كتاب

عجائب المخلوقات

وغرائب الموجودات

للامام العالم زكريا بن محمد بن محمود القزويني رحمه الله تعالى

﴿ يباع بمكتبة ملتزمه ﴾

محمود توفيق

بشارع الحلوجي بجوار الأزهر الشريف

مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية بالقاهرة
ادارة محمد عبد اللطيف حجازي



وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم العظمة لك والكبرياء لجلالك اللهم
ياقائم الذات ويامفيض الخيرات * واجب الوجود وواهب العقول وفاطر
الأرض والسموات * مبدى الحركة والزمان * ومبدع الحيز والمكان * فاعل
الارواح او الأشباح وجاعل النور والظلمات * محرك الافلاك ومزينها بالثوابت
والسيارات ومقر الارض وممهدها لانواع الحيوان وأصناف المعادن والنبات
دام حمدك وجل ثناؤك وتعالى ذكرك وتقدست أسماؤك لا اله الا إنت وسعت
رحمتك وكثرت آلاؤك ونعماؤك أفض علينا أنوار معرفتك وطهر قلوبنا عن
كدورات معصيتك وأمطر علينا سحائب فضلك ورحمتك واضرب علينا
سرادقات عفوك ومغفرتك وأدخلنا فى حفظ عنايتك ومكرمتك وصل على
ذوى الانفس الطاهرات والمعجزات الباهرات خصوصا على سيد
المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم الذي اخترته للنبوة وآدم بين الماء والطين وأرسلته
رحمة للعالمين وأيدته بنصرك وبالمؤمنين وختمت به الانبياء والمرسلين
وعلى اخوانه من النبيين والصالحين وآله وصحبه أجمعين (يقول)
العبد الاصغر زكريا بن محمد بن محمود القزوينى تولاه الله بفضله وهو من
أولاد بعض الفقهاء الذين كانوا موطنين بمدينة قزوين وينتهى نسبه الي انس
ابن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حكم الله تعالى ببعد الدار
والوطن ومفارقة الاهل والسكن أقبلت على مطالعة الكتب على رأى من قال
* وخير جليس فى الزمان كتابى * وكنت مستغرقا بالنظر في عجائب صنع الله

تعالى فى مصنوعاته وغرائب ابداعه فى مبتدعاته كما ارشدالله سبحانه اليه حيث قال تعالى (أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها و زيناها ومالها من فروج) وليس المراد من النظر تقليب الحدقة نحوها فان البهائم تشارك الانسان فيه ومن لم ير من السماء الا زرقتها ومن الارض الا غبرتها فهو مشارك للبهائم فى ذلك وأدنى حالا منه وأشد غفلة كما قال تعالى (لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين ـ الى ان قال أولئك كالانعام بل هم أضل) والمراد من هذا النظر التفكر في المعقولات والنظر فى المحسوسات والبحث عن حكمتها وتصاريفها ليظهر له حقائقها فانها سبب اللذات الدنيوية والسعادات الأخروية ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أرنى الاشياء كما هى وكلما أمعن النظر فيها ازداد من الله تعالى هداية و يقينا ونوراوتحقيقا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم تفكروا فى خلق الله والفكر فى المعقولات لا يتأتى الا لمن له خبرة بالعلوم والرياضات بعد تحسين الاخلاق وتهذيب النفس فعندذلك ينفتح له عين البصيرة ويرى فى كل شيء من العجب ما يعجز عن ادراك بعضها فلوذكر طرفاً منها لغيره لأنكره ولله در القائل

انى سمعت عجيبا كنت أحسبه طيفا من النوم أو هجرا من السمر
لما ألفت به ألفيت صحته وقد رأيت ألوفا مثل ذا العبر

ومن هذا القبيل ما أخبرالله تعالى في كتابه عما جري بين الخضر وموسى عليهما الصلاة والسلام وماذكر أيضاً ان موسى اجتاز بعين ماء فى سفح جبل فتوضأ ثم ارتقى الجبل ليصلى اذ أقبل فارس وشرب من ماء العين وترك عندها كيسا فيه دراهم فجاء بعده راعى غنم فرأى الكيس فأخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ عليه أثر البؤس والمسكنة على ظهره حزمة حطب فحط حزمته هناك واستلقى ليستريح فما كان الا قليل حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلما لم تجده أقبل على الشيخ يطالبه به فلم يزل يضربه حتى قتله فقال موسي يارب كيف العدل فى هذه الامور فأوحى الله عز وجل اليه ان الشيخ كان قد

فقال أبا الفارس وكان على أبي الفارس دين لأبي الراعي بمقدار مافي الكيس فجرى بينهما القصاص وقضى الدين وانا حكيم عادل ولقد حصل لي بطريق السمع والبصر والفكر والنظر حكم عجيبة وخواص غريبة فأحببت ان أقيدها لتثبت وكرهت الذهول عنها مخافة ان تفلت وقد كثرت على عواطف المولى الصاحب الصدر الكبير العادل المؤيد المظفر شمس الدولة ظهير الملة علاء الدين عماد الاسلام نظام الملك غياث الامة عطاء الملك بن محمد بن محمد ضاعف الله جلاله وأدام في العز والعلاء اقباله فانه مع شريف منزلته وعلو مرتبته مشهور بالكرم والاحسان مذكور لوفور الفضل عن أهل الزمان وقد خصه الله تعالى بمكارم الاخلاق وفضائل الحسب والمجد الموروث والمجد المكتسب فخدمت بهذا الكتاب مجلسه الرفيع أدام الله رفعته وكبت أعداءه وحسدته فانه منبع الخيرات ومعدن المسرات شكراً لأياديه السابقة وقضاء لحقوقه اللاحقة ورجاء أن يتخلد اسمي بتخليد ذكره الشريف ويتأبد وسمي بتأبيد عزه المنيف والله ولي التوفيق وعلى مايشاء قدير وبالاجابة جدير

﴿ فصل ﴾ وعلى الناظر في كتابي هذا أن يعني في جمع ما كان مبددا وتلفيق ما كان مشتتاً وقد ذكر فيه أسباباً تأباها طباع الغبي الغافل ولا ينكرها نفس الذكي العاقل فانها وان كانت بعيدة عن العادات المعهودة والمشاهدات المألوفة لكن لا يستعظم شيء مع قدرة الخالق وجبلة المخلوق وجميع مافيه اما عجائب صنع الباري تعالى وذلك إما محسوس أو معقول لاميل فيهما ولاخلل واما حكاية ظريفة منسوبة الى رواتها لا ناقة لي فيها ولا جمل واما خواص غريبة وذلك مما لا يفي العمر بتجربتها ولا معنى لترك كلها لاجل الميل في بعضها فان أحببت أن تكون منها على ثقة فشمر لتجربتها واياك ان تغتر أو تمل أو تمل اذا لم تصب في مرة أو مرتين فان ذلك قد يكون لفقد شرط أو حدوث مانع وحسبك ماترى من حال المغناطيس وجذبه الحديد فانه اذا أصابه رائحة الثوم بطلت تلك الخاصية فاذا غسلته بالخل عاد

اليه فاذا رأيت مغناطيساً لا يجذب الحديد فلا تنكر خاصيته فاصرف عنايتك الى البحث عن أحواله حتى يتضح لك أمره على انى اشهد الله تعالى أن شيئاً منها ما افتريته بل كتبت الكل كما افتريته فان نظرت اليها بعين الرضا فانها عن كل عيب كايلة وان نظرت بعين السخط فان المساوى كثيرة وعين كريم عن المعائب عميا وأذنه عن المساوى صما ولله در القائل :

فقلت لهم لا تنسوا الفضل بينكم   فليس يرى عين الكريم سوى الحسن

﴿ وسميته ﴾ عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ولابد من ذكر مقدمات أربع فى شرح هذه الالفاظ ليتبين منها مقصود الكتاب والله الموفق للصواب ﴿ المقدمة الاولى ﴾ في شرح العجب قالوا العجب حيرة تعرض للانسان لقصوره عن معرفة سبب الشيء أوعن معرفة كيفية تأثيره فيه مثاله ان الانسان اذا رأى خلية النحل ولم يكن شاهده قبل لكثرته حيره لعدم معرفة فاعله فلو علم أنه من عمل النحل لتحير أيضا من حيث ان ذلك الحيوان الضعيف كيف أحدث هذه المسدسات المتساوية الاضلاع الذى عجز عن مثلها المهندس الحاذق مع الفرجات والمسطرة ومن أين لها هذا الشمع الذى اتخذت منه بيوتها المتساوية التى لا تخالف بعضها بعضاً كأنها أفرغت فى قالب واحد ومن أين لها هذا العسل الذى أودعته فيها ذخيرة للشتاء وكيف عرفت ان الشتاء يأتيها وانها تفقد فيه الغذاء وكيف اهتدت الى تغطية خزانة العسل بغشاء رقيق ليكون الشمع محيطا بالعسل من جميع جوانبه فلا ينشفه الهواء ولا يصيبه الغبار ويبقى كالبرنية المنضمة الرأس فهذا معنى العجب وكل ما فى العالم بهذه المثابة الا ان الانسان يدركه فى زمن صباه عند فقد التجربة ثم تبدو فيه غريزة العقل قليلا قليلا وهو مستغرق الهم فى قضاء حوائجه وتحصيل شهواته وقد أنس بمدركاته ومحسوساته فسقط عن نظره بطول الانس بها فاذا رأى بغتة حيوانا غريباً أوفعلا خارقاً للعادات انطلق لسانه بالتسبيح فقال سبحان الله وهو يرى طول عمره أشياء تتحير فيها عقول العقلاء

وتدهش فيها نفوس الاذكياء فمن أراد صحة أو صدق هذا القول فلينظر بعين البصيرة الى هذه الاجسام الرفيعة وسعتها وصلابتها وحفظها من التغير والفساد الى أن يبلغ الكتاب أجله فان الارض والهواء والبحار بالاضافة اليها كحلقة ملقاة فى فلاة قال الله تعالى (والسماء بنيناها بأيدو انا لموسعون) * ثم الى دورانها مختلفا فان بعضها يدور بالنسبة اليناارحوية و بعضها حمائلية و بعضها دولابية و بعضها يدور سريعاً و بعضها يدور بطيئا * ثم الى دوام حركاتها من غير فتور والى امساكها من غير عمد تعمدبها أو علاقة تدلى بها * ثم لتنظر الى كواكبها وكثرتها واختلاف ألوانها فان بعضها يميل الى الحمرة و بعضها الى البياض وبعضها الي لون الرصاص * ثم الى مسير الشمس وفلكها مدة سنة وطلوعها وغروبها كل يوم لاختلاف الليل والنهار ومعرفة الاوقات وتمييز وقت المعاش عن وقت الاستراحة * ثم الى امالتها عن وسط السماء حتى وقع الصيف والشتاء والربيع والخريف وقد اتفق الباحثون على أنها مثل كرة الارض مائة مرة ونيفا وستين مرة وفى لحظة تسير أكثر من قطر كرة الارض وقد عرض ذلك جبريل عليه السلام حيث قال للنبي صلى الله عليه وسلم من وقت لا إلي ان قلت نعم صارت الشمس خمسمائة عام * ثم لينظر الى جرم القمر وكيفية اكتسابه النور من الشمس لينوب عنها بالليل * ثم الى امتلائه وانمحاقه ثم الى كسوف الشمس وخسوف القمر ومن العجائب السواد الذى فى جرم القمر فانه لم يسمع فيه قول شاف الى زماننا هذا وكذلك فى المجرة وهى البياض الذى يقال له شرج السماء وهو على ذلك يدور بالنسبة اليناارحوية (وعجائب السموات) لا نستطيع احصاء عشر عشرها لكن القدر الذى جرى في جرم القمر ذكرناه تبصرة لكل عبد منيب * ثم لينظر الى مابين السماء والارض من انقضاض الشهب والغيوم والرعود والبروق والصواعق والامطار والثلوج والرياح المختلفة المهاب وليتأمل السحاب الكثيف المظلم كيف اجتمع فى جو صاف لا كدورة فيه وكيف حمل الماء وتسخر الرياح

فانها تتلاعب به وتسوقه الى المواضع التى أرادها الله تعالي فترش وجه الارض وترسله قطرات متفاضلة لا تدرك قطرة منها قطرة ليصيب وجه الارض برفق فلوصبه صباً لافسد الزرع بخدشه وجه الارض و يرسلها مقداراً كافيا لا كثيراً زائداً على الحاجة فيعفن النبات ولا قليلا ناقصاً عن الحاجة فلا يتم به النمو كما قال تعالى (وانزلنا من السماء ماء بقــدر) (ثم) الي اختلاف الرياح فان منها مايسوق السحب ومنها ماينشرها ومنها مايجمعها ومنها ما يعصرها ومنها ما يلقح الاشجار ومنها مايربى الزرع والثمار ومنها مايجففها * ثم لينظر الى الارض وجعلها قرارا لتكون فراشا ومهادا ثم الى سعة أكنافها و بعد أقطارها حتى عجز الآدميون عن بلوغ جميع جوانبها (والارض فرشناها فنعم الماهدون) * ثم الى جعل ظهرها محلا للأحياء وبطنها مقرا للأموات فتراها وهى ميتة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأظهرت أجناس المعادن وأنبتت أنواع النبات وأخرجت أصناف الحيوان (ثم) الى أحكام أطرافها بالجبال الشامخات كأوتادلها يمنعونها من أن تميد * ثم الى ايداع أوشال المياه فى خزانات ليخرج منها قليلا قليلا فتنفجر منها العيون وتجرى منها الانهار دائما * ثم لينظر الى البحار العميقة التى هى خلجان من البحر الاعظم المحيط بجميع الارض حتى ان جميع المكشوف من البوادي والجبال بالاضافة الى الماء كجزيرة صغيرة في بحر عظيم وبقية الارض مستورة بالماء ثم الى ما فيها من الحيوان من الجواهر وما من صنف من أصناف حيوان البر الا وفى البحر أمثاله وأضعافه وفيها أجناس لا يعهد لها نظير فى البر * ثم لينظر الى خلق اللؤلؤ فى صدفه تحت الماء ثم الى انبات المرجان فى صميم الصخر تحت الماء وهو نبات على هيئة شجر ينبت من الحجر * ثم الى ماعداه من العنبر والى أصناف النفائس التى يقذفها البحر ويستخرج منه (ثم) الى السفن كيف سيرت في البحار وسرعة جريها والى أيجاد الانهار ومعرفة النواتي موارد الرياح ومهابها وسواقيها * وعجائب البحار كثيرة

لامطمع فى احصائها وقد قيل حدث عن البحر ولا حرج وفيما ذكرناه كفاية
(ثم) لينظر الى أنواع المعادن المودعة تحت الجبال فمنها ماينطبع كالذهب
والفضة والنحاس والحديد والرصاص ومنها مالا ينطبع كالفيروزج والياقوت
والزبرجد ثم الى كيفية استخراجها وتنقيتها واتخاذ الحلى والآلات والأوانى
منها ثم الى معادن الارض كالنفط والقير والكبريت وغيرها وأقلها الملح
فلوخلت منه بلد لتسارع الفساد الى أهلها (ثم) لينظر الى أنواع النبات
وأصناف فواكهها مختلفة الاشكال والالوان والطعوم والاراييج تسقى بماء
واحد ونفضل بعضها على بعض فى الأكل مع اتحاد الارض والهواء والماء
فيخرج من نواه نخلة مطوقة بعناقيد الرطب وبرة حبة سبع سنابل فى كل
سنبلة مائة حبة (ثم) لينظر الى أرض البوادى وتشابه أجزائها فانها اذا نزل
القطر عليها اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج (ثم) الى كثرتها
واختلاف أصنافها متشابهة وغير متشابهة ثم الى كثرة أشكالها والوانها وطعومها
وروائحها واختلاف طبائعها وكثرة منافعها فلم ينبت من الارض ورقة الا
وفيها منفعة أومنافع يقف فهم البشر دون ادراكها (ثم) لينظر الى أصناف
الحيوان وانقسامها الى مايطير ويقوم ويمشى وانقسام الماشى الى مايمشى على
بطنه والى مايمشى على رجلين والى مايمشي على أربع والى أشكالها والوانها
وصورها وأخلاقها وأفعالها ليرى عجائب تدهش منها العقول بل في البقة
أو النمل أوالعنكبوت أوالنحل فانها من ضعاف الحيوانات ليري ما يتحير
منه من بنائها ابيتها وجمعها الغذاء وادخارها القوت لوقت الشتاء وحذقها فى
هندستها ونصبها الشبكة للصيد ولامن حيوان صغير ولا كبير الا وفيه من
العجائب مالايحصى وانما سقط التعجب هنا للأنس وكثرة المشاهدة
(وعجائب) السموات والارض كما قال تعالى (قل انظروا ماذا فى السموات
والارض) بحار لا يدرى سواحلها ولا يعرف أوائلها ولا أواخرها والله الموفق
للصواب ﴿المقدمة الثانية فى تقسيم المخلوقات﴾ المخلوق كل ماهو غير الله سبحانه

وتعالي وهو اما أن يكون قائما بالذات أو قائما بالغير والقائم بالذات اما أن يكون متحيزاً أولم يكن فان كان متحيزاً فهو الجسم وان لم يكن فهو الجوهر الروحانى وهو اما أن يكون متعلقاً بالاجسام تعلق التدبير وهو النفس أولا يكون وهو اما أن يكون سليماً عن الشهوة والغضب وهو الملك أولا يكون وهو الجن والقائم بالغير ان كان قائما بالمتحيزات فهو الاعراض الجسمانية وان كان قائما بالمفارقات فهو الاعراض الروحانية كالعلم والقدرة والاعراض الجسمانية اما أن يلزم من صدقها حصول صدق النسبة أو صدق قبول النسبة أولا هذا ولا ذاك فان كان الاول فالنسبة اما حصول فى المكان وهو الاين أو فى الزمان وهو المتى أو نسبة متكررة وهو الاضافة أو تأثير الشىء فى الشىء وهو الفعل أو تأثر الشىء عن الشىء وهو الانفعال وكون الشىء محيطاً بالشىء يجب أن ينتقل المحيط بانتقال المحاط به وهو الملك أو هيئة حاصلة بمجموع الجسم بسبب حصول النسب بين اجزاء بعضها الى بعض وبين اجزائه والامور الخارجية وهو الوضع وان كان يلزم من حصولها صدق قبول النسبة فهو اما أن يكون بحيث لا يحصل بين أجزائه حدود مشتركة وهو العدد أو يحصل وهو المقدار وان كان لا يلزم من حصولها صدق قبول النسبة فاما أن يكون مشروطاً بالحياة أو لم يكن فان كان فاما ان يتوقف على الشهوة والنفرة وهو التحريك أولا يتوقف وهو الادراك ثم الادراك اما ادراك الكليات وهو العلوم والظنون والجهالات أو ادراك الجزئيات وهو الحواس الخمس وان لم يكن مشروطا بالحياة فهو الاعراض المحسوسة بالحواس الخمس اما المحسوسات بالقوة الباصرة فكالاضواء والالوان وأما المحسوسات بالقوة الشامة فكالطيب والنتن وأما المحسوسات بالقوة السامعة فالاصوات والحروف وأما المحسوسات بالقوة اللامسة فكالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والثقل والخفة والصلابة واللين والخشونة والملاسة فهذه جملة أقسام الممكنات وسيأتى الكلام فى كل قسم منها ان شاء الله تعالى

﴿فصل﴾ ذكر أهل السير انه وجد فى السفر الاول من التوارة أن الله تعالى خلق جواهر ثم نظر اليها نظر الهيبة فذاب الجوهر وصعد منه دخان ورسب منه رسوب فخلق سبحانه من الدخان السموات ومن الرسوب الارض ويدل على ذلك قوله تعالى (أن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما) وأحكم جلت قدرته خلق المجموع فى ستة أيام قال بعض العلماء ان اليوم فى اللغة السكون الحادث والايام ههنا مراتب مصنوعاته لان قبل الزمان لا يمكن تجدد الزمان فمن الايام الستة يوم لمادة الارض ويوم لصورتها ويوم لمادة السماء ويوم لصورتها ويوم لمكملاتها من الجبال والكواكب والنفوس وغيرها وقال أيضاً كل ما فوق الارض فهو سماء فى طريق اللغة يقولون ماعلاك فهو سماؤك ومادونك فلك القمر فهو بالنسبة الى الافلاك أرض قال تعالى (خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن) يعنى سبعا فالاولى كرة النار والثانية كرة الهواء والثالثة كرة الماء والرابعة كرة الارض وثلاث طبقات ممتزجات بين الاربعة الاولى من النار والهواء والثانية من الهواء والماء والثالثة من الماء والارض ثم دبر بعنايته بعد الجماد أمر المعادن الداخلة فى الجماد ثم النبات ثم الحيوان فهذا هو القول الكلى فى المخلوقات وسيأتى القول فى جزئياتها فى مقالتين ان شاء الله تعالى والله الموفق للصواب

﴿المقدمة الثالثة فى معنى الغريب﴾ الغريب كل أمر عجيب قليل الوقوع مخالف للعادات المعهودة والمشاهدات المألوفة وذلك اما من تأثير نفوس قوية أو تأثير أمور فلكية أو اجرام عنصرية كل ذلك بقدرة الله تعالى وارادته فمن ذلك معجزات الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كانشقاق القمر وانفلاق البحر وانقلاب العصا ثعبانا وكون النار برداً وسلاما وخروج الناقة من الصخرة الصماء وابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى ومنها كرامات الاولياء الابرار فان تأثير نفوسهم تتعدى الى غير أبدانهم حتى يحدث عنها انفعالات غريبة فى العالم فيشفي المريض باستشفائهم وتسقي

الارض باستسقائهم وربما يحدث الخسف والزلزلة والطوفان والصواعق بدعواتهم ويصرف الوباء والموتان باستدعائهم و تبدل لهم نفرة الطيور بالهدو والوقوع وصولة السباع وشدتها باللين والخضوع (ومنها) أخبار الكهنة والكهانة اندرست بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يأتون الجاهلية بأمور غريبة زعموا أنها كانت بواسطة اختلاط نفوسهم بنفوس الجن (ومنها) الاصابة بالعين فان العائن اذا تعجب من شيء كان تعجبه مهلكا للمتعجب منه بخاصية لنفسه لا يوقف عليها (ومنها) اختصاص بعض النفوس من الفطرة بأمر غريب لا يوجد مثله لغيرها كما ذكر أن في الهند قوما اذا اهتموا بشيء اعتزلوا عن الناس وصرفوا اهتمامهم الى ذلك الشيء فيقع على وفق اهتمامهم ومن هذا القبيل ماحكي أن السلطان محمود اغزا بلاد الهند وكان فيها مدينة كل من قصدها مرض فسأل عن ذلك فقالوا ان عندهم جمعا من الهند يصرفون هممهم على ذلك فيقع المرض على وفق اهتمامهم فأشار اليه بعض اصحابه بدق الطبول ونفخ البوقات الكثيرة ليشوش هممهم ففعلوا ذلك فزال المرض واستخلصوا المدينة ومن هذا القبيل ماذكر أن رجلا فيلسوفا فى زمن خوارزم شاه محمد بن تكش جاء من بلاد الهند الى خراسان فاسلم وكان يقال له داناى هند يستخرج طالع كل انسان أراد حتى جربوه بالطوالع الرصدية فلم يخط شيئا وزعم أن ذلك له بواسطة حساب يعرفه فرفع أمره الى السلطان فقال له هل تقدر على استخراج غير الطوالع قال نعم قال اخبرني عما رأيت البارحة فى نومى فرجع الى نفسه وحسب ثم قال رأى السلطان انه في سفينة و بيده سيف وقال السلطان لقد أصاب لكنا لا نقنع بهذا القدر لأني على طرف جيحون كثيرا ماأركب السفينة والسيف لا يفارقني فربما قال اتفاقا فامتحنه مرة أخرى فأصاب فقربه من نفسه وكان يستعين به فى أموره ومن ذلك أمور سماوية كظهور الكواكب ذوات الاذناب والتماثيل والشانين وانقضاض شهب يستضيء الجو منها ومنها سقوط

جسم من الجو ثقيل كما ذكره الشيخ الرئيس انه سقط فى زمانه بأرض
جوزجانان جسم كقطعة حديد قدر خمسين منا مثل حبات الجاورش المنضمة
فأرادوا كسرها فما كان يعمل فيها الحديد ألبتة * ومنها سقوط ثلج أو برد
فى غير أوانه كما حكي عن بعض شيوخ قزوين انه أتاهم فى زمن الشمس برد
عظيم كل واحدة على قدر الجوزة فأهلك كثيرا من الحيوان والنبات والمشمش
لا يدرك بقزوين الا فى الصيف * ومنها سقوط أحجار من الحديد والنحاس
فى وسط الصواعق وذلك يوجد ببلاد الترك وربما يوجد بأرض جيلان أيضا
وحكى أبو الحسن على بن الاثير الجزرى فى تاريخه انه نشأت بافريقية
فى سنة احدي عشرة وأربعمائة سحابة شديدة الرعد والبرق فأمطرت
حجارة كثيرة وأهلكت كل من أصابته وأغرب من هذا ما حكاه الجاحظ
أنه نشأت سحابة بايدج وهى مدينة بين أصبهان وجوزتان سحابة طحيا
تكاد تمس رءوس الناس وسمعوا منها كهدير الفحل ثم انها دفعت بأشد مطر
ثم استسلموا للغرق ثم دفعت بالضفادع والشبابيط العظام السمان والشبوط
نوع من السمك فأكلوا وملحوا وادخروا كثيرا * ومن ذلك أمور أرضية مثل
صيرورة اليبس بحرا كأرض يونان فانها كانت بلادا معمورة والآن استولى
الماء عليها وصيرورة البحر يبسا كأرض ساوة فانها كانت بحرا والآن لا يرى
فيها أثر البحر * ومنها ما زعموا أنه يصعد من الارض بخار لا يصيب شيئا
من الحيوان والنبات الا جعله حجراً صلدا وآثار ذلك ظاهرة من
أرض مصر ومثله شم بارض قزوين * ومنها وقوع خسف بناحية من الارض
وخروج ماء أسود منها وقد شوهد ذلك فى كثير من النواحى منها مدينة عنجرة
بارض الروم وقرية دركزين من أعمال همدان * ومنها زلزلة تبقى شهراً أو
أكثر ببعض النواحى وقد شوهد ذلك بارض نيسابور والرى وحدثني
أبو القاسم الرافعى قدس الله روحه انه شاهد فى هذه الزلزلة سقفا قد انشق حتى
رأى الكواكب من جانبه ثم عاد الى حاله ولم يظهر عليه أثر الشق * ومنها

ظهور معدن ببعض الاصقاع لم يعرف قبل ذلك من الزمان كظهور معدن الذهب عند الاسماعيلية ومنها ظهور نبت بأرض لا عهد للناس بوجوده هناك كظهور الترنجبين بأرض ساوة * ومنها تولد حيوان غريب الشكل لم ير مثله كما روى عن الشافعي رضي الله تعالي عنه أنه رأى باليمن انسانا من وسطه الى أسفله بدن امرأة ومن وسطه الي فوق بدنان مفترقان بأربع أيادو رأسين ووجهين وهما يأكلان و يشربان ويختصمان و يصطلحان وذكر أن امرأة بكلوسامان من قرى بلخ ولدت شخصا له نصف بدن و نصف رأس و يد واحدة ورجل واحدة على صورة النسناس الذى يوجد فى غياض الشجر باليمن ثم حملت مرة أخري فولدت بدنا له رأسان وزعم الحكماء أنهم وجدوا ثلاثة معان من الامور غريبة وقد وضعوا لكل معنى اسما وأحد هذه المعانى الآثار النفسانية والانفعالات التابعة للتصورات من غير واسطة أمر طبيعي فاستعمال تلك التصورات فى الخير معجزة من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وكرامة من الاولياء عليهم الرحمة والرضوان واستعمالها فى الشر سحر من النفوس الشريرة وثانيها أمور غريبة تحدث من قوى سماوية وأجسام عنصرية مخصوصة بهيآت وأشكال وأوضاع تسمي الطلسمات وثالثها أمور غريبة تحدث من أجساد أرضية كجذب المغناطيس الحديد وتسمي النيرنجات وهذا هو القول الكلى فى الأمور الغريبة وسيأتى الكلام فى جزئياتها إن شاء الله تعالى

﴿ المقدمة الرابعة فى تقسيم الموجودات ﴾ كل موجود سوى الواحد سبحانه مخلوق وكل ذرة من جوهر وعرض وصفة وموصوف فيها غرائب وعجائب يظهر فيها حكم الله تعالى وقدرته واحصاء ذلك غير ممكن لكننا نشير الى ذلك ونقول اجمالا فنقول الموجودات منقسمة الى مالا نعرف أصلها ولا يمكننا النظر فيها فكم من موجود لا نعلمه كما قال الله تعالى ويخلق مالا تعلمون والى ما نعرف جملها ولا نعرف تفصيلها وهى منقسمة الى مالا يدرك

بالبصر كالعرش والكرسى والملائكة والجن والشياطين وغيرها فمحال النظر فيها ولا يمكن أن يقال فيها الا ماصح بالنصوص والاخبار والآثار * وأما المدركات بالبصر كالسموات والارض ومابينهما والسموات مشاهدة بكواكبها وشمسها وقمرها ودورانها والارض مشاهدة بما فيها من جبالها وبحارها وأنهارها ومعادنها ونباتها وحيوانها ومابين السماء والارض وهواء الجو مدرك بغيومها وأمطارها وثلوجها ورعودها وبروقها وصواعقها وشهبها وعواصف أرياحها فهذه هى أجناس المشاهدات من السموات والارض ومابينهما وكل جنس منها ينقسم الى أنواع وكل نوع ينقسم الى أصناف وكل صنف ينقسم الى أقسام ولانهاية لاستيعاب ذلك وانقسامها فى اختلاف صفاتها وهيآتها ومعانيها الظاهرة والباطنة وفى جميع ذلك مجال البصر فلا تتحرك ذرة فى السموات والارض الا وفى تحريكها حكمة أو حكمتان أو عشرة أو ألف وكل ذلك دليل على وحدانيته وكبريائه وعظمته كما قال بعضهم

وفى كل تحريكة وتسكينة أبدا شاهد
وفى كل شيء له آية تدل على انه واحد

﴿ المقالة الاولى فى العلويات ﴾ والنظر فيها فى أمور (النظر الاول ﴾ فى حقيقة الافلاك وأشكالها وأوضاعها وحركاتها بطريق الاجمال ذهب الحكماء الى أن الفلك جسم بسيط كروى مشتمل على الوسط متحرك عليه ليس بخفيف ولا ثقيل ولا بارد ولا حار ولا رطب ولا يابس ولا قابل للخرق ولا لالتئام ولهم على ذلك أدلة مذكورة فى الكتب الحكمية وكتابنا هذا ليس بصددها والأفلاك كراة محيطة بعضها ببعض حتى حصلت من جملتها كرة واحدة يقال لها العالم وأدناه الى العناصر فلك القمر ثم فلك عطارد ثم فلك الزهرة ثم فلك الشمس ثم فلك المريخ ثم فلك المشترى ثم فلك زحل ثم فلك الثوابت ثم فلك الافلاك * واعلم ان لكل فلك مكانا لا ينتقل عنه لكنه متحرك فيه باجرامه لا يقف طرفة عين وسرعة حركاتها أسرع من كل شيء شاهده

الانسان حتى صح فى الهندسة ان الفرس فى حالة الركض الشديد من الوقت الذى رفع يديه الى أن وضعها يتحرك الفلك الاعظم ثلاثة آلاف فرسخ ثم ان من الافلاك ما يتحرك من المشرق الى المغرب كالفلك الاعظم ومنها ما يتحرك من المغرب الى المشرق كفلك الثوابت وأفلاك السيارات ومنها ما يتحرك بالنسبة الينا دولابية ومنها ما يتحرك حمائلية ومنها ما يتحرك رحوية ومنها ما يشتمل على الوسط ولكن ليس مركزه مركز العالم كالأفلاك التسعة ومنها ما يشتمل على الوسط لكن ليس مركزه مركز العالم كخارج المراكز ومنها ما ليس مشتملا على الوسط كأفلاك التداوير وسيأتى شرحها ان شاء الله تعالى ومن الافلاك ما لم يعرف له الا كوكب واحد كافلاك السيارات ومنها ما لم يعلم عدد كواكبها الا الله تعالى كفلك الثوابت ومنها ما ليس له كوكب اصلا كالفلك الاعظم ويقال له الفلك الاطلس وجميع الحركات الموجودة فى العالم بحسب ما عرف من آراء المتقدمين وأصحاب الارصاد سيما بطليموس فان اعتماد القوم على رصده خمسة وأربعون حركة للفلك الاعظم وحركة لفلك الثوابت وثمان عشرة حركة لافلاك الكواكب العلوية لكل واحد منها ست حركات وحركتان لفلك الشمس وست حركات لفلك الزهرة وتسع حركات لفلك عطارد وست حركات لفلك القمر وحركتان لما دون فلك القمر وهما حركتا الثقل والخفة هذا ما بلغ اليه فهم العقلاء وذهن الاذكياء والله والموفق

﴿ النظر الثانى فى فلك القمر ﴾

وهو يحده سطحان كرويان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما المقعر فلك عطارد والأدنى لمحدب كرة النار ويتم دورته فى كل ثمانية وعشرين يوماً بحركته التى تختص به من المغرب الى المشرق وفلك تدويره يدور فى الفلك الحاوى فى كل أربعة عشر يوماً ففى الدورة الاولى يكون القمر بوجهه الممتلى الى مركز الارض ثم ان فلكه الكلى ينقسم الى أربعة أفلاك ثلاثة منها شاملة للارض وواحد صغير غير شامل أما الشاملة فالاول منها يسمى فلك الجوزهر وهو الذى يماس السطح الأعلى منه السطح الأدنى من فلك عطارد وثانى

منها يماس السطح الأعلى منه مقعر فلك الجوزهر والثالث منها فلك خارج المركز فى الفلك المائل من مركزه خارج عن مركز العالم مائل الى جنب من الفلك الكلى بحيث يماس مقعر سطحيه السطح الأعلى من الفلك الكلى على نقطة مشتركة بينهما و يسمى الاوج و يماس مقعر سطحيه السطح الادنى من الفلك الكلى على نقطة مشتركة بينهما و يسمى الحضيض فيحصل سطحان مختلفا الثخن احدهما حاو للفلك الخارج المركز والآخر محوى فيه ورقة الحاوى مما يلى الأوج وغلظه مما يلى الحضيض ورقة المحوى وغلظه بالعكس يقال لكل واحد منهما المتمم أما الفلك الصغير فهو فى ثخن الفلك الخارج المركز يقال له فلك التدوير والقمر مركوز فيه يتحرك بحركته وحركة هذا الفلك حركة مختصة به مغايرة لحركة الفلك الكلى وزعموا أن ثخن فلك القمر وهو بعد ما بين سطحه الأعلى وسطحه الادنى مائة ألف وثمانية عشر ألفا وستة وستون ميلا و بطليموس قد ذكر ثخن الافلاك ومقادير أجرام الكواكب ودوائرها وأقطارها ولا تستصعبن ذلك فانه لا يصعب الا على من لا دراية له بعلم الهندسة وأما من حل الثانية من اقليدس فيسهل عليه ذلك ان كان فطنا

﴿فصل﴾ وأما القمر فهو كوكب مكانه الطبيعى الفلك الأسفل من شأنه أن يقبل النور من الشمس على أشكال مختلفة ولونه الدانى الى السواد يبقى فى كل برج ليلتين وثلث ليلة و يقطع جميع الفلك فى شهر وهو أصغر الكواكب فلكا وأسرعها سيرا وزعموا أن جرم القمر جزء من تسعة وثلاثين جزأ وربع جزء من جرم الارض ودورة القمر أربعمائة واثنان وخمسون ميلا بالتقريب هذا ما وصل اليه آراء الحكماء بحكم المقدمات الحسابية

﴿فصل﴾ فى زيادة ضوئه ونقصانه القمر جرم كثيف مظلم قابل للضياء الا القليل منه على ما يرى فى ظاهره فالوجه الذى يواجه الشمس مضىء أبدا فاذا كان قريبا من الشمس كان الوجه المظلم مواجها للارض واذا بعد عن الشمس الى المشرق ومال النصف المظلم من الجانب الذى يلى المغرب الى

الارض تظهر من النصف المضيء قطعة هي الهلال ثم يتزايد الانحراف وتزداد بتزايده القطعة من النصف المضيء حتى اذا كان في مقابلة الشمس ينقص الضياء من الجانب الذى بدأ بالضياء على الترتيب الاول حتى اذا صار في مقابلة الشمس كان النصف المواجه للشمس هو النصف المواجه لنا فنراه بدرا ثم يقرب من الشمس فينقص الضياء من الجانب الذى بدأ بالضياء على الترتيب الاول حتى اذا صار في مقابلة الشمس ينمحق نوره ويعود الى الموضع الاول وينزل كل ليلة منزلا من المنازل الثمانية والعشرين ثم يستتر ليلة فان كان الشهر تسعة وعشرين استتر ليلة ثمانية وعشرين وان كان ثلاثين استتر ليلة تسعة وعشرين ويقطع في استتاره منزلا ثم يتجاوز الشمس فيرى هلالا وذلك قوله تعالى (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم) يريد انه ينزل كل ليلة منزلا منها حتى يصير كاصل العذق اذا قدم ورق واستقوس

﴿فصل في خسوفه﴾ وسببه توسط الارض بينه وبين الشمس فاذا كان القمر في احدى نقطتي الرأس والذنب أو قريبا منه عند الاستقبال تتوسط الارض بينه وبين الشمس فيقع في ظل الارض ويبقى على سواده الاصلى فيرى منخسفا والشمس أعظم من الارض فيكون ظل الشمس مخروطا قاعدته دائرة صفحة الارض لان الخطوط الشعاعية التي تخرج من الشمس الى جرم الارض لا تكون متوازية فاذا اتصلت بمحيط الأرض ونفذت في الجهة الأخرى تلاقيا عند نقطة فيحصل ظل الارض على شكل المخروط فاذا لم يكن للقمر عرض عن فلك البروج عند الاستقبال وقع كله في جرم المخروط فيخسف كله حينئذ وان كان له عرض يخسف بعضه وربما ماس جرم القمر مخروط الظل ولا يقع فيه شيء وذلك اذا كان عرض القمر مساويا لنصف مجموع القطرين أعني قطر القمر وقطر الظل واذا كان أقل من نصف القطرين يخسف بعضه

﴿فصل﴾ في خواص القمر وتأثيراته العجيبة زعموا أن تأثيراته بواسطة الرطوبة كما أن تأثيرات الشمس بواسطة الحرارة ويدل عليها اعتبار

اهل التجارب ومنها أمر البحار فان القمر اذا صار في أفق من آفاق البحر اخذ ماؤه في المد مقبلا مع القمر ولا يزال كذلك الى ان يصير القمر في وسط سماء ذلك الموضع فاذا صار هناك انتهى المد منتهاه فاذا انحط القمر من وسط سمائه جزر الماء ولا يزال كذلك راجعا الى أن يبلغ القمر مغربه فعند ذلك ينتهي الجزر منتهاه فاذا زال القمر من مغرب ذلك الموضع ابتدأ المد مرة ثانية الا انه أضعف من الاولي ثم لا يزال كذلك الي أن يصير القمر في وتد الارض فحينئذ ينتهي المد منتهاه في المرة الثانية في ذلك الموضع ثم يبتدىء بالجزر والرجوع ولا يزال كذلك حتى يبلغ القمر افق مشرق ذلك الموضع فيعود المد الى ما كان عليه أولا فيكون في كل يوم وليلة بمقدار مسير القمر فيهما في ذلك البحر مدان وجزران (ومنها) أمر أبدان الحيوانات فانها في وقت زيادة القمر وضوئه تكون اقوى والسخونة والرطوبة والنمو عليها أغلب وتكون الاخلاط في بدن الانسان ظاهرة والعروق تكون ممتلئة وعند الامتلاء تكون الابدان أضعف والبرد عليها أغلب والنمو أقل والاخلاط في غور البدن والعروق أقل امتلاء وذلك أمر ظاهر عند علماء الطب (ومنها) ان الاطباء ذهبوا الى أن أحوال البحرانات وتقارب ايامها مبنية على زيادة ضوء القمر ونقصانه وكتب الطب ناطقة بذلك وزعموا أن الذين يمرضون في أول الشهر أبدانهم وقواهم على دفع المرض أقوى والذين يمرضون في آخر الشهر بالضد (ومنها) أن شعور الحيوانات يسرع نباتها مادام القمر زائد النور ويغلظ ويكبر واذا كان ناقص النور أبطأ نباته ولم يغلظ (ومنها) أن الحيوانات تكثر البانها من ابتداء زيادة نور القمر الى الامتلاء وتزداد أدمغتها وبياض البيض المنعقد في أول الشهر أكثر واذا نقص نور القمر نقصت غزارة الالبان ومادة الادمغة وكثرة بياض البيض (ومنها) أن الانسان اذا أكثر القعود والنوم في ضوء القمر تولد في بدنه الكسل والاسترخاء ويهيج عليه الزكام والصداع واذا كانت لحوم الحيوانات بادية لضوء القمر تغيرت رائحتها وطعمها (ومنها)

ان السمك يوجد فى البحار والانهار من أول الشهر الى الامتلاء أكثر مما يوجد من الامتلاء الى آخر الشهر ويكون أيضاً فى النصف الاول من الشهر أسمن منه فى النصف الأخير (ومنها) ان حشرات الارض خروجها من أجحرتها فى النصف الاول من الشهر أكثر من خروجها منه فى النصف الاخير وكل حيوان يلسع أو يعض فانه فى النصف الاول من الشهر أقوى فعلا منه فى النصف الاخير وسمه أشد تأثيرا (ومنها) أن السباع فى النصف الاول أشد طلباً للصيد منها فى النصف الاخير (ومنها) ان الاشجار اذا غرست والقمر زائد النور علقت وأسرعت النشو والحمل وان وقع اللقاح والحمل والقمر زائد النور كانا جيدين وان وقع والقمر ناقص النور أو زائلا من وسط السماء لم يسرع النبات وأبطأت فى الحمل وربما يبست (ومنها) أن الفواكه والرياحين والزرع والبقول والاعشاب زيادتها من وقت زيادة القمر الى الامتلاء أكثر من زيادتها ونموها من الامتلاء الي المحاق وهذا أمر ظاهر عند أرباب الفلاحة حتى عند عامتهم فضلا عن علمائهم فانهم يجدون تأثير ذلك ظاهرا سيما فى البقول والخوخ والبطيخ والسمسم والقثاء والخيار والقرع من أول الشهر الي نصفه يزيد أكثر مما يزيد من نصف الشهر الي آخره (ومنها) أن الفواكه اذا وقع عليها ضوء القمر أعطاها لونا عجيباً من حمرة أو صفرة فالتى يقع عليها الضوء فى النصف الاول من الشهر أحسن لونا مما يقع عليها فى النصف الاخير (ومنها) أن نبات القصب والكتان اذا وقع عليها ضوء القمر فى النصف الاول أشد تقطعاً مما وقع عليها آخر الشهر (ومنها) ان المعادن التى تتكون يكون جوهرها وصفاؤها أشد اذا كان تولدها من أول الشهر ولو كان في آخره لا يكون كذلك

﴿ خاتمة ﴾ فى المجرة وهو البياض الذى يرى في السماء يقال لها شرج السماء الي زماننا هذا لم يسمع فى حقيقتها قول شاف زعموا أنها كواكب صغار متقاربة بعضها من بعض والعرب تسميها أم النجوم لاجتماع النجوم فيها وزعموا أن

لنجوم تقاربت من المجرة فطمس بعضها بعضاً فصارت كأنها سحاب وهى
ترى فى الشتاء أول الليل فى ناحيـة من السماء وفى الصيف اول الليل فى
وسط السماء ممتـدا من الشمال الى الجنوب وبالنسبة الينا تدور دورا رحوياً
فتراها نصف الليل ممتدة من المشرق الي المغرب وفى آخر الليل من الجنوب
الى الشمال فما كان منها شماليا يكون جنوبيا وما كان جنوبيا يكون شماليا والله
أعلم بحقيقتها وتكون على فلك يختص بها يدور بالنسبة الينا رحويا أو على
شىء من الافلاك المذكورة

﴿ النظر الثالث ﴾ فى فلك عطارد وهو يحده سطحان كرويان متوازيان
مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما مماس لمقعر فلك الزهرة والأدنى لمحدب
فلك القمر ويتم دورته التي تختص به من المغرب الى المشرق فى سنة واحدة
وينفصل عنه فلك خارج المركز بمنزلة الفلك الخارج المركز للقمر فى داخل ثخن
الفلك الكلى ويقال له المدير وينفصل عن فلك المدير فلك آخر خارج المركز يقال
له خارج المركز الثانى والكوكب فى فلك التدوير ويلزم ان يكون لعطارد
أوجان أحدها فى الفلك الكلى والثانى فى المدير ويكون له ايضاً حضيضان
وزعموا أن ثخن فلك عطارد وهو مسافة ما بين سطحه الأعلى وسطحه الأدنى
ثلثمائة الف وثمانمائة وثمانون الفا واثنان وثمانون ميلا على رأى بطليموس
صاحب الرصد فانه استخرج ذلك بالبراهين الهندسية والله أعلم

﴿ فصـل ﴾ وأما عطارد فسماه المنجمون منافقا لـكونه مع السعـد
سعداً ومع النحس نحسا على زعمهم وجرمه جزء من اثنين وعشرين جزأ
من جرم الارض ودورة جرمة مائتان وستة وثمانون فرسخا وقطر جرمه
مائتان وثلاثة وسبعون ميلا ويبقى فى كل برج سبعة وعشرين يوماً تقريباً
وهو كثير الرجعة والاستقامة يدور حول الشمس

﴿ النظـر الرابع ﴾ فى فلك الزهرة وهو يحـده سطحان متوازيان
مركزهما مركز العالم الاعلى منهما مماس لفلك الشمس والأدنى لفلك عطارد

وتتم دورته المختصة به من المغرب الى المشرق فى سنة واحدة مثل فلك الشمس غير ان فلك تدويره يسرع تارة فتصير الزهرة قدام الشمس و يبطىء أخرى فتصير الزهرة خلف الشمس وثخن جرم فلك الزهرة وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى والادنى ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسة وتسعون ميلا وصورته مشابهة لصورة فلك القمر سواء وفلك الشمس على تقدير أن يكون جرم الشمس فلك التدوير من غير فرق

﴿ فصل ﴾ وأما الزهرة فسماها المنجمون السعد الاصغر لانها فى السعادة دون المشترى واضافوا اليها الطرب والسرور واللهو وجرم الزهرة جزء من أربعة وثلاثين جزأ وثلث جزء من جرم الارض وقطر جرمها أربعمائة وتسعة وأربعون ميلا وسدس ميل تبقى فى كل برج سبعة وعشرين يوما وأما خواصها فزعموا أن النظر اليها مما يوجب فرحا وسرورا واذا كان بالناظر اليها حرارات السل تخفف عنه وزعموا أن من شأنها الشبق والباه والالفة حتى لو نكح رجل امرأة والزهرة حسنة الحال وقع بينهما من المحبة والالفة ما يتعجب منه

﴿ النظر الخامس في فلك الشمس ﴾ وهو يحده سطحان كرويان مركزهما مركز العالم الاعلى منهما مماس لمقعر فلك المريخ والادنى منهما مماس لمحدب فلك الزهرة ودورته من المشرق الى المغرب تتم فى ثلثمائة وستين يوما وربع يوم وينفصل عنه فلك شامل للارض مركزه خارج المركز كما مر ذكره فى أفلاك الكواكب الثلاثة من غير فرق الا ان الشمس ههنا بمنزلة فلك التدوير اذ ليس للشمس فلك التدوير وذلك من لطف الله تعالى وعنايته بالعباد لانه لو كان لها فلك التدوير كما لسائر الكواكب السيارة رجعت و برجعتها يتمادى الصيف ستة أشهر وكذلك الشتاء فيؤدي الى هلاك الحيوان والنبات لان الشمس اذا بقيت مسامتة لرؤس قوم ستة أشهر لتغير مزاج حيواناتهم واحترق نباتهم وان بعدت عن قوم ستة أشهر استولى البرد على مزاجهم واطفأت حرارتهم وفسد نباتهم وثخن جرم فلك الشمس ثلثمائة ألف وخمسة وخمسون

الفا واربعةوسبعون ميلا

﴿ فصل فى الشمس ﴾ وهى اعظم الكواكب جرما واشدها ضوأ ومكانها الطبيعى الكرة الرابعةوهى بين الكواكب كالملك وسائر الكواكب كالاعوان والجنود فالقمر كالوزير وولي العهد وعطارد كالكاتب والمريخ كصاحب الجيش والمشترى كالقاضي وزحل كصاحب الخزائن والزهرة كالخدم والجوارى والافلاك كالاقاليم والبروج كالبلدان والحدود والوجوه كالمدن والدرجات كالقرى والدقائق كالمحال والثوانى كالمنازل وهذا تشبيه جيد ومن لطف الله تعالي جعلها فى وسط الكواكب السبعة لتبقى الطبائع والمطبوعات فى هذا العالم بحركاتها على حدها الاعتدالى اذ لو كانت فى فلك الثوابت لفسدت الطبائع من شدة البرد ولو انحدرت الي فلك القمر لاحترق هذا العالم بالكلية وخلقها سائرة غير واقفة والالاشتدت السخونة فى موضع والبرودة في موضع ولا يخفى فسادهما بل تطلع كل يوم من المشرق ولا تزال تمشي موضعاً بعد موضع الى ان تنتهى الى المغرب فلا يبقي •وضع مكشوف موازلها الا ويأخذ موضع شعاعها وتميل كل سنة مرة الى الجنوب ومرة الي الشمال لتتم فائدتها وأما جرمها فضعف جرم الارض مائة وستة وستين مرة وقطر جرمها احد واربعون الفاً وتسعمائة وثمانية وسبعون ميلا

﴿ فصل فى كسوفها ﴾ وسببه كون القمر حائلا بين الشمس وبين ابصارنا لان جرم القمر كمد فيحجب ماوراءه عن الابصار فاذا قارن الشمس وكان في احدى نقطتي الرأس والذنب أوقريبا منه فانه يمر تحت الشمس فيصير حائلا بينها وبين الابصار لان الخطوط الموهومة الشعاعية التى تخرج من أبصارنا متصلة بالبصر على هيئة مخروط رأسه نقطة البصر وقاعدته المبصر فاذا حال بيننا وبين الشمس يتحصل مخروط الشعاع أولا بالقمر فان لم يكن للقمر عرض عن فلك البروج وقع جرم القمر فى وسط المخروط فتنكسف الشمس كلها وان كان للقمر عرض ينحرف

المخروط عن الشمس بمقدار مايوجب العرض فينكسف بعضها وذلك اذا كان العرض أقل من مجموع نصف القطرين فان كان يماس جرم القمر مخروط الشعاع لاتنكسف الشمس ثم الشمس اذا انكسفت لايكون لكسوفها مكث لان قاعدة مخروط الشعاع اذا انطبق على صفحة القمر انحرف عنه في الحال فتبتدىء الشمس بالانجلاء ولكن يختلف قدر الكسوفات باختلاف أوضاع المساكن بسبب اختلاف المنظر وقد لاتنكسف فى بعض البلاد أصلا

﴿ فصل ﴾ فى خواص الشمس وعجيب تأثيرها في العلويات والسفليات

(أما) فى العلويات فاخفاؤها جميع الكواكب لكمال شعاعها واعطاؤها للقمر النور بسبب قربه منها وبعده عنها وجميع ماذكرنامن فوائد القمر فائدة من فوائد الشمس (وأما فى السفليات) فمنها تأثيرها فى البحار فانها اذا أشرقت على الماء صعدت منه أبخرة بسبب السخونة فاذا بلغ البخار الي الهواء البارد تكاثف من البرد وانعقد سحابا ثم تذهب به الرياح الى الاماكن البعيدة عن البحار فينزل مطرا يحيي الله به الارض بعد موتها وتظهر منه الانهار والعيون فيصير سببا لبقاء الحيوان وخروج النبات وتكون المعادن وقد قال الله عز وجل (وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته حتي اذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات) (ومنها) أمر المعادن فان العصارات التى تنحلب فى باطن الارض من مياه الامطار اذا اختلطت بالاجزاء الأرضية تصحبها الشمس فتتولد منها الاجساد المعدنية بحسب مواردها كالذهب والفضة وسائر الفلذات وكاليا قوت والزبرجد وسائر الاحجار النفيسة وكالزئبق والكبريت والزرنيخ والملح والنوشادر ولا يخفى عموم فوائد هذه الاشياء كلها ومنها أمر النبات فان الزروع والاشجار لا تنبت الا فى المواضع التي تطلع عليها الشمس وكذلك لا ينبت تحت النخل والاشجار العظيمة التى لها ظلال واسعة شيء من الزروع لانها تمنع شعاع الشمس عما تحتها وحسبك ما ترى من تأثير الشمس

بسبب الحركة اليومية فى النيلوفر والادريون وورق الخروع فانها تنمو وتزداد عند أخذ الشمس فى الارتفاع والصعود فاذا زالت الشمس اخذت فى الذبول حتى اذا غابت ذبلت وضعفت ثم عادت فى اليوم الثانى الى حالها (ومنها) تأثيرها فى الحيوانات فانا نرى الحيوان اذا طلع نور الصبح خلق الله تعالى فى أبدانها قوة فتظهر فيها قوة حركة وزيادة نشاط وانتعاش وكل ما كان طلوع نور الشمس أكثر كان ظهور قوة الحيوان في أبدانها أكثر الي أن تصل الى وسط سمائهم فاذا مالت عن وسط سمائهم أخذت حركاتهم وقواهم فى الضعف ولا تزال تزداد ضعفا الى زمان غيبوبتها فاذا غابت الشمس رجعت الحيوانات الى أماكنها ولزمتها كالموتى فاذا اطلعت الشمس عليهم فى اليوم الثانى عادوا الى الحالة الاولي ومن عجيب تأثيرها فى الحيوانات أن تجعل أهل البلاد القريبة عن مسامتتها كبلاد السودان الذين هم في الاقاليم الاول سودا محترقين وتجعل وجوههم من شدة الحرارة قحلة وجثتهم خفيفة وأخلاقهم وحشية شبيهة باخلاق السباع والمواضع البعيدة عن مسامتتها كبلاد الصقالبة والروس تجعلهم لضعف حرارتها بيضا وتجعل شعورهم سبطة شقرا وأبدانهم رخصة عظيمة وأخلاقهم شبيهة باخلاق البهائم (ومنها) مازعمت البراهمة ان أوج الشمس فى كل برج ثلاثة آلاف سنة وتقطع الفلك فى ستة وثلاثين الف سنة والآن فى وقتنا هذا وهو احدى وستين وستمائة فى برج الجوزاء زعموا أن الاوج اذا انتقل الي البروج الجنوبية انقلبت أحوال الارض وهيآتها فصار العامر غامرا والغامر عامرا والبحر يبسا واليبس بحرا والجنوب شمالا والشمال جنوبا

﴿ النظر السادس في فلك المريخ ﴾ وهو يحده سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم فالاعلى منهما مماس لفلك المشترى والادني مماس لفلك الشمس وتتم دورته التى تختص به من المغرب الى المشرق في سنة واحدة وعشرة أشهر واثنين وعشرين يوما وصورته كفلك القمر وفلك الزهرة من غير فرق

ولاحاجة إلى اعادته وكذلك فلك زحل وعلى رأى بطليموس ثخن فلك المريخ وهو المسافة التى بين سطحه الاعلى وسطحه الاسفل عشرون ألف ألف وثلثمائة ألف وستة وسبعون ألفا وتسعمائة وثمانية وتسعون ميلا

﴿فصل﴾ والمنجمون يسمون المريخ النحس الاصغر لانه دون زحل فى النحوسة وأضافوا اليه البطش والقتل والقهر والغلبة وجرم المريخ مثل جرم الارض مرة ونصف مرة بالتقريب وثخن جرمه تسعمائة ألف وثمانمائة وخمسة وثمانون ميلا ويبقى فى كل برج اذا كان مستقيما أربعين يوما

﴿النظر السابع فى فلك المشترى﴾ وهو يحده سطحان متوازيان الاعلى منهما مماس لفلك زحل والادنى مماس لفلك المريخ مركزهما مركز العالم ويتم دورته المختصة به من المغرب الى المشرق فى احدى وعشرين سنة وعشرة أشهر وخمسة عشر يوما وصورته كصورة فلك المريخ والزهرة وقد مضى ذكرهما وثخن جرمه وهو المسافة التى بين سطحه الاعلى وسطحه الاسفل عشرون ألف ألف وثلثمائة واثنان وثلاثون ألفا وأربعمائة واثنان وثلاثون ميلا بالتقريب ﴿فصل﴾ وأما المشترى فسماه المنجمون السعد الاكبر لانه فوق الزهرة في السعادة وأضافوا اليه الخيرات الكثيرة والسعادة العظيمة وجرم المشترى مثل جرم الارض أربعة وثمانون مرة وثلث وربع وقطر جرم المشتري كقطر جرم الارض أربع مرات وربعا وسدسا يقطع فى كل يوم خمس دقائق ﴿النظر الثامن﴾ فى فلك زحل وهو يحده سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم الاعلى منهما مماس لفلك الكواكب الثابتة والادنى منهما مماس لفلك المشترى وتتم دورته المختصة به من المغرب الي المشرق فى تسع وعشرين سنة وخمسة أشهر وستة أيام قال بطليموس ثخن جرم فلك زحل أحد وعشرون ألف ألف ميل وستمائة وستة وثلاثون الفا وستمائة وستة أميال

﴿فصل﴾ وسماه المنجمون النحس الاكبر لانه فى النحوسة فوق المريخ وأضافوا اليه الخراب والهلاك والهم والغم وجرم زحل كجرم الارض احدى

وثمانين مرة وقطره كقطر جرم الارض أربعين مرة وثلثي مرة وزعموا أن النظر اليه يفيد غما وحزنا كما أن النظر الى الزهرة يفيد فرحا وسرورا

﴿ النظر التاسع ﴾ فى فلك الثوابت وهو يحده سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم فالاعلى منهما مماس للفلك الاعظم المحيط بجميع الافلاك المحرك لكلها والادنى منهما مماس لفلك زحل وهذا الفلك أيضا يتحرك من المغرب الى المشرق حركة بطيئة فيقطع فى كل مائة سنة جزأ من الاجزاء التى بها تكون الدائرة ثلثمائة وستين جزأ ودورته تتم فى ستة وثلاثين ألف سنة وقطباها قطبا دائرة البروج التى ترسمها الشمس وسيأتى ذكر ذلك ان شاء الله تعالي وقد وجد في رصد بطليموس وأرصاد من كان قبله ان جميع الكواكب الثابتة مركوزة فى جرم هذا الفلك ولذلك لا تختلف أوضاعها وكلها تتحرك بحركة فلكها البطيئة على محيط دائرته غير مفارقة لها وهي كثيرة مختلفة الاقدار مثبتة فى جميع جرم هذا الفلك قال بطليموس ثخن فلك الثوابت وهو المسافة التى بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى أربعة وثلاثون الفا وسبعمائة وأربعة وأربعون ميلا التقريب وهذا المقدار هو قطر الكواكب الثابتة التى هى فى العظم الاول وجرم الكواكب الذي هو فى العظم الاول مثل جرم الارض أربعة وسبعين مرة وخمس وجرم أصغر الكواكب الثابتة وهو الذى يكون فى العظم السادس مثل جرم الارض ثمانية عشر مرة وقطر فلك الكواكب الثابتة وهو محدد فلك البروج مائة وأحد وخمسون الف الف ميل وخمسمائة وسبعة وثلاثون ألفا ومائة وأربعة وثمانون ميلا ولعل البعض يستبعد معرفة مقادير هذه الاجرام ويخطر له أن الذى على سطح الارض كيف يدرى ثخن الفلك الثامن واجرام كواكبه فالاولى تركه لاستبعاد فان الامر الذى لا يعرفه هولا يستحيل أن يعرفه غيره ومن مارس علم الهندسة لا يتعذر عليه براهين هذه الامور فان لكل عمل رجالا فسبحان من أبدع هذه الاجسام الرفيعة وزينها بهذه الاجسام المنيرة وخص كل واحد منها بما شاء من المقدار وأعطى

الانسان آلة يدرك بها هذه الامور الغامضة فقال تعالى (وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) ﴿ فصل فى الكواكب الثابتة ﴾ اعلم أن عددها مما يقصر ذهن الانسان عن ضبطه لكن الاولين قد ضبطوا منها ألفا واثنين وعشرين كوكبا ثم وجدوا من هذا المجموع تسعمائة وسبعة عشر كوكبا تنتظم منها ثمانية وأربعون صورة كل صورة منها تشتمل على كوكبها وهي الصور التي أثبتها بطليموس فى كتاب المجسطى بعضها فى النصف الشمالي من الكرة و بعضها على منطقة فلك البروج التى هى طريقة السيارات وبعضها فى النصف الجنوبى فسمى كل صورة باسم الشىء المشبه بها فوجد بعضها على صورة الانسان كالجوزاء و بعضها على صورة الحيوانات البحرية كالسرطان و بعضها على صورة الحيوانات البرية كالحمل و بعضها على صورة الطير كالعقاب و بعضها خارجا عن شبه الحيوانات كالميزان والسنبلة ووجدوا من هذه الصور ما لم يكن تام الخلقة مثل قطعة الفرس ومنها ما بعضه من صورة حيوان و بعضه الآخر من صورة حيوان آخر كالرامى ومنها ما لم تتم صورته حتى جعل من صورة أخري كوكب مشترك منهما مثل ممسك الأعنة فان صورته لم تتم حتى جعل الكوكب النير الذى على طرف القرن الشمالى من الثور مشتركا بينهما فصار على قرن الثور وعلى رجل ممسك الأعنة وانما ألفوا هذه الصورة وسموها بهذه الاسماء ليكون لكل كوكب اسم يعرف به متى أشاروا اليه وقد ذكروا موقعه من الصورة وموضعه من فلك البروج وبعده فى الشمال والجنوب عن الدائرة التى تمر بأوساط البروج لمعرفة أوقات الليل والطالع فى كل وقت (وأما) الكواكب الاخر وهى مائة وثمانية عشر كوكبا فانها لم ينتظم منها شىء من الصور فأضافوا كل ما وجدوه منها قريبا من صورة الى تلك الصورة وسموها خارج الصورة مثل النير الذى فوق رأس الحمل الذى تسميه العرب الناطح وأما عدد الصور ومواقعها من الفلك فهى ثمان وأربعون صورة منها فى النصف الشمالى من الكرة احدى وعشرون صورة ومنها على البروج اثنتا عشرة صورة ومنها فى النصف الجنوبى

من الكرة خمسة عشرة صورة فلنذكر الآن كوكبة كل صورة على الانفراد وعدد كواكبها وأسمائها وألقابها على مذهب العرب ومذهب المنجمين ليستدل بأحدهما على الآخر ويعمل صورها المسماة باسمها المشبهة بها ويرسم كل كوكبة على موقعها من الصورة ليكون مثالا لما يرى في السماء والتي هي خارجة عن الصورة ليستدل الانسان بأخذ ارتفاعها على الاوقات وبها على قدرة الله تعالى صانعها جلت قدرته وتقدست أسماؤه له الحمد كثيرا

﴿ فصل ﴾ في الصور الشمالية وهي احدي وعشرون صورة وعدد كواكبها من نفس الصورة ثلثمائة واحد وثلاثون كوكبا والتي حوالى الصورة وليست من نفسها تسعة وعشرون كوكبا فجميع الكواكب التي في هذا النصف من الكرة ثلثمائة وستون كوكبا وهذه أسماؤها ﴿ كوكبة الدب الأصغر ﴾ هي أقرب كوكبة الى القطب الشمالي وكواكبها من نفس الصورة سبعة والخارج عن الصورة خمسة والعرب تسمى هذه السبعة بنات نعش الصغرى فالاربعة التي على المربع نعش والثلاثة التي على الذنب بنات وتسمى النيرين من الاربعة الفرقدين والنير الذى على طرف الذنب الجدى وهو الذى يتوخى به القبلة وجميع الكواكب الداخلة في الصورة والخارجة عنها تشبه بجانفة سمكة وتسمى الفأس لشبهها بفأس الرحا الذى يكون القطب في وسطه وقطب معدل النهار عنده أقرب شىء الى كوكب الجدي ﴿ كوكبة الدب الاكبر ﴾ كواكبه تسعة وعشرون كوكبا من الصورة وثمانية حوالى الصورة والعرب تسمى الاربعة النيرة التي على المربع المستطيل والثلاثة التي على ذنبه بنات نعش الكبرى فالاربعة التي على المربع المستطيل نعش والثلاثة التي على الذنب بنات وتسمى الذى على طرف الذنب القائد والذى على وسطه العناق والذى يلي النعش وهو الذى على ذنب الجوزاء وفوق العناق كوكب صغير ملاصق له تسميه العرب لسها وهو الذي يمتحن الناس به أبصارهم زعموا أن من نظر اليه وقال أعوذ برب السهيه من كل عقرب وحيه أمن ليلته وتسمى

الستة التى على الاقدام الثلاثة على كل قدم منها اثنان قفزات الظباء
كل اثنين منها قفزة والقفزة الاولى وهي التي على الرجل اليمنى تتبعها الصرفة
وهي الكوكب النير الذي على ذنب الاسد والكواكب المجتمعة التى فوق
الصرفة تسميها العرب الهقعة تقول العرب ضرب الاسد بذنبه الارض
فقفزت الظباء والكواكب السبعة التى على عنقه وصدره وعلى الركبتين كأنها
نصف دائرة تسمى سرير بنات نعش وتسمى الحوض أيضاً والكواكب التى
على الحاجب والعينين والاذن والخطم تسمى الظباء تقول العرب ان الظباء
لما قفزت من الاسد وردت الحوض وأما الثمانية التى حول الصورة اثنان
منها مابين الهقعة والقائد وأحدها أنور من الآخر تسميه العرب كبد الاسد
والستة الباقية تحت القفزة الثالثة التى على اليد اليسرى ثلاثة منها أنورهى
ظباء والبواقي خفية أولاد الظباء

﴿فصل﴾ فى خواص القطب الشمالي ظاهر حوله بنات نعش الصغرى
وكواكب خفية اذا جمعتها صارت فى صورة سمكة والقطب في وسط هذه
السمكة والسمكة تدور حول القطب زعموا أن لهذا القطب فوائد (منها) أن
النظر اليه والى الدب الاصغر يشفى من الرمد وجرب العين وذلك أن يقول
صاحب الجرب أو الرمد ليلة الاحد اذا ظهرت النجوم بعد ساعتين من غيبوبة
الشمس حيال القطب الشمالي والدب الاصغر فينظر اليه ثم يأخذ ميلا من
فضة يغمسه فى الماورد الخالص ويكحل به العين وان كان المريض احداهما
فعل ذلك من ليلة الاحد فى كل ليلة وكلما كان أكثر كان أجود فان الرمد
والجرب يذهبان باذن الله تعالى الا أن الرمد أسرع (ومنها) مازعموا أن
الاسد والببر والنمر والدب اذا قامت حيال هذا القطب وأطالت النظر اليه
شفيت (ومنها) أن اللبوة اذا حملت فانه ينالها عناء فربما بقيت تلك الليلة
لا تأكل شيأ ثم تأتى الى نهر فيه ماء حار أو عين ينبع منها ماء فتقوم فى الماء
الى نصف ساقها وتنظر الى القطب الشمالى فانها تبرأ من الوصب

﴿كوكبة التنين﴾ التنين كواكبه أحد وثلاثون كوكبا فى الصورة وليس حواليها شيء من الكواكب المرصودة والعرب تسمى الكوكب الذى علي اللسان الرابض والاربعة التى على الرأس العوائذ وفى وسط العوائذ كوكب صغير جداً تسميه العرب وهو ولد الناقة وتسمى النيرين اللذين على مؤخره الذئبين والاثنين اللذين هما فى غاية الخفاء قبل الذئبين أظفار الذئب وقد وقعت العوائذ بين الذئبين و بين النسر الواقع منعطفين على الربع فشبهت العرب النيرين بذئبين قد طمعا فى استلاب الربع وشبهت العوائذ باربع أينق قد عطفن على الربع وفى اصل الذئب كوكب يسمى الذيخ وهو ذكر الضباع

﴿كوكبة قيقاوس﴾ كواكبه أحد عشر كوكبا فى الصورة وعشرة خارج الصورة وهى من كوكبة ذات الكرسى و بين كواكب الجدي وهو النير الذى علي ذنب الدجاجة الذى يسمى الردف والعرب تسمى الكوكب الذى على صدره النثرة والذى علي منكبه الايمن الفرقد والدائرة التي تحصل من كواكب ذراعه ومما هو خارج وهو من كواكب الدجاجة من جناحها الأيمن تسمي القدر والذي على الرجل اليسري يسمي الراعى و بين رجليه كوكب يسمى كلب الراعى و بين رجليه و بين الجدى كواكب صغار تسميها العرب الاغنام

﴿كوكبة العواء﴾ كواكبها اثنان وعشرون كوكبا فى الصورة وواحد خارجها وهو صورة رجل بيده اليمنى عصا فيما بين كواكب الفكة و بنات نعش الكبرى وتسمى العرب الكواكب الذى على الرأس والذى على المنكبين عصا الضباع والذى على يده اليسرى وعلى الساعد من هذه اليد وما حول اليد من الكواكب الخفية أولاد الضباع والخارج عن الصورة كوكب أحمر نير بين فخذيه يسمى السماك الرامح والسماك يسمى مفردا حارس السماء وحارس الشمال لانه يرى أبدا فى السماء لا يغيب تحت شعاع الشمس والكواكب الذي على الساق اليسري تسمي الرامح

﴿كوكبة الفكة﴾ كواكبها ثمانية يقال لها بالفارسية كاسه دورشان وهى على استدارة خلف عصا الضباع وفى استدارتها ثلمة ولاجل ثلمتها يقال لها قصعة المساكين ومن كواكبها كوكب يقال له النير من الفكة

﴿كوكبة الجاثى﴾ ويقال له الراقص هى صورة رجل قد مديده وجثا على ركبتيه احدى رجليه على طرف عصا العوا وهى اليمنى والاخرى عند الاربعة التى على رأس التنين التى تسمى العوائذ وكواكبه ثمانية وعشرون كوكبا فى الصورة خلاف الكوكب المشترك بينه وبين العواء وواحد خارج الصورة

﴿كوكبة السلياق﴾ كواكبه عشر والنير منها يسمى النسر الواقع شبهته العرب بنسر قد ضم جناحيه الى نفسه كأنه واقع على شىء والعامة تسميه الاثافى وقدام النير كوكب خفى تسميه العرب الاظفار

﴿كوكبة الدجاجة﴾ كواكبها سبعة عشر كوكبا فى الصورة واثنان خارج الصورة والعرب تسمى الاربعة المصطفة الفوارس وقد قطعت المجرة عرضا والنير الذى على الذنب الردف لانه يتلو الاربعة وجعله بعضهم الذى على الصدر في الوسط واثنان عن يمينه واثنان عن يساره والردف خلفه

﴿كوكبة ذات الكرسى﴾ هى صورة امرأة قاعدة على كرسى له قائمتان كقائمة المنبر وعليه مسند وقد أدلت رجليها وهى فى نفس المجرة فوق الكوكب الذي على رأس قيقاوس وكواكبها ثلاثة عشر كوكبا والعرب تسمي النير من هذه الكواكب الكف المخضب وهى كف الثريا اليمني المبسوطة فشبهت العرب تلك الكواكب بيد مبسوطة والكواكب النيرة منها بأنامل مخضوبة

﴿كوكبة سياوس﴾ وهو حامل رأس الغول وهو صورة رجل قائم على رجله اليسري وقد رفع رجله اليمنى ويده اليمنى فوق رأسه وبيده اليسري رأس غول وكواكبها ستة وعشرون كوكبا فى الصورة وثلاثة خارجة الصورة

﴿كوكبة ممسك الاعنة﴾ وهى صورة رجل قائم خلف رأس الغول بين الثريا وبين كوكبة الدب الاكبر وكواكبه أربعة عشر كوكبا وفى وسط الصورة

كواكب تسميها العرب الحباء والنير الذى على المنكب الايسر تسميه العرب العيوق والذى على المرفق الايسر العنز والاثنين اللذين على المعصم الايسر الجديين ويسمى العيوق معها العناق ويسمى أيضا رقيب الثريا ويسمى الذى على المنكب الايمن والاثنان اللذان على الكعبين توابع العيوق

﴿كوكبة الحور والحية﴾ أما الحور فصورة رجل قائم قد قبض بيديه على حية وكواكبه أربعة وعشرون فى الصورة وخمسة خارجها وأما الحية فكواكبها ثمانية عشر وعلى عنقها كوكب يسمى عنق الحية وتسمى الكواكب المصطفة على رأس الحية نسقا شاميا والمصطفة تحت عنقه نسقا يمانيا ويسمى ما بين النسقين الروضة والكواكب التي بين النسقين فى الروضة الاغنام والذى على رأس الحور يسمى الراعى والذى على رأس الجانى كلب الراعى

﴿كوكبة السهم﴾ هى خمس كواكب بين منقار الدجاجة وبين النسر الطائر فى نفس المجرة العظيمة نصله الى ناحية المشرق والفوق الي ناحية المغرب وطول السهم فى رأى العين اذا كان فى كبد السماء نحو ذارعين

﴿كوكبة العقاب﴾ كواكبه تسعة فى الصورة وستة خارجها وفى الصورة ثلاثة مشهورة تسمى النسر الطائر وبإذائه النسر الواقع والعامة تسمى الثلاثة المشهورة من خارج الصورة الميزان لاستواء كواكبه والاثنين اللذين فوقها الظليمين

﴿كوكبة الدلفين﴾ كواكبه عشرة مجتمعة تتبع النسر الطائر والنير الذى على ذنبه يسمى ذنب الدلفين والعرب تسمى الاربعة التى فى وسط العنق الصليب والذى على الذنب عمود الصليب

﴿كوكبة قطعة الفرس﴾ كواكبها أربعة تتبع الدلفين اثنان منها متضايقان بينهما شبر واثنان بينهما ذراع والاول فى موضع الفم والآخرون على الرأس

﴿كوكبة الفرس الاعظم﴾ كواكبه عشرون وهى على صورة فرس له رأس ويدان وبدن الى آخر الظهر وليس له كفل ولا رجلان والاول من كواكبه على السرة وهو على رأس المرأة المسلسلة مشترك بينهما ويسمى سرة الفرس

وآخر على متنه يسمى متن الفرس وكوكب على منكبه الأيمن يسمى منكب الفرس وآخر عند منشأ العنق يسمى عنق الفرس وآخر على جحفلته خلف الأربعة التي على قطعة الفرس يسمى فم الفرس والعرب تسمى الأربعة النيرة التي على المربع أحدها عند منتهى العنق متن الفرس ومنكب الفرس وجناح الفرس والكوكب المشترك الدلو وتسمى الاثنين المتقدمين عليها العرقوة والاثنين اللذين فى البدن النعائم والكرب أيضا شبهتها العرب بمجموع العرقوتين فى الوسط فى رأس الدلو حيث يشد فيه الحبل وذلك الموضع من الدلو يسمى الكرب وتسمى الاثنين اللذين على الرأس سعد البهائم والاثنين اللذين على العنق سعد الهمام والاثنين المتقاربين اللذين في الصدر سعد البارع والاثنين اللذين على الركبة اليمنى سعد المطر

﴿كوكبة المرأة المسلسلة﴾ كواكبها ثلاثة وعشرون من الصورة سوى النير الذى على الرأس فانه على سرة الفرس وسميت هذه المرأة مسلسلة لامتداد احدى يديها وهي اليمنى نحو الشمال والاخرى نحو الجنوب ولاجتماع الكواكب بين رجليها وشبهوها بين سلسل ويسمى الكوكب النير الذى فوق مئزرها بطن الحوت

﴿كوكبة الفرس التام﴾ هو أحد وثلاثون كوكبا وهو فرس آخر أحسن شبها بالفرس من الاول وبعض الفرس الاول داخل فيه ومن السطر الذى من الكوكب على وجهه ورأسه تولدت صورة الرأس وتمر على عرفه على تقويس فينفصل بكوكب على متنه وهو من كواكب الفرس الاعظم الذى على طرف اليد اليمنى ثم يمر على كوكبين على كفله ثم على كوكبين على ذنبه وهو طرف اليد اليسرى من الفرس الاعظم ثم على كوكبين أحدهما فى وسط ذنبه والآخر على طرف الذنب ويخرج من الجحفلة سطر يمر على الغلصمة والنحر وبه تتم صورة العنق والصدر

﴿كوكبة المثلث﴾ كواكبه أربعة بين الشرطين وبين النير الذى على الرجل اليسرى من صورة المرأة وهو على شكل مثلث فيه طول

أحدها على رأس المثلث ويسمى هذا الاسم وثلاثة علي قاعدتها

﴿ فصل ﴾ فى البروج الاثنى عشر هذه صورة قريبة من الدائرة التى تمر على أوساط البروج فى المائل عن طريقة الكواكب السيارة وهى التي سميت البروج الاثناعشر باسمائها كل اسم باسم الصور التى كانت فيه فلنذكر كوكبة كل صورة وعدد كواكبها وموقعها من الصورة وألقاب بعضها على رأى المنجمين والعرب ولنبدأ بالصورة التي فى الوجه الاول منها

﴿ كوكبة صورة الحمل ﴾ كواكبه ثلاثة عشر فى الصورة وخمسة خارجها مقدمه الى جهة المغرب ومؤخره الى المشرق ويرجهه على ظهره والنيران اللذان على القرن يسميان الشرطين والنير الخارج عن الصورة يسمى النطح واللذان على الالية مع الذى على الفخذ وهى على مثلث متساوى الاضلاع تسمى البطين والعرب جعلت بطن الحمل منزلا للقمر كبطن السمكة وسمته البطين

﴿ كوكبة الثور ﴾ صورته صورة ثور مؤخره الى المغرب ومقدمه الى المشرق وليس له كفل ولا رجلان تلتفت رأسه الى جنبه وقرناه الى ناحية المشرق وكواكبه اثنان وثلاثون سوى النير الذى على طرف قرنه الشمال فانه على الرجل اليمنى من ممسك الأعنة مشترك بينهما والخارج عن الصورة أحد عشر كوكبا وعلى موضع القطع منه أربعة مصطفة والنير الاحمر العظيم الذى على عينه الجنوبية يسمي الدبران وعين الثور ايضاً وتالى النجم وحادى النجم والفنيق وهو الجمل الضخم والتى حواليه من الكواكب القلاص وهى صغار النوق والعرب تسمى الكواكب التى على كاهل الثور الثريا وهما كوكبان نيران فى خلالها ثلاث كواكب صارت مجتمعة متقاربة كعنقود العنب ولذلك جعلوها بمنزلة كوكب واحد وسموها النجم وزعموا أن فى ذلك المطر عند نوءها الثروة وتسمى الاثنين المتقاربين على الاذنين الكلبين ويزعمون انهما كانا الدبران والعرب تتشاءم بالدبران وتقول أشأم من حادى النجم ويزعمون

انهم لا يمطرون بنوء الدبران الا وسنتهم مجدبة

كوكبة التوأمين كواكبها ثمانية عشر فى الصورة وسبعة خارجها وهى صورة انسانين رأسهما فى الشمال الشرقي وأرجلهما الى الجنوب والمغرب وقد اختلطت كواكب أحدهما بكواكب الآخر والعرب تسمى الاثنين النيرين اللذين على رأسيهما الذراع المبسوطة واللذين على تدى التوأم الثانى الهقعة اللذين على قدم التوأم المتقدم وقدام قدمه البخاتى

كوكبة السرطان كوكبه تسعة من الصورة وأربعة خارجها والعرب تسمى الكواكب النيرمنها النثرة وفى المجسطى ذكر النثرة باسم المعلف واسم الكوكبين التاليين للنثرة الحمارين والكوكب النير الذى على الرجل المؤخرة الجنوبى الطرف

كوكبة الاسد كواكبه سبعة وعشرون في الصورة وثمانية خارجها والعرب تسمى الكوكب الذى على وجهه مع الخارج عن الصورة سرطان الطرف وتسمى الاربعة التي فى الرقبة والقلب الجبهة وتسمي التي علي البطن وعلى الحرقفة الزبرة والذى على مؤخر الذنب قلب الاسد وتسميه أيضاً الصرفة لانصراف البرد عند سقوطه بالمغرب بالغدوات وانصراف الحر عند طلوعه من تحت شعاع الشمس بالغدوات

كوكبة العذراء وهى ستة وعشرون فى الصورة وستة خارجها وهى صورة امرأة رأسها على جنوب الصرفة وقدمها الزبانان اللذان على كفتى الميزان والعرب تسمى التى على طرف منكبها الايمن العواء وهو المنزل الثالث عشر من منازل القمر وزعم بعضهم أن الكواكب التى علي بطنها وتحت ابطها كأنها كلاب تعوى خلف الاسد وتسمي عواء البرد أيضا لانها اذا طلعت أو سقطت جاءت ببرد والكوكب النير الذى قرب يدها التى فيها السنبلة السماك الاعزل سمي أعزل لانه بازائه السماك الرامح و يسمى أعزل لانه لا سلاح معه والمنجمون يقولون لهذا الكوكب السنبلة و يسمى أيضاً ساق

الاسد والذى على قدمه اليسرى الغمر وانما سمي الغمر لنقصان ضوء كواكبه كأنه قد سترها

﴿كوكبة الميزان﴾ ثمانية كواكب فى الصوره بين كوكبة العذراء وكوكبة العقرب وتسعة خارجها وليس فيها شىء من الكواكب المشهوره

﴿كوكبة العقرب﴾ أحد وعشرون كوكبا من الصوره وثلاثة خارجها وهى صورة مشهورة والعرب تسمي الثلاثة التى على الجبهة الاكليل وتسمى النير الاحمر الذى على البدن قلب العرب وتسمى الذى قدام القلب والذى خلفه النياط وتسمى الذى فى الخرزات العقرات وتسمى الاثنين اللذين علي طرف الذنب الشولة

﴿كوكبة الرامى﴾ وهو القوس أحد وثلاثون كوكبا فى الصورة وليس حواليه شىء من الكواكب المرصودة والعرب تسمى الاول الذى علي النصل والذي علي مقبض القوس والذى على الطرف الجنوبى من القوس والذى على طرف اليد اليمنى من الدابة النعام الواردة لان المجرة شبهت بنهر والنعام قد وردت النهر وتسمى الذى على المنكب الايسر والذى فوق السهم والذى على الكتف الايسر والذى تحت الابط وهو بعيد عن المجره الى ناحية المشرق النعام الصادرة شبهتها بنعام شرب الماء وصدر عن النهر وتسمى اللذين على الستة الشماليه من القوس الظليمين والذين لي الفخذ اليسرى والساق الصردين

﴿كوكبة الجدي﴾ كواكبه ثمانية وعشرون كوكبا فى الصورة وليس حوالى الصورة شيء من الكواكب المرصودة والعرب تسمى الاثنين اللذين على القرن الثانى سعد الذابح سمى ذابحا للصغير الملاصق له قيل الصغير شأنه الذى يذبحه وتسمى الاثنين النيرين اللذين على الذنب الجبين

﴿كوكبة ساكب الماء وهو الدلو﴾ كواكبه اثنان واربعون كوكبا فى الصورة وثلاثة خارجها والعرب تسمى اللذين على منكبه

الايمن سعد الملك واللذين على منكبه الا يسر مع الذى على ذنب الجدى سعد السعود والثلاثة التى على اليد اليسرى سعد ملع وانما سميت بهذا الاسم لان البعد بين هذين الاثنين أوسع من البعدين الذابح فشبهتها بم مفتوح ليبلع وتسمى الذى على ساعده مع الثلاثة التى على يده اليمنى سعد الاخبية وانما سمى بذلك لانه اذا طلع اختبأت الهوام تحت الارض من البرد وتسمى النير الذي على فم الحوت الجنوبى الضفدع الاول

﴿ كوكبة السمكة ﴾ وهى الحوت وكواكبها أربعة وثلاثون فى الصورة وأربعة خارجة وهما سمكتان أحدهما السمكة المتقدمة وهى التى على ظهر الفرس الاعظم فى الجنوب والاخرى على جنوب كوكبة المرأة المسلسلة وبينهما خيط من كواكب يصل بينهما على تعريج

﴿ فصل فى الصوره الجنوبية ﴾ هى الكواكب التى فى النصف الجنوبى من الكره وهى خمسة عشر صورة نذكر مواضع كواكبها من الصورة ان شاء الله تعالى ومواضع صورها واسمائها على مذهب العرب والمنجمين على ما رسمنا فيما تقدم

﴿ كوكبة قيطس ﴾ هى صورة حيوان بحرى مقدمه في ناحية المشرق على جنوب كوكبة الحمل ومؤخره فى ناحية الغرب خلف الثلاثة الخارجة عن صورة ساكب الماء وكواكبه اثنان وعشرون والعرب تسمى الكواكب التى فى الرأس الكف الجذماء لان امتداده دون امتداد الكف الخضيب وتسمى الخمسة التى على بدنه النعامات والكواكب التى على أصل الذنب تسمى الظلام والتى على الشعبة الجنوبية من الذنب تسمى الضفدع الثانى والاول من كوكبة الدلو

﴿ كوكبة الجبار ﴾ كواكبه ثمانية وثلاثون كوكبا فى الصوره وهو صوره رجل قائم في ناحية الجنوب على طريقة الشمس بيده عصا وعلى وسطه سيف والعرب تسمى الكواكب الثلاثة التى على الوجه الهقعة والنير الاعظم الذى على منكبه الايمن منكب الجوزاء ويد الجوزاء أيضا والكواكب

النير الذى على المنكب اليسرى الناجذ والمرزم أيضا والثلاثة المصطفة التى على وسطه منطقة الجوزاء والثلاثة المنحدرة المتقاربة سيف الجبار والنير العظيم الذى على قدمه اليسري رجل الجبار وتسمى التسعة المقسومة التى على الكم تاج الجوزاء

﴿كوكبة النهر﴾ كواكبه أربعة وثلاثون فى الصورة وليس حواليه شىء من الكواكب المرصودة يبتدىء من عند النير الذى على قدم الجوزاء فيمر في المغرب على تعريج الي قرب الاربعة التى على صدر قيطس ثم يمر فى الجنوب على ثلاثة كواكب ثم ينعطف الى المشرق فيمر على ثلاثة كواكب أيضا ثم ينعطف الى الجنوب فيمر على ثلاثة كواكب مجتمعة ثم ينقطع فيمر فى الجنوب على كوكبين متقاربين ثم ينعطف الى المغرب فيمر على كوكبين متقاربين أيضا ثم على ثلاثة كواكب متقاربة ثم ينتهى الى كوكب نير على آخر النهر والعرب تسمى الاول والثانى والثالث من كوكبة الكرسى الجوزاء وتسمى الاربعة التى فى وسط النهر مع الخمسة التى فى جانبه الآخر أدحى النعام وهو عشه والتى حوالى هؤلاء الكواكب تسمى البيض والنير الذى على آخر النهر يسمى الظليم و بين هذا الظليم والظليم الذى على فم الحوت كواكب كثيرة تسمى الرئال وهى فراخ النعام

﴿كوكبة الارنب﴾ هى اثناعشر كوكبا فى الصورة وليس حواليه شىء من الكواكب المرصودة وهى تحت رجل الجبار وجهه الى المغرب ومؤخره الى المشرق والعرب تسمى الاربعة التى اثنان منها على يديه واثنان على رجليه كرسي الجوزاء وعرش الجوزاء أيضا

﴿كوكبة الكلب الاحمر﴾ كواكبه ثمانية عشر في الصورة وأحدعشر خارجها وهى صورة كلب خلف كوكبة الجوزاء ولذلك سمى كلبا والعرب تسمى النير الاعظم الذى على موضع الفم الشعرى العبور وكان قوم في الجاهلية يعبدونه لأنه يقطع السماء عرضا دون غيره من الكواكب وذلك قوله تعالى (وانه هو رب الشعرى) وسمى عبور الانه عبر المجرة الى سهيل وتسمى اليمانية لان

مغيبها فى شق اليمن وتسمى الاربعة التى منها على كتفه وعلى ذنبه وما بينهما وعلى فخذه العذارى والاربعة المصطفة التى على الاستقامة خارج الصورة تسمى القرود والنيران من خارج الصورة حضار والوزن ومن العرب من يسميهما مختلفين لانهما يطلعان قبل سهيل فيظن أحدهما سهيل فيحلف عليه والآخر يعلم انه غير سهيل فيحلف له

﴿ كوكبة الكلب المتقدم ﴾ وهما كوكبان بين النيرين اللذين على رأس التوأمين وبين النير الذى على فم الكلب الاكبر يتأخر عنهما الى المشرق أحدهما أنور وتسميه العرب الشعرى الشامية لانها تغيب فى شق الشام وتسميه الشعرى الغميصاء لانه عندهم أحب سهيلا وقد عبرت اليمانية المجرة الى ناحية سهيل وبقيت هذه فى الشمال الشرقية فبكت على سهيل وغمصت عيناها وتسمى الاثنين أيضا ذراع الاسد المقبوض وسميت مقبوضة لتأخرها عن الذراع الآخر وهما النيران اللذان على رأس التوأمين

﴿ كوكبة السفينة ﴾ كواكبها خمسة وأربعون كوكبا من الصورة وليس حواليها شيء من الكواكب المرصودة وذكر بطليموس أن النير العظيم الذى على المجذاف الجنوبى هو سهيل وهو أبعد كوكب عن السفينة فى الجنوب يرسم على الاسطرلاب وأما العرب فالروايات عنهم فى سهيل وفى كواكب السفينة مختلفة ورأى بعضهم أن النير الذى على طرف المجذاف الثانى يسمى سهيلا على الاطلاق ﴿ فصل ﴾ في فوائد القطب الجنوبى أما القطب الجنوبى فانه فى مقابلة القطب الشمالي وانه خارج عن كواكب السفينة يقرب نير المجذاف وتدور حوله كواكبه أسفل من سهيل وزعموا أن لهذا القطب فوائد منها كل حيوان أنثي اذا تعسرت ولادتها تنظر الى القطب والى سهيل تضع فى الحال (ومنها) ان من انقطعت عنه شهوة الباه من غير شرب دواء يداوم النظر الى القطب الجنوبى فى ليال متوالية ترجع اليه شهوته (ومنها) أن صاحب الثآليل اذا أخذ بعدد كل ثؤلول ورقة من شجر الغرب و يومي الى سهيل والى القطب ويقول

هذا لقلع الثآليل حتى يقول اثنين وأربعين مرة اما فى ليلة واحدة أو فى ليال ثم يدق الورق فى هاون اسفيدوز ويحمله على الثآليل فانها تجف وتنفرك وزعموا أنها من الخواص العجيبة المجربة (ومنها) ان صاحب الماليخوليا اذا أدام النظر إلى القطب وسهيل مرة بعد أخرى أو فى ليله مرات يزول عنه ذلك وزعموا أنهم جربوه فوجدوه صحيحاً (ومنها) ان النظر الى هذا القطب وسهيل يحدث للانسان طرباً وسروراً ولهذا صنف الزنج مخصوصون بمزيد الطرب لانهم متقاربون من مدار القطب وسهيل (ومنها) ان صاحب الطفرة فى العين إذا أدام النظر الى القطب وسهيل تزول طفرته وذلك بأن يديم النظر الى القطب وسهيل ويحدق النظر اليهما ويكون النظر متواليا أوله ليلة الثلاثاء ولا يقطعه الى أن تزول الطفر فانها تذهب الى تمام اثنين وأربعين أو تسع وأربعين

﴿ كوكبة الشجاع ﴾ كواكبه خمسة وعشرون كوكبا فى الصورة واثنان خارجها رأسه على زبانى الجنوبي من صورة السرطان وهي بين الشعرى الغميصاء وقلب الاسد يميل عنهما الى الجنوب ميلا يسيرا ثم ينعطف الى كوكب نير على آخر عقدته عند منشأ الظهر فوقه أربع كواكب على شمال النير والعرب تسمى الذى على آخر العنق الفرد لانفراده عن أشباهه وأما سائر كواكب الشجاع فعن العرب فيها روايات كثيرة لا طائل تحتها

﴿ كوكبة الباطيـة ﴾ هى سبع كواكب على شكل كوكبـة الشجاع والعرب تسمى هذه الكواكب الملتف

﴿ كوكبة الغراب ﴾ هى سبع كواكب خلف الباطيـة على جنوب السماك الاعزل والعرب تسمى هذه الكواكب عجز الاسد وتسميها أيضا عرش السماك الاعزل وتسميها أيضا الاحمال

﴿ كوكبة قنطورس ﴾ هى سبعة وثلاثون كوكبا وصورته صورة حيوان ومقدمه مقدم انسان من رأسه الى آخر ظهره ومؤخره مؤخر فرس من منشأ ظهره الى ذنبه وجهه الى المشرق ومؤخر ذنبه الى المغرب وبيده

شمراخان وقد قبض بيده الاخرى على يد السبع وعلى بطن الدابة نير يسمى بطن وعلى حافر يده اليمني كوكب حضار وعلى يده الاخرى الوزن وهما اللذان يسميان المخلفين كما ذكرنا قبل

﴿ كوكبة السبع ﴾ وهي تسعة عشر كوكبا من الصورة خلف كوكبة قيطورس وبعضها مختلط بكوكبة قيطورس وقد قبض قيطورس على يده والعرب تسمى كوكبة قيطورس والسبع الشماريخ الجملة لكثرتها وكثافة جميعها وليس حولها شيء من الكواكب المرصودة

﴿ كوكبة المجمرة ﴾ كواكبها سبعة في الصورة ولم يقع عن العرب شيء في هذه الكواكب

﴿ كوكبة الاكليل الجنوبي ﴾ وهي ثلاثة عشر كوكبا في الصورة قدام الاثنين اللذين على عرقوب الرامي فمن العرب من يسمى هذه الكواكب القبة لاستدارتها ومنهم من يسميها أدحي النعام وهو عشه لانها على جنوب النعامين الصادر والوارد اللذين قد مضى ذكرهما

﴿ كوكبة الحوت الجنوبي ﴾ وهي أحد عشر كوكبا في الصورة على جنوب كواكب الدالي رأسه الي المشرق وذنبه الى المغرب ويسمى النير الذي في فم الحوت تمت الكواكب الثابتة وبالله التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل

﴿ فصل ﴾ في منازل القمر وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل القمر كل ليلة بواحد منها من مستهله الى ثمانية وعشرين ليلة من الشهر ثم يستسر وستسراره محاقه حتي لا يرى منه شيء فان كان الشهر تسعا وعشرين استسر ليلة ثمان وعشرين واذ كان ثلاثين استسر ليلة تسع وعشرين وهو في لسراره يقطع منزله وهذه المنازل الثمانية والعشرون يبدو منها أبدا أربعة عشر بالليل فوق الارض وأربعة عشر تحت الارض وكلما غاب منها واحد طلع رقيبه والعرب تسمى أربعة عشر من هذه المنازل شامية وأربعة عشر يمانية وأول الشامية الشرطين وآخرها السماك الاعزل وأول اليمانية الغفر وآخره الرشا

والعرب تسمى سقوط النجم فى الغرب وطلوع مقابله مع الفجر نوءً وسقوط كل نجم منها فى ثلاثة عشر يوما خلا الجبهة فان لها أربعة عشر يوما فيكون انقضاء سقوط الثمانية والعشرين مع انقضاء السنة ثم يرجع الامر الى الاول فى ابتداء السنة المستقبلة وما كان فى هذه الثلاثة عشر يوما من مطر أو ريح أو حر أو برد فهو من نوء ذلك النجم الساقط عند الحكماء ولهم أقوال طويلة فى أحكام نزول النيرين فأول هذه المنازل

﴿ الشرطين ﴾ يقال لهما قرنا الحمل ويسميان الناطح وبينهما فى رأى العين قاب قوسين اذا حلت الشمس بهما اعتدل الزمان واستوي الليل والنهار وطلوعهما لستة عشرة ليلة تخلو من نيسان وسقوطهما لثمان عشرة ليلة تخلو من تشرين الاول وحلول الشمس بهما لعشرين ليلة تخلو من ادار وكلما نزلت الشمس الشرطين فقد مضت سنة وانما سميا شرطين لانهما علامة دخول أول السنة وفى نوء الشرطين يطيب الزمان وتكثر المياه وتنعقد الثمار ويحصد الشعير ورقيب الشرطين الغفر

﴿ البطين ﴾ يقال له بطن الحمل وهو ثلاث كواكب خفية كأنها أثافى وهو بين الشرطين والثريا وطلوعه لليلة تبقى من نيسان وسقوطه لليلة تبقى من تشرين الاول وعند سقوطه يرتج البحر فلا تجري فيه جارية ويذهب الحداء والرخم والخطاطيف الى الغور ويستكن النمل وتقول العرب اذا طلع البطين فقد اقتضى الدين وحكى ابن الاعرابى انهم يقولون ما أتى البطين والدبران أو أحدهما وكان لنوئه مطر الا كاد أن يكون ذلك العام جديباً وقالوا إنه أشر الانواء وأقلها مطراً وفى نوئه يجف العشب ويتم حصاد الشعير ويأتى أول حصاد الحنطة ورقيب البطين الزبانا

﴿ الثريا ﴾ ويقال له النجم وهو أشهر هذه المنازل وهى ستة أنجم وفى خلالها نجوم كثيرة خفية والعرب تقول ان طلع النجم غدية ابتغى الراعى كسيه وطلوعها لثلاث عشرة ليلة تخلو من ايار وسقوطها لثلاث عشرة

ليلة تخلو من تشرين الآخر والثريا تظهر في المشرق عند ابتداء البرد ثم ترتفع في
كل ليلة حتى تتوسط السماء مع غروب الشمس وفي ذلك الوقت أشد ما يكون
البرد ثم تنحدر عن وسط السماء فتكون في كل ليلة أقرب من أفق المغرب الى
أن يهل الهلال معها ثم تمكث يسيرا وتغيب نيفا وخمسين ليلة وهذا المغيب
هو استسرارها ثم تبدو بالغداة من المشرق في قوة الحر وقال النبي صلى الله
عليه وسلم اذا طلع النجم لم يبق من العاهة شيء أراد عاهات الثمار لانها تطلع
بها بالحجاز وقد أزهر البسر وأما نوءها فمحمود وهو خير نجوم الوسمي لان
مطره في الوقت الذي فقدت الارض فيه الماء فاذا طلعت الثريا ارتج البحر
واختلفت الرياح وسلط الله الجن على المياه وقال صلى الله عليه وسلم من
ركب البحر بعد طلوع الثريا فقد برئت منه الذمة وفي نوء الثريا تتحرك الرياح
و يشتد الحر و يدرك التفاح والمشمش و يجف العشب وفي آخره يمد النيل
و يكثر اللبن ورقيب الثريا الا كليل

﴿الدبران﴾ وهو كوكب أحمر منير يتلو الثريا و يسمى تابع النجم و سمي دبرانا
لاستدباره و نوؤه غير محمود والعرب تتشاءم به وطلوعه لست وعشرين ليلة من ايار
وسقوطه لستة وعشرين ليلة من تشرين الاول قال الساجع اذا طلع الدبران
يبست الغدران وفي نوئه يشتد الحر وهو أول البوارح وتهب السمائم و يسود
العنب ورقيب الدبران القلب

﴿الهقعة﴾ هي رأس الجوزاء وهي ثلاثة كواكب صغار تشبه الاثافي وانما سميت
هقعة تشبيها بعرض زور الفرس الذي يقال له الهقعة وتطلع لتسع خلون من حزيران
وتسقط لتسع خلون من كانون الاول ونوؤها لا يكادون يذكرونه الا بنوء الجوزاء
والعرب تقول اذا طلعت الهقعة رجع الناس عن النجعة وفي نوئها يدرك
البطيخ وسائر الفواكه و يشتد الحر و يكثر هبوب السمائم ورقيب الهقعة الشولة

﴿الهنعة﴾ هي كوكبان أبيضان بينهما قيد سوط في المجرة و يقال
لاحد الكوكبين الزر والآخر النيسان وثلاثة تحيط بهما فمجموعها

خمسة أربعة متتابعة الى جانب وواحد فى جهة العرض على هيئة الالف الكوفى وطلوع الهنعة لاثنين وعشرين ليلة تخلو من حزيران وسقوطها لاثنين وعشرين ليلة تخلو من كانون الاول ونوؤها من أنواء الجوزاء وتقول العرب اذا طلعت الجوزاء كسب الصبا وفي نوئها انتهاء شدة الحر وادراك الرطب والتين وتغيير المياه ورقيب الهنعة النعائم

﴿ الذراع ﴾ هو ذراع الاسد المقبوضة وللاسد ذراعان مقبوضة ومبسوطة فالمبسوطة تلى اليمن والمقبوضة تلى الشام وطلوعها لأربع ليال تخلو من تموز وسقوطها لاربع تخلو من كانون الآخر ونوؤها محمود قل ما يخلف وزعمت العرب أنه اذا لم يكن فى السنة مطر لم يخلف الذراع والعرب قد تقول اذا طلع الذراع ترقرق السراب فى كل قاع وفى نوئها تشتد بوارح الصيف حرا وسموما وفيه يدرك الرمان ويحمر البسر ويقطع القصب النبطى ورقيب الذراع البلدة

﴿ النثرة ﴾ هى ثلاثة كواكب متقاربة وهى أنف الاسد وطلوعها لسبع عشرة ليلة من تموز وتسقط لسبع عشرة ليلة تخلو من كانون الآخر وتقول العرب اذا طلعت النثرة قنأت البسرة أى اشتدت حمرتها وعند سقوط النثرة يجرى الماء فى العود ويصلح تحويل الفسيل وفى نوئها غاية شدة الحر وفيه سموم حارة حتى قيل ان فى نوئها كل يوم تظهر آفة تفسد شيئا من الزرع والثمار ورقيب النثرة سعد الذابح ﴿ الطرف ﴾ هو طرف الاسد وهما كوكبان صغيران مثل الفرقدين وطلوعه لليلة تخلو من آب وسقوطه لليلة تبقى من كانون الثانى وتقول العرب اذا طلعت الطرفة كثرت الطرفة وعند ذلك قطاف أهل مصر وفي نوئه بوارح وسموم وفيه يؤكل الرطب ويقطف العنب ورقيب الطرف سعد بلع ﴿ الجبهة ﴾ هي جبهة الاسد وهى أربعة كواكب فيها عوج بين كل كوكبين في رأى العين بيد سوط وهى معترضة من الجنوب الى الشمال والجنوبى منها تسميه المنجمون قلب الاسد وطلوعها لاربع عشرة ليلة تمضى من آب مع طلوع سهيل وسقوطه لاثنتى عشرة ليلة تخلو من شباط

وعندسقوطها ينكسر حدالشتاء وتوجد الكمأة ويورق الشجر وتهب الرياح
اللواقح وتقول العرب لولا طلوع الجبهة ما كان للعرب ربهة ونوؤها محمود
يقال ما امتلأ واد من نوء الجبهة ماء إلا امتلأ عشباً وسهيل يطلع بالحجاز
مع طلوع الجبهة ومع طلوعها يصير البسر رطبا وفى نوئها ينكسر البرد ويكثر
الرطب ويسقط الطل ورقيب الجبهة سعد السعود ﴿الزبرة﴾ هي زبرة الاسد
أي كاهله وهي كوكبان نيران بينهما قيد سوط والزبرة شعر الاسد الذى
يزل عند الغضب وأحدهما أنور من الآخر وفيهما قليل عوج وطلوعهما
لأربع ليال تخلو من آب وسقوطهما لخمس ليال تخلو من شباط ويكون فى
نوئها مطر شديد فان أخلف قصر وعند طلوع الزبرة يرى سهيل بالعراق
ويبرد الليل مع السموم بالنهار ورقيب الزبرة سعد الاخبية ﴿الصرفة﴾ هى
كوكب واحد على أثر الزبرة أزهر مضىء جداً عنده كواكب صغار طمس
ويزعمون أنه قلب الاسد وسميت صرفة لانصراف الحر والبرد عند طلوعها
وسقوطها وطلوعها لتسع ليال تخلو من إيلول وسقوطها لتسع ليال تخلو من أدار
ومع طلوعها زيادة النيل وأيام العجوز فى نوئها وزعموا أن الصبى إذا فطم بنوء
الصرفة لم يكد يطلب اللبن وفي نوئها مطر ورياح وبرد بالليل ويأتى المطر
الوسمى ورقيب الصرفة فرع الدلو المقدم (العواء) هى أربعة أنجم على أثر
الصرفة تشبه الهاء المردودة الاسفل مانحط الكوفى والعرب شبهوها بكلاب
تتبع الاسد وقال قوم هى وركا الاسد وطلوعها لاثنتى عشرة ليلة تخلو من
إيلول وسقوطها لاثنين وعشرين ليلة تخلو من أدار ونوؤها يسير والعرب تقول
إذا طلعت العوا طاب الهوا وفى نوئها يستوى الليل والنهار ويأخذ الليل
فى الزيادة والنهار فى النقصان وهو ابتداء الخريف ورقيب العواء فرع الدلو المؤخر
﴿السماك﴾ هو السماك الاعزل وأما السماك الرامح فلا ينزله القمر وهو
كوكب أزهر وإنما سمى أعزل لان الرامح عنده كوكب يقال له راية السماك
وأما الاعزل فلا شىء عنده والاعزل هو الذى لا سلاح معه والعرب تجعلون

السماكين ساقا الاسد وطلوع السماك الاعزل لخمس ليال مضين من تشرين الاول وسقوطه لاربع ليال تخلو من نيسان ونوؤه غزير قلما يخلف مطره إلا أنه مذموم لانه ينبت البسر وهو نبت إدارعتنا الا بل مرضت والعرب تقول اذا طلع السماك ذهبت العكاك وفي نوئه صرام النخل وقطع العنب و يأتى المطر الولى ورقيب السماك بطن الحوت وهذا آخر المنازل الشامية (وأما) المنازل اليمانية فأولها (الغفر) وهو ثلاث كواكب خفية وإنما سمى غفراً لأن عند طلوعه تستتر نضارة الارض و زينتها وطلوعه لثمان عشرة ليلة تخلو من تشرين الاول وسقوطه لستة عشرة ليلة تخلو من نيسان قال الساجع اذا طلع الغفر انشعر السفر وذبل النضر وفى نوئه يؤبر النخل و يقطع القصب الفارسى ومطره ينبت الكمأة ورقيب الغفر الشرطين (الزبانا) هى زبانا العقرب أى قرناها وهما كوكبان مفترقان بينهما فى رأى العين مقدار خمسة أذرع وطلوع الزبانا آخر ليلة من تشرين الأول وسقوطها لليلة تبقى من نيسان والعرب يصفونها بهبوب البوارح وهى الشمال الشديدة الهبوب وتكون فى الصيف حارة قال الساجع اذا طلعت الزبانا فاجمع لأهلك ولا تتواني وفي نوئه يدخل الناس بيوتهم فى إقليم بابل و يشتد البرد ومطره ينبت الكمأة والزبانا رقيبه البطين

﴿الاكليل﴾ هو رأس العقرب وهو ثلاثة كواكب زاهرة مصطفة معترضة وطلوع الاكليل لثلاث عشرة ليلة تخلو من تشرين الثانى وسقوطه لثلاث عشرة ليلة تخلو من ايار والعرب يقولون اذا طلع الاكليل هاجت السيول فاذا سقط غارت مياه الارض ولا تزال تغور الي سقوط بطن الحوت وذلك لخمس مضين من تشرين الأول وفي نوئه تكثر الامطار والغيوم ورقيب الاكليل الثريا

﴿القلب﴾ هو قلب العقرب وهو الكوكب الاحمر وراء الاكليل بين كوكبين يقال لهما النياط وليسا على حمرته وأول النتاج بالبادية عند طلوع القلب وطلوع النسر الواقع وهما يطلعان معاً فى البرد وذلك لست وعشرين ليلة تخلو من تشرين الثانى وسقوطه لست وعشرين ليلة تخلو من ايار وما

نتج فى هذا الوقت يكون سوء الغذاء لشدة البرد وقلة اللبن والزيت والعرب يقولون اذا طلع القلب جاء الشتاء كالكلب ونوء القلب تتشاءم به العرب ويكرهون السفر اذا كان القمر نازلا فى العقرب وفى نوئه يشتد البرد وتهب الرياح الباردة ويسكن الماء فى عروق الشجر ورقيب القلب الدبران

﴿ الشــولة ﴾ هي كوكبان متقاربان يكادان يتماسان ذنب العقرب وسميت شولة لارتفاعها يقال شال بذنبه وبعدها ابرة العقرب كأنها لطخة غيم وهى تطلع لتسع ليال خلون من كانون الاول وتسقط لتسع تخلو من حزيران وتقول العرب اذا طلعت الشوله اشتدت على العيال العوله وفى نوئها يسقط الورق كله وتكثر الامطار وتفرق الاعراب الذين حضروا المياه ورقيب الشولة الهقعة ﴿ النعائم ﴾ وهى ثمان كواكب على أثر الشولة أربعة فى المجرة وهى النعائم الواردة سميت واردة لانها شرعت فى المجرة كأنها تشرب وأربعة خارجة عن المجرة وهى النعائم الصادرة سميت صادرة لانها خارجة عن المجرة كأنها شربت ثم صدرت عن الماء وكل أربعة منها على تربيع وطلوعها لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من كانون الاول وسقوطها لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من حزيران والعرب تقول اذا طلعت النعائم توسعت البهائم وفى نوئها أول الشتاء واستواء الليل والنهار ورقيب النعائم الهنعة

﴿ البلدة ﴾ هى فضاء فى السماء لا كوكب بها بين النعائم وبين سعد الذابح وليس فيه الا نجم واحد خامد لا يكاد يرى وهى ست كواكب مستديرة صغار خفية تشبه القوس ويسميها بعض العرب القوس وطلوع البلدة لاربع ليال خلون من كانون الآخر وسقوطها لاربع ليال مضين من تموز وتقول العرب اذا طلعت البلدة حمت الجعدة وفى نوئها يجمد الماء ويشتد كلب الشتاء وتنقى البساتين من الادغال والحشيش وتكرب الكروم ورقيب البلدة الذراع

﴿ سعد الذابح ﴾ هو كوكبان غير نيرين بينهما في رأى العين قدر ذراع وأحدهما مرتفع فى الشمال والآخر هابط في الجنوب وطلوعه لسبع عشرة

ليلة تخلو من كانون الآخر وسقوطه لسبع عشرة ليلة تمضى من تموز والعرب تقول اذا طلع سعد الذابح حمى أهله النابح وفى نوئه يصعد الماء الى فروع الشجر و يدرك الجوز واللوز ويرجى المطر و رقيب سعد الذابح النثرة

﴿ سعد بلع ﴾ هو نجمان مستويان فى المجرى أحدهما خفى وسمى الاكبر بالعا كأنه بلع الآخر الخفى وأخذ ضوءه وطلوعه لليلة تبقى من كانون الآخر وسقوطه لليلة تبقى من آب وتقول العرب اذا طلع سعد بلع صار فى الارض لمع وفى نوئه يكثر المطر وتبقى الضفادع وتتزاوج العصافير و يبيض الهدهد وتهب الجنوب و يقل اللبن ورقيب سعد بلع الطرف

﴿ سعد السعود ﴾ هو ثلاث كواكب أحدها نير والآخران دونه والعرب تتيمن به فلهذا سمى بهذا الاسم وطلوعه لاثنتى عشرة ليلة تمضى من شباط وسقوطه لاربع عشرة ليلة تمضي من آب وتقول العرب اذا طلع سعد السعود كره فى الشمس القعود ونوؤه محمود وفى نوئه يتحرك أول العشب و يصوت الطير وتهيج السنانير و يورق الشجر وتأتي الخطاطيف وتصيب الابل مرعاها و يدرك الورد وسائر الرياحين ورقيب سعد السعود الجبهة

﴿ سعد الاخبية ﴾ هو أربعة كواكب متقاربة واحد منها فى وسطها وهو مثل رجل بطة اثنان منها على الطول واثنان منها على الارض يقال ان السعد منها واحد وهو أنورها والثلاثة خفية وقيل انما سمى سعد الاخبية لان عند طلوعه تخرج الحشرات المختبئة في الارض وطلوعه لخمس وعشرين ليلة تخلو من شباط وسقوطه لاربع ليال تبقي من آب وتقول العرب اذا طلع سعد الاخبيه خلت من الناس الابنيه ونوؤه غير محمود و يكثر فيه المطر جدا و يقطع الكرم ورقيب سعد الاخبية الزبرة

﴿ الفرع الاول ﴾ هو فرع الدلو المقدم والدلو أربعة كواكب واسعة مربعة فاثنان منها هما الفرع الاول واثنان هما الفرع المؤخر وفرع الدلو هو مصب الماء بين العرقوتين وطلوع الفرع الاول لتسع ليال خلون

من ادار وسقوطه لتسع ليال مضين من ايلول والعرب تقول اذا طلع الدلو طلب اللهو ونوؤه محمود وفيه تسقط الجمرة الثالثة وينعقد اللوز والتفاح والمشمش بالحر وبرده يهلك الثمار ورقيب الفرع الأول الصرفة

﴿الفرع الثانى﴾ قد وصف عند الفرع الاول وطلوعه لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من ادار وسقوطه لاثنتين وعشرين ليلة تمضى من ايلول ونوؤه محمود وطلوع الفرعين وغروبهما يكون فى اقبال البرد وادباره وعند سقوط الفرع المؤخر يجذ النخل بالحجاز وتهامة وكل غور ويشتار العسل وفى نوئه آخر أمطار الشتاء وفيه يكثر العنب ويدرك النبق والباقلاء ويستوى الليل والنهار ورقيب الفرع الثانى العواء

﴿بطن الحوت﴾ هي كواكب كثيرة فى مثل حلقة السمكة وتسمى الرشاء أيضا وهي كواكب معترضة ذنبها نحو اليمن ورأسها نحو الشام وطلوعها لاربع ليال تخلو من نيسان وسقوطها لخمس تمضى من تشرين الأول وعند سقوطه ينتهى غور المياه ويطلع بعده الشرطين ويعود الامر الى ما كان عليه فى السنة الاولى وتقول العرب اذا طلعت السمكة أمكنت الحركة ورقيب بطن الحوت السماك ونوؤه غزير المطر فلما يخلف وهو أوان حصاد الشعير بالجروم قال أبو اسحق الزجاجى ان السنة أربعة أجزاء كل جزء منها سبعة أنواء كل نوء منها ثلاثة عشر يوما وزادوا فيها يوما لتتم السنة ثلثمائة وخمسة وستين يوما وهو مقدار قطع الشمس فلك البروج والله الموفق

﴿النظر العاشر في فلك البروج﴾ اعلم انه ليس فلكا كسائر الأفلاك بل هو أمر موهوم وذلك لأنهم ذهبوا الى أن لكل كوكب من الكواكب كرة تخصه وان لكل كرة حركة تخصها وان الكوكب مركوز فى جرم الفلك كنقطة وان كل كرة تتحرك على قطبين وان النقطة التى عليها ترسم دائرة موهومة على سطح الكرة فاذا تحرك فلك الشمس من المشرق الى المغرب كانت حركته قسرية وانما حركة فلك الشمس المختصة به من المغرب الى

المشرق فاذا تمت دورته حدثت من مركز الشمس دائرة عظيمة فى فلك الشمس وتتوهم هذه الدائرة قاطعة للعالم فتحدث فى سطح الفلك الاعلى دائرة عظيمة مركزها مركز العالم وهى الدائرة التى تسمى فلك البروج ثم ان الدائرة التى هي أعظم الدوائرة التي تمر بمركز العالم وتقطع العالم نصفين وقطباها قطبا العالم اللذان يسميان الشمالي والجنوبى تسمى دائرة معدل النهار (فنقول) دائرة فلك البروج تقطع دائرة معدل النهار نصفين على نقطتين متقابلتين تسمى احداهما نقطة الاعتدال الربيعى والاخرى نقطة الاعتدال الخريفي ثم تتوهم دائرة أخرى تمر بنقطتى معدل النهار وهما قطبا العالم ونقطتى فلك البروج فتقطع دائرة فلك البروج على نقطتين متقابلتين احداهما مما يلي الشمال والاخرى مما يلي الجنوب أما الشمالية فتسمى نقطة الانقلاب الصيفى وأما الجنوبية فتسمى نقطة الانقلاب الشتوى فها تان الدائرتان تقسمان فلك البروج أربعة أقسام متساوية * أما الربع الذى بين نقطتى الاعتدال الربيعى وبين الانقلاب الصيفى فهو الذي يحدثه زمان الربيع لان الشمس مادامت بحركة فلكها الخاص مسامتة لهذا القوس يسمى ذلك الزمان ربيعا * وأما الربع الذى بين نقطتي الانقلاب الصيفي والاعتدال الخريفى فهو الذي يحدثه زمان الصيف لأن الشمس مادامت مسامتة لهذا القوس يسمي ذلك الزمان صيفا * وأما الربع الذى بين نقطتى الاعتدال الخريفى والانقلاب الشتوى فهو الذى يحدثه زمان الخريف لان الشمس مادامت مسامتة لهذا القوس يسمى الزمان خريفا * وأما الربع الذى بين نقطتى الانقلاب الشتوي والاعتدال الربيعى فهو الذى يحدثه زمان الشتاء لان الشمس مادامت مسامتة لهذا القوس يسمى الزمان شتاء وتتوهم أيضا دائرتان عظيمتان تخرجان من قطبي دائرة البروج فيقطعان الربع الربيعى ثلاثة أقسام متساوية ويقطعان أيضا الربع الخريفي المقابل لهذا الربع ثلاثة أقسام متساوية وتتوهم أيضا دائرتان عظيمتان تخرجان من قطبي دائرة البروج وتقطعان الربع الصيفى والربع الشتوى المقابل له كل

واحد منها ثلاثة أقسام متساوية فتصير جملة الدوائر الخارجة من قطبي دائرة البروج ستة فاذا توهمنا ست دوائر قاطعة للعالم تمر بقطبي الدائرة بنقطتين متقابلتين انقسم كل واحد من الأفلاك التسعة اثنى عشر قسما يسمى كل قسم منها برجا وكل برج منها مقسوم ثلاثين قسما يسمى كل قسم منها درجة فالدوائر بجملتها ثلثمائة وستون درجة ثم قسموا فلك الثوابت بهذه الدوائر الست اثنى عشر قسما فى كل قسم كواكب متشكلة بأشكال مختلفة ففي أحد هذه الأقسام كواكب متشكلة بشكل يشبه صورة الحمل فسمى ذلك القسم برج الحمل ثم يلي هذه القطعة قطعة عليها كواكب متشكلة بصورة شبيهة بالثور فيسمى هذا القسم برج الثور وهكذا الى آخر الأقسام وذكر بطليموس أن دائرة البروج أربعمائة وستة وثمانون ألف ألف ومائتان وتسعة وخمسون ألفا وسبعمائة واحد وعشرون ميلا وسبع ميل فطول كل برج تسعة وثلاثون ألف ألف وثلثمائة وثمانية وثمانون ألفا وثلثمائة وعشرة أميال ونصف وسدس ميل وعرض كل برج ألف ألف وثلثمائة واثنان وعشرون ألفا وتسعمائة وثلاثة وأربعون ميلا وثلث ميل والله الموفق للصواب

﴿ النظر الحادى عشر فى فلك الافلاك ﴾ سمى بهذا الاسم لاحاطته بجميع الافلاك وتحريكه كلها ويقال له الفلك الأعظم لأنه أكبر الافلاك ويقال له الفلك الاطلس لانهم لم يعرفوا له كوكبا وحركة هذا الفلك من المشرق الى المغرب على قطبين ثابتين يقال لاحدهما القطب الشمالي وللآخر القطب الجنوبى وتتم دورته فى أربع وعشرين ساعة وبحركته تتحرك الافلاك كلها مع كواكبها وحركته أسرع من كل شئ شاهده الانسان حتى صح فى الهندسة أن الشمس تتحرك بحركتها القسرية وهى حركة الفلك الاعظم فى مقدار مايرفع الانسان قدمه للخطو الى أن يضعها ثمانمائة فرسخ و يشهد بصحة هذا ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سأل جبريل عليه السلام عن دخول وقت الصلاة فقال لا نعم فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله لا نعم فقال من وقت قلت لا الى

أن فلت نعم مرت الشمس خمسمائة فرسخ وبحركة هذا الفلك يتكون الليل والنهار فاذا طلعت الشمس بدوران هذا الفلك على جانب من الارض أضاء جوها وأشرق سطحها وتحركت حيواناتها وربى نباتها وفاح نسيمها واذا غابت بدوران هذا الفلك عن جانب من الارض أظلم جوها واسود وجهها وسكنت حيواناتها وذبل نباتها فما دامت هذه الحركة محفوظة فهذه الحالة موجودة وأشار اليها بقوله تعالى (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون) والحكماء سموا هذا الفلك محدداً لاعتقادهم ان ليس وراء ذلك خلاء وملأ وقال أبو عبد الله محمد بن عمر الرازى بعد ما أظهر فساد القول بالمحدث من أراد أن يكتال مملكة البارى تعالى بمكيال العقل فقد ضل ضلالا بعيداً وقد أحب بعض السالفين التوفيق بين الآيات والاخبار وقول الحكماء فزعم ان الكرسى هو الفلك الثامن الذي ذكرناه بعجائبه والعرش هو الفلك التاسع الذى هو أعظم الأفلاك والله تعالى أعلم بصحة هذا القول أو فساده ولاشك فى وجود العرش والكرسى لنصوص الآيات ولما رواه أبو الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما السموات السبع فى الكرسي الا كحلقة ملقاة فى فلاة وفضل العرش على الكرسى كفضل الفلاة على تلك الحلقة وأما العرش فانه مخلوق عظيم من مخلوقات الله تعالى قبلة لأهل السموات كما ان الكعبة قبلة لأهل الارض فسبحان العظيم

﴿ النظر الثانى عشر فى سكان السموات وهم الملائكة ﴾ زعموا أن الملك جوهر بسيط ذو حياة ونطق وعقل والاختلاف بين الملائكة والجن والشياطين كالاختلاف بين الانواع . واعلم أن الملائكة جواهر مقدسة عن طلب الشهوة وكدورة الغضب لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وأنسهم بذكر الله تعالى وفرحهم بعبادته خلقوا على صور مختلفة واقدار متفاوتة لاصلاح مصنوعاته واسكان سمواته

وقال ﷺ أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها قدر شبر إلا وفيه ملك راكع أو ساجد وقال بعض الحكماء إن لم يكن فى فضاء الافلاك وسعة لسموات خلائق فكيف يليق بحكمة البارى جلت قدرته تركها فارغة مع شرف جوهرها فانه لم يترك قعر البحار المالحة المظلمة فارغاً حتى خلق فيه أجناس الحيوانات وغيرها ولم يترك جو الهواء الرقيق حتى خلق له أنواع الطير ولم يترك البرارى اليابسة والآجام والجبال حتى خلق فيها أجناس الهوام والحشرات وأما أصناف الملائكة فلا يعرفهم غير خالقهم كما قال تعالى (وما يعلم جنود ربك إلا هو) غير أن صاحب الشرع أعلم ببعضهم وبحسب وقوع الحوادث اهتدى العقل الى بعضهم حتى قيل ما من ذرة من ذرات العالم إلا وقد وكل بها ملك أو ملائكة وما من قطرة إلا ومعها ملك ينزل بها من السحاب ويدعها فى المكان الذى قدر الله تعالى هذا حال الذرات والقطرات فما ظنك بالافلاك والكواكب والهواء والغيوم والرياح والامطار والجبال والقفار والبحار والعيون والانهار والمعادن والنبات والحيوان فبالملائكة صلاح العالم وكمال الموجودات بتقدير العزيز العليم * ولنذكر بعض من أخبر بهم صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه وهم الملائكة المقربون عليه وعليهم السلام فمنهم حملة العرش صلوات الله عليهم وهم أعز الملائكة ذكرهم عند الله تعالى تتقرب اليهم سائر الملائكة ويسلمون عليهم بالغدو والرواح لمكانتهم عند الله تعالى وهم يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا فمنهم من هو على صورة النسر ومنهم من هو على صورة الثور ومنهم من هو على صورة الاسد ومنهم من هو على صورة البشر قال ابن عباس رضى الله عنهما خلق الله حملة العرش وهم اليوم أربعة فاذا كان يوم القيامة أمدهم الله تعالى بأربعة أخرى فذلك قوله تعالى (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) وهو عظم لا يوصف فمنهم كما تقدم من هو على صورة ابن آدم يشفع لبنى آدم فى أرزاقهم ومنهم من هو على صورة الثور يشفع للبهائم فى أرزاقها ومنهم من

هو على صورة النسر يشفع للطيور فى أرزاقها ومنهم من هو على صورة الاسد يشفع للسباع فى أرزاقها ومنهم (الروح الأمين) عليه السلام وهو ملك يقوم صفاً والملائكة كلهم صفاً لكرامته عند الله تعالى وعظمته وإنما سمى روحاً لان كل نفس من أنفاسه يصير روحاً لحيوان وقد وكله الله تعالى بادارة الافلاك وحركات الكواكب وبما تحت فلك القمر من العناصر والمولدات من المعادن والنبات والحيوانات وهو أكبر من الملك وأقوى منه وأعظم وأشرف وأعلى من الجسمانيات وهو قادر على تسكين الافلاك كما هو قادر على تحريكها باذن الله تعالى ومنهم (إسرافيل) عليه السلام وهو مبلغ الأوامر ونافخ الارواح فى الاجساد قال رسول الله ﷺ كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن وأصغى بالأذن حتى يؤمر فينفخ قال مقاتل القرن الصور وذلك أن إسرافيل عليه السلام واضع فاه على القرن وهو كهيئة البوق ودائرة رأس البوق كعرض السموات والارض وهو شاخص ببصره نحو العرش ينظر متى يؤمر فينفخ فاذا نفخ صعق من فى السموات ومن فى الارض إلا من شاء الله تعالى قالت عائشة رضى الله عنها قلت لكعب الاحبار رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول يارب جبريل وميكائيل وإسرافيل أما جبريل وميكائيل فسمعت بهما في القرآن وأما إسرافيل فأخبرنى عنه فقال كعب إنه ملك عظيم الشان له أربعة أجنحة أحدها سد به المشرق والآخر سد به المغرب والثالث ينزل به من السماء الى الأرض والرابع التثم به من عظمة الله تعالى قدماه تحت الأرض السابعة ورأسه ينتهى الى أركان قوائم العرش وبين عينيه لوح من جوهر فاذا أراد الله عز وجل أن يحدث أمراً فى عباده أمر القلم أن يخط في اللوح ثم أدنى اللوح الى إسرافيل فيكون بين عينيه ثم هو ينتهى الى ميكائيل صلوات الله عليهم فهم له أعوان في جميع العالم حتى على الاركان والمولدات ينفخون أرواحها فيها فيصير معدناً ونباتاً وحيواناً وهى القوى التى بها صلاحها وحياتها فسبحان الخالق البارئ المصور ومنهم (جبريل الامين) عليه السلام وهو أمين الوحى وخازن القدس

و يقال له الروح الامين وروح القدس والناموس الا كبر وطاووس الملائكة جاء فى الخبر ان الله تعالى اذا تكلم بالوحى سمع أهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون ولا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام فاذا جاءهم فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق فينادون الحق بالحق وجاء في الخبر أيضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام انى أحب أن أراك على صورتك التى صورك الله فيها فقال انك لا تطيق ذلك فقال صلى الله عليه وسلم أرنى فواعده جبريل بالبقيع فى ليلة مقمرة فأتاه فنظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو قد سد الآفاق فوقع مغشيا عليه فلما أفاق عاد جبريل عليه السلام الى صورته الاولى فقال صلى الله عليه وسلم ما ظننت ان أحدا من خلق الله تعالى هكذا فقال له جبريل عليه السلام كيف لو رأيت اسرافيل وان العرش لعلى كاهله وان رجليه قد مرقتا تحت تخوم الارض السفلى وانه ليتصاغر من عظمة الله تعالى حتى يصير كالوصع والوصع العصفور الصغير وقال كعب الاحبار رضى الله عنه ان جبريل عليه السلام من أفضل الملائكة له ست أجنحة فى كل واحد مائة جناح وله وراء ذلك جناحان لا ينشرهما الا عند هلاك القري ولما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم (انه لقول رسول كريم ذى قوة) سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوته فقال رفعت قرى قوم لوط بجناحى وصعدت بها حتى سمع أهل السماء صياح ديكتهم ثم قلبتها وأعوانه موكلون على جميع العالم من شأنهم احداث القوة الغضبية والحمية لدفع الشر والايذاء ومنهم (ميكائيل) عليه السلام وهو موكل بالارزاق للاجساد والحكمة والمعرفة للنفوس قال كعب الاحبار فى السماء السابعة البحر المسجور وعليه من الملائكة ماشاء الله وميكائيل قائم على البحر المسجور لا يعرف وصفه وعدد أجنحته الا الله تعالى ولو أنه فتح فاه لم تكن السموات فيه الا كخردلة في بحر ولو أشرف على أهل السموات والارض لاحترقوا من نوره وله أعوان موكلون على جميع العالم من شأنهم احداث قوة النهوض فى الاركان والمولدات

وغيرها التي بها الوصول الى الغايات وبلوغ الكمال فى الكائنات ومنهم (عزرائيل) عليه السلام وهو مسكن الحركات ومفرق الارواح من الاجساد قال كعب الاحبار عزرائيل فى سماء الدنيا وخلق الله تعالى رجليه فى تخوم الارضين ورأسه فى السماء العليا ووجهه مقابل اللوح المحفوظ وله أعوان بعدد من يموت والخلق كلهم بين عينيه لايقبض روح مخلوق الا بعد أن يستوفى رزقه وينقضى أجله وعن أشعث بن أسلم ان ابراهيم عليه السلام سأل ملك الموت عليه الصلاة والسلام فقال له ماذا تصنع اذا كان نفس بالمشرق ونفس بالمغرب ووقع الوباء بأرض والتقى الزحفان بأخرى فقال ادعو الارواح باذن الله تعالى فتكون بين أصبعى هاتين وعن وهب بن منبه رضى الله عنه أن سليمان بن داود عليهما السلام تمنى أن يرى ملك الموت ليتخذه صديقاً فلم يشعر سليمان حتي أتاه كأنه خرج من تحت سريره فقال له سليمان من انت فقال ملك الموت فصعق سليمان عليه السلام فلما رأى ملك الموت ذلك قال اللهم ان عبدك سليمان تمنانى ونزل به ماترى اللهم انى أسألك ان تقويه على رؤيتى فأوحى الله تعالى اليه أن ضع يدك على صدره ففعل ذلك فأفاق سليمان عليه السلام وقال ياملك الموت انى أراك عظيم الخلق أوكل الملائكة مثلك فقال والذى بعثك بالحق نبياً ان رجلى الآن على منكبي ملك قد جاوزت رأسه السموات السبع وارتفع فوق ذلك بمسيرة خمسمائة عام ورجلاه قد جاوزتا الثرى بمسيرة خمسمائة عام وهو فاتح فاه رافع رأسه باسط يديه فلو أذن الله تعالي له أن يطبق شفته العليا والسفلى لأطبق على ما بين السماء والارض فقال له سليمان عليه السلام لقد وصفت أمراً عظيما فقال له كيف لو رأيتنى على صورتى التى أقبض فيها أرواح الكفار فصار ملك الموت صديقاً له ويأتيه كل خميس ويقعد عنده الى ان تزول الشمس فقال له سليمان عليه السلام يوماً مالى أراك لا تعدل بين الناس تأخذ هذا وتدع هذا فقال له ملك الموت ليس المسؤل بأعلم من السائل انما هى كتب فيها أسماء المقبوضين

تلقى الى ليلة الصك وهى ليلة النصف من شعبان الى مثلها من السنة القابلة فأما أهل التوحيد فأقبض أرواحهم بيميني فى حريرة بيضاء مغموسة فى المسك وترفع الى عليين وأما أهل الكفر فأقبض أرواحهم بشمالى فى سربال من قطران وتنزل الى سجين وأمرهم الى عالم الغيب والشهادة فينبئهم بما كانوا يعملون وعن الاعمش عن خيثمة قال دخل ملك الموت على سليمان عليهما السلام فجعل ينظر الى أحد جلسائه ويديم النظر اليه فلما خرج ملك الموت قال الرجل يا نبي الله من كان هذا قال انه ملك الموت قال رأيته ينظر الي كأنه يريدني أريد أن تخلصني منه بأن تأمر الريح لتحملني الى أقصى بلاد الهند فأمر سليمان الريح بذلك ففعلت فلما عاد ملك الموت الى سليمان عليه السلام قال له رأيتك تديم النظر الى بعض جلسائي قال كنت أعجب منه لأني امرت ان أقبض روحه بأقصي بلاد الهند فى ساعة قريبة ورأيته عندك وقال وهب قبض ملك الموت روح جبار من الجبابرة فقالت الملائكة لملك الموت لمن كنت أشد رحمة ممن قبضت أرواحهم فقال أمرت بقبض روح امرأة فى فلاة من الارض فأتيتها وقد ولدت مولودا فرحمتها لغربتها ورحمت ولدها لصغره وكونه فى فلاة لا أحد بها فقالت الملائكة الجبار الذى قبضت الآن روحه هو ذلك المولود فقال ملك الموت سبحان اللطيف بعباده ومنهم (الكروبيون) عليهم السلام وهم انعا كفون فى حضيرة القدس لا لتفات لهم الى غير الله تعالى لاستغراقهم بجمال حضرة الربوبية يسبحون الليل والنهار لا يفترون وفى الخبر ان الله تعالى أرضا بيضاء مسيرة الشمس فيها ثلاثون يوما محشوة خلقا من خلق الله تعالى لا يعلمون ان الله تعالى يعصى طرفة عين قالوا يارسول الله أمن ولد آدم هم قال لا يعلمون ان الله تعالى خلق آدم قيل يارسول الله أين ابليس عنهم قال لا يعلمون ان الله تعالي خلق ابليس ثم تلا قوله تعالي (ويخلق ما لا تعلمون) ومنهم (الملائكة سبع سموات) قال كعب الاحبار هؤلاء ملائكة مداومون على التسبيح والتهليل فى القيام

والقعود والركوع والسجود يسبحون الليل والنهار لا يفترون حتى تقوم الساعة فاذا قامت الساعة يقولون سبحانك ماعبدناك حق عبادتك وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال ملائكة سماء الدنيا على صورة البقر وقد وكل الله تعالى بهم ملكا اسمه اسماعيل وملائكة السماء الثانية على صورة العقاب ووكل الله بهم ملكا اسمه ميخائيل وملائكة السماء الثالثة على صورة النسر والملك الموكل بهم اسمه صاعديابيل وملائكة السماء الرابعة على صورة الخيل والملك الموكل بهم اسمه صلصايبل وملائكة السماء الخامسة على صورة الحور العين والملك الموكل بهم اسمه كلكاييل وملائكة السماء السادسة على صورة الولدان والملك الموكل بهم اسمه سمخائيل وملائكة السماء السابعة على صورة بنى آدم والملك الموكل بهم اسمه روقاييل قال وهب وفوق السموات السبع حجب فيها ملائكة لا يعرف بعضهم بعضا لكثرة عددهم يسبحون الله تعالى بلغات مختلفة كالرعد القاصف ومنهم (الحفظة) عليهم السلام وهم الكرام الكاتبون قال ابن جريج هما ملكان موكلان بابن آدم أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره بعضهم هم أربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار وخامس لا يفارق ليلا ولا نهارا وللكفار أيضا حفظة لان آية الحفظة نزلت فى شأن الكفار وهى قوله تعالى (كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ماتفعلون) وفى الخبر ان الملك ليرفع القلم عن العبد اذا أذنب ست ساعات فاذا تاب واستغفر لم يكتبه عليه والا كتبه وفي رواية أخرى فاذا كتبه عليه وعمل حسنة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال وهو أمين عليه ألق هذه السيئة حتى ألقي من حسناته واحدة من تضعيف العشرة وأرفع تسع حسنات فيفعل صاحب الشمال وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل بعبده ملكين يكتبان عليه فاذا مات قالا يارب قبضت عبدك فلانا فالى أين نذهب قال الله تعالى سمائى مملوءة من ملائكتى يعبدوننى وأرضى مملوءة من خلقى

يطيعوني اذهبا الى قبر عبدى فسبحانى وكبرانى وهللانى واكتبا ذلك فى حسنات عبدى الى يوم القيامة ومنهم (المعقبات) عليهم الصلاة والسلام وهم الملائكة الذين ينزلون بالبركات و يصعدون بأرواح بني آدم وأعمالهم بالليل والنهار فاذا واظب الانسان على الصلوات فى أول أوقاتها فاذا صلى الفجر أتاه ملائكة النهار وجدوه مصلياً وفارقوه ملائكة الليل وتركوه مصلياً وهكذا اذا صلي المغرب ومابين الصلاتين من الذنوب تكفرها الصلاة واذا كان كذلك فلا يرفعون له غير الحسنات و يحقق أمر هذه الملائكة ماروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالي يابن آدم ماتنصفنى أتحبب اليك بالنعم وتمقت الى بالمعاصى خيرى اليك نازل وشرك الى صاعد ولا يزال ملك كريم يأتيني عنك فى كل يوم وليلة بعمل قبيح يابن آدم لوسمعت وصفك من غيرك وأنت لاتعلم من الموصوف لأسرعت الى مقته ومنهم (منكر ونكير) عليهما السلام وهما ملكان فظان غليظان يسألان فى القبر كل أحد عن ربه ونبيه عن أنس بن مالك رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع فى قبره وتولي عنه أصحابه وهو يسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول فى هذا الرجل يعنى محمداً صلى الله عليه وسلم فأما المؤمن فيقول اشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الي مقعدك من النار قد أبدل بمقعد من الجنة فيراهما جميعاً وأما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول لا أدرى أقول مايقول الناس فيقال له لادريت ولاتليت و يضرب بمطراق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين ومنهم (السياحون) عليهم السلام وهم صنف من الملائكة يحبون مجالس الذكر فاذا رأوا مجالس الذكر احتووا عليها وعن أبى سعيد الخدري رضى الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال ان لله تعالى ملائكة سياحون في الارض فضلا عن كتاب الناس فاذا وجدوا قوماً يذكرون الله تعالى يتنادون هلموا الى بغيتكم

فيجيئون بهم الى السماء الدنيا فاذا انصرفوا يقول الله تعالى على أى شيء تركتم عبادى يصنعونه فيقولون تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويقدسونك فيقول الله تعالى وهل رأونى فيقولون لا فيقول كيف لو رأونى فيقولون لو رأوك لكانوا أشد تسبيحا وتحميدا وتمجيدا فيقول لهم من أى شيء يتعوذون فيقولون من النار فيقول وهل رأوها فيقولون لا فيقول كيف لو رأوها فيقولون لو رأوها لكانوا أشد هربا منها وأشد تعوذا فيقول أى شيء يطلبون فيقولون الجنة فيقول وهل رأوها فيقولون لا فيقول كيف لو رأوها فيقولون لو رأوها لكانوا أشد طلبا لها فيقول أشهدكم أنى قد غفرت لهم فيقولون كان فيهم فلان لم يردهم انما جاء لحاجة فيقول هم القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم ومنهم (هاروت وماروت) هما ملكان معذبان ببابل عن ابن عباس رضي الله عنهما لما خرج آدم صلى الله عليه وسلم من الجنة عريانا نظرت اليه الملائكة . قالت الهنا هذا آدم بديع فطرتك أولاه ولا تخذله فهم بملائكة الملائكة فوبخوه فى نقضه عهد ربه وكان ممن وبخه يومئذ هاروت وماروت فقال آدم ياملائكة ربى ارحموا ولا توبخوا فذلك الذى جرى على كان قضاء ربى فأبلاهما الله تعالى حتى عصيا ومنعا من الصعود الى السماء فلما كان ايام ادريس عليه السلام صارا اليه وذكرا له قصتهما ثم قالا له هل لك ان تدعو لنا حتى يتجاوز عنا ربنا فقال ادريس عليه السلام كيف لى العلم بالتجاوز عنكما قالا ادع لنا فان رأيتنا فهو الاستجابة وان لم ترانا هلكنا فتوضأ ادريس عليه السلام وصلى ودعا الله تعالى ثم التفت فلم يرهما فعلم ان العقوبة قد حلت بهما ارا فنقلا الى أرض بابل ثم خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا فهما سلسلان منكسان فى بئر بأرض بابل منكسين الى يوم القيامة وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أشرفت الملائكة على اهل الدنيا فرأوهم يعصون الله فقالوا يا ربنا ما أقل معرفة هؤلاء بعظمتك فقال الله تعالى لو كنتم فى سلاخهم لعصيتمونى قالوا كيف يكون هذا ونحن

نسبح بحمدك ونقدس لك فقال اختاروا ملكين فاختاروا هاروت وماروت ثم اهبطا الى الارض وركبت فيهم شهوات بني آدم ومثلت لهما فما عصيا حتى واقعا المعصية فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فنظر أحدهما الي صاحبه فقال له ما تقول فقال أقول إن عذاب الدنيا ينقطع وعذاب الآخرة لا ينقطع فاختارا عذاب الدنيا فهما اللذان ذكرهما الله تعالى في قوله (وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت) وفي رواية أخرى قال لهما إني أرسل رسولا إلى الناس وليس بيني وبينكما رسول انزلا ولا تشركا بي شيئا ولا تقتلا ولا تسرقا قال كعب فما استكملا يومهما الذي نزلا فيه حتى أتيا ما حرم عليهما ومنهم (الملائكة الموكلون بالكائنات) لاصلاحها ودفع الفساد عنها وقد وكل بكل فرد من أفرادها من الملائكة ماشاء الله تعالى وروى أبو أمامة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه مالا يقدر عليه من ذلك بالبصر سبعة أملاك يذبون عنه كما يذب الذباب عن قصعة العسل في اليوم الصائف وأما المائة والستون فأمر عرفه النبي ﷺ بنور النبوة ولكنا نمثل جهة التغذى فانه أمر مشترك بين الحيوان والنبات وأنت تقيس عليه غيره من الجهات (فنقول) إن جزأ من الغذاء لا يصير جزأ من المغتذى حتى يعمل فيه عدة من الملائكة ومعنى التغذى أن يصير جزء من الغذاء جزأ من المغتذى فان الغذاء جماد لا يصير دماً ولحماً وعظماً بنفسه كما أن البر لا يصير طحينا وعجينا ورغيفا حتي تعمل فيه الصناع فصناع الظاهر أناس وصناع الباطن الملائكه فقد أسبغ الله عليك نعمه ظاهرة وباطنة وأقول أولا لابد من ملك يجذب الغذاء الي جوار اللحم والعظم فان الغذاء لا يتحرك بنفسه ولا بد من ثان يمسكه حتى تعمل فيه الحرارة ثم لا بد من ثالث يلبسها صورة الدم ثم لا بد من رابع يدفع القدر الفاضل عن الغذاء ثم لا بد من خامس يميز العظم واللحم والعروق وما يليق بها ثم لابد من ثالث يلصق ما اكتسب

صورة العظم بالعظم وما اكتسب صورة اللحم باللحم ثم لا بد من سابع يراعى
المقادير فى الالصاق فيلحق بالمستدير ما لا يبطل استدارته وبالعريض ما لا
يبطل عرضه وبالمجوف ما لا يبطل تجويفه ويحفظ على كل واحد مقدار
حاجته ويدفع الزائد فانه لو جمع على الانف من الغذاء مقدار ما يجمع للفخذ
لتشوهت الصورة بل ينبغى أن يسوق الى الاكفان رقيقها والى الحدقة صافيها
والى الأفخاذ غليظها والى العظم صلبها مع مراعاة القدر والشكل وإلا بطلت
الصورة فلو لم يراع هذا الملك هذا القسط فساق الغذاء الى جميع البدن
ولم يسق الي رجل واحدة مثلا لبقيت تلك الرجل كما كانت في أيام الصغر وكبر
جميع البدن فترى شخصاً فى ضخامة رجل وله رجل كأنها رجل صبي ولا ينتفع
بنفسه ألبتة فمراعاة هذه الهندسة مفوضة الى هذا الملك فهذا حال بعض
الملائكة الموكلين ببدن بني آدم فهم مشتغلون بك وأنت فى النوم أو تتردد فى
الغفلة وهم يصلحون بدنك (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) وهكذا حال
جميع الكائنات فما من شىء الا وقد وكل الله به ملكا أو ملائكة والله الموفق

﴿ النظر الثالث عشر فى الزمان ﴾ زعموا أن الزمان مقدار حركة الفلك
وهذا على رأي أرسطاطاليس وأصحابه وعند غيره مرور الأيام والليالى ثم
مقدار حركة الفلك ينقسم الي القرون والقرون الى السنين والسنين الى الشهور
والشهور الى الأيام والأيام الى الساعات والزمان أنفس رأس مال به تكتسب
كل سعادة وانه يضمحل شيئا فشيئا وزمانك عمرك وهو معلوم القدر عند الله تعالى
وان لم يكن معلوما عندك وما مثله إلا كمسافة ساع سعى فى قطعها قوى على السير
لا يفتر طرفة عين فما أعجل انقطاعها وان كانت بعيدة وما أسرع زوالها وان
كانت كعمر لقمان مدة مديدة ولنذكر شيئا من خواصها وعجيبها

﴿ القول فى الليالى والايام ﴾ أما اليوم فهو الزمان الذى بين طلوع
الفجر وغروب الشمس وأما الليل فهو الزمان الذى يقع بين غروب الشمس
وطلوع الفجر ومجموعهما أربع وعشرون ساعة لا تزيد ولا تنقص وكلما

نقص من النهار زاد فى الليل وكلما نقص من الليل زاد في النهار كما قال الله تعالى (يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل) وأطول مايكون النهار سابع عشر حزيران عند حلول الشمس آخر الجوزاء فيكون النهار خمسة عشرة ساعة والليل تسع ساعات وهو أقصر مايكون ثم يأخذ النهار فى النقصان والليل فى الزيادة الي ثامن عشر ايلول وهو عند حلول الشمس آخر السنبلة فيستوي الليل والنهار ويصير كل واحد منهما اثنتى عشرة ساعة ثم ينقص النهار ويزيد الليل الي سبع عشرة من كانون الاول فيصير الليل خمس عشرة ساعة وهو أطول مايكون والنهار تسع ساعات وذلك أقصر مايكون ثم يأخذ الليل في النقصان والنهار فى الزيادة الى سادس عشر اذار عند حلول الشمس آخر الحوت فستوى الليل والنهار ويصير كل واحد اثنتى عشر ساعة ثم يستأنف الدور وقد شبهوا أوقات اليوم والليلة بأرباع السنة فقالوا ان الغدو بمنزلة الربيع وانتصاف النهار بمنزلة الصيف والمساء بمنزلة الخريف وانتصاف الليل بمنزلة الشتاء لكن اختلافهما لما كان اختلافا سيرا لا تتأثر منه الأبدان تأثرها عن السنة وربما تأثرت منه الأبدان الضعيفة ومن لطف الله تعالي بعبده جعل الليل والنهار لأن الانسان مضطر الى الحركات فى أعماله لمعاشه ولا تنفك قواه من كلال فعند ذلك يغلب عليه النوم ولا بد له من ذلك لزوال الكلال كما قال الله تعالى (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون) فعين وقتا للنوم ينام فيه كلهم ووقتا للمعاش يعمل فيه كلهم ولولا ذلك لأفضى الى عسر قضاء حوائج الناس لان أحدهم اذا طلب غيره لشغل وجده نائما

﴿ فصل فى فضائل الايام وخواصها ﴾ (يوم الجمعة) عيد أمة الحنيفة وسيد الايام روى أبو هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أسكن الجنة وفيه أهبط منها وفيه تاب الله عليه وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يوافقها

عبد مسلم يسأل الله تعالى خيرا الا اعطاه اياه وقال بعض السلف ان لله تعالى فضلا سوى ارزاق العباد لا يعطى من ذلك الفضل الا من سأله عشية يوم الخميس ويوم الجمعة وعن ابن مسعود رضى الله عنه من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله منه داء وأدخل فيه شفاء وقال الاصمعى دخلت على الرشيد يوم الجمعة وهو يقلم أظفاره ويقول قلم الاظفار يوم الجمعة من السنة وبلغنى أنه ينفى الفقر فقلت يا أمير المؤمنين وأنت تخشى الفقر فقال وهل أحد أخشى من الفقر منى ويقال ان الملائكة يتفقدون العبد اذا تأخر عن وقته يوم الجمعة فيسأل بعضهم بعضا فيقولون ما فعل فلان وما الذى أخره عن وقته فيقولون اللهم ان كان أخره فقر فأغنه وان كان أخره مرض فاشفه وان كان أخره شغل فافرغه لعبادتك وان كان أخره لهو فاقبل بقلبه الى طاعتك (يوم السبت) هو عيد اليهود قال الكلبى أمر موسى عليه السلام بنى اسرائيل أن يفرغوا فى كل سبعة يوما للعبادة فأبوا أن يقبلوا الا يوم السبت وقالوا انه يوم فرغ الله فيه من خلق الاشياء وزعموا أن الامور التى تحدث فى يوم السبت تستمر الى السبت الآخر فلذلك امتنعوا فيه من الاخذ والعطاء والمسلمون يخالفونهم فى ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم بورك لأمتى فى بكورسبتها وخميسها وزعم أصحاب الفلاحة ان النخلة اذا غرست يوم السبت لم تحمل (يوم الاحد) عيد النصارى قال أصحاب السير ان أول الايام الاحد وهو أول أيام الدنيا وبدأ الله فيه خلق الاشياء وذكروا أن عيسى عليه السلام أمر قومه بالجمعة فقالوا لا نريد أن يكون عيد اليهود بعد عيدنا فاتخذوا الأحد وزعموا انه صالح لابتداء البناء (يوم الاثنين) يوم مبارك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير المواظبة على صومه وصوم الخميس فسئل عن ذلك فقال هما يومان ترفع فيهما الأعمال فانا احب أن يرفع عملى وانا صائم وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين وأتاه الوحى يوم الاثنين وخرج من مكة مهاجرا يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين أورده الامام احمد بن حنبل فى

مسند ابن عباس رضى الله عنهم (يوم الثلاثاء) تستحب فيه العقود واصلاح حال النفس والحجامة وقيل ان قابيل قتل هابيل يوم الثلاثاء (يوم الاربعاء) يوم قليل الخير والاربعاء الأخير من الشهر يوم نحس مستمر يحمد فيه الاستحمام (يوم الخميس) يوم مبارك سيما لطلب الحوائج وابتداء السفر روى الزهرى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخرج اذا أراد سفرا الايوم الخميس وتكره الحجامة فيه حدث حمدون بن اسمعيل قال سمعت المعتصم بالله يحدث عن المأمون عن الرشيد عن المهدى عن المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احتجم يوم الخميس فحم مات في ذلك المرض قال دخلت على المعتصم يوم الخميس فاذا هو يحتجم فلما رآنى وقفت واجما ساكتا حزينا فقال ياحمدون لعلك تذكرت الحديث الذي حدثك به قلت نعم ياأمير المؤمنين فقال والله ماذكرت حتى شرط الحجام فحم من ساعته وكان المرض الذى مات فيه رحمه الله تعالى ﴿ القول فى الشهور ﴾ لكل صنف من أصناف الناس شهور عندهم كالعرب والروم والفرس والقبط والترك والهند والزنج لكن الشهور المستعملة في زماننا هذا شهور العرب والروم والفرس فاقتصرت على ذكرها وذكر بعض خواصها والمراسم فيها وبالله التوفيق

﴿ فصل فى شهور العرب ﴾ شهر عندهم عبارة عن الزمان الذي بين الهلالين ويتفق ذلك في كل سنة من سنينهم اثنتى عشرة مرة لان سنينهم ثلثمائة وأربعة وخمسون يوما وكسر من يوم فاذا جعلنا شهرا ثلاثين وشهرا تسعة وعشرين صارت الشهور منطبقة على أيام السنة واذا صارت الكسور يوما زادوه فى آخر ذى الحجة وقد نطق بذلك الكتاب المجيد (ان عدة الشهور عند الله اثناعشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها أربعة حرم) والاشهر الحرم رجب وذو القعدة وذوالحجة والمحرم واحد

فرد وثلاثة سرد للحرم زيادة وقع عند الله تعالى فالطاعات فيها أكثر ثوابا والمعاصى أعظم عقابا وهذه الاشهر كانت محرمة فى الجاهلية وكانت العرب فى هذه الاشهر تنزع الاسنة عن رماحها وتقعد عن شن الغارات وكان الخائف فيها يأمن من أعدائه حتى ان الرجل اذا لقى قاتل أبيه أو أخيه لم يتعرض له فلنذكر الآن الشهور ﴿المحرم﴾ سمى محرما لحرمة القتال فيه فاليوم الاول منه معظم عند ملوك العرب يقعدون للهناء كما أن اليوم الاول من سنة الفرس كان عندهم معظما وهو النيروز والسابع منه هو الذى خرج فيه يونس من بطن الحوت وقيل انه كان فى رابع عشر ذى القعدة والعاشر منه يوم عاشوراء يوم معظم فى جميع الملل لانه فيه تاب الله تعالى على آدم عليه السلام واستوت السفينة على الجودى وولد الخليل وموسى وعيسى عليهم السلام وبردت النار على ابراهيم عليه السلام ورفع العذاب عن قوم يونس وكشف ضر أيوب ورد على يعقوب بصره وأخرج يوسف من الجب وأعطى سليمان ملكه وأجيب زكريا حين استوهب يحيى وهو يوم الزينة الذى غلب فيه موسى السحرة ولما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة وجد يهودها يصومون عاشوراء فسألهم عن ذلك فقالوا انه اليوم الذى غرق فيه فرعون وقومه ونجا موسى ومن معه فقال عليه الصلاة والسلام انا أحق بموسى منهم فأمر بصوم عاشوراء وكان الاسلاميون يعظمون هذا الشهر بأجمعهم حتى اتفق فى هذا اليوم قتل الحسين رضى الله عنه مع كثير من أهل البيت فزعم بنو أمية أنهم اتخذوه عيدا فتزينوا فيه وأقاموا فيه الضيافات والشيعة اتخذوه يوم عزاء ينوحون فيه ويجتنبون الزينة وأهل السنة يزعمون ان الاكتحال فى هذا اليوم مانع من الرمد فى تلك السنة والسادة عشر منه جعلت القبلة لبيت المقدس والسابع عشر منه فيه قدوم أصحاب الفيل فأرسل الله عليهم طيرا أبابيل ﴿صفر﴾ سمى صفرا لان الرباع كلها كانت تصفر من أهلها لانهم خرجوا للقتال لانقضاء الاشهر الحرم وذهب الجمهور الى أن القعود فى هذا الشهر أولى من الحركة وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال

من بشرني بخروج صفرأ بشره بالجنة اليوم الاول منه عيد بني أمية أدخلت فيه رأس الحسين رضي الله عنه بدمشق والعشرون منه ردت رأس الحسين الى جثته وترك المأمون لبس الخضرة وعاد الي السواد بعد ما لبسها خمسة أشهر ونصف والثالث والعشرون منه عاد الامر الى بنى هاشم وجلس السفاح للخلافة والرابع والعشرون منه دخل النبي صلى الله عليه وسلم الغار مع أبي بكر رضى الله عنه

﴿ ربيع الاول ﴾ سمى ربيعا لارتباع الناس والمقام فيه هو شهر مبارك فتح الله فيه أبواب الخيرات وأبواب السعادات على العالمين بوجود سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم الثامن منه قدم رسول الله صلى عليه وسلم المدينة والعاشر منه تزوج رسول الله صلي الله عليه وسلم خديجة رضى الله عنها والثانى عشر منه مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ ربيع الآخر ﴾ فى اليوم الثالث منه رمى الحجاج الكعبة بالنار في احصار ابن الزبير فاحترقت والرابع عشر منه فيه تقرر فرض الصلاة وفى الحادى والعشرين غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

﴿ جماد الاولى ﴾ انما سمي بذلك لانهما صادفا أيام الشتاء حين اشتد البرد وجمد الماء فى الثامن منه مولد على بن أبي طالب رضى الله عنه وفى الخامس عشر وقعة الجمل

﴿ جماد الأخرى ﴾ زعموا أن الحوادث العجيبة كثيرا ماتقع فى هذا الشهر حتى قالوا العجب كل العجب بين جمادى ورجب فى اليوم الاول منه نزل الملك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى السادس ولاية عمر بن الخطاب رضى الله عنه وفى التاسع مولد جعفر الصادق وفى الرابع عشر مولد موسى بن جعفر وفى الخامس عشر هدم ابن الزبير الكعبة بيده لحديث سمعه من عائشة رضي الله عنها وردها على هيئة ما كانت عليه فى زمن الخليل عليه السلام وفى العشرين منه مولد فاطمة رضى الله عنها

﴿ رجب ﴾ سمي رجب لانه رجب أى عظم ويقال له أيضا الاصم لانه لايسمع فيه صوت مستغيث وقيل لانه لا يسمع فيه قعقعة السلاح ويقال له أيضا الاصب لان الله تعالى يصب فيه الرحمه والمغفرة على عباده

وقد وردت فيه أحاديث كثيرة دلت على عظم شأنه وعلى أن الطاعات فيه مقبولة والدعاء فيه مستجاب وكان في الجاهلية اذا أراد المظلوم أن يدعو على الظالم أخره الى دخول رجب ودعا عليه فيستجاب له وفي اليوم الاول منه ركب نوح عليه السلام السفينة وفي الرابع وقعة صفين وفي الثاني عشر مولد جعفر الصادق وفي الخامس عشر يوم ام داود وصلواتها التي تستجاب وفي السابع والعشرين ليلة المعراج وفي الثامن والعشرين البعثة النبويه

﴿ شعبان ﴾ سمي شعبان لتشعب القبائل فيه اليوم الثالث منه مولد الحسين وفي الرابع مولد الحسن رضي الله عنهما وفي الخامس عشر ليلة الصك وهي ليلة يغفر الله تعالى فيها لأكثر من شعر غنم بني كلب وفي السادس عشر صرفت القبلة الى الكعبة والعشرين منه النيروز المعتضدى

﴿ رمضان ﴾ سمي رمضان لمصادفته شدة الرمضاء في أول الوقت في أوله فتحت أبواب الجنة وأغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين وفي الثالث أنزلت صحف ابراهيم عليه السلام وفي الرابع انزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي السابع نزلت التوراة على موسى عليه السلام وفي الثامن أنزل الانجيل على عيسى عليه السلام وفي التاسع عشر فتحت مكة والحادى والعشرون ليلة القدر على رأى وهي الليلة المباركة التي يفرق فيها كل أمر حكيم والثالث والعشرون قيل ليلة القدر على رأي آخر وفي الخامس والعشرين ظهور الدولة العباسية بخراسان بدعوة أبي مسلم وفي السابع والعشرين وقعة بدر ونزول الملائكة لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم وليلته هي ليلة القدر على رأي حسن وفي اليوم الاخر أعتق الله فيه بعدد ما أعتق من أول الشهر الى آخره وله عند الفطر كل ليلة سبعون ألف ألف عتيق من النار

﴿ شوال ﴾ سمي شوالا لاشالة الابل اذنابها عند اللقاح في ذلك الوقت لانه اول أشهر الحج في اليوم الاول منه عيد الفطر ويقال له يوم الرحمة لان الله تعالى يرحم فيه عباده وفيه أوحى الله تعالى الى النحل صنعه العسل وفي الرابع منه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لمباهلة نصارى نجران

وفى السابع عشر منه غزوة أحد ومقتل حمزة رضى الله عنه وفى الخامس والعشرين الى آخر الشهر هى الايام نحسات أهلك الله تعالى فيها عادا وقيل انها أيام العجوز التى كانت تبرح عليهم كل سنة

﴿ذو القعدة﴾ سمى ذو القعدة لانهم كانوا يقعدون فيه عن القتال لكونه أول الاشهر الحرم فى الاول منه واعد الله تعالى موسى ثلاثين ليلة وفى الخامس رفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل عليهما السلام وفى السابع منه فلق البحر لموسى عليه السلام وفي الرابع عشر خروج يونس عليه السلام من بطن الحوت وفى التاسع عشر أنبت الله تعالى عليه شجرة من يقطين وفى ... بالوحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ذو الحجة﴾ سمى ذا الحجة لانهم كانوا يحجون فيه لعشر الاول منه الايام المعلومات وهي احب الايام الى الله تعالى فى اليوم الاول زوج على فاطمة رضى الله عنهما الثامن منه يوم التروية سماية ... بالمسجد الحرام تمسلا و ... فى الحجيج ... والاسلام حتى ... والتاسع منه يوم عرفة ... يوم ... التشريق ثلاثة ايام ... ايام ... شهر ... رسول الله صلى الله عليه ... رضى الله عنه ... السلام ... خلافة على رضى الله عنه ﴿خاتمة﴾ فى معرفة ... الشهور ... عمل لها جدول ... عليها (ما) ... التي ... ثم ... علامة ... فيه ... أول الشهر اليوم الذى فى البيت الاخير وهذه صفة ...

جدول الشهور والايام

محرم	صفر	ربيع الاول	ربيع الثاني	جمادى الاول	جمادى الثاني	رجب	شعبان	رمضان	شوال	ذى القعدة	ذى الحجة
الاثنين	الاربعاء	الخميس	السبت	الاحد	الثلاثاء	الاربعاء	الجمعة	السبت	الاثنين	الثلاثاء	الخميس
الجمعة	الاحد	الاثنين	الاربعاء	الخميس	السبت	الاحد	الثلاثاء	الاربعاء	الجمعة	السبت	الاثنين
الثلاثاء	الخميس	الجمعة	الاحد	الاثنين	الاربعاء	الخميس	السبت	الاحد	الثلاثاء	الاربعاء	الجمعة
الاحد	الاثنين	الاربعاء	الجمعة	السبت	الاثنين	الثلاثاء	الخميس	الجمعة	الاحد	الاثنين	الاربعاء
الخميس	السبت	الاحد	الثلاثاء	الاربعاء	الجمعة	السبت	الاثنين	الثلاثاء	الخميس	الجمعة	الاحد
الاثنين	الثلاثاء	الخميس	السبت	الاحد	الثلاثاء	الاربعاء	الجمعة	السبت	الاثنين	الثلاء	الخميس
السبت	الاحد	الثلاثاء	الخميس	الجمعة	الاحد	الاثنين	الاربعاء	الخميس	السبت	الاحد	الثلاثاء
الاربعاء	الجمعة	السبت	الاثنين	الثلاثاء	الخميس	الجمعة	الاحد	الثلاثاء	الاحد	الخميس	السبت

قال جعفر الصادق رضي الله عنه اذا أشكل عليك اول شهر رمضان فعد الخامس من الشهر الذى صمته فى العام الماضى فانه أول يوم من شهر رمضان الذى فى العام المقبل وقدامتحنوا ذلك خمسين سنه فكان صحيحا

﴿ فصل فى شهور الروم ﴾ وهي مختلفة العدد لانهم أرادوا أن تكون شهورهم مساوية لمسير الشمس وحركات الشمس مختلفة فى أرباع السنة فبعضها أكثر أياما من البعض على مانطقت به الارصاد القديمة والحديثة فلهذا جعلوا بعض الشهور ثلاثين وبعض الشهور احدى وثلاثين وبعضها ثمانية وعشرين فاعطو كل شهر مايستحقه حتى صار المجموع ثلثمائة وستين يوما وجعلوا يوما فى آخر السنة وهذا مجموع أيام سنتهم وقد وضعوها على هذا الوجه

تشرين الاول تشرين الثانى كانون الاول كانون الثانى شباط ادار نيسين ايار
لا ل لا لا كح لا ل لا

حزيران تموز آب ايلول وقد جمعها الشاعر فى هذين البيتين فقال
ل لا لا ل

فتشرينكم الثانى . كأيلول ونيسن * ثلاثون ثلاثون
وبعد حزيران . شباط خص بالنقص ذاك متصل بومن
وباقيها ثلاثين * ويوم واحد كانى

(تشرين الاول) أحد وثلاثون يوما اليوم الاول تهيج الصبوة فى الثالث عيد دير الثعالب وفى الخامس عيد كنيسة القمامة ببيت المقدس يزعمون ان نارا من السماء تنزل وتسرج الشمع هنالك وفى السابع عيد التباريك وفى الثالث عشر تفور المياه ويقوم سوق أذرعات ويضطرب البحر وفى الخامس عشر يبرد الزمان وتكثر الرياح وصرم النخل واذا قطع خشب لم ينخر خشبه ولم يسوس وفى الثامن عشر ينقص النيل وفى الحادى والعشرين يزرع على نيل مصر وفى الثانى والعشرين يبتدي الهواء بالبرد وفى الثلاثين تذهب الخدد والرخم والخطاطيف الي الغور ويسكن النمل جوف الارض (تشرين الآخر)

ثلاثون يوما فى اليوم الاول تهب الجنوب وفى الثانى أول أوقات المطر وفى الخامس تختفى الهوام وفى السابع لقط الزيتون بالشام وكثرة الغيوم واضطراب البحر فلا تجرى فيه جارية وفى الثامن غليان البحر وفي التاسع أول المرور فى بحر فارس وفى الثالث عشر ابتداء اضطرابه وان قطع فيه خشب لا تقع فيه الارضة والسوس وفى السابع عشر ابتداء صوم الميلاد وهو أربعون يوما وفى العشرين تموت كل دابة لا عظم لها وفى الثانى والعشرين ينهى عن شرب الماء البارد بالليل وفى الثالث والعشرين لقط الزيتون عند القبط وفى الثامن والعشرين امتداد أمواج البحر (كانون الاول) احد وثلاثون يوما في اليوم الاول منه يقوم سوق توما بدمشق ويغرس قضيب البان وفى الحادى عشر قيام سوق الاردن والرابع عشر أول الاربعينيات وفى السابع عشر ينهي عن تناول لحم البقر والاترنج وشرب الماء بعد النوم وعن الحجامة وطلى النورة ويسمون هذا اليوم الميلاد الاكبر يعنون به الانقلاب الشتوي ويقولون ان فيه يخرج النور من حد النقصان الى حد الزيادة وتأخذ الانس فى النشو والنماء والجن فى الذبول والفناء وفى التاسع عشر غاية طول الليل وقصر النهار وفى الثالث والعشرين تنتهى زيادة النيل وتكثر الانداء ويسقط ورق الاشجار وفى الخامس والعشرين ميلاد المسيح عليه السلام وفى التاسع والعشرين ينهى عن شرب الماء عند النوم ويقولون ان الجن تتقيأ فى الماء [illegible] يغلب عليه الله (كانون الثانى) أحد وثلاثون يوما فى اليوم الاول منه يرجى المطر [illegible] بالشام [illegible] أعطيه وفى السادس عيد الذبح زعموا أن فيه ساعة يصير فيها المياه المالحة عذبة وفى العاشر صوم العذارى وفى السابع عشر تهب برد بلاد فارس وفى الثانى والعشرين تنتهى الاربعينيات وفي الرابع والعشرين يدور العشب فى الارض وتزاوج الطيور وفى الخامس والعشرين يزرع القضب و [illegible] وتغرس الاشجار بأرض الروم وتكسح الكروم بأرض مصر وتغتلم فحول الابل (شباط) ثمانية وعشرون يوما فى

السابع منه تسقط الجمرة الاولى وفى الثالث عشر يجرى الماء فى العود من
أسفله الي أعلاه وتنق الضفادع وفى الرابع عشر صوم النصارى وتسقط
الجمرة الثانية وفى العشرين يخرج الذئب وتتحرك البراغيث وفى الخامس
والعشرين تزرع القثاء والبطيخ وتلد الوحش ويصوت الطير وتطير الخطاطيف
وتلد المعزو يغرس شجر الورد ويزرع الياسمين والنرجس ويورق الكرم
ويكثر العنب وفى الحادى والعشرين سقوط الجمرة الثالثة ومعنى سقوط الجمرات
ان الناس كانوا يتخذون فى قديم الزمان أخبية ثلاثة في الشتاء محيطاً بعضها
بالبعض وكانت دوابهم الكبار كالابل والبقر فى البيت الاول ودوابهم الصغار
كالغنم فى البيت الثانى وهم كانوا فى البيت الثالث وكانوا يشعلون جمرات النار
فى كل بيت ويتخذون الجمر للاصطلاء فلما كان السابع من شباط أخرجوا
دوابهم الكبار الى الصحراء وجعلوا الصغار مكانها وهم سكنوا مكان الصغار
فحينئذ سقطت من الجمرات الثلاث جمرة فاذا مضى أسبوع آخر أخرجوا
الغنم أيضاً الى الصحراء وهم سكنوا مكانها فسقطت جمرة أخرى فاذا مضى
أسبوع آخر خرجوا الى الصحراء وتركوا اشعال النار لقلة البرد وطيب الهواء
وسقطت الجمرات الثلاثة وفى الخامس والعشرين ظهور الدفء وتهب الرياح
اللواقح وتكسح الكروم وفى السادس والعشرين من أيام العجوز وأيام
العجوز سبعة أيام ثلاثة من شباط وأربعة من اذار قيل انها سميت أيام
العجوز لان الله تعالى أهلك قوم عاد فى هذه الايام فتخلف منهم عجوز
كانت تنوح عليهم كل سنة فى هذه الايام وهذه الايام لا تخلو من برد أو
رياح أو كدورة فذهب بعضهم الى أنها من الامور الطبيعية وان البرد يشتد
فى آخر الشتاء كما ان الحر يشتد فى آخر الصيف وذلك يجرى مجرى السراج
الذى ذبيت رطوبته فانه عند انطفائه يشتد ضوؤه دفعة (اذار) عدد
ايامه ثلاثون يوماً فى اليوم الاول يخرج الجراد والذباب وفى الرابع منه آخر
أيام العجوز وذهب بعضهم الي انها انما سميت أيام العجوز لان عجوزاً كاهنة

من العرب أخبرت قومها ببرد شديد فى آخر الشتاء يسوء أثره على المواشى فلم يكترثوا بقولها وجزوا أغنامهم واثقين باقبال الربيع فاداهم ببرد شديد أهلك الزرع والضرع فنسبوا تلك الايام اليها وفى السابع اختلاف الرياح العواصف وفى الثانى عشر يؤمر بالحجامة وفى الثالث عشر تظهر الخطاطيف والحدأ وفى السادس عشر تفتح الحيات أعينها فى أيام البرد لانها تجتمع فى باطن الارض فيظلم بصرها وفى الثامن عشر يعتدل الليل والنها وهو أول ربيع العجم وخريف الصين ويغلظ ماء البحر لان الشمس تبخر لطيف أجزائه قالوا ان العقيم من الرجال اذا نظر فى ليلة هذا اليوم الى الشهر ثم جامع أهله ولدت وفى هذا اليوم تهب الرياح اللواقح وتسنبل الحنطة ويدرك النبق والباقلاء ويعقد اللوز والمشمش ويورق الشجر ويغرس الكرم ويخاف التمساح بمصر وفى الخامس والعشرين غليان البحر (نيسان) ثلاثون يوما فى اليوم الاول منه برجى المطر وفى الرابع الشعانين وفى الحادى عشر منه عيد النصارى وفى العشرين منه تهيج الرياح الشرقية و تفرخ الطير وفى الحادى والعشرين قيام سوق فلسطين وفى الثانى والعشرين هبوب الجنوب وامتداد الادوية وفى الثالث والعشرين موسم دير أيوب بالشام وفى التاسع والعشرين يمتلىء الفرات وفى التاسع والعشرين يهيج الدم وتنعقد الثمار ويدرك اللوز (أيار) أحد وثلاثون يوما فى ثانى يوم منه عيد دير الثعالب وفى السابع عيد الصليب وفى الحادى عشر أول البوارح وفى الخامس عشر عيد الورد المستحدث وفى السادس عشر تهيج الصبا ويطيب ركوب البحر وفى الرابع والعشرين يرتفع الطاعون بقدرة الله تعالى ويخضر الزرع ويركب البحر وتهب السمائم وتهب الشمال ويدرك العنب وتبين زيادة النيل بمصر وتهب الدبور وفى الخامس والعشرين منه عيد الورد ويفرك السنبل وفى التاسع والعشرين سبت القيامة (حزيران) ثلاثون يوما فى الحادى عشر منه نوروز الخليفة ببغداد فيه اللعب ورش الماء وغيرهما مما هو مشهور وفى السادس عشر يتنفس نيل مصر وتفور

المياه وفي الثامن عشر غاية طول النهار وقصر الليل وهو الامتلاء الأكبر يعظمه
العرب والعجم وهو الانقلاب الصيفي وفي الثاني والعشرين يوضع المنجل في
الزرع وتدرك الفاكهة والبطيخ والتين والعنب ويشتد الحر وفي الخامس
والعشرين مولد يحيى بن زكريا عليهما السلام وابتداء السمائم بالهبوب وهي
أحد وخمسون يوما ويمتد جيحون وفي الثامن والعشرين آخر البوارح وفي
التاسع والعشرين ينظر أصحاب التجارب بمصر فان كثر فيه الندى قالوا يمتد
النيل وان لم يكثر قالوا لا يمتد (تموز) أحد وثلاثون يوما في الخامس تطلع
الشعرى وبطلوعها يعرفون صلاح الزرع وفسادها وذلك أن أصحاب الفلاحة
من العجم أخذوا لوحا قبل طلوع الشعرى باسبوع وزرعوا عليه أصناف
الحبوب فلما كانت الليلة التي طلعت فيها الشعرى وضعوا ذلك اللوح على موضع
عال لا يحول بينه وبين السماء شيء فما أصبح مخضراً من ذلك النبات فهو الذي
صلح في تلك السنة وما أصبح مصفراً فهو الذي فسد وفي السابع يموت الجراد
وفي العاشر يعوم سوق بصرى وفي الثامن عشر أول أيام الباحور وهي سبعة أيام
متوالية يستدلون بكل يوم منها على شهر من أشهر الخريف والشتاء من تغيرات وتلون
وزعموا أنها للسنة كأيام البحران للمريض وان كل شهر من تلك الأشهر حاله كحال
يوم من تلك الأيام بعد كثرته وآخرها كآخره في التغير وفي الرابع
والعشرين تشتد سمومة الحر ويرتفع الطاعون ويكثر الرمد ويزرع البطيخ
الشتوي والجزر والذرة وفي الخامس والعشرين ينهى عن الجماع لشدة الحر
وفي السابع والعشرين يحمر البسر ويقطف العنب والقصب النبطي وتغور
المياه وتنضج الفواكه كلها وفي الثلاثين عيد كنيسة مريم عليها السلام (آب)
أحد وثلاثون يوما في الاول عيد مريم عليها السلام وفي السادس عيد التجلي
وفي التاسع تختلف الرياح وفي العاشر يعوم سوق عمان وفي الثالث عشر [illegible]
هواء العراق وفي السابع عشر آخر عيد التجلي وفي الثامن عشر تهيج الريح
البوارح ويكثر الرمان ويصفر الاترنج وفي العشرين آخر السموم وفي الثاني

والعشرين فتور الحر وفى السادس والعشرين يهيج الدم وفي الثامن والعشرين يطيب الماء ويكثر الرطب والعنب ويسقط الطل والمن والسلوى بالشام

(ايلول) ثلاثون يوما فى الاول عيد رأس السنة وتمامها ويكون سوق منبج وفى الثالث يبتدأ بايقاد النار فى البلاد الباردة وفى الثانى عشر يقصد ويشرب الدواء وفى الثالث عشر تنتهى زيادة النيل فى مصر وعيد كنيسة القمامة وفى الرابع عشر عيد الصليب وفى السادس عشر فطام الاطفال وفى الثامن عشر اعتدال الليل والنهار وهو أول الخريف عند العجم والربيع عند الصينيين وزعموا أن المطر فى السحاب الذى يرتفع فيه مصيبي الروح وسيء الجسد وفى العشرين رجع الماء من أعالى الشجر الى عروقه وفى الرابع والعشرين زعم أصحاب التجارب أنه تهب الريح وتأتى الغربان البقع فى أكثر البلاد وهذه أمور تتكرر فى كل سنة على رأس أصحاب التجارب فى الاوقات المذكورة .

﴿ فصل فى شهور الفرس ﴾ وهي متساوية في العدد لان أيام سنتهم عددها ثلثمائة وخمسة وستون يوما فجعلوا كل شهر ثلاثين يوما ووضعوا فى آخر السنة خمسة أيام والشهر عندهم لا يكون من أسابيع كما هو عند العرب بل هو عندهم من أول الشهر الى آخره ولكل يوم اسم يعرف به ذلك اليوم ويتميز به عن غيره من الايام وهذه صورتها (ا) هرمز (ب) بهمن (ج) اردبهشت (د) شهرير (ه) اسفندارمذ (و) خرداد (ز) مرداد (ح) ديباذر (ط) اذر (ى) ابان (يا) خور (يب) ماه (يج) تير (يد) جوش (يه) دى بمهر (يو) مهر (يز) سروش (يح) رشن (يط) فروردين (ك) بهرام (كا) رام (كب) باد (كج) دى بدين (كد) دين (كه) ارد (كو) اشتاد (كز) اسمان (كح) زامياذ (كط) مارسفند (ل) انيران وإنما وضعوا لكل يوم من الايام اسما لان لهم فى كل يوم أكولا وملبوسا مشموما يخالف غيرها ولهم أعياد منها ما هو موضوع لامور دنياوية ومنها ما هو لامور دينية أما

الدنياوية فقد وضعها ملوك الفرس ليتوصلوا بها الى مرور النفس مع اكتساب الدعاء . الحمد والثناء أخذها الخلف عن السلف تيمناً وتفاؤلا وأما الدينية فقد وضعها أرباب الديانات والمطلوب منها الخيرات والسعادات الأخروية فيما يرونه ونحن نذكرما كان فى كل شهر ان شاء الله تعالي وبالله التوفيق (فروردين ماه) ليوم الاول منه النيروز وهو أول يوم من السنة واسمه بالفارسية يعطى هذا المعنى وزعموا أن الله تعالى فى هذا اليوم أدار الافلاك وسير الشمس والقمر وسائر الكواكب واسم هذا اليوم هرمز وهو اسم من أسماء الله تعالي قالوا في هذا اليوم قسم الله السعادات لاهل الارض من داق صبيحة هذا اليوم قبل الكلام لسكر وتدهن بالزيت رفع عنه البلاء فى عامة سنته ويتفاءلون بما وقع لهم فى هذا اليوم وكان الملك يجلس في هذا اليوم ويأتيه كل واحد من خدمه وحشمه بطرفة عجيبة . اذا استيقظ من نومه أول ما تقع عينه على غلام حسن الوجه على فرس حسن ... زى حسن فان هذا الشكل حسن الاشكال قد أهدى الي بعض خواصه ، السادس عشر منه سروش روز وسروش اسم ملك هو رقيب ... قيل انه جبريل عليه السلام وهو أشد الملائكة على الجن والسحرة فيصلح ... الخلائق ... ثلاثة الاولى ورود الجن تعسب المياه وبالمرة الاخرة طلوع الفجر ... النبات ونماء الزهر وروائح العليل وصدق الرؤيا تاسع عشر فردورميز روز عيد يسمى فردوميزجان لموافقة اسمه اسم الشهر وذلك جار فى كل شهر يعنى اذا كان اسم اليوم يوافق اسم الشهر كان عيداً وملوك الفرس اتخذوا هذا الشهر كله أعياداً ، جعلوه أسداساً كل سدس خمسة أيام فالاول للملوك والثانى للاشراف والثالث لحرم الملوك والرابع للحاشية والخامس للعامة والسادس للرعاة وكان من رسم الاكاسرة ان يأمروا باعلام الناس بجلوسه لهم عامة وفى اليوم الثانى لمن هو أرفع مرتبة كالدهاقين والمشايخ وأرباب البيوت وفى اليوم الثالث لاساورته وعظمائه وفى اليوم الرابع لأهل بيته وخاصته وفى اليوم

الخامس لاولاده وكان يوصل الى كل أحد فى كل يوم مايستحقه من الانعام
والاكرام وفى اليوم السادس كان فارغا عن قضاء الحقوق لم يصل اليه الا
اهل انسه وكان يأمر باحضار الهدايا يتأملها (اردبيهشت ماه) اليوم الثالث
منه اردبيهشت روز عيد يسمى اردبيهشت كان لاتفاق العيدين واردبيهشت
اسم ملك النار والنور وكله الله تعالى بذلك على زعمهم وبازالة العلل والامراض
بالادوية والاغذية واليوم السادس منه هو اشتاذروز وهو أول الكهنبار
والكهنبارات ستة كل واحد خمسة وهى أيام عبادات للمجوس وضعها
زارادشت نبي المجوس (خردادماه) اليوم السادس منه خردادماه روز سمي
خرداد كان لاتفاق الاسمين وهو اسم الملك الموكل بالنبات والاشجار يربيها
ويدفع النجاسات عن النبات واليوم السادس والعشرون وهو اشتادروز أول
الكهنبار الرابع فيه خلق الله النبات والاشجار واليوم الثلاثون هو نيران
روز وهو آب روز كان يعني عيد الاغتسال (تيرماه) اليوم السادس منه
وهو يوم خرداد عيد يسمى جشن نيلوفر وهو مستحدث واليوم الثالث عشر
منه تيروز يسمى النير كان لاتفاق الاسمين ذكروا أن فى هذا اليوم طلب
منوجهر من افراسياب لما تغلب على ايران شهر ان يردها عليه فانعم عليه بها
وكان منوجهر متحصناً بطبرستان واليوم السادس عشر مهر روز ومهر اسم
الشمس هو أول الكهنبار الخامس زعموا انه يوم خلق الله تعالى فيه البهائم
(شهريور ماه) السادس عشر منه مهر روز عيد عظيم الشان يعرف بالمهرجان لان
اسمه موافق لاسم الشهر وكانت الاكاسرة فى هذا اليوم يلبسون أبناءهم تاج
ذهب لذلك كان عليه صورة الشمس وعجلتها الدائرة عليها لأن مهر اسم
الشمس ويذكرون أن هذا يوم خروج افريدون بعد أن اهلك الضحاك
بيوراسب بعد ما كان نسبه الى جمشيد وفريدون وضعته امه فى غار
لكنه بقى فانتشرة وحش وارضعه حتى وثب على الضحاك وطرده
وخرج افريدون ونزلت الملائكة لعونه وذكروا أن فى هذا اليوم دحا الله

الاض ر وجعل الاجساد قرار الارواح وقالوامن اكل يوم المهرجان شيئا
من الرمان وشم ماء الورد دفع عنه آفات كثيرة واليوم الحادى والعشرين هو
رام روز وهو اليوم الذى ظفر فيه افريدون بالضحاك وأسره فقال لافريدون
لا تقتلنى فاجابه الى ذلك وحبسه بجبل نهاوند مسلسلا في غارفيه (ابان
ماه) اليوم العاشر منه ابان روز يسمى ابان كان لاتفاق الاسمين قالوا فيه
أمر بعمارة الارض وحفر انهارها واتصل الخبر بالاقاليم السبعة والخمسة
الاخيرة من هذا الشهر أولها اشتاد روز وتسمى الفزورجان فيها وكانوا يضعون
فيها الاطعمة والاشربة في النواويس على ظهورها يزعمون ان أرواح موتاهم
تخرج فى هذه الايام من مواضع ثوابها وعقابها فتأتيها وتنسف قوتها ويدخنون
بيوتهم بالرأسن لتستلذ الموتى برائحته (آذرماه) اليوم الاول منه هو يوم هرمز
فيه ركوب الكوسج وهو سنة لهم كان يركب في هذا اليوم رجل كوسج حمارا
في أطمار من ثياب وقد تناول الاطعمة الحارة والاشربة المسخنة وطلى
بدنه بالادوية وبيده مروحة يتروح بها ويقول الحر الحر والناس يتضاحكون
ويرمونه بالثلج والجمد فيصيب بذلك خيراً من الناس وبقي بذلك في عقبه الى
أن ضرب السلطان على ذلك ضريبته وكان مع الكوسج نقيع المغرة وهى طين
أحمر بمصبغ ثياب من لم يسمح له بشيء وفي هذا اليوم استخرج اللؤلؤ من
البحر ولم يكن يعرف قبل ذلك وقالوا اليوم قضى الله فيه الخير والشر وزعموا
ان من طعم صبيحة هذا اليوم في الكلام سفرجلا وشم اترنجا سعد في سائر
سنته واليوم التاسع هو آذرروز عيد يسمى آذرجشن لاتفاق الاسمين
وفيه صطلوا بالنار وآذر اسم الملك الموكل بجميع النيران وقد أمر زرادشت
ان يزار في هذا اليوم بيوت النيران وتقرب قرابين ويشاور في امور العالم
(دي ماه) و[illegible] يسمى ايضا خرم ماه اليوم الاول منه يسمى خرم روز واسم
الله تعالى [illegible] الملك في هذا اليوم ينزل عن سرير ملكه ويلبس ثياب بيض
ويرفع الحجاب ويترك هيبة الملك وينظر في مصالح الدنيا ويخاطب كل من

شاء من الوضيع والشريف ويجالس الدهاقين والمزارعين ويؤاكلهم ويقول
أنا كواحد منكم ولا قوام للدنيا الا بالعمارة التي تجري على أيديكم وقوام
العمارة بالملك لا غنى لاحدهما عن الآخر ونحن كأخوين متلازمين
واليوم الحادي عشر أول الكهنبار الاول وفيه خلق الله السموات واليوم
الرابع عشر زوركوش فيه عيد يسمى عيد سيرسو يتناول فيه الثوم والخمر
ويطبخ فيه النبات باللحم الذى يتحرز به عن الشياطين وبها يتداوى
من العلل المنسوبة الى الارواح السوء واليوم الخامس عشر وهو سمهورروز عيد
يتخذ فيه شخص من عجين أو طين على هيئة انسان ويوضع في مداخل
الابواب ويخدم خدمة الملوك ثم يحرق وفي هذا اليوم اتفق فطام افريدون
وركوب الثور وزعموا ان من اطعم صبيحة هذا اليوم قبل الكلام تفاحا وشم
نرجسا عاش سنته بخير وخصب وان التدخين في ليلته بالسوسن أمان في العام
من القحط والفقر واليوم السادس عشر هو مهروز عيد كاوكيل زعموا ان جمعا
من الفرس تخاصموا في هذا اليوم من بلاد الترك وساقوا البقر التي سبيت منهم
وزعموا أن في ليلة هذا اليوم يظهر ثور عجلة القمر وهو ثور قرناه من ذهب
وقوائمه من فضة يظهر ساعة ثم يغيب والموفق لرؤيته مجاب الدعوة في ساعة
النظر اليه (بهمن ماه) اليوم الثاني منه بهمن روز عيد يسمى بهمنجه لاتفاق
الاسمين وهو الملك الموكل بالبهائم التي يحتاج الناس اليها للعمارة وأهل فارس
كانوا يطبخون فيه قدورا يجمعون فيها من كل حب ولحم ويشربون فيه
اللبن ويزعمون ان ذلك يصلح للحفظ ولهذا اليوم خاصية في لقط الأدوية
من الجبال والاودية واتخاذ الادهان وتهيئة البخور والدخن وزعموا أن ذلك
وضع جاماسب الوزير ونفعها بين واليوم الخامس وهو يوم اسفندارمذ عيد
يسمى نوسدة ومعناه البندق الجديد وهو من مآثر هوراسف واليوم العاشر
وهو أبان يسمى أبان عيد ويسمى السدق وتفسيره المائة قيل انه انما سمي
سدقا لانه بقي الى آخر السنة مائة يوم وقيل لانه تم في هذا اليوم عدد المائة

من الاب الاول وهو كيومرت قالوا ان الشتاء يخرج من جهنم الى الدنيا فى هذا
اليوم والناس فى هذا اليوم يوقدون نيرانا و ينحرون قرابين لدفع مضرته حتى صار
من رسم الملوك فى هذه الليلة ايقاد النيران وارسال الطيور والوحش وقد شدوا
فيها باقات من الشوك مشتعلة مع الشرب والتلهى واليوم الثلاثون وهو انيران
روز عيد يسمى ابريزكان باصبهان وتفسيره صب الماء والسبب فيه ان القطر
احتبس فى زمان فيروز جد أنوشروان وأجدب الناس فترك فيروز الخراج
وفتح الخزائن واستدان من بيوت النيران وجاد بها على الرعية وتفقدهم تفقد الوالد
الولد حتى لم يمت في تلك السنين أحد جوعا ثم صلى ودعا الله تعالى بازالة ذلك
عن الخلق ودخل بيت النار وأدار يده وساعده حوالى اللهيب وضمه الى صدره
ثلاث مرات ضم الصديق صديقه وبلغ اللهيب لحيته ولم تحترق وكان ذا
لحية كثة ثم قال اللهم ان كان هذا الاحتباس من اجلي وسوء سيرتى فبين
لى حتى أخلع نفسى وان كان لغيرى فبين لى وأزل عن اهل الدنيا ذلك
وجد عليهم بالمطر ثم خرج من بيت النار فارتفعت سحابة واقبلت بامطار
لم يعهد مثلها غزارة فايقن فيروز باجابة دعائه وجرت المياه فى الخيام
والسرادقات وكان الناس يصب بعضهم على بعض فرحا وسرورا فصار ذلك
سنة لهم الى هذا الوقت (اسفندارمذماه) اليوم الخامس وهو اسفندارمذروز
عيد لاتفاق الاسمين وهو اسم الملك الموكل بالارض والمرأة الصالحة المحبة
لزوجها وهذا عيد خاص للرجال والنساء يحسن بعضهم الى بعض ويتخذون
فيما بينهم العهود وقد بقى هذا باصبهان يسمونه مرذكيران وهذا اليوم تكتب
فيه الرقاع لدفع الهوام والحشرات فيكتبون من طلوع الفجر الى طلوع الشمس
الرقية المعروفة ويلصقون ثلاثة منها على الجدران الثلاثة من البيت ويتركون
الجدار المقابل لصدر البيت

﴿ القول فى السنين ﴾ السنة عند العرب اثنا عشر شهرا وعند العجم
كذلك الا ان العرب تجعل شهورها على مدار الاهلة وأيامها ثلثمائة وأربعة

وخمسون يوما واما العجم فجعلوا شهورهم على مدار الشمس وأيامها ثلثمائة وخمسة وستون يوما وفى هذه المدة تقطع الشمس دائرة الفلك فسنو العرب قمرية وسنو العجم شمسية والتفاوت بينهما كل مائة سنة ثلاث سنين قال الله تعالى (ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا) بحساب العرب وأول السنة الشمسية مسامتة الشمس لنقطة الاعتدال الربيعى ثم تتحرك متوجهة نحو الشمال حتى تبلغ غايتها فى الشمال ثم ترجع متوجهة الى نقطة الاعتدال الخريفى حتى تصير مسامتة لها ثم تتحرك متوجهة نحو الجنوب حتى تبلغ غايتها فى الجنوب ثم ترجع متوجهة الى نقطة الاعتدال الربيعى فلهذا الاعتبار قسموا السنة أربعة أقسام كل قسم فصل ومن جملة لطف الله تعالى أن أعطى كل فصل طبيعة مغايرة لما بعده فى كيفية أخرى ليكون ورود الفصول على الابدان بالتدريج فلو انتقل من الصيف الى الشتاء دفعة واحدة لادى ذلك الى تغيير عظيم فى الأبدان فحسبك ماترى من تغيير الهواء فى يوم واحد من الحر الى البرد كيف يظهر مقتضاه فى الابدان فكيف اذا كان مثل هذا التغيير فى الفصول فسبحان ما أعظم شأنه وا كثر امتنانه (أما الربيع) فهو نزول الشمس أول دقيقة من برج الحمل فعند ذلك استوى الليل والنهار فى الاقاليم واعتدال الزمان وطاب الهواء وهب النسيم وذابت الثلوج وسالت الاودية ومدت الانهار ونبعت العيون وارتفعت الرطوبات الى اعلى فروع الاشجار وتلألأ الزهر وأورق الشجر وتفتح النوار واخضر وجه الارض وتكونت الحيوانات ونتجت البهائم ودرت الضروع وطاب عيش أهل الزمان وأخذت الارض زخرفها وازينت والدنيا كأنها جارية شابة تجلت وتزينت للناظرين فلا يزال كذلك دأبها ودأب أهلها الى أن تبلغ الشمس آخر الجوزاء فحينئذ ينتهى الربيع ويقبل الصيف (وأما الصيف) فهو نزول الشمس أول السرطان فعند ذلك تناهى طول النهار وقصر الليل ثم أخذ الليل فى الزيادة واشتد الحر وسخن الهواء وأدركت الثمار وجفت الحبوب وقلت الانداء وأضاءت الدنيا وسمنت البهائم

واشدت قوة الابدان وانتشرت الحيوانات على وجه الارض بعموم الخير وطاب عيش أهل الزمان وكثرت السموم ونقصت الانهار ونضبت المياه وأدرك الحصاد ودرت الاخلاف واتسع للناس القوت وللطير الحب وللبهائم العلف وتكامل زخرف الارض وصارت الدنيا كأنها عروس حسناء ذات جمال كثيرة العشاق ولا تزال كذلك الى أن تبلغ الشمس آخر السنبلة فعند ذلك انتهى الصيف وأقبل الخريف (وأما الخريف) فهو وقت نزول الشمس أول الميزان فعند ذلك استواء الليل والنهار مرة أخرى ثم ابتداء الليل بالزيادة وكما ذكرنا ان الربيع زمان استواء الاشجار و... والنبات وظهور الازهار فبالخريف ذبول النبات وتغير الاشجار وسقوط أوراقها فحينئذ برد الماء وهبت الشمال وتغير الزمان ونقصت المياه وجفت الانهار وغارت العيون ويبست أنواع النباتات وماتت الهوام وانحجزت الحشرات وانصرف الطير والوحش لطلب البلدان الدفيئة وادخر الناس قوت الشتاء ودخلوا البيوت ولبسوا الجلود الغليظة من الثياب وتغير الهواء وصارت الدنيا كهلة تولت عنها أيام الشباب ولا تزال كذلك الى أن تبلغ الشمس آخر القوس وقد انتهى الخريف وأقبل الشتاء (وأما الشتاء) فهو وقت نزول الشمس أول الجدي فعند ذلك تناهى طول الليل وقصر النهار ثم أخذ النهار في الزيادة واشتد البرد وخشن الهواء وتعرى الاشجار عن الاوراق وانحجزت الحيوانات في أطراف الارض وكهوف الجبال من شدة البرد وكثرة الندى وأظلم الجو وكلح وجه الزمان وهزلت البهائم وضعفت قوى الابدان ومنع البرد الناس عن التصرف ودون عيش أكثر الحيوان وبرد الماء الذي هو مادة الحياة وانقطع الذباب والبعوض وعدمت ذوات السموم من الهوام وطاب الاكل والشرب وهو زمان الراحة والاستمتاع كما أن الصيف زمان الكد والتعب قيل من لم يغل دماغه في الصيف لم يغل قدره في الشتاء وصارت الدنيا كأنها عجوز هرمة دنا موتها فلا تزال كذلك الى أن تبلغ الشمس آخر الحوت وقد انتهى الشتاء وأقبل

لربع مرة أخرى ولا يزال كذلك الى آن يبلغ الكتاب أجله

﴿ فصل ﴾ فى بعض العجائب المتعلقة بتكرار السنين قال بعض العلماء ان الله تعالى يبعث فى كل ألف سنة نبيا بمعجزات غريبة واضحة لرفع أعلام دينه القويم وظهور صراطه المستقيم ويجوز أن يكون ما بين النبيين أكثر من ألف سنة أو أقل وكان فى الالف الاول آدم أبو البشر عليه السلام وفى الالف الثانى ادريس عليه السلام ثم نوح عليه السلام على الترتيب المذكور فيه وفى الثالث ابراهيم عليه السلام وفى الرابع موسى عليه السلام وفى الخامس سليمان عليه السلام وفى السادس عيسى عليه السلام وفى السابع محمد صلى الله عليه وسلم ثم ختمت به النبوة وانتهت آلاف الدنيا بألفه لما روى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم أن الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة ومضى ستة آلاف ومائة وليأتين عليها سنون وعلى رأس كل مائة من مبعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يظهر صاحب علم يرفع أعلام العلم فعلى رأس المائة الاولى عمر بن عبد العزيز وعلى الثانية محمد بن ادريس الشافعى رضي الله عنه وعلى الثالثة أبو العباس أحمد بن شريح وعلى الرابعة أبو بكر بن الخطيب الباقلاني وعلى الخامسة أبو حامد الغزالي وعلى السادسة أبو عبد الله الرازى رحمة الله عليهم وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال من عمره الله أربعين سنة كف عنه أنواعا من البلاء منها الجذام والبرص وجنون الشيطان ومن عمره الله خمسين سنة فى الاسلام خفف حسابه يوم القيامة ومن عمره الله ستين سنة رزقه الانابة اليه بما يحب له عز وجل ومن عمره سبعين سنة أحبه أهل السموات وأهل الارض ومن عمره ثمانين سنة محا سيئاته وكتب حسناته ومن عمره تسعين سنة غفر له ذنوبه وكان أسير الله فى الارض وشفع فى أهل بيته وذهب العلماء الى أن تكرر الاعوام يرى فيه حوادث عجيبة الشكل غريبة غير معهودة وبحسب اختلاف الاهوية معادن غريبة ونبات وأشجار بديعة وربما يصير

العامر غابرا والغابر عامرا والبر بحرا والبحر برا والسهل جبلا والجبل سهلا كل ذلك بتقدير العزيز العليم ٭ ولنختم هذا الفصل بحكاية عجيبة وهي ماروى أنه كان في بني اسرائيل شاب عابد وكان الخضر عليه السلام يأتيه فسمع بذلك ملك زمانه فأحضره بين يديه وقال اذا جاءك الخضر فائتني به والا قتلتك فقال الشاب ويحك أآتيك بالخضر قال نعم والا قتلتك فرجع الشاب الى مكانه متفكرا في أمره حتى جاءه الخضر عليه السلام فحدثه بحديث الملك فقال امض بي اليه فلما دخلا على الملك قال له الملك أنت الخضر قال نعم قال حدثني بأعجب شيء رأيته فقال الخضر عليه السلام رأيت كثيرا من عجائب الدنيا وأحدثك بما حضرني الآن كنت في اجتيازي مررت بمدينة كثيرة الاهل والعمارة سألت رجلا من أهلها متى بنيت هذه المدينة فقال هذه مدينة عظيمة ماعرفنا مدة بنائها نحن ولا آباؤنا ثم اجتزت بها بعد خمسمائة سنة فلم أرى للمدينة أثرا ورأيت هناك رجلا يجمع العشب فسألته متى خربت هذه المدينة فقال لم تزل هذه الارض كذلك فقلت أما كان ههنا مدينة فقال ما رأينا ههنا مدينة ولا سمعنا عن آبائنا ثم مررت بها بعد خمسمائة عام فوجدت بها بحرا فلقيت هناك جماعة من الصيادين فسألتهم متى صارت هذه الارض بحرا فقالوا مثلك يسأل عن هذا انها لم تزل كذلك فقلت أما كان قبل ذلك يبسا قالوا ما رأيناه ولا سمعنا به عن آبائنا ثم اجتزت بعد خمسمائة عام وقد يبست فلقيت بها شخصا يختلي فقلت متى صارت هذه الارض يبسا فقال لم تزل كذلك فقلت له أما كان بحرا قبل هذا فقال ما رأيناه ولا سمعنا به قبل هذا ثم مررت بها بعد خمسمائة عام فوجدتها مدينة كثيرة الاهل والعمارة أحسن مما رأيتها أولا فسألت بعض أهلها متى بنيت هذه المدينة فقال انها عمارة قديمة ماعرفنا مدة بنائها نحن ولا آباؤنا فقال الملك اني أريد أن أتبعك وأفارق ملكي فقال له الملك لا تقدر على ذلك ولكن اتبع هذا الشاب فانه يدلك على الرشاد والله الموفق للصواب تمت المقالة الاولى في العلويات والحمد لله رب العالمين

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ الحمد لله الذي خلق فسوى والذى قدر فهدى الازلى الذى لا أول لوجوده ولا ينتقل من حالة الي أخرى الابدى الذى لا آخر لدوامه واليه المرجع والمنتهي خلق الارض والسموات العلى وأبدع الاركان والامزجة والاعضاء والقوي وأنشأ الجماد والحيوان وأزواجا من نبات شتي له ما في السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثري والصلاة والسلام على سيد المرسلين وامام المتقين محمد خير الورى وعلى آله مصابيح الدجى ومفاتيح الهدى (أما بعد) فقد أردنا أن نذكر بعض عجائب ما دون فلك القمر من كرة الاثير وعجيب آثارها وكرة الهواء وصحوها وأمطارها وفوائد معادنها وخواص نباتها وأشجارها وخواص حيوانها وآثارها مستعينا بالله ومتوكلا على الله وبالله التوفيق

﴿ المقالة الثانية فى السفليات ﴾

وهو ما دون فلك القمر من العناصر والمولدات والنظر فيها فى أمور فى حقيقة العناصر وطباعها وترتيبها وانقلاب بعضها الى بعض ذهبوا الى ان العنصر هو الاصل وانما سميت هذه الاجسام عناصر لأنها أصل المولدات أعنى المعادن والنبات والحيوان وتسمى أيضا أركانا وهى أربعة النار والهواء والماء والتراب فالنار حارة يابسة مكانها الطبيعى تحت الفلك وفوق الهواء والهواء حار رطب ومكانه الطبيعى تحت النار وفوق الماء والماء بارد رطب ومكانه الطبيعى تحت الهواء وفوق الارض والارض باردة يابسة ومكانه الطبيعى الوسط ثم ان كل واحد من هذه الاركان متكيف بكيفيتين يشاكل الذى يقرب به بكيفية ويضاده بأخرى فلاجل مشاكلتها تقاربت مراكزها ولاجل تضادها تباينت واختص كل بمركز لا يقف الا فيه الا اذا منعه مانع فاذا ارتفع المانع كان النزوع الى مركز العالم فهو ثقيل وان كان الى المحيط فهو خفيف والله أعلم

﴿ فصل ﴾ فى انقلاب هذه العناصر بعضها الى بعض أما الهواء فينقلب

ماء كما يشاهد فى القطرات المجتمعة على سطح الاناء المتخذ من الصفر فانك اذا تركت فيه ماء يرى على أطراف الاناء قطرات من الماء ومعلوم أن ذلك ليس من ترشح الاناء بل سببها أن الهواء المحيط بالكون يصير باردا بسبب برودة الجمد فيصير ماء و يقع على أطراف الاناء والماء أيضا ينقلب هواء كما يشاهد من البخارات الصاعدة من حرارة الشمس أو النار والهواء ينقلب نارا كما يشاهد من السموم فى بعض المواضع عند شدة الحر وكما نرى من كير الحدادين اذا بالغوا فى نفخه فان هواءه يصير بحيث اذا دنا منه شيء يحترق والماء ينقلب أرضا كما نرى من بعض المياه أنها تصير حجرا والارض تنقلب ماء كما يفعله أصحاب الاكسير بسحق أجزائها وخلط بعض الادوية بها حتى تصير كلها ماء ولا تبقي فيها أجزاء الارضية والله تعالى هو الموفق للصواب

﴿ النظر الاول في كرة النار ﴾ النار جرم بسيط طباعه أن يكون حاراً يابساً مكانه تحت كرة الفلك لا لون لها زعموا أن النار الصرف لا يدركها البصر لانا نرى الشمع اذا اشتعل كانت شعلته منفصلة عن الفتيلة ولا شك أن الحرارة عند اتصال الفتيلة أقوي وأيضا ان كير الحدادين اذا بالغوا في نفخه صار هواء بحيث اذا دنا منه شيء يحترق ولا ضوء له فعلم أن النار القوية الصرف لا لون لها والنار التي هى فوق العناصر فى غاية القوة والخلوص فلذلك لا تدركه الابصار انظر الي حكمة الباري كيف جعل كرة الاثير دون فلك القمر كيما يحترق بحرارتها الادخنة الغليظة الصاعدة وتلطف البخارات العفنة ليكون الجو أبدا شفافا وجعلها طبقة واحدة شديدة الحرارة محيلة لكل ما وصل اليها من الابخرة والادخنة نارا صرفا لما ذكرنا من الحكمة وخلقها غير ملونة اذ لو كانت مضيئة كالنار التى عندنا لمنعت الابصار عن رؤية عالم الافلاك ثم حجبها بكرة الزمهرير ليمنع برد الزمهرير وهج الأثير عن الحيوانات والنبات والآدمي الى هلاكها ثم أي شيء أعجب من خروج هذا الجرم النوراني من الحديد والحجر الكثيفين أو من الشجر الاخضر الذي يخالف طبيعة النار

أو من الحرارة والضياء اللتين يلازمانها ثم من غلبتها وسلطانها على الاجسام حتى على الصخرة الصماء فتجعلها ترابا وعلى الحديد فتذيبه واذا تفكرت في المصابيح المتعلقة بها للخلق سيما لنوع الانسان وجدفهم الانسان عن ضبطها قاصرا ولهذا قال تعالى (نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فسبح باسم ربك العظيم) فسبحانه ما أعظم شأنه

﴿ ومن النيران ﴾ العجيبة نار خلقها الله لقبول القرابين تنزل من السماء تأكل القربان المتقبول وهي التي أكلت قربان هابيل دون قربان قابيل وكان ذلك الامتحان في بنى إسرائيل أيضا اذا أرادوا امتحان اخلاصهم تركوا القربان في بيت لاسقف له ونبيهم يدخل البيت ويدعوا الله تعالى والناس خارج البيت فينزل من السماء نار بيضاء لها دوى محيط بالقربان فتأكله وهي التي أخبر الله تعالى عنها حيث قال (الذين قالوا إن الله عهد الينا أن لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار) فهذه نار الرضا فسبحان من جعلها مرة للرضا ومرة للسخط ومنها نار جعلها الله تعالي لسخطه كنار أصحاب الجنة التي ذكرها الله تعالى وهو أنه كان لرجل صالح بستان اذا كان يوم قطافه يطعم من جاءه من المساكين فلما مات عزم أولاده على أن لا يعطوا المساكين شيأ ويقطفوها سرا فلما ذهبوا اليها وجدوها قد احترقت فلما رأوها قالوا إنا لضالون بل نحن محرومون الى قوله فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون (ومنها) نار الصاعقة وهي نار تسقط من السماء تحرق أي جسم صادفته وتتقد في الصخرة الصماء لا يردعليها إلا الماء ذكروا أنها ربما تحجرت فتصير ألماسا فقطاع الالماس منها والله أعلم بذلك (ومنها) نار الحرتين كانت ببلاد عبس فاذا كان الليل تسطع من السماء وكانت بنوطيء تنفش بها ابلها من مسيرة ثلث وربما بدر منها عبق فيأتى كل شيء يقربها فتحرقه واذا كان النهار كانت دخانا فبعث الله تعالى خالد بن سنان العبسى وهو أول نبي من بنى اسمعيل فاحتفر لها بئرا وأدخلها والناس ينظرون حتى غيبها وقصتها مشهورة

﴿فصل﴾ فى الشبب وانقضاض الكواكب زعموا أن الدخان اذا صعد الهواء ولم تصبه برودة حتى يصل الى الطبقة النارية فان لم تنقطع مادته عن الارض وكان فى الدخان دهنية تشتعل النار فيه ويصير كله ناراً أو يرجع الى مادة الدخان مثاله ان السراج اذا اطفىء وجعل تحت شعلته سراج آخر فاذا وصل دخان المنطفىء الى الشعلة ترجع النار عن الشعلة وتوقد السراج المنطفىء وأما اذا كانت مادته لطيفة تأخذها النار وتصير ناراً صرفا وقد ذكرنا أن النار الصرف لا ترى وان كانت المادة كثيفة فاذا أخذت النار فيها تبقى زمانا فترى منها أشكالا بحسب مادة الدخان وهيئتها فربما يرى كوكبا ذا زاوية وعلى شكل تنين أو على شكل حيوان ذي قرنين أو على شكل أعمدة مخروطة وربما يرى على شكل كرة تتدحرج على شكل الفلك وربما كانت المادة الدخانية كثيرة فاذا أخذت النار فيها اشتعلت اشتعالا عظيما حتى أضاء الهواء منها واستنار وجه الارض منها والله الموفق للصواب ﴿خاتمة﴾ من الحكماء من شبه تعلق النفس الانسانى ببدنه اذا صار مستعدا لقبول النفس بتعلق النار بالفتيلة اذا صارت مستعدة لذلك وكما ان ابطال هذا التعلق سهل بنفخه أو غيره فكذلك ابطال تعلق النفس بالبدن سهل بطريق الاحترام وكما ان السراج ينطفىء بانتهاء الدهن فكذلك النفس تفارق عند انتهاء الرطوبة الغريزية بحدوث الحمى وغيرها والانسان يعيش فى مكان لا ينطفىء فيه النار ولذلك اذا أراد اصحاب المعادن دخول جب أو دخول نفق أو مغارة أخذ واشعلة على رأس خشبة طويلة وقدموها فان بقيت الشعلة دخلوها وان انطفأت لم يتعرضوا لها وتركوها والمصباح عند ذهاب دهنه وانطفائه ينتعش مرتين أو ثلاثا انتعاشا ساطعا ثم يخمد كما ان الانسان قبيل موته تزيد قوته وتسمى راحة الموت ولم يكن بعد ذلك لبث والله الموفق للصواب

﴿النظر الثانى فى كرة الهواء﴾ الهواء جرم بسيط طباعه أن يكون حاراً رطباً شفافا متحركا الى المكان الذى تحت كرة النار وفوق الماء زعموا أن

الاجرام الواقعة ما بين سطح الماء وسطح فلك القمر ثلاثة أقسام أولها مايلي القمر وآخرها مايلي سطح الماء والارض وأوسطها الهواء الواقع بينهما أما الهواء المماس لفلك القمر فلدوام دورانه مع الفلك وسرعة حركته صار نارا في غاية الحرارة و يسمى الاثير وقدمر ذكرها وكلما كان منهبطا الى أسفل كان أبطأ حركة واقل حرارة وكلما قلت الحرارة غلبت البرودة الى أن تصير في غاية البرد و يسمى الزمهرير وأما القسم الثالث فانه بواسطة مطارح شعاعات الشمس وغيرها من الكواكب على سطح الارض وانعكاسها صار معتدلا ولولا ذلك لكان الهواء المماس لسطح الارض أشد بردا مما سواه كما يعرض ذلك للموضع الذي تحت القطب الشمالي لبعد الشمس عنه فيبرد فيه الهواء و يجمد الماء و يظلم الجو و يهلك الحيوان والنبات وذكروا ان أكثر ما تكون كرة النسيم ستة عشر ألف ذراع ارتفاعا وأقله مايطابق سطح الارض فان أعلى جبل يوجد على وجه الارض لا يبلغ ارتفاعه هذا المبلغ ولا تمنع حرارة الجو هناك من انعقاد الغيم فان المانع من انعقاد الغيم في الهواء حرارة الجو وأما سطح كرة النسيم فانه متداخل في عمق الارض الى نهاية ما ثم يقف فان النازلين الى أسفل لطلب المعادن اذا احتاجوا الى النسيم نفخوا بالمنافخ والأنابيب ليستنشقوا النسيم و يضيء سراجهم فان النسيم متى انقطع عنهم انطفأ سراجهم واختنقوا ولا يعيش الحيوان دون البرية الا في موضع يوجد به النسيم وللهواء تغيرات عجيبة واستحالات من النور والظلمة والحر والبرد وقد سبق القول فيه وأما ما يحدث من كثرة الابخرة والادخنة واختلاف الرياح والزوابع والهالة وقوس قزح والغيوم والرعود والبروق والصواعق والأمطار والضباب والطل والصقيع والثلوج والشهب وذوات الاذناب فان بعضها يقع في كرة الاثير وقد ذكرناه ومنها ما يقع في كرة الزمهرير وكرة النسيم فلنذكر الآن ذلك والله الموفق للصواب

﴿ فصل ﴾ في السحاب والمطر وما يتعلق بهما زعموا ان الشمس

اذا أشرقت على الماء والارض حللت من الماء اجزاء لطيفة مائية تسمى بخارا ومن الارض أجزاء لطيفة أرضية تسمي دخانا فاذا ارتفع البخار والدخان فى الهواء ودافعهما الهواء الى الجهات ومن فوقهما برد الزمهرير ومن أسفلهما مادة البخار غلظا فى الهواء وتداخلت أجزاء بعضهما فى بعض فيكون منهما سحاب مؤلف متراكم ثم ان السحاب كلما ارتفع انضمت اجزاء البخار بعضها الى بعض حتى يصير ما كان منهما دخانا ركاما وما كان بخارا ماء ثم تلتئم تلك الاجزاء المائية بعضها الى بعض فتصير قطرا ثم تأخذ راجعة الى أسفل فان كان صعود ذلك البخار بالليل والهواء شديد البرد منعه من الصعود وأجمده أولا فصار سحابا رقيقا وان كان البرد مفرطاً أجمده البخار فى الغيم وكان ذلك ثلجا لان البرد يجمد الاجزاء المائية ويختلط بالاجزاء الهوائية وينزل بالرفق فلذلك لا يكون له فى الارض وقع شديد كالمطر والبرد فان كان الهواء دفيئا وارتفع البخار فى الغيوم وتراكمت منه السحب طبقات بعضها فوق بعض كما ترى فى أيام الربيع والخريف كأنها جبال من قطن مندوف فاذا أعرض لها برد الزمهرير من فوق غلظ البخار وصارت ماء وانضمت أجزاؤها فصارت قطرا عرض لها الثقل فاخذت تهوى من أعلى السحاب وتلتئم القطرات الصغار بعضها الى بعض حتى اذا خرجت من أسفلها صارت قطرا كبارا فان عرض لها برد مفرط فى طريقها جمدت وصارت بردا قبل أن تبلغ الارض وان لم تبلغ الابخرة الى الهواء البارد فان كانت كثيرة صارت ضبابا وان كانت قليلة وتكاثفت ببرد الليل ولم تجمد نزلت طلا وان انجمدت نزلت صقيعا والله أعلم

(واعلم) ان من لطف البارى عز وجل ان انزل المطر فى كل سنة مقدارا معلوما عنده الى مستقر الحيوان لا الى القفار البلاقع التى لا حيوان بها فان اهل التجربة زعموا ان كل قطعة بينها وبين البحر لا يكون أكثر من مسيرة أربعين يوما فانها لا تصلح لسكنى الحيوان لان المطر لا ينزل بها ثم من تمام لطفه عز وجل أن أنزل القدر الذى يكون كافيا لا قاصرا فلا ينبت شيأ ولا

زائدا على الحاجة فيعفن النبات و يفسد و يضر بالحيوان كما فعل بقوم نوح عليه السلام والى هذا المعنى أشار جلت قدرته بقوله (أنزل من السماء ماء بقدر) ثم انزاله قطرات صغيرة فلو صبه صبا خدش الارض وأتلف الزرع فسبحانه ما أعظم شأنه وأعز سلطانه وأوضح برهانه والله الموفق

﴿ فصل فى الرياح ﴾ زعموا ان حدوث الرياح من تموج الهواء وتحركه الى الجهات كما أن تموج البحر هو تدافع الماء بعضه لبعض الى الجهات فان الهواء والماء بحران واقعان غير أن اجزاء الماء ثقيلة الحركة واجزاء الهواء خفيفة الحركة . اما كيفية حدوثها فان الأدخنة التي تصعد من الارض من تأثير الشمس وغيرها اذا وصلت الى الطبقة الباردة اما ان ينكسر حرها وأما أن تبقى على حرارتها فان انكسر حرها تكاثفت وقصدت النزول فيموج بها الهواء فيحدث الريح وان بقيت على حرارتها تصاعدت الى كرة النار المتحركة بحركة الفلك فتردها الحركة الدورية الي أسفل فيموج بها الهواء فيحدث الريح وربما يحلل تلك الادخنة الهواء فيتحرك من جانب الى جانب فيحدث منها الريح أيضا وسبب تحلل الهواء لها امامن خروجها من مخرج معوج أو ورد الرياح نازلة اياها من الصعود المستقيم وربما تصل اليها رياح أخر وتمدها أدخنة من السفل تميلها الى جهة أخرى والله الموفق ومن الرياح العجيبة ﴿ الزوبعة ﴾ وهى الريح التى تدور على نفسها شبه منارة وأكثر تولدها من رياح ترجع من الطبقة الباردة فتصادف سحابا تذروه الرياح المختلفة فيحدث من دوران الغيم تدوير فى الريح فينزل على تلك الهيئة وربما يكون مسلك صعودها مدورا فيبقي هبوبها كذلك مدورا كما يشاهد من الشعر الجعد فان سبب جعودته قد يكون لاعوجاج المسام وربما يكون سبب الزوبعة التقاء ريحين مختلفي الهبوب فانهما اذا تلاقيا تمنع احداهما الاخرى عن الهبوب فتحدث بسبب ذلك ريح مستديرة تشبه منارة وربما صادفت الزوبعة السفينة فترفعها وتدورها وتغرقها وربما وقعت قطعة من الغيم فى وسط الزوبعة فتدورها فى الهواء

فترى شبه تنين يدور فى الجو وهذا كله من أمر الله وقدره والله أعلم بالصواب

القول فى أصول الرياح ☆ أصول الرياح أربعة (الشمال) ومهبها من بنات نعش الى مغرب الشمس (والجنوب) ومهبها من مطلع سهيل الى مشرق الشمس والصبا ومهبها من مطلع بنات نعش الى المشرق (والدبور) ومهبها من مطلع سهيل الى المغرب (أما الشمال) فانها باردة يابسة لأنها تأتى من الناحية التى لا تسامتها الشمس أصلا بل لا تقرب منها وتكون الثلوج والمياه الجامدة بها كثيرة فالريح يجتاز بها ويكتسب منها وأيضا هذه الناحية قليلة البحار كثيرة البرارى والجبال فتكتسب منها يبسا وتكون أشد هبوبا من الجنوب لأنها تهب من موضع ضيق من وسط الجبال وجبال بناحية الشمال كثيرة فيكون مهبها كخروج الماء من الانبوب الضيق (وأما) الجنوب فمهبها على البحار المتسعة فتكون كخروج ماء من الاناء الواسع الرأس والشمال تصحح الابدان وتصلبها وتقوى الادمغة وتصفى اللون وتصحح الحواس وتهيج الشهوة وزعموا أن الرياح الشمالية والجنوبية اذا دام هبوبها على موضع تولد الحيوان الشمالية تجعل أكثر أولادها ذكورا والجنوبية أكثر أولادها اناثا (وأما) الجنوب فحارة رطبة لأن هبوبها من ناحية خط الاستواء وأواخر شرط الشمس لأن الشمس تسامتها فى السنة دفعتين ولا تبعد عنهم فتزداد بذلك حرا وأيضا هذه الجهة كثيرة البحار فتبخر الشمس منها بخرة رطبة فتكسب الجنوب منها رطوبة والجنوب ترخى الابدان وتورث الكسل وتحدث ثقلا فى الاسماع وغشاوة فى البصر ويظهر عند هبوب الجنوب فى البحر شئ عظيم ومن العجب أن الجنوب اذا هبت على الماء اخذ بردته والشمال اذا هبت عليه تركنه على حرارته كما كان قالوا سبب ذلك أن عند هبوب الشمال تكمن الحرارة فى داخل الماء كما ترى فى الشتاء ان الحرارة تكمن فى جوف الارض فيبقى داخلها حارا وأما عند هبوب الجنوب فتخرج حرارة من داخل الماء كما ترى فى الصيف فان الحرارة تخرج من جوف الارض الى خارجها

و يبقى داخلها باردا فخرجت الحرارة من داخل الماء عند هبوب الجنوب والماء في نفسه بارد يعود الي طبعه والعرب تزعم ان اللواقح من الجنوب ولا يأتي بالمطر الا الجنوب (وأما الصبا) فقريبة من الاعتدال فان كان هبوبها في أول النهار فهي مائلة الى البرد لانها تمر على مواضع باردة فبردت ببعد الشمس عنها بالليل فتكون طيبة جدا الا أن زمانها قليل لان شعاع الشمس يسوقها من خلفها فاذا طلعت الشمس ساقها الى قدامها فلا تزال كذلك تمر قدام الشعاع والشمس تلطفها وتسخنها بحرها وضيائها حتى تصير معتدلة وهي النسيم السحري الذي يلتذ به الانسان و يطيب النوم عليه و يجد المريض راحة عند هبوبها و يكون هبوب هذا الريح بالاسحار من الليل والغدوات من النهار والله الموفق (وأما الدبور) فانها مخالفة للصبا لانها تهب والشمس مدبرة عنها فلا تسخنها تسخين الصبا وكذلك تهب في آخر النهار ولا تهب قبله ولا تهب بالليل لان الشمس تبلغ موضع مهبها في ذلك الوقت فتحلل منه البخارات ولهذا المعنى يكون زمن هبوبها قليلا وجميع ما ذكرناه من فوائد الصبا أمر الدبور ضد ذلك وحسبك قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور

﴿ فصل ﴾ في فوائد عجيبة للرياح (منها) حكايتها لما تمر به من صوت أو رائحة أو كيفية أو بخار أو دخان ومنها القاحها الشجر وترطيبها الزرع وتجفيفها اياه وتغييرها طباع الحيوان حتي قيل ان لها تأثيرا في الذكور والاناث كما ذكرنا وتأثيرها في الحيوان ان بعضها يرخي البدن و بعضها يصلب ومنها ما يصحح القوي و يصفي البشرة و يذكى الحواس ويهيج الشهوة ومنها ما يكون بضد ذلك ومنها اجراء السفينة الثقيلة وقطع المسافة الطويلة بمدة يسيرة وأعجب من هذا نشرها السحاب وسوقها اياه الى المواضع المحتاجة الى السقي لاحياء البلاد والعباد كما قال تعالى (وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء

فأخرجنا به من كل الثمرات)

﴿ فصل ﴾ في الرعد والبرق ومايتعلق بهما زعموا أن الشمس اذا أشرقت على الارض حللت منها أجزاء أرضية يخالطها أجزاء نارية ويسمى ذلك المجموع دخانا ثم الدخان يمازجه البخار ويرتفعان معا الي الطبقة الباردة من الهواء فينعقد البخار سحابا ويحتبس الدخان فيه فان بقي على حرارته قصد الصعود وان صار باردا قصد النزول وأيما كان يمزق السحاب تمزيقا عنيفا فيحدث منه الرعد وربما يشتعل نارا لشدة الحركة فيحدث منه البرق ان كان لطيفا والصاعقة ان كان غليظا كثيرا فتحرق كل شيء اصابته فربما يذيب الحديد على الباب ولا يضر بخشبه وربما يذيب الذهب في الخرقة ولا يضر الخرقة وقد يقع على الماء فيحرق حيتانه ويقع على الجبل فيشقه واعلم ان الرعد والبرق يحدثان معا لكن يرى البرق قبل ان يسمع الرعد وذلك لان الرؤية تحصل بمراعاة البصر واما السمع فيتوقف على وصول الصوت الى الصماخ وذلك يتوقف على تموج الهواء وذهاب النظر أسرع من وصول الصوت الاترى ان القصار اذا ضرب الثوب فان الناظر يرى ضرب الثوب ثم يسمع الصوت بعد ذلك بزمان والرعد والبرق لايكونان في الشتاء لقلة البخار الدخاني ولهذا المعنى لا يوجد في البلاد الباردة عند نزول الثلج لان شدة البرد تطفيء البخار الدخاني والبرق الكثير يقع عنده مطر كثير وذلك لتكاثف اجزاء الغمام فانها اذا تكاثفت تحصر الماء فيها فاذا نزل نزل بشدة كما اذا احتبس الماء ومنع جريه ثم اطلق فانه يجرى جريا شديدا ولهذه العلة من امسك نفسه عن الضحك قهقه بغتة والله الموفق

﴿ فصل ﴾ في الهالة وقوس قزح وغيرهما من الاشياء التي تظهر ونراها في الجو قال القاضي عمر بن سهلان الساوي رحمه الله تعالى تحقيق هذه الامور موقوف على مقدمات . المقدمة الاولى في معنى انعكاس البصر وهو لا يقاس على انعكاس الضوء لان انعكاس الضوء له حقيقة في الخارج وأما

انعكاس البصر فلا حقيقة له فى الخارج وانما يقدر بطريق التوهم اذ لا فرق فى مقصودنا بين الانعكاسين أما انعكاس الضوء فهو أن يقع شعاع من جسم مضىء على جسم كثيف صقيل وينعكس منه ويقع على جسم كثيف يكون وضعه من هذا الجسم الصقيل كوضع الجسم المضىء من ذلك الصقيل لكنه يخالفه فى الجهة على وجه تكون زاوية الاتصال كزاوية الانعكاس وليس ذلك بشكل هندسى ولتكن دائرة (كر) جرم الشمس ودائرة خط المرآة الصقيلة وخط (اب) شعاع الشمس و(لح) الجسم الكثيف الذى هو فى خلاف جهة الشمس من المرآة فان الشعاع يرجع من المرآة ويقع على الجسم الكثيف اذا لم يكن بينهما حائل فلو قدرنا ان من شعاع (اب) يقوم على سطح المرآة خط كالعمود وفرضنا على سطح المرآة خطا وهو (ده) ظهر من خط (اب) الذى هو شعاع (به) المفروض على سطح المرآة زاوية ومن خط (لح) الذى هو الشعاع الراجع ومن خط (به) زاوية اخرى موازية للزاوية المتقدمة فزاوية (اىد) زاوية اتصال الشعاع وزاوية (هب ح) زاوية انعكاس الشعاع فاذا فرضنا خط الشعاع عمودا على سطح المرآة كخط (وي) كان ناكصا على اعقابه فاذا عرف انعكاس الضوء فيقاس عليه انعكاس البصر فنقول اذا كان فى محاذاة النظر جسم صقيل وتوهمنا ان خطا خرج من الحدقة واتصل بالجسم الصقيل وقدرنا خروج خط من هذا السطح بين سطح الجسم الصقيل وبين سطح الخط المتصل من الناظر فيظهر من الخطين أعنى الخط المتصل من الناظر الى الجسم الصقيل والخط المرسوم على سطح الجسم زاويتان فان كانت قائمتين فانعكاس البصر ناكص على اعقابه وان لم تكونا قائمتين فالتى تكون من طرف الناظر حادة والاخرى منفرجة فلو فرضنا خطا خارجا من النقطة المشتركة بين هذين الخطين مخالفا لجهة الناظر ويكون وضعه من هذا الجسم الصقيل كوضع خط الناظر فكل جسم كثيف وقع فى طريق هذا الخط يراه الناظر وتسمى هذه الرؤية انعكاس البصر كما

اذا رأى الانسان فى المرآة من كان خلفه أو على جانبيه أو كان فوقه أو تحته اذا كان بهذه الشرائط والله الموفق ﴿ المقدمة الثانية ﴾ ان المرآة الصغيرة لا يري فيها شكل الاشياء كما هى بل يرى منها لونها كالشكل المربع والمثلث وأمثالها فان شكلها لا يرى فى المرآة الصغيرة بل يرى لونها كحمرة وسواد ﴿ المقدمة الثالثة ﴾ ان المرآة اذا كانت ملونة لا يرى فيها لون الاشياء كما هى بل ترى فيها مشوبة بلون المرآة كالكافور فى الشىء الاخضر فانه يرى أبيض مشوبا بلون الخضرة وهكذا سائر الالوان ﴿ المقدمة الرابعة ﴾ ان ما يرى فى المرآة لا حقيقة له فى المرآة لانه لو كان له فى المرآة حقيقة لكان الناظر اذا انتقل الى مكان آخر رأى ذلك الشيء فيه على وضعه وليس كذلك لانا نرى شجرة فى مرآة ثم اذا انتقلنا الى جانب آخر نرى الشجرة فى جانب غير ذلك الجانب ولو كان حقيقيا لا يتغير مكانه بسبب تغير مكان الناظر اليه فثبت أن ما يرى فى المرآة لا حقيقة له بل هو من باب الخيال ومعنى الخيال فى هذا المقام أن ترى صورة الشيء مع صورة غيره فتوهم أن إحداهما داخلة فى الاخرى ولا يكون فى حقيقة كذلك بل إحداهما ترى بواسطة الاخرى من غير ثبوتها فيها فهذا بصر البصر بالمرآة فكل جسم تكون نسبته الى المرآة كنسبة الناظر على ما ينبغى انعكس شعاع البصر فيصيره مرئياً . اذا عرفت هذه المقدمات فنقول وبالله التوفيق (أما الهالة) فتحدث من أجزاء صقيلة صغيرة حدثت فى الجو وأحاطت بغيم رقيق لطيف لا يستر ما وراءه فينعكس من الاجزاء الصقيلة شعاع البصر الى القمر لان ضوء البصر وغيره اذا وقع على الصقيل انعكس الى الجسم الذى يكون وضعه من ذلك الصقيل كوضع المضىء منه اذا كانت جهته مخالفة لجهة المضىء فيرى ضوء القمر ولا يرى شكله لان المرآة اذا كانت صغيرة لا يرى شكل المرئى فيها بل ضوءه فيؤدى كل واحد من تلك الاجزاء ضوء القمر فترى دائرة مضيئة وهى الهالة (وأما قوس قزح) فانه يكون اذا حدثت فى خلاف جهة الشمس أجزاء مائية شفافة صافية من نزول

مطر أو بخار وكانت الشمس مكسوفة قريبة من الافق المقابل ووراء تلك الاجزاء جسم كثيف مثل جبل أو سحاب مظلم واذا استدبر الناظر الشمس ونظر الى تلك الاجزاء صارت الشمس فى خلاف جهة الناظر فانعكس شعاع البصر من تلك الاجزاء الى الشمس لكونها صقيلة فأدت ضوء الشمس دون الشكل لكونها أجزاء صغيرة فكل واحد يؤدى ضوء الشمس دون شكلها كما بينا وسبب استدارة القوس وقوع الاشياء مستديرة بحيث لو جعلنا مركز جسم الشمس قطب دائرة على محيط فلكها لكانت تلك الاجزاء مسامتة لتلك الدائرة وتختلف ألوان القوس بحسب تركب لون المرآة ولون الشمس كما بينا فترى قسياً مختلفة الالوان بعضها أحمر و بعضها أخضر و بعضها أرجوانى وأغلب الاوقات لونها مركب من ثمانية وقد نرى فى بعض الاوقات فيها أصفر أيضاً فلو لم يكن وراء الاجزاء الصقيلة التى حدثت بعد المطر أو البخار جسم كثيف لا يظهر قوس قزح لان الاجزاء الشفافة ينفذ شعاع البصر فيها ولا ينعكس كالبلور اذا جعلته فى مقابلة الشمس من غير أن يكون وراءه جسم كثيف ينعكس عنه شعاع البصر قال بعضهم سبب اختلاف ألوانها قربها من الشمس و بعدها فما يري منها أحمر فانه أقرب الى الشمس ومايرى أصفر فانه أبعد من الاحمر ومايرى ارجوانيا فبعيد عن الشمس ومخالط للظلمة ومايرى كميتا فمركب من الصفرة والارجوانى والبنفسجى وحكي الشيخ الرئيس انه كان على الجبل الذى بين باورد وطوس وانه أعلى الجبال وكانت السماء مكشوفة فقال كنت فى وسط الجبل بيني و بين الارض سحاب رطب والشمس فى وسط السماء فنظرت الى السحاب الذى كان بيني و بين الارض فرأيت دائرة نقية بلون قوس قزح فشرعت فى النزول عن الجبل والدائرة تصغر فكلما نزلت رأيتها أصغر مما كانت قبل ذلك الى أن وصلت الى السحاب فاضمحلت

﴿ النظر الثالث فى كرة الماء ﴾

الماء جرم بسيط طباعه أن يكون باردا رطبا شفافا متحركا الى المكان

الذى تحت كرة الهواء وفوق كرة الارض زعموا أن شكل الماء كروي لان راكب البحر اذا قرب من جبل ظهر أعلاه اولا ثم أسفله مع ان البعد بينه و بين الأعلى أكثر مما بينه و بين الاسفل ولو لم يكن للماء حدبة تمنع من ذلك لما رأي أعلاه قبل أسفله لكن استدارة كرة الماء غير صحيحة لان البارى تعالى لما أراد أن يجعل الارض مقرا للحيوان وحيوانات البر لابد لها من الهواء للتنفس ومن الارض للمقر فخلق جلت قدرته الارض ذات تضاريس خارجة من الماء بمنزلة خشونات تكون على ظاهر الكرة وذلك لا يقدح في أن يكون شكل الماء او شكل الارض كرويا ثم انه تعالى جعل التضاريس محلا للحيوانات البرية والوهاد للحيوانات المائية وكل واحد من الاركان في حيزه محيط بالآخر الا الماء فانه منعته العناية الالهية عن الاحاطة بجميع جوانب الارض لما ذكرناه من الحكمة (واعلم) ان الماء عذب ومالح وكل واحد منهما له فائدة لا توجد في الآخر أما المالح فملوحته من الاجزاء الارضية السبخة التى احترقت من تأثير الشمس واختلطت بالمياه وجعلتها مالحة فلو بقيت على عذوبتها لتغيرت من تأثير الشمس وكثرة الوقوف لان من شأن الماء العذب أن ينتن من كثرة الوقوف وتأثير الشمس فيه ولو كان كذلك لسارت الرياح بنتنه الى أطراف الارض فأدى الى فساد الهواء ويسمى ذلك طاعونا فصار ذلك سببا لهلاك الحيوان فاقتضت الحكمة ان يكون ماء البحر مالحا لدفع هذه المفسدة ومن فوائد الماء المالح الدر والعنبر وأنواع ما يؤتى به من البحر وسيأتى شرحها مفصلا ان شاء الله تعالي والمياه المالحة في الحمامة فيها شفاء للأمراض الصعبة وماء زمزم صالح لجميع الامراض المتفاوتة قالوا الوجع جميع من داواه الاطباء لا يكون شعرا ممن عافاه الله تعالى بشرب ماء زمزم واما العذب فمعظم فائدته الشرب وفيه قوة اذا دامت ذيه مضغوما كان يبيس مثلا يمص جميع حلاوتها حتى لا يترك فيها شيئا من الحلاوة واذا خالط شيئا يأخذ طبعه ولونه فيصير عسلا وزيتا وخلا وبينما هو يقبل جميع الالوان والطعوم ولا لون له ولا طعم ومن عجيب لطفه

الله تعالى ان كثيراً كون مشروب يحتاج الى تحصيل او معالجة حتى يصلح للاكل الا الماء فان الله تعالى اكثر منه ولا حاجة الى معالجته لعموم الحاجة اليه فان الله تعالى كفى الخلق معالجة اصلاحه اثناء بتأثير الشمس فى مياه البحر وارتفاع البخار منها ثم ان الرياح تسوق ذلك البخار الى المواضع التى شاء وينزله مطرا ثم يجون ذلك فى الاوشال والكهوف فى جوف الجبال وتحت الارض وتخرج منها شيئا فشيئا وتجرى الانهار والاودية ويظهر من القنى والآبار بقدر ما يكفى العباد لمعايشهم فاذا احتاج العام نقص اتاهم مطر وهكذا مثل الدولاب يدور حتى يبلغ الكتاب اجله فسبحانه ما اعظم شأنه

﴿ فصل فى صيرورة البحر فى جانب من الارض ﴾ ان من عجيب صنع الله تعالى انحسار الماء عن وجه بعض الارض ولولا ذلك لكان الامر الطبيعى يقتضى ان يكون الماء لابساً جميع وجه الارض حتى يصير الارض فى وسطه شبيهة بمح البيض والماء حوله بمنزلة البياض ولو كان كذلك لبطل انتظام حسن الحكمة العجيبة التى نذكرها من خلق الحيوان والنبات فاقتضى التدبير الالهى المخالفة بين مركز الارض ومركز الشمس لتدور على مركزها الخاص الذى هو غير مركز الارض لتقرب من جانب من الارض وتبعد من الاخرى فصارت الناحية القريبة منها تحمى ماءها ومن شأن الماء اذا حمى ان ينجذب الى الجهة التى يحمى فيها بالبخار فاذا انجذب الى هناك انحسر عن وجه الارض من الجانب الذى يقابله من الشق الذى تبعد عنه الشمس والشق الذى قربت منه الشمس هو الجنوب والشق الذى بعدت عنه هو الشمال فصار جانب الجنوب بحرا وجانب الشمال يبساً لتتم حكمته وينتظم أمر العالم على ما هو موجود وما نرى من البحار مستنقعات على وجه الارض وسيأتى شرحها ان شاء الله تعالى

﴿ فصل فى احوال عجيبة تعرض للبحار ﴾ ان للبحار احوالا عجيبة من ارتفاع مياهها وهيجانها فى أوقات مختلفة من الفصول الاربعة وأوائل

الشهور وأواخرها وساعات الليل والنهار وأما ارتفاعها فزعموا أن الشمس اذا
أثرت في مياهها لطفت وتحللت وملأت مكانا أوسع مما كان فيه قبل ودافعت
أجزاؤها بعضها بعضا الى الجهات الخمس الشرق والغرب والجنوب والشمال
والفوق فتكون في سواحلها في وقت واحد رياح مختلفة هذا ما ذكروه
في سبب ارتفاع مياهها وأما المد في بعض البحار في وقت طلوع القمر فزعموا أن
في قعر البحر صخورا صلدة وأحجارا صلبة واذا أشرق القمر على سطح ذلك
البحر وصلت مطارح أشعته الى تلك الصخور والأحجار التي في قراره ثم
انعكست من هناك متراجعة فسخنت تلك المياه ولطفت وعذبت فطلبت
مكانا أوسع وتموجت الى سواحلها ودفع بعضها بعضا وفاضت على شطوطها
وتراجعت المياه التي كانت تنصب اليها الى خلف ولا تزال كذلك مادام
القمر مرتفعا الى وسط سمائه فاذا أخذ ينحط سكن غليان تلك المياه وبردت
تلك الأجزاء وغلظت ورجعت الى قرارها وجرت الأنهار على عادتها فلا يزال
كذلك دائما الى أن يبلغ القمر الى الأفق الغربي ثم يبتدئ المد مثل عادته
في الأفق الشرقي ولا يزال كذلك الى أن يبلغ القمر الى وتد الأرض وينتهي
[illegible] الارض أخذ [illegible]
[illegible] الشرقي [illegible] البحر [illegible] الأخلاط
في الابتداء [illegible] يسكن
[illegible]
البحر [illegible] البحر [illegible] يكون منه [illegible]
[illegible] هيئات البحر وبعض [illegible] من العجائب [illegible]

البحر المحيط * هو البحر العظيم الذي [illegible]
[illegible] يسميه اليونانيون أوقيانوس والبحار التي تراها على وجه الأرض
هي بمنزلة الخلجان له وفيها من الجزائر المسكونة والخراب ما لا يعلمه الا الله تعالى
قال أبو الريحان الخوارزمي رحمه الله ان البحر الذي في مغرب المعمورة

على ساحل بلاد الاندلس يسمى البحر المحيط وتسميه اليونانيون أوقيانوس لا يولج فيه وإنما يسلك بالقرب من ساحله ويمتد من هذه البلاد نحو الشمال فيخرج منه خليج نبطس عند اليونانيين وعند غيرهم بحر طرابزنده يمر عليه سور القسطنطينية ويتضايق حتى يقع فى بحر الشام ثم يمتد نحو الشمال على محاذاة أرض الصقالبة ويخرج منه خليج عظيم فى شمال الصقالبة يمتد الى أرض قريبة من أرض بلغار

﴿البحر الابيض﴾ ينحرف نحو المشرق بين ساحله و بين أقصى أرض الترك أرضون وجبال مجهولة وخربة غير مسلوكة ثم يتشعب منه خليج من أعظم الخلجان يكون منه البحر الذى يسمى فى كل موضع من الارض التى تحاذيه باسمه فيكون أولا بحر الصين ثم بحر الهند ثم يخرج منه خليجان عظيمان أحدهما بحر فارس والآخر بحر القلزم ثم ينتهي الي بحر معروف ببحر البربر يمتد من عدن الى سقالة الزنج وهذا البحر لا يتجاوزه مركب لعظم المخاطرة ثم ينتهى الي الجبال المعروفة بالقمر التي ينبع منها عيون نيل مصر ثم الى أرض سودان المغرب ثم الى بلاد الاندلس وبحر أوقيانوس وفى هذا البحر من الجزائر مالا يعرفه الا الله تعالى وأما ماوصل اليه الناس فكثير كل جزيرة من عشرين فرسخا الى مائة فرسخ والي ألف فرسخ والمشهور منها جزيرة قبرص وجزيرة شامس وجزيرة رودس وجزيرة صقلية وفى جهة الجنوب جزائر الزنج وسرنديب وسقطرا وجزائر الدنيجات وأما بحر الخزر فانه غير متصل بالمحيط ولا بشيء من البحار وهو مستدير اذا أراد السائر أن يطوف به على ساحله لا يمنعه شيء وذكر السمرقندى فى كتابه أن ذا القرنين أراد أن يعرف ساحل هذا البحر فبعث مركبا فيه وأمره بالمسير سنة كاملة لعل أن يأتي بخبر فسار المركب سنة كاملة مارأى سوى سطح الماء وأراد الرجوع فقال بعضهم نسير شهرا آخر لعلنا نطلع على شيء نبيض به وجوهنا عند الملك ونقال الزاد والماء فى الرجوع فساروا شهرا آخر فاذاهم بمركب فيه

الناس فالتقى المركبان ولم يفهم أحدهما كلام الآخر فدفع قوم ذى القرنين اليهم امرأة وأخذوا منهم رجلا ورجعوا به وزوجوه امرأة منهم فأتت بولد يفهم كلام الوالدين فقالوا له سل أباك من أين جئت فقال من ذلك الجانب فقال لاى شيء قال بعثنا الملك لنعرف حال هذا الجانب فقيل له وهل اكم ملك قال نعم أعظم من هذا الملك والله أعلم بصحة هذا القول

﴿ بحر الصين ﴾ هو متصل بالبحر المحيط حده من المشرق الى القلزم ومنه الى المغرب وليس على الارض بحر أكبر منه الا المحيط ويقال له بحر الهركند وهو كثير الموج عظيم الاضطراب بعيد العمق قال البحريون جميع المد والجزر فى بحر الهركند وما يتصل به كما في بحر فارس وكيفيته أن القمر اذا بلغ مشرق البحر ابتدأ بالمد ولا يزال كذلك الى أن يبلغ القمر وسط سماء ذلك الموضع فعند ذلك ينتهي المد منتهاه فاذا انحط القمر عن وسط سمائه خرس الماء ورجع ولا يزال كذلك الى أن يصل القمر مغرب ذلك الموضع فعند ذلك ينهى الجزر منتهاه فاذا زال القمر من مغرب ذلك ابتدأ المد هنالك مرة ثانية ولا يزال كذلك الى ان يصل القمر الى وتد الارض فحينئذ ينتهى المد منتهاه ثانيا ويبتدىء الجزر مرة ثانية الى أن يبلغ القمر أفق ذلك الموضع فيعود الى حال المذكور مرة ثانية قال أبو الريحان فى كتابه المسمى بالآثار الباقية ان بحر الصين اذا قرب هيجانه يستدل على ذلك بارتفاع السمك من قعره الى وجه الماء واذا دنا سكونه يبيض طائر مشهور فى البرق يجمع قشرى وهو طائر لا يصير الى الارض أبدا ولا يعرف غير لجة البحر ووقت سكون البحر وقت بيضه وفى هذا البحر من الجزائر ما لا يحصى وفيه مغاص الدر فى الماء العذب يقع فيه الحب الجيد وفى بعض جزره ينبت الذهب وفيه الحيوانات العجيبة الاشكال وفيه الدردور وهو الموضع الذى اذا وقعت السفينة فيه لا تخرج ولنذكرها ان شاء الله تعالى

﴿ فصل فى جزائر بحر الصين ﴾ جزائر هذا البحر كثيرة لا يعلمها الا

الله تسكن بعضها مشهور يصل اليه الناس منها جزيرة رانج وهى جزيرة كبيرة فى حدود الصين أقصى بلاد الهند يملكها ملك يقال له المهراج قال محمد بن زكريا المهراج جباية تقع فى كل يوم مائتى من الذهب زنة كل من ستمائة درهم يتخذ منها لبنا و يطرحه فى الماء ويخزانته الماء وقال ابن الفقيه بها سكان شبه الآدميين الا أن أخلاقهم بالوحش أشبه ولهم كلام لا يفهم وبها أشجار وهم يطيرون من شجرة الى شجرة قال وبها نوع من السنانير له أجنحة كأجنحة الخنافس من أصل الاذن الى الذنب وفيها وعول كالبقر الوحشية ألوانها حمر منقطة ببياض وأذنابها كأذناب الظباء ولحومها حامضة وبها دابة الزباد وهى شبه الهر يجلب منها الزباد وبها فأر المسك وبها جبل يسمى النصان وهو جبل مشهور به حيات عظام منها ما يبتلع الفيل وبها قردة بيض كأمثال الجواميس وأمثال الكباش ونوع آخر أبيض الصدر أسود الظهر قال زكريا بن يحيى بن خاقان بجزيرة الرانج صنف من الببغاء بيض وحمر وصفر يتكلم بأى لغة تكون وبها خلق على صورة الانسان يتكلم بكلام لا يفهم يأكل ويشرب كالانسان وهم بيض وسود وخضر ولها أجنحة تطير بها وقال ابن بحر السيرافى كنت فى بعض جزائر الرانج فرأيت وردا كثيرا أحمر وأصفر وأزرق وغير ذلك فأخذت ملاءة حمراء وجعلت فيها شيئا من الورد الازرق فلما اردت حملها رأيت نارا فى الملاءة أحرقت جميع ما فيها من الورد ولم تحرق الملاءة فسألت الناس عنها فقالوا ان فى هذا الورد منافع كثيرة ولا يمكن اخراجه من هذه الغيضة قال محمد بن زكريا من عجائب هذه الجزيرة شجر الكافور وهو عظيم جدا الشجرة تظل مائة انسان وأكثر فينقر أعلى الشجرة فيسيل ماء الكافور عدة جرار ثم ينقر أسفل من ذلك وسط الشجرة فتنتثر منها قطع الكافور وهو صمغ تلك الشجرة فاذا أخذ منها ذلك يبست

(ومنها) جزيرة رامنى وفيها عجائب كثيرة قال ابن الفقيه فيها ناس حفاة عراة رجال ونساء لا يعرف كلامهم مساكنهم رؤس الاشجار وعلى

أبدانهم شعور يغطي سوآتهم وهم أمة لا يحصى عددها مأكلهم ثمار الأشجار
ويستوحشون من الناس فاذا أحس أحد منهم الى مواضع الناس لا يستقر ويفر
الى الغياض وقال محمد بن زكريا الرازي بجزيرة الرامني ناس عراة لا يفهم
كلامهم لانه شبه صفير ويستوحشون من الناس طول أحدهم أربعة أشبار
وجوههم عليها زغب أحمر ويصعدون على الأشجار و [illegible] شجر الكافور
والخيزران والبقم ويغرس شجر البقم غرسا وحمله شبه بالخرنوب وطعمه طعم
العلقم وقال محمد بن زكريا الرازي بجزيرة الرامني الكركندي وهو حيوان
في شكل الحمار العظيم جدا على رأسه قرن واحد معقف وقال أيضا ان
بها جواميس لا أذناب لها ومنها جزائر السلاهي وهي جزائر كثيرة من
دخلها من الآدميين لا يخرج منها لكثرة خيرها وفيها ذهب كثير وبزاة شهب
وشواهين ومن العجائب ما حكي ان ملوك السلاهي [illegible] ملك الصين
ويزعمون انهم ان لم يفعلوا ذلك تحبس الأمطار [illegible] بن الفقيه
في كتابه (ومنها) جزيرة نواقواق تتصل بجزائر الرانج [illegible]
[illegible] جزيرة الكهارز [illegible] السراق
[illegible] على سرير [illegible] تاج من ذهب [illegible]
[illegible] اقوا [illegible] شجر [illegible]
[illegible] صورته [illegible]
يتطيرون منه [illegible]
[illegible] (ومنها)
جزيرة [illegible]
[illegible] جزيرة [illegible]
[illegible] خلق عادتهم [illegible]
[illegible] وفيهم [illegible] مقدار ذراع [illegible] (ومنها)
جزيرة أطوران وهي جزيرة كبيرة بها الكركند ونوع من القرود كالحمر

العظام وبها شجرة الكافور ذكر أن مراكب الاسكندر وقعت فى هذا البحر فوصلت الى جزيرة فيها قوم على هيئة الانسان رؤسهم كرؤس السباع فلما دنوا منهم غابوا عن أبصارهم

﴿ فصل ﴾ فى الحيوانات العجيبة التى وجدت في هذا البحر (منها) انه اذا كثرت أمواج هذا البحر ظهرت فيه أشخاص سود طول الواحد منهم أربعة أشبار كأنهم أولاد الحبشة فيصعدون المراكب من غير ضرر (ومنها) ماحكي التجار أنهم يرون فى هذا البحر شبه طائر من نور لا يستطيع الناظر أن ينظر اليه لانه يملأ بصره فان ارتفع على أعلى الرقل يرون البحر يسكن والامواج تهدى ويكون ذلك دليل السلامة ثم انه يفقد فلا يدرون كيف ذهب (ومنها) طائر يسمى خرشة أكبر من الحمام قال فى تحفة الغرائب اذا طار هذا الطائر يأتيه طائر آخر يقال له كركر يطير تحته ويتوقع وقوع ذرقه فان غدا كركر تحته ذرق خرشنة عليه وانه لا يذرق الافى طيرانه (ومنها) دابة المسك تخرج من الماء في كل سنة فى وقت معلوم فتصاد وهى شبيهة بالظباء تذبح ويوجد فى سرتها دم هو المسك ولا يوجد لها هناك رائحة حتي تحمل الى غيرها من البلاد (ومنها) دابة تستوطن شيأ من الجزائر هناك لها رؤس كثيرة ووجوه مختلفة وأنياب مقعفعة ولها جناحان تأكل دواب البحر (ومنها) سمكة تزيد على ثلثمائة ذراع يخاف على السفينة منها وتوجد عند جزيرة واقواق فاذا عرف القوم مرورها صاحوا وضربوا بالخشب لتهرب من أصواتهم فاذا رفعت جناحها يكون كالشراع (ومنها) سلاحف استدارة كل سلحفة عشرون ذراعا تبيض كل واحدة ألف بيضة وهذا أيضا يوجد بقرب جزيرة واقواق (ومنها) سمكة تسمى سيلان قال صاحب تحفة الغرائب هذه السمكة تبقى على اليبس يومين حتى تموت فاذا جعلت فى القدر وغطى رأسه تنضج وان ترك رأس القدر مكشوفا فاذا أثرت فيها النار طفرت وهربت وتختبىء فى كل موضع كأبن عرس (ومنها) سمكة يقال لها الاطم

وجهها كوجه الخنزير ولها فرج كفرج النساء ولها مكان الفلوس شعر وهو
طبق من لحم وطبق من شحم (ومنها) نوع من السرطان يخرج من البحر
يكون كالشبر وأصغر من ذلك وأكبر فاذا بانت عن الماء بسرعة حركته وطارت
الى الرعات حجرا وزالت عنها الحيوانية وتدخل فى اكحال العين وأدويتها
وأمره مستفيض ومنها حيات عظيمة تخرج الى البر وربما تبلع الجاموس
والفيل وتنطوى على صخرة أو شجرة فتكسر عظامها فى بطنها فيسمع لتكسر
العظام صوت وفى هذا البحر مغاص الدردور فاذا وقعت السفينة دارت فيه
ولم تكد تخرج والملاحون يعرفون مكانه ويجتنبون عنه وحكى بعض التجار
قال ركبت هذا البحر فى جمع من التجار فجاءتنا ريح عاصف صرفت المركب
عن طريق القصد وكان معلم المركب شيخا حاذقا الا انه كان أعمى وكان
يستصحب معه فى السفينة شيئا كثيرا من الحبال وأصحابه ينكرون عليه
ويقولون لو حملنا مكان الحبال أحمال التجارة لأصبنا خيرا كثيرا فلما أصابتنا
الريح العاصف كان المعلم يقول لأصحابه انظروا ماذا ترون وهم يخبرونه بالحال
الى ان قالوا نرى طيرا أسود بوجه الماء فجعل يدعو بالويل والثبور ويضرب
على رأسه ويقول هلكنا والله فسألناه عن سبب ذلك فقال سترون ما يخبركم
عن خبرى ثم كان يسيرا حتى وقعنا فى الدردور الذى حسبناه طيرا أسود
كانت مراكب فيها أناس موتى فبقينا حيارى وانقطع رجاؤنا عن الحياة
وانتظرنا الموت فلما شاهد المعلم منا ذلك قال يا قوم هل لكم أن تجعلوا الى شطر
مراكبكم لى اخراجى اياكم من هذه الغمرة فقلنا رضينا بذلك فأمر بأخذ
فنيلتين مملوءتين من الدهن فدلتا فى البحر فاجتمع عليه من السمك ما لا
يحصى ثم أمر بتشريح الموتى الذين كانوا فى المراكب وشدوا فى الحبال
التى كانت معه ورموها فى البحر وتكب السمك ثم أمرهم بضرب الدف
والاخشاب والصياح والتصفيق فاذا المركب تحرك عن مكانه وجرى فرسخا بعد
ذلك حتى خرجنا من الدوار ثم أمر بقطع الحبال فنجونا بين بأذن الله تعالى

(بحر الهند) هو أعظم البحار وأوسعها وأكثرها خيراً ولا يعلم أحد بكيفية اتصاله بالبحر المحيط لعظم اتصال الموضع وسعته وليس كالبحر الغربي فان انفصال البحر الغربي عن المحيط ظاهر ويتشعب من الهندي خلجان وأعظمها بحر فارس والقلزم فالآخذ منه نحو الشمال بحر فارس والآخذ منه نحو الجنوب بحر الزنج قال ابن الفقية بحر الهند حاله مخالف لبحر فارس لان عند نزول الشمس الحوت وقربها من الاستواء الربيعي يبدأ بالظلمة وكثرة الامواج فلا يركبه أحد لظلمته وصعوبته ولا يزال كذلك الى قرب الاستواء الخريفي وأشد ما تكون ظلمته وصعوبته عند نزول الشمس فى الجوزاء فاذا صارت الشمس الى السنبله تقل ظلمته وتنقص أمواجه ويلين ظهره ويسهل ركوبه الى أن تصير الشمس الى الحوت وألين ما يكون عند نزول الشمس بالقوس وفى هذا البحر عجائب كثيرة من الجزائر والحيوان وغيرهما فلنذكر بعضها ان شاء الله تعالى

﴿ فصل فى جزائر هذا البحر ﴾ قال بطليموس ان فى هذا البحر من الجزائر ما يزيد على عشرين ألف جزيرة وفيها من الامم ما لا يحصى عددهم لكن المشهور منها ما يصل اليه أهل بلادنا (منها) جزيرة برطاييل وهى قريبة من جزيرة الرانج قال ابن الفقية بها قوم وجوههم كالمجان المطرقة وشعورهم كاذناب البراذين وبها الكركدن وبها جبال يسمع منها بالليل صوت الطبل والدف والصياح المزعجة والصيحة المنكرة والبحريون يقولون ان الدجال فيها ويخرج منها وفى هذه الجزيرة يباع القرنفل وذلك ان التجار ينزلون عليها ويضعون بضاعتهم وأمتعتهم على الساحل ويعودون الى مراكبهم ويبيتون فيها فاذا أصبحوا جاؤا الى أمتعتهم فيجدون الى جانب كل بضاعة شيئا من القرنفل فان رضيه أخذه وترك البضاعة وان أخذ البضاعة والقرنفل لم تقدر مراكبهم على السير حتى يرد أحدهما الى مكانه وان طلب أحدهم الزيادة ترك البضاعة والقرنفل فيزاد له فيه وذكر بعض التجار انه صعد هذه الجزيرة

فرأى فيها قوما مردا صفراوجوههم كوجوه الاتراك آذانهم مخروقة ولهم
شعور على زى النساء فغابوا عن بصره ثم ان التجار بعد ذلك أقاموا مدة
يترددون الي الساحل فلم يخرجوا اليهم شيئا من القرنفل فعلموا ان ذلك بسبب
نظرهم اليهم ثم عادوا بعد سنين الى ما كانوا عليه وخاصية هذا القرنفل أنه اذا
أكله الانسان رطبا لا يهرم ولا يشيب شعره ولباس هذه الامة ورق شجرة
يقال لها اللوف يأكلون ثمرتها ويلتحفون بورقها ويأكلون أيضاً السمك والموز
والنارجيل ويصطادون من البحر حيوانا على شكل السرطان وهذا الحيوان
اذا خرج الى البر صار حجرا صلدا وهو مشهور يدخل فى الادوية التى تتعلق
بالكحل (ومنها) جزيرة السلامة يجلب منها الصندل والنبل والكافور
ويخرج اليها من البحر سمكة تصعد الاشجار وتأكل فواكهها وتمصها مصاً
ثم تسقط كالسكران فيأتى الناس فيأخذونها وقال فى تحفة الغرائب بهذه
الجزيرة عين فوارة يفور الماء منها وبقربها ثقبة ينزل فيها فما بقى من الرشاشات
على أطرافها ينعقد حجرا صلدا فما كان من الرشاشات فى النهار يصير حجرا
أبيض وما كان فى الليل يصير حجرا أسود (ومنها) جزيرة القصر وهى جزيرة
فيها قصر أبيض يتراءي للمراكب فاذا شاهدوا ذلك تباشروا بالسلامة والربح
والفائدة ذكروا انه قصر مرتفع شاهق لا يدرى ما فى داخله وكان بعض
الملوك سار اليها فدخل القصر باتباعه فغلبهم النوم وخدرت أجسامهم فلم يقدروا
على الحركة فبادر بعضهم الى المراكب وهلك الباقون (ومنها) ان أصحاب
ذى القرنين رأوا فى بعض الجزائر أمة رؤسهم رؤس الكلاب وأنيابهم خارجة
من أفواههم مثل لهيب النار خرجوا الي المراكب وحاربوهم فرأوا نورا بعيدا
ساطعا فاذا هو قصر من البلور تخرج منه هذه الامة فاراد ذو القرنين النزول
عليهم ودخول القصر فمنعه بهرام الفيلسوف وقال من نزل هذا القصر يغلبه
النوم والغشي ولا يستطيع الخروج فتظفر به هذه الامة (ومنها) الجزائر
الثلاث قال صاحب تحفة الغرائب هى ثلاث جزائر احداها بجنب الأخرى

في احداها تبرق السماء طول الليل وفي الثانية تهب ريح شديدة وفي الثالثة تمطر السحاب ولا تزال كذلك من سنة الى سنة أخرى (ومنها) جزيرة حارة بها جبل عليه نار عظيمة بالليل ترى من بعد بعيد وبالنهار دخان ولا يقدر أحد على الدنو منها وبها العود والموز والنارجيل وقصب السكر وسكانها قوم شقر على صورة الناس الا أن وجوههم على صدورهم (ومنها) سمكة كبيرة معروفة عندهم يكتب الكتاب برطوبتها لا يبين على الكاغد شيء فاذا كان الليل يظهر على الكاغد كتابة واضحة ويكتب برطوبتها من أراد أن لا يطلع على مكتوبه أحد (ومنها) سمكة خضراء رأسها كرأس الحية من أكل منها اعتصم من الطعام أياما ومنها سمكة مدورة يقال لها مارماهى على ظهرها شبه عمود محدد الرأس لا تقوم لها في البحر سمكة الا تضربها بذلك العمود وتقتلها * واعلم ان في البحر حيوانات كثيرة ذوات صور وحشية وليس في ذكرها فائدة فالاقتصار على البعض أولى وقد قيل حدث عن البحر ولا حرج وأما الخبويات المائية المشهورة فنذكرها ان شاء الله تعالى (بحر فارس) هو شعبة من بحر الهند الاعظم من أعظم شعبها وهو بحر مبارك كثير الخير لم يزل ظهره مركوبا واضطرابه وهيجانه أقل من سائر البحار قال محمد بن زكريا سئل عبد الغفار الشامي البحري عن مد البحار وجزرها فقال لا يكون المد والجزر في البحر الاعظم في السنة الا مرتين مرة يمد في شهور الصيف شرقا بالشمال ستة أشهر فاذا كان ذلك طما الماء في مغارب البحر وانحسر عن مشارقه وأما بحر فارس فانه يكون على مطالع القمر وكذلك بحر الصين والهند وبحر طرابزندة فان القمر اذا حصار في أفق من آفاق هذا البحر أخذ المد مع بلادع القمر ولا يزال كذلك الى أن يصير القمر الى وسط سماء ذلك الموضع فيجزر الماء ولا يزال راجعا الى أن يبلغ القمر مغربه فعند ذلك انتهى الجزر منتهاه فاذا زال القمر من مغرب ذلك الموضع ابتدأ المد هنالك مرة ثانية الا انه أضعف من الاولى ثم لا يزال كذلك الي أن يصير

القمر الى وتد الارض فحينئذ انتهى المد منتهاه فى المرة الثانية فى ذلك الموضع
ثم يبتدىء بالجزر والرجوع ولا يزال كذلك حتى يبلغ القمر أفق مشرق ذلك
الموضع فيعود الماء على مثال ما كان عليه أولا ولهذا البحر مد آخر بحسب
امتلاء القمر ونقصانه فاذا كان أول الشهر أخذ الماء فى الزيادة ويزداد كل يوم
الى منتصف الشهر فعند ذلك بلغ المد منتهاه ثم يأخذ في النقصان وينقص كل يوم
الى آخر الشهر فعند ذلك بلغ الجزر منتهاه ثم يعود الى ما كان أولا ويأخذ
فى المد قال ابن الفقيه بحر فارس وان كان متصلا ببحر الهند الا أن حالهما
مختلف فى السكون والاضطراب لأن بحر فارس تكثر أمواجه ويصعب
ركوبه عند لين بحر الهند وسكونه وكذلك بحر الهند تكثر أمواجه عند سكون
بحر فارس فأول ما تبدو صعوبة بحر فارس عند نزول الشمس برج السنبلة
قريبة من الاستواء الخريفي ولا يزال يزداد فى كل يوم اضطرابه حتى تصير
الشمس فى الحوت وأصعب ما يكون آخر الخريف عند نزول الشمس
القوس فاذا قربت من الاستواء الربيعي يعود الى السكون وأسهل ما يكون
في آخر الربيع حال نزول الشمس الجوزاء قال أبو عبد الله الحسيني
خصص الله تعالى بحر فارس بمزيد الخيرات والفوائد والعجائب فان فيه المد والجزر
وغزارة الماء فان الماء فيه من سبعين ذراعا الى ثمانين وفيه مغاص اللؤلؤ الجيد
البالغ الذى لا يوجد مثله فى شىء من البحار وفى جزائره معادن العقيق وأنواع
اليواقيت والسنباذج وبه معادن الذهب والفضة والحديد والنحاس وأنواع الطيب
والافاوية وفيه العنبر وأيضا الذى لا ينجو منه شىء من المراكب ما وقع فيه الا
ما شاء الله وفيه عوير وكسير وهما موضعان قلما يسلم منهم مركب وفيه حيوانات عجيبة
الأشكال والصور وسيأتى ذكر بعضها ان شاء الله تعالى (ومنها) جزيرة ابركاوان
أهلها عراة وطعامهم الموز والسمك الطرى والنارجيل وأموالهم الحديد وهم
عبيد يأتيهم التجار ويعاملونهم في البحر ويتحولون الحديد كما يتحلى الناس بالذهب
ومنها جزيرة تنين وهي جزيرة واسعة عامرة وفيها جبال وأشجار وقرى وحصون

سور عال يظهر به تنين عظيم فاستغاث أهلها بالاسكندر وذكروا أن التنين أتلف مواشيهم وأنهم يأخذون له كل يوم ثورين وينصبونهما قريب من موضعه فيقبل كالسحابة السوداء وعيناه يتقدان كالبرق الخاطف والنار تخرج من فيه فيبلع الثورين ويعود الى موضعه فلما سمع الاسكندر ذلك أمر باحضار ثورين فسلخهما وحشا جلودهما زفتا وكبريتا وكلسا وزرنيخا وجعل مع ذلك كلاليب من حديد وجعلها فى ذلك المكان فخرج التنين وابتلعها فاضطرمت أحشاؤه فى جوفه ونشبت الكلاليب بأحشائه فانتظره الناس فى اليوم الآخر فما وجدوا له أثرا فذهبوا اليه فاذا هو ميت فاتح فاه ففرح الناس بموته وشكروا سعي الاسكندر وحملوا اليه هدايا عجيبة ومن جملتها دابة عجيبة يقال لها المهراج مثل الارنب أصفر اللون وعلى رأسها قرن واحد أسود لا يرها شىء من السباع إلا هرب والله أعلم

﴿عجائب فى حيوانات هذا البحر﴾ قال صاحب عجائب الاخبار فى هذا البحر طائر يقال له قنوز وهو مكرم لأبويه وذلك أن هذا الطائر اذا كبر وعجز عن القيام بأمر نفسه يجتمع عليه فرخان من فراخه يحملانه على ظهرهما الى مكان ويبنيان له عشا وطيئا ويتعاهدانه بالماء والعلف ذكروا أن الله تعالى أكرم هذا الطائر بأن سخر له البحر فانه اذا باض سكن البحر أربع عشرة ليلة حتى تخرج فراخه فى هذه المدة اليسيرة والبحريون يتبركون به فاذا كان وسكن البحر علموا أن هذا الطائر قد باض (ومنها) سمكة وجهها كوجه الانسان وبدنها كبدن السمك وعلى وجهها نقط وتظهر على وجه الماء ومنها سمكة تطلع على وجه الماء فاذا رأت حيوانا مفتوح الفم تدخل فى فمه وتصير غذاء ذكره صاحب تحفة الغرائب ومنها حيوان يطلع من الماء ويرتفع والنار تخرج من منخره وتحرق ما حوله من تعد فاذا رأوا الارض المحترقة عرفوا أنها مراتع ذلك الحيوان ذكره صاحب تحفة الغرائب ومنها سمكة طيارة تطير ليلا وتأكل الحشيش طول الليل فاذا كان قبل طلوع الشمس عادت الى البحر

﴿ فصل ﴾ في جزائر هذا البحر اعلم أن أكثر جزائر هذا البحر مسكونة معمورة يأتيها الرجال منها جزيرة خارك بها معادن اللؤلؤ ذكروا البحريون أن صدف الدر لا يوجد الا في بحر تصب فيه الأنهار العذبة فاذا أتى وقت الربيع يكثر هبوب الرياح وارتفاع الامواج فتحمل الرياح رشاشات من بحر أوقيانس وفيه ماء شبيه بالزئبق لزج مثل الغراء فيتولد منه الدرفان تقع تلك الرشاشات في محل الصدف فيلتقمه الصدف كما يلتقم الرحم المني فربما وقعت فيه قطرة كبيرة فتنعقد درا كبيرا وربما تقع رشاشات فتنعقد منها اجزاء صغار كما ترى في اكثر الاصداف ثم ان الصدفة اذا التقمت المطر خرجت من قعر الماء الى ظاهره عند هبوب الشمال وطلوع الشمس وغروبها ولا يخرج في وسط النهار فان شدة حرارة الشمس ووهجها تفسد الدر فاذا خرجت فتحت فاها ليقع الشمال على الدر فينعقد من اثر الشمال وحرارة الشمس ويتكون في الصدف كما يتكون الجنين في الرحم ثم ان جوف الصدف ان كان خاليا من الماء لم يكون الدر كدرا أو أصفر غير منهدم وتمام الدر في الصدف ينتقل الصدف الى موضع صلب وتنبت عروقه فيه ويكون عند الناس خبر من يغوصون على الصدف فاذا انتقل الى أرض البحرين يغوص الناس عليه عند الغوص فقلع الصدف والغوص عن الذر ولا خرجه بقطعه من الارض فيبقى خرج فيه [illegible] بقي ضيقا قليلا و[illegible] خرج قبل وقته أو بعده لا يبقى كما كانت [illegible] يغوصون [illegible] الله موفق ومنها جزيرة جاشت وهي تقرب جزيرة قيس لاهلها خبرة وصبر على الحركة في الماء فان الرجل منهم يسبح في الماء أياما كثيرة وهو يجالد بالسيف كما يجالد غيره على وجه الارض وغير أهل هذه الجزيرة يعجز عن ذلك وسمع من غير واحد ان بعض ملوك الهند هدى الى بعضهم جواري هنديات في مراكب فوقع شيء من تلك المراكب الى هذه الجزيرة فخرج الجواري يتفسحن في الجزيرة فخطفتهن الجن واقترعتهن فولدت هؤلاء الذين بها فلذلك فيهم من الجلادة ما يعجز عنه

غيرهم (ومنها) جزيرة كندولاودي وأناشاك فى أن هذه الجزيرة فى بحر فارس أو فى انها فى غيره وقد ذكر جمع من العمانيين والسرافيين أن العنبر ينبت فى قعر هذا البحر كما ينبت القطن فى الارض فاذا اشتد اضطراب البحر قذفه البحر فلذلك يرى قطعا وربما أكل منه السمك الكبير فيموت و يطفو على الماء فاذا اجتاز به أصحاب المراكب جزبوه بالكلاليب والحبال الى الساحل وأخذوا العنبر من بطنه والله أعلم

﴿ فصل ﴾ فى ذكر بعض الحيوانات العجيبة في هذا البحر منها نوع من السمك يطفو على وجه الماء وسبب طفوه هيجان البحر و يعرفه البحريون قال أبو الريحان فى الآثار الباقية فى اليوم الثالث عشر من كانون الثانى يضطرب البحر الى فارس والى الاسكندرية و يبقى أياما يتغطمط وتشتد أمواجه و يتكدر هواؤه وتكثر ظلمته ذكروا انه يقع فى قعره ريح تهيج البحر و يستدل على ذلك نوع من السمك يظهر فيه وظهوره انذار بتحرك الريح فى قعره وربما يتقدم بيوم (ومنها) الأسيور وهو نوع من السمك يأتى بالبصرة فى وقت معين يعرفه أهل البصرة و يبقى مقدار شهرين وبعده لا توجد هناك واحدة من هذا النوع (ومنها) الجراف وهو أيضا نوع من السمك ووصفه مثل وصف الاسيور (ومنها) البرستوح قال البحريون ان البرستوح يقبل من بلاد الزنج يستعذب ماء دجلة البصرة و يعرف هذا النوع بارض الزنج ثم يعود مافضل من صيد الناس الى مكانه ولا يوجد هذا النوع فيما بين البصرة والزنج الا فى أوان مجيئه فاذا انقضى أوانها لا يوجد فيه واحد وذكر البحريون ان البرستوح فى الوقت الذى يوجد في البصرة لا يوجد بالزنج وفى الوقت الذى يوجد فى الزنج لا يوجد فى البصرة وحاله كحال الخطاطيف وغيرها من الطيور ينتقل من موضع الى موضع فسبحان من ألهم كل حيوان مافيه مصالح نفسه (ومنها) الكوسج وهو نوع من السمك شر من الاسد فى الماء يقطع الحيوان باسنانه كما يقطع السيف الماضى ضريبته وهو سمك مقدار ذراع أو ذراعين وأسنانه كأسنان

الانسان ينفر الحيوان منه واذا أدرك سمكة كبيرة قطعها واذا أدرك آدميا قتله أو قطع يده أو رجله فانه نائبة عظيمة فى هذا البحر وله وقت معين يكثر فيه بدجلة البصرة ومنها حيوان يعرف بالتنين شر من الكوسج فى فمه أنياب مثل أسنة الرماح وهو طويل مثل النخلة وهو أحمر العينين مثل الدم كريه المنظر جدا يفر منه الكوسج وغيره ومنها سمكة خضراء اللون أطول من ذراع لها خرطوم عظمى أقصر من ذراع يشبه منشارا يكون كلا حديه أسنانا يضرب بها الحيوان يجرحه ومن هذا النوع فى بحر الخبابة كثير رأيتهم يصطادونه ويبيعونه مقليا فى السوق هناك ومنها سمكة مدورة ذنبها أطول من ثلاثة اذرع وعلى وسط ذنبها شوكة معقفة شبه كلاب وهى سلاحها تضرب بها وهى نمراء بياضها فى غاية البياض ونقط سوادها فى غاية السواد ولها منخران على ظهرها ولها على بطنها فرج كفرج النساء والبحر لا تحصى عجائبه وفى هذا القدر كفاية والله الموفق (ولنختم) عجائب هذا البحر بحكاية عجيبة من دردوره أوردها صاحب كتاب عجائب البحر فى كتابه قال حدثني رجل من أصفهان أنه ركبته ديون ونفقة تعبت بعجزعنها ففارق أصفهان وسارت به البلاد حتى ركب بحر مع بعض التجار فتلاطمت بنا الامواج حتى جعلت فى دردور بحر فارس المشهور فجتمع التجار فى امرهم وقالوا هل تعرف لامرنا مخلصا فقال المعلم يدورون هذا الدردور لا يتخلص منه مركب الا ان شاء الله تعالى فان سمح احدكم بنفسه لاصحابه رأيت بتدبير جيدى هل الله يخلصنا فقلت أنا يا قوم كنا فى معرض الهلاك وأنا رجل سئمت من الشقاء وكنت أتمنى الموت وكان فى السفينة جمع من الاصفهانيين فقلت لهم احلفوا انكم تقضون ديونى وتحسنون الى أولادى وأنا أفديكم بنفسى فأجابوا الى ذلك فقلت للمعلم ماذا تأمرني فقال أن تقف فى هذه الجزيرة وكان بقرب المركب جزيرة صغيرة ثم ... أيام ثلثها لا تفتر عن ضرب هذا الدهل فقلت لهم أفعل ذلك فحلفوا لى أيمانا مغلظة على ما شرطت عليهم وأعطونى من الماء والزاد ما يكفيني أياما

وأنا على طرف الجزيرة فذهبت ووقفت وشرعت فى ضرب الدهل فرأيت المياه تحركت وجرت المركب وأنا أنظر اليه حتى غاب عن بصرى قال فلما غاب عني المركب جعلت أتردد فى الجزيرة فاذا أنا بشجرة عظيمة لم أر أعظم منها وعليها شبه سطح غليظ فلما كان آخر النهار أحسست بهدة شديدة فاذا طائر لم أر حيوانا أعظم منه جاء ووقع على سطح تلك الشجرة فاختفيت منه خوف أن يصطادني الى ان بدا ضوء الصباح فنفض جناحيه وطار فلما كانت الليلة الثانية جاء ووقع على عشه وكنت أيضاً آيساً من حياتى ورضيت بالهلاك ودنوت منه فلم يتعرض لى بشيء وطار مصبحاً فلما كانت الليلة الثالثة قعدت عنده من غير دهشة الى أن نفض جناحيه عند الفجر فتمسكت برجله فطار أسرع طيران الي ان ارتفع النهار فنظرت نحو الارض فما رأيت سوى لجة البحر فكدت أترك رجله من شدة ما نالني من الوجع فحملت نفسى على الصبر الى أن نظرت نحو الارض فرأيت القرى والعمارات فدنا من الارض وتركني على صبرة تبن فى بيدر لبعض القرى والناس ينظرون الى ثم طار نحو الهواء وغاب عني فاجتمع الناس الى وحملونى الى رئيسهم فأحضر لي رجلا يفهم كلامى فقالوا لى من أنت فحدثتهم بحديثى كله فتعجبوا منى وتبركوا بى وأمر الرئيس لى بمال فبقيت عندهم أياما فمشيت يوماً الي طرف البحر أتفرج فاذا قد وصل مركب أصحابي فلما رأونى أسرعوا الى سائلين عن حالى فقلت لهم ياقوم انى بذلت نفسى لله تعالي فانقذنى بطريق عجيب وجعلنى آية للناس ورزقني المال وأوصلني الى المقصد قبلكم فهذه حكاية عجيبة وان كانت غير بعيدة من لطف الله تعالى (بحر القلزم) هو شعبة من بحر الهند جنوبى بلاد البربر والحبشة وعلى ساحله الشرقى بلاد العرب وعلى الغربى اليمن والقلزم اسم مدينة على ساحله سمى البحر بها واما حديث هيجانه ومده وجزره فكما فى بحر الهند فلا نعيده وهو البحر الذى اغرق الله تعالى فيه فرعون لعنه الله وجنوده قالوا كان بين البحر وأرض

اليمن جبـل يحول الماء عنها وامتداده فى أرض اليمن وكان بين البحر واليمن مسافة فقد بعض الملوك ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خليجا يهلك بعض أعدائه وقطع من الجبل غلوتى سهم وأطلق البحر فى أراضى اليمن فطغا الماء وأهلك أمما كثيرة واستولى على بلاد كثيرة وصار بحرا عظيما وصل الى بلاد اليمن وجدة وجاوى و ينبع ومدين مدينة شعيب عليه السلام وأيلة الي القلزم

﴿ فصل ﴾ فى جزائره وأكثرها لا مسلوكة ولا مسكونة منها جزيرة ثارات وهى قريبة من أيلة يسكنها قوم يقال لهم بنو يجدان معاشهم السمك وليس لهم زرع ولا ضرع ولا ماء عذب و بيوتهم السفن المنكسرة ويأتون الماء والخبز ممن يمر بهم فى الدهر الطويل وعندهم دوارة ماء فى سفح جبل اذا وقع الريح على دورتها انقسمت قسمين وتلقى المركب بين شعبتين متقابلتين فتخرج الريح من كليهما فيثور البحر على كل سفينة تقع فى تلك الدورات باختلاف الريحين فتنقلب ولا تسلم ومقدار طوله ستة أميال قيل هذا الموضع الذى غرق فيه فرعون بجنوده لعنه الله (ومنها) الجساسية وفيها دابة تتجسس الاخبار وتأتي بها الجزيرة الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالظهيرة وقام خطيبا وقال انى لم أجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن حديث حدثنيه تميم الداري حدثني ان نفرا من قومه كانوا فى البحر فأصابتهم ريح عاصف فألجأتهم الى جزيرة فاذا هم بدابة فقالوا لها من انت قالت أنا الجساسة قالوا أخبرينا الخبر قالت ان أردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلا بالاشواق اليكم قال فأتيناه فقال من انتم فأخبرناه فقال مافعلت بحيرة طبرية قلنا تدفق بين جوانبها قال فما فعلت نخل عمان قلنا يجتنيها أصحابها قال فما فعلت عين زغر قلنا يشرب منها اهلها فقال لو يبست لانفلت من وثاقي فوطئت بقدمي كل منهل الا مكة والمدينة (ومنها) جبل المغناطيس وهو جبل فى هذا البحر يوجد فيه المغناطيس الذى يجذب الحديد

والمراكب المستعملة فى هذا البحر لا يجعل فيها شيء من الحديد خوفا من
أن يجذبها المغناطيس

﴿ فصل ﴾ فى حيوان هذا البحر أما الحيوانات التي توجد فى غيره فلا
نعيدها والتي توجد فى هذا البحر منها سمكة عظيمة تضرب السفينة بذنبها
فتغرقها طولها مائة ذراع يخاف على المراكب منها خوفا شديدا (ومنها)
سمكة مقدار ذراع بدنها بدن السمكة ووجهها وجه البوم (ومنها) سمكة
طولها عشرون ذراعا وظهرها الذبل الجيد وانها تلد وترضع وفيه سمكة كخلقة
البقر تلد وترضع والله الموفق

﴿ بحر الزنج ﴾ وهو بحر الهند بعينه وبلاد الزنج منه فى جانب الجنوب
بجنب سهيل ومن ركب هذا البحر يرى القطب الجنوبي وسهيلا ولا يرى
القطب الشمالي وبنات نعش أبدا وأقصى هذا البحر يتصل بالبحر المحيط
وموج هذا البحر عظيم كالجبال الشواهق ونفخه يرتفع كالاطواد الشوامخ
وينخفض حتى يكون من الاودية ولا ينكسر موجه ولا يظهر منه
زبد كما يكون لسائر البحار وفيه جزائر كثيرة ذات أشجار وغياض لكنها ذات
ثمر وانما هي نحو شجر الأبنوس والصندل والساج والقنا والعنبر يلتقط من
سواحله فربما توجد قطعة كتل عظيم (ولنذكر) شيئا من جزائره وحيوانه
منها الجزيرة المحترقة وهي جزيرة واغلة فى هذا البحر قلما يصل اليها من بلادنا
أحد حكي بعض التجار قال ركبت هذا البحر فدارت بي الدوائر حتى حصلت
فى هذه الجزيرة فرأيت فيها خلقا كثيرا وبقيت بها زمانا واستأنست بهم
وتعلمت لغتهم فرأيت الناس فى بعض الايام يجتمعون ينظرون الى كوكب طلع
من أفقهم ثم شرعوا فى البكاء والعويل وقالوا ان الكوكب يطلع فى كل
ثلاثين سنة مرة فاذا وصل الى سمت رؤسنا يحرق ما فى هذه الجزيرة
فتأهبوا للنقل فى المراكب فلما دنا الكوكب من سمت رؤسهم ركبوا فيها
وأخذوا معهم ما خف من القماش فركبت معهم فغبنا عنها مدة فلما علموا أن

الكوكب زال عن سمت رؤسهم عادوا اليها فوجدوا جميع ماكان فيها رمادا فشرعوا فى استئناف العمارة (ومنها) جزيرة الضوضاء وهي جزيرة مما يلى بلاد الزنج وحكى بعض التجار أن بهذه الجزيرة مدينة من حجر أبيض يسمع منها ضوضاء رجليه ولا ساكن بها من البشر وربما دخلها البحريون وشربوا من مائها فوجدوه حلوا طيبا فيه رائحة الكافور ويقولون كنا نعرف منتهاها غير أن بقربها جبالا عظيمة تتوقد منها بالليل نار عظيمة وذكر أن فى حواليها حية تظهر في كل سنة مرة فيحتال ملوك الزنج فى أخذها فاذا أخذوها يضبخونها و يتخذون من جلدها فراشا يجلس عليه صاحب السل يأمن من غائلته و يوجد ذلك فى خزائن الملوك ومنها جزائر العور حكي يعقوب ابن اسحاق السراج قال رأيت رجلا من أهل رومية قال ركبت هذا البحر فالقتنى الريح الي بعض الجزائر فوصلت بها الي مدينة أهلها ناس قامتهم قدر ذراع وأكثرهم عور فاجتمع على جمع منهم وساقونى الى ملكهم فأمر بحبسى فجعلونى فى شبه قفص فكسرته فأمنونى فرأيتهم فى بعض الايام يتأهبون للقتال وقالوا لنا عدو يأتينا وهذا أوان مجيئه فلم نلبث ان طلعت عليهم عصابة من الغرانيق وكان عور نفر من الغرانيق أعينهم فأخذت عصا وشددت عليها فطارت وذهبت فأكرمونى وذكر ارسطاط ليس فى كتاب الحيوان ان الغرانيق تنتقل من خراسان الي ناحية مصر حيث يسيل ماء النيل تقاتل هناك رجالا قامتهم قدر ذراع (ومنها) جزيرة سكسار حكي يعقوب بن اسحق السراج قال رأيت رجلا فى بعض الاسفار فى وجهه خموش فسألته عن ذلك فقال ركبت البحر فالقتنا الريح الى جزيرة لم نستطع ان نبرح عنها فأتى قوم وجوههم كوجوه الكلاب وسائر بدنهم كأبدان الناس فسبق الينا واحد منهم بعصا وبقى الآخرون فساقتنا الى منازلهم فرأينا هناك اجماجم وسيقان واذرع الناس فادخلونا بيتا رأيت فيه انسانا فجعلوا يأتوننا بالفواكه والمأكول فقال ذلك الرجل يطعمونكم لتسمنوا ومن سمن منكم أكلوه قال فكنت اقلل المأكول

حتى لا أسمن وكل من سمن من أصحابي أكلوه حتى بقيت أنا وذلك الرجل لأني كنت هزيلا والرجل عايلا فقال ذلك الرجل انهم قد حضر لهم عيد يخرجون كلهم اليه ثلاثة أيام فان أردت النجاة فانج بنفسك وأما أنا فقد ذهبت رجلاي لا يمكنني الهرب واعلم انهم أسرع شيء طلبا وأشدا استنشاقا وأعرف بالأثر الامن دخل تحت شجرة كذا فانهم لا يطلبونه ولا يقدرون عليه قال فكنت أسير ليلا وأكمن نهارا فلما رجعوا وتفقدوني جعلوا يقصون أثري فأدركوني وكنت تحت الشجرة فانقطعوا عني فلما أمنت منهم جعلت أسير في تلك الجزيرة اذ رفعت أشجار كثيرة فانتهيت اليها فاذا بها من كل الفواكه وتحتها رجال احسن صورة فقعدت اليهم لا افهم كلامهم ولا يفهموا كلامي فبينا انا جالس معهم اذ دنا الى واحد منهم ووضع يده على عاتقي فاذا هو جالس على رقبتي ثم لوى رجليه على فانهضني فجعلت أعالجه لاطرحه عن رقبتي فخمشني في وجهي وسخرني كما يسخر أحدكم مركوبه فجعلت ادور على الاشجار وهو يقطع ثمارها ويرمي بها أصحابه وهم يضحكون فبينا أسير به في وسط الاشجار اذ أصاب عينيه بعض عيدان الاشجار فعمي فعصرت له شيئاً من العنب ثم قلت له اكرع فكرع فتحللت رجلاه فرميته وبقي أثر الخموش في وجهي والله الموفق

﴿ فصل ﴾ في حيوان هذا البحر منها المنشار قال بعض التجار انها سمكة مثل الجبل العظيم ومن رأسها الي ذنبها مثل أسنان المنشار من عظام سود مثل الابنوس كل سن منها في رؤية العين مقدار ذراعين ويخرج من رأسها عظمان طولان كل عظم مقدار عشرة أذرع وكانت تضرب بالعظمين البحر يمينا وشمالا فيسمع لصوتها صوت هزيلا قال وكنا نرى الماء يخرج من فمها وأنفها يصعد الى السماء وتتصل الينا رشاشاته مثل المطر وبيننا مسافة بعيدة وهذه السمكة تقطع السفينة اذا عبرت من تحتها أو خرجت عليها فاذا رأى أصحاب المركب هذه السمكة يضجرون الى الله تعالي حتى يدفعها عنهم مكرمة

(ومنها) سمكة تعرف بالبال طولها اربعمائة ذراع الى خمسمائة ذراع فيظهر في بعض الاوقات طرف من جناحه يكون كالشراع العظيم و يظهر رأسه و ينفخ بفيه الماء فيذهب الماء في الجو أكثر من غلوتين والمراكب تفزع منها ليلا ونهارا فاذا احسوا بها ضربوا بالدبادب وضجوا حتى تنفر وانها تحشو بذنبها واجنحتها السمك الذي فيها فاذا بغت على حيوان البحر بعث الله سمكة نحو ذراع تدعى اللشك تلتصق باذنابها ولا خلاص للبال منها فتطلب قعر البحر وتضرب الارض بنفسها حتى تموت وتطفو فوق الماء كالجبل العظيم وربما يقذف البحر عند اشتداده قطعا من العنبر كالتلال فيأكلها البال فيقتلها فتطفو فوق الماء ولها ناس يرصدونها في المراكب من الزنج فاذا احسوا بذلك طرحوا فيها الكلاليب ويجذبونها الى الساحل ويشقون بطنها و يستخرجون العنبر منها فما يكون في بطنها يكون شهكا تعرفه التجار والعطارون بالعراق وفارس والهند وما يكون في ظهرها يكون جيدا نقيا والله الموفق (بحر المغرب) هو من بحر الشام وبحر قسطنطينية مأخذه من البحر المحيط ثم يمتد شرقا فيمر شمالي اندلس ثم بلاد الفرنج الى قسطنطينية و يمتد من جهة الجنوب الى بلاد البربر الى سلا ثم سبتة وضجة الى طرابلس و الاسكندرية ثم سواحل الشام الى انطاكية وفيه جزائر عظيمة كجزائر الاندلس وغيرها وذكر في كتاب اخبار مصر ان هذا البحر اعني بحر الفراعنة كان ملوك بني ذو الكرنة في شق البحر المحيط من المغرب وهو بحر الظلمات وغلب على كثير من البلدان العامرة نحو البلاد العظيمة و يمتد الى الشام و بلاد الروم وصار حاجزا بين البلاد مصر والروم وهو الخليج الذي في زماننا هذا احد ساحليه المسلمون وعلى الآخر النصارى من الفرنج وهو مجمع البحرين وهما بحر الروم والمغرب وعرضه ثلاثة فراسخ وطوله خمسة وعشرين فرسخا وفيه يظهر المد والجزر في كل يوم وليلة اربع مرات وذلك في البحر الاسود وهو بحر المغرب عند طلوع الشمس يأخذ فيه من مجمع البحرين حتى يدخل في بحر الروم وهو البحر الاخضر الى وقت الزوال فاذا

زالت الشمس غاض البحر الاسود وانصب فيه الماء من البحر الاخضر الى مغرب الشمس ثم يغيض الماء الاخضر ويعلو البحر الاسود الى نصف الليل ثم يغيض البحر الاسود وانصب الماء من البحر الاخضر الى طلوع الشمس وفي هذا البحر من الجزائر والحيوانات ما يتعجب منه فلنذكر بعضها ان شاء الله تعالى

(فصل) في جزائره ذكر أبو حامد الاندلسي في كتابه الذى ألفه للوزير ابن هبيرة ان بقرب جزيرة فيها منارة مبنية من الصخر الصلد لا يعمل فيها الحديد شيئا ولها أساس راسخ وليس للمنارة باب وعلى رأس المنارة صورة انسان ملتحف بثوب كأنه من ذهب يده اليمنى ممدودة الى البحر الاسود يشير باصبعه الى شيء وعلو المنارة اكثر من مائة ذراع وقال غيره ان تلك الصورة طلسم عمله بعض الملوك صيانة لذلك الموضع من اتيان العدو ونحن نذكر ذلك الطلسم باقيا (ومنها) جزيرة تيس وهى في بحر الروم وذكر ابو حامد الاندلسي انها جزيرة عظيمة فيها مدن وقرى كثيرة من عجائبها انه يخرج اليها في كل يوم صيد يصطادونه ويبقى اياما ثم ينقطع ذلك النوع ويظهر نوع آخر ويبقى أياما وهكذا ابدا ويتم مائة ونيفا وثلاثين نوعا وأساميها مكتوبة ورأيت في نقل ذلك سآمة (ومنها) جزيرة ذكرها صاحب الغرائب قال ان في بحر الروم جزيرة كثيرة الاشجار والازهار من شم شيئا منها نام في ساعته (ومنها) ماذكره أبو حامد الاندلسي على البحر الاسود من ناحية اندلس جبل عليه كنيسة من الصخر منقورة في الجبل وعليها قبة عظيمة وعلى القبة غراب لا يبرح من أعلى القبة وفي مقابلة القبة وهى كشبه مسجد يزوره الناس ويقولون ان الدعاء فيه مستجاب وقد شرط على القسيسين ضيافة من زار المسجد من المسلمين فاذا قدم زائر أدخل الغراب رأسه في روزنة على تلك القبة ويصيح واذا قدم اثنان صاح صيحتين وهكذا كلما وصل زائر أو زوار صاح على عددهم فيخرج الرهبان بطعام يكفي الزائرين

وتعرف الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسون أنهم مازالوا يرون غرابا على تلك الكنيسة ولا يدرون من أين مأكله (ومنها) جزيرة مالطه قال أبو حامد الاندلسى رأيت في بحر الروم هذه الجزيرة مملوءة من الغنم الجبلية مثل الجراد المنتشر لا يمكنها الفرار من الناس لكثرتها فاذا وصلت المراكب اليها أخذت منها ماشاء الله وهى أغنام سمان كبار نعاج وحملان وليس فيها غير الغنم وفيها أشجار وعشب كثير وهى على طريق الاسكندرية فى البحر تقصدها السفن من كل جانب وظنى انه لو حملت كل سفينة فى ذلك البحر منها لا تفنى الغنم (ومنها) جزيرة الدير ذكر البحريون انها بقرب قسطنطينية وهى دير ينكشف عنه الماء فى كل سنة يوما واحدا يحجها أهل تلك النواحى وينتظرون ذلك اليوم ويزورون الدير ويحملون اليه الهدايا حتى اذا كان ذلك اليوم ينكشف عنه الماء فيبقى ظاهرا الى وقت العصر ثم يأخذ الماء في الازدياد ويغطيها الى العام القابل والله الموفق

﴿ فصل ﴾ فى الحيوانات العجيبة فى هذا البحر حكي عبد الرحمن بن هارون المغربى قال ركبت هذا البحر فوصلنا الى موضع يقال له البطرون وكان معنا غلام صقلي معه صنارة فالقاها فى البحر فصاد بها سمكة نحو شبر فنظرنا فاذا خلف أذنها اليمنى مكتوب لا اله الا الله وفى قفاها محمد وخلف أذنها اليسرى رسول الله (ومنها) ما حكي أبو حامد قال رأيت ملاحا غاص فى بحر الروم فانكشف عن سنام جبل وعليه مثل نارنج أحمر كأنه قطف الآن من شجرة فظننت انها سقطت من بعض السفن فقبضت على واحدة منها فاذا هى حيوان ملتصق بالحجر لم أقدر على قلعه فرمت قطعه بالسكين فلم تعمل فيه السكين وليس له عين ولا رأس ولا فم دون غضروف وكنت أنشب عليه وأجره بقوتى فيخرج منه ماء كأنه ماء ب وهو لين محبب شديد حمرة لا يغادر من النارنج شيئا فاذا تركته كان ينفتح فمه ويتحرك كأنه يتنفس (ومنها) ما ذكر صاحب تحفة الغرائب ان فى بحر المغرب طائرا يقال له الذروط ربما يتبرك به أصحاب

المراكب يبيض عند سكون البحر على الساحل فاذا رأوا بيضها عرفوا ان البحر يسكن وهذا الطائر اذا كانت المراكب قريبة من مكان مخوف يأتى ويطير قدام المركب ويصعد وينزل كانه يخبرهم بالخوف حتى يدبروا أمرهم والملاحون يعرفونه والله الموفق ومنها الشيخ اليهودى قال أبو حامد حيوان وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضاء وبدنه على شبه بدن الضفدع وشعره كشعر البقر وهو فى حجم عجل يخرج من البحر ليلة السبت الى البر حتى تغيب الشمس ليلة الاحد فاذا غابت الشمس ليلة الاحد وثب كما يثب الضفدع ويدخل الماء فلا تلحقه السفن ذكروا ان جلده اذا وضع على النقرس أزاله وجعه فى الحال والله الموفق (ومنها) سمكة تعرف بالبغل قال أبو حامد الاندلسى رأيت بمجمع البحرين سمكة مثل جبل عظيم صاحت صيحة ما سمعت أهول منها يكاد القلب ينشق منها فاضطرب الماء منها وكثرت الامواج حتى خفنا الغرق قال البحريون انها سمكة يقال لها البغل هربت من السمكة الكبيرة وذلك أن السمكة تتبعها لتأكلها فى بحر الظلمات فتنفر منها وتعبر فى مجمع البحرين الى بحر الروم وتأتى السمكة الكبرى خلفها لتعبر فى مجمع البحرين فلا يمكنها لعظمها هكذا ذكر أهل ذلك الموضع يعنى مجمع البحرين (ومنها) حوت موسى ويوشع عليهما السلام قال أبو حامد الاندلسى رأيت سمكة بقرب مدينة سبتة وهى نسل الحوت المشوى الذي أكل موسى ويوشع نصفه فأحيا الله النصف الآخر فاتخذ فى البحر عجبا وله نسل فى البحر الى الآن فى ذلك الموضع وهى سمكة طولها أكثر من ذراع وعرضها شبر وحد جنبيها شوك وعظم وجلد رقيق ملتصق على أحشائها ومن نصف رأسها اذا نظرت اليها حسبت أنها مأكولة ميتة ونصفها الآخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها الى المحتشمين واليهود ويقددونها ويحملونها الى البلاد البعيدة (ومنها) سمكة بالمغاربة كأنها مدهونة بنورة قال أبو حامد الاندلسى رأيتها وفى جوفها شبه المصارين ولا

رأس لها ولا عين ولها مرارة كمرارة البقر سوداء فاذا اصطادها أحد تحركت فيسود الماء الذى حولها مثل الحبر وأظن ذلك السواد من تلك المرارة فاذا وقعت فى الشبكة يبقى ماحولها اسود جدا فيؤخذ من الماء ويكتب به أحسن من كل مداد لا ينمحى وله سواد وبريق . ومنها سمكة ذكر أبو حامد أنها تقطع قطعا وهى تتحرك وربما قلبت القدر اذا أرادوا طبخها فيها ولا يسكن اضطرابها حتى تصير نضجا وهى سمكة لحمها طيب الطعم جداً (ومنها) سمكة تعرف بالخطاف قال أبو حامد ولها جناحان على ظهرها أسودان وانها تخرج من الماء وتطير فى الهواء وتعود الى البحر (ومنها) سمكة تعرف بالمنارة ترمى نفسها على السفينة فتكسرها يعرفها أهلها فاذا أحس الناس بها ضربوا بالطشوت والبوقات لتبعد عنهم وهي محنة عظيمة فى البحر (ومنها) سمكة كبيرة اذا نقص الماء بقيت على الطين ولا تزال تضطرب الى ست ساعات ثم تنسلخ من شدة اضطرابها وقوة ألمها فيظهر لها جناحان من تحت جلدها فتطير وتتحول الى البحر ذكرها أبو حامد والتنانين فى هذا البحر كثيرة وأكثر مايكون عند طرابلس واللاذقية والجبل الاقرع من أعمال أنطاكية وسيأتى ذكرها ان شاء الله تعالى (بحر الخزر) هو البحر الذى فى جهة الشمال على شرقية جرجان وطبرستان فى شماله بلاد الخزر وفى غربيه جبال العقيق وفى جنوبيه الجبل الديلم وهو بحر عظيم واسع لا اتصال له بشىء من البحار على وجه الارض فلو أن رجلا طاف حوله يرجع الى مكانه الذى ابتدأ منه وهو بحر صعب المسالك سريع المهالك كثير الاضطراب شديد الأمواج لا مد فيه ولا جزر ولا يرتفع منه شىء من اللآلى والجواهر وجزائره غير مسكونة ولكن فى جزائره غياض مياه وأشجار وليس فيها أنيس قالوا ان دوران هذا البحر ألف وخمسمائة فرسخ وطوله ثمانمائة ميل وعرضه ستمائة ميل وهو مدور الشكل فلنذكر شيئا من جزائره وبحاره

﴿فصل﴾ فى جزائره وبحاره * منها ما ذكره أبو حامد قال رأيت فى

هذا البحر جبلا من طين أسود كالقير والبحر محيط به وفى سنام ذلك الجبل شق طويل يخرج منه الماء ويوجد فى ذلك الماء سناج الدانق من الصفر وربما يكون أكبر أو أصغر يحملها الناس الى الآفاق للتعجب ومنها جزيرة الحيات قال أبو حامد انها بقرب الجبل الذى ذكر وهى جزيرة امتلأت من الحيات وفيها حشيش كثير والحيات فى وسطها لا يقدر أحد أن يضع رجله على الارض لكثرة ما فيها من الحيات الملتفة بعضها على بعض وفيها طيور كثيرة والحيات لا تتعرض لبيض الطيور وفراخها ورأيت الناس يأخذون بايديهم العصى ويزيلون الحيات بها عن مكان أقدامهم ويمشون بين الحيات ويأخذون بيض الطيور وفراخها والحيات لا تؤذى أحدا منهم (ومنها) جزيرة الجن وهى جزيرة ليس بها أنيس ولا شىء من الوحوش وتسمع أصوات كأنهم يقولون غلب الجن عليها ولا يجسر أحد يقربها والله أعلم (ومنها) جزيرة الغنم قال سلام الترجمان رسول الخليفة الى ملك الخزر وهى جزيرة ما بين الخزر وبلغار فيها من الاغنام الجبلية مثل الجراد لا يمكنها الفرار لكثرتها وما رأيت فى تلك الجزيرة حيوانا غيرها وفيها عيون وحشيش وأشجار كثيرة فسبحان من لا تحصى نعمه

﴿ فصل ﴾ فى حيوان هذا البحر ذكر أبو حامد الاندلسى فى كتاب العجائب الذى ألفه للوزير ابن هبيرة عن سلام الترجمان رسول الخليفة الى ملك الخزر قال أقمت عند ملك الخزر أياما ورأيتهم اصطادوا سمكة عظيمة جدا وجذبوها بالحبال فانفتحت أذن السمكة وخرجت منها جارية بيضاء حمراء طويلة الشعر حسنة الصورة فأخرجوها الى البر وهى تضرب وجهها وتنتف شعرها وتصيح وقد خلق الله تعالى فى وسطها غشاء كالثوب الصفيق من سرتها الى ركبتها كأنه إزار مشدود على وسطها فأمسكوها حتى ماتت (ومنها) التنين العظيم ذكروا أنه يرتفع من هذا البحر تنين عظيم شبه السحاب الاسود والناس ينظرون اليه زعموا أنها دابة تؤذى دواب البحر فيبعث الله

اليه سحابا يخرجه من البحر ويحتمله وهو على صورة حية سوداء لا يمر ذنبها على شيء من شجر أو بناء عظيم الا هدته وربما تنفس فتحرق الشجر فيلقيها الى يأجوج ومأجوج وتكون لهم غذاء وعن ابن عباس رضي الله عنه نحو هذا (ولنختم) هذا الفصل بحكاية عجيبة وهو ان كسري أنوشروان لما فرغ من سد بلنجر وأحكمه سر بذلك سرورا شديدا وأمر بنصب سريره على السد ورقي على السرير وحمد الله وأثنى عليه ثم قال يارب الارباب أنت الهمتني سد هذا الثغر وقمع العدو فاحسن الموهبة الي وعزني وسجد سجدة اطالها ثم استوى على فراشه واستلقى وقال الآن استرحت يعنى من سطوة الخزر ومقاساة الترك ثم أغفى فطلع طالع من البحر سد الافق بطوله وارتفعت معه غمامة سدت الضوء فتبادرت الاساورة اليه فانتبه أنوشروان وقال ماشأنكم قال الذى ترى فقال أمسكوا عن سلاحكم لم يكن الله عز وجل يلهمنى الشغل اثنى عشر عاما وستة أشهر وتهده بهيمة من بهائم البحر فتنحي الاساورة وأقبل الطالع نحو السد حتى علاه ثم قال أيها الملك أنا من سكان البحر رأيت هذا الثغر مسدودا سبع مرات فاوحى الله تعالى أن ملكا عصره عصرك وصورته صورتك يسد هذا الثغر فينسد أبدا وأنت ذلك الملك فاحسن الله معونتك ثم غاب عن البصر كأنه طار في الجو أو غاص فى الماء والله الموفق

﴿القول فى حيوان الماء﴾ حيوان الماء على قسمين منه ماليس له رئة كانواع السمك فانه لا يعيش الا فى الماء ومنه ماله رئة كالضفدع فانه يجمع بين الماء والهواء فاما التى لا تعيش الا فى الماء فلا حاجة لها الى استنشاق الهواء لان البارى تعالى لما خلقها فى الماء جعل حياتها منه وجعلها على طبيعة الماء وركب أبدانها تركيبا بحيث يصل اليها برد الماء وروح الحرارة الغريزية التى فى بدنها وينوب عن استنشاق الهواء فلذلك تراها لا صوت لها لفقد الرئة التى لاحاجة لها اليها والحكمة الالهية اقتضت ان يكون لكل حيوان أعضاء كثيرة مختلفة وكل حيوان يكون أنقص فهو أقل حاجة ثم اقتضت أن لكل حيوان

أعضاء مشاكلة لبدنه ومفاصل مناسبة لحركاته وجلود صالحة لوقايته فجعل أبدان حيوان الماء اما صدفية صلبة لا يعمل فيها الشيء الحاد أو فلوسية أو ما شاكلهما غطاء ووقاية من العاهات العارضة وجعل لبعضها اجنحة وأذنابا تسبح بها فى الماء كما يطير الطير فى الهواء وجعل بعضها آكلا وبعضها مأكولا وجعل نسل المأكول أكثر لبقاء أشخاصها فسبحانه ما أعظم شأنه ولنذكر بعض حيوان الماء وعجائبه وخواصه على ترتيب حروف المعجم والله أعلم بالصواب

(ارنب البحر) هو حيوان رأسه كرأس الارنب وبدنه كبدن السمك قال الشيخ الرئيس بن سينا هو حيوان صدفى الى الحمرة ما بين أجزائه شبيه بورق الاشنان ينفى الكلف والبهق ورأسه تحرق لتنبت الشعر فى داء الثعلب سيما مع شحم الدب (اليس) نوع من السمك عظيم جدا وحيوانات الماء كلها تصطاد لاهذه السمكة ومن خواصه انه لو شوى وأطعم شخصان منه وكان بينهما خصومة شديدة تبدلت بالمحبة

(انسان الماء) يشبه الانسان الا أن له ذنبا وقد جاء شخص بواحد منه فى زماننا فى بغداد فعرضه على الناس وشكله على ما ذكرناه وقد ذكر انه فى بحر الشام يطلع فى بعض الاوقات من الماء الى الحاضر انسان وله لحية بيضاء يسمونه شيخ البحر ويبقى أياما ثم ينزل فاذا رآه الناس يستبشرون بالخصب وحكي أن بعض الملوك حمل اليه انسان مائى فاراد الملك أن يعرف حاله فزوجه امرأة فجاء منها ولد يفهم كلام الابوين فقيل للولد ماذا يقول أبوك قال يقول أذناب الحيوانات كلها على أسافلها مابال هؤلاء اذنابهم على وجوههم (بقرة الماء) زعموا انه حيوان يطلع الى البر للرعى وروثه عنبر والله أعلم بصحته فان الناس ذهبوا الى أن العنبر ينبت فى قعر البحر كالقير والنفط فان كان صحيحا فروث هذا الحيوان ينفع الدماغ والحواس والقلب والله اعلم (بال) نوع من السمك عظيم يأكل العنبر فيموت وقد ذكرناه في بحر الزنج فلا نعيده وفى

دماغه دهن كثير ويستعملونه لاشعال السرج (تمساح) هو حيوان على صورة الضب من أعجب حيوان الماء له فم واسع وستون نابا في فكه الاعلى وأربعون نابا في فكه الاسفل وبين كل نابين سن صغير مربع يدخل بعضه في بعض عند الانطباق ولسان طويل وظهره كظهر السلحفاة ولا يعمل الحديد فيه وله أربعة أرجل وذنب طويل رأسه ذراعان وغاية طوله ثمانية أذرع يحرك فكه الاعلى عند المضغ بخلاف سائر الحيوانات ولا يقدر أن يتلوى ولا ان ينقبض لانه ليس لظهره خرازات بل ظهره قطعة واحدة وهو كريه المنظر جداً كثير العدوان يلتقم الآدمي والشاة ويقتل الخيل والجمال ولا يوجد الا في النيل ونهر السند واذا رأى انسانا على طرف الماء يمشي تحت الماء الى أن يقرب منه ثم يثب وثبة واحدة يأخذه ويبيض كالطيور ويشم من بيضه رائحة المسك وزبله يخرج من فيه اذ لا منفذ له واذا أكل يبقى في خلل أسنانه شيء يتولد منه الدود فيخرج من الماء ويفتح فاه مستقبل الشمس فيأتيه طائر مثل الطيور ويدخل فاه ويلتقط ما في خلل أسنانه فاذا رأى صيادا رفرف وصاح وأخبر التمساح حتى يرجع الى الماء فاذا أحس التمساح انه نقي خلال أسنانه أطبق فاه على الطائر ليأكله وقد خلق الله تعالى على رأس ذلك الطائر عظما أحد من الابرة فيضرب به حنك التمساح فيرفع حنكه فيطير الطائر واذا انقلب التمساح لم يستطع أن يتحرك واذا أراد السفاد خرج من النيل واثناه معه فيلقي الانثى على ظهرها فاذا قضي وطره قلبها فان تركها صيدت فانها لاتقدر أن تنقلب

﴿ فصل في خواص أجزائه ﴾ زعموا ان عينه تشد على صاحب الرمد يسكن وجعه في الحال اليمنى على اليمنى واليسرى على اليسرى وسنه الايمن تعلق على الانسان يزيد في الباه وأول سن من جانب فكه الايسر يشد على صاحب القشعريرة تذهب في الحال ومرارته يكتحل بها تزيل بياض العين وشحمه يجعل ضمادا على عضته فانه نافع في الحال وكبده يدهن به المصروع

يزيل ماء يزيله يزيل بياض العين اكتحالا وجلده يشد على جبهة الكبش يغلب الكباش فى النطاح (تنين) حيوان عظيم الخلقة هائل المنظر طويل الجثة عريضها كبير الرأس براق العينين واسع الفم والجوف كثير الاسنان يبلع من الحيوان كثيرا يخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك يموج البحر لكثرة قوته والتنين أول أمره يكون حية متمردة تاكل من دواب البر ماترى فاذا عظم فسادها يبعث الله تعالى ملكا يحتملها ويلقيها فى البحر فتفعل بدواب البحر ما كانت تفعله بدواب البر ويعظم جسمها فيبعث الله تعالى ملكا فيحملها ويلقيها الى يأجوج ومأجوج وروى عن بعضهم انه رأى تنينا سقط فوجد طوله نحو الفرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا كفلوس السمك وله جناحان عظيمان على هيئة جناح السمك ورأس مثل التل العظيم كرأس الانسان وأذنان طويلان وعينان مدوران كبيران جدا أو يتشعب من عنقه ستة أعناق طوال كل عنق نحو عشرين ذراعا على كل عنق رأس كرأس الحية (أما) خاصية أجزائه فزعموا ان كل أكل لحمه يورث الشجاعة ولحمه يوضع على عضه ينفع نفعا بينا ودمه اذا طلي به على الذكر وجامع تحصل المرأة لذة عظيمة (جرى) هو الذى يقال له مارماهى متولد من الحية والسمك قال الجاحظ انه يأكل الجرذان وهو آكل لها من السنانير وذلك ان جرذان السانير تخرج بالليل الى شارع البصرة للماء والجرى قد يكمن لها واضعا فاه على الشرعة فاذا دنا الجرذان الى الماء التقمها مرارته يسعطبها الفرس المجنون يذهب جنونه ولحمه يجرد الصوت وينفع قصبة الرئة واذا تصمد به أخرج السلاء من أعماق اللحم وأكله يزيد فى الباه سيما الطرى (جلكا) نوع منه يشبه المارماهى يخرج من البرك والغنى لطلب الغذاء واذا ذبح لايخرج منه دم وعظمه رخو يؤكل مع لحمه ولحمه يسمن النساء اذا أكل وهو نعم العلاج لذلك (دلفين) حيوان مبارك اذا رآه أصحاب المراكب استبشروا وذلك أنه اذا رأى غريقا أتى البحر ساقه نحو الساحل وربما دخل تحته وحمله وربما جعل

ذنبه في يده ويمشي به الى الساحل وقيل له جناحان طويلان فاذا رأى المركب تسير بقلوعها رفع جناحيه تشبيهاً بالمركب وينادي واذا رأى الغريق قصده (رعاد) سمكة صغيرة محررة جداً اذا وقعت في الشبكة والصياد ماسك حبل الشبكة يرتعد من برودة هذه السمكة والصيادون يعرفون ذلك فاذا احسوا به شدوا حبل الشبكة في وتد أو شجر حتى يموت فاذا مات بطلت خاصيته واطباء الهند يستعملونه في الامراض الشديدة الحر وأما في غير بلاد الهند فلا يمكن استعماله وقال ابن سينا الرعاد اذا قرب من رأس المصروع وهو حي أخدره عن الحس واذا علقت المرأة منه شيئاً على نفسها لم يقدر زوجها على فراقها والله الموفق (داهور) سمكة مباركة يحبها البحريون والصيادون اذا رأوها في الشبكة أطلقوها زعموا أن هذه السمكة تحب الانسان واذا رأت مركبا في البحر تمشي قدامه كالدليل واذا قصد السفينة شيء من الحيات الكبار تدخل أذنها وتشغلها عن السفينة بتحريك دماغها فالسمكة العظيمة تطلب حجرا وتضرب رأسها عليه حتى تموت فاذا ماتت خرجت من دماغها (سرطان) هو حيوان لا رأس له وعينه على قفاه وفمه على صدره وله ثمانية أرجل يمشي على أحد جانبيه وفي كل سنة يسقط جلده سبع مرات ولمكانه بابان أحدهما الى الماء والآخر الى اليبس فاذا انسلخ جلده سد الباب الذي في الماء لئلا يدخل بيته شيء من حيوانات الماء في حال ضعفه وعجزه ويترك الباب الذي على اليبس مفتوحا ليهب الهواء منه واذا كثر وقوع الهواء عليه يصلب جلده ويعود الى حاله فحينئذ يفتح باب الماء ويخرج منه لطلب معاشه وزعموا انه اذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقيا على ظهره في أرض أو قرية تأمن تلك البقعة من الآفات السماوية واذا علق على الاشجار يكثر ثمرها وما عليها من الثمار يبقى ويذبح السرطان ويوضع على الجراحات تخرج النصول والشوك وينفع من اسع الحيات والعقارب واذا أحرق وشرب نفع من عضة الكلب واذا اكتحل به نفع من بياض العين ونزول الماء واذا احرق وطلي به يجلو الاسنان

ورماده يوضع على العضو يخرج منه النصل والشوك قال ابن سينا لحمه صالح المسلولين جدا سيما بلبن الاتن وينفع من نهش العقارب والرتيلاء وعينه نشد على النائم يرى منامات صالحة وان كان به رمد زال عنه وعيناه ان علقتا على شجرة لم يسقط ثمرها وشوكه يدخن به تحت ذيل صاحب حمى الربع ويكرر ذلك سبع مرات يبرأ ورجله يعلق على صاحب الخنازير مع الكافور والعنبر يدفع عنه الخنازير واذا علق رجل السرطان على أحد لم تعرض له الخنازير اذا دامت عليه (سرطان البحر) هو حيوان عجيب الشكل كأنه خمس حيات برأس واحد اذا أحرق بعظامه وسحق جلا البهق والكلف والاسنان وينفخ في عيون الدواب يزيل عنها البياض العارض ويكتحل به مع الكحل يزيل الظفرة قال ابن سينا محرقة يجلوا الاسنان ويجفف القروح وينفع من الجرب (سقنقور) قال ابن سينا انه ورل مائي يصطاد من نيل مصر وقال غيره انه من نسل التمساح اذا وضع خارج الماء فلما قصد الماء صار تمساحا وما قصد البر صار سقنقورا وذكروا انه اذا عض انسانا غسل الانسان معضه بدنه فان كان قبل عود السمك الى الماء مات السمك وان كان بعد عوده الى الماء مات الانسان وله قضيبان كما للضب لحمه اذا أكل هيج قوة الباه وكلما كان جسمه أكبر كانت خاصية لحمه أقوى وشحمه يهيج الباه تهييجا لا يسكن الا بحسو مرق الحمص والعدس وخرزته الوسطى التي في صلبه اذا علقها الانسان على صلبه هيجت به الباه (سلحفاة) حيوان بري وبحري اما البحري فقد يكون عظيما جدا حتى تظن أصحاب المراكب أنه جزيرة وحكي بعض التجار قال وجدنا في وسط البحر جزيرة مرتفعة عن الماء فيها نبات أخضر فخرجنا اليها وحفرنا للطبخ اذا تحركت الجزيرة فقال الملاحون هلموا الى مكانكم فانها سلحفاة أصابها حرارة النار لئلا تنزل بكم قال وكان من عظم جسمها ما شابه جزيرة واجتمع التراب على ظهرها بطول الزمان حتى صار كالارض ونبت قالوا اذا أراد الذكر السفاد والانثى

لا تطاوعه يأتي الذكر بحشيشة في فمه من خاصيتها أن حاملها يكون مقضى الحاجة فعند ذلك تطاوعه الانثى وهي حشيشة تسميها العجم مهركياه لكن الناس لا يعرفونها واذا باضت صرفت همتها الى بيضها محاذية له ولا تزال كذلك حتى يخلق الله الولد فيها اذلا بد لها أن تحضن البيض حتى يدرك بحرارتها فان أسفلها صاب لا حرارة فيه وربما تقبض السلحفاة على ذنب الحية وتعضع من ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة حتى تموت قال بليناس الحكيم اذا قلبت السلحفاة على ظهرها في مكان فيه البرد لا يقع في ذلك المكان من البرد ضرر أما خواص أجزائها فعينها تشد على صاحب الرمد يبرأ وقالوا كل عضو من أعضاء السلحفاة اذا شد على مثله من أعضاء الانسان وكان وجعا أبرأه ورجلها تشد على المنقرس اليمنى على اليمنى واليسرى على اليسرى تنفعه ودمها يطلى به على العانة والابط بعد ما ينتف ما عليهما مرتين أو ثلاثة لا ينبت شعرها وتأثيرها في النساء أقوى ومرارة البحرى أقوى منها تخلط بعسل النحل الشهد تمنع من نزول الماء اذا اكتحل بها وتزيل البياض والكدورة ونصائح للخناق شربا واذا وضعت على منخر مصروع نفعته وظهرها اذا اتخذ منه مكبة ووضعت على رأس القدر لم تغل أصلا وبيضها اذا سقى من صفرته ثلاث مثاقيل باللبن الحليب نفع من السعال الشديد (سمك) أصناف السمك كثيرة جداً ولكل صنف اسم خاص منها ما لا يدرك الطرف أولها وآخرها لعظمها ومنها ما لا يدرك الطرف لصغرها وحكي بعض التجار قال مرت بنا سمكة وانتهى ذنبها بعد أربعة أشهر وذكروا أن السمكة اذا باضت تأتي الى ماء ضحضاح وتحفر فيه حفرة وتبيض فيها وتغطيها بالطين تتنفس فيها باذن الله تعالى وأما خاصيته فان السكران اذا شمه اذا شمه يرجع اليه عقله ويزول سكره وقال ابن سينا لحم السمك نافع للماء وين ويشد البصر مع العسل وقال غيره يزيد في الباه ويخصب البدن ومرارة السمك اذا شربت تنفع الخناق وكذلك اذا نفخت في الحلق مع شيء من السكر

والله أعلم (شبوط) نوع من السمك مشهور طوله ذراع وعرضه أربع أصابع طيب اللحم جدا يكثر منه بدجلة ذكر بعض الصيادين أن الشبوط ينتهى الى الشبكة فلا يستطيع الخروج منها فيعلم أنه ليس ينجيه الا الوثوب فيتأخر قاب رمح ثم يقبل جامزا بجراميزه حتى يثب فربما كان وثوبه فى الهواء أكثر من عشرة أذرع فيخرق الشبكة ويخرج منها (شفنين) حيوان بحرى تسمى بهذا الاسم وله وجه وشكل عجيب وجهته منقلبة الى خلاف الناحية التى ينبت منها قشره تدلك به السن يسكن وجعها فى الحال (صيرة) سمكة صغيرة يسميها أهل الشام بهذا الاسم يتخذ منه المرى ويتمضمض به صاحب القلاع الخبيث ينفعه نفعا بينا (ضفدع) حيوان برى وبحرى له عينان بارزتان غاية البروز وحاسة سمعه وبصره حادة جدا عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ لا تقتلوا الضفدع فانها مرت بنار ابراهيم عليه السلام فحملت فى أفواهها الماء وكانت ترشه على النار وعن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما لا تقتلوا الضفدع فان نقيقهن تسبيح وأول نشأ الضفادع أن تظهر فى الماء شبه دمى رقيق وترى فى الماء شبه حب أسود كالدخن فاذا امتلأ ذلك الوعاء من ذلك الحب خرجت منه كالدعموص ثم بعد أيام تنبت منه اليدان والرجلان قال الشيخ الرئيس اذا كثرت الضفادع فى شيء من السنين على خلاف العادة وقع الوباء عقيبه والضفدع كثير النقيق بالليل فاذا رأى النهار ترك النقيق وقال بعضهم اذا ألقى فى النبيذ يموت واذا ألقى فى الماء عادت حيوته قال الجاحظ الضفدع لا يمكنه النقيق الا اذا كان حنكه الاسفل فى الماء فاذا صار الماء فى فمه صاح ولهذا لا تصيح الخارجات من الماء وضفدع البر أخضر وهو سم من سقى منه فسد مزاجه وينتفخ بطنه ويعرض له الاستسقاء واذا وضع على الثآليل قلعها واذا شق بطنه ووضع على لسعة الحية ينفع نفعا بينا وقال الشيخ الرئيس الضفادع الآجامية الخضرة والبحرية تورث من شربها كمودة اللون وظلمة البصر ونتن الفم والدوار أيضا ويعرض له اختلاط

عقل ومن سلم منها تسقط اسنانه قال الخاحظ ان الاشد فى مناقع المياه والآجام تأكلها أشد أكل قال بليناس ان جعلت ضفدعا فوق قدر تغلى زال غليانها وان علق على صاحب حمي الربع برىء ومن خواصه العجيبة ماذكر أن الضفدع اذا اخذ فقد نصفين من رأسه الى أسفله وتنظر اليه امرأة غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجال فان شهوتها تنكسر وأما خواص اجزائه فان لسانه اذا جعل فى الخبز ويطعم من اتهم بالسرقة أقر بها وان وضعته على امرأة نائمة تكلمت بما عملت فى اليقظة وهى نائمة وأطرافه تحرق بنار القصب و يطلى برمادها الموضع الذى ينبت عليه الشعر فان الشعر لا ينبت عليه ودمه يطلى به على الموضع الذى نتف شعره فانه لا ينبت وقال بليناس من لطخ به وجهه أحبه كل من يراه شحمه يوضع عن اللثة يسقط السن بلا وجع (ولنختم) خواص الضفدع بحكاية عجيبة وهى انى كنت بالموصل وبنى صاحب الموصل فى بستان مجلسا وبركة وتوالدت الضفادع فيها وكان نقيقها يؤذى سكان المجلس طول الليل فقال الامير دبروا دفع هذا النقيق فما افاد شيئا حتى جاء رجل وقال اجعلوا طشتا على وجه الماء مكبوبا ففعلوا فلم يسمع بعد ذلك شىء من النقيق اصلا (علق) حيوان اسود اللون بقدر أصبع الخنصر يوجد فى المياه يستعمل في المعالجات فان الاطباء اذا أرادوا اخراج الدم من موضع مخصوص أخذوا هذا الحيوان فى قطعة طين وقربوه من العضو فانه يتشبث به و يمص الدم منه واذا أرادوا سقوطه رشوا عليه ماء الملح فانه يسقط فى الحال وربما يكون العلق فى الماء يشرب به الحيوان يتشبث العلق بحلقه فطريقه ان يدخن بوبر الثعلب فاذا أصابه دخانه سقط فى الحال وان دخنت البيت بالعلق هلك مافيه من النحل والبق والبعوض وأمثاله واذا ترك العلق فى قارورة حتى يموت ثم يسحق وينتف الشعر و يطلى به موضعه فانه لا ينبت الشعر بعد ذلك ابدا (قطا) صنف من الدواب الصدفية يوجد ببلاد الهند فى المياه القائمة المنبتة للناردين و يوجد بأرض بابل ايضا وهو من اعجب الحيوانات

له بيت صدفي يخرج منه وجلده أرق شيء وله رأس وأذن وعينان وفم فاذ دخل في بيته يحسبه الانسان صدفة واذا خرج منه ينساب على الارض ويجر بيته معه فاذا جفت المياه في الصيف تجمع ورائحته عطرة لان هذا الحيوان يرتعي الناردين واذا بخر بها ينفع من الصرع واذا أحرق يجلو رمادة الاسنان واذا نثر على حرق النار وترك حتى يجف عليه نفع نفعا بينا والله الموفق

﴿ فرس الماء ﴾ قالوا انه كفرس البر الا انه أكبر عرفا وذنبا وأحسن لونا وحافره مشقوق كحافر بقر الوحش وجثته دون فرس البر وفوق الحمار بقليل ور بما يخرج هذا الفرس من الماء وينزو على فرس البر فيتولد منهما ولد في غاية الحسن حكى أن الشيخ أبا القاسم و يعرف بكركان رحمه الله وهو من مشايخ خراسان نزل على ماء وكان معه حجرة فخرج من الماء فرس أدهم عليه نقط بيض كالدراهم ونزا على الحجرة فولدت مهرا شبيها بالذكر عجيب الصورة فلما كان ذلك الوقت عاد الى ذلك المكان والحجرة والمهر معه طمعا في مهر آخر فخرج الفحل وشم المهره ثم وثب في الماء ووثب المهر بعده فكان الشيخ يعاود ذلك الموضع مع الحجرة فسمي أبا القاسم كركان قال عمر بن سعد فرس الماء بمصر يؤذن بطلوع النيل بانروطه فانهم حيث وجدوا أثر رجله عرفوا أن ماء النيل ينتهي الى ذلك الموضع أما خواص أجزائه فسنه نافعة لوجع البطن ذكروا ان جمعا من السودان الذين يسكنون شاطىء النيل من الحبشة يشربون الماء المتكدر ويأكلون السمك النيء فيصيبهم المغص فيشدون هذا السن على البطن فيزول عنه في الحال عظامه تحرق وتخلط بشحمه ويضمد به السرطان يردعه ويزيل أثره في الحال خصيته تجفف وتسحق وتشرب لنهش الهوام جلده ان دفن وسط قرية لم يقع بها شيء من الآفات وتحرق ويجعل على الورم يسكن (قاطوس) سمكة عظيمة تكسر السفينة والملاحون يعرفونها يتخذون خرق الحيض ويعلقونها على السفينة فانها تهرب عنهم (قطا) سمكة عظيمة ذكروا أن عظم ضلعه يتخذ قنطرة يعبر الناس عليها شحمه اذ

طلى به البرص يزول باذن الله (قندر) برى وبحرى يكون في الانهار العظام في بلاد ايسودون ويتخذ من البر بيتا الى جانب النهر ويجعل لنفسه فيه مكانا عاليا كالصفة ولزوجته دون الذى له بدرجة وعن شماله لاولاده وفى أسفل البيت لعبيده ولمسكنه بابان باب الى البر وباب الى البحر فان جاءه العدو من جهة الماء أو طغا الماء خرج الى البر وان جاءه من جهة البر خرج الى الماء يأكل لحم السمك وخشب الخليج والتجار فى تلك البلاد يعرفون جلد الخادم والمخدوم لان الخادم يجذب خشب الخليج فتسقط طاقات جلده أما خواص أجزائه فخصيته تسمى الجند بيدستر تنفع من ريح أم الصبيان اذا سقي منه قدر حبة الجلبان وهو مجرب وينفع أيضا من الفالج واللقوة والنسيان والرياح الغليظة كلها قال الشيخ الرئيس انه ينفع من القروح القتالة والرعشية والتشنج والكزاز والخدر والفالج وينفع من النسيان ويخرج المشيمة والجنين وهو نافع من لسع الهوام

﴿ قنفذ الماء ﴾ هو حيوان مقدمه يشبه القنفذ البرى ومؤخره يشبه السمك لحمه طيب الطعم يدر البول جلده ينفع الجرب اذا طلى به زعموا أنه اذا أخذ طائر اسفيدرون وشد عليه من جلد هذا السمك فان الهوام تموت من صوته والسباع تهرب (قوقي) صنف من السمك عجيب جدا في رأسه شوكة قوية يضرب بها حكي الملاحون ان هذه السمكة اذا جاعت رمت نفسها الى شيء من الحيوان ليبلعها ثم انها تضرب بشوكتها احشاءه حتى تهلكه وربما تخرج من شق بطنه وتتغذى بهذا وغيره واذا قصدها قاصد في الماء تضربه بالشوكة تهلكه ولعلها تضرب السفينة بالشوكة فتفتحها وتغرق أهلها وانا كل منها والملاحون لما عرفوا ذلك ألبسوا السفينة جلد ذلك السمك الذى تقدم ذكره فان شوكتها لا تعبر عليه

﴿ كلب الماء ﴾ حيوان مشهور يداه قصيرتان ورجلاه أطول منها ذكروا أنه يلطخ بدنه بالطين ليحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه ويقطع أحشاءه

و يأكلها ثم يعرق ويخرج منه ولذلك من كان معه شحم كلب الماء يأمن غائلة التمساح وذكر بعضهم أن جند بيدستر خصيته هذا الحيوان وان الذكر لا يصلح جلده للفراء وانما الانثى جلدها جيد والذكر لا يصلح الا لخصيته والصيادون اذا ظفروا به سلوا خصيته وسيبوه فان وقع فى الشبكة مرة أخرى يرفع للصياد رجليه ليعلم ان خصيته قد نزعتا ليخلصه من الشبكة أما خواص اجزائه فان دماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا ومرارته قدر عدسة منها سم قاتل وقال ابن سينا خصيته تنفع من نهش الهوام مجرب لريح أم الصبيان اذا سقى قدر حبة الجلبان وجلده يتخذ منه جورب يلبسه المنقرس تزول عنه باذن الله تعالى والله الموفق (كوسج) صنف من السمك معروف طولها مقدار ذراع لها أسنان كاسنان الناس يضرب بها الحيوان يقطعه وأكثرها بقرب البصرة قال الجاحظ فى جوف الكوسج شحمة طيبة يسمونها الكبد فان اصطادوا هذه السمكة ليلا وجدوا هذه الشحمة وافرة وان اصطادوها نهارا لم يجدوا ثالث وقدمر ذكر كوسج فى بحر فارس فلا نعيده

﴿النظر الخامس فى كرة الارض﴾ الارض جسم بسيط طباعه أن يكون باردا يابسا متحركا الى الوسط زعموا أن شكل الارض كرة والقدر الخارج من الماء جذبته لان القوم اعتبروا خسوفا واحدا فوجدوه فى البلاد الشرقية والغربية مختلف الاوقات فلو كان طلوع القمر وغروبه فى وقت واحد بالنسبة الى الاماكن لما اختلف وانما خلقت باردة يابسة للغلظ والتماسك اذ لولا ذلك لما أمكن قرار الحيوان على ظهرها وجذوب المعادن والنبات فى بطنها وهى مركز الأفلاك واقفة فى الوسط باذن الله تعالى والماء محيط بها الا القدر البارز الذى جعله الله تعالى مقرا للحيوان وبعد الارض من السماء من جميع جهاتها متساوية ليس شىء من ظاهر سطح الارض أسفل كما توهم كثير من الناس ممن ليس له دراية بالهيئة والهندسة ثم ان الانسان فى أى موضع وقف على سطح الارض فرأسه أبدا مما يلى السماء ورجله أبدا مما يلى الارض وهو

يرى من السماء نصفها واذا انتقل الى موضع آخر ظهر له من السماء بقدر ما خفي من الجانب الآخر لكل تسعة وعشرين فرسخا درجة والبحر المحيط لاعظم أحاط بأكثر وجه الارض والمكشوف منها قليل على مثال بيضة غائصة في الماء وانكشف بعضها وعلى المنكشف منها الجبال والتلال والوهاد ولها منافذ وخلجان وأنهار وبطائح وآجام وغدران ومافيها قدر شبر الا وهناك معدن أو نبات أو حيوان ولا يعلم تفصيلها الا الله (وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين)

﴿ فصل في اختلاف آراء القدماء ﴾ القدماء في هيئة الارض قال بعضهم انها مبسوطة التسطيح في اربع جهات المشرق والمغرب والجنوب والشمال وقال بعضهم هي كشكل الترس ومنهم من زعم أنها كهيئة الطبل وذهب آخرون الى انها كنصف الكرة والذي يعتمد عليه جماهيرهم أن الارض مدورة كالكرة موضوعة من جوف الفلك كالمحة في جوف البيضة وانها في الوسط على مقدار واحد من جميع الجوانب ومن القدماء من أصحاب فيثاغورس من قال الارض متحركة دائما على الاستدارة والذي نرى من دوران الفلك انما هو دور الأرض لا دور الكواكب وقال بعضهم انها واقفة في الوسط على مقدار واحد من كل جانب والفلك بها من كل وجه فلذلك لا يميل الى ناحية من الفلك دون ناحية لان قوة الاجزاء متكافئة مثال ذلك (حجر المغناطيس) الذي يجذب الحديد لان في طبع الفلك أن يجتذب الارض وقد استوى الجذب من جميع الجهات فوقعت في الوسط ومنهم من قال انها مدورة واقفة في الوسط وسببه دوران الفلك بسرعة حركته ودفعه اياها من كل جهة الى الوسط كما انه لو جعل تراب أو حجر في قارورة مدورة وأديرت في الخرط بقوة قام التراب أو الحجر في الوسط والله الموفق

﴿ فصل في مقدار جرم الارض ومعمورها وخرابها ﴾ قال أبو الريحان طول قطر الارض بالفراسخ ألف ومائة وثلاثون وستون فرسخ وثلثا فرسخ

ودورها بالفراسخ ستة آلاف وثمانمائة فرسخ فعلى هذا يكون مساحة سطحها الخارج أربعة عشر الف وسبعمائة وأربعة وأربعين ألفاً ومائتين واثنين وأربعين فرسخاً وخمسي فرسخ وقال المهندسون لو حفر فى الوهم وجه الارض لأدى فى الى وجه الآخر ولو نقب بارض فرسخ مثلا لنفذ بارض الصين واحتجوا على هذا براهين هندسية واعتبرت مساحة الأرض فى زمن أمير المؤمنين المأمون بارتفاع قطب معدل النهار فكان نصيب كل درجة فلكية ستة وخمسين ميلا وثلثى ميل

﴿ فصل فى أرباع الارض وعماراتها ﴾ قال أبو الزنجان سطح معدل نهار يقطع الارض بنصفين على دائرة تسمى خط الاستواء فيسمى أحد نصفها شمالياً والآخر جنوبياً واذا توهمت دائرة عظيمة على الارض مارة على قطب خط الاستواء قسمت كل واحد من نصفى الارض بنصفين فانقسم جملتها أرباعا جنوبيان وشماليان فالربع الشمالى المسكون سمي ربعاً معموراً وهذا الربع يشتمل على مايعرف ويسلك من البحار والجزائر والجبال والانهار والمفاوز والبلدان والقرى الا انه بقي منه قطعة غير معمورة من أفراط البرد وتراكم الثلوج وقال غيره معدل النهار يقطع الارض بنصفين كل نصف بربعين شماليين وجنوبيين فالشماليان هما المعمورة وهو من العراق الى الجزيرة والشام ومصر والروم وفرنجة ورومية والسوس الى جزائر السعادات فهذا الربع غربى شمالى ومن العراق الى الاهواز والشمال وخراسان وتبت الى الصين الى واثرها فهذا الربع شرقى شمالي وكذلك النصف الجنوبى ربعان شرقى جنوبي فيه بلاد الزنج والحبشة والنوبة وربع غربى جنوبي لم يعده أحد لأنه هو متاخم السودان الذين يتاخمون البربر وحكى ان بطليموس الملك اليونانى بعث الى هذا الربع قوماً ليبحثوا عن بلاده فذهبوا وبعثوا من أهل بلاده ثم انصرفوا واخبروا أنه خراب يباب ليس فيه عمارة ولا حيوان فسمى هذا الربع الخراب وقيل الربع المحترق

﴿ فصل فى أقاليم الارض ﴾ واعلم أن الربع المسكون قد قسم سبعة أقسام كل قسم يسمى اقليما كانه بساط مفروش من المشرق الى المغرب طوله وعرضه من جهة الجنوب الى جهة الشمال وهى مختلفة الطول والعرض فأطولها وأعرضها الاقليم الاول فان طوله من المشرق الى المغرب نحو من ثلاثة آلاف فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو من مائه وخمسين فرسخا وأقصرها طولا وعرضا الاقليم السابع فان طوله من المشرق الى المغرب نحو من ألف وخمسمائة فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو من سبعين فرسخا وأما سائر الاقاليم التى بينهما فيختلف طولها وعرضها بالزيادة والنقصان ثم ان هذه الاقسام ليست أقساما طبيعية لكنها خطوط وهمية وضعها الملوك الاولون الذين طافوا الربع المسكون من الارض ليعلموا بها حدود البلدان والممالك مثل أفريدون واسكندر واردشير

﴿ فصل فيما يعرض للارض من الزلزلة والخسف ﴾ زعموا أن الادخنة والابخرة الكثيرة اذا اجتمعت تحت الارض ولا يقاومها برودة حتى تصير ماء وتكون مادتها كثيرة لا تقبل التحليل بأدنى حرارة ويكون وجه الارض صلبا لا يكون فيها منافذ ومسام فالبخارات اذا قصدت الصعود ولا تجد لنفسها والمنافذ تهتز منها بقاع الارض وتضطرب كما يضطرب بدن المحموم عند شدة الحمى بسبب رطوبات عفنة احتبست فى خلال أجزاء البدن فتشتعل فيها الحرارة الغريزة فتذيبها وتحللها وتصيرها بخارا ودخانا فيخرج من مسام جلد البدن فيهتز من ذلك البدن ويرتعد ولا يزال كذلك الى ان تخرج تلك المواد فاذا خرجت يسكن وهذه حركات بقاع الارض بالزلزال فربما ينشق ظاهر الارض ويخرج من الشق تلك المواد المحتبسة دفعة واحدة والله أعلم

﴿ فصل فى صيرورة السهل جبلا والبر بحرا وعكسهما ﴾ قالوا اذا امتزج الماء بالطين وكان فى الطين لزوجة وأثرت فيه حرارة الشمس مدة طويلة صار حجرا كما ترى النار اذا أثرت فى اللبن صلبته وجعلته آجرا فان الآجر نوع

من الحجر الا أنه رخو وكلما كان تأثير النار فيه أكثر كان أشبه بالحجر فزعموا
ان تولد الجبال من اجتماع الماء والطين وتأثير الشمس وأما سبب ارتفاعها
وشموخها فجاز أن يكون بسبب زلزلة فيها خسف تنخفض بعض الارض
وترفع بعضها ثم ترتفع يصير حجرا الماذكرنا وجاز أن يكون بسبب أن الرياح
تنقل التراب من مكان الي مكان فتحدث تلال ووهاد ثم يتحجر بسبب ماذكرنا
وذكر صاحب علم المجسطى أن فى كل ستة وثلاثين سنة ينتقل اوجات
الكواكب ويدرجي البروج الاثنى عشر دورة واحدة فاذا انتقلت من الشمال
الى الجنوب تختلف مسامتات الكواكب ومطارح شعاعاتها على بقاع
الارض فيختلف بها الليل والنهار والشتاء والصيف والحر والبرد ويتغير ارباع
الارض فيصير العمران خرابا والخراب عمرانا والبرارى بحارا والبحار برارى
والسهول جبالا والجبال سهولا وأما صيرورة الجبال سهولا فان الجبال من
شدة اشراق الشمس والقمر وسائر الكواكب عليها طول الزمان تنشف
رطوبتها وتزداد يبسا وجفافا وتنكسر خاصة عند الصواعق فتصير أحجاراً
وصخورا ورمالا ثم ان السهول يحملها الى بطون الانهار والاودية ثم تحملها
بشدة جريانها الى البحار فتنبسط فى قعرها ساقا بعد ساق بطول الزمان ويتلبد
بعضها فوق بعض فيحصل فى البحار جبال وتلال كما يتلبد من هبوب الرياح
دعاص الرمل فى البر ولذلك قد يوجد فى جوف الاحجار اذا كسرت صدفة
أو عظم وذلك بسبب اختلاط طين هذا الموضع بالصدف والعظم وقد يصير
البحر يبسا واليبس بحرا لانه كلما انطمت قطعة من البحار على الوجه الذي
ذكرناه فالماء يرتفع ويطلب الاتساع على سواحله ويغطى بعض البر بالماء ولا
يزال كذلك حتى تصير مواضع البر بحراً وهكذا لا تزال الجبال تنكسر وتصير
حصى ورمالا يحملها سيول الامطار مع طين ممرها الي قعر البحار وينعقد
فيها كما ذكرناه حتى يستوى مع وجه الارض فيجف وينكشف وينبت
العشب عليها والاشجار فتصير مسكنا للسباع والوحوش فيقصده الناس لطلب

المنافع من الصيد والحطب وغيرها فيصير مسكنا للناس موضعا للزرع والغرس فيصير مدناً وقرى فسبحانه ما أعظم شأنه

﴿ فصل في فوائد الجبال وخواصها وعجائبها ﴾ أما فائدتها العظمى فما ذكره الله تعالى في كتابه (وألقى في الارض رواسي ان تميد بكم) وقال بعضهم لو لم تكن الجبال لكان وجه الارض مستدير أملس فكان مياه البحار تغطيها من جميع جهاتها وتحيط بها احاطة كرة الهواء بالماء فبطلت الحكمة المودعة في المعادن والنبات والحيوانات فاقتضت الحكمة الالهية وجود الجبال لما ذكرناه من الحكمة وقال بعضهم ان الجبال لوجود الماء العذب السائح على وجه الارض الذي هو مادة حياة النبات والحيوان وذلك لان سبب هذا الماء انعقاد البخار في الجو فيصير سحابا والجبال الشامخة الطوال في المشرق والمغرب والجنوب والشمال تمنع الرياح ان تسوق البحار بل تجعلها منحصرة حتى يلفحها البرد فيصير مطرا أو ثلجا فلو فرضت الجبال مرتفعة عن وجه الارض لكانت الارض كرة لاغور فيها ولا نتوء والبخار المرتفع لا يبقى في الجو منحصرا الى وقت يضربه البرد بل يتحلل ويستحيل هواء فلا يجري الماء على وجه الارض الا قدرا ينزل مطرا ثم تنشفه الارض فيعرض من ذلك ان الحيوان والنبات يعدم الماء في صيف عند شدة الحاجة اليه كما في البادية البعيدة فاقتضى التدبير الالهي وجود الجبال ليحصر البخار المرتفع من الارض من أغوارها ويمنع من السيلان ويمنع الرياح ان تسوقها كما يمنع السقف الماء فيبقى محفوظا الى أن يلحقه البرد زمان الشتاء فيجمده ويعصره فيصير ماء ثم ينزل مطرا وثلجا والجبال في أجرامها مغارات واهوية وأوشال وكهوف فيقع على قللها الامطار والثلوج وينصب الى تلك المغارات والاوشال وتبقى فيها مخزونة وتخرج من أسافلها من منافذ ضيقة وهي العيون فساحت منها المياه على وجه الارض فينتفع بها النبات والحيوان وما فضل ينصب الى البحار فاذا فني ما استفادته من الامطار والثلوج لحقها نوبة الشتاء

فعادت الى مكان ولا يزال دأبها كذلك الى ان يبلغ الكتاب اجله واذكر بعض الجبال وخواصها العجيبة مرتبا على حروف المعجم ان شاء الله تعالى (جبل اولشان) بارض الروم في وسط هذا الجبل درب فيه دوران من اجتاز فيه وهو فى حال اجتيازه يأكل الخبز بالجبن ويدخل من أوله ويخرج من آخره لا يضره عضة الكلب الكلب وان عض انسانا غيره يعبر بين رجلى هذا المجتاز يأمن غائلته وهذا أمر مشهور عندهم (جبل أبي قبيس) مطل على مكة يزعم الناس ان من أكل عليه الرأس المشوي يأمن من أوجاع الرأس وكثير من الناس يفعلون ذلك (جبل أروند) مطل على همذان خضر نضر دخل رجل من همذان على جعفر الصادق رضى الله عنه فقال له من أين أنت قال من همذان قال أتعرف جبلها أروند قال نعم ان فيها عينا من عيون الجنة وأهل همذان يرون انه الماء الذي فى قلة الجبل وذلك ان ماءها يخرج فى وقت من أوقات السنة معلوم ومنبعه من شق فى صخرة وهو ماء عذب شديد البرد لا يجد شارب به منه ثقلا فاذا جاوزت أيامه المعدودة انقطع الى وقته من العام الآخر لا يزيد ولا ينتقص وهو شفاء للمرضى يأتونه من كل وجه قالوا انه يكثر اذا كثر الناس ويقل اذا قلوا (جبل أروند) جبل آخر بسيستان فيه ماء ينبت فيه قصب كثير فما كان من القصب فى الماء فهو كالحجر وما كان خارج الماء فهو قصب ولو سقط من ذلك القصب في الماء يصير حجرا وكذلك لو كان قشرا او ورقا هكذا ذكره صاحب تحفة الغرائب (جبل اسبرة) بناحية الشاش بما وراء النهر قال الاصطخرى هناك جبال فيها منافع كثيرة من النفط والحديد والنحاس والآنك والصفر والفيروزج والذهب وفيها حجر كله أسود مثل الفحم يحترق مثل الفحم يباع منه وقور وقران بدرهم فاذا احترق اشتد بياضا وماؤه يستعمل في تبييض الثياب لا يعرف مثله من المواضع أصلا (جبل التر) على ثلاث فراسخ من قزوين شامخ جدا لا تخلو قلته من الثلج لا صيفا ولا شتاء وعليه مسجد يأوى اليه الابدال والناس يقصدونه

للتبرك ويتولد من ثلجه دود أبيض اذا غرزت فيه بأدنى شيء يخرج منه ماء أبيض صاف مقدار مايروى دابة وقال بعضهم انه ليس بحيوان (جبل أندلس) فى جبل منها غار لاترى منه النار وإذا أخذ فتيلة ودهنها وشدها على رأس خشبة طويلة ودخل الغار اشتعل وبقرب هذا الجبل جبل آخر تشعل النار على قلته بالليل والنهار يصعد منه دخان عظيم شديد الحرارة وعلى جبل من جبالها عينان بينهما مقدار شبرين ينبع من أحدهما ماء شديد الحرارة ومن الآخر ماء بارد شديد البرد والله أعلم (جبل هجنة) بتركستان على قلته شبه خرقات من الحجر وداخل الخرقات عين ينبع الماء منها وعلى الخرقات شبه كوة يخرج منها الماء وينصب من الخرقات الي الكوة ومنها الي الجبل ومن الجبل الى الارض وتفوح من ذلك الماء رائحة طيبة والله الموفق (جبل البرانس) بأندلس فيه معدن الكبريت الاحمر والاصفر ومعدن الزئبق وهو غزير جدا يحمل الى سائر الآفاق وبه معدن الزنجفر وليس فى جميع الارض يعرف الاهناك (جبل القدس) قال صاحب تحفة الغرائب بأرض القدس جبل فيه شبه بيت غار يمشي اليه الزوار فاذا أظلم الليل يضيء البيت ولا سراج فيه ولا كوة يدخل منها الضوء فيه من خارج (جبل تحميد) قال صاحب تحفة الغرائب بأرض اندران جبل يقال له تحميد وفيه قرية فى طريقها مضيق لو صاح المار فيه صيحة يهب فيه هواء لا يقدر الانسان على الوقوف فيه

(جبل نيسون) بين حلوان وهمذان جبل عال ممتنع لا ترتقى ذروته قال مسعود بن مهلهل هو على فرسخ من قرمسين حفر فيه ايوان فيه صورة شبرين خطه كسري ابرويز على حائط الايوان وعلى وسط الايوان صورة ابرويز على فرشه سرير منحوت من حجر عليه درع كأنه من الحديد وقد ثبت بمسامير وردة وقد بولغ في تجويدها الى حد من يراه يحسب انه متحرك وبين يدى ابرويز رجل فى زى فاعل على رأسه قلنسوة وهو مشدود الوسط بيده مسحاة كأنه يحفر الارض والماء يخرج من تحت رجله (جبل ثبير) بمكة

بقرب منى وهو جبل مبارك يقصده الزوار وهو الذى أهبط عليه الكبش الذى جعله الله تعالى فداء لاسمعيل عليه الصلاة والسلام والعرب تقول أشرق ثبير كما نغير (جبل ثور الطحل) بقرب مكة فيه الغار الذى كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الصديق رضى الله تعالى عنه لما خرجا من مكة مهاجرين وقد ذكر الله تعالى ذلك فى كتابه العزيز حيث قال (اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار) (جبل حراب) بأرض الهند فى ذروته نار تتقد مقدار مائتى ذراع فى مثلها و بالنهار دخان وحواليه منابت العطر يجلب منها الى سائر الآفاق (جبل جيش ارم) فى بلاد طيء على ذروته مساكن لعاد ارم فيها صور منحوتة من الحجر لا يعرف حالها والله أعلم بفائدتها (جبل الجودى) بقرب جزيرة ابن عمر من الجانب الشرقى استوت عليه سفينة نوح عليه الصلاة والسلام كما أخبر الله تعالى وقد بنى فيه نوح عليه الصلاة والسلام مسجداً وهو باق الى الآن تزوره الناس (جبل جوشن) فى يمين حلب فيه معدن النحاس الأحمر قيل انه بطل منذ عبر عليه الحسين رضى الله تعالى عنه وكانت زوجة الحسين رضى الله عنه حاملا فأسقطت هناك فطلبت منهم الماء فى ذلك الجبل فمنعوها وشتموها فدعت عليهم فالى الآن من عمل فيها لا يربح (جبل الحارث والحويرث) جبلان بأرمينية لا يقدر أحد على ارتقائهما قال ابن الفقيه كان على نهر الرس بارمينية ألف مدينة فبعث الله اليهم نبياً دعاهم الى الله تعالى فكذبوه وعصوا أمره فدعا عليهم فحول الله عليهم الحارث والحويرث من الطائف وأرسلهما عليهم فقالوا ان أهل الرس تحت هذين الجبلين (جبل حرا) بمكة على ثلاثة أميال منها به غار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الوحى يأتيه للخلوة فأتاه جبريل عليه السلام هناك وهو موضع مبارك يزوره الناس والله أعلم

﴿جبل حودقور﴾ حدث احمد بن يحيى التميمى ان فى ناحية قورشق فى جبل يقال له حودقور غورة مقدار خمسة أرماح وعرضه قليل ينبت فيه

دكة فمن أرادأن يتعلم شيئاًمن السحر عمدالى ماعز أسود ليس فيه شعرة بيضاء وذبحه وسلخه وقسمه سبعة أجزاء وأعطى جزأمنها الراعى المقيم بالجبل وستة أجزائه ينزل بها الى الغار و يأخذ الكرش فيشقها و ينطلى بما فيه و يلبس جلد الماعز مقلوبا و يدخل الغار ليلا ومن شرطه أن لا يكون له أب ولا أم فاذا دخل الغار لم يرأحدا فينام فاذا أصبح ووجد جسمه نقيا مما كان عليه كأنه مغسول دل على القبول وان أصبح بحاله دل على أنه لم يقبل فاذا خرج من الغار لم يحدث أحدا ثلاثة أيام بعد القبول فيصير ساحرا وحود ثور بين حضر موت وعمان

﴿جبل الحيات﴾ بأرض تركستان فيه حيات من نظر اليها يموت الا انها لا تخرج من ذلك الجبل ألبتة

﴿جبل دامغان﴾ جبل مشهور ودامغان يقرب من الرى وعلى هذا الجبل عين ماء اذا ألقى فيها نجاسة تهب ريح قوية بحيث يخاف منها الهدم ذكره صاحب تحفة الغرائب

﴿جبل نهاوند﴾ بقرب الرى يناطح النجوم ارتفاعا ويحكيها امتناعا قال مسعود بن مهلهل انه جبل شاهق لا يفارق علاه الثلج شتاء وصيفا ولا يقدر الانسان أن يعلو ذروته زعموا أن سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام حبس به ماردا يقال له صخر وذكروا أن افريدون حبس به بني راسف الذى يقال له الضحاك قال فصعدت الجبل الى أن وصلت الى نصفه بمشقة ومخاطرة بالنفس وما أظن أحدا يجاوز هذا الموضع الذى وصلت اليه رأيت عينا كبريتا وحولها كبريت مستحجر اذا طلعت الشمس عليها التهبت وصارت نارا وسمعت من أهل تلك الناحية يقولون ان النمل اذا كثر جمع الحب على هذا الجبل يكون بعده جدب وقحط وانهم اذا دامت عليهم الانداء والامطار فصبوا لبن الماعز على النار انقطع قال فاعتبرت هذا فوجدتهم صادقين وانه ما يرى فى وقت من الاوقات قلة الجبل منحسرا عن الثلج الا وقد وقعت

فتنة وأهريقت الدماء من الجانب الذي يرى منحسرا وهذه أيضا صحيحة باجماع أهل تلك الناحية وقال محمد بن ابراهيم الضراب ان أبى عرف أن بجبل نهاوند الكبريت الأحمر فاتخذوا مغارف حديد طول السواعد فذكروا أنه لا يقرب من ناره حديدة الاذابت فى ساعتها وذكر أهل نهاوند انه جاءهم رجل من خراسان ومعه مغارف حديد طوال مطلية بما عالجها بها وأخرج الكبريت منها لبعض الملوك وذكر محمد بن ابراهيم ان الامير موسى بن حفص كان واليا على الري اذ ورد عليه كتاب المأمون بأمره بالشخوص الى نهاوند ويعرفه حال المحبوس به قال فوافينا القرية التي بحضيض الجبال ومكثنا أياما لا نري الاهتداء حتي أتانا شيخ فعرفناه أمر الخليفة فقال أما الوصول الى ذلك المكان فلا سبيل اليه لكن اذا أردتم صحة ذلك أريتكم فاستحسن الامير قوله فعند ذلك صعد الشيخ بين أيدينا وصعدنا خلفه وأوقفنا على موضع فبالغنا في حفره حتي انكشف لنا عن بيت منقور من الحجارة وفيه تمثال على صورة عجيبة يضرب بمطرقة على أعلاه ساعة بعد ساعة من غير فتور فاستخبرنا الشيخ عن شأنه فقال هذا طلسم ليبوراسف المحبوس ههنا لئلا ينحل من وثاقه ثم أمرنا أن لا نتعرض للطلسم وأن نرده الي ما كان ففعلنا ثم دعا بسلالم أطول ما يكون فأمر الامير باحضارها فشد بعضها الي بعض حتي بلغ مقدار مائة ذراع ثم رفعها ونقب موضعها فظهر باب فوصلنا الى اسكفته وعليها مسامير من حديد مذهبة كأن الصانع قد فرغ منها عن قريب وفوق الاسكفة كتابة بالذهب تنطق بأن علي هذه القبة سبعة أبواب من حديد على كل باب مصراع ... ة أقفال من حديد وعلي العضادة مكتوب هذا حيوان له أمد الى غاية لا يتعرض أحد لهذه الأبواب فان من فتحه يهجم على هذا الاقليم آفة لا تدفع فقال الامير لا يتعرض أحد لشيء من هذا حتى نستأذن الخليفة فأمر برد البيت على ما كان واستأذن الخليفة فيه فكتب المأمون اليه أن يترك ذلك على حاله والله تعالي الموفق للصواب

﴿جبل ربوة﴾ على فرسخ من دمشق ذكر بعض المفسرين أن المراد قوله تعالى (وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين) هو جبل عال على قلته مسجد حسن وهو فى بعض البساتين من جميع جوانبها الخضرة والاشجار والرياحين وللمسجد مناظر الى البساتين ولما أرادوا اجراء نهر يزيد وقع هذا الجبل في طريقه فنقبوا تحته وأجروا الماء فيه ويجرى على رأسه نهر يزيد وينزل من أعلاه الى أسفله وفى هذا الجبل كهف صغير زعموا أن عيسى عليه الصلاة والسلام ولد فيه ورأيت في هذا المسجد فى بيت صغير حجرا كبيرا ذا ألوان عجيبة حجمه كحجم صندوق وقد انشق نصفين وبين شقيه مقدار ذراع لم ينفصل أحد النصفين عن الآخر بل متصل به كرمان متشقق ولأهل دمشق فى ذلك أقاويل والله أعلم بصحتها ولا ريب انه شيء عجيب

﴿جبل رضوي﴾ قال عامر بن أصبع هو من المدينة على سبعة مراحل وهو جبل منيف ذو شعاب وأودية يرى من البعد أخضر وبه مياه وأشجار كثيرة زعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية مقيم فيه وانه حي وانه بين أسد ونمر يحفظانه وعنده عينان نضاختان تجريان بماء وعسل ويعود بعد الغيبة يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وهو المهدى المنتظر وانما عوقب بهذا الحبس لخروجه إلي عبد الملك بن مروان وقتله أبي يزيد بن معاوية وكان السيد الحميرى على هذا المذهب وهو يقول الا قل للوصى فدتك نفسى أطلت بذاك الجبل المقاما ومن رضوى يقطع حجر المسن ويرفع الي جميع الآفاق والله الموفق

﴿جبل الرقيم﴾ هو المذكور في القرآن فى قوله (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) قيل الرقيم اسم الجبل الذي فيه الكهف وقيل اسم القرية التى كان أصحاب الكهف منها والجبل بالروم بين عمورية ونيقية روى عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه انه قال بعثنى أبو بكر الصديق رضى الله عنه رسولا الى ملك الروم أدعوه الى الاسلام قال فسرت حتي

دخلت بلاد الروم فلاح لنا جبل أحمر قالوا انه جبل أصحاب الكهف فوصلنا
الي دير فيه وسألنا أهلها عنهم فأوقفونا على سرب فى الجبل فقلنا لهم نحن نريد
أن ننظر اليهم ووهبنا لهم هبة فدخلوا ودخلنا معهم فى ذلك السرب وكان
عليه باب من حديد ففتحوه فانتهينا الى بيت عظيم محفور فى الجبل فيه ثلاثة
عشر رجلا مضطجعين على ظهورهم كأنهم رقود على كل واحد منهم جبة غبراء
وكساء أغبر قد غطوا بها رؤوسهم الى أرجلهم فلم نر ماثيابهم من صوف أو وبر
الا أنها أصلب من الديباج واذا هى تقعقع من الصفاقة وعلى أكثرهم خفاف
الي انصاف سوقهم متنعلين بنعال مخصوفة ولنعالهم وخفافهم من جودة
الخرز ولين الجلود مالم ير مثله فكشفنا عن وجوههم رجلا بعد رجل فاذاهم من
وضاءة الوجوه وصفاء الالوان كالأحياء واذا الشيب قد وخط بعضهم وبعضهم
شباب وبعضهم موفورة شعورهم وبعضهم مضمومة وهم على زى المسلمين
فانتهينا الى آخرهم فاذا هو مضروب الوجه بالسيف كأنه ضرب فى يومه فسألناهم
عن حالهم فذكروا أن قوما يدخلون عليهم في كل عام يوما يجتمع أهل تلك
النواحى عند باب هذا الكهف فيدخل عليهم من ينفض التراب عن وجوههم
وجباههم وأكسيتهم ويقلم أظفارهم ويقص شواربهم ويتركهم على الهيئة التى
ترونها فقلنا لهم هل تعرفون من هم وكم هم وكم مدة مالهم ههنا فذكروا أنهم
يجدون فى كتبهم انهم كانوا أنبياء بعثوا فى زمان واحد وكانوا قبل المسيح
بأربعمائة سنة وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن أصحاب الكهف
سبعة (وهم) مكسلمينا أمليخا مرطوكش نوالس سانيوس بطنيوس اكشفوط
واسم كلبهم قطمير (جبال رانك) قال صاحب تحفة الغرائب انها بأرض
تركستان وهناك جمع من الترك يقال لهم رانك وهم أناس ليس لهم زرع ولا
ضرع وفي جبالهم ذهب وفضة كثيرة وربما قطعوه كرأس شاة فمن أخذ القطع
الصغار ينتفع بها ومن أخذ الكبار يموت هو وأهل البيت الذي يكون فيه تلك القطع
الكبار ومايزال الموت فيهم حتى يردوها الى مكانها واذا أخذ الغريب لا يضره

﴿جبل زغوان﴾ بقرب تونس وهو جبل منيف يرى من مسيرة أيام لعلوه ويرى السحاب دونه وأهل افريقية يقولون فلان أثقل من جبل زغوان وفيه قرى كثيرة ومياه وأشجار وثمار وفيه مأوي الصالحين وكثيراً ما يمطر سفحه ولا يمطر أعلاه فمن كان بيته في سفح الجبل يشكون من شدة المطر ومن كان بيته فى أعلاه يشكون من قلة الماء وكثرة العطش (جبل ساوة) هو جبل على مرحلة منها رأيته وهو شامخ جداً فيه غار شبه ايوان يسع ألف نفس وفى آخر الغار قدر ز من سقفه أربعة أحجار شبيهة بثدى النساء يتقاطر الماء من ثلاثة والرابع يابس قالوا مصه كافر فيابس وتحتها حوض يجتمع الماء فيه وماؤه طيب غير متغير مع طول وقوفه وعلى باب الغار ثقب ذو بابين يدخلون من أحدهما ويخرجون من الآخر زعموا أن من لم يكن له رلد يرشده لا يقدر على الخروج منها ورأيت رجلا دخل فيها فما خرج الا بعد جهد شديد والله الموفق ﴿جبل سيلان﴾ وهو بقرب مدينة أردبيل بأذربيجان من أعلى جبال الدنيا عن رسول الله صلي الله عليه وسلم من قرأ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى قوله تعالي وكذلك تخرجون كتب الله له من الحسنات بعدد كل ورق وثلج وقع على جبل سيلان قيل وما سيلان يارسول الله قال جبل أرمينية وأذربيجان عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر من قبور الانبياء قال أبو حامد الاندلسى على رأس الجبل عين عظيمة ماؤها بارد جداً وحول الجبل عيون حارة يقصدها الناس وفى حضيض الجبل شجر كثير وبينها حشيش لا يتناوله شيء من الحيوانات الامات من ساعته قال ولقد رأيت البهائم من الخيل والحمير والبقر والغنم يقصدونها فاذا قربت منها نفرت حتى العصافير قال وفى سفح الجبل قرية اجتمعت بقاضيها وهو أبو الفرج بن عبد الرحمن الاردبيلى فسألته عن حال تلك الحشيشة فقال انها تحميها الجن وذكر انه بني فى القرية مسجداً فاحتاج الى قواعد حجرية لأعمدة المسجد فأصبح وعلى باب المسجد قواعد من الصخر المنحوت محكمة الصنعة من

أحسن مايكون (جبال السراة) حاجزة بين تهامة واليمن عظيمة الطول والعرض وهي كثيرة الاهل والانهار والاشجار وبأسفلها الأودية تنصب الى البحر وكل هذه الجبال منابت القرظ وفيها الاعناب وقصب السكر والاسجل وفيها معدن البرام (جبل السماق) جبل عظيم من أعمال حلب يشتمل على مدن وقرى وقلاع أكثرها للاسماعيلية وهو منبت السماق وهو مكان نزه ترابه طيب ومن عجيب هذا الجبل أن فيه بساتين ومزارع ومياها عذبة فتنبت الحبوب والفواكه في الحسن والطراوة كالمشقوق حتى المشمش والقطن والسمسم (جبل سرنديب) هو الجبل الذى أهبط عليه آدم عليه السلام وهو بأعلى الصين في بحر الهركند ذاهب في السماء يراه البحريون من مسافة أيام وفيه أثر قدم آدم عليه السلام مغموسة في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولابد له في كل يوم من مطر يغسل موضع قدم آدم عليه السلام ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل تحدره السيول والامطار الى الحضيض ويوجد به الماس أيضاً وبه يوجد العود (جبل سمرقند) قال صاحب تحفة الغرائب جبل سمرقند فيه غار يتقاطر منه الماء في الصيف وينعقد جمدا وفي الشتاء يكون حاراً حتى لو أن أحداً غمس يده فيه احترقت (جبل السم) ذكر الهيجانى أن أهل الصين نصبوا من رأس جبل الى رأس آخر قنطرة في طريق حسن الى تبت فان من جاوز ما يدخل في هواه يأخذ بالانفاس ويثقل اللسان ويموت من المارين كثير وأهل تبت جبل السم (جبل الشب) بأرض اليمن على قلة الجبل ماء يجري من كل جانب وينعقد حجرا قبل أن يصل الى الارض والشب الابيض اليماني من ذلك

(جبل شبام) قال محمد بن احمد بن اسحاق الهمذانى هو جبل بقرب صنعاء بينها وبينه يوم واحد وهو صعب المرتقي ليس له الاطريق واحد وذروته واسعة فيه ضياع كثيرة ومزارع وكروم ونخيل والطريق اليها في دار الملك وللجبل باب واحد مفتاحه عند الملك من أراد النزول الى السهل دخل الى

الملك وأعلمه بذلك ليأمره بفتح الباب وحول تلك الضياع الكروم جبال شاهقة لا مسالك فيها ولا يعلم أحد ماوراءها ومياه هذا الجبل تنصب الى سد هناك فاذا امتلأ السد ماء فتح فيجرى الماء الى صنعاء ومخاليفها

(جبل شرق البعل) فى طريق الشام من المدينة فيه بنيان عظيم للأصنام صنعوا فيها من النقوش العجيبة محفورة فى الحجر مالا يتأتى حفره فى الخشب مع علو سمكها وعظم أحجارها وطول أساطينها وهو شيء عجيب اذا رآها الناظر يتحير فى صنعتها والله أعلم بما كان فى غرضهم منها

(جبل شقان بخراسان) ذكر بعض فقهاء خراسان ان من داخله غارا من دخله برىء من المرض أى مرض كان وذكر أيضا ان به جبلا آخر من ارتقي ذروته لا يحس بشيء من هبوب الريح حتى يبقى بينه وبين أعلى ذروته ذراعان وهناك يحس بهبوب الريح

(جبل شكران) بأرض شكران هو جبل ولست أدرى انه بالأندلس أو باليمن على قلته شبه مسرجة من الحجر فى كل سنة لا يرى ثلاث ليال على تلك المسرجة سراج مضيء ولا يقدر أحد على الصعود الي مكان المسرجة لهبوب الريح العاصف لأنه عند وصوله الى نصف الجبل ترميه الريح وفى الليلة التى يرى فيها السراج على المسرجة ترى فى منارها شبه طاوس على تلك المسرجة ولا علم للناس بحقيقة ذلك والله أعلم

(جبل الصور) قال صاحب تحفة الغرائب بأرض كرمان جبل من أخذ منه حجرا وكسره يرى فى وسطه شبه صورة انسان قائما أوقاعدا أومضطجعا وان دققت هذا الحجر ثم سحقته وحللته فى الماء حتى يرسب ترى فى الراسب مثل ما كان فى الحجر (جبل الصفا) بين بطحاء مكة والواقف على الصفاء بحذاء الحجر الأسود والمروة يقابله قيل ان الصفا والمروة كانا اسمى رجل وامرأة ذنيا فى الكعبة فمسخهما الله تعالي حجراً فوضعوا كل واحد على الحجر المسمى باسمه لاعتبار الناس وجاء في الحديث ان الدابة التى هى من

اشراط الساعة تخرج من الصفا وكان ابن عباس رضى الله عنهما يضرب عصاه على الصفا ويقول ان الدابة تسمع قرع عصاى هذا

(جبل صقلية) هو جبل فى وسط بحر المغرب قال الحسن بن يحيي فى تاريخ صقلية انه جبل مطل على البحر ذروته ثلاثة أيام فيه أشجار كثيرة أكثرها البندق والصنوبر والأرزن وحوله أبنية كثيرة وفيها أصناف الثمار وفي أعلاه منافس يخرج منها النار والدخان وربما سالت النار فيه الى بعض جهاته فيحرق جميع ما مرت عليه وتجعله مثل خبث الحديد وعلى قلة هذا الجبل السحاب والثلوج والأمطار أبدا صيفاً وشتاء وزعم أهل الروم أن الحكماء كانوا يدخلون الى هذه الجزيرة للنظر الي عجائبها واجتماع النار والثلج فيه وفيه معدن الذهب وتسمية أهل الروم بجزيرة الذهب أو جبل الذهب (جبلا الضلعين) فى طريق مكة من البصرة يسمى أحدهما ضلع بني مالك والآخر ضلع بنى سيصبان وهم بطن من الجن كفار فاما ضلع بنى مالك فيحل به الناس ويصطادون صيدها ويرعون كلأها وأما ضلع بنى سيصبان فلا يصطاد صيدها ولا يرعى كلؤها وربما مر عليها من لا يعرف حالها فأصابوا من كلئها أو من صيدها فأصابهم شر فى أنفسهم وأموالهم ولم يزل الناس يذكرون كفرها ولا يريدون اسلام هؤلاء ولهم حديث عجيب يأتى فى مقالة الجن ان شاء الله تعالي (جبل طارق) بطبرستان ذكر أبو الريحان الخوارزمى فى الآثار الباقية من تصانيفه ان فى هذا الجبل مغارة فيها حركة تعرف بدكة سليمان بن داود عليهما السلام اذا لطخت بشيء من الاقذار انفتحت السماء ولا تزال تمطر حتى يزال القذر عنها (جبل الطاهر بأرض مصر) قال صاحب تحفة الغرائب على هذا الجبل كنيسة فيها حوض يجرى من الجبل ماء عذب الى ذلك الحوض ويسمي ذلك الماء الطاهر فاذا امتلأ الحوض ينصب الماء من جميع جوانبه فاذا ورد الحوض جنب أو حائض وقف الماء ولا يجرى حتى يراق ما فى الحوض وينظف تنظيفا وبعد ذلك يجرى الماء (جبل طبرستان) قال صاحب تحفة

الغرائب به حب شجر يسمى جوزماثل من قطعه ضاحكا وأكله غلب عليه الضحك ومن قطعه باكيا وأكله غلب عليه البكاء ومن قطعه راقصاً فكذلك فعلي أى صفة من قطعه وأكله تغلب عليه تلك الصفة (جبل طور سيناء) بقرب مدين بين الشام و بين قرى مدين وقيل إنه بقرب ايلة كان عليه الخطاب لموسى عند خروجه من مصر بني اسرائيل فكان اذا جاءه سيدنا موسى ينزل عليه غمام وهو عليه يدخل في ذلك الغمام ويكلمه ربه وهو الجبل الذى ذكره الله تعالى حيث قال (فلما تجلي ربه للجبل جعله دكا) والذى بقرب مدين لايخلو من الصلحاء وحجارته كيف كسرت خرج منها صورة شجر العليق (جبل طور هرون) جبل مشرف على قبلي بيت المقدس وانما سمى طور هرون لان موسى بعد قتل عبدة العجل أراد المضى الى مناجاة ربه فقال له هرون احملني معك فاني لست آمنا أن يحدث ببني اسرائيل حدث فتغضب على مرة أخرى فحمله معه فلما كان ببعض الطريق اذ هما برجلين يحفران قبرا فوقفا عليه وقالا لمن تحفران هذا القبر فقالا لأشبه الناس بهذا الرجل وأشارا الى هرون ثم قالا له بحق إلهك الاما نزلت وأبصرت هل هو وأسع فنزع هارون ثيابه ودفعها الى موسى أخيه ونزل القبر ونام فيه فقبض الله روحه فى الحال وانضم القبر عليه فانصرف موسى باكيا حزينا على مفارقته وانصرف الى بنى اسرائيل بغير هرون فاتهموه بقتله فدعا الله تعالى حتى أراهم تابوته بين الصفا على رأس الجبل فسمى الجبل جبل هرون (جبل الطير) بصعيد مصر فى شرقى النيل بقرب انصنا وانما سمى بذلك لأن صنفا من الطير أبيض يقال له البوقير يجيء في كل عام في وقت معلوم فينعكف على الجبل وفيه كوة تأتى كل واحدة منها و يدخل رأسه فى هذه الكوة ثم يخرجه ويلقى نفسه فى النيل ويعوم ويذهب من حيث جاء حتى يدخل واحد رأسه فيها فيقبض على رأسه شيء من تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقا فيها الى أن يتلف فيسقط نفسه من بعد مدة فاذا كان ذلك انصرف الباقي لوقته فلا يرى شيء

من هذا الطير فى هذا الجبل الى ذلك الوقت المعلوم من العام القابل قال أبو بكر الموصلى سمعت من أعيان تلك البلاد أنه اذا كان العام مخصبا قبضت الكوة على طائرين وان كان متوسطا فعلى واحد وان كان مجدبا لم تقبض شيئا والله أعلم بحاله (جبل غروان) فى ذروة الطائف ليس بجميع الحجاز موضع أبرد منه قالوا ان الماء يبرد فيه ومن هذا الجبل اعتدال هواء الطائف وليس بالحجاز موضع يجمد الماء به الا غروان (جبلا غوير وكسير) هما جبلان فى وسط البحر بين عمان والبصرة عظيمان يخاف على المراكب منهما صعب مسلكهما قلما ينجو منهما مركب فاصعوبة المنجى منهما سموهما بهذا يقولون غوير وكسير وثالث ليس فيه خير (جبل فرغانة) قال صاحب تحفة الغرائب أنه ينبت به نبات على صورة الآدمى منها على صورة الرجال ومنها على صورة النساء يوجد مع الطرفيين كثيرا يتكلمون عليها ويقولون أكلها يزيد فى الباه (جبل فيلوان) قال أبو الريحان الخوارزمى انه بقرب المهرجان فيه صفة محفورة والماء يترشح من سقفها دائما واذا برد الهواء جمد على شكل القضبان (جبل قاسيون) مشرف على دمشق فيه آثار الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومغارات وكهوف منها مغارة تعرف بمغارة الدم قالوا فيها قتل قابيل هابيل وهناك حجر يزعمون أنه الحجر الذى فلق به هامته وفيه مغارة أخرى يسمونها مغارة الجوع يقولون انه مات فيها أربعون نبيا جوعا (جبل قاف) قال المفسرون انه جبل محيط بالدنيا وهو من زبرجدة خضراء منه خضرة السموات ووراءه عالم وخلائق لا يعلمهم الا الله تعالى (جبل ندند) بمكة وهو من الجبال التى لا يرتقى ذروتها وفيه معدن البرام يحمل منه الى سائر البلاد (جبل قصران) قال الشيخ الرئيس ان العسل يقع بجبل قصران كما هو طلا ويختلف بحسب ما يقع عليه من الشجر والحجر والظاهر منه يلقطه الناس والخفى يلقطه النحل (جبل الكحل الأثمد) بالاندلس بقرب مدينة بسطة قالوا اذا كان أول الشهر أخذ الكحل يخرج من نفس الجبل وهو كحل أسود ولا يزال كذلك

الى نصف الشهر فاذا زادعن النصف نقص الكحل ولا يزال يرجع الذى
خرج الى تمام الشهر والله الموفق للصواب (جبل كرنان) عند ناحية المعادن
جبال فيها صخور اذا اشتعلت فيها النار اتقدت كما يتقد الحطب (جبل كاستان)
كلستان من قرى طوس ذكر بعض فقهاء خراسان أن فى هذا الجبل كهنا
شبه ايوان وفيه دهليز يمشى فيه الانسان منحنيا مسافة ثم يظهر الضوء عن
حضيرة محوطة فيها عين ينبع الماء منها و ينعقد حجرا على شكل القضبان وفي
هذه الحضيرة ثقب يخرج منه ريح شديدة جدا لا يمكن دخوله لشدة هبوب
الريح (جبل الارجان) بارض طبرستان فيه ماء يتقاطر من الجبل من كل
جانبه ومن كل قطرة ينعقد حجر امسدسا أو مثمنا والناس يتخذون منه الخرز
(جبل لبنان) مطل على حمص فيه الفواكه والزرع من غير أن زرعها احد
يأوى اليه الابدال لما فيه من القوت الحلال وفى تفاحه أعجوبة وهى أن
يحمل من الشام ولا رائحة له حتي يتوسط نهر الثلج فاذا توسط النهر فاحت
رائحته (جبل المغناطيس) قال المهلبي جبال المغناطيس انها متصلة بجبال القلزم
وقد علا الماء عليها ولهذا المعنى لا يستعمل فى مراكب هذا البحر المسامير
الحديد خوفا من جذب المغناطيس اياها (جبل موركان) بأرض فارس فيه
كهف يتقاطر الماء من سقفه قالوا ان دخل الكهف واحد خرج من الماء
ما يكفى الواحد وان دخل ألف خرج من الماء ما يكفي الالف (جبل الغار)
بأرض تركستان فيه غار من دخله من الحيوانات يموت فى الحال (جبل نهاوند)
قال ابن الفقيه على هذا الجبل طاسمان صورة ثور و سمك يقال انهما للماء حتى
لا يقل وماؤه ينقسم قسمين قسم يجرى الي نهاوند والآخر الى دينور (جبل
هرمز) بأرض طبرستان جبل يسمى هرمز ينزل منه الماء وينصب الى وهدة
فاذا صاح الانسان صيحة يقف واذا صاح أخرى يسيل وهكذا (جبل الهند)
قال صاحب تحفة الغرائب بأرض الهند جبل عليه صورة أسدين والماء
يخرج من فمهما فيصير ساقيتين وعليهما شرب قريتين على كل ساقية قرية

فوقعت بين القريتين خصومة على الماء فكسروا فم احدى الصورتين فانقطع ماؤه وخربت القرية والله أعلم

﴿جبل واسط﴾ قال أحمد بن عمر العذرى انه بالاندلس بقرب سدونة في هذا الجبل كهف فيه شق وفى الشق فاس حديد متعلق تراه العيون وتناله الأيدي ومن أراد إخراجه لم يطق ذلك واذا رفعته اليد ارتفع وغاب فى الشق ثم يعود الى حالته ذكر بعض مشايخ بسدونة ان بعض الناس أوقد نارا عظيمة على هذه الصخرة ورش عليها الخل لتنفتح الصخرة ويخرج الفاس فما أفاد شيئا (جبل بله سيم) بل اسم ضيعة من ضياع قزوين هناك جبل حدثني من صعد هذا الجبل قال عليه صور الحيوانات مسخها الله تعالى حجرا منها راع متكيء على عصا يرعى غنمه وامرأة تحلب بقرة وغير ذلك من صور الانسان والبهائم كلها مسخت حجرا واهل قزوين يعرفون ذلك والله تعالى أعلم بالصواب

﴿فصل فى تولد الانهار﴾ اذا وقعت الامطار والثلوج على الجبال تنصب الي المغارات وتبقي مخزونة فيها فى الشتاء فاذا كان فى أسفل الجبال منافذ ينزل الماء من الاوشال بتلك المنافذ فتحصل منها الجداول ينضم بعضها الى بعض فيحدث منها أنهار وأودية فان كانت الخزانات فى أعلى الجبال فيستمر جريانها أبدا لان مياهها تنصب الى سفح الجبال ولا تنقطع مادتها الوصول مددها من الامطار وان كانت الخزانات فى أسافل الجبال فتجرى منها الانهار عند وصول مددها ثم ينقطع عند انقطاع المدد وتبقى المياه فيها واقفة كما ترى فى الاودية التى تجرى في بعض الايام ثم تنقطع لانقطاع مادتها قال صاحب تحفة الغرائب ان فى هذا الربع المسكون مائتين وأربعين نهرا طولا منها ماطوله من خمسين فرسخا الى مائة فرسخ الى ألف فرسخ ومنها مايجرى من المشرق الى المغرب ومنها ما يجرى من المغرب الي المشرق ومنها ما يجرى من الشمال الى الجنوب ومنها ما يجرى من الجنوب الي الشمال وكلها تبتديء من الجبال وتنتهى الى البحار والبطائح

وفى ممرها تسقي المدن والقرى، ومافضل ينصب الى البحار ويختلط بالماء الملح والشمس تشرق فيها فيصعد بخارا وينعقد غيوما وتسوقها الرياح الى الجبال والبرارى، وتمطر هناك وتجرى فى الاودية والانهار وتسقي البلاد ويرجع فاضلها الى البحر ولا يزال هذا دأبها وتدور كالرحا فى الشتاء والصيف الى أن يبلغ الكتاب أجله (ولنذكر) بعض الانهار وخواصها وعجائب أحوالها وغرائب حيوانانها مرتبا على حروف المعجم (نهر اتل) نهر عظيم يقارب دجلة فى بلاد الخزر يجيئه من أرض الروس وبلغار ومصبه بحر الخزر وقالوا يتشعب من هذا النهر نيف وسبعون نهرا وعمقه يبقى كما كان لايتغير لغزارة الماء فاذا انتهى الى البحر يجرى فيه يومين فيغلب ماء البحر ويبين لونه من لون ماء البحر ويجمد فى الشتاء لعذوبته وفى هذا النهر حيوانات عجيبة ذكر أحمد ابن فضلان رسول المقتدر بالله الى بلغار قال لما وصلت الى بلغار سمعت ان عندهم رجلا عظيم الخلقة فسألت الملك عنه فقال نعم ما كان من أهل بلادنا ومن خبره ان قوما خرجوا الى نهر اتل وكان قد مد وطغي فقالوا أيها الملك قد وقف على الماء رجل ان كان من أمة تقرب منا فلا مقام لنا فركبت معهم حتى صرت الى النهر واذا رجل طوله اثنا عشر ذراعا ورأسه كأكبر ما يكون من القدر وأنفه أطول من شبر وعيناه عظيمتان وكل أصبع منه شبر فاقبلنا نكلمه وهو لايزيد على النظر الينا فحملته الى مكانى، وكتبت الى أهل ويسو وبيننا وبينهم ثلاثة أشهر فعرفونى ان هذا الرجل من يأجوج ومأجوج فان يحول بيننا وبينهم البحر قالوا فأقام الرجل عندنا مدة ثم أصابه فى نحره علة مات منها فخرجت ورأيت جثته هائلة جدا (نهر أذربيجان) قال محمد بن زكريا الرازى عن الجيهاني صاحب المسالك والممالك الشرقية ان بأذربيجان نهرا يجري ماؤه فيستحجر ويصير صفائح صخر يستعمل لونه فى البناء (نهر أسفار) قال صاحب تحفة الغرائب بأرض أسفار نهر يجرى الماء فيه سنة ثم ينقطع ثمان سنين ثم يعود فى التاسع ثم ينقطع ثمان سنين وهكذا

دأبه (نهرآنه) قال العذرى صاحب الممالك والمسالك الاندلسية يخرج هذا النهر من موضع يعرف بفج العروس ثم يفيض ويجري تحت الارض لا يبقي له أثر على وجه الارض ثم يجرى بقرية يقال لها آنه ثم يفيض ويجرى تحت الارض ثم يبدو ثم يفيض بين ماردة وبطليوس ثم يبدو وينصب فى البحر (نهر جيحون) قال الاصطخرى جيحون يخرج من حدود بدخشان ثم ينضم إليه أنهار كثيرة فى حدود الجبل ووحش فيصير نهراً عظيما ثم يمر على مدن كثيرة حتى يصل الى خوارزم ولا ينتفع به شىء من البلاد الا خوارزم لانها مستقلة به ثم ينصب فى بحيرة خوارزم بينها وبين خوارزم ستة أيام وجيحون مع كثرة مائه يجمد فى الشتاء عند اشتداد البرد فيجمد أولا قطعا تجرى على وجه الماء ويلتصق بعضها ببعض حتى يصير سطح جيحون سطحا واحدا ثم يثخن ويصير ثخنه فى أكثر الاوقات خمسة أشبار والماء يجري تحت الجمد فيحفر أهل خوارزم آبارا بالمعاول ليستقوا منها لشربهم فاذا استحكم جموده عبرت عليه القوافل والعجل المحملة ولا يبقى بينه وبين الارض فرق ويتظاهر عليه الغبار ويبقى على ذلك شهرين فاذا انكسر البرد عاد يتقطع قطعاً كما بدا أول مرة الي أن يعود الى حالته الاول وانه نهر قتال قلما ينجو منه غريقه (نهر حصن المهدى) قال صاحب تحفة الغرائب انه بين البصرة والاهواز فى بعض الاوقات يرتفع منه شبه منارة يسمع منها أصوات الطبل والبوق ولا يعرف أحد سبب ذلك (نهر جريح) بأرض الترك فيه حيات اذا وقع عين أحد من الحيوان عليها يغشي عليه (نهر دجلة) هو نهر بغداد مخرجه من أصل جبل بقرب آمد عند حصن ذى القرنين يجري عين دجلة من تحته وهناك ساقية وكلما امتدت انضم اليها مياه جبال ديار بكر وآمد يخاض فيه بالدواب ثم يمتد الى مياه فارقين ثم الى حصن كيفى ثم الى جزيرة ابن عمر ثم الى الموصل وينصب فيه الرايات ومنها يعظم الى بغداد ثم الى واسط ثم الى البصرة ثم ينصب الى بحر فارس وماء دجلة من أعذب

المياه وأصفاها وأخفها وأكثرها نفعا لأن مجراه من مخرجه الى مصبه في العمارات وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن الله تعالى أوحى الى دانيال عليه الصلاة والسلام أن احفر لعبادى نهرين واجعل مفيضهما البحر فقد أمرت الأرض أن تطيعك فأخذ خشبة يجرها فى الارض والماء يتبعه وكلما مر بأرض يتيم أو أرملة أو شيخ ناشده الله تعالى فيحيد الماء عنهم قيل دجلة والفرات من ذلك ودجلة نهر مبارك كثيرا ما ينجو غريقها (حكي) أنهم وجدوا فيها غريقا فأخذوه فاذا فيه رمق فلما رجعت اليه نفسه سئل عن حاله وكان من موضع وقوعه الى موضع نجاته مسيرة أيام (نهر الذهب بالشام) يزعم أهل حلب أنه وادى بطنان ومعنى قولهم (نهر الذهب) لأن جميعه يباع أوله بالميزان وآخره بالكيل فان أوله تزرع عليه الحبوب وتغرس عليه الاشجار وآخره ينصب الي بطيحة فرسخين ينعقد ملحا والعجب من هذا النهر أنه لا يضيع منه شيء بل يباع كله بالذهب (نهر الرأس) بأذربيجان شديد جرى الماء و بأرضه حجارة بعضها ظاهرة وبعضها مغطاة بالماء ولهذا ليس للسفن فيه مجرى وله أجراف هائلة ذات حجارة عظيمة لا مشارع لها زعموا أنه من عبر نهر الرأس بدجلة اذا مسح برجليه ظهر امرأة عسرت ولادتها تضع فى الحال وكان بقزوين شيخ تركمانى اسمه الخايل كان يفعل ذلك وزعموا أيضا أن نهر الرأس مساح بالغرقي كثيرا ما ينجو غريقه ومن العجائب ماذكر ديسم بن ابراهيم صاحب ذربيجان قال كنت أجتاز على قنطرة الرأس بعسكري فاذا سرت فى وسط القنطرة رأيت امرأة ومعها طفل فى قماطه فصدمتها دابة فرمتها فسقط الطفل من يديها فى النهر فوصل الى الماء بعد زمان لبعدما بين القنطرة وسطح الماء ثم غاص وطفا الماء يجرى به ويسلم من الحجارة التى فى النهر وللعقبان اوكار على أجراف النهر فرآه عقاب فانقض عليه فرفعه وخرج به إلى الصحراء فأمرت جماعة بالركض فى أثر العقاب فاذا العقاب قد وقع على الارض واشتغل بخرق القماط فأدركه القوم وصاحوا به وركضوا نحوه

فطار وترك الطفل فوجدوه سالما يبكي فردوه الى أمه (نهر بين الموصل وأربل) يبتدىء من أذربيجان و ينصب فى دجلة يقال له الزاب المجنون لشدة جريانه ولقد شربت من مائه وقت القيظ عند الظهيرة وكان باردا جدا وذلك لشدة جريه فان الشمس لا تؤثر فيه حتى يسخن ماؤه (نهر زرن) ونهر أصفهان موصوف باللطافة والعذوبة يغسل فيه الثوب الخشن يصير لينا مثل الحرير مخرجه من قرية يقال لها بيا كان ويعظم بانضمام المياه اليه عند اصفهان ويسقي ساتينها و ساتيقها ثم يغور فى رمال هناك ويخرج بكرمان ثم ينصب فى بحر الهند ذكر بعضهم أنهم أخذوا قصبة وعلموها وأرسلوها فى موضع الغور فخرجت بكرمان (نهر زوبر) بأذربيجان بقرب مزيد لا يخوضه الفارس فاذا وصل الى قرب مزيد يجرى تحت الارض أربعة فراسخ ثم يظهر على وجه الارض أخبر به الشريف محمد بن ذى الفقار العلوى (نهر سنجة) دون نهر عظيم بأرض مصر بين حصن المنصور وكيسوم لا يتهيأ خوضه لأن قراره رمل سيال و الهذا النهر قنطرة وهى احدى عجائب الدنيا لانها عقد واحد من الشط الى الشط مقدار مائتى خطوة من حجر مهندم طول كل قطعة عشرة أذرع (وحكى) أن عندهم طلسم الى لوح اذا غاب موضع من القنطرة أدلى ذلك اللوح على موضع العيب فينعزل الماء عنه فيصلح ثم يرفع اللوح فيعود الماء الى حاله الاول والله أعلم

(نهر شلف) بافريقية حدثنى الفقيه سليمان المليانى ان فى كل ستة أيام الورد يظهر فيه صنف من السمك يسمى الشبوق طيب اللحم الا أنه كثير الشوك طوله قدر ذراع و يبقى شهرين و يكثر صيدها فى هذا الوقت ويرخص ثمنها ثم ينقطع فلا يرى فيها شىء الى العام القابل (نهر صقلاب) بأرض صقلاب فى كل أسبوع يجرى فيه الماء يوما واحدا ثم ينقطع ستة أيام ثم يجري فى السابع وهكذا (نهر طبرية) نهر عظيم والماء الذى يجرى فيه نصفه حار ونصفه بارد لا يختلط أحدهما بالآخر فاذا أخذ فى الاناء يبقى كله باردا

خارج النهر (نهر العاصى) نهر حماة وحمص مخرجه من قدس ومصبه البحر قرب انطاكية وانما سمي العاصي لان أكثر الانهر تتوجه من نحو الجنوب الى الشمال وهذا يتوجه من نحو الشمال (نهر الفرات) مخرجه من أرمينية ثم من قاليقلا قرب اخلاط ثم الى ملطية ثم الى سميساط ثم الى الرقة ثم الى عانة ثم الى هيت ثم ينصب فى دجلة بعد ما سقى المزارع والبساتين بهذه البلاد والفاضل منها ينصب فى دجلة بعضه وبعضه فى بحر فارس وللفرات فضائل كثيرة روى أن أربعة أنهار من الجنة النيل والفرات وسيحان وجيحان وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال يا أهل الكوفة ان نهركم هذا يصب اليه ميزابان من الجنة وروى عن جعفر الصادق رضى الله عنه انه شرب من ماء الفرات ثم ازداد بحمد الله تعالى وقال ما أعظم بركته لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على حافتيه القباب ولولا ما يدخله من الخطائين ما اغتمس فيه ذو عاهة الا برئ وعن السدى ان الفرات مد فى زمن على رضى الله عنه فألقى الماء رمانة كأنها كرحب فأمر المسلمين أن يقتسموه بينهم وكانوا يرون انه من الجنة (نهر النهروج) بين القاطول وبغداد وكان سبب حفره ان كسرى لما سفر الى اطراف أرضه رأى أهل الانسان يخرج أهل تلك النواحى للطعام فراعوه ثم خرج فوجد ثمارا فقالوا جئناك بما نطعمه فقال ممن قالوا منك فثنى رجله ونزل عن دابته وجلس على الارض فأتى بشيء يجلس عليه فأبى أن يجلس على غير التراب اذ أتاه قوم للتظلم ثم قال ما مظلمتكم قالوا حفرت القاطول وقطعت الماء عنا فخربت ديارنا فقال انى لا أسده ليعود الماء اليكم فانوا لانجشمك ذلك لكن مر ليعمل لنا مجري دون القاطول فعمل لهم مجرى بناحية النهروج فعمرت بلادهم وأما الآن فهو بلاء على أهل بغداد فانهم يجتهدون فى سده واحكامه فاذا زاد الماء تعدى الى البلد (نهر السكر) بين ارمينيه واران وهو نهر عظيم سليم أكثر ما يقع فيه من الحيوان ينجو حدثنى بعض فقهاء نقجوان قال وجدنا غريقا فى نهر السكر يجري به الماء فبادر القوم الى امساكه فأدركوه

وقد بقي منه رمق فلما استقرت نفسه وسكن جأشه قال أى موضع هذا
قالوا نقجوان قال انى وقعت في الماء فى الموضع الفلاني فكان بينه و بين
قجوان ستة أيام فطلب منهم طعاماً فذهبوا لاحضار الطعام فانقض عليه
الجدار الذى كان قاعداً تحته فتعجب القوم من مسامحة الماء وتعدى الجدار
(نهر الملك) ببغداد مشتمل على كوة واسعة قيل أول من حفره سليمان عليه
السلام وقيل حفره الاسكندر وقيل حفره أردشير بن مالك وأخذ ملكه فقال
انه يشتمل على ثلثمائة وستين قرية على عدد أيام السنة وانما وضع هذا ليكون
ذخيرة لقوت سنة كل قرية قوت يوم لو أجدبت غيرها من الارض كما فعل
يوسف عليه الصلاة والسلام بالفيوم بمصر (نهر مهران) بالسند عرضه
كعرض جيحون يقبل من المشرق الى المغرب حتى يقع في بحر فارس أسفل
الهند قال الاصطخري مخرجه من ظهر جبل يخرج منه بعض أنهار جيحون
ويظهر بملطان ثم على المنصورة ثم يقع في البحر وهو نهر كبير جداً ماؤه عذب
فيه تماسيح كما فى النيل وانه يرتفع ويمتد على وجه الارض ثم ينصب فيزرع
عليه مثل ما يزرع على النيل بأرض مصر قالوا ان تماسيح هذا النهر أصعب
من تماسيح النيل وأصغر (نهر مكران) عليه قنطرة من الحجر قطعة واحدة من
عبر عليها يتقيأ جميع ما فى بطنه بحيث لا يبقى فيه شيء ولو كانوا ألوفاً كان
هذا حالهم فمن أراد من الناس القيء عبر على تلك القنطرة (نهر النيل) ليس
فى الدنيا نهر أطول من النيل لانه مسيرة شهر فى بلاد الاسلام وشهرين فى
بلاد النوبة وأربعة أشهر فى الخراب الى أن يخرج ببلاد القمر خلف خط
الاستواء وليس فى الدنيا نهر يصب من الجنوب الى الشمال ويمد فى شدة
الحر حين ينقص الانهار كلها ويزيد بترتيب وينقص بترتيب غيره وسبب
مده ان الله تعالى يبعث الريح الشمال فيقلب عليه البحر المالح فيصير كالسكر
له فيزيد فيعم الربي والتلال ويجرى فى الخلجان حتى يملأها فاذا بلغ الحد
الذى هو تمام الرى وحضر زمان الحراثة بعث الله الريح الجنوب فأخرجته

الى البحر وانتفع الناس بما أروى من الارض ولما كان زمان يوسف عليه السلام اتخذ مقياسا يعرف به قدر الزيادة والنقصان فيزرعون عليه فاذا زاد على قدر كفايتهم يستبشرون بخصب السنة وسعة الرزق وذلك المقياس عمود قائم في وسط بركة على شاطئ النيل لها طريق الى النيل يدخلها الماء اذا زاد وعلى ذلك العامود خطوط معروفة عندهم يعرفون بوصول الماء اليه مقدار زيادته فأقل ما يكفي أهل مصر لسنتهم أن يزيد أربعة عشر ذراعا فان زاد ستة عشر ذراعا زرعوا ما يفضل عن عامهم وأكثر ما يزيد ثمانية عشر ذراعا والذراع أربعة وعشرون أصبعا وذكر عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبد الحكم ان المسلمين لما فتحوا مصر جاء أهلها الى عمرو بن العاص رضي الله عنه وقالوا أيها الأمير ان لبلدنا سنة لا يجري النيل الا بها وذلك انه اذا كان لاثنتي عشرة ليلة من شهر بؤونة عمدنا الى جارية بكر فأرضينا أبويها وجعلنا عليها من الحلي والثياب أفضل ما يكون وألقيناها في النيل ليجري فقال لهم عمرو ان هذا في الاسلام لا يكون فأقاموا بؤونة وأبيب ومسرى والماء لا يجري قليلا ولا كثيرا وهم الناس بالجلاء فلما رأى عمرو ذلك كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعلمه بذلك فكتب في جوابه أما بعد فقد أصبت في ان هذا في الاسلام لا يكون وقد بعثت اليك بطاقة فألقها في داخل النيل فاذا في الكتاب من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى نيل مصر أما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان الواحد القهار هو الذي يجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك فألقى عمرو بن العاص البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم وقد تهيأ أهل مصر للجلاء فأصبحوا يوم الصليب وقد أجرى الله تعالى النيل ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة فاذا استوى الماء كما ذكرنا عند المقياس كسر الخلجان حتى يمتلئ جميع الارض من مصر وتبقى التلال والقرى عليها وسائر الارض تكون في البحر فاذا استوفت الارض الماء رويت وزرعت عليها أصناف الزروع واكتفت بتلك الشربة لانه كلما تأخر الوقت برد الجو فلا تنشف

الارض الى أن يدرك الزرع عاد الوقت يأخذ فى الحر والصيف حتى ينضج الزرع فيأخذوا فى حصادها وفى ذلك عبرة ومن عجائب النيل السمك الرعادة والتمساح وقد ذكرناهما في حيوان الماء وفى النيل موضع يجتمع فيه السمك فى كل سنة يوما معلوما فالانسان يصيد بيده ما يشاء ثم تفترق الى ذلك اليوم من السنة القابلة (نهر هندمند) بسجستان نهر عظيم يقولون أهل سجستان انه ينصب فيه ألف نهر ولا تتبين زيادة فى عموده وينشق منه ألف نهر لا يظهر فيه نقصان وانه فى الحالتين سواء (نهر اليمن) قال صاحب تحفة الغرائب بارض اليمن نهر عند طلوع الشمس يجرى من المشرق الى المغرب وعند غروبها يجرى من المغرب الى المشرق والله تعالى أعلم

﴿فصل فى تولد العيون والآبار وعجائبها﴾

ذهبوا الى أن [illegible] الارض [illegible] فيها [illegible] يصير ماء بسبب برودة [illegible] أصاب [illegible] لا يسع ذلك [illegible] الارض ان كانت رخوة [illegible] لم يكن لها قوة الخروج فيحتاج الى أن ينحى عنه التراب [illegible] والآبار ذا [illegible] لم يكن لها [illegible] البخار [illegible] فسام [illegible] سبب اختلاف [illegible] تسخن تحت الارض فى الشتاء وتبرد [illegible] ضد [illegible] الارض لا يجتمعان [illegible] زمان [illegible] الشتاء [illegible] الحرارة الى باطن الارض والا [illegible] واعلم [illegible] بسبب [illegible] هى [illegible] طويلة [illegible] وبرد [illegible] أو [illegible] ذلك بسبب اختلاف تراب [illegible] العيون العجيبة ثم الآبار العجيبة مرتبة على حروف المعجم والله الموفق

﴿عين أذربيجان﴾ قال في تحفة الغرائب بأذربيجان عين ينبع الماء منها وينعقد حجراً والناس يتخذون قالب اللبن ويصبون من ذلك الماء عليه و يصبرون عليه يسيرا والماء في القالب يصير حجرا (عين أذربيهستل) أذربيهستل ضيعة من ضياع قزوين على ثلاث فراسخ منها بها عين اذا شرب الانسان من مائها أسهل اسهالا شديدا ومن خواصها أن الانسان يقدر أن شرب منها عشرة أرطال ويقصدها في كل يوم خلق كثير من النواحي لشربها لأجل الاطلاق واذا حمل من مائها الى قزوين زالت خاصيته فلا يعمل شيئا وسمعت أهل قزوين يقولون بين هذه الضيعة وبين قزوين نهر اذا جاوز ذلك النهر بطلت خاصيته (عين اسكندرية) عين مشهوره فيها نوع من الصدف يطبخ ويؤكل ... شرب ... ينفع من الجذام ... ويوجد فيها كل وقت لا يخلو عنه شيء من الاوقات (عين ايلاستان) قال صاحب تحفة الغرائب انها بين ... بها عين ينبع منها ماء كثير وربما ... انقطاعها أشهرا فعند ذلك تخرج أهل ... [illegible]

... ماء كثير ... [illegible] ... (عين ...) ... تحفة الغرائب ... سمي ... هبوب الريح عند لدياس لتنقية الحبوب أخذوا خرقة بيض ورموها في تلك العين تتحرك الهواء ومن شرب ... طبعه ومن حمل معه شيئا من ذلك الماء اذا فارق ... حجرا (عين ...) قال في تحفة الغرائب ... ان عين ... منها ماء كثير بصوت ... ويشم منها رائحة ... اغتسل به ... واذا رش ... ذلك الماء ... ترشح وما ... حارا ... الحر راد عرض عليه شدة ... والله أعلم

﴿عين جاج﴾ قال في تحفة الغرائب اذا خرجت من جاج بقربها عقبة

على رأسها عين ماء اذا كانت السماء مصحية لا ترى فيها قطرة ماء واذا كانت السماء مغيمة ترى العين مملوءة من الماء (عين جاجرم) هى منبع قناة بين جاجرم واسفرايين حدثنى بعض فقهاء خراسان ان من غاص فى مائها وبه جرب زال جربه ويقصدها أصحاب الجرب للعلاج (عيون جبال سيران) بناحية باميان جبال فيها عيون لا تقبل شيئا من النجاسة واذا ألقى فيها شىء من النجاسة ماج وعلا نحو الملقى فان أدركه أحاط به حتى يغرقه (عين جبل ملطية) حدثنى بعض التجار ان بقرب ملطية جبلا فيه عين يخرج منها ماء عزب غزير شديد البياض يشرب الحيوان منه ولا يضره فاذا جرى مسافة يسيرة ينعقد حجرا (عين وادان) عين فيها نبات من غاص فيها يلتف عليه ذلك النبات يمسكه وكلما سعى فى تخليص نفسه كان امساكه له أشد واذا لم يسع فى التخليص انحل عنه يسيرا (عيون دوراق) حدثنى الشيخ عمر السلمى أنها عيون كثيرة تنبع فى جبل كلها حارة فربما يصعد منها دخان يلتهب فترى شعلته بيضاء وحمراء وصفراء وخضراء يجتمع فى حوضين أحدهما للرجال والآخر للنساء يقصدها الناس لدفع الأمراض البلغمية فمن نزل فيها يسيرا يسيرا انتفع به ومن طفر فيها يحترق جميع بدنه وينتفط والله أعلم

(عين رأس الناعور) شرقي الموصل عين فى قرية تسمى زراعة بها عين فوارة غزيرة الماء ينبت فيها من اللينوفر شىء كثير يباع بثمن جيد ويدمن غلة تلك الضيعة (عين نهاوند) بقرب البحيرة المنتنة بارمينية جمة شريفة كثيرة المنفعة وذلك ان الحيوان يغوص فيها وبه كلوم فتراه عن قريب قد اندملت قروحه والتحمت ولو كان دونها عظام موهنة وازجة كامنة وشظايا غامضة تنفجر أفواهها وتجتمع على النظافة ويأمن الانسان غائلتها (عين زغر) على طرف البحيرة المنتنة بينها وبين البيت المقدس ثلاثة أيام وزغر اسم بيت لوط عليه السلام وهى العين التى جاء ذكرها فى حديث الجساسة وعدوها من اشراط الساعة (عين سياه سنك) قال صاحب تحفة الغرائب بجرجان موضع

يسمى سياه سنك به عين على تل تأخذ الناس ماءها للشرب وفى الطريق اليها دودة فمن أخذ من ذلك الماء وأصابت رجليه تلك الدودة يصير الماء الذى معه مرافيبرد ويعود اليها مرة أخرى (عين شميرم) وهى ماحية بين أصفهان وشيراز بها مياه مشهورة وهى من عجائب الدنيا وذلك ان الجراد اذا وقعت بأرض يحمل من ذلك الماء اليها بشرط أن لا يوضع الظرف الذى فيه ذلك الماء على الارض ولا يلتفت حامله الى وراءه فيتبع ذلك الماء من الطير الأسود عدد لا يحصى ويقتل الجراد وهذا مجرب ولقد وقع بأرض قزوين جراد كثير وأكل جميع زرعها وباضت فبعث أهل قزوين لطلب هذا الماء فجاؤا به فجاء الطير خلفه وأكل الجراد جميعه (عين شير كيران) وهى من ضياع مراغة فيها عينان يفور منهما الماء وبينهما قدر ذراع ماء احداهما فى غاية البرودة وماء الأخرى فى غاية الحرارة أخبر به الفقيه حسن المراغي (عيون طبرية) ذكروا ان هناك عيونا ينبع الماء منها سبع سنين متواليات ثم ييبس سبع سنين متواليات وهكذا على مرور الايام (عين العقاب) قال صاحب تحفة الغرائب بأرض الهند عين على رأس جبل اذا هرم العقاب تأتى به فراخه الى هذه العين وتغسله فيها ثم تضعه فى شعاع الشمس فان ريشه يتساقط عنه وينبت له ريش جديد ويزول عنه الضعف وترجع اليه القوة والشباب

﴿ عين غرناطة ﴾ قال أبو حامد الاندلسى بقرب غرناطة من أرض الاندلس كنيسة عندها عين ماء وشجرة زيتون يخرج الناس اليها فى يوم معلوم من السنة يقصدونها واذا طلعت الشمس فى ذلك اليوم فاضت تلك العين بماء كثير ويظهر على الشجرة زهر الزيتون ثم ينعقد زيتونا ويكبر ويسود فى يومه ويؤخذ من ذلك الزيتون من قدر على أخذه وكذلك يأخذون من ماء تلك العين للتداوى وهذا الحديث قرأته فى كتب عديدة ﴿ عين عرنة ﴾ بقرب عرنة عين اذا ألقى فيها شىء من القاذورات يتغير الهواء ويظهر البرد والريح العاصف والمطر ويبقى على تلك الحالة الى أن تنحى

النجاسة عنها وذكر ان السلطان محمود بن سبكتكين لما أراد فتح غزنة كان كلما قصدها بادر أهل غزنة الى العين وألقوا فيها شيئا من القاذورات فلم يمكنه الاقامة هناك حتى عرف ذلك منهم فبعث السلطان أولا على العين حفاظا ثم سار اليهم فلم ير شيئا مما كان يرى قبل ذلك ففتحها (عين الفرات) بقرب ارزن الروم من اغتسل بها انها في الربيع يأمن من أمراض تلك السنة

﴿ عين فراور ﴾ وهي بأرض خراسان حدثني بعض فقهاء خراسان وقال من المشهور عندنا ان من اغتسل بالعين بفراور يزول عنه حمى الربع والله أعلم

﴿ عين القيارة ﴾ بالموصل على مرحلة منها ينبع منها شيء كثير من القير ويحمل منها الى سائر البلدان يقصدها الناس من الموصل يستحمون بها ويستشفون بمائها (عين المشقق) وهو واد بالحجاز قال ابن اسحاق كان بها وشل يخرج منه ماء يروي الراكب والراكبين فقال صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك من سبقنا فلا يستقين منه شيئا حتى نأتيه فسبقه نفر من المنافقين فاستقوا منها فلما أتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليها فلم ير فيها شيئا فقال من سبقنا الى هذه فقالوا فلان وفلان يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ألم أنههم أن يستقوا منها شيئا ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب في يده من الماء ماشاء الله ثم نضحه به ومسحه بيده ثم دعا بما شاء فانخرق من يده من الماء مايسمع له حس كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم فقال صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم أو بقي منكم أحد ليسمعن بهذا الوادي وقد اخضر مابين يديه وما خلفه وكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عين منكور) ذكر أبو الريحان الخوارزمي في الآثار الباقية ان ببلاد كابل جبلا يسمى منكور وفيه عين في حفرة على قدر ترس كبير وقد استوى سطح الماء مع حافتها فربما يشرب منه عسكر ولا ينقص اصبعا وعند هذه العين صخرة عليها أثر رجل انسان وأثر كفيه بأصابعهما وأثر ركبته كأنه كان ساجدا وأثر قدم صبي وأثر حوافر حمار ويسير

بها الاتراك القربة (عين منية هشام) وهى قريبا بأرض [illegible]
الثعالبى) ان بها عيناً يجرى ماؤها سبع سنين دائماً ثم ينقطع سبع سنين دائماً
هكذا وذلك معروف (عين النار) بين اقشهر واطاكية حدثني من رآها قال
إذا غمست فيها قصبة احترقت وقال كنت مع السلطان علاء الدين كيخسرو
عند اجتيازه بها فوقف عليها وأمر بتجربتها فكان صحيحاً (عين ناطول)
ناطول اسم موضع بمصر فيه غار وفى الغار عين ينبع الماء منها ويتقاطر على
الطين فيصير ذلك الطين قارا (حكى بعضهم) قال رأيت من ذلك الطين
قطعة نصفها قاراً والباقى طين (عين نهاوند) قال صاحب تحفة الغرائب بأرض
الجبال بقرب نهاوند عين فى شعب جبل من احتاج الى الماء لسقى الارض
يمشى اليها ويدخل الشعب وعنده يقول بصوت رفيع انى محتاج الى الماء
ثم يمشى نحو زرعه فالماء يجرى نحوه فاذا انقضت حاجته يرجع الى الشعب
عند العين ويقول قد كفانى الماء ويضرب برجله على الارض فان الماء ينقطع
(عين هرماس) عين عجيبة بقرب نصيبين على مرحلة منها وهى مسدودة
بالحجارة والرصاص لئلا يطلع منها ماء كثير فيغرق المدينة وكان المتوكل على
الله لما وصل الى نصيبين سمع أمر هذه العين وعجيب شأنها وكثرة مياهها
أمر بفتحها ففتح منها شىء يسير فغلب عليه الماء غلبة شديدة فأمر باحكامها
وردها الى ما كانت فمن هذه العين يحصل نهر الهرماس فيسقى نصيبين
وفاضل مائها ينصب الى الخابور ثم الى الثرثار ثم الى دجله (عين الهم) قال
صاحب تحفة الغرائب اذا توجهت من طرق جهينة الى جرجان ترى فى
سفح جبل عيناً يجتمع ماؤها فى غديرة مدار غلوة سهم فى غلوة سهم وفى
هذا الغدير شجرة ليس عليها غصن ولا لحى ترى بالليل كأنها تدور وفى ذلك
الغدير وقد تختفى أربعة أشهر ولا علم لأحد بحالها ثم تظهر وربما تمتد فى
بعض الاوقات أن يكون مدة اختفائها سنتين ثم تظهر واذا كانت السنة مطيرة
كان ظهورها أسرع وفى بعض الاوقات شدوها بالحبال لما دنت منهم

شداً وثيقاً فأصبحوا والحبال مقطعة والشجرة ذاهبة فأخبر بذلك رافع بن هرثمة صاحب جرجان وخراسان فوكل بها من ينظر اليها المدة غيبتها ليلا ونهاراً فترقبوا أربعة أشهر ثم اتفق لهم غيبته فعادوا والشجرة قد ذهبت فأخبر بذلك رافع وكان في عسكره غواص كوفي فأمره ان يغوص ويعرف حالها فغاص زماناً طويلا ثم خرج وقال نزلت ألف ذراع ومارأيت لها أثرا وتسمى هذه العين عين الهم بينها وبين بحر السكون يوم (عين ياسي جمن) بين اخلاط وأرزن الروم موضع يقال له ياسي جمن به عين يفور الماء منها فوراناً شديداً يسمع صوته من بعيد واذادنا الحيوان منها يموت في الحال فترى حولها من الطيور والوحوش موتى ماشاء الله تعالى وقد وكلوا بها من يمنع الغريب عنها (عين يل) يل ضيعة من ضياع قزوين عندها جبل يخرج من شعب من شعابه ماء كثير حار جداً ويجتمع في حوضين هناك يقصدها الزمنى والجربى وأصحاب العاهات تنفعهم نفعاً بينا وتسمى يله كرمان والله الموفق للصواب

﴿فصل في الآبار﴾ أما الآبار فنقول وبالله التوفيق (بئر أبي كنود) بطرابلس من شرب من مائها يتحمق يقال للرجل اذا أتى بما يلام عليه لا تعتبك فانك شربت من ماء أبي كنود (بئر بابل) قال الاعمش قال مجاهد يحب أن يسمع من الاعاجيب وكان لا يسمع بشيء الاصار اليه وعاينه فأتى بابل فلقيه الحجاج وقال ما تصنع ههنا قال لحاجة ان تسير الى رأس الجالوت لتريني هاروت وماروت فأرسل الى رجل وقال اذهب بهذا فادخله على هاروت وماروت لينظر اليهما فانطلق به حتى أتي موضعاً وكان هناك يهودي عارف بذلك الوضع فسأله أن يريهما فرفع صخرة فاذا شبه سرداب فقال له اليهودي انزل معي وانظر اليهما ولا تذكر اسم الله تعالى قال مجاهد ونزل اليهودي ونزلت معه فلم يزل يمشي بي حتى نظرت اليهما مثل الجبلين العظيمين مكوسين على رءوسهما وعليهما الحديد من أعقابهما الى ركبهما فلما رآهما مجاهد لم يملك

نفسه ان ذكر الله تعالى فاضطر با اضطرابا شديدا حتى كادا يقطعان ماعليهما
من الحديد فهرب اليهودى ومجاهد تعلق به حتى خرجا فقال له اليهودى
أما قلت لك لا تفعل ذلك كدنا والله نهلك (بئر بدر) بين مكة والمدينة فى الموضع
الذى كانت الوقعة المباركة بين رسول الله ﷺ ومشركى مكة فقتلوا
المشركين ورموهم في البئر فدنا منها رسول الله ﷺ وقال ياعتبة ياشيبة هل
وجدتم ما وعد ربكم حقا فقيل يا رسول الله هل يسمعون كلامنا فقال
رسول الله ﷺ لستم بأسمع منهم (وحكي) بعض الصحابة رضى الله
تعالى عنه أنه رأى فى اجتيازه هناك شخصاً خرج من البئر هاربا فخرج
عقبه آخر معه صوت فضربه ورده اليها (بئر برهوت) بئر بقرب حضرموت
وهى التى قال ﷺ فيهـا أرواح الـكفار والمنافقين وهى بئر عادية فى
فلاة وواد عظيم وعن علي رضى الله تعالى عنه أبغض البقاع الى الله
تعالي وادى برهوت فيه بئر ماؤها اسود منتن تأوى اليها أرواح الـكفار
(وحكي) الاصمعى عن رجل من أهل حضرموت أنه قال نجد من ناحية
برهوت فى بعض الاوقات رائحة فظيعة منتنة جدا فيأتينا الخبر بموت
عظيم من عظماء الـكفار * وذكر أن رجلا بات بوادى برهوت قال كنت
أسمع طول الليل يا دومه يا دومه فذكرت ذلك لرجل من أهل العلم فقال
انه اسم الموكل بأرواح الـكفار (بئر بضاعة بالمدينة) في الخبر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أتى بئر بضاعة فتوضأ من الدلو وردها الى البئر وبصق
فيها وشرب من مائها فـكان اذا مرض المريض فى أيامه صلي الله عليه
وسلم يقول اغسلوه بماء بضاعة فيغتسل فـكأنما نشط من عقال وقالت
أسماء بنت أبى بكر رضي الله تعالي عنه كنا نغسل المرضى من بئر بضاعة ثلاثة
أيام فيعافون (بئر بنحن) بقرب وادى زبيد مشهورة وهى البئر التى حبس
افراسياب فيها بنحن مكبلا وأنزل على رأس البئر صخرة عظيمة فذهب اليه
رستم مختفيا وسرقه وأتى به بلاد ايران ولها قصه طويلة (بئر فنصورة)

هى جزيرة بأرض الهند يجلب منها الكافور
لسمك اذا أخرجته من البئر يصير حجرا صلدا (بئر جندق) جندق قرية
ن أعمال مراغة يخرج منها حمام كثير حدثنى بعض فقهاء مراغة أنهم أرسلوا
ليها رجلا ليعرف حال الحمام فنزل فى البئر حتى زاد الحبل على خمسمائة ذراع
ثم أخرج فأخبر أنه لم ير من الحمام شيئا ورأى فى آخرها ضوءا وشيئا كثيرا
من الحيوانات الموتى (بئر دماوند) بئر عميق بجبل دماوند يصعد منها بالنهار
الدخان وبالليل النار واذا رميت فيها شيئا ينزل ويلبث ساعة ثم يرجع ويقع
خارج البئر على الارض (بئر ذروان) بالمدينة طب فيها رسول الله ﷺ
فيما روى ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ مرض مرضا
شديدا فبينما هو بين النائم واليقظان رأى ملكين أحدهما عند رأسه
والآخر عند رجليه فقال الذى عند رجليه للذى عند رأسه ما وجعه قال
طب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودى قال وأين طبه قال
فى كرمة تحت صخرة فى بئر كملي فاتنبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد حفظ كلام الملكين فوجه عليا وعمارا مع جمع من الصحابة حتى
أتوا بئر كملي وهو بئر ذروان فنزحوا ماءها حتى انتهوا الى الصخرة
فقلبوها فوجدوا الكوبة تحتها وفيها وتر فيه احدى عشرة عقدة فأحرقوا
الكوبة وما فيها فزال عنه ﷺ وجعه كأنه نشط من عقال فأنزل الله
تعالى عليه المعوذتين احدى عشرة آية على قدر عدد العقد والله الموفق
﴿بئر زمزم﴾ فى الخبر أن ابراهيم لما ترك اسمعيل وأمه هاجر بموضع الكعبة
وأراد الرجوع قالت له هاجر الى من تكلنا قال الى الله قالت حسبنا الله
ونعم الوكيل وأقامت عند ولدها حتى نفد ماؤها فأدركتها الحنة على ولدها
فتركت اسمعيل بموضعه وارتقت على الصفا تنظر هل ترى عينا أو شخصا
فلم تر شيئا فدعت ربها واستسقته ثم نزلت حتى أتت المروة فدعت مثل
ذلك ثم سمعت صوت السباع فخشيت على ولدها فأسرعت نحو اسمعيل

[illegible] ينحص والماء [illegible]
ذلك الماء جعلت تحوطه بالتراب لئلا يسيل ويذهب قيل لولم تفعل ذلك
لكان عينا جارية وقال محمد بن أحمد الهمذاني كان ذرع زمزم من أعلاها
الى أسفلها أربعين ذراعاً وفى قعرها عيون تجرى عين حذاء الركن الاسود
وعين حذاء أبي قبيس والصفا وعين حذاء المروة ثم قل ماؤها فى سنة أربع
وعشرين ومائتين فحفر فيها محمد بن الضحاك تسعة أذرع فزاد ماؤها ثم جاء
الله تعالى بالامطار والسيول فى سنة خمس وعشرين ومائتين فزاد ماؤها وذرعها
من راسها الى الجبل المنقور فيه أحد عشر ذراعاً وسعة فمها ثلاثة أذرع وثلثا
ذراع وعليها ميلان من ساج مربعة فيهما اثنتا عشرة بكرة يستسقى عليها وأول
من عمل عليها الرخام وفرش به أرضها المنصور وقال مجاهد ماء زمزم ان شربت
منه تريد شفاء شفاك الله تعالى وان شربته لظمأ أرواك الله وان شربته لجوع
أشبعك الله وقال المسعودى ان ملوك الفرس يزعمون أنهم من أولاد الخليل
من سبي بني اسرائيل وكانوا يحجون البيت ويطوفون به تعظيما لجدهم وكان
آخر من حج منهم أردشير بن بابك طاف بالبيت وزمزم على البئر وزمزمة المجوس
قراءتهم عند صلواتهم وطعامهم (بئر ضاهك) بكور [illegible] رجان ذكر أهلها أنهم
امتحنوا قعرها بالارسان فلم يقفوا منه على شيء وعليها [illegible] ماء الدهر كله مقدار
مايدير رحا تسقى تلك القرية (بئر عروة) بعقيق المدينة منسوبة الى عروة
ابن الزبير قال الزبير بن بكار كان الناس اذا مروا بالعقيق أخذوا من ماء بئر
عروة يهدونها الى أهاليهم قال ورأيت أبي يأمر به فيغلي ثم يجعله في القوارير
ويهديه الى الرشيد وهو بالرقة (بئر غرس) بالمدينة بقباء كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستطيب ماءها وبارك فيها وقيل انه صلى الله عليه وسلم بصق
فيها فلهذا وجد فيها البركة وروي أن فيها عيناً من عيون الجنة (بئر قرية
عبد الرحمن) بأرض فارس جافة القعر طول السنة حتى اذا كان الوقت المعروف
من السنة ينبع منها ماء يرتفع على وجه الارض مقدار مايدير رحا ويجرى

وينتفع به فى سقى الزروع ثم يغور (بئر الكلب) الكلب بقرية من قرى أعمال حلب اذا شرب منها من عضه الكلب الكلب برأ وانها مشهورة قال بعض أهل القرية اذا لم يجاوز المكلوب أربعين يوماً وشرب منها برئ أما اذا جاوز الاربعين مات ان شرب وذكر انه شاهد ثلاثة أنفس مكلوبين فشربوا فسلم اثنان وكانا لم يبلغا الاربعين ومات الثالث وكان قد جاوز الاربعين وهذه بئر مما يشرب أهل الضيعه (بئر المطرية) فى قرية من قرى مصر عليها شجر البلسان ويسقى من هذا البئر والخاصية فى البئر يقال ان المسيح عليه الصلاة والسلام اغتسل فيها والارض التى تنبت هذا الشجر محوطة البصر فى مثله محوط عليه وماء هذا البئر عذب فيه دهنية لطيفة وقد استأذن الملك الكامل أباه الملك العادل أن يزرع فيه شيئا من شجر البلسان فأذن له فغرم غرامات كثيرة وزرعها فلم ينجح شيئا ولا خلص منه دهن ألبتة فسأل أباه أن يجرى له ساقية من المطرية فاذن له ففعل ذلك فنجح وليس فى جميع الدنيا موضع ينبت فيه البلسان الا هذا الموضع والله الموفق للصواب

(بئر نيسابور) آبار كثيرة وهى معادن الفيروزج كان يوجد فيها القطع الجيدة فظهر فيها العقارب القتالة فامتنع الناس منها بسبب ذلك الشيء (بئر هنديان) هنديان ضيعة بفارس بها بئر يخرج منها دخان فلولا يتهيأ لأحد أن يقربها واذا طار طائر فوقها سقط محترقا (بئر يوسف الصديق) صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء التى ألقاه فيها اخوته وهى بالاردن على أربعة فراسخ من طبرية مما يلي دمشق قال الاصطخرى وغيره كان منزل يعقوب عليه السلام بين نابلس وبين قرية يقال لها سنجل ولم تزل هذه البئر مزاراً للناس يتبركون بها ويشربون من مائها وليكن هذا آخر الكلام فى الانهار والعيون والآبار والله الموفق للصواب

﴿ثم نتصدى النظر فى الكائنات وهى الاجسام المتولدة من الأمهات﴾

فنقول الاجسام المتولدة من الامهات اما أن تكون نامية أو لم تكن فهى

المعدنيات وان كانت نامية فاما أن تكون لها قوة الحس والحركة أولم تكن فان لم تكن فهى النبات وان كانت فهى الحيوانات زعموا أن أول ما يستحيل اليه الاركان الأبخرة والعصارات فالبخار ما يصعد من لطائف مياه البحار والآجام والانهار من تسخين الشمس والعصارات ما ينجلب في باطن الارض من مياه الامطار ويختلط بالاجزاء الارضية ويغلظ وتنضجها الحرارة المستبطنة فى عمق الارض فتصيرها مادة للنبات والمعادن والحيوان وأنها متصلة بعضها ببعض بترتيب عجيب ونظام بديع تعالي صانعها عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا (فأول) مراتب هذه الكائنات تراب وآخرها نفس ملكية طاهرة فان المعادن متصلة أولها بالتراب أو الماء وآخرها بالنبات والنبات متصل أوله بالمعادن وآخره بالحيوان والحيوان متصل أوله بالنبات وآخره بالانسان والنفوس الانسانية متصلة أولها بالحيوان وآخرها بالنفوس الملكية والله تعالى أعلم بالصواب

﴿ النظر الاول فى المعدنيات ﴾ هى أجسام متولدة من الابخرة والادخنة تحت الارض اذا اختلطت على ضروب من الاختلاطات مختلفة فى الكم والكيف وهى اما قوية التركيب أوضعيفة التركيب وقوية التركيب اما أن تكون متطرقة أولم تكن متطرقة وهى الاجساد السبعة أعني الذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد والاسرب والخارسين والتى لا تكون متطرقة فقد تكون فى غاية اللين كالزئبق وقد تكون فى غاية الصلابة كالياقوت والتي تكون فى غاية الصلابة قد تنحل بالرطوبات وهى الاجسام الذهبية كالزرنيخ والكبريت والاجساد السبعة انما تتولد من اختلاط الزئبق بالكبريت على اختلاف فى الكم والكيف والزئبق يتولد من أجزاء مائية اختلطت باجزاء أرضية لطيفة كبريتية والكبريت يتولد من أجزاء مائية وهوائية وأرضية نضجتها حرارة قوية حتى صار مثل الدهن وأما الاجسام الصلبة الشفافة تتولد من مياه عذبة وقعت فى معادنها بين الحجارة الصلدة زمانا طويلا حتى

غلظ وصفا وأنضجته حرارة المعدن بطول وقوفها وأماغير الشفافة فمن امتزاج
الماء بالطين اذا كانت فيه لزوجة وأثرت فيه حرارة الشمس بمدة طويلة
وأما الاجسام التى تنحل بالرطوبات فمن ماء مختلط باجزاء ارضية محترقة
يابسة اختلاطا شديدا وأما الاجسام الدهنية فمن الرطوبات المختلفة فى باطن
الارض اذا احتوت عليها حرارة المعدن تحللت ولطفت واختلطت بتربة
القاع وحرارة المعدن دائما فى نضجها وطبخها حتى تزداد غلظا وصار مثل
الدهن وسيأتى الكلام فى تولد كل واحد منهما ان شاء الله تعالى وزعموا أن
الذهب لا يتولد الا فى البراري الرملية والجبال والاحجار الرخوة وأما الفضة
والنحاس والحديد وأمثالهما فلا يكون الا فى جوف الجبال والاحجار المختلطة
بالتراب الندى والكباريت لا تتكون الا فى الاراضى الندية والتراب الندى
والرطوبات الدهنية والاملاح لا تنعقد الا فى الاراضي السبخة والاسفيداج
لا ينعقد الا فى الارض الرملية المختلط ترابها بالجص والزاجات والشبوب
لا تتكون الا فى التراب العفص النشف وعلى هذا القياس حكم أنواع الجواهر
كل واحد منها مختص ببقعة من البقاع وتولدها فيها من خاصية تلك البقعة وهى
مع كثرة أفرادها داخلة تحت ثلاثة أنواع الفلزات والاحجار والاجسام
الذهبية فلنتكلم فيها ان شاء الله تعالي وبالله التوفيق

﴿النوع الاول الفلزات﴾ وهى الاجسام السبعة زعموا أن تولدها من اختلاط
الزئبق والكبريت فان كان الزئبق والكبريت صافيين واختلطا اختلاطا
تاما وشرب الكبريت رطوبة الزئبق كما تشرب الارض نداوة الماء وكان فيه
قوة صباغة ومقدارهما متناسبين وحرارة المعدن تنضجهما على اعتدال ولم يعرض
لهما عارض من البرد واليبس قبل انضاجهما انعقد ذلك مع طول الزمان
الذهب الابريز وان كان الزئبق والكبريت صافيين وانطبخا انطباخا تاما وكان
الكبريت مع ذلك أبيض تولدت منه الفضة وان أصابه قبل النضج برد عاقد تولد
الخارصيني وان كان الزئبق صافيا والكبريت رديئا وفيه قوة محرقة تولد النحاس وا ا

كان الكبريت غير جيد المخالطة مع الزئبق تولد الرصاص وان كان الزئبق والكبريت رديئين وكان الزئبق متحللا أرضيا والكبريت رديئا تولد الحديد وان كان الزئبق والكبريت رديئين وكانا مع رداءتهما ضعيفي التركيب تولد الاسرب فبسبب هذا الاختلاف اختلفت أنواع الجواهر المعدنية وهى العوارض التى تعرض لهما من كمية الكبريت والزئبق وكيفيتهما والذى يدل على هذه الأشياء كلها تجربة أهل الصناعة ولنذكر بعض عجائبها وخواصها العجيبة ان شاء الله تعالى

﴿ الذهب ﴾ طبعها حار لطيف ولشدة اختلاط أجزائها المائية بأجزائها الترابية لا تحترق بالنار لأن النار لا تقدر على تفريق أجزائها ولا تبلى بالتراب ولا يصدى على طول الزمان وهي لينة صفراء براقة حلوة الطعم طيبة الرائحة ثقيل رزين جدا وصفرة لونها من ناريتها ولينها من دهنيتها وبريقها من صفاء لونها ورزانتها من ترابيتها وهى أشرف نعم الله تعالي على عباده اذ بها قوام أمور الدنيا ونظام أحوال الخلق فان حاجات الناس كثيرة وكلها تنقضى بالنقود فان النقدين يباع بهما كل شيء ويشتري بهما كل شيء لرواجهما بخلاف سائر الاموال فانه لا يرغب فيها كل أحد رغبته فى النقود فانهما كالقاضيين يقضيان حاجة كل من لقيهما ولذلك قال الله تعالي (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم) لان المقصود منهما تداولهما بين الناس لقضاء حوائجهم فمن كنزها فقد أبطل الحكمة التى خلقها الله تعالى لها كمن حبس قاضي البلد ومنعه ان يقضى حوائج الناس ومن خواصها ما ذكر ارسطاطاليس انها تقوى القلب وتدفع الصرع ان علقت على انسان وتمنع الفزع وان اتخذ من الذهب ميلا وأديم التكحل به وادخاله فى العين جلا العين وحسن النظر وقواه وان ثقب الاذن بإبرة من الذهب لم تلتحم واذا كوى بالذهب لم ينفط موضعه ويبرأ سريعا وقال الشيخ الرئيس امساك الذهب فى الفم يزيل البخر والذهب يقوى العين كحلا وينفع من أوجاع القلب والخفقان وحديث النفس ﴿ الفضة ﴾ أقرب

الفلزات الى الذهب ولولا برد أصابها قبل النضج لكادت تكون ذهبا وهي
تحترق بالنار اذا داوم عليها وتبلى في التراب بطول الزمان قال ارسطو إن للفضة
وسخا بخلاف الذهب فاذا أصابها رائحة الرصاص والزئبق تكسرت عند
الطرق فاذا أصابها رائحة الكبريت اسودت وان طرح الكبريت على مذابها
احترقت واسودت وتكسرت كالزجاج واذا ألقي عليها شيء من البورق ردها
الى حالها لكن ينقص منها شيء كثير والاسرب والقلي يعيبانها ولكن
لا كتعييب الذهب ومن خواصها تقطيع الرطوبات اللزجة اذا خالطت سحالتها
بالادوية المشروبة وتنفع من البخر اذا أمسكها في الفم وتنفع للحكة والجرب
وعسر البول وتدخل في أدوية الخفقان جدا وتنفع من الزئبق للبواسير طلاء
والله تعالى أعلم

﴿ النحاس ﴾ قريب من الفضة والفرق بينهما حمرة اللون واليبس وكثرة
الوسخ أما الحمرة فمن افراط الحرارة والكبريتية وأما يبسه ووسخه فلغلظ
مادته فمن قدر على تبييضه وتليينه فقد ظفر بحاجته واذا طلي بالحموضات أخرج
الزنجار وان اتخذ منه ابرة وسقيت دما وثقب بها شحمة الاذن لم تلتحم منه
ومن اتخذ منه آنية لطعامه أو شرابه يتولد فيه أمراض لا دواء لها ﴿ الحديد ﴾
تولده كتولد سائر الاجساد وقد مضى ذكرها وسواد لونه لافراط الحرارة والحديد
أكثر فائدة من سائر الفلزات ولذلك قال الله تعالى (وأنزلنا الحديد فيه بأس
شديد ومنافع للناس) فالبأس في النصول والمنافع في الآلات حتى قيل ما من
صنعة الا وللحديد فيها أو في أداتها مدخل ومن خواصه العجيبة ما ذكر ارسطو أن
برادة الحديد اذا علقت على انسان يغط في نومه يزول عنه ذلك ومن استصحب
شيئا من الحديد يقوى قلبه ويزول عنه المخاوف والافكار الرديئة ويسر في
نفسه ويطرد عنه الاحلام الرديئة وتزيد هيبته في أعين الناس وصداه يأكل
أوساخ العيون اكتحالا وينفع من جرب العين والرمد والسبل ويخفف
ثقل الاجفان وينفع كحلا للعين وينفع للنقرس واذا احتمل من صداه نفع

للبواسير ومن أخذ مسمارا ويحميه حتى يحمر ثم يدلك بذلك النصل لا يصدأ
﴿ الرصاص ﴾ قال ارسطو إنه صنف من الفضة لكنه دخل عليه ثلاث آفات
رائحة ورخاوة وصريرة فدخلت عليه هذه الآفات في بطن الأرض كما دخل
على الجنين في بطن أمه فيفسد ومن خواصه ما ذكره ارسطو أن من اتخذ منه
طوقا وطوق به شجرة عند أصلها من الارض لم يسقط من ثمرتها شيء ويزيد فيها
وان شد منه صفيحة على الظهر أو البطن سكن الانعاظ وان ألقي في قدر لا ينضج
اللحم والرصاص يطلى بالدهن والملح ويؤخذ سواده يطلى به السيف فانه
لا يصدأ (الأسرب) تولده كالرصاص وهو صنف أردأ منه لأن مادته أكثر
وسخا ومن خواصه تكليس الذهب وتكسير الماس ولو وضع الماس على
السندال وضرب بالمطرقة دخل اما في السندال أو في المطرقة ولو وضع على
الأسرب تكسر بأدنى ضربة ويكون جميع اقطاعه مثلثا وقال الرئيس ابن سينا
تؤخذ منه صفيحة وتشد على الخنازير والغدد تذيبها وقال بليناس في كتاب
الخواص من اتخذ منه صفيحة وزنها ثمانية وعشرون درهما وشدها على بطن
انسان بطلت شهوته (الخارصيني) تولده كتولد الاجساد المذكورة معدنه
بأرض الصين ولونه أسود يضرب الى الحمرة صلد شديد الضرب جدا يتخذ
منه الكلاليب يصاد بها الحوت الكبير لأنها اذا انتشبت بشيء لا ينفصل
منه الا بالشدة ويتخذ منه المرآة ينظر فيها صاحب اللقوة في بيت مظلم فانه
أنفع دواء لهذا المرض ويتخذ منه منقاش ينتف به الشعر ويدهن موضعه
مرارا يفعل ذلك فان الشعر لا ينبت ﴿ النوع الثاني في الاحجار ﴾ وهي أجسام
تتولد من مياه الامطار والانداء التي احتبست تحت الأرض وان كانت شفافة
ومن امتزاج الماء بالأرض ان كان في الطين لزوجة وأثرت حرارة الشمس
فيها تأثيرا شديدا (اما القسم الاول) فنقول اذا احتبست مياه الأمطار والأنداء
في المعادن والكهوف والأهوية لا يخالطها شيء من الاجزاء الارضية وأثرت
فيها حرارة المعدن وطال وقوفها هنالك ازدادت المياه صفاء وثقلا وغلظا فينعقد

منه الاحجار الصلبة التى لا تتأثر من النار والماء كأنواع اليواقيت وما شاكلها فذهب قوم الى أن اختلاف ألوانها بسبب حرارة المعدن وقلتها وكثرتها وقال آخرون سبب أنواع الكواكب التى تدل على ذلك النوع من الجواهر ومطارح شعاعاتها على تلك البلاد فزعموا أن السواد لزحل والخضرة للمشترى والحمرة للمريخ والصفرة للشمس والزرقة للزهرة والمتلون لعطارد والبياض للقمر والله الموفق للصواب

(وأما القسم الثانى) فيتولد من امتزاج الماء بالارض اذا كان فيها الزوجة واثرت فيها حرارة الشمس مدة طويلة كما ترى النار اذا أثرت فى اللبن فصلبها وتجعلها آجرا فان الآجر أيضا صنف من الحجر الا أنه رخو وكلما كان تأثير النار أكثر كان أصلب ثم ان هذه الاحجار تختلف باختلاف بقاعها فان كانت فى بقاع ترابية وطين انعقد حجرا مطلقا وان كانت فى بقاع سبخة تولد منها أنواع الاملاح والبوارق والشبوب وان كانت في بقاع عفصية تولدت منها ضروب الزاجات الاحمر والاصفر والاخضر ونحوها ولكل موضع خاصية لا يعلمها الا الله تعالى وقد ينعقد الحجر من الماء فانا نرى فى بعض المواضع ينعقد الحجر من الماء وذلك امامن خاصية ذلك الماء أو من خاصية ذلك الموضع وقد يتولد الحجر فى الهواء وذلك من أجزاء دخانية يغلب عليه الارضية فاذا ضربها البرد انطفت حرارتها وتصير حجرا وقد يقع فى وسط الصواعق مثل هذه الاحجار ومثل الحديد والنحاس قال الشيخ الرئيس أخذت من هذه الاجسام وعرضتها على النار لتذوب فما حصل منه الذوبان وارتفع منه دخان يضرب لى الخضرة ومازال وهكذا حتى صار رمادا (وحكي) الشيخ الرئيس أيضا ان فى زمانه وقع من الهواء بأرض جورجان جسم كقطعة حديد فى قدر خمسين منا كحبات الجاورس المنضمة فما كان يتناثر من الحديد والجواهر المعدنية كثيرة لا يعرف منها الانسان الا القليل فمن الحكماء من كان له بها عناية بحث عنها واستخرج خاصية بعضها فاورد نا طرفا منها وما فيها من الخواص العجيبة

ومعادنها وكيفية جلبها فأقول وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل

﴿ أثمد ﴾ قال أرسطو هو حجر معروف له معادن كثيرة وأغلبها فى اكناف المشرق وأجود أصنافه الاصفهانى وهو حجر يخالطه الرصاص ينفع العيون اكتحالا ويرفع عنها طبق الماء ويقوى أعصابها ويدفع عنها كثيرا من الآفات والاوجاع ولاسيما المشايخ والعجائز الذين ضعفت أبصارهم واذا جعل معه شيء من المسك يكون غاية وعن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال عليكم بالاثمد فانه ينبت الشعر ويحد البصر وينفع من حرق النار اذا طلى بالشحم (حجر أرسون) حجر يوجد بأرض الروم وهو أملس مخمس اذا كسر قطعا يكون جميع أقطاعه مخمسا وخاصيته ان حامله يبقى مهيبا محترما بين الناس ومن اكتحل به لا يصيبه رمد ان شاء الله تعالى

﴿ حجر اسفيداج ﴾ هو رماد الرصاص القلعي والآنك فاذا أفرط تحريقه صار سربا والاسفيداج الرصاصى اذا دلك به لسعة العقرب نفع وان نقع مع شيء من قثاء الحمار فى ماء وملح ثم رش به البيت خرج منه البراغيث واذا اتخذت منه المراهم يأكل منه اللحم أميت العفن وينبت اللحم الطرى وينفع من حرق النار اذا طلى ببعض الادهان ولا يكاد يستحيل موضع الحرق الى البياض بل يبقى على لون الجسد (حجر افرنجس) قال أرسطو هو حجر يصاب فى مواضع الزرنيخ من كلسه حتى يبيض وألقى منه وزن مثقال على خمسين مثقالا من النحاس الاحمر بيضه ولين جسمه وهو اذا خلط مع الكلس حلق الشعر وهو فى الحدة أقوى من الزرنيخ واذا سحق وطلى به موضع الورم سكنه (حجر اقليميا الذهب) قال ارسطو اذا خلط الذهب بغيره من من الاحجار ثم ادخل النار للخلاص يتخلص منه الاجساد التى خالطها وعلاه جسم مشوب بسواد وقد يكون على لون الزجاج وهو المسمى بالاقليميا ينفع من وجع العين ويذهب بالبياض الحادث مافيها وينفع من البلة التى تتحلب من العين ومن ابتداء الماء فى العين ويدمل القروح الخبيثة وينقى أوساخها

(حجر اقليميا الفضة) وقال أرسطو ان الفضة أيضا اذا أدخلت النار للخلاص
من الاجساد التى خالطتها يعلوها جسم يسمى اقليميا الفضة نافع من القروح
والسعفة والجرب طلاء مع الادهان وقال غيره ينفع من وجع العين ذرورا
و فى المراهم ينبت اللحم فى الجراحات (حجر باهت) ابيض فى لون المرقشيثا
البيضاء يتلألأ حسنا اذا وقعت عليه عين الانسان يغلبه الضحك وقيل انه
مغناطيس الانسان (حجر بسد) هو أصل المرجان منه أبيض ومنه أحمر
ومنه أسود يقطع نزف الدم ذرورا و يقوى العين اكتحالا و ينشف رطوباتها
الفضلية و يقوى القلب و ينفع من عسر البول واذ علق على المصروع نفعه
نفعا بينا والاولى ان يعلق على ركبته (حجر بلور) قال أرسطو انه صنف من
الزجاج الا انه أصلب وهو مجتمع الجسم فى المعدن بخلاف الزجاج فانه
متفرق الجسم يجمع بالمغنيسيا والبلور يصبغ بألوان الياقوت فيشبه الياقوت
والملوك يتخذون من البلور أوانى على اعتقاد أن للشرب فيها فوائد والبلور
اذا قابل الشمس فيقرب منه قطنة أوخرقة سوداء تأخذ فيها النار وقال
غيره البلور الاغبر اذ علق على من يشتكى وجع الضرس يسكن فى الحال
﴿ حجر البورق ﴾ أجزاء سبخة من الارض كالملح الا ان البورق أقوى
قال انه اذا طلي به الكلف في الحمام يزيله وقال ارسطو أنواع البورق كثيرة
فمنه ما يتكون من الماء الجارى ومنه ما يتكون من الحجر فى معدنه ومنه أبيض
وأحمر وأغبر وألوانه كثيرة وهو يذيب الاجساد كلها و يلينها للسبك و ينفع
من الجرب والبرص طلاء و ينضج الدماميل وينفع الصمم و يجلو البياض
العتيق من العين و ينفع من الحمى التي تنوب بادوار اذا مزج به قبل الدور
بساعة وقال ابن سينا انه اذا ضمد به يجذب الدم الى ظاهر البدن و يحسن اللون
(حجر تنجادق) قال ارسطو انه حجر أحمر اللون وحمرته غير حمرة الياقوت
ومعدنه بلاد الشرق فاذا خرج من معدنه أصابه ظلمة فاذا قطعه الصناع
خرج نوره وحسنه فمن تختم منه بوزن عشرين شعيرة يدفع عنه الاحلام

الرديئة ومن أدام النظر اليه فى شعاع الشمس نقص نورعينيه واذا مسح به الرأس واللحية ثم وضع رأسه على الارض أتاه ما حواليه من عود وتبن

(حجر تدمر) قال ارسطو انه حجر يوجد بناحية المغرب فى شاطىء البحر وليس يوجد الا فى هذه المواضع فقط وهو أبيض مثل الرخام خاصيته أنه اذا شمه انسان جمد دمه فى جسده ومات من ساعته (حجر تنكار) قال ارسطو انه حجر من جنس الملح يوجد فيه طعم البورق معدنه ساحل البحر وهو يعين على سبك الذهب ويلينه وينفع من تأكل الاسنان ويقتل دودها ويسكن ضربانها ويجلوها وله في تسكين أوجاع الاسنان خاصية عجيبة

(حجر توتيا) قال ارسطو حجر معدنى ذو أنواع أبيض وأخضر وأصفر معادنها سواحل بحر الهند والسند كلها تنفع العيون المرطوبة وتزيل الصنان

(حجر جالب النوم) قال ارسطو هو حجر شديد الحمرة صافى اللون يرى بالنهار كأنه يخرج منه شبه بخار وبالليل يسطع ضوءه حتى يضىء به ما كان حوله واذا علق منه على انسان ولو وزن درهمين أورثه نوما ثقيلا وان جعلته تحت رأس انسان نائم لا يستيقظ حتى يدور رأسه واذا طلى به موضع الحمرة أبرأها (حجر جزع) قال ارسطو هو حجر ذو الوان كثيرة يؤتى به من اليمن أو الصين والناس يكرهون أخذ شيء منه لانه يكثر الهموم والغموم لمن يستصحبه ويورث أحلاما رديئة ويعسر معه قضاء الحوائج ولا يفلح لابسه فى الامور كلها واذا علق على صبي كثر بكاؤه ونكده وفزعه وسيلان لعابه ومن سقي منه مسحوقا قل نومه وكثر فزعه وساء خلقه وثقل لسانه وان سحق وجلي به الياقوت حسنه وصيره مشرقا نيرا والنظر اليه يورث الهم وان وضع بين قوم لا علم لهم به يقع بينهم عداوة شديدة واذا علق على المرأة تسهل ولادتها وان وضع بقربها خف وجعها (حجر حامى) قال ارسطو هو حجر شديد الحمرة مشوب بنقط سود صغار يجلب من بلاد الهند من أزال تلك النقط من هذا الحجر حتى يصير كله أحمر وألقاه على النحاس حمره مثل الذهب

لان تلك النقط هى دخان الفضة وتنفع من الفالج اذا استعط به (حجر مينانس) قال فى كتاب الخواص اذا كان الجمل كثير الرغاء فربطت فى ذنبه حجرا لا يرغو ألبتة وقال صاحب كتاب الفلاحة الحجر الذى فيه ثقبة خلقة اذا علق على شيء من الاشجار يكثر ثمرها ولا يصيب ثمرها شيء من الآفات
(حجر اسما نجونى) قال ارسطو اذا كان الحجر اسما نجونتا فحككته فخرج أبيض من استصحبه يبقى فرحا غير حزين وان خرج أسود من من علقه عليه لم ينجح عمله وان خرج أصفر فهو صالح لكل عمل وان طرح فى بئر او نهر فل ء ؤها وربما انقطع وان خرج أحمر من استصحبه يرى كل خير وان خرج أخضر من أمسكه يزكو ما يزرع سواء ان زرع فى أرض خير أو ارض سوء و ن خرج أغبر وا كتحل به على اسم امرأة احبته (حجر أبيض) قال ارسطو اذا كان الحجر ابيض فحككته فخرج من محكه أصفر فان من امسكه اذا يحكم شيء سواء كان صادقا أو كاذبا يقع وان خرج محكه أحمر فكل شيء يعمله يرتفع سريعا وان خرج أغبر على لون الارض فكل من استعان به فى شيء من عمله اعين عليه وان خرج محكه اسما نجونيا فلا يزال صاحبه الذى يمسكه طيب النفس وان خرج أخضر ان علق فى بستان أسرع خروج غرسه وتعظم اشجاره سريعا وان خرج أسود أبرأ من سقى السم القاتل ومن لدغ الحية والعقرب اذا شرب من محكه أو علق عليه (حجر احمر) قال ارسطو اذا كان الحجر أحمر فخرج محكه أبيض فان حامله ينجح فى كل عمل يعمله وان خرج أسود كان حامله أى شيء يحدث به نفسه يقدر عليه وان خرج أصفر فمن ربطه على عضده يحبه الناس وان خرج أغبر فا ء حيث ذهب فى عمل يحبه الناس وينجح وان خرج أخضر فان الذى يمسكه معه يصرف منه السلاح قال الشيخ الرئيس ان فى الاحجار حجر أحمر يشبه البسد وزن دانق منه فتال يفعل بحمله جوهره كالبيش (حجرا أخضر) قال ارسطو اذا كان أخضر فحككته فخرج محكه أبيض فمن أمسكه معه

وغرس غرسا أو زرع زرعاً وجعل هذا الحجر فى خرقة أو قطنة ودفنه فى الزرع ينبت باذن الله تعالى أحسن نبات وان خرج اسود يجتمع لمن أمسكه خير كثير وان خرج أصفر فكل دواء يعطيه انسانا يوافقه وان خرج أحمر تكثر له من كل أحد العطية ويكرم وان خرج أغبر لا يعالج مريضا به الا برأ باذن الله تعالى (حجر أسود) قال أرسطو اذا كان اسود فحككته فخرج محكه أبيض ينفع من سم الحية والعقرب اذا شرب الملدوغ من محكه أو علق عليه وان خرج أصفر فمن أمسكه لم يعى كثيرا وكل بيت هو فيه يصح أهله من الداء وان خرج أسود على لونه فمن أمسكه معه تقضى له الحوائج من الناس ويزيد فى عقله وان خرج أخضر فمن أمسكه لم تلدغه الهوام (حجر أصفر) قال ارسطو اذا خرج محكه أبيض من أمسكه معه يحصل له كل شىء يطلبه من الناس وان خرج أخضر فانه اذا وضعه على شيء من الاعمال كان جديرا أن يتم وان كان أحمر لقن الجواب عن كل شيء يسئل عنه باذن الله تعالى وان خرج اسود فمن أخذ معه وسمى اسم من يريده فانه يتبعه ولا ينقطع عنه مادام الحجر معه (حجر أغبر) قال ارسطو اذا كان الحجر أغبر وخرج محكه أبيض أو سحيقه فانه من سحق فانه على اسم انسان وا كتحل به وسمى اسم ذلك الانسان فانه يحبه ويشفق عليه وان خرج محكه اسود فمن اكتحل بحكاكته يكرمه كل أحد وان اكتحلت به النساء أحبهن أزواجهن وان خرج أصفر) يثنى عليه كل من رآه حيث ذهب وان خرج أحمر فحيثما ذهب يبسط عليه المعاش وان خرج أخضر فمن أمسكه اذا جلس مع قوم أكرموه وان خرج اسما نجونيا فان صاحبه يعد حكيما وان لم يكن كذلك (حجر الباءة) قال أرسطو ان الاسكندر أصاب هذا الحجر بافريقيه ومعدنه هنالك وخاصيته أنه اذا أدنى من الانسان أو الحيوان ظهر به شهوة الوقاع فمنع الناس من حمله الي عسكره مخافة افتضاح النساء ومن أمسك من هذا الحجر تحت لسانه أمن من العطش واذا سقي منه صاحب الماء الاصفر ولو أربع شعيرات أسهله من

ساعته وذكروا أن بأرض مصر حجرا من شده على ظهره يثور به شهوة الوقاع (حجر البحر) قال أرسطو هذا حجر يوجد على ساحل البحر يتولد من لطيف أجزاء الارض وبخار البحر وهو حجر أسود خشن المجس مثل الرحا الا أنه خفيف لا يغوص في الماء وخاصيته أن الانسان اذا استصحبه وركب البحر أمن من الغرق واذا ألقى في القدر لم يغل وان أوقد تحته حطب كثير وذكروا أن الاسكندر أصاب هذا الحجر في الظلمات وأبرأ به الزمنى وأصحاب العاهات (حجر الحبارى) يوجد في حوصلة الحبارى يشد على الانسان لم يحتلم مادام عليه وان كان به اسهال يحبس بطنه (حجر الحصاة) قال ارسطو حجر فيه رخاوة يخرج من بحيرة بأرض المغرب يشرب منه مقدار عشر حبات يفتت حصاة المثانة وهذا حجر عزيز ترميه الامواج الى الساحل كأنه الفلك الذى يغزل بها النساء (حجر الحية) يقال له بالفارسية مهرة مار في حجم بندقة صغيرة توجد على رأس الحيات بعضها لا كلها وخاصيته أن العضو الملدوغ يجعل في اللبن أو في الماء الحار وهذا الحجر يلقى فيه فانه يلتزق بموضع اللدغ ويستخرج منه السم وقال ابن سينا انه ينفع من نهش الحية تعليقا قال جالينوس أخبرني بذلك رجل صدوق (حجر الخطاف) الخطاف يوجد في عشه حجران أحدهما أحمر والآخر أبيض فان علق الاحمر على من يفزع من نومه يدفع عنه ذلك وان علق الابيض على من به صرع يزول عنه (حجر الدجاج) حجر اسمانجوني يوجد في قانصته اذا شد على المصروع يزول عنه الوجع والصرع ويزيد في قوة الباه اذا علق على الانسان يدفع عنه العين السوء ويترك تحت رأس الصبي لا يفزع في نومه (حجر الرحا) يشد من اسفلاني قطعة على المرأة التي تسقط ولدها فانها لا تسقط وينحى عنها عند الطلق كيلا يتعسر عليها واذا أحمي ورش عليه الخل وجلس عليه قطع نزف الدم ويحلل الاورام الحادة (حجر الساهور) حجر يقطع الاحجار كلها ذكر ان سليمان بن داود عليهما السلام لما أراد بناء

البيت المقدس أمر الشياطين بقطع الاحجار فشكا الناس من صوت قطع الاحجار
فجمع علماء بنى اسرائيل وعلماء الجن وطلب منهم قطع الحجر من غير صوت فقال
بعض العفاريت أنا اعلم حجرا له هذه الخاصية ولكن لست أعرف مكانها ولي
حيلة في تحصيله ثم قال على بعش العقاب وبيضها فجاء بها بعض العفاريت فى
الحال فدعا بجام من القوارير غليظا شديد الصفاء وكبه على بيض العقاب ووكرها
وأمر بردها الي مكانها فعادت العقاب الى عشها فرأتها مغطاة فضربتها برجليها
فلم تعمل فيه شيئا فسارت وأقبلت صبيحة اليوم الثانى وفى منقارها قطعة حجر
ألقته على الجام فانشق نصفين من غير صوت فدعا سليمان عليه الصلاة والسلام
العقاب وقال اخبرنى من أى موضع حملت هذا الحجر فقال يا نبى الله من
جبل بالمغرب يقال له السامور فبعث سليمان عليه الصلاة والسلام الجن فحملوا
منه مقدار حاجته وكان بعد ذلك يقطع الجن الصخور من غير ان يسمع لها
صوت (حجر السم) هو حجر كالجزع وليس بجزع يوجد فى خزائن الملوك
خاصيته انه يتحرك اذا احضر السم (حكي) الوزير نظام الملك الحسن بن على
قدس الله روحه فى كتاب سير الملوك ان سليمان بن عبد الملك قال ذات يوم
ان مملكتى ليست تقصر عن مملكة سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام
الا ان الله تعالى سخر له الجن والطير والريح وليس لاحد من الملوك على وجه
الارض مثل مالى من الاموال والعدة قال بعض الحاضرين ان أهم شىء يحتاج
اليه الملوك ليس عندك يا أمير المؤمنين قال ماهو قال وزير يكون وزيرا ابن
وزير ابن وزير كما انك خليفة ابن خليفة ابن خليفه قال وهل تعرف وزيرا هذه
صفته قال نعم جعفر بن برمك فانه ورث الوزارة أبا عن جد الى زمن أردشير ولهم
كتب مصنفة فى الوزارة يعلمون أولادهم ذلك فكتب سليمان الى عامل بلخ
وأمره بارسال جعفر الى دمشق مع التجمل والاعزاز فلما وصل الي دمشق
ودخل على سليمان فرأى سليمان صورته استحسنه وتحرك له وأمره بالجلوس
بين يديه فما كان الا يسيرا حتى عبس سليمان وجهه وقال لا حول ولا قوة

الا بالله العلى العظيم قم من عندى فاقامه الحاجب ولم يعرف أحد سبب ذلك الى أن خلا سليمان بند مائه فقال بعضهم ياأمير المؤمنين طلبت جعفرا من خراسان باعزاز فلما حضر أبعدته فقال سليمان لولا انه جاء من أرض بعيدة لأمرت بضرب عنقه لأنه حضر بين يدى ومعه السم القاتل فكان أول ماجاءنا وصحبته السم القاتل فقال ذلك النديم أتأذن لى ياأمير المؤمنين أن أكشف عن هذا فقال امض فذهب الى جعفر وقال له انت لما حضرت عند أمير المؤمنين أكان معك شيء من السم قال نعم وهو الآن معى تحت فص خاتمي هذا لأن آبائى احتملوا من الملوك مشاق كثيرة طلبوا منهم الاموال وعذبوهم وانى خشيت أن أكلف شيئا من ذلك فأحببت أن أمص خاتمي هذا واستريح من الاهانة فرجع النديم الى سليمان وأخبره بما سمع من جعفر فتعجب سليمان من نظره فى العواقب فأحضره مرة أخرى وخلع عليه وأقعده بجنبه ووضع الدواة بين يديه حتى وقع بحضور سليمان عدة توافيع فلما انبسط معه بعد ذلك سأله ذات يوم فقال ياأمير المؤمنين كيف عرفت أن السم مع العبد فقال معى خرزتان لا أفارقهما أبدا من خاصيتهما انهما يتحركان اذا حضرنا من كان معه السم فلما دخلت على تحركتا وحين قعدت بين يدى اضطربتا وكادتا أن تقع احداهما على الأخرى فلما قمت من عندى سكنتا ثم فتحهما وعرضهما على جعفر فكانتا خرزتين كالجزع (حجر الشياطين) قال أرسطو هو حجر أملس أحمر اللون لونه كلون اليافوت وكسره ككسره وليس له شفاف اذا غمس فى الماء اصفر مثل الزرنيخ واذا كاس ثلاث مرات احمر وصار مثل الزنجفر فان ألقى جزء منه على أربعة عشر جزءا من الفضة صبغها ذهبا أحمر (حجر الصدف) هو حجر أحمر يضرب الى سواد يجلب من أرض كرمان ويسمى ايضا حجر الخمار يسقى من ضر به النبيذ أو أصابه صداع الخمار يستريح فى الحال ويحل ويكتب به مثل الزنجفر (حجر الصفرنو) قال أرسطو انه صالح نافع لدفع اليرقان يوجد فى عش الخطاف والحيلة في

تحصيله أن يلطخ فرخ الخطاف بالزعفران و يترك فى مكانه فاذا عادت أمه ترى عليه أثر الصفرة تحسب أن به اليرقان فتذهب وتأتى بهذا الحجر وتتركه فى العش وتدلك الأفراخ به (حجر العاج) قال ابن سينا يمنع من نزول الدم فى القروح والجراحات (حجر العقاب) حجر يشبه نوى التمر هندى اذا حرك يسمع منه صوت واذا كسر لا يرى فيه شيء يوجد فى عش العقاب والعقاب يجلبه من أرض الهند واذا قصد الانسان عشه يرمى اليه هذا الحجر ليأخذه و يرجع فكأنه عرف أن قصدهم اياه لهذا الحجر وخاصيته انه اذا عاق على من بها عسر الولادة تضع سريعا ومن جعله تحت لسانه يغلب الخصم فى المقاولة ويبقى مقضى الحاجة (حجر الفار) شبيه بالفار يوجد فى أرض المغرب يتركه الناس فى بيوتهم فيجتمع عليه الفار بحيث يسهل أخذها باليد وهم يدفعون الفار بهذا الحجر لأن أرضهم خالية عن السنانير (حجر القمر) قال ابن سينا انه يوجد ببلاد المغرب عند زيادة القمر وقال له أيضا براق القمر حجر خفيف خاصيته أنه يعلق على الشجرة فتثمر وينفع من الصرع اذا علق على المصروع وبالهند حجر اذا خسف القمر يتقاطر منه الماء يقال له أيضا حجر القمر والله أعلم (حجر القير) قال أرسطو انه أسود اللون خشن الملمس اذا ألقى على القير ولو على ألف من يغلى كما يغلى من النار واذا ألقي في عين الماء الجارى المسرع حاد عنه الماء (حجر القيء) يوجد هذا الحجر بأرض مصر اذا أخذه الانسان بيده غلبه الغثيان حتى يتقايأ جميع ما فى معدته بحيث لو لم يلقه من يده خيف عليه التلف (حجر الكلب) اذا رميت الكلب بحجر فعضه فان ألقيت ذلك الحجر فى النبيذ فمن شرب منه لم يعد (حجر المطر) يجلب من بلاد الترك وهو أنواع مختلفة الالوان اذا وضع شيء منها فى الماء تغيم السماء وتمطر وربما يقع البرد والثلج وهذا أمر مشهور ورأيت من شاهد هذا (حجر تتمرغ فيه الناقة) يوضع هذا الحجر على الخوان عند أكل الناس لا يجد أحد منهم طعم المأكول ما دام ذلك الحجر عليه ويعلق على

العاشق الهائم يسلو ويزول عنه الهيمان (حجر) يتولد في الانسان قال ارسطو اذا سحق مع الكحل فلع البياض من العين اذا اكتحل به (حجر) يتولد في الماء الراكد قال ارسطو اذا سحق وسعط به نفع من الصرع والجنون نفعا بينا

﴿حجر حرض﴾ قال أرسطو إنه حجر أصفر اللون مشوب ببياض وخضرة وهو خفيف لين الملمس يوجد بأرض المغرب خاصيته أنه ينفع من لسع الهوام ومن جميع ذوات السم (حجر موساى) قال أرسطو الحديد اذا خلص بالنار حدث منه حجر يسمى حجر الحديد وهو خبثه له خاصية عجيبة في تجفيف الجراحات وابراء النواصير واذا جعلته في شيء من الجوارشنات ينفع لمن به استرخاء المعدة ولينها ويذهب برياح البواسير واللون المتغير من قبل البواسير (حجر خبث الطين) قال أرسطو ان الطين اذا عمل منه آنية أو قوالب ثم أدخل النار انسكب منه شبه العسل ثم يتحجر فيستعمل في الأصباغ والصباغون يسودون به بعد ما ينقعوه في الخل وهو نافع لدبر الدواب اذا سحق ونثر عليها والله الموفق

﴿حجر خصية اللص﴾ حجر يوجد بارض الصين من استصحبه لا يدور اللص حوله ولا حول متاعه ويزيد حامله وقارا (حجر در) قال أرسطو ان البحر المسمى أوقيانوس يضطرب في كل فصل ربيع من هبوب الريح ويأتيه الصدف في هذا الوقت فتأتي الريح برشاشات يلتقمها الصدف كما يلتقم الرحم النطفة ثم يرجع الى قعر البحر فتصير تلك النطفة مركبة من الماء واللحم في جوف الصدف وربما وقع في بطنها قطرة كبيرة فتنعقد درة كبيرة وربما تقع رشاشات فتنعقد اجزاء صغارا كما ترى في أكثر الاصداف ثم ان الصدفة اذا وقعت في فمها القطرة تخرج من قعر الماء الي ظاهره عند هبوب الشمال وطلوع الشمس وغروبها ولا تخرج من وسط النهار فان شدة الحر وقوته تهيج البحر فيفسد الدر وتفتح فاها ليقع الشمال على الدر فينعقد من أثر الشمال وحرارة الشمس كما ينعقد الجنين في الرحم من حرارتها ثم ان جوف الصدف

ان خلا من الماء المر يكون في غاية الصفاء والجلاء وحسن الهيئة وان خلط الصدف شيء من الماء المر يكون الدر أصفر اللون أو كدرا غير مهندم وكذلك ان استقبل الهواء في غير هذين الوقتين كانت الدرة كدرت وان كانت فيها دودة أو كانت مجوفة غير مصمتة كان سببها استقبال الصدف في الهواء الردىء وهو الليل وانصاف النهار ثم ان الصدفة اذا تجسدت الدرة في جوفها تجسدا مستويا هبط الى أصل البحر حتى يترشح في قعر البحر وتتشعب منه العروق ويصير نباتا بعدما كان حيوانا فعند ذلك يقع في قعر البحر واذا تركت تغيرت وفسدت كالثمرة اذا لم تقطف أو ان قطافها فانه يذهب حسن لونها وطيب طعمها قال أرسطو من خاصية الدر أنه ينفع من الخفقان والخوف الذى يكون من المرة السوداء ويصفى دم القلب جيدا وانما يخلطه الاطباء في الادوية لهذا المعنى ويستعملونه في الاكحال لتشديد أعصاب العين ومن جعل الدر واللآلىء ماء رجراجا فانه اذا طلى به البياض الذى في الجسد برصا أو بهقا أذهبه باذن الله تعالى (حجر دهنج) قال أرسطو انه حجر أخضر في لون الزبرجد لين المجس كما قال هرمس يتكون في معدن النحاس وذلك أن النحاس في معدنه اذا طبخته بخارات الارض ارتفع منه بخار من كبريت الارض التى يتولد فيها فيرتفع ذلك البخار وتضمه الارض فيتكاثف بضم بعضه الى بعض فاذا ضر به الهواء عقده وصيره حجرا وهو أنواع كثيرة الاخضر الشديد الخضرة والموشى وعلى لون ريش الطاوس والاكمد ونسبة الدهنج الى النحاس كنسبة الزبرجد الى الذهب وهو حجر يصفو بصفاء الجو ويتكدر بكدورته ومن عجيب خواصه أنه اذا سقى انسان من محكه يفعل فعل السم وان سقى شارب السم نفعه وان لدغ انسان ومسح الموضع به سكن وجعه وبسحق بالخل ويطلى به القوبى فانها تذهب باذن الله تعالى

وقال غيره ينفع من خفقان القلب ويدخل في أدوية العين فيشد أعصابها وان طلى بحكاكته بياض البرص أزاله وان علق على انسان غلبته قوة الباه

(حجر دمياطى) قال ارسطو إنه حجر أسود مثل السجام يصاب فى البحر اذا أحرق وسحق مع الزئبق عقده واذا طرح على الطلق وعرض على النار صيره ماء رجراجا (حجر رخام) حجر أبيض مشهور اذا أردت أن لا تحبل المرأة فاسقها وزن درهم رخاما مسحوقا وقال بليناس قد يوجد في وسط الرخام دودة من أخذ ثلاثة منها وشدها فى خرقة ثم علقها على المرأة لم تحبل (حجر رفوس) قال ارسطو يوجد بقرب البحر الأخضر ومن خواصه أن الانسان اذا تختم به زال عنه الهم والحزن (أحجار زاجات) تتولد جميع أجزاء الزاجات من أجزاء مائية وأجزاء أرضية محرفة اذا اختلط بعضها بالبعض اختلاطا شديدا أو بسبب الحرارة الزائدة التي وجدت فى دخانيتها اذا اختلطت بالاجزاء المائية يحدث فيها دهنية فتصير قابلة للذوبان ولهذا وجد فى الزاج ملوحة وكبريتية وحجريه فمن حيث انه وجدت فيه الاجزاء المائية والاجزاء الارضية المحترقة وجد فيه ملوحة ومن حيث ان الحرارة أنضجتها حتى أحدث فيه دهنية كبريتية ومن حيث أن الماء والتراب انعقدا بحرارة الشمس وجد فيه حجرية وأما اختلاف ألوانها فبحسب اختلاف المعادن وأما خاصيته فانه ينفع من الجرب والسعفة والناصور والرعاف وتآكل الاسنان واذا دخن البيت بالزاج هرب من رائحته الفار والذباب (حجر زبد البحر) قال ابن سينا إنه أنواع منه قطرى يصلح لحلق الشعر وينفع من البهق ومنه اسفنجى شديد الجلاء للاسنان ومنه وردى نافع للنقرس والطحال والاسسة ومن عجيب خواصه أنه يحلق الشعر وهو ينبته وينفع من البهق والكلف والآثار ويجلو الاسنان وينفع من الخنازير والاستسقاء وعسر البول وزعم بعضهم أن زبد البحر اذا علق على فخذ صاحبة الطلق سهل ولادتها (حجر الزجاج) قال ارسطو الزجاج أنواع كثيرة يوقد عليه كثيرا حتى يختلط ويجرى والزجاج اذ أصابته النار قبل ان يدخل النار يتكسر ولم ينتفع به وهو يتلون بألوان كثيرة لأ من ألين الأحجار يوجد فى الاحجار كالمائق من الناس لأنه يميل الى كل صبغ

يصبغ به وهو يخرج اللحم قال ابن سينا من خاصيته أن يجلو الاسنان وينبت الشعر اذا طلى بدهن الزئبق ويجلو العين ويذهب بياضها (حجر الزرنيخ) معروف قال أرسطوله ألوان كثيرة فمنه أحمر وأصفر وأغبر أما الاحمر والاصفر فهما ذهبيا اللون اذا اجتمع مع الكلس حلقا الشعر وهو سم قاتل ومن أحرق الزرنيخ ودلك به الاسنان نفعها وذهب بخضرتها وقال غيره الزرنيخ يجعل على الجراحات والجرب والسعفة الرطبة ينفعها ومع الزيت يقتل القمل ومع دهن الورد يقطع البواسير واذا طلي الانسان به جسده لازالة الشعر يحدث به كلما فيطلى بعده بالارز والعصفر ليدفع غائلته والزرنيخ الاصفر يقتل الذباب برائحته فان جعلته فى شيء حلو ليأكله الذباب قتله قتلا بينا واذا ألقيت الزرنيخ مع الملح فى النبيذ أفسده (حجر الزنجار) قال ارسطو هو حجر يستخرج من النحاس بالخل وفيه قوة السم اذا شرب وخاصيته أنه يبرىء البواسير ويأكل اللحم الميت من الجراحات وقال ابن سينا هو زنجار النحاس يؤخذ بكب آنية نحاس على خل وينفع من البواسير بأن يتخذ منه ومن الاشق فتائل يحشى بها (حجر الزنجفر) قال ارسطو ان الزئبق اذا طبخ منه فى الزجاج على النار واستوثق رأس الزجاج كي لا يطير الزئبق منه استحال بياضه الي الحمرة وصار زنجفرا فان انشقت الآنية أو أصاب بدن صاحبه دخانه حدث من ذلك مرض صعب وربما يقتل وهو يدمل الجراحات وينبت اللحم فى القروح ويمنع من حرق النار ويأكل الاسنان وهو من السموم القتالة (حجر سبج) قال ارسطو هو حجر يؤتى به من بلاد الهند اسود شديد البرق شديد الرخاوة يتكسر سريعا اذا أصاب الانسان ضعف فى بصره من الكبر وبدا الماء فى عينيه والعياذ بالله تعالى وعلامته عسر الرؤية وان يرى قدام عينيه شيئا كالدخان أو كالذباب فيديم النظر فى السبج فانه ينفع نفعا بينا ومن لبس شيئا منه يأمن من العين السوء وقال غيره من أدمن اليه النظر أحد بصره واذا سحق واكتحل به جلا البصر واذا علق على الرأس نفع

من الصداع (حجر سنسليس) قال ارسطو هذا حجر خفيف يتخلخل اذا حبسته ظننت أن الريح يخرج منه يعني أن الريح يخرق جسمه وهذا الحجر اذا عصفت الريح على أهل البحر وأقبلت الامواج ومرماه البحر منصرفا مع الريح أقبل هذا الحجر مع الريح والماء ومن استصحب من هذا الحجر ولو زنة قيراط أو أقل لم يظفر به عدوه أبدا ولا يغلبه (حجر سنباج) قال ارسطو معدنه جزائر بحر الصين كأنه الرمل الخشن ومنه أحجار صغار وكبار اذا أحرق وسحق وطلى به القروح أوزرعليها أبرأها باذن الله تعالى وهو يجلو الاسنان من الوسخ (حجر شاذج) ويقال له أيضا حجر الدم يحرق المغناطيس فيخرج شاذنج ومنه معدني مصنوع يتلطف في احراق المغناطيس ومن خاصيته أنه يقوي البصر ويذر على اللحم الزائد فيضمره ويدمل قروح العين خصوصا مع بياض البيض وينفع من خشونة الاجفان (حجر شب) قال ديسقورېدس أصناف الشب كثيرة وأشهرها اليماني وهو أبيض وفيه صفرة وفي طعمه حموضة وذكر أن الشب اليماني يقطر من جبال اليمن وهو ماء فاذا صار الى الارض استحال شيئا ينفع من نزف كل دم وقذفه وهو مع دردي الخل يجفف القروح العسرة الاندمال كلة وطبيخه اذا تمضمض به نفع من وجع الاسنان والصباغون يجعلون الا تواب فى الشب ثم فى الصبغ فان الصبغ لا يفارقه والشب فى آنية الرصاص أمان من القولنج والله تعالى أعلم

(حجر صدف) حجر معروف منه مايتكون فى الماء العذب ومنه فى المالح ومن خاصيته جذب السلا والعظام ويسكن وجع النقرس والمفاصل اذا ضمد به واذا سحق بخل قطع الرعاف وحده ينفع من عضة الكلب الكلب ومحرقه يجلو الاسنان اذا استيك به وفى الاكحال ينفع من قروح العين واذا طلي به موضع الشعر الزائد فى الجفن بعد نتفه منع نباته ثانيا وينفع من حرق النار ويجفف القروح والجراحات واذا شدت قطعة صافية على صبي نبتت أسنانه بلا وجع (حجر طارد النوم) قال ارسطو إنه حجر أبيض مائل الى

السواد ثقيل الجسم جدا كأنه فى وزن الرصاص فى مسه خشونة وربما يكون كلون الطحال اذا علق على الانسان لا ينام ليلا ولا نهارا ولا يحس بتعب السهر بخلاف من سهر ليلا و يسعط المجذوم بذلك يبرأ (حجر طاليقون) هو نحاس طرح عليه الادوية حتى صار صلبا ان اتخذ منه شيء من النصول أضر به جدا وقال ارسطو هو من جنس النحاس غير أنهم ألقوا عليه الادوية الحاذية حتى حدثت فيه سمية فان جرح به حيوان أضر به جدا ومن حمى الطايقون ثم غمسه فى مائع لم يقرب ذلك المائع ذباب (حجر طلق) قال أرسطو هو نوعان أبيض غليظ القشر صافى البياض وأحمر رقيق القشر لين المجس وهو حجر شريف يلقى على الرصاص والنحاس والحديد يصيرها فضة باذن الله تعالى ومن أراد حله فليشده فى خرقة و يجعل فيه حصى و يضرب بالماء فينحل من بعد ما غمس فى الماء (حجر طرسوطوس) قال أرسطو تولده فى معدن الفضة والنحاس جميعاً وهو أخضر فيه طبع الدهنج وخاصيته أنه اذا نقع فى ماء وشرب يقتل وقد فعل ذلك بقوم من عساكر الاسكندر فماتوا واذا ألقى فى الكحل أذهب بياض العين العتيق وان لم يكن عتيقا يضر بالعين (حجر عقيق) قال ارسطو أصنافه كثيرة وأجودها ما يجلب من اليمن وقد يوجد على ساحل البحر بالأردن وأحسنه ما اشتدت حمرته وصفت صفرته فمن لبس من أحسنه سكنت حدته عند الخصومة وعند الضحك أيضا ومن استاك بنحاتته ذهب عنه صدا الاسنان و بيضها و يذهب بالرائحة الكريهة من الفم والاسنان و ينفع من خروج الدم من حواليها وعن النبي ﷺ أنه قال من تختم بعقيق لم يزل في بركة وسرور وحرقه يقوى العين وينفع من الخفقان (حجر عنبرى) قال ارسطو هو حجر يضرب لونه الي الغبرة والخضرة التي ليست بالمشرقة وفيه نقط سود وصفر و بيض يشم منه رائحة العنبر والملوك اتخذوا منه أوانى فغلب عليهم المرة السوداء فاحتاجوا الى العلاج وتعبوا قالوا ان ابليس لعنه الله دلهم على ذلك (حجر عطاس) قال

ارسطو هو حجر يطفىء النار اذا وقع فيها واذا ألقى فى النار لم تشتعل ألبتة واذا جعل تحت اللسان وشرب عليه الشراب لم يرتفع بخاره الى الرأس ولم تسكره (حجر فادزهر) معناه حجر السم وهو اسم لكل حجر حفظ قوته على الروح ودفع ضرر السم قالوا ان السم حار وبارد فالحار يذيب الدم ويفنى الرطوبة التى بها قوام الحيوان ويدب فى البدن دبيب الزعفران اذا وقع فى الماء وأما البارد فيجمد الدم والرطوبات اللطيفة كالأنفحة اذا وقعت فى اللبن الحليب فانها تجمده فى أقرب مدة وأما فعل الفادزهر فمثل فعل الحموضات اذا وقعت على لون الزعفران فانها تغسله من ساعته والفاعل لهذه الافاعيل قوة موجودة فى هذه الأشياء خلقها الله تعالى فيها وهى كالآلة للفاعل يفعل بها أفعالا مختلفة وأعمالا متقنة قال ارسطو أصناف الفادزهر كثيرة الاصفر والاغبر والمشوب بالخضرة والمشوب بالبياض والجيد منها الاصفر الصافى والأغبر ومعادنه فى بلاد الصين والهند وخراسان فمن شرب منه زنة قيراط مسحوقا أو مبرودا بالمبرد تخلص من السم بالعرق والرشح وان وضعه على سم العقرب والهوام نفع به نفعا بينا وإن سحق وذر على موضع اللسع حين يلسع أحدث البرء وإن عقر الموضع قبل أن يتداوى بدوائه فذر عليه سحافته نفعه (حجر فرسلوس) قال ارسطو هو حجر أسود يوجد فى الظلمات أخرجه الاسكندر وكان فى خزانته وهو حجر أسود ثقيل الجسم اذا وقع فى النار تلاشى واضمحل واذا طرح على الزئبق وعرض على النار تعقد الزئبق وضبط بعضه بعضا فيصيران جسدا واحدا وفضة لينة تصبر على النار وطرق المطارق واذا علق على انسان لم يزل يتكلم بالحكمة ما دام عليه ولا ينسى ذكر الله تعالى ليلا ولا نهارا وينفع من عين السوء واذا سحق مع لبن البقر وطلى به البرص يبرأ باذن الله تعالى

(حجر فرطاسيا) قال ارسطو إنه يوجد فى أسافل الجبال الشواهق إذا كان الليل أسرج مثل النار واذا سحق بماء الكرفس صار سماقاتلا لسائر

الحيوانات (حجرفرفوس) قال أرسطو هذا حجرأحمرعلى لون النار اذا
سحق وجعل على الجرح الذى لا يلتحم ألحمه (حجر فيروزج) قال أرسطو
هذا الحجر أخضر مشوب بزرقة معادنه أرض خراسان وهو يصفو لونه من
صفاء الهواء واذا تكدر الجو تكدر ينفع العيون اذا سحق مع الاكحال
وا كتحل به وليس هو من لبس الملوك لأنه ينقص الهيبة وعن جعفر بن محمد
رضى الله عنهما ماافتقرت يد تختمت بفيروزج (حجر فيلقوس) قال أرسطو
تفسيره المتلون بألوان كثيرة وهذا الحجر يتلون ألوانا في كل يوم مرارا عديدة
مرة أحمر ومرة أصفر ومرة أخضر وبالليل يلمع كالمرآة فلما ظفر الاسكندر
بهذا الحجر فى معدنه أخذ منه شيئاً فلما جن عليهم الليل أخذهم الرجم من
كل ناحية فزعموا ان لهذا الحجر خاصية لايحب الجن أن تعرفها الا س
فامر الاسكندر بامسا كها فامر بها بموضع الاهرب منه الجن وما كان يقربها
شىء من السباع والهوام فجعلها فى خزانة (حجرفيهار) قال أرسطو هو
حجر يوجد بناحية المشرق فى معدن الذهب لونه لون الياقوت الاحمر شفاف
مثل اليافوت خاصيته أنه يدفع غائلة السحر اذا استصحبه انسان معه واذا
سقى منه مقدار شعيرتين أزال الخبل والجنون (حجر قرياطيسون) قال
أرسطو إنه يوجد أرض الهند ينفع من سيلان الدم وان أمسكه انسان فى فمه
ووضع على أخدعيه الحاجم وشرط لم يخرج من الدم شىء أصلا (حجرقروم)
قال أرسطو هذا حجر يخرجه الغواصون من البحر ملون بالبياض والحمرة
والصفرة والخضرة والدكنة اذا علق على انسان تكلم بالصواب والصدق
وتهرب منه الشياطين واذا شرب منه وزن شعيرة مسحوقا بالعود نفع من
أوجاع كثيرة خاصيته أنه ينفع من وجع المفاصل والعظام (حجر قلقديس) هو
صنف من الزاج وهو أقوى فعلا من الصنفين المذكورين بعد (حجر قلقطار)
هو صنف من الزاج قال جالينوس ينفع من الاورام الساعية ويحرق
اللحم الزائد وينفع من الرعاف وأورام اللثة ويمنع من النزف وينفع

فى الاكحال جلاء (حجر قلقند) صنف من الزاج محرق جدا أكال اللحم ويجففه و ينفع من نواصير الانف والرعاف و يقتل دود الاذن والبطن و يلقى فى الماء و يرش به البيت يموت ما فيه من البرغوث والبق برائحته واذا ضم اليه الكبريت والشونيز كان أقوى فعلا و يدفع الفأر أيضا و يدلك به المسن و يحدبه الموسى يفيده قوة عجيبة فى ازالة الشعر واذا دلك به منخر الانسان لا ينام ألبتة فان أراد إزالة ذلك يلطخ أنفه بالزيت حتى ينام (حجر قلى) حجر يتخذ من الاشنان بأن يحرق حتى يصير رمادا وهو جلاء أكال أقوى من الملح ينفع من البهق والجرب واللحم الزائد يدق مع الثوم و يعجن بالنفط الابيض و يطلى به لدغ العقرب فانه يسكن وجعه فى الحال (حجر قيسور) قال ارسطو إنه حجر خفيف متخلخل يعوم على الماء ولا يغوص يوجد بأرض صقلية وأرمينية و يسمى أيضا حجر الدفاتر لانه اذا حك به المكتوب محاه ومن خاصيته تنقية الاسنان من الوسخ وتبييضها اذا سحق واستن به وقال سرحويه أنه يحلق الشعر اذا مرّ به (حجر قبراطير) قال ارسطو إنه حجر مدور كالبنادق يخرج من البحر خاصيته أنه اذا سحق وسقى من به الحصى فى المثانة أخرجها قطعا من الاحليل كالرمل (حجر كرسياد) قال ارسطو هو حجر يوجد على ساحل البحر يجتمع عليه الحيات لونه أسود مثل المداد وهو خفيف خشن المجس لا تعمل فيه المبارد واذا كلس يكلس فى سبع مرات و يصير كلسه أبيض واذا خلط مع كلسه شىء من النوشادر وألقى جزء منها على سبعة أجزاء من زئبق عقده وصيره حجرا (حجر كرسيان) قال ارسطو انه أخضر اللون يوجد بأرض الهند وهو ثقيل شفاف صاف اذا كلس هذا الحجر حتى يبيض وحمر حتى يحمر و يصير فى كيزان الزنجفر فاذا انحل ألقى عليه مثله مغنيسيا وأذيب البلور فى النار وألقى من هذا الكرسيان المدبر عليه عشر شعيرات على عشرة أساتير صبغه وجعله فى لون الياقوت واذا علق على انسان أمن من الحميات (حجر كرك) قال ارسطو إنه

حجر ابيض اذا خرج من الخرط يشبه العاج يؤتى به من ساحل بحر السند ينفع لحكة العين اكتحالا وأهل السند والهند يختمون به لدفع العين والسحر والشياطين وكان الفلاسفة يضعونها عندهم كيلا تقربهم الارواح الرديئة (حجر كرمانى) قال ارسطو هو حجر اسود يشوبه كمودة يصاب فى الآجام والرجل وقد يكون على لون الطحال اذا سحق بالشب واللبن وأسعط المجزومين يبرئهم باذن الله تعالى

(حجر كهربا) هو حجر أصفر مائل الى البياض وربما كان الى الحمرة ومعناه جاذب التبن لانه يجذب التبن والهشيم الى نفسه وهو صمغ شجر الجوز الرومى واذا علق على انسان نفعه من الاورام والخفقان ويحبس القيء ويمنع نزف الدم واذا علق على الحامل حفظ جنينها واذا علق على صاحب اليرقان نفعه وأزال صفرته والكهرباشبيه بالسندروس الا انه أصفى لوناً وأميل الى البياض (حجر لازورد) قال ارسطو هو حجر به رخاوة وهو مشهور من تختم به نبل فى أعين الناس وان اكتحل به فى الاكحال ينفع العين قال ابن سينا انه ليسقط الثآليل ويحسن الاشعار ويكثرها وقال غيره اللازورد ينفع من السهر وينفع أصحاب المااليخوليا (حجر لافط الذهب) قال ارسطو هذا حجر يختلس الذهب معدنه ببعض جبال المغرب وهو أصفر مشوب بغبرة يسيرة أملس لين المجس من نظر اليه ظنه تبرا وخاصيته ان الذهب اذا برد بالمبرد واختلطت براداته بالتراب وأمر عليه هذا الحجر لقطها وأخرجها من التراب حتى لا يبقى فيه شيء (حجر لافط الرصاص) قال ارسطو هو حجر سمج اللون نتن الرائحة مشوب بشيء من البياض والرصاص مع ثقل جسمه هذا الحجر يختلسه فاذا وقع فى موضع يشم منه رائحة الحلتيت وان أحرق بالنار حتى يصير كالفحم ثم ألقى عليه الزئبق يكون منه فضة جيدة تصير على السبك والمطرقة (حجر لاقط الشعر) قال ارسطو هو حجر رخو خفيف متخلخل الجسم اذا مد على ظهر الحيوان يحلق شعره مثل الكلس

والنوره فان شد على شعر مطروح على وجه الارض لقطه وان سحق وطلى
ه الموضع الذى خلق منه الشعر يزيل منه أثر الحلق مثل داء الحية والثعلب
وان أصاب رائحة هذا الحجر الذهب المسبوك فسد وتفتت عند الطرق كما
يتفتت الزجاج ولم يكن له حيلة (حجر لاقط الصوف) قال ارسطو هذا
الحجر أخضر يشوبه عروق خضر وصفر وهو خفيف الجسم مائل الى البياض
مدور صغار وكبار اذا أدنى منه الصوف انتف عليه حتى يغوص فى الصوف
ومسحوقه يزيل البياض من العين اكتحالا واذا كلس وعقد معز بد البحر
عقد الزئبق عقداً شديداً (حجر لاقط العظم) قال ارسطو هو حجر أصفر
خشن المجلس يجلب من بلاد بلخ اذا أدنى من العظام لقطها (حجر لاقط
الفضة) قال ارسطو هو حجر أبيض مشوب بغبرة واذا غمز عليه الانسان صر
كما يصر الرصاص واذا أخذت منه قدر أوقية ووضعته من الفضة على مقدار
خمسة أذرع اجتذبت اليه وان كانت مسمرة اقتلع المسمار من موضعه وليس
شيء من المغناطيس أقوى من هذا (حجر لاقط القطن) يوجد على سواحل
البحر وهو أبيض اذا أدنى من القطن أو الخرق اختلسها ومن خواصه انه ان
حل فى الزئبق وألقى على النحاس بيضه وصيره مثل الفضة (حجر لاغيطوس)
قال ارسطو إنه حجر أسود اللون يشم منه رائحة القار شديد اليبس يلحم
الجراحات الشديدة الغور وينفع أصحاب الصرع وطرد الهوام (حجر الماس)
قال ارسطو انه يقرب لونه من لون النوشادر الصافي لا يلتصق شيء من الاحجار
الا هشمه وكسره غير الاسرب فانه اذا ضرب بالاسرب كسر الماس ولو
جعل ه ألف قطعة كان جميع قطاعه مثلثة وكلما كان حجمه أكبر كان تأثيره
أقوى والصناع يجعلون قطاعه في طرف المثقب يثقبون بها الاحجار الصلبة
والموضع الذى فيه الماس لم يصل اليه أحد وهو واد بأرض الهند لا يلحق
البصر أسفله وفيه الافاعى وهذه الافاعى لا يراها أحد الا مات ولها مصيف
ستة أشهر ومشتاة مثلها فأمر الاسكندر باتخاذ المرائى والقائها فى الوادى حتى

ترى الحيات فيها صورتها فيها فتموت وقيل انه راقب وقت غيبتها وألقى فيها قطاع اللحم فتشبثت بقطع الماس وجاءت الطير من الجو وأخذت من ذلك اللحم وأخرجته من الوادي فأمر الاسكندر أصحابه باتباع الطير والتقاط ما ينتثر من ذلك اللحم ومن عجائب الماس انه اذا طرق بالمطرقة على السندال دخل في المطرقة أو في السندال واذا ضرب بالاسرب يتكسر في الحال وان ألقى في دم تيس وأدنى من النار يذوب وهو ينفع من المغص وفساد المعدة وتكسر الاسنان اذا أخذ في الفم وهو سم قاتل جداً (حجر مغناطيس) قال ارسطو هذا حجر هندي لا يعمل الحديد فيه واذا وضع في مكان يبطل فيه عمل السحر ويهرب عنه الشياطين والاسكندر كان يعمله في عسكره لدفع الجن والسحر (حجر ماهانى) قال ارسطو هو حجر أبيض أصفر يوجد بأرض خراسان ينفع من السكتة واذا أحرق بالنار وجعل على البواسير أبرأها ومن تختم به أمن من الروع والغم والجزع (حجر مراث) قال ارسطو انه حجر عجيب يوجد بناحية الجنوب ان أخذ من معدنه والشمس بناحية الجنوب كان طبعه حاراً يابساً وان كان بناحية الشمال كان طبعه بارداً رطباً وهو أحمر اللون اذا كانت الشمس جنوبيه وأخضر اذا كانت شمالية وخاصيته ان الشياطين تتبع حامله ويطيعونه بما أراد منهم

(حجر مرجان) قال ارسطو انه ينبت في البحر أحمر اللون وهو اذا كلس عقد الزئبق وصبغه بلون الذهب وهو يدخل في معالجات العين ويصلب الحدقه وقال غيره انه يستخرج من موضع يسمى مرسى الخزر بقرب ساحل افريقية يجتمع التجار بها ثم يستأجرون أهل تلك النواحي على استخراج المرجان من قعر البحر ومن أراد ذلك يتخذ صليباً من الخشب طوله ذراع ويشد فيه حجراً ويركب ركوه ويبعد عن الساحل نصف فرسخ ويرسل الصليب الى ان ينتهي الى قعر البحر ثم يمر بالركوه يميناً وشمالاً حتى يتعلق المرجان بذوائب الصليب ثم يقتلعه بقوة ويرفعه اليه وقد علق بالصليب وهو

جسم مشجر أغبر القشر فاذا حك خرج أحمر اللون وزعم بعض الناس أنه يوجد أيضاً فى قعر بحر الاندلس والغواصون ينزلون عليه ويقطعونه أما خواصه فقد ذكر فى البسد وهو خلاصته فلا نعيدها (حجر مرداسنج) هذا حجر متخذ من الرصاص ينفع من الجراحات ويجففها اذا اتخذت منه المراهم ويبرىء القروح ويلحم القروح ويذهب برائحة الزفر من الناس قال ابن سينا انه يطيب رائحة البدن والابط ويجلو الكلف والآثار السود والدم الميت وآثار الجدرى وهو سم قاتل يحبس البول واذا طلى به الابط رد الفضلات الى القلب فليكن بدهن ليأمن غائلة ذلك (حجر مرقشيثا) قال ارسطو انه أصناف منها ذهبية ومنها فضية ومنها نحاسية وجميع أصنافها يخالطها الكبريت فاذا أحرق كبريتها وكلست حتى صارت كالدقيق دخلت في كثير من الصنعة واذا ألقي منها على ذهب مسبوك خلص الذهب وان ألقى مكلساً على النحاس أو الرصاص قلبهما الى البياض حتى يقاربا الفضة فى اللون وان طرح على النحاس الذائب ييبسه ويبيضه حتى يصير كالفضة وينفع العين من جميع العلل الحارة اكتحالا وقال ابن سينا انه ذهبي وفضي ونحاسي وحديدى وكل صنف يشبه جوهره الذى ينسب اليه فى لونه والفرس يسمونه حجر الروشناى أى حجر النور لمنفعة البصر وينفع من البهق والبرص والكلف طلاء ويرقق الشعر ويجعده ويجلو العين ويقويها واذا علق على الصبي لم يفزع وقال غيره اذا علق على الانسان أصاب خيراً وكرامة من الناس (حجر مسن) قال ارسطو المسن الحجر الاخضر الذى يسن الحديد اذا حددته بالأدهان وهو نافع لبياض العين اذا سحق واكتحل به قبل أن يصيبه الدهن قال ابن سينا حكاكة المسن تطلى على الثدى والخصية لئلا يعظما (حجر مسهل الولادة) قال ارسطو هذا حجر هندى اذا حركته سمعت فى جوفه صوتاً ومعدنه جبل بين مدينة عمان والبحرين فانما عرف خاصيته فى تسهيل الولادة من النسر اذا حان وقت أن يبيض يبلغ به حد

الموت من شدة العسر وربما ماتت وجعاً فعند ذلك يذهب النسر الذكر الى
الجبل و يأتى بذلك الحجر و يجعله تحتها فأهل الهند عرفوا ذلك من النسر فاذا
وضعت هذا الحجر تحت كل حيوان أضر به الطلق سهل الولادة (حجر
مغناطيس) قال ارسطوانه حجر يجتذب الحديد وأجود أصنافه ما كان
أسود مشو بأبالحمرة ومعدنه ساحل بحر الهند وهو قريب من بلادها والسفن
التى تعبر فى البحر اذا قربت من معدن المغناطيس وفيها شيء من الحديد
طارت مثل الطير والتصقت بالجبل ولهذا المعنى لا يستعمل فى سفن البحر
شيء من الحديد أصلا ومن عجيب خاصية المغناطيس انه اذا أصابها رائحة
الثوم أو البصل بطل تأثيرها ولا يساب الحديد فاذا غسلته بالخل عاد الى حالته
وكذلك دم التيس اذا نقعته فيه وان سقي انسان سحالة حديد يسقي من
هذا الحجر مسحوقاً باللبن فانه ينزعه و يستقصيه حتى لا يترك منه شيئاً
وكذلك اذا سقى من جرح بحديد مسموم فانه يبطل عمل السم وكذلك اذا
نثر على الجراحة الحارة التي من حديد مسموم أبرأها فالحديد طائع لهذا الحجر
بسبب قوة خلقها الله تعالى فيه ولا يزال ينجذب اليه كالعاشق الى المعشوق
وقال غيره انه اذا علق المغناطيس على انسان نفعه من وجع المفاصل وان
أمسكته المرأة التى تعسرت ولادتها وضعت فى الحال و ينفع النقرس فى اليدين
أو الرجلين واذا أخذ فى اليد منع من الكزاز واذا علقت المرأة التى أضر بها
الطلق على ثديها الايسر وضعت سريعاً ومن علقه فى عنقه زاد فى ذهنه ولم
ينس شيئاً (حجر ملح) قال ارسطو الملح أصناف منها المتحجر كالبلور ومنها
ما يكون كالثلج وتحجره كتحجر سائر الاحجار ومنها ما يكون سبخاً فى
الارض السبخة جعلها الله تعالى قواما لمصالح الدنيا فيصلح لكل شيء يخالطه
حتى الذهب فانه يحسن لونه ويزيد فى صفرته وعن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال يا على ابدأ بالملح واختم به فان فيه شفاء من سبعين داء ومن خواصه
دفع العفونات كلها والملح المحرق ينقي الاسنان من الحفرة ويزيل كهبة اللون

حيث طلى واستعماله بالعسل يحسن اللون ويأكل اللحوم الزائدة النابتة وينفع القوبى والجرب ويضمد به مع بزر الكتان للسع العقرب ومع العسل والخل لنهشة ذى الاربعة والاربعين والزنابير وينفع من الجرب والحكة البلغمية والنقرس والادرانى هو الذى يشبه البلور يحد الذهن ويشد اللثة المسترخية (حجر نطرون) قال أرسطو انه يغسل الاجسام من الوسخ وينور وجهها وهو نافع للأرحام اللواتى غلبت عليها الرطوبة ينشفها ويقويها وقال غيره هو البورق الارمني ينفع من القولنج الشديد ويقلع بياض القرنية واذا ألقيت فى العجين طيب خبزه وبيضه وييبسه وان طرح فى القدر أهرى اللحم (حجر نوبى) قال ارسطو انه حجر شريف لين المجس ومعنى النوبى النافع للسم وهو ينفع من سائر السموم الا أنه يعمد إلى الكبد والقلب ويذوبهما والى العروق فيفسد كيفية ما فيها من الدم وقد يسد مجارى الروح الحيوانية فيغشى على الانسان فان بادر الادوية القتالة قبل نفشها فى البدن نفعه نفعا بينا واذا أبطأ ذلك ضره (حجر نورة) من الاجساد الحجرية المحترقة ويقطع نزف الدم اذا جعلته على الموضع وينفع من حرق النار جداً واذا طلى بها فى الحمام لاجل ازالة الشعر أبرزت ما تحت الجلد فينبغي أن يدهن بعدها بدهن البنفسج وماء ورد وذكر أن استعمال النورة لازالة الشعر من تعليم الجن وذلك ان سيدنا سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام لما تزوج بلقيس ملكة اليمن وجد ساقها أزغب فسأل الجن هل فى ذلك حيلة فذكروا له استعمال النورة واذا فرشت فى موضع لم تقربه البراغيث (حجر النوشادر) تولده كتولد الملح الا أن الاجزاء النارية فيه أكثر من الارضية ولهذا اذا أرادوا تصعيده يتصعد كله وقيل انه من اجزاء مائية وأجزاء دخانية لطيفة كثيرة الحرارة وربما يتخذ من رخام الحمامات قال ارسطو انه أصناف كثيرة فمنه مركب فى مواد وغيره وبياض ومنه الاغبر ومنه الابيض الصافى فالشبيه بالبلور ينفع من بياض العين ومن الخوانيق البلغمية اذا طبخ ونفخ في الحلق مع أدوية أخرى وقال

الشيخ الرئيس اذا رش البيت بالماء الذي جعل فيه النوشادر يهرب منه جميع الهوام (حجر هادى) قال ارسطو هذا الحجر يوجد بناحية الجنوب والشمال جميعا لونه لون الطحال ان علق على انسان لم تنبح عليه الكلاب واذا كلس وألقى عليه زاج متى عقد الزئبق ولم يفر من النار (حجر يافوت) حجر صلب شديد اليبس رزين شفاف صاف مختلف الالوان أحمر وأصفر وأخضر وأزرق وأصل كلها ماء صاف وقف فى معادنها بين الحجارة الصلدة زمانا طويلا فغلظ وصفا وثقل انضجته حرارة المعدن بطول وقوفه فيصير صلبا لا تذوبه النار لقلة دهنيته ولا يفتت لغلظ رطوبته بل يزداد لونه حسنا ولا تعمل فيه المبارد لصلابته ومعدنه بالبلدان الجنوبية عند خط الاستواء وهو قليل الوجود عزيز قال ارسطو الياقوت فى الاصل ثلاثة أصناف مختارها الاحمر والاصفر والاخضر أما الاحمر فاكثر وله على النار صبر وأما الاصفر فانه أصبر على النار من الاحمر وأما الاخضر فلا صبر له على النار ألبتة وأما ماعدا هذه الاصناف فلبست فى الشرف والخاصية كهذه الالوان فمن تختم أو تقلد بشيء من هذه الاصناف الثلاثة التى وصفناها لا يعلق ببدنه الطاعون وان عم أهل البلد ونبل فى أعين الناس وسهل عليه أمور المعاش وقال غيره انه يمنع الماء من الجمود والله الموفق

﴿حجر يشب﴾ أبيض مشهور يقال له حجر الغلبة من استصحبه لا يغلبه فى الحرب أحد ولا يحجه أحد ولهذا يجعله الملوك فى مناطقهم المرصعة واذا وضعه العطشان فى فمه سكن عطشه (حجر يقظان) قال ارسطو هو مجرب اذا علق على انسان لم ينس شيئا والفلاسفة قد رمزوه وستروه عن العامة قالوا انه يتحرك ولا يسكن حتى يلمسه انسان وهو يصلح لخفقان القلب والفؤاد والارتعاش واسترخاء الاعصاب

﴿القسم الثالث فى الاجسام الدهنية﴾

زعموا أن الرطوبات المختفية تحت الارض تسخن فى الشتاء وتبرد فى

الصيف لان الحرارة والبرودة ضدان فلا يجتمعان فى مكان واحد فاذا جاء الشتاء برد الجو وفرت الحرارة الى باطن الارض فمنها مواضع دهنية فاكتسبت الرطوبات المنصبة الى تلك المواضع بواسطة الحرارة منها دهنيه فاذا أصابها نسيم الهواء أو برودة الجو غلظت فربما انعقدت وربما بقيت على ميعانها فتصير كبريتا أو زئبقا أو قارا أو نفطا أوما شابه وذلك بحسب اختلاف البقاع وتغيرات الاهوية بحرارة المعدن ونضجه اياها وتصفيتها مرة بعد أخرى فاذا اختلط الكبريت والزئبق مرة أخرى وتمازجا والتأثير بحاله تركب من امتزاجهما الجواهر المعدنية بأنواعها كما ذكرناه قبل فلا نعيده ونذكر تولد كل واحد منها مع بعض خواصها والله الموفق

﴿ وأما الزئبق ﴾ فانه يتولد من أجزاء مائية اختلطت بأجزاء أرضية لطيفة كبريتية اختلاطا شديدا لا يتميز أحدهما عن الآخر وعليه غشاء ترابى فاذا اتصلت احدى القطعتين بالأخرى انفتح الغشاء وصارت القطعتان واحدة والغشاء محيط بهما وأما بياضه فبسبب صفاء ذلك الماء وهو التراب الكبريتى الذى ذكرناه قال ارسطو ان الزئبق فضة الا أنه دخل عليه آفة فى معدنه كما ذكرنا آفة الرصاص انه آفة الزئبق أيضا ومن طلى بدنه بالزئبق قتل عنه القمل والصيبان والقراد وتراب الزئبق يقتل الفار اذا جعل فى طعام أو نحوه ومن دنا من الزئبق اذا مسته النار أو ناجه ودخانه يحدث أسقاما رديئة مثل الرعدة والفالج وذهاب السمع وصفرة اللون والرعشة فى الاعضاء والبخر فى الفم ويبس الدماغ ومن دخانه يهرب الحيات والهوام جميعا ومن أقام عنده مات وان طرح من الزئبق فى تنور الخباز سقط جميع خبزه فى النار والسمور يتقلد بقلادة من صوف ملطخة بالزئبق المقتول فانه لا يتولد فى ثوبه قمل أصلا (وأما الكبريت) فانه يتولد من أجزاء مائية وهوائية وأرضية اذا اشتد اختلاط بعضها بالبعض بسبب حرارة قوية ونضج تام حتى يصير مثل الدهن ثم ينعقد بسبب برودة ضربته قال ارسطو الكبريت أصناف منه الاحمر

الجيد اللون ومنه الأبيض الذي هو كالغبار ومنه الاصفر أما الاحمر فمعدنه
بالمغرب لأناس فى موضع بقرب بحر أوقيانوس على فرسخ منه وهو نافع من
الصرع والسكتة والشقيقة ويدخل فى أعمال الذهب وأما الأبيض فيسود
الأجسام البيض وذلك فى العيون التى يجري منها الماء جريا مشوبا به
ويوجد لتلك المياه رائحة منتنة فمن انغمس فى هذه العيون فى أيام معتدلة الهواء
أبرأه من الجراحات والأورام والجرب ورياح الاورام والسلع التى تكون من المرة
السوداء وقال ابن سينا ان الكبريت من أدوية البرص مالم تمسه النار واذا
خلط بصمغ القرطم قلع الآثار التي تكون على الأظفار وبالخل على البهق
ويجلو القوبى خصوصا مع علك وهو طلاء للنقرس مع النطرون والماء ويحبس
الزكام بخورا وقال غيره اذا سحق الكبريت الأصفر ونثر على موضع اللسعة
نفعه وهو يبيض الشعر بخورا وتهرب من رائحته البراغيث وكذلك الحيات
سيما مع دهن أو حافر حمار واذا دخن به تحت شجرة الاترج نزل الاترج
كله (وأما القير) فمنه ماينبع فى بعض الجبال ومنه ما ينبع مع الماء في بعض
منابع المياه فيفور مع الماء الجارى من العين فمادام مع الماء يكون لينا فاذا فارق
الماء برد وجف فيغرف من الماء بالقفف ويطرح على الارض ثم يجعل فى
القدر ويوقد تحته وينخل له الرمل ويطرح عليه مقدار معلوم ليختلط به ويحرك
تحريكا متداركا فاذا بلغ حد استحكامه صب على وجه الارض فيجمد
وتقير به السفن والحمامات قال ابن سينا انه يذوب الدم الجامد فى البطن اذا
شرب وينضج الخنازير ويطلى به القوبى وهو ضماد للنقرس ويطلى به عرق
النسا وينفع من السعال والخناق (وأما النفط) فيطفو الماء فى منابع الميـاه
منه أسود ومنه أبيض وقد يصاعد الاسود بالقرع والانبيق فيصير أبيض
ينفع من أوجاع المفاصل واللقوة والفالج وبياض العين والماء النازل فيها واذا
شرب منه نصف مثقال نفع من المغص والرياح ويخرج الأجنة الموتى
والمشيمة المحتبسة ويقتل الدود وحب القرع وينفع للملسوع طلاء وربما

يتوقد من غير نار بل بتحريكه (وأما المومياين) فانه شبيه بالقير لكنه كثير المنافع ومعدنه بالموصل وبأرجان من أرض فارس ينفع من الخلع والكسر والضربة والسقطة والفالج واللقوة شربا وتمريخا ومن الشقيقة والصداع البارد والصرع والدوار سعوطا بماء المرزنجوش ومن الخناق والخفقان (وأما العنبر) فقد اختلف الناس فى معدنه فمنهم من زعم أنه من عين فى البحر كالقير ومنهم من زعم أنه طل يقع على بعض الأشجار فى البحر ثم يترشح من خلالها وينعقد هناك وانها فى بقاع مخصوصة فى زمان معلوم كما أن الترنجبين طل يقع على نوع من الشوك بخراسان فى وقت معلوم ومنهم من قال انه روث حيوان مائى ولا خلاف فى أن تولده فى البحر والبحر يقذفه الى الساحل وذكروا أن بحر الزنج يقذف فى بعض الأوقات قطعة عظيمة تشبه تلا وأكثر ما يرى على قدر الجماجم أكثرها ألف مثقال وكثيرا ما يوجد فى جوف السمك البحرى والذى يأكله يموت ويكون فى هذا الصنف سهوكة لا رائحة له ومن خاصيته تقوية الدماغ والحواس والقلب تقوية عجيبة وهو يزيد فى جوهر الروح وينفع المشايخ جدا بلطف تسخينه والشربة منه دانق وما فوقه مضر وليكن هذا آخر الكلام فى المعدنيات والله الموفق للصواب

﴿النظر الثانى فى النبات﴾

النبات متوسط بين المعادن والحيوان بمعنى خارج عن نقصان الجمادية الصرفة التى للمعادن وغير واصل الى كمال الحس والحركة اللتين اختص بهما الحيوان لكنه يشارك الحيوان فى بعض الأمور لأن البارى تعالى يخلق لكل شىء من الآلات ما يحتاج اليها فى بقاء ذاته ونوعه وما زاد على ذلك تكون ثقلا وكلا عليه لا يخلقه ولا حاجة للنبات للحس والحركة بخلاف الحيوان ومن عجيب صنع الله تعالى أن الحب والنوى اذا حصلا فى تربة ندية وأصابهما حر الشمس انشقا وحدث بقوة خلق الله تعالى فيهما الاجزاء اللطيفة الأرضية من الأرض والمائية من الماء ثم ان تلك الأجزاء يتراكم بعضها

على بعض بواسطة قوى خلقها الله تعالى فيها حتى يصير الحب بالنأذا عروق وقضبان وأوراق وأزهار والحب والنوى شجرا عظيما ذا عرق وساق وأوراق وثمر فسبحانه ما أعظم شأنه وأوضح برهانه والنبات قسمان شجر ونجم والله تعالى الموفق للصواب

﴿ القسم الأول فى الشجر ﴾

وهو كل ماله ساق من النبات والاشجار العظام بمثابة الحيوانات العظام والنجوم بمثابة الحيوانات الصغار والاشجار العظام لا ثمر لها كما ترى فى الساج والدلب والعرعر لأن المادة كلها صرفت الى نفس الشجر ولا كذلك الاشجار المثمرة فان مادتها صرفت الى الشجرة والثمرة ويشبه حالها حال الذكور والاناث من الحيوان فان الذكر أعظم بدنا من الاناث لان بعض مواد الاناث تصرف الى الأجنة ومن عجيب صنع البارى خلق الاوراق على الاشجار زينة لها ووقاية لثمارها من نكاية الشمس والهواء ثم ان الله تعالي خلقها مرتفعة عن الثمار متفرقة بعض التفرق لامتكاثفة عليها ولا بعيدة عنها لتأخذ الثمار من النسيم تاره ومن الشمس أخرى فلو تكاثفت عليها حتى منعتها اصابة النسيم وشعاع الشمس لبقيت على فجاجتها غليظة الجلد فاية المائيه واذا اسقطت منها بعض الورق أصابتها الشمس وأحرقتها كما ترى في الرمانة التى احترق منها احدى الجوانب ثم اذ فرغت الثمرة تناثرت الاوراق حتي لاتجذب مائية الشجر فتضعف قوتها كما ترى فى الحيوان فان الام تضعف من ارضاع اولادها وأعجب مافيها ماذكره الله تعالى (تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الأكل) ولنذكر بعض مايتعلق بواحد واحد من الاشجار مرتبا على حروف المعجم ان شاء الله تعالى

(أبنوس) شجر كقطعة حجر على رأسه نبت أخضر وخشبه صلب جدا لايقف على الماء بل يرسب وهو أشبه خشب بالحجر قال الشيخ الرئيس اذا وضعته على الجمر فاحت منه رائحة طيبة ويجلو الغشاوة والبياض

اذا حل بماء واكتحل به واذا أحرقت نشارته على طابق ثم غسلت واكتحل به ينفع من الرمد اليابس وجرب العين وقال غيره ينفع من حرق النار ويحل نفخ البطن والله الموفق

(آس) شجرة معروفة قال صاحب الفلاحة اذا أردت غرس الآس فاجعل في حفرتها شيئا من الرمل وازرع الشعير حولها فان الشعير يقوى أصل الآس قال الشيخ الرئيس ورق الآس يطيب رائحة البدن بدل التوتيا ويقوى أصل الشعر ويطيله ويسوده ويمنع تساقطه ورماد الآس يقوم مقام التوتيا في دفع الرائحة الكريهة وينقي الكلف ويجلو البهق وينفع من عضة الرتيلا وبزر الآس يتمضمض به يقتل الدود المتولد في الاسنان (أترج) من الاشجار التي لا تنبت الا ببلاد الحر قال صاحب الفلاحة اذا جعل رماد ورق اليقطين تحت شجرة الاترج يكثر ثمرتها ولا يسقط منها شيء أصلا وورقه يمضغ يطيب نكهة الفم ويقطع رائحة الثوم والبصل قيل ان بعض الملوك حبس جمعا من الحكماء وأمر أن لا يدخل عليهم الا خبز مع ادام واحد فاختاروا الاترج فسئلوا عن ذلك فقالوا ان قشره الظاهر مشموم وشحمه فاكهة وحماضه ادام وبزره دهن قال صاحب الفلاحة من أراد أن يبقي الأترج على الشجرة طول سنتها فليطلها بالجص ومن دفنها في شعير تبقى زمانا طويلا قشره يطيب نكهة الفم اذا مسكا ويمنع من الفالج وعصارة قشره تنفع من لسع الافاعي شربا ورماد قشره جيد للبرص والقوبا طلاء قال الشيخ الرئيس يجعل قشر الاترج في الثياب دفع عنها السوس ورائحته تصلح فساد الهواء والوباء وشحمه يورث الفالج وحماضه يجلو العين ويذهب الكلف ويسكن غلمة النساء وحبه يسحق ويوضع على لسع العقرب ويسكن وجعه ويمنع السم شربا في الجلاب وضمادا ويشد في صرة على عضد المرأة فانها لا تحبل وعصارة حماضه تبيض الخبز وتزيل الكتابة بالحبر (أجاص) قال صاحب الفلاحة اذا سقيت شجرة الاجاص بدردي الاجاص طيب طعم ثمرتها فوق ما كانت واذا طليت شجرة

الاجاص الحلو بحرارة البقر لا يتولد الدود فى ثمرتها وورقها يطبخ بسذاب ويتمضمض به يمنع سيلان الدم من اللثة وثمرتها تسكن العطش وحرارة القلب واذا أردت أن تبقي الاجاص مدة طويلة تجعله فى ظرف وتصب عليه من العصير مايغمره ثم طين رأسه فانه يبقى الاجاص مدة طويلة والله الموفق

(ازدرخت) شجرة كبيرة معروفة تسمى بطبرستان ضاحك لها ثمر يشبه النبق ورقها يقتل البهائم وعصارة ورقها تقتل القمل وتطيل الشعر عن الشيخ الرئيس وقال غيره عصارته تنفع من السم اذا شربت بالعسل وتنفع من القولنج قال ابن سينا وثمرتها ربما قتلت وأحدثت كربا عظيما اذا أكلت والله الموفق

(أم غيلان) شجرة من عضاه البادية كثيرة الشوك قال ابن سينا أصله يسمى ينك اذا بخر به طيب رائحة البدن وقطع رائحة الثوم (بان) شجرة معروفة حبها أكبر من الحمص مائل الى البياض طيب الرائحة وله لب دهنى قال ابن سينا انه ينفع من البرص والكلف والبهق وآثار القروح وينفع من الثآليل فى المراهم وطبيخه ينفع من وجع الاسنان مضمضة وقال غيره ينفع من الجرب وينفع من الرعاف (بطم) شجرة جبلية معروفة ثمرتها الحبة الخضراء قال ابن سينا يجلو الجرب والقوبى وقال غيره ينفع من الباسور طبها ودهنها ينفع من الفالج واللقوة ويذهب شهوة الطعام وصمغها وثمرتها ينفعان بالشراب لنهش الرتيلا (بلسان) شجرة توجد بمصر دون غيرها من البلاد ولا فى غير ذلك الموضع بمصر أيضا وهو موضع يعرف بعين الشمس وهى شبيهة الرائحة والورق بالسذاب لكنها تضرب الى البياض قال ابن سينا حبها وعودها ينفعان من وجع الرئة والجنين وعرق النسا والصرع والدوران وينشفان رطوبة الارحام بخورا وينفعان من العقم ويقاومان السموم ونهش الافاعى دهنها يؤخذ عند طلوع الشعرى بأن يشرط بالحديدة ويجمع مايتبدى بقطنة ولا يجاوز فى السنة أرطال ثم يدفع الي رجل نصرانى يعرف طبخها ولا يعلم أحد الا ولده وهو أعز دهن فى الدنيا قال ابن سينا يجلو الغشاوة ويخرج الجنين والمشيمة وينفع

من عسر البول ويذهب بالنافض وينفع من سموم الهوام خاصة العقرب ذكروا أن الخاصية للبئر التى يسقي منها تلك الاشجار أنه اغتسل فيها عيسى عليه الصلاة والسلام وأما الاشجار فنقلت الى غير ذلك الموضع وسقيت من غير ذلك الماء فما أفادت شيئا ثم سقيت بها فتركت والله الموفق

(بلوط) من أشجار الجبال قالوا انها تثمر سنة بلوطا وتثمر أخرى عفصا قلت ان صح هذا فانها شبيهة بالارنب والضبع والحدأة فى الحيوان فانها تكون سنة ذكرا وسنة أنثى والله أعلم بصحة ذلك ورقها ان ألقى على حية لم تستطع أن تسعى قال ابن سينا ينفع من سم السهام وسموم الهوام ونزف الدم وقال غيره اذا نثر رماد البلوط عند أحجرة الجردان أصابها الجرب ويقتل بعضها بعضا (تفاح) قال صاحب الفلاحة اذا أردت غرس تفاح فازرع حواليها العنصل فان الدود لا يقع فى ثمرتها واذا غرست تحتها الورد الاحمر يحمر ثمرتها قال ابن سينا عصارة ورق التفاح نافعة من السموم وزهرة شجرة التفاح تقوى الدماغ قوية عجيبة قال ابن سينا ادمان أكل التفاح يورث أوجاع الاعصاب وخصوصا الريبى وهو نافع من السموم وقال غيره تطلى رجل المنقرس بعصارته يسكن ألمها وأكله وشمه يقوى القلب والفج منها نافع من سم العقرب ومن كل سم حار واذا أردت أن تبقى التفاح زمانا طويلا لففتها فى ورق التين أو ورق الجوز وتركتها تحت الارض أو وسط الطين تبقى مدة طويلة والله أعلم

(تنوب) شجرة عظيمة جدا منا بتها جبال ذروة الروم يوجد منها أجود القطران قال ابن سينا ورقها يوضع على الجراحات الطرية يمنع فسادها وخشبها بالخل نافع لوجع الاسنان ويقال لحبه قضيم فرش وهو يعين على التعب من الصداع وصمغه عظيم النفع للسعال المزمن والزفت البرى سيال شجرته يقلع بياض الاظفار وينفع من شقاق القدم طلاء وينبت الشعر فى داء الثعلب ضمادا ودخان الزفت يحبس أهداب العين وينبت الاشعار ويقوى

البصر كل ذلك عن ابن سينا والله الموفق (توت) شجرة من أعز الشجر
لأن دود القز لا يأكل الا من شجره و ورقه قال صاحب الفلاحة اذا زرعت
تحت شجرة التوت العنصل يقوي و يكثر نماؤه وقال ابن سينا يطبخ ورق
التوت الحلو وورق الكرم و ورق التين الاسود بماء المطر لتسويد الشعر وقال
غيره ورق التوت الحامض ينفع لوجع السن والتوت الاسود يوضع على لسع
العقرب يسكن وجعه فى الحال وقشر التوت يؤكل مع الترنجبين ينقى البطن
والبدن عن حب القرع (تين) قال صاحب الفلاحة اذا أردت غرسه
فاجعله فى ماء الملح يوما ثم اجعله تحت خثى البقر ثم اغرسه فان طعم ثمرته
يطيب جداً واذا سقيتها بماء الزيتون لا يسقط من ثمرتها شىء واذا غسلت
ورق التين بالماء الحار هلك جميعا قال ابن سينا خشبها ينفع من لسع الرتيلا
سقيا ومسحا ودخان وخشبها اذا أصاب الادرة لا يملك نفسه من وجع المثانة
والخصية ولبن عيدانها إن قطر على موضع اللسعة لم يسر سمها فى الجسد
وقضبانها تهرى اللحم اذا طبخ معها وعصارتها قبل أن تورق تنفع اذا جعلت
على السن المتأكلة قال صاحب الفلاحة اذا نثرت رماد خشب التين فى
البساتين هلك ديدانها قال ابن سينا يجعل ورق شجر التين طريا مع الفج من
ثمرتها على عضة الكلب فانه ينفع وعصارة ورقها تقلع آثار الوشم وقال ابن
عباس رضى الله عنهما هذه الثمرة أقسم الله تعالى بها لانها تشبه ثمار الجنة
لسكونها على قدر اللقمة وخلوها عن العجم والنوى وقال رسول الله ﷺ
واحضر عنده التين لو قلت ثمرة أنزلت من الجنة لقلت هذه كلوها فانها
تقطع البواسير وتنفع من النقرس قال ابن سينا الفج منه يضمد به الخيلان
والثآليل والبهق يقلعها والمداومة على أكله تصلح اللون الفاسد وهو يسمن
سمنا سريع التحلل ويعطش جداً وينفع أكله رطبا ويابساً من الصرع ويطلي
بلبنه الدماميل ينضجها ويقطر على الثآليل يقلعها وعلى الجراحة التي عليها
لحم فاسد ينقيها ولبن التين مع العسل ينفع من الغشاوة ويقطع شهوة الطعام

و ينفع من لدغ العقرب قال محمد بن زكريا دخان التين يهرب منه البق والحرحس (جميز) شجرة عظيمة شبه شجر التين وورقها كورق التوت تثمر فى السنة ثلاث مرات أو أربع ولا يخرج ثمرها من فروع الاغصان كسائر الاشجار بل يخرج من ساقها وورقها يقلع آثار الوشم اذا طلى بعصارته مرارا وتضمد به الخنازير يحللها وثمرتها تلصق الجراحات وتحلل الاورام وتنفع من النهوش أكلا وطلاء (جوز) من الاشجار التى لا تنبت الا بالبلاد الباردة قال صاحب الفلاحة اذا أردت أن يفتت قشر الجوز باليد فخذ جوزة واتركها فى بول صبي غير مدرك خمسة أيام ثم ازرعها وانثر عليها الرماد وان شئت خذ جوزة وقشرها بحيث لا يصيب اللب خدش ثم ضعها فى فى كاغد او خرقة أو ورقة من كرم أو دلب ثم ازرعها وانثر عليها الرماد فانها تثمر جوزا قشرها كالكاغد وقال اذا وصلت الجوز بشيء من الاشجار لا يعلق الا بالفستق فانها تعلق بها وتكون لها ثمرة عجيبة وقال ابن سينا الجوز الرطب ضماد لآثار الضربة يزيلها وليه مصدع يثقل اللسان والاكثار منه يسهل الديدان وحب القرع واذا دقت الجوزة وألقيتها في القدر التى ينبت منها الدخان التقطت التين منها ولو ألقيت تلك الجوزة فى الزيت لم يتغير ولو بقى منة واذا أحرق قشرها يجفف القروح تجفيفا جدا لا لذع فيه والجوز المحرق بقشره يسود الشعر (خسرودار) شجرة عظيمة جدا خشبها خولنجان قال ابن سينا ينفع من القولنج ويزيد فى الباه ويطيب النكهة (خروع) اذا جف حبه فى أكامه تصدعت عنه وتحذف به الغصن فربما وقعت على أكثر من قاب رمح حبها ينفع من القولنج والفالج واللقوة وقدر ما يؤكل منه عشر حبات مقشورة وذكر بلبناس في كتاب الخواص أن دهن الخروع اذا مسحت به رأس الديك لا يصيح ألبته (خلاف) شجرة الصفصاف خشبها خفيف جدا يتخذ منه الصوائج وورقها على شكل الخنجر يقوى الدماغ ويرطبه ويجعل فى فراش من ضربه السموم ينفعه قال ابن سينا اذا ضمد به رطبا

منع نزف الدم ورماد ورقه مع الخل يقطع الثآليل والنملة وفقاحها طيب الرائحة جدا ويقوى الدماغ وماؤه يسكن الصداع (خوخ) قال صاحب الفلاحة اذا أردت ان يحمر الخوخ غاية الحمرة فخذ النواة التى تنشق بنفسها واجعل فى شقها شيئاً من اللو بحفر وضع اللحم فيها ولا تنقها عن اللحم واترك لحمها عليها فانها تثمر خوخا شديد الحمرة واذا نقشت فى باطن النواة نقشاً بالسكين أو كتابة يكون ذلك فى جميع أفراد ثمرتها واذا أخذت النوى وأخرجت مافى جوفه من الاصل الذى يشرب به بحيث لا ينسد شىء من عيونه وغرسته فاذا أدرك لا يكون لثمرة تلك الشجرة نوى دون عظم وورق الخوخ يقطع رائحة الثوم واذا اطلى به السرة قتل ديدان البطن (دارسيشعان) شجرة كبيرة ذات شوك كثير قال اذا رميت فى الماء الذى فيه التمساح تجتمع عليها التماسيح قال ابن سينا هو جيد لنتن الانف اذا اتخذ فتيلة وتمضمض بطبيخه حفظ الاسنان واذا احتمل يخرج الجنين (دردار) شجرة البق وهى شجرة كبيرة عالية يخرج منها أقماع منتفخة كالرمانات ثم يتفقأ فيخرج من كل واحدة من البق ماشاء الله ولقد كسرت قمعا من أقماعها على الشجرة فكان مجوفا فاذا شحم وعلى شحمها شبه بزر الرمان مالا يعد ولا يحصى فمنها ماخلق الله تعالى فيه الروح يتحرك ومنها مالم يخلق بعد ومنها مانبت له جناحان ورقها يؤكل كالبقول وطريها يلصق الجراحات ويقوى العظام الواهية المكسورة فيصلحها اذا ضمدت به قال ابن سينا ورقها يطلى به العظام المكسورة ويصلحها وأقماعها تجلو الوجه طلاء وقشرها رطبا بالخل يجلو البرص ويصلح الجراحات (دلب) من أعظم الاشجار وأعلاها وأبقاها فاذا طالت مدتها تفتت جوفها ويبقى ساقها مجوفا ورقها تهرب منه الخنافس وبعض الطيور يجعلها فى أوكارها لدفع الخنافس فانها تهرب منه فاذا غسل وطبخ وضمد به حبس النوازل عن العين وقشرها مطبوخا بالخل ينفع من حرق النار ووجع الاسنان وثمرتها يقال لها جوز السر ومع الشحم ضمادا جيدا لنهش الهوام والله الموفق للصواب

(دهمشت) هو شجر الغار شجر حار ورقه كورق الآس الا أنه أكبر وفى ثمرته حمرة و ينبت فى مواضع جبلية ولها حب على شكل البندق الصغار عليها قشور سود قال صاحب الفلاحة اذا طرحت فى الارض غصنا من أغصان دهمشت أصابته كل آفة تتوجه نحو تلك الارض ويسلم ماسواه من الآفات وورقه ينفع من الفالج واللقوة والقولنج واذا نثر ورقه على الشعير وخلطته به تبقى زمانا طويلا لا يفسد واذا طحن ومرخ به البدن لا يقربه الذباب والطري منه ضماد جيد للسع النحل والزنابير وهو ترياق للسموم كلها دهنه يحلل الصداع والطنين

(رمان) من الاشجار التي لاتقوى الا فى البلاد الحارة قال صاحب الفلاحة اذا غرس حول الرمان الآس تكثر ثمرتها واذا دفنت نوى التمر مع الملح تحت شجرة الرمان يفسد واذا أردت أن لا يكون فى الرمان عجم شق عن أسافل قضبانه عند الغرس ونق أجوافها عن مخها واضمم بعضها الى بعض وار بطها شىء من الحشيش واغرسها فانها اذا نبتت ولا يكون فيها شىء من العجم وان أردت أن يحمر لونها فاخلط رماد الحمام بالماء وصبه فى أصل شجرتها فانه تشتد حمرة حبها وان أردت أن يحلو الرمان الحامض فتح التراب عن أصل شجرتها واطل عروقها بجعور الخنازير وأنضحها بأبوال الناس ثم أعد التراب عليها كما كانت وقال أيضاً تأخذ الرمانة من شجرة وتعد حبتها فتكون جميع حبات رمان تلك الشجرة بذلك العدد وقال كذلك تعد شرفات قمع الرمانة فان كان زوجاً فعدد حباتها زوج وان كان فرداً فعدد حباتها فرد خشبها يهرب منه أكثر الحشرات ولذلك يأخذه بعض الطيور و يتركه فى عشه حتى لا يقرب عشه الهوام وقال ابن سينا قضبان الرمان عجيبة لطرد الهوام وكذلك دخان خشبه وقال محمد بن زكريا دخان خشب الرمان يطرد الحيات وأكثر الهوام وقال غيره من ضرب بخشب الرمان وأصابه من الضرب جراحة لا يصح الا اذا وضع عليه لحم الفرس الاشهب (زهرها) يقال له الجلنار

قد يكون أحمر وقد يكون أبيض (قال) ابن سينا انه جيد للثة الدامية ويقوي الاسنان المتحركة ومانع لنفث الدم ثمرتها عن ابن عباس رضي الله عنه مانضجت رمانة قط الا بقطرة من ماء الجنة وعن علي رضي الله تعالى عنه اذا أكلتم الرمانة فكلوها بشحمها فانه دباغ للمعدة ومامن حبة منها تقوم في جوف رجل الا أنارت قلبه وأخرست شيطان الوسوسة أربعين يوماً (وقال) صاحب الفلاحة من أراد أن يبقى الرمان غضاً طرياً فليقطعه بيده من شجره من غير أن يصيبه جراحة ويغمس طرفه في زيت مسخن ويعلقه في بيت بارد فانه يبقي زمانا طويلا غضاً طرياً ولو تركها على شجرتها ولف عليها شيئاً من الاوراق ثم حصنها بحيث لايدخلها الهوام يبقى زمانا طويلا قشرها يهرب منه الهوام كما يهرب من خشبها ولايترك قشر الرمان في سائر الغلاة لئلا يتولد الحيوان في الطعام (زيتون) شجرة مباركة كثيرة النفع أقسم الله تعالى بها في القرآن العزيز لعموم نفعها وعن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان آدم عليه الصلاة والسلام وجد ضرباناً في جسمه فاشتكى الى الله تعالى فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام بشجرة الزيتون وأمره أن يغرسها ويأخذ ثمرتها فيعصرها وقال له ان في دهنها شفاء من كل داء الا السام ومن عجيب خواص هذه الشجرة انها تصبر عن الماء طويلا ولا دخان لخشبها ولا لدهنها قال صاحب الفلاحة ينبغي أن يكثر تحت شجرة الزيتون من المدر ومن الغبار اذا سطع على الزيتون زاده دسما ونضجاً واذا أخذت أوتاداً من شجر البلوط ودققتها في الارض حول شجرة الزيتون فانها تقوى ويكثر ثمرها قال بليناس اذا علق شيء من عروق شجر الزيتون على من لسعته العقرب برأ من وقته وورقها الاخضر اذا طبخته بالماء ورششت به البيت هرب منه الذباب ورماد ورق الزيتون يقوم مقام التوتيا واذا طبخ ورق الزيتون بالخل نفع من وجع الاسنان واذا طبخ بماء العسل حتى يصير كالعسل وجعل على الاسنان المتأكلة قلعها صمغها

ينفع من البواسير اذا ضمد به واذا قع فى الماء وبل به الخبز وترك للفأرة فاذا أكلته ماتت وصمغ الزيتون البرى ينفع من الجرب والقوباء ولوجع الاسنان المتأكلة اذا حشيت به وهو يعد من الأدوية القتالة كل ذلك عن ابن سينا ثمرتها روى عن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويذهب بالاعياء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الهم وزيت الزيتون البر ينفع من الصداع واللثة الدامية تمضمضا به ويشد الاسنان المتحركة نواها يبخر به لوجع الضرس وأمراض الرئة (سرو) شجر حسن الهيئة قويم الساق يضرب به المثل فى استقامته وقده وهو فى الصيف والشتاء أخضر يدخن بأغصانه يطرد البق ويؤخذ من نشارته بنادق وتطرح فى الطحين الدرمك يبقى زماناً طويلا لا يفسد . ورقه يشرب مع السذاب ينفع من عسر البول واذا دق ورقه رطباً وجعل على جراحة ألحمها ورمادها ينفع من حرق النار ذروراً وكذلك سائر القروح الرطبة وجوزه يطرد البق اذا دخن به وطبيخه بالخل يسكن وجع الاسنان والله الموفق

﴿ سفرجل ﴾ رماد خشبها يفعل فعل التوتيا وورقها يفعل فعل خشبها زهرها عجيب الاثر فى تقوية الدماغ والقلب ثمرتها كثيرة الفوائد روى يحي ابن طلحة بن عبدالله عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيده سفرجلة فالقاها الى وقال دونكها يا أبا محمد فانها تجمد الفؤاد أى تقويه وروى أنه صلى الله عليه وسلم كسر سفرجلة وناول منها جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه وقال له كل فانه يصفى اللون ويحسن الولد ومن عجيب شأن السفرجل انه ان قطع بالسكين ذهبت مائيته ويبقى أيبس مايكون وان كسر كان الامر بخلاف ذلك قال ابن سينا السفرجل يسكن العطش ويقوى المعدة وقال غيره اذا داومت المرأة الحامل على أكل السفرجل سيما فى الشهر الثالث كان ولدها حسن الصورة واذا انعقد اللبن فى ثدي المرأة يطبخ السفرجل بالعسل ويوضع على ثديها يسكن ألمها ويزيل ورمها واذا وضعت

السفرجل فى موضع فيه العنب يفسد العنب قال صاحب الفلاحة اذا أردت ان يبقي السفرجل زمانا طويلا فضعه على نشارة الخشب أو التبن ولا تدع السفرجل في بيت فيه شيء من الثمار فانه يفسدكلها و يهلك ماسواه (سماق) شجرة جبلية قال ابن سينا ثمرتها تقوي المعدة وتجلب الصفراء من الاجساد و يضمد بها الضربة فيمنع الورم والخدرة و ينفع من الداحس و يحتقن به للبواسير صمغها اذا وضع على الاضراس يسكن وجعها (سندروس) شجرة مشهورة بأرض الروم يتخذ من خشبها دهن هو دهن الصواني يدهن به الاخشاب وخاصية هذا الدهن حبس الدم والمصارعون يستعملونه فيحتقوا ولا يبهروا و يقووا على الصراع صمغه يشبه بالكهربا فى جذب التين الا أنه أميل الي الحمرة والكهربا أصفى لونا منه ودهن السندروس يجفف البواسير اذا دهن به ودخانه يمنع النوازل و ينفع من البواسير ومنفعته فى تسكين وجع الاسنان كثيرة و يصلح للباه و ينفع من الخفقان (شباب) شجرة يشبه ورقها السمك الصغار و يكون فى طول أصبع ثمرتها مثل البنادق الكبار فى كل ثمرة ثلاث حبات سود يقال لحبها ماهودانه و يقال لها أيضا حب الملوك قال ابن سينا نافع اسهاله من أوجاع المفاصل والنقرس وعرق النسا والاستسقاء ورقها يطبخ بالديك الهرم ينفع من القولنج كل ذلك عن ابن سينا (شاهبلوط) شجره توجد بأرض الشام و بأرض اران أيضا ثمرتها أعذب من البلوط وشكلها كنصف جوزة يقال طعمها كطعم البندق الرطب قال ابن سينا انه جيد للسموم و ينفع من نزف الدم (صندل) شجرة هندية معروفة وهو نوعان أحمر وأبيض أما الاحمر فخشبها صلب يطلى به الحمرة و ينفع من الصداع أيضا طلاء وأما الابيض فخشبها رخو ورائحتها طيبة قال ابن سينا ينفع من الصداع والخفقان العارض فى الحميات شربا وطلاء (صنوبر) شجرة مشهورة أكثرها بأرض الروم خشبها دهن جيد حتى يشتعل رطبها كالشمع والقطران يؤخذ منه وذلك بأن يقشر ثم يعرض على النار فيسيل منه نداوة وهي

القطران قال ابن سينا التبخر بخشب الصنوبر وافتراش رماده يطرد الهوام خصوصا مع القنة واذا جعل حول المجلس مندل من رماد خشب الصنوبر تؤمن غائلة الهوام ويبخر بنشارته لطرد الهوام والبق والبعوض ولو أضفت اليه القلقديس والشونيز كان أجود وبخارها نافع لحرق الماء الحار ولحاؤها بالخل يتمضمض به لوجع الاسنان وورقها يلصق الجراحات وجوزها ضماد للفتق وحبها هو الجوز ينفع من الاوجاع العصبية والاسترخاء ويهيج الباه وينفع من لدغ العقرب خصوصا مع التين والجوز والتمر وينفع من السعال المزمن العتيق وهذا عجيب جدا لأن فيه حرافة وحدة لكن هذا كله ذكره ابن سينا (ضرو) شجرة عظيمة كشجر البلوط تنبت بجبال اليمن تثمر عناقيد كعناقيد البطم ورقها يضرب الى الحمرة يطبخ حتى ينضج ويصفى ويرد على النار ويرمع فيكون دواء عجيبا من السعال وأوجاع الفم وخشونة الصدر يزيلها عن المكان وصمغها يجلب الى مكة وهو كاللادن فى القوة طيب الرائحة يدخل فى الطيب للنساء (طرفا) شجرة مشهورة قضبانها تنفع فى الخل تكون نافعة لوجع الطحال قال ابن سينا يطبخ ورقها بالسذاب يكون نافعا لوجع الاسنان مضمضة ويستعمل نطولا على القمل فيقتله وقال غيره ورقها ضماد للاورام الرخوة ودخانه يجفف القروح الرطبة والجدرى ورماده يذر على حرق النار والقروح الرطبة وثمرتها تنفع من أمراض العين ونهش الرتيلا والله الموفق

{عرعر} شجرة كبيرة يشبه ورقها ورق السرو قالوا هو السرو الجبلي قال ابن سينا التدخين بأى شىء كان من أجزائه يطرد الهوام ثمره تشبه الزعرور الا أنه شديد السواد حاد الرائحة طيبها يقال له الابهل اذا أغلي بالشيرج فى مغرفة من حديد حتى يسود الجوز وقطر فى الاذن نفع من الصمم جدا واذا شرب الابهل أسقط الجنين واذا تدخن به أو احتمل يفعل ذلك أيضا (عشر) شجرة غريبة كانت العرب فى الجاهلية اذا أراد أحدهم أن يسافر عن حليلته عمد الى هذه الشجرة وشد غصنا منها الي الآخر وتركهما فاذا عاد من سفره

ذهب اليهما فان وجدهما بحالهما مشدودين استدل بهما على ان حليلته ما خانته في غيبته وان وجدهما محلولين استدل بهما على خيانتها قالوا انها سم قاتل وان منها نوعاً يقتل بالجلوس في ظله خشبها ينفع من القوباء والسعفة (عفص) شجرة جبلية قالوا ان شجرة البلوط تثمر سنة بلوطا وسنة عفصا ونقل الجاحظ عن الفضل بن اسحق أنه قال رأيت العفص والبلوط على غصن واحد فان كانا صحيحاً فانها في الاشجار كالارانب في الحيوان فان الارنب سنة ذكرا وسنة أنثى والتي عليها البلوط والعفص كالخنثى قال ابن سينا ثمرتها يطلى بها القوباء تزيلها ويمنع الرطوبات الزائدة الفاسدة عن اللثة وتنفع من تأكل الاسنان وقال غيره ينثر على القروح الرطبة ينفعها وماؤها يسود الشعر (عناب) هي الشجرة المشهورة ورقها ينفع من وجع العين ضمادا اذا كان من الحرارة وثمرتها تسكن الدم وتنشفه فيما زعموا حتى ان مسها أيضاً يفعل ذلك واذا أرادوا حملها من بلد الي بلد كل يوم تحمل على دابة أخرى لئلا ينشف دمها قال جالينوس انه لا ينشف الدم لكنه يغلظه وهو طلاء جيد لتصفية اللون (غبيرا) شجرة مشهورة خشبها أصبر خشب يكون على الماء يبقى في الماء زمانا طويلا لا يتعفن منه شيء زهرتها اذا شمت المرأة رائحتها هاجت بها شهوة الوقاع حتي ترمي الحيا والصيانة وراء ظهرها قال ابن سينا النقل بثمرتها يبطىء السكر ويحبس القيء وينفع من اكثار البول (غرب) شجرة كبيرة قال ابن سينا خشبها يحرق ويعجن بالخل يجفف الثآليل شجرها يدخل في خضاب الشعر يفيده فائدة جيدة وورقها يجعل على الجراحات الطرية مسحوقا ينفعها وقال غيره ينفع شربا من تشبث العلق بالحلق واذا شرب زهرها ينفع من ظلمة العين وصمغها ينفع من ظلمة البصر أيضاً كلا (فاوانيا) هي شجرة عود الصليب منه رومي ومنه هندي قال ابن سينا خشبها يجلو الآثار السود من البشرة وينفع من النقرس والصرع تعلقا وقد جرب تعليقه فوجد مانعا من الصرع بحيث كانت ابانته يعود معها الصرع

ثمرتها تنفع المجانين والمصروعين اذا دخن بها وتنفع من الكابوس اذ اشرب خمس عشرة حبة منها بالشراب (فستق) هي شجرة مشهورة زعموا أن الفستق تركيب الحبة الخضراء على اللوز خشبها يشعل فى النار وان كان نديا لفرط دهنيته بخلاف غيره من الاخشاب ثمرتها تنفع من نهش الهوام ويزيد فى الباه وينفع من السعال البلغمى ودهنها يزيل الزرقه من العين اذا داوم على اكتحاله كل ذلك عن ابن سينا (فلفل) شجرة تنبت بالهند بناحية منها تسمى مليبار وهى شجرة عالية لا يزال الماء تحتها فاذا هبت الرياح تساقطت على وجه الماء فيجمع منه وكذلك فشخه وهي شجرة حرة لا مالك لاحد فيها وحملها عليها شتاء وصيفا وهو عناقيد فاذا حميت الشمس عليها انطبقت على كل عنقود منها أوراق حتى لا تحترق بالشمس فاذا زالت الشمس عنها زالت الاوراق عن العنقود لتنال النسيم وذكر من رآها ان شجرتها مثل شجرة الرمان بين الورقتين شمراخان منظومان بالفلفل وشمراخه فى طول الاصبع قال جالينوس أول ما تطلع ثمرتها تكون دار فلفل ثم ينفصل عن حب يكون هو الفاضل أما الدار فلفل فينفع من نهش الهوام أكلا وطلاء بالدهن ويزيد فى الباه وينفع من الغشى مع كبد المعز مشويا واما الفلفل فقد قال ابن سينا هو بالنطرون طلاء للبهق وبالزفت طلاء للخنازير يحللها وهو يخفف المني ويتبذه ويدر البول وينفع من ظلمة البصر وان احتملته المرأة بعد الجماع منع الحبل (فندق) هى شجرة معروفة ذكر انه اذا خط بخشب الفندق دائرة حول العقرب لا يقدر على الخروج منها قال بقراط ثمرتها تزيد فى الدماغ قال ابن سينا زعم قوم أن الفندق يطلى به يافوخ الصبي الازرق العين يذهب زرقته وقال انه ينفع من النهوش سيما مع السذاب والتين وقال غيره من استصحب فندقة يأمن من لدغ العقرب ويشوى ويسحق ويطلي به داء الثعلب ينبت الشعر وإذا أكل مدقوقا محلولا بالعسل يذهب السعال العتيق والتنفل به يبطىء السكر والمداومة علي أكله يشحذ الخاطر وقشره يحرق ويسحق ويجعل فى الزيت

يزيل زرقة عيون الاطفال اكتحالا ويسودها (فليزهرج) هي شجرة الحضض لها ثمرة كالفلفل يتخذ منه الحضض قال ابن سينا خشبها يقوى الشعر طلاء وتطبيخ فروعها بالخل ويشرب للطحال ثمرتها تطبخ ويؤخذ منها الحضض ينفع من الكلف طلاء ويبرئ قروح اللثة وينفع من الرمد ويزيل غشاوة العين وينفع من جرب العين والبواسير والهندى يسقى لعضة الكلب الكلب كل ذلك عن الشيخ الرئيس (قرنفل) شجرة تنبت فى بعض جزائر الهند ثمرتها كالياسمين الا أنها أشد سوادا وذكروا أن أهل تلك الجزيرة لايخرجونها الا مطبوخة لئلا تنبت فى غيرها من البلاد قال ابن سينا ثمرتها تطيب النكهة وتحد البصر وتنفع من الغشاوة وقال غيره تنفع من الغشيان ورائحتها تقوى الدماغ البارد الذى غلبت عليه السوداء وتقوى القلب وتفرحه (قصب) معروف وأنواعه كثيرة وأنفعها السكر وأحسنها مايوجد بأرض مصر ينفع من السعال ووجع الصدر ويدر البول ويجلو الصدر من الرطوبات ومنها القصب البنطى ومن عجيب خواصه ماذكر أنه ان ضربت حية بقصبتة ضربة واحده لم تستطع أن تريم أو تنقلب وتبقى فى مكانها حتى تتلف وإن ثنيت الضرب أو أكثرت ذهبت وسلمت ورقها وأصلها مع البصل يجلب السلى ويدر الطمث والبول واذا دققت القصب الرطب وجعلته فى الطبيخ الذى أكثرت ملحه تزول ملوحته وأصل القصب فيه قوة جاذبة اذا دق وضمد به العضو الذى فيه الحديد جذبه ومنها قصب الذريرة يجلب من نهاوند ذكر ان مالا يعبر على ثنية الركاب لايفيد فائدة قصب الذريرة بل يكون كسائر القصب وما عبر به على ثنية الركاب وهى ثنية بنهاوند فهو مفيد قال ابن سينا ينفع من كمودة الدم الميت ويجلو البصر ويبخر به فى الحلق ينفع السعال ومع العسل وبزر الكرفس ينفع من الاستسقاء ومنها قصب القنا ينبت بأرض الهند يتخذ منه الرماح قالوا انها تحترق لاحتكاك أطرافها عند عصوف الرياح ورمادها الطباشير وهو ينفع للخفقان وأورام العين الحارة ويقوي القلب وينفع

فى الحميات (كافور) شجرة كبيرة هندية يألفها النسر تظل خلقا كثيرا لا يصل
اليها الناس الا فى وقت من السنة معلوم وهى سفحية بحرية خشبها أبيض
هش خفيف صمغها كافور ويسيل من أسفل الشجرة قال محمد بن زكريا
الكافور صمغ هذه الشجرة الا انه فى داخلها يثقب أعلى الشجرة فيسيل منه
الكافور عند الحرارة ويثقب أسفل من ذلك فيخرج منها قطع الكافور قال
ابن سينا استعمال الكافور يسرع الشيب وينفع من الصداع الحار ويسهر
ويقوى الحواس ويقطع الباه (كرم) أكثر الأشجار وجودا ونفعا قال صاحب
الفلاحة من عجائبها انك اذا أخذت وديها الذى فيه قوة الثمرة وغرستها يأتى
في السنة الاولي بالعناقيد الكبار واذا أردت أن يكون الكرم كثير النفع قوى
الاصل سريع الثمار فخذ غرسها من قضبان شجرة قريبة العهد واغرسه فى
النصف الأول من الشهر ولطخ رأس القضيب بخثي البقر وبدد فى المغرس
شيئا من البلوط والنانخوا ليقوى أصله وشيئا من الباقلا لينمو سريعا فاذا
أتى بهذه الشرائط تكون شجرتها عجيبة جدا مخالفة لسائر الكروم واذا أخذت
وزنا من العنب الاسود وآخر من الابيض وثالثا من الاحمر وشققتها بحيث
لا يقع منها قشرها وتلصق بعضها بالبعض وتغرسها تثمر العنب الاسود
والابيض والاحمر فترى هذه الالوان الثلاثة على شجرة واحدة واذا
أردت أن تسود العنب الابيض فاحفر ما حول الكرمة وأقلب فيها شيئا من
النفط الاسود فان عنبها يسود واذا أردت أن لا يقع فى الكرم دود فاقطع
طاقاتها بمنجل ملطخ بدم الضفدع أودم الذئب وان أردت أن تسلم من البرد
فدخن الكرم بالزبل بحيث يصل الدخان اليها جميعا ثم انثر عليها ثمر الطرفاء
فانها تسلم من آفة البرد باذن الله تعالي ودمعة الكرم التى تتقاطر من قضبانها
بعد ما قطعت تجمع ويسقى منها الانسان الذى مشغف بالخمر من غير أن يعلم بعد
شرب الشراب فانه يبغضها وان كان لا يصبر عنها ساعة واحدة قال ابن سينا
دمعة الكرم جيدة للجرب والقوباء وورقها يمضع يقوى اللثة المسترخية ويدق

ناعما ويضمد به يسكن الصداع الحار وقال ابن سينا ورقها وخيوطها ضماد للصداع الحار وأصناف ثمرتها كثيرة وأعجبها عيون البقر كل حبة كجوزة وأصابع العذارى فان حباتها طوال كأصابع العذارى المخضبة فربما يكون العنقود نحو الذراع والدوالى وهو عنب اسود غير حالك وعناقيده عظيمة كأنها رؤس معلقة وحباته تنكسر بالفم قال ابن سينا العنب المقطوف فى الوقت يحرك البطن وقال غيره يسمن ويقوى شهوة الجماع ويولد مادة المني تبخيرها ينفع لنهش الهوام والأفاعي وهو مع الخل دواء جيد للبواسير والقوية وأما الخمر فقد ذكر سبب حدوثها ان جمشيد الملك فى بعض متصيداته رأى في شيء من الجبال كرمة عليها عناقيد عنب فتعجب منها وأمر بقطعها وقال انا سمعنا ان الجبال ينبت فيها السموم فلعل هذه منها وأمر بحفظها حتى يجربها فيمن يستحق القتل فجعلوها فى رحلهم فتكثرت حباتها فعصروها وجعلوا ماءها فى ظرف حتى عاد الملك الى مستقره فأمر باحضار رجل يستحق القتل وأحضر العصير وقد احتدت وصارت خمرا فسقى الرجل منها قهرا فشربها بمشقة شديدة فما شكوا فى كونها سما فزادوا فى سقيه فنام الرجل نومة ثقيلة فلم يشكوا فى أنه يجود بنفسه فلما انتبه من نومه قال اسقونى مرة أخرى فسقوه مرارا فما كان الا الخير فشرب غيره وذكر ما فيه من اللذة والطرب وشرب الملك أيضا وأمر بغرس تلك الشجرة فى البلاد ليكثر ثمرها ففعلوا ذلك وأما الخل فهو نعم الادام كما قال صلى الله عليه وسلم ويصب على نزف الدم فيقطعه وينفع من الجرب والقوباء وحرق النار ووضعه على الرأس ينفع من الصداع الحار والمضمضة به تنفع الاسنان المتحركة وتفتق الشهوة وتحلل الاستسقاء وأما الزبيب فان النبي صلى الله عليه وسلم أهدى اليه الزبيب فقال بسم الله نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفىء الغضب ويرضى الرب ويطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفى اللون وقالت الاطباء يقوي المعدة ويحبس الطبع بالعجم وبغير العجم يطلق والله الموفق

(كمثرى) قال صاحب الفلاحة اذا أردت أن تبقي الكمثرى زمانا طويلا فخذ ظرفا واجعل فيه شيئا من الملح وضع كل واحدة من الكمثرى في الظرف على الشجرة فانها تبقي زمانا طويلا ولا يفسد زهرها له تأثير عجيب فى تقوية الدماغ ثمرتها قال ابن سينا يسكن الصفراء لكنه يحدث القولنج قال صاحب الفلاحة اذ طليت رأس كل كمثراة بشيء من الزفت وعلقتها فانها تبقي زمانا طويلا وكذلك اذا جعلتها فى فخارة بعد ما طليت رأس كل واحدة بشي من الزفت وجعلت رأسها نحو الارض على مثال ما تكون على الشجرة (لاغية) تعد من السموم تنبت فى سفوح الجبال ورقها من اليتوعات اذا دق وشرب أسهل اسهالا شديدا نورها طيب الرائحة جدا يرعى النحل منها فعسلها يكون مضرا جدا واذا ألقيت شيئا منها فى غدير يطفو سمكه على وجه الماء (لبان) شجرة ذات شوكة لا تنموأ كثر من ذراعين وهى شجرة تنبت فى الجبال بشجر عمان ورقها كورق الآس صمغها هو الكندر يعقر مواضع منها بالفؤس فيسيل منها الكندر و يقال له أيضا اللبان من أدام مضغه ذكا قلبه وأعانه على حفظ الاشياء التي نسيها وهو يدمل الجراحات الطرية ويمنع الخبيثة من الانتشار و يجعل على القوباء بشحم البط يزيلها ويقوى الذهن ويقطع الرعاف (لوز) قال صاحب الفلاحة يجعل اللوز في العسل ثم يزرع لتكون ثمرته طيبة جدا واذا أردت أن ينفرك تجعل لبه فى قرطاس أو ورقه كما ذكرنا في الجوز واذا أردت أن لا يتساقط منها شيء فاجعل فى وسط فروعها رأس حمار معلقة أما الحلو فينفع من السعال و ينقى الصدر سيما مع التين ويسمن وينفع من عضة الكلب الكلب قال ابن سينا انه يسمن ويقوى البصر وينفع من القولنج والمر منه اذا طبخ وجعل على الكلف كان دواء نافعا ويفتح القولنج واذا اختلط اللوز المر بالعسل وأكل نفع من القولنج ومن أراد أن لا يثمل فليأكل سبع لوزات مرة على الريق وخمسة قبل الشرب فان قوة الشراب لا تعمل فيه لخاصية وينفع من الجرب

(ليمون) انه من أشجار بلاد الحر وخواص شجر الليمون وثمرتها تشبه بالاترج وقد مرت فلانعيدها هنا ولماء الليمون خاصية عجيبة فى دفع سم الحياة والأفاعي ومن عجيب حكاياتها ماذكره ابو جعفر بن عبد الله الضبي من ثقاة البصرة قال كانت لى ضيعة على نهر الدير وكنت متوطنا بها وبجنب داري بستان ظهرت فيه أفعى كأنها جراب طولا وسعة وانتفاخا وكثرت جناياتها فطلبت حاويا يصيدها فجاء رجل وبخر بدخنة فخرجت عليه فلما رآها اله أمرها فنهشته فتلف فى الحال فانتشر خبرها وامتنع الحاوون عنها وتركت البستان والدار حتى جاءنى رجل وقال بلغنى أمر الحية التي عندكم جئت لتدلنى عليها قلت انها عن قريب فقتلت حاويا ماأحب تعرضك لها فقال انه كان أخي وجئت لآخذ بثأره فاريته البستان فاخرج دهنا فطلى به جميع بدنه وجلست أنا فوق السطح أنظر فاخرج دخانة وبخر بها فما كان باسرع من أن ظهرت كأنها دب فحين قربت من الحاوى دهشها فهربت منه فتبعها ولحقها فقبضها فالتفت عليه وعضت يده وفلتت فحملنا الرجل فمات فى ليلته وانا على هذا مدة فاذا فى بعض الايام جاءنى رجل وسألنى ماسألني السائل قبله وكان شبيها بصوته فمنعته قال الرجلان كانا اخوتى ولا بد اما الاخذ بثارهما أو اللحوق بهما فعينت له البستان وصعدت السطح فأخرج الدهن وطلى به بدنه حتى صار الدهن يتقاطر منه ثم بخر فخرجت الافعى فطلبها الحواء فاخذت تحار به فتمكنت يد الحواء من قفاها فانقلبت عليه وعضت ابهامه فبادر الحواء وخزم فاها وجعلها فى سلة وأخرج سكينا كان معه وقطع ابهام نفسه وأغلى زيتا وكواها به فحملناه الي الضيعة فرأى ليمونة بيد صبي يلعب بها فقال أهذا موجود عندكم قلت نعم فقال أغثني بما تقدر عليه منه فان هذا فى بلدنا يقوم مقام الترياق قلت أين هو بلدكم قال عمان فاتيته بشيء من الليمون فاخذ يقضمه ويسرع فى أكله وعصر ماءه وطلى به موضع اللسعة حتى جاوز وقت موت اخوته واصبح من غد سالما وقال ماخلصني الله الا بالليمون وأظن أن اخوى

لووقع لهما لماتلفاثم اخرج الأفعى وقطع رأسها وذنبها وأغلاها فى طنجير وأخرج دهنها وجعلها في قارورة وانصرف والله الموفق للصواب (مشمش) شجرة عجيبة شحم ثمرتها ولبها مأكولان طيبان بخلاف غيرها من الثمار فان المأكول اما شحمها أو لبها وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نبيا من الانبياء بعثه الله تعالى الي قومه وكان لهم عيد يجتمعون فيه فى كل سنة فأتى النبي ذلك اليوم ودعاهم الى الله تعالى فقالوا له ادع الله تعالى أن يخرج لنا من هذا الخشب اليابس ثمرة على لون ثيابنا وكانت ثيابهم صفراء فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فاخضر وأورق وأتى بالمشمش فى ساعته فمن أكل منه على عزم ان يؤمن خرج نواه حلوا ومن أكل على عزم أن يكفر ولا يؤمن خرج نواه مرا ورقها يزيل الضرس اذا مضغ والضرس كلال الاسنان من أكل الحامض والرطب من المشمش يولد الحميات بسرعة عفونته ومقدده اذا نقع بالماء يزيل الحميات وحكي أن طبيبا مر برجل يغرس شجرة المشمش فقال له ماذا تصنع فقال أعمل لى ولك يعني انتفع أنا بغلته وأنت بعلته يأكلها الناس فيمرضون ويحتاجون الى الطبيب دهن نواه ينفع من البواسير ودهن لبه المر له خاصية دهن اللوز المر وقد مر فلا نعيده

(موز) شجرة تنبت بالحروف وأكثر ما يوجد فى الجزائر أوراقها طويلة عريضة تكون ثلاثة أذرع فى ذراعين ليست منخرطة كنبات السعفة لكنها تشبه المربعة ويكون ارتفاعها قامة باسطة ولا تزال تنبت فراخها حولها فاذا أدرك موزها تقطع الام ويؤخذ فنوها وتطلع فراخها التى كانت قد لحقت بها فتصير أماً ولا تثمر كل أم الامرة واحدة ثمرتها تشبه بالعنب الا انها حلوة دسمة قال ابن سينا انه يدر البول ويزيد فى الباه والاكثار منه يولد السدد (نارنج) قال صاحب كتاب الفلاحة لو زرع النرجس تحت شجرة النارنج تبدلت حموضته بالحلاوة ورقها اذا مضغ طيب النكهة ويقطع رائحة

الثوم والبصل نورها طيب الرائحة بخلاف نور الاترج ينفع الدماغ و يقوى القلب ثمرتها شبيهة بثمرة الاترج فى الخواص وقدس فلا نعيده حبها يطيب النكهة ويجفف ويدخن به لدفع النمل (نارجيل) هو الجوز الهندى زعم أهل الحجاز أن شجرة النارجيل هى المقل لكنها أثمرت نارجيلا لطباع التربة والاهوية على ثمرتها ليف يتخذ منه الحبال يستعمل فى سفن البحر لا يتعفن و يصبر على ماء البحر طويلا لبنها كالزبد كثير الحلاوة اذا كان رطباً وان كان يابساً عتيقاً ينقى البدن من حب القرع وأكله يزيد فى مادة المني سيامع السكر ويزيد فى الباه أيضاً ودهنه نافع للبواسير سيما اذا كان عتيقاً (نبق) قال صاحب كتاب الفلاحة اذا نقعت نواه النبق فى عصارة الورد أياماً ثم زرعته شممت منها رائحة الورد من ثمرتها وورقها اذا نقعت فى عسل ولبن ثم تجفف وتزرع فان ثمرتها تحلو وتطيب ورقها هو السدر الذى يغسل به الرأس يقوي الشعر ويمنع انتشاره و يطوله ثمرها قد يكون حلواً وقد يكون حامضاً واليابس منه يمنع النزف والاسهال الكائن من ضعف المعدة اذا طلى ودق مع نواه (نخل) شجرة مباركة لا توجد الا ببلاد الاسلام قال صلى الله عليه وسلم اكرموا عماتكم النخل وانما سماها عماتنا لانها خلقت من فضلة طينة آدم عليه الصلاة والسلام وانها تشبه الانسان من حيث استقامة قدها وطولها وامتياز ذكرها عن أنثاها واختصاصها باللقاح ولو قطع رأسها هلكت ولطلعها رائحة المنى ولها غلاف كالمشيمة التي يكون الولد فيها والجمار الذى على رأسها لو أصابه آفة هلكت النخلة كهيئة مخ الانسان اذا أصابه آفة ولو قطع منها غصن لا يرجع بدله كعضو الانسان وعليها ليف كشعر يكون على الانسان قال صاحب الفلاحة اذا لم يثمر شىء من النخل يأخذ رجل فأسا و يقرب منه ويقول لغيره انى أريد قطع هذه الشجرة لانها لا تثمر فيقول الآخر لا تفعل فانها تثمر فى هذه السنة فيقول الرجل انها لا تفعل شيئاً و يضربها ضربتين أو ثلاثة فيمسكه الآخر بيده ويقول لا تفعل

فانها شجرة حسنة واصبر عليها هذه السنة فان لم تثمر فاصنع بها ماشئت قال فاذا فعل ذلك فان الشجرة تثمر ثمراً كثيراً وكذلك غير النخل من الاشجار اذا فعل به هذا يثمر وقال أيضا اذا قاربت بين ذكران النخل واناثها فانها يكثر حملها لانها تستأنس بالمجاورة واذا قطع الفها من الذكران فلا تحمل شيئا لفراقها واذا غرست الذكران وسط الاناث فهبت الريح فخالطت الاناث رائحة طلع الذكران حملت من تلك الرائحة كل أنثى حوله وان اتخذت لها منطقة من الاسرب يكثر ثمرتها ولا يسقط منها شيء وكذلك لو اتخذت لها أوتاداً من خشب البلوط ودققتها فى الارض حول خشبها ان أحرق لا يكون له فحم واذا وضع السقف على جذعه ينكسر فان فلقته نصفين وجعلت ظهر أحدهما الى الآخر يبقي زمانا طويلا خوصها اذا مضغ بعد أكل الثوم يقطع رائحته وثمرتها حكى أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال العجوة من الجنة وهى شفاء من السم والبسر قال ابن سينا انه والبلح جيدان للمعمور والبسر مصدع وكثيرا مايوقع في النافض والقشعريرة وأما الرطب فقال الربيع بن خيثم ليس للنفساء عندى دواء الا الرطب وكانت الاكاسرة زمان الرطب يرفعون عن سماطهم الحلاوى وفى زمن الورد يرفعون المشموم وفى زمن البطيخ يرفعون الاشنان والرطب يلين الطبع ويزيد فى المنى ومع الخيار والخس أنفع (ورد) قال ابن سينا هى الشجرة المعروفة اذا أردت أن تخرج أوراقها من أكمامها سريعا فاسقها الماء الحار واذا جعلت وقت غرسها فى جوف قضبانها شيئا من الثوم تزداد رائحتها جدا خشبها تهرب منه الحيات وان لسعت حية عند شجرة الورد لايؤثر سمها شيئا زهرها أحسن الازهار لونا وشكلا ورائحة قال ابن سينا الورد يصلح رائحة العرق اذا استعمل فى الحمام ولذلك تستعمله النساء محالقة علاجا لزفر العرق وقال قوم انه يقطع الثآليل ويخرج السلا والشوك مسحوقا ويسكن الصداع رطبا ويضر بالمزكوم والنوم على المفروش منه يقطع الشهوة والجعل

يموت من رائحته وكذلك كل حيوان يتولد من العفونة عصارتة تنفع من الرمد وتريف الدم وماء الورد ينفع من الغشي اذا رش على وجه المغشي عليه ودهنه يدهن به منخر السنور يمرض (ياسمين) شجرة معروفة ثمرتها زهرها وهو أصفر وأبيض وأرجوانى قال ابن سينا رطبه ويابسه يذهب الكلف وكثرة شمه تورث صفرة الوجه ويصدع لكنه يحلل الصداع البلغمى وقال غيره ينفع أصحاب اللقوة والفالج وعرق النسا ودهنه ينفع عسر البول تجريباً والله الموفق للصواب

﴿ القسم الثانى من النبات النجوم ﴾ النجم كل نبت ليس له ساق صلب مرتفع مثل الزروع والبقول والرياحين والحشائش البرية فنقول ان الله تعالى أجرى سنته كل سنة أنه يحي الارض بعد موتها فيجرى يا بس أنهارها وينشر رفات نباتها فترى الاوراق مخضرة والانوار والازهار مصفرة ومحمرة ليستدل بها على احياء الاموات واعادة العظام الرفات والي هذا أشار بقوله تعالى فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحي الموتي وهو على كل شيء قدير ومن الامور العجيبة القوة التى خلقها الله تعالى فى نفس الحب فانها اذا وقعت فى الارض جذبت بواسطة تلك القوة الرطوبة من نفس الارض مما حواليها كما تجذب شعلة النار فى السرج تلك الرطوبة فتعمل فيها القوى الطبيعية بارادة الله تعالى حتي تبلغ كما لها كما أراد الله تعالى والنجوم فى النبات كالحيوانات الصغار فى الحيوان والاشجار الكبار كالحيوانات الكبار فكما ان شدة البرد لاتبقي من الحيوانات التى لاعظم لها فكذلك لاتبقى من النبات شيئاً الا ماله خشب صلب واعلم أن عقول العقلاء متحيرة فى أمر الحشائش وعجائبها وأفهام الاذكياء قاصرة عن ضبط خواصها وفوائدها وكيف لامع مايشاهد من اختلاف صور قضبانها واختلاف أشكالها وألوانها وعجيب ستور أوراقها وأنهارها وكل لون منها ينقسم الي أقسام كالحمرة مثلا فانها وردي وأرجواني وسوسي وشقائق وأدريونى والي غير ذلك مع اشتراك

كلها فى الحمرة ثم عجائب روائحها ومخالفة بعضها بعضا مع اشتراك الكل فى الطيب ثم عجائب اشكال حبو بها فانه لكل واحدة شكل وورق وعرق وزهر ولون وطعم ورائحة وخاصة بل خاصيات لا يعرفها غير الله والتى عرفها الا نسان بالنسبة الى مالم يعرفه كقطرة من البحر ولنذ كر شيئا من خواصها وما ركب الله تعالى فيها من الادوية مرتبة على حروف المعجم ان شاء الله تعالى (آدان الفأر) حشيشة صغيرة الورق دقيقة القضبان تبسط على وجه الأرض منها ماله زهر أصفر ومنها ماله زهر اسمانجونى ومنها ماله زهر لازوردي اذا وضعت على الشوك أو السلاأبرزته وتلصق الجراحات ويسعط بها اللقوة وتشرب للصرع (آذريون) زهرة فى غاية الحمرة وفى وسطه سواد كأنه نصف بلوطة اذا قطعت عرضاً قال ابن سينا ينفع من داء الثعلب مسحوقا بخل ورماده ينفع من عرق النسا وينفع من السموم كلها خصوصا للدماغ وقال ديسقوريدس ان احتملت المرأة منه شيئا ثم يغشاها زوجها حملت وان احتملتها وهى حامل اسقطت وقال غيره اذا دخلت الحبلى بيتا فيه آذريون أسقطت (اذخر) نبت طيب الرائحة ينفع من الحكة ويقوي المعدة ويدر البول والحيض ويفتت الحصى وينفع من وجع الاسنان اذا كان من برد (أرز) ذكروا أن المداومة على أكله تزيد فى نضارة الوجه ويخصب البدن وأكله يرى أحلاما طيبة قشره يعد من السموم قال ابن سينا من سقي منه اعتراه في الوقت وجع فى الفم واللسان فانه من السموم والله أعلم (أسفاناج) ينفع من السعال وخشونة الصدر وأوجاع الظهر من الحرارة وكثرة الدم لكنه يسيء الهضم بزره ينفع من الحمى وأوجاع القلب والقدر المأخوذ منه درهم والله الموفق (اسقيل) وهو بصل الفار قال ابن سينا انه يقطع الثآليل طلاء وينفع من الصرع والماليخوليا وعرق النسا والفالج ويشد اللثة ويثبت الاسنان المتحركة ويزيل البخر وان علق على صاحب الطحال أحدى وأربعين يوما صلح طحاله وينفع الاستسقاء واليرقان وخله يحسن اللون (اشترغار) شوك معروف تأكل

الابل منه أكلا ذريعا فينفع من حمى الربع وخله جيد للمعدة يفتق الشهوة ويعين على الهضم لكنه يورث الغثيان ويضر بالدماغ ضررا بينا (اشنان) هو الحرض الذى يغسل به وهو أنواع ألطفها الابيض الذى يسمى حرد العصافير ثم الاخضر وكلاهما جلاء منق درهم منه يدر البول والحيض وثلاثة دراهم تسقط الاجنة وعشرة دراهم قتالة ودخان الاخضر ينفر منه الهوام كلها كل ذلك عن ابن سينا (افستين) حشيشة يشبه ورقها ورق الصعتر قال ابن سينا انه يمنع الثياب من السوس والمداد من التغيير والكاغد من الارضة ويحسن اللون وينفع من داء الثعلب وداء الحية وينفع من الآثار البنفسجية ويزيلها عن الجلد وينفع من فساد الهواء (اقحوان) قضبان دقيقة عليها زهر أبيض وقد يكون أحمر ينفع من النواصير واذا أديم شمه أحدث السبات وهو ودهنه يفتح البواسير وغير البواسير وينفع من القولنج ووجع المثانة (اكشوث) حشيشة تلتف على الشجر والشوك لاورق له مر الطعم جدا وربما تلتف على الشجرة الكرمة فتجعل عنا قيدها مرة لها نور صغار أبيض اذا شرب بالخل سكن الفواق وماؤه عجيب لليرقان ويدر البول والحيض وينفع من الحميات العتيقة والمغص (بابونج) شجرة معروفة منها أصفر الزهر ومنها أبيضه قال ابن سينا انها نافعة من الصداع البارد وتدر الطمث شربا وجلوساً في مائها وتخرج الجنين والمشيمة وتنفع من القولنج الزبلى نعوذ بالله منه كل ذلك عن ابن سينا (بارد نجويه) يقال لها بالفارسية بادر نكبو قال ابن سينا انه يقتل العقرب ويطيب النكهة ويزيل البخر وينفع من الجرب السوداوى ويفرح القلب ويذهب الخفقان وينفع من الفواق وقال غيره يصفى الذهن وينفع من العلل البلغمية والسوداوية

﴿بادروج﴾ هو الحوك قيل ان استنشاقه يحدث عطاسا كثيرا والاكثار من أكله يورث ظلمة العين ويولد الدود فى البطن زعموا أنه اذا مضغ وجعل فى الشمس يتولد فيه الدود وقال ابن سينا عصارته تنفع الرعاف سيما بخل

حمر وكافور ويحدث ظلمة العين أكلا ويقوى البصر جلاء وبزره ينفع من عسر البول ويوضع على لسع الزنابير والعقارب يبرئه (باذنجان) أكله يورث أخلاطا رديئة وخيالات فاسدة قال معمر بن المثنى قطعت فى ثلاثة مجالس ولم أجد لذلك سببا الا انى أكثرت من أكل الباذنجان فى أحدها ومن الباقلا في الثانى ومن الزيتون فى الثالث قال الحكماء يشق الباذنجان ويجفف فى الظل ثم يسحق بشحم البقر ويطلى به ثدي البنات قبل أن يكعب فانه لا يتدلى ويبقى على الصدر وقال ابن سينا يولد السدد والسوداء ويفسد اللون ويسود البشرة ويصفر الوجه ويولد الجذام والسرطانات والصداع والسداد والبواسير وان رأدت أن يبقى زمانا طويلا فاغمسه فى الشحم المذاب فانه يبقي زمانا (باقلا) قال صاحب الفلاحة اذا نقعت الباقلا قبل ان تغرسه فى ماء نطرون رومى أسرع نباته قبل جميع أنواعه ورقه ان أكل ماد صحيحا اذا تم القمر بدازهره النظر اليه يورث الهم والحزن واذا اسحق فى هاون رصاص ووضع فى الشمس صار خضابا جيدا شربه يورث ظلمة العين والاحلام الفاسدة قال الجاحظ الاكثار من الباقلا يفسد العقل ويقطع رائحة الثوم واذ قطع نصفين ووضع على نزف الدم قطعه واذا اعتلفت الدجاجة منه انقطع بيضها والباقلا بقشرها تجلوا البهق والكلف والنمش طلاء وتحسن اللون قشره يضمد به عانة الصبي يمنع نبات الشعر عليه والله اعلم

(برشاوشان) حشيشة منبتها حياض الماء والشطوط والانهار لها قضبان حمر تميل الى السواد بلا ساق ولا زهر ورقها يشبه ورق الكرفس زعموا أن افراسياب ملك الترك لما قتل سياوش ملك الفرس ظلما نبتت هذه الحشيشة من دمه ورقها قال ابن سينا ينفع من البواسير وتفتت الحصى ويدر البول والطمث ويخرج المشيمة (برنجاسف) نبات له ورق صغار دقاق بيض وصفر يشبه الافسنتين يظهر فى الصيف ينفع من الصداع البارد ضمادا ومصلوقه ينفع من الزكام ويسقط المشيمة والجنين وينفع من السدد والدوار

واذا نثر على القروح جففها ويفتت حصى الكلى (بصل) قال صاحب الفلاحة اذا أردت تزرع البصل فقشر بزره لتكون ثمرته حسنة وكلما كان نزوله فى الارض أكثر كان أقوى وليترصد لوقت زرعه غروب الثريا ليكون طعمه طيبا وكذلك عند حصاده قالوا الاكتحال بماء البصل مع العسل مما يحد البصر ويزيل ضعفه وزعم الجاحظ أن الاكثار منه يفسد العقل وعن معاوية انه وفد اليه وفد فقرب اليهم الطعام ثم دعا بالبصل وقال كلوا من هذا فان كل من جاء أرضنا وأكل منه لم يضره ماؤها وأما دفعه لغائلة السموم فأمر لا يشك فيه ومن العجائب ان من أراد تقشير البصل وتقطيعه يغرز سكينة فى بصلة ويتركها على رأس السكين ثم يقطعها ويقشرها فانه لا يتأذى من رائحتها قال ابن سينا البصل يحمر اللون يجذب الدم الى خارج وله خصية فى دفع ضرر المياه وتهييج الباه وينفع من عضة الكلب الكلب اذا طلى عليها وأكله يدفع ضرر الريح السموم وعصارته تنفع من الماء النازل فى العين ويجلو البصر وزره يكتحل به لبياض العين ويذهب البهق ويدلك به لداء الثعلب فينفع وهو بالملح يقلع الثآليل (بطيخ) قال صاحب الفلاحة ينقع بزر البطيخ فى العسل واللبن ثم يزرع فتكون ثمرته فى غاية الحلاوة ورائحة البطيخ تعد من قوى الادوية واذا كان البطيخ فى بيت لا يختمر فيه العجين أصلا واذا اجتازت الحائض بالمبطخة تغير جميع بطيخها واذا أصاب بزر البطيخ والقثاء رائحة الدهن يصير مرا وذلك بأن يجعل البزر فى ظرف كان فيه دهن أو شده فى خرقة أصابها دهن واذا وضعت بزر البطيخ فى وسط الورد ثم زرعته تشم من بطيخه رائحة الورد وان وضعت رأس حمار فى وسط مبطخة دفع عنها كثيرا من الآفات وأسرع نباتها وحملها وعن أبى هريرة رضى الله عنه ان البطيخ كان أحب الثمار الى النبى صلى الله عليه وسلم قال تفكهوا بالبطيخ وعضوا منه فان ماءه رحمة وحلاوته من حلاوة الجنة من أكل لقمة من البطيخ كتب الله له ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة ورفع له ألف درجة فانه أخرج

من الجنة وعن وهب بن منبه فى بعض الكتب ان البطيخ طعام وشراب وفاكهة وخلال واشنان وريحان ينقي المعدة ويشهى الطعام ويصفي اللون ويزيد فى ماء الصلب وقال ابن سينا البطيخ ينقى الجلد وبزره ينفع من البهق والكلف والحزاز قشره يلصق بالجبهة يمنع النوازل الي العين أكل لحمه ينفع من حصى الكلى والمثانة (بنفسج) ينبت في مواضع ظليلة حسنة زهره اذا شرب بالماء نفع من الخناق وأم الصبيان قال ابن سينا يسكن الصداع الدموى شما وطلاء وينفع الرمد الحار وقال غيره شم البنفسج مضر بالزكام ودهنه نعم الطلاء بالجرب اليابس (بودانش) قال ابن سينا انه حشيشة تنبت مع البيش وأى بيش جاورها لم تنم شجرته وهو أعظم ترياق للبيش وله جميع منافع البيش من دفع البرص والجذام وهو ترياق لكل سم سيما سم الافاعى (بهار) هو الذى يقال له عين البقر ورده أصفر وورقه أحمر الوسط شمه ينفع الدماغ ويحلل الرياح الغليظة التى فى الرأس والله الموفق

﴿ بيش ﴾ نبات ينبت بأرض الهند نصف درهم منه سم قاتل وعلامته انه يعرض لمن سقى منه جحوظ العين وورم الشفتين واللسان والدوار والغشى ذكر ان ملوك الهند اذا أرادوا الغدر بملوك تعاديهم ربوا جارية بالبيش من طفوليتها وذلك بأن يفرش البيش تحت مهدها مدة ثم تحت فراشها مدة ثم تحت ثيابها مدة وهكذا على التدريج الي أن تأكل الجارية منها ولم يضرها فحينئذ تمت التربية ثم يبعثوها مع الهدايا الى من أرادوا الغدر به فانه اذا واقعها مات والسمان يعلف منها ولا يضرها شيئا وكذلك فأرة البيش وهو حيوان يسكن فى أصله ويأكل منه قال ابن سينا انه يذهب البرص طلاء وشربا وينفع من الجذام وهو سم قاتل يقتل نصف درهم منه وترياقه فأرة البيش

﴿ ترمس ﴾ هو الباقلا المصرى قال صاحب الفلاحة اذا أردت ان يزكو الترمس فازرعه عند استواء الليل والنهار ولا يتربص به المطر واذا نبت خل فيه البقر قبل ان يتورد فان البقر ترعى مافيه من غريب ولا ترعى الترمس

حينئذ لمرارته فانه يزكو جدا ومن خاصية الترمس انك اذا زرعته فى أرض
لا ينبت بها النبات ثلاث مرات قال ابن سينا يرقق الشعر ويجلو الكلف
والبهق والآثار الكريهة ويجلو الوجع سيما اذا طبخ بماء المطر حتى يتهرى
واذا رششت البيت بطبيخ الترمس هرب منه الذباب (ثوم) قال صاحب
الفلاحة اذا زرعت الثوم فى الأيام التي يكون القمر بها تحت الارض لم
توجد له رائحة وليترصد غروب الثريا الوقت الزرع ورقه يمضغ ويجعل على العين
الرمدة يكون أنفع لها من كل ذرور وان مضغ مع العسل وطلى به الوجه ذهب
شقاقه وكلفه ومن أكله على الريق لا يضره سم ولا لدغ وقال ابن سينا انه
ينفع من تغير المياه ويشرب بطبيخ الفوتنج فيقتل القمل والصيبان ورماده
اذا طلى بالعسل على البهق وكهبة العضو نفع ومشويه يسكن أوجاع الاسنان
ويصفى الحلق مطبوخا وينفع من السعال المزمن وهو نافع من لسع الهوام
والحيات اذا شرب بالشراب وقال ابن سينا وقد جربنا ذلك فى عضة الكلب
الكلب ومن خواصه دفع الحكاك عن المقعدة اذ أخذ منه شيئا واحتمله
واذا أردت أن تعرف أن المرأة بكر أم ثيب فاخلط الثوم المدقوق مع العسل
وأمرها أن تتحمل به واصبر عليها ساعتين فان شممت رائحة الثوم من فيها
فهى بكر وإلا فهى ثيب ومن خواصه ازالة ابخر الذى لا يقبل المعالجة اذا
داوم على أكله سنة كاملة (جاورس) هو الدخن قال صاحب الفلاحة
الارض التى يزرع بها الجاورس تفسد ولا ترجع الي صلاحها الا بعد مدة طويلة
حبه يبقي مدة طويلة لا تصيبه آفة ولهذا يدخره الناس لخوف القحط قال ابن
سينا انه ضماد جيد لتسكين الاوجاع وقال غيره انه يمسك الطبع جدا بيبوسته
ويسقط الاجنة (جرجير) هو الا نفهات اذا ذرعته وسط البقول نفعها ويزكو
نبتها ويدفع عنها الآفات كالدود ونحوه وعن على رضي الله تعالى عنه قال
من أكل جرجيرا ثم نام بات الجذام يتردد فى جوفه وان أخذت مدقوقه
ودلكت به الكلف أزاله ومن مضغ منه وطلى به ابطه زال صنانه ويخلط

الجرجير بحرارة البقرويطلى به يزيل آثار القروح وبزره بالعسل يحرك الباه ويزيد الانعاظ ومن عجيب خواصه ان الغراب اذا أكل من بزر الجرجير انتثر ريشه (جزر) أصله يطبخ بالعسل ويؤكل منه كل يوم خمسة دراهم يزيد فى الباه زيادة عظيمة ويقوي الكلية بزره يغلى على النار ويبخر به تحت المرأة فان الجنين يسقط باذن الله تعالى

(حاج) ضرب من الشوك يقع عليه الترنجبين طلاء وأكثر مايوجد بأرض خراسان وما وراء النهر وفى الامثال الحاجة فى الصدر حاجة وشوك هذا النبت طويل جدا حاد كالابر والابل تأكل منه أكلاذريعا لايخدشها شوكه طله ينفع من السعال ويلين الصدر ويسكن العطش ويزيد الصداع ويطلق البطن (حاشا) حشيشة لها زهر يميل الى الحمرة مستدير وأوراق صغار قال ديسقوريدس أكثر ماينبت على الصخر قال ابن سينا انه يحلل الثآليل ويخلط الطعام فيحفظ صحة البصر ويزيل ضعفه (حرف) هو حب الرشاد أكله يزيد فى الذهن والذكاء ويهيج الباه عصارته تحفظ الشعر قال ابن سينا ينفع من الجرب المتقرح ومن عرق النسا والقوباء شربا وضمادا وكذلك من نهش الهوام شربا وضمادا مع العسل واذا دخن به طرد الهوام واذا داومت على أكله الحبلى سقط جنينها (حرشف) نبات ذو شوك يقال له بالفارسية كنكر قال ابن سينا ينفع من داء الثعلب طلاء وماؤه يقتل القمل اذا غسل به الرأس ويذهب الحدار واذا أكل يزيل نتن الابط لخاصية فيه ويزيد فى قوة الباه (حرمل) نبت معروف له رائحة كريهة قال ابن سينا انه صالح لأوجاع المفاصل وفيه قوة مسكرة كاسكار الخمر ينفع من القولنج شربا وطلاء وبزر الحرمل ينقع فى خل ويرش به البيت لا يدخله الذباب (حسك) عشب يضرب الى الصفرة له شوك مدحرج ينفع من قروح اللثة العفنة ويزيد فى الباه ويفتت الحصى وينفع من عسر البول والقولنج شرابا وطلاء وبزره يسقى شرابا للسموم القاتلة ويرش طبيخه فيقتل

البراغيث وان رش بطبيخه حجرا لحيات هربت وكذلك ان دس شوكه فيها (حلبة) قال صاحب الفلاحة اذا خلطت بزرها بالبذر ثم زرعته يسلم من الدود قال ابن سينا دهنها مع الآس ينفع الشعر والآثار المتقرحة وهو من أدوية الكلف ويحسن الوجه ويغير النكهة الا أنه ينتن رائحة البول والبدن والعرق (حمص) قال ابن سينا أكله يحسن اللون وكذلك الطلاء به ويجلو النمش وزعموا أن أكله نيأ يورث البخر ودهنه ينفع من القوباء ونقيعه ينفع من وجع الضرس ويصفي الصوت وطبيخه يخرج الجنين ويزيد في الباه وينعظ بقوة اذا شرب على الريق (حندقوق) من خواصه أنه ينفع من نهش الحيات طلاء وعصارته تنفع من ظلمة البصر شربا واكتحالا قال ابن سينا انه ينفع من الصرع ووجع الحلق والخوانيق وورقه وبزره يهيجان الباه قال ابن سينا فيما يقال ان صاحب حمى الغب تسقى من ورقه ثلاث ورقات أو من بزره ثلاث حبات فيشوش على الحمى أدوارها والحمى الربع أربعا من أيهما شئت وقال غيره بزر الحندقوق يورث الجرب لكنه ينفع من لسع الهوام (حنظل) نبت معروف تحب الظباء أكله والسباع تهرب من شجر الحنظل والشجرة التي ليس عليها الا حبة واحدة من الحنظل فانها رديئة جدا وورقها الطرى يقطع نزف الدم وينفع من الماليخوليا والصرع ثمرتها اذا نقعتها في الماء ورششت به البيت ماتت براغيثه قال القاضي أبو علي التنوخي عن بعض بني عقيل انه قال كانت عندنا جارية زمنة ومن عادتنا أنا نقور الحنظل ونجعل فيه شيئا من اللبن ونرد رأسها الى مكانها وندفنه في الرماد الحار حتى يغلي فاذا غلت حسا ذلك من أراد الاسهال قال فاتخذنا ثلاث حناظل لثلاثة أنفس فالجارية الزمنة حست جميع الثلاث فحصل لها اسهال شديد حتى أيسنا من حياتها فلما كان الليل انقطع اسهالها وقامت ومشت برجليها وعاشت بعد ذلك سنين والحنظل يدلك به الجذام وداء الفيل وعرق النسا والنقرس وأصله نافع لنهش الأفاعي وهو أنفع الادوية للدغ العقرب

سقياً وطلاء وسقي واحد لدغته العقرب فى أربع مواضع فبرىء فى الحال
(حنطة)قال كعب الاحبار رضى الله تعالى عنه لما أهبط آدم عليه السلام
أتاه ميكائيل عليه السلام بشىء من حب الحنطة وقال هذارزقك ورزق
أولادك قم فاحرث الارض وابذر البذر وقال لم يزل الحب من عهد آدم الى
زمن ادريس عليهما السلام كبيض النعامة فلما كفر الناس نقص الى قدر
بيض الدجاجة ثم الى قدر بيض الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان فى
زمن العزيز على قدر الحمصة قال صاحب الفلاحة الحبة التى تقع على قرن
الثور عند بث البذر لا تنبت أصلا حبها ينقى الوجه وكذلك النشا ومدقوقها
ينفع عن عضة الكلب الكلب ضمادا و يوضع على حديدة محماة حتى يظهر
منها رطوبة و يطلى بتلك الرطوبة القوباء يزيلها خميرها يخلط بالملح ويضمد
به الدماميل ينضجها خبزها يبل بماء وملح و يضمد به القوباء ينفعها (خبازى)
حشيشة معروفة ينضم ورقها بالليل و ينفتح بالنهار ورقها اذا طلى به الجرب
والحكة والقمل أزالها ويسكن لسع الزنابير ضمادا خصوصا مع الزيت واذا
مضغ مع الملح وجعل على النواصير نفعها بزرها يشرب به المسموم و يتقايأ مرة
بعد أخرى يدفع عنه غائلة السم وينفع من نهش الرتيلا (خربق) نبت
ورقه كورق الدلب وساقه قصير وشكله كشكل العناقيد قال صاحب
الفلاحة اذا غرست فى البستان قضبان الخربق مات مافيها من البراغيث
واذا زرعنها مع أي بذر كان لا يقربها الطير وان دخنت البيت به هربت
الهوام منه ولا يبقي فيه بق ولا برغوت ولا دباب ونحوها وان جعاته فى
العجين وتركته للفأرة اذا أكلته ماتت وان دفقته مع الكبريت ونثرته فى
حجر النمل هربت واذا طليت اللحم بالخربق ووضعته للسباع اصطيدت
بالسهولة وهو سم قاتل للانسان والسباع قال ابن سينا اذا نبت الخربق عند
أصل كرمة صار ثمرابها مسهلا و يطلى على البهق والثآليل يزيلهما واستفراغه
ينفع من البرص واذا طبخ بالخل وقطر فى الاذن نفع الدوى ويقوى قوة

السمع واذا تمضمض به سكن وجع السن (خردل) بزره يلقى فى عصير العنب يمنعه أن يغلي و يبقى على حاله قال محمد بن زكريا الرازى ان جعلت الخردل فى كوى الحيات قتلها قال ابن سينا يقتل دخانه الهوام و ينقي الوجه و يزيل النكهة وأثر الدم الميت والبرى منه ينفع من حمي الربع ومن داء الثعلب والقوباء ضمادا وكذلك من وجع المفاصل وعرق النسا عصارته قطورا لوجع الاذن وان شرب على الريق ذكي الفهم وشهي الباه (خس) قال صاحب الفلاحة اذا تركت بزره فى وسط النانخواه ثم زرعته يسلم من جميع الآفات واذا أخذت بعر الجمل و نقبتها وتركت فيها بزر الخس والجرجير وحب الرشاد وتحفر لها وتسترها بالتراب و تسقيها ينبت عليها هذه الانواع الثلاثة على ساق واذا قطعت أوراقه السفلانية يطيب طعم الفوقانيات والخس يجلب النوم و يدفع العطش و يقطع شهوة الباه ولذلك يأكله الخصيان الافوياء على النساء وتأكله النساء اللاتى غاب عنهن أزواجهن بالخل ليقطع عنهن شهوة الوقاع والادمان على أكله يورث ظلمة البصر لكنه يكثر اللبن ويمنع من السكر بزره ان استف منه منع من كثرة الاحتلام وهملان المنى (خشخاش) يورث النعاس كالخس وهو أبيض وأسود وأحمر فأما الابيض فنافع للسعال جداً من نوازل الصدر ومع العسل يزيد فى المنى وأما الاسود فمنوم جداً وصاحب السهر اذ ضمد به جبهته انتفع به عصارة المصرى تسمى افيونا وهو مخدر مسكن كل وجع شربا وطلاء الشربة منه مقدار عدسة واذا طلى به الرأس سكن وجعه لكنه يبطل الفهم والذهن وان طلى به النقرس سكن وجعه (خصى الثعلب) حشيشة حلوة الطعم تسمى ثمرتها خصى الثعلب وهو ينفع من التشنج والفالج و يعين على الباه و يفعل فعل السقنقور اذا استعمل مع الشراب (خصى الكلب) حشيشة مثل خصى الكلب ثمرتها زوجان احدهما تحت والآخر فوق وأحدهما رخو والآخر ممتلىء يحلل الاورام البلغمية و ينقى القروح وينفع البواسير والرطب منها يزيد في الباه

و يابس يقطعه وحكي ابن سينا انه شاهد ذلك بأرض شروان فأخبره بعض سكان تلك البلاد بأن الذابل هو الذى يزيد والرطب قاطع فقال أظن أن الامر بالعكس والله أعلم

(خطمى) هو النبت المشهور له نور أحمر وقد يكون أبيض قال ابن سينا يطلى على البهق بالخل و يجلس فى الشمس ينفع نفعا بينا و ينفع من الخنازير سيما مع الكبريت و يطبخ ويشرب من مائه ينفع من عسر البول وعسر الولادة ورق الخطمى الرومى منه يدق مع الكراث والشحم ويوضع على لدغ العقرب والحية ينفع جدا وينفع منه مثقال من القولنج شربا واذا غسل به الشعر نفعه ونعمه يضمد به الجرب ينفع نفعا بينا (خيار) قال صاحب الفلاحة ان أردت استعجال باكورته فاعمد الي فخارة فى ذى ماء وازرع فيها بزر الخيار وكلما سخنت الشمس أطلعها اليها وكذلك للمطر أيضا واذا غابت الشمس ردها الى أكناف البيوت وتعاهد سقيها ضحا ورشا فاذا انسلخ الشتاء فانقل ما فى الفخارة الى الارض فاذا نبتت فاقطع شيئا من أعلى ورقها فانه يسرع ثمره على جميع أصنافه بأيام يسيرة واذا أردت أن لا يضره الدود فاخلط بزره اذا زرعته شيئا من النانخواه ثمرته تنفع من الحميات المحرقة و يدر البول و يعطش فى الحال لاستحالته الى الصفراء بزره يدق ويطلى به الوجه يحسن اللون (خيرى) و يسمى المنثور أيضاً قال صاحب الفلاحة اذا أخذت من الاحمر والاصفر والابيض من كل واحد قضيباً وضفرتها مثل الضفيرة ثم غرستها فاذا نبتت تجد فى غصن واحد أوراقاً مختلفة الالوان شمه ينفع الدماغ البارد الرطب وتحلل الرياح الغليظة ويدر الحيض ويسقط المشيمة شرباً (دفلى) برى ونهرى فالبري ورقه كورق الحمقاء بل أدق وقضبانه طوال منبسطة على الارض ينبت فى الخرابات والنهرى على شطوط الانهار و ينهض قضبانه على الارض وشوكه خفي وورقه كورق الخلاف وأعلى ساقه أغلظ من أسفله وقعاحه كالورد الاحمر وثمرته صلبة محشوة شيئاً

كالصوف قال ابن سينا ورقه تهرب منه البراغيث وأكله يقتل الناس وسائر الحيوانات قال بليناس علم بعض الملوك بعدو وقصده في عسكر لا طاقة له به فأخذ من الشعير وطبخه بالدفلي وتركه حتى جف فأخذ الشعير معه وخرج الى وجه العدو فلما قرب من العدو تنحى عنه وترك الاثقال والميرة والشعير فورد عسكر العدو وأطلقوا دوابهم في الشعير فهلكت كلها فكر عليهم وأسرهم قال ابن سينا يرش البيت بطبيخ الدفلي تموت براغيثه وأرضته ونحوهما واذا دلكت مسنا بالدفلي وحددت عليه النصل يحتد ولا يكل زمانا وان حفرت في وسط البيت حفرة وألقيت فيها شيئاً من الدفلي اجتمعت براغيث البيت فيها ويهرب الفأر والخفاش من الدفلي (رازيانج) هو النبت المشهور منه بري ومنه بستاني رطبه يعقد اللبن ويدر الطمث والبول ويفتح السدد ويمنع من نزول الماء والبرى و يفتت الحصى وينفع من الحميات العتيقة ويحلل الرياح ويحد البصر قال دقراطيس ان الهوام ترعى الرازيانج الطرى ليقوى بصرها والحيات اذا خرجت من تحت الارض وحكت أعينها عليه استضاءت فسبحان من ألهمها ذلك (ريباس) نبت جبلي لا ينبت الاعلى الصخر قيل انه من تأثير الرعد وذكر هذا القول عند كسرى وقد شكوا من قلة الريباس فقال رشوا الماء راضي بوا الطبل استخفافاً بكلامهم قال ابن سينا انه ينفع من الطاعون والاكتحال بعصارته يحد البصر و ينفع من الحصبة والجدري ويقطع السكر وينفع من الغثيان (ريحان) يقال له بالفارسية شاهشفرم ذكر الفرس انه لم يكن قبل كسري أنوشروان شيء من الريحان وانه وجد في زمانه وسببه انه كان ذات يوماً جالساً للمظالم اذ أقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال الملك كفوا عنها فاني أظنها مظلومة فمرت تنساب حتى استدارت على فوهة بئر فنزلت فيها ثم اقبلت تتطلع فاذا في قعر البئر حية مقتولة وعلى متنها عقرب أسود فدنى بعض الاساورة رمحه الي العقرب ونخسها به وأتى الملك يخبره بحال الحية فلما كان العام القابل أقبلت الحية في

اليوم الذى كان كسرى قاعداً فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت ونفضت من فيها بزراً أسود فامر الملك أن يزرع فنبتت منه الشاهشفرم وكان الملك كثير الشكاية من الزكام واجتماع الفضول فى الدماغ فاستعمل منه فنفعه جداً قال ابن سينا الريحان ينفع من البواسير بزره يجعل فى دم الجمل ويطلى به الابط فانه يدفع الصنان القوى الذى لا علاج له والريحان ينفع من الدوار والرعاف (زعفران) هو نبت نوره الزعفران وأصله يشبه البصل يدق و يعصر يكون عصيره كالحليب وقد يجفف و يتخذ منه الدقيق و يؤكل قال ابن سينا بزره ينوم و يحسن اللون و يجلو البصر و يمنع النوازل اليه و يكتحل به للزرقة العارضة فى الامراض و يهيج الباه و يدر البول وزعم قوم انه ان سقى للطلق المتطاول وضعت من ساعتها و يقوى القلب و يفرح و يورث الضحك والزائد على الدرهم سم قاتل ولا هرب سام أبرص بيتاً فيه زعفران قال بليناس الحكيم اذا عسرت الولادة على المرأة أوسقوط المشيمة تأخذ بيدها عشرة دراهم زعفران لازائداً ولا ناقصاً فتتخلص (سادج) نبت يكون بأرض الهند قالوا ان الماء اذا جف فى المستنقعات أوان الصيف أحرقوا فيها الحطب لينبت السادج فان لم يفعلوا لا يكون منه شيء له أوراق وقضبان على مثال الشاهشفرم وله نور ينبت فى المياه فيقوم على وجه الماء من غير تعلق بأصل قال ابن سينا يجعل فى وسط الثياب يحفظها من السوس و يطيب النكهة اذا جعل تحت اللسان وقال غيره ينفع من وجع القلب و يذهب نتن الابط والله الموفق

(سذاب) هو النبت المشهور فوائده كثيرة عجيبة قالوا اذا ترك فى برج الحمام لا يقربه سنور واذا ترك فى بيت لا يقربه حية وأكله يزيد فى قوة الباه واذا دخن به تحت حبلى أسقطت ورائحته تنفع المصروع والصداع الشديد فى الحال سيما اذا كان رطبا والاكتحال بعصارته مع لبن النساء يزيل ظلمة العين وان نقع فى ماء ورش به البيت ماتت براغيثه والمدقوق منه بالزيت يجعل تحت السن الوجعة

يسكن ألمها قال ابن سينا يطلى مع النطرون على البهق والثا ليل والتوتية يزيلها
و يقطع رائحة الثوم (سلق) قالوا يلقى السلق في النبيذ يصيرها خلا في يوم و ليلة
قال صاحب الفلاحة ان سمدت أرضها بخثي البقر يقوي أصله و يطيب طعمه
قال ابن سينا عصارته تقلع الثا ليل و تقتل القمل و يغسل به الرأس فيذهب
النخالة و انتشار الشعر و يزيل الكلف اذا غسلت الموضع بالنطرون ثم طليت
به (سمسم) قال ابن سينا ورقه وعصارة شجره يطول الشعر و بزره يزيل
خضرة الضربة والدم الجامد وهو نافع من الشقاق شربا وطلاء ومسمن جدا
و نقيعه يدر الحيض ومقلوه يزيد فى قوة الباه ومادة المنى (سنبل) نبت طيب
الرائحة جدا له سنبلة صغيرة يطيب النكهة و يخفف اللسان اذا مسك فى الفم
ومن خواصه تقوية الدماغ ومنع النوازل وانبات الشعر فى الاشفار اذا جعل
فى الكحل و ينقى الصدر و ينفع من الخفقان و يحبس النزف من الرحم
(سوسن) نبت له ساق وزهر مختلف الالوان من بياض وصفرة واسمانجونية
رائحته تجلب النوم يلطخ به الكلف يزيله يضمد به الرأس مع الخل يزيل
الصداع وهو ينفع من نهش الهوام و يسحق و يخلط بالعسل للبهق والجرب
طلاء واذا غسل به الوجه جلاه ونقاه قال صاحب الفلاحة اذ جعلت السوسن
فى خزف جديد واستوسقت رأس الطرف يبقى طريا غضا طول السنة دهنه
يزيل نتن المنخرين (سيسنبر) نبت له رائحة طيبة يقال له النمام لان رائحته
تدل عليه ورقه يسكن الصداع اذا ضمد به الجبهة والصدغين و ينفع من لسع
الزنابير ضمادا قال ابن سينا اذا فرشت السيسنبر تهرب منه أكثر الهوام وهو
يقتل القمل ضمادا و يزيل الفواق شربا و يخرج الجنين الميت والديدان وحب
القرع شربا بزره يسكن الفواق والمغص شربا و يسهل الولادة (شبث)
نبت مشهور قال صاحب الفلاحة اذا ثيرت الارض وسقيت ولم تزرع ومضى
على ذلك سنة ينبت فيها الشبث من غير بث حب أكله يورث ظلمة البصر
قال ابن سينا انه منوم جدا واذ سحق وعجن وضمد به البواسير قلعها و أبرءها

قال بليناس اذا مضغت الشبث الابيض وأخذت النار فى فمك لا تضرك واذا وضعت الشبث تحت مخدة الانسان ذهب عنه الفزع والغطيط بزره يدر اللبن و ينفع من الفواق الامتلائى والمغص و يقطع مادة المنى و يقلع البواسير (شبرم) نبت فى البساتين له قضيب دقيق ورقه كورق الطرخون قال ابن سينا هو مضر بالباه ومادة المنى ولبنه معين على قلع الاسنان و يولد الحميات و يقتل منه درهمان (شجر مريم) شوك أصله الغرطنيثا قال ابن سينا ينفع من الزكام البارد ونزول الماء فى العين أصله يدفع الفواق و يسقط الاجنة
(شعير) من الحنطه عن على رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الشعير من الحنطة وذلك ان جبرائيل عليه الصلاة والسلام أتى آدم عليه السلام بحفنة من الحنطة وقال هذا الذي اخترته على جنة رب العالمين هو لك رزق ولولدك فعمد آدم الى قبضة منها وعمدت حواء الى قبضة فقال آدم لحواء لا تزرعي تخالفته فجاء الذى زرعت حواء شعيرا وخاصية الشعير أن يحفظ الاشياء عن التعفن والتغير قال صاحب الفلاحة لو تركت فى الشعير عنبا بعناقيده لم يتغير وأكلت فى كل يوم عنبا طريا كأنه قطف من كرمه قال ابن سينا الشعير يستعمل على الكلف طلاء و يطبخ بالخل الثقيف و يضمد به الجرب المتقرح والنقرس (شقائق النعمان) والعرب يقولون انه خد العذارى قيل كان ظهر فى الكوفة نبت الشقائق فمر النعمان ابن المنذر به وقال من نزع منه شيئاً انزعوا كتفه فنسب الي النعمان وشقائق النعمان يدور مع الشمس ينفتح ورقه بالنهار و ينضم بالليل الاكتحال منه ينقى ظلمة البصر قال ابن سينا انه مع قشر الجوز خضاب يسود الشعر وهو نافع للجرب والقروح واذا طبخ بقضبانه يدر اللبن و يمزج عرق شقائق النعمان بماء الورد فاذا رششت على الثياب البيض يحمر الثوب واذا يبس لا يبقى على الثوب منه أثر أصلا (شلجم) قال صاحب كتاب الفلاحة بزر الشلجم و بزر الكرنب اذا أتى عليهما ثلاث سنين ينبت من بزر الشلجم الكرنب

و ينبت من بزر الكرنب الشلجم وهذا أمر يعرفه الزارعون وان نقعت بزر الشلجم فى عصير الزيت أو العسل ينبت حلوا طيب الطعم جدا والمطبوخ منه يحرك شهوة الوقاع و يضمد به العضو المخضر اذا كان حارا ينفعه نفعا بينا بزره يعلق على صاحب الابنة ينفعه (شوكران) سم قاتل ساقه كساق الرازيانج و ورقه كورق القثاء و بزره كالانيسون وله زهر أبيض قال ابن سينا يطلى به موضع النتف يمنع نبات الشعر ثانيا و يضمد به ثدى النساء فلا يعظم و ينفع من نزف الدم بتجميده و يبرج به أعضاء المنى فيمنع من الاحتلام (شونيز) قال محمد بن زكريا الرازى يرش البيت بطبيخ الشونيز يقتل براغيثه و يسحق الشونيز مع الصابون و يطلى به الوجه يزيل كلفه وان بخرت به وبالقلقند البيت لم يدخله بق أو لبته قال ابن سينا انه يقطع الثآليل والخيلان والبهق والبرص و ينفع من الزكام طلاء وطبيخه ينفع من وجع الاسنان مضمضة سيما مع خشب الصنوبر والهوام تهرب من دخانه وان سحق بدهن الرشاد منع ابتداء الماء قالوا الاكثار منه قاتل (شيح) نبات أجوف لعود و رقه كورق السرو قال ابن سينا انه يقتل الديدان وحب القرع و رماده بالزيت نافع من داء الثعلب دهنه ينبت اللحم المتباطىء و يمنع من برد النافض و من لدغ العقارب والرتيلا والسموم كلها (شيلم) هو الزوان يدق و يعجن و يوضع على موضع دخل فيه شوك أو سلا يجذبه و يخرجه و يطلى على البهق مع الكبريت ومع بزر الكتان يحلل الاورام والخنازير ومع الحنطة على القروح والقوباء ذرورا والبخور به يعين على الحبل (صعتر) اذا مضغ يسكن وجع الاسنان و يقتل الديدان وحب القرع والبرى منه ينفع من لسع الحيات ذكر أن القنفذ وابن عرس اذا تناهشا الافاعى والحيات عالجا بأكل الصعتر البرى وانما كتب بالصاد لئلا يشتبه بالشعير (طرخون) هو النبت المعروف اذا مضغ أزال حس الذوق حتى لا يحس الانسان بعد مضغها بمرارة الادوية المرة قال ابن سينا انه يحدث وجع الحلق و يقطع شهوة الباه وأصل الطرخون

الجبلى هو العاقر قرحا وهو نافع من وجع السن واذا طبخ بالخل وأمسك فى الفم يشد الاسنان المتحركة و يدلك البذر به قبل نوبة النافض ينفعه واذا مضغ وجعل على موضع اللسعة ينفعها نفعا بينا (عبيران) قال ابن سينا انه نافع من الزكام الحادث من البرودة وماؤه يحد البصر (عدس) اذا خلطت العدس بأى بزر كان وافقه فاذا أردت أن يتعجل فاجعله فى اخثاء البقر ثم ازرعه وزعم ان آكله يزداد ارتياحا وجدلا الأن الاكثار منه يورث الجذام وظلمة البصر وقال ابن سينا انه مع السويق ضماد جيد للنقرس أكله يرى أحلاما رديئة (عطلم) حشيشة يوجد من عصارته النيل يجلو الكلف والبهق و ينفع من داء الثعلب والجراحات البردية والقروح العفنة و يخرج الشوك ومع السكر ينفع من سعال الصبيان وكذلك عصارته (عنب الثعلب) هو أنواع منه أخضر الورق وأصفر الثمرة وهو مستعمل ومنه نوع يخدر كالافيون ومنه قاتل عصارته جميعها تقوى البصر اكتحالا ومن المخدر اثنا عشر حبة يورث الجنون ومن القاتل أربعة دراهم تفعل ذلك (فجل) قال صاحب الفلاحة اذا نقعت بزر الفجل فى العسل وزرعته يأتى فجله حلوا طيبا أكله يورث جشاء منتنا قال أبو الفرج سببه ان الفجل يلتمس الفضلات البردية فاذا ورد الفجل قطعها بأثرها فيكون النتن من الفضلات لا من الفجل كما ترى من الحمأة فانها اذا لم تزعج فلا رائحة لها فاذا أثيرت يظهر منها رائحة منتنة أكل الفجل بعد الثوم يقطع رائحة الثوم والمداومة على أكله تنقى المعدة وان أكلته النفساء زاد فى لبنها وان أكله الرجال زاد فى قوة فهمهم لكنه يفسد الصوت وان وضع شرحة منه على عقرب ماتت وان لدغت العقرب من أكل فجلا لم تضره وهو ينبت الشعر فى داء الثعلب وداء الحية وأكله يكثر القمل فى البدن و يضر بالرأس والاسنان والعين والضماد به مع العسل يقطع الآثار الكمدة من الوجه وغيره واذا ألقيته فى الشراب يفسده عصارته يطلى بها الكلف يزيله واذا طليت سلة الحواء بالنوشادر وعصير الفجل ماتت

حياتها وان شربها صاحب اليرقان خمسة أيام زالت صفرته وان اكتحل به يحد البصر وينفع من بياض العين قشره يكتحل به مجففا مسحوقا يحد البصر ويهرب منه العقرب وان طلى به الوجه ازال كلفه بزره يهيج الباه أكلا وينفع من السموم ورقه قال ابن سينا وماسويه يحد البصر و يزيد في اللبن (عرفج) ويقال له البقلة الحمقاء لانها تنبت في ممر المياه قال ومن ترك العرفج في فراشه ونام عليه لم ير شيئا من الاحلام أصلا ولا يوضع على شيء من القروح الا نفعه و ينفع من الباه نفعا بينا قال ابن سينا تحك به الثآليل يقلعها ورقها ينفع من اصابه ضرس من أكل الحموضة بزرها ان شرب الانسان منه مداقا بالخل يصبر على العطش طويلا والمسافرون يستصحبونها في أسفارهم عند توقع فقد الماء والاكثار منه يقطع شهوة الوقاع والله أعلم

(فنجكشت) نبات لعظمه كاد أن يكون شجرا ينبت بقرب الماء ورقه كورق الزيتون وله زهر قال ابن سينا انه ينقي اللون واذا ضمد به يزيل الاعياء والصداع ويكثر اللبن ويقلل مادة المني ويدخن به فتشتد الشهوة للنساء وينفع من لسع الحيات شربا ومن عض السباع ضمادا ويدخن به لطرد الهوام ويجعل منه شيء في الفراش يمنع الاحتلام (فوتنج) نبت معروف طيب الرائحة صغير الاوراق منه نهري ومنه جبلي فالنهري يفيق المغشى عليه اذا شمه وينفع من نهش الهوام ضمادا ويطرد الهوام تدخينا وورقه يطرد الهوام ومضغه يزيل روائح الثوم وهو يقطع الباه والجبلي يزيل الآثار السوداء ضمادا مطبوخا بالشراب ويستحم بطبيخه الجرب والحكة وينفع من الجذام وقروح الفم والفواق واليرقان وهو جيد للدغ العقارب (قاتل الذئب) حشيشة لا تستعمل البتة ويقتل الذئاب قتلا وحيا (قاتل الكلب) حشيشة تجذب الرعاف وتقتل الكلاب بسرعة كما ذكر (قتاد) شجرة مشوكة معروفة تتخذها الناس وقودا ابرها طويلة حادة جدا يضرب للامور الصعبة ومنها خرط القتاد صمغها الكثيرا ينفع من السعال وقرحة الرئة ويصفي الصوت

والله الموفق (قت) علف الدواب دهنه انفع شيء للرعشة (قثاء) قال صاحب الفلاحة اذا أردت ان يكون القثاء على صورة شيء من الحيوانات فخذ قالبا للصورة التي أردت واجعلها فيه وهي صغيرة واستوثق منها ربطا بحيث لا يدخل القالب ريح ولا غبار فانها اذا عظمت فيه كانت على صورة القالب التي جعلتها فيه واذا عبرت طوامث النساء بالقثاء تغيرت وذبلت وفسدت وان أصاب بزرها رائحة الدهن صارت ثمرتها مرة واذا نقعت بزرها بالعسل واللبن تكون ثمرتها حلوة طيبة قال ابن سينا انه ينفع من عضة الكلب الكلب أكلا ثمرتها تسكن العطش وتقوى المثانة وتنفس حرارة المغمى عليه بزرها يدر البول ويحسن اللون طلاء ويطفيء حرارة الصفراء (قرطم) نبت يقال له بالفارسية كانه يره قال ابن سينا بزره ينقي الصدر ويصفي الصوت وينفع من القولنج واذا أكل بتين أو عسل ينفع من الباه زهره هو العصفر ينقي الكلف والبهق ويطلى بالخل على القوباء

(قطن) زعموا أن عصارة ورقه ان سقي لصبي به اسهال نفعه جدا ثمرته ان كانت ناعمة تنعم البدن وان كانت خشنة لبسها يهزل البدن وينفع المبرود ين لبسها قشر جوزها محرو قا ينفع لقرحة اللثة والفم نفعا بينا (قنابرى) يجلوا الكلف والبهق وهو أنفع شيء للبرص أكلا وضمادا يذهبه في أيام يسيرة وورقه ضماد لقروح الثدى الخشنة ولسع الهوام كلها (قنب) منه بري ومنه بستاني فالبرى طول شجره ذراع ورقها يغلب عليه البياض وثمرتها كالفلفل والبستاني هو الشهدانج وورقه البنج اذا أكل منه شيء يخالط العقل ويفسد الذكر ويحدث بالمحرورين خناقا أوجنونا وهو مخدر يقطع النزف ويسكن بتخديره الاوجاع الضربانية حتى وجع النقرس طلاء وشربا بزره يسكن أوجاع العين وكذلك عصارته قال ابن سينا انه يصدع ويظلم البصر واستكثاره يخفف المني وقال غيره انه يطرد الرياح ودهنه دواء جيد لوجع الاذن من البرودة (قنبيط) هو الكرنب قال صاحب الفلاحة

اذا زرع في الارض السبخة كبر جرمه ويطيب طعمه ولا يدود ورقه مع قضبانه يدق ويوضع على جبهة الحزين يفرج عنه ومن أكل منه يرى منامات هائلة وان اعتادت الصبيان أكله أسرع نباتهم ويصفى صوت من به بحوحة ولذلك يديم عليه أصحاب الغناء وقال ابن سينا القنبيط يسكن الاوجاع وينفع من الرعشة ومنوم جدا ومظلم للبصر بزره يدخن به المداخس والبساتين يقتل دودها واذا احتملته المرأة بعد الجماع أفسد المني وأكله يزيد في مادة المني (قيصوم) نبت طيب الرائحة والحيات تهرب منه ومن رائحته فان زرعته حوالي القرية لا يبقى فيها حية قال ابن سينا ينفع من إنبات اللحية البطيئة النبات اذا طبخ ببعض الادهان ويدر الطمث ويخرج الجنين وينفع من عسر البول ومن النافض اذا امتزج بالدهن واذا افترش طرد الهوام واذا سقي بالشراب نفع من السموم كلها (كاوزوان) معناه لسان الثور قال ابن سينا خاصيته التفريح وازالة الغم (كتان) هو النبات المبارك الذى تتخذ منه الثياب ثيابه تنعم البدن وتخصبه سيما في الصيف ولاصحاب الامزجة الحارة دخان الكتان ينفع من الزكام بزره يسكن الاوجاع ضمادا ومع النطرون والتين ينفع من الكلف ومع الشمع ينفع من برص الاظفار (كراث) منه شامي ومنه نبطي قال صاحب الفلاحة من أراد زرعه فلينقع بزره ثم يسقيه بعد ثلاثة أيام ليكون نبته قويا وان أردت أن يكون أصله قويا جدا تجعل في كل بعرة من بعر الغنم ثلاث حبات فانه ينبت أقوى مايكون والكراث يدق ويوضع على لسع العقرب والزنبور يسكن وجعه في الحال وادامة أكله تورث ظلمة البصر قال ابن سينا الكراث الشامي يذهب بالثآليل والبثرات وأكله يفسد اللثة والاسنان ويضر بالبصر والنبطي ينفع البواسير مصلوقا مأكولا وضمادا ويحرك الباه ويوضع على الجراحات الدامية يقطع دمها وأصحاب الالحان يستعملونه لتصفية أصواتهم (كرسنة) حب في حجم العدس الا أنه غير مفرطح بل مضلع ولونه ما بين الغبرة والصفرة وطعمه ما بين الماش والعدس وقال ابن سينا هو طلاء

جيد للبهق والكلف والبرص و يحسن اللون ودقيقه يسمن المهازيل ويضمد بالشراب على نهش الافاعى وعضة الكلب الكلب والانسان الصائم (كرفس) منه برى ومنه بستانى يطيب النكهة و يهيج شهوة الباه للرجال والنساء ويوضع على العضو المرتعش يسكن قال ابن سينا البستانى يطيب النكهة و يستعمله من يشاور الملوك سرا و ينفع من الجرب والقوباء واذا لدغت العقرب آكله يشتد الامر به فينبغي أن يتجنب أيام ظهور العقارب عصارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا أصله يعلق على الرقبة ينفع من وجع السن بزره ينفع من الاستسقاء وعسر البول و يخرج المشيمة واذا بخر به عند قوم سدروا وناموا وهو ينفع من وجع السن والفواق الذى عن الامتلاء (كراويا) قال ابن سينا ينفع من الرياح ويطردها و ينفع من الخفقان وهو جيد لقتل الديدان والمغص الشديد (كزبرة) قال بليناس يقلع الكزبرة بأصلها قلعا رقيقا و يعلق على فخذ صاحبة الطلق تضع فى الحال قال ابن سينا رطبه ينوم و يولد ظلمة البصر و يابسه يكسر قوة الباه و يخفف المني وعصارته مع اللبن تسكن الضربان الشديد والاكثار منه رطبا و يابسا يخلط الذهن بزره ينفع من لسعة الزنبور يتناول ومنه ثلاث راحات يسكن الوجع و يزيل رائحة البصل والثوم وقال بليناس يبخر به البيت تهرب الحيات والعقارب منه (كلواشة) حشيشة يلقى شىء منها فى الفراش تجد البراغيث كلها لا تقدر على الظهور ولا على أذى فتؤخذ حينئذ بسهولة (كمون) قالوا ان الحمام يحبه فاذا أردت أن تألف لمسكنها فاطرح شيئا من الكمون قبل أن يخرج لطلب العلف فانها تزداد حبا لمسكنها والنمل تهرب من رائحته قال ابن سينا اذا غسل الوجه بمائه صفاه وان استكثر من أكله يورث صفرة الوجه واذا سحق بالخل واشتم قطع الرعاف وعصارته تجلو البصر ويؤخذ الكمون والملح سواء و يجعل اقراصا و يترك فى وسط الدقيق الدرمك يبقى زمانا طويلا لا تصيبه آفة أصلا (كماة) نبات يتولد من تحت الارض لا بزر لها ولا عرق لكنه ينطبخ كالجواهر فى أعماق الارض جاء فى الحديث ان

الكماة المن وماؤها شفاء للعين وانما شبه بالمن لانه ينبت فى الارض بلا تعب كما أن المن يقع من الهواء من غير تعب والعرب تقول إن الكماة تبقى فى الارض فيمطر عليها مطر الصيف فتستحيل أفاعى ومنه نوع يتولد فى ظل شجرة الزيتون يسمى القطر وهو نوع سم قاتل قال ابن سينا الكماة يخاف منها الفالج والسكتة وماؤها يجلو العين كما هو مروى عن رسول الله ﷺ وقال غيره يورث القولنج وعسر البول (لبلاب) ويقال له حبل المساكين يلتف على الشجر ويرتقى منه خيوط دقاق وورق رقاق طوال ينفع من الصداع المزمن ورقه بالخل ينفع من الطحال قال ابن سينا لبن اللبلاب يحلق الشعر ويقتل القمل (لسان الحمل) نبات يشبه لسان الحمل فى شكله قال ابن سينا أصله يعلق على صاحب الخنازير ينفعه وطبيخ أصوله ينفع من وجع السن مضمضة والعدسة التى يكون فيها لسان الحمل بدل السلق تنفع من الصرع وقيل إنه نافع من حمى الربع (لسان العصافير) نبات يشبه لسان العصافير ورقه يدمل الجروح قال ابن سينا ينفع من الخفقان ويزيد فى الباه (نصف) يقال له بالفارسية كه ثمرته تشبه القثاء يجعل فى العصير يحفظه من الغليان قشورا أصله نافع من عرق النسا ومن الفالج والخدر ويعض على قشوره بالسن الوجعة ينفعها سيما اذا كان رطبا ورقها ينفع من البواسير ويزيد فى الباه وهو ترياق السموم ويقطر ماؤه فى الاذن التى فيها دبيب يقتله ويطلي به البهق يزيله (لقاح) منه نوع أبيض الورق لا ساق له يقال هو الذكر شمه كثيرا يورث السكتة ورقه يدلك به البرص أسبوعا يزيله من غير تقريح وشمه ينفع من الصداع لكنه يبلد الحواس وينوم بزره اذا خلط بكبريت لم تمسه النار أصل اللقاح البرى اليبروح وهو على صورة الانسان الذكر كالذكر والانثى كالانثى زعموا أن من قلعه مات فاذا أرادوا ذلك شدوه فى كلب أو حيوان خسيس حتى يمشى به ويقلعه يجعل ضمادا للاورام الصلبة والخنازير والدماميل وأوجاع المفاصل يبرئها ومن احتمل منه شيئا أسبته ويتخذ ذلك لدفع السهر

قال ابن سينا من احتاج الى قطع عضو والعياذ بالله يسقى من ذلك ثلاث
لولوسات فى شراب فيسبته ولا يكون له حس عند القطع (لو بيا) نبت معروف
قال ابن سينا من أكله يرى أحلاما رديئة وقال غيره يخصب البدن ويخرج
المشيمة والجنين الميت ويدر الطمث و ينقي من دم النفاس (لينوفر) نبات
طيب الرائحة ينبت فى الآجام والمياه القائمة فى فضاء و يغيب النهار كله و يظهر
بالليل قال ابن سينا إنه منوم مسكن للصداع الحار لكنه يكمد شهوة الباه
و يجمد المنى لخاصية فيه بزره يذهب البرص طلاء بالماء وأكله يضعف الباه
واذا جعل على داء الثعلب أبرأه (ماش) هو النبت المعروف قال ابن سينا
إنه مضر بالباه وقال غيره يضمد به الاعضاء فيسكن وجعها و يضعف الاسنان
(مازريون) حشيشة معروفة من اليتوعات منها صغير وكبير فالكبير يشبه
ورق الزيتون والاسود منها قتال جداً وجميع أصنافها يستعمل للبهق والبرش
والبرص طلاء ويخلط بها الكبريت ليكون أبلغ قال ابن سينا يسقى بالشراب
لنهش الهوام فاذا خلط بالسويق وجمع بماء أو زيت قتل الفأر والكلاب
والخنازير والقاتل للناس درهمان وقال غيره يقتل السمك فى الماء و يدفع
الاستسقاء واذا سقي العليل منه درهم فانه يسهله اسهالا محكما يزيل عنه
الاستسقاء لكن العلاج بها خطر جداً وذكر القاضى أبو على التنوخى أن
بعض من ابتلى بالاستسقاء عجز الاطباء عن علاجه فأيقن بالهلاك وترك
المعالجة والاحتماء فاجتاز عليه رجل فى دروب بغداد يبيع الجراد المقلي
فاشترى منه وأكل كثيرا فانحل طبعه ثلاثة أيام ثم عاد الى حاله وعوفى فسأله
الطبيب عن حاله فذكر له أكل الجراد فقال لصاحب الجراد من أين أخذته
فقال من الموضع الفلانى فذهب اليه فرأى أكثر نبته المازريون فعلم الطبيب
أن الجراد قد أكل منه فنقصت قوة المازريون ثم نضجت فنقصت شيئا
آخر فأكلها الرجل وقد اعتدلت فصارت سبب النجاة لمن عجز الاطباء
عن علاجه ان الله على كل شيء قدير

(ماهيزهرج) نبات له قضب دقيقة مستوية وورقه كورقة الطرخون شديد الشبه بالشبرم الا انه أطول فى لونه غبرة الى صفرة يعده الناس من اليتوعات اذا طرح منه فى الغدير أسكر السمك وأطفاها وهو نافع من النقرس ووجع المفاصل والظهر (مرزنجوش) نبت طيب الرائحة قال ابن سينا نافع من الشقيقة والصداع وطبيخه ينفع من الاستسقاء والمغص وعسر البول ومع الخل ضماداً للسع العقارب وبزره يسقى لمن لسعه الزنبور فدردرهم يسكن وجعه فى الحال دهنه ضماد للفالج يابسه يطلى بالعسل على كهبة الدم واخضراره خصوصاً لجرب العين (ناردين) هو السنبل الرومى وورقه كورق العصفر وأغصانه صفر ملس ولا ساق له ولا زهر ولا ثمر ينبت أهداب العين اذا جعل فى الاكحال ودرهم منه ينفع من الفالج واللقوة (نانخواه) نبت معروف قال صاحب الفلاحة من علف الغنم منه فى الشتاء كثرت نطفها وولدت أناثها توأما وازدادت أصوافها وألبانها ولم يتعرض لها القراد وكذلك نحل العسل اذا حرثت منه وهو نافع من كل لدغ ولسع قال بليناس من أدام النظر اليه اصفر وجهه قال ابن سينا شربه والطلاء به يحيل اللون الى الصفرة وهو من أدوية البهق والبرص ويعجن بالعسل لكهوبة الدم ضماداً وطبيخه يصب على لدغ العقارب سكن ويشرب للدغ الهوام (نرجس) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شموا النرجس فما منكم الا من له بين الصدر والفؤاد شعبة من برص أو جنون أو جذام لا يذهبها الا شم النرجس وقال جالينوس من كان له رغيفان فليجعل أحدهما فى ثمن النرجس فان الخبز غذاء البدن والنرجس غذاء الروح وقال صاحب الفلاحة اذا قطعت بصل النرجس قطعاً صليبياً أو عبرت فيه شوكتين عبورا ثم زرعته نبت نرجساً مضاعفاً وزعموا أن من وقع نظره على النرجس حالة المجامعة تنعقد شهوته عقدا لا ينحل واذا وضعت بصلة على الجراحة التأمت شقوقها وقال ابن سينا انه يخرج الشوك والسلاسيما مع دقيق السلم والعسل زهره يجلو الكلف والبهق وينفع من

الصداع وأكله يهيج القيء واذا شرب منه أربعة دراهم مع ماء العسل أسقط الاجنة الأموات (سرين) قال ابن سينا البستانى منه يقتل ديدان الاذن وينفع من الطنين والدوى وأوجاع الاسنان والبري منه يطلى به الجبهة يسكن الصداع وينفع من الفواق (نعنع) قال ابن سينا انه يقوى المعدة ويسكن الفواق ويعين على الباه والمرأة اذا احتملته قبل الجماع يمنع الحبل ويضمد به الجبهة ينفع من الصداع ومن عضة الكلب الكلب عصارته بالخل تمنع سيلان الدم من الباطن وقال غيره اذا شرب بالخل يحرك شهوة الباه ويقوى المعدة ويسكن الفواق والامتلاء (هليون) حشيشة لها ورق وبزره منه جبلى ومنه سهلى قال ابن سينا ورقه يطبخ ويشرب ينفع من وجع الظهر وعرق النسا وهو نافع من القولنج الريحي أصله يطبخ ويشرب ينفع من وجع الظهر وعسر البول وعسر الحبل ويزيد فى الباه وفى مادة المنى بزره جيد لوجع الضرس ويدر الطمث ويضر بالمعدة

ومن الحكايات العجيبة ماحكي لى صديق أربلى ان بجبال أربل هليوناً كثيراً وكان عامل تلك الناحية يتخذ منه كل سنة شراباً يبعثه الي صاحب الاربل فوقع الاكراد الحرامية على القافلة ونهبوهم ورووا آنية الشراب فحسبوا أنها عسل فأكلوا منها وأفرطوا فغلبهم الاسهال حتى ضعفوا وعجزوا عن الحركة فمر عليهم بعض المارين فلما رآهم على تلك الحالة أخبر صاحب الاربل بحالهم فبعث اليهم من حملهم الي أربل مطروحين على الدواب فاستقبل الناس دخولهم يضحكون بهم ويقولون هم سكارى هليون (هندبا) قال على كرم الله وجهه ورضى عنه فى كل ورقة من الهندبا وزن حبة من ماء الجنة قال ابن سينا يضمد به النقرس ينفعه وينفع من الرمد الحار ولبن الهندبا البرى يجلو بياض العين أصله مع ورقه ضماد لسع العقرب والحية والزنبور وسام أبرص وينفع من حمي الربع (ورس) نبت يزرع باليمن يشبه السمسم فاذا جف عند ادراكه تفتقت خريطته فينفض منها الورس ويزرع نبته يبقي عشرين سنة

ينفع من الكلف والنمش طلاء فاذا شرب نفع من الوضح وفتت الحصى
(يقطين) هو القرع اذا أردت ان يعظم القرع فدع بزره على الارض معكوسا
عند الزرع وقال علي رضي الله عنه اذا طبختم اللحم فاكثروا القرع فيه
فانه يسلي القلب الحزين ومن خواصه ان الذباب لايقع على شجرته ولما
خرج يونس عليه الصلاة والسلام من بطن الحوت أنبت الله تعالي عليه
شجرة من يقطين لدفع الذباب حتى صلبت بشرته والله الموفق للصواب وليكن
هذا آخر مقالة النبات والله تعالى أعلم

﴿ النظر الثالث في الحيوان ﴾

أما الحيوان ففي المرتبة الثالثة من الكائنات وأبعد المولدات عن الامهات
لان المرتبة الاولى للمعادن وهي باقية على الجمادية لقربها من البسائط والمرتبة
الثانية للنبات فانها متوسطة بين المعادن والحيوان بحصول النشو والنمو وفوات
الحس والحركة والمرتبة الثالثة للحيوان فانه قد جمع بين النشو والنمو والحس
والحركة وهذه قوى موجودة فى جميع أفراد الحيوان حتى في الذباب والبعوض
اما الحس فلان الله تعالى لما قضى لكل حيوان أمداً معلوما وأبدان الحيوانات
متعرضة للآفات المفسدة لها والمهلكة اياها فاقتضت الحكمة الالهية لها القوة
الحساسة لتشعر بواسطتها بالمنافى فتدفعه عن نفسها اذا أحست بألم فلولا هذه
القوة لما أحس الحيوان بالجوع الى أزمات بغتة فجأة من عدم الغذاء ولكان
اذا نام فاصاب يده أورجله نار لم تكن يحس به حتى ينتبه من نومه فاذا هو
بلا يد ولا رجل وأما الحركة فان الحيوان لما كان محتاجاً الى الغذاء ولم يكن
غذاؤه يحفد فى جميع الاوقات اقتضت الحكمة الالهية آلات الحركة ليتحرك
بها الي الغذاء ولولا القوة لاحتاج الحيوان الى الغذاء ولم يقدر على المشى اليها
فمات جوعا كشجرة لاتجد الماء حتى تجف ولكان اذا أصابه آفة من حرق
أوغرق بقى على مكانه حتى أدركه الغرق أوالحرق ولما كانت الحيوانات
بعضها عدو لبعض اقتضت الحكمة الالهية لكل حيوان آلة يحفظ بها نفسه

من عدوه فمنها مايدفع العدو بالقوة والمقاومة كالفيل والاسد والجاموس ومنها ما يسلم من عدوه بالفرار فاعطى آلة الفرار كالظباء والارانب والطيور (ومنها) مايحفظ نفسه بسلاح كالقنفذ والشهم والسلحفاة (ومنها) مايحفظ نفسه بحصن كالفار والحية والهوام ومقتضى الحكمة الالهية ان الله تعالى خلق لكل حيوان من الاعضاء مايتوقف عليه بقاء ذاته ونوعه لازائدا ولاناقصا ولذلك اختلفت أشكالها وأعضاؤها وتنوعت أنواعها بانواع كثيرة (روى) عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالي خلق فى الارض ألف أمة ستمائة منها فى البحر وأربعمائة منها فى البر وقال بعض المفسرين من أراد أن يعرف معني قوله تعالى ويخلق مالا تعلمون فليوقد ناراً فى وسط غيطه بالليل ثم لينظر مايغشى تلك النار من أنواع الحيوان فانه يرى صوراً عجيبة وأشكالا غريبة لم يكن يظن ان الله تعالى خلق شيئاً منها فى العالم على ان الذى يغشي تلك النار يختلف باختلاف المواضع من الغياض والجبال والبحار والصحاري فان سكان كل بقعة تخالف سكان غيرها وما يعلم جنود ربك الا هو فسبحانه ما أعظم شأنه وأعز سلطانه وأوضح برهانه لا اله الا هو سبحانه ولنذكر الآن بعض أنواع الحيوان وعجائبها وخواصها ان شاء الله تعالي

﴿ النوع الاول في حقيقة الانسان والنظر فيه فى أمور ﴾

الاول فى حقيقة الانسان (اعلم) ان الانسان مجموع مركب من النفس والبدن وانه أشرف الحيوانات وخلاصة المخلوقات ركبه الله تعالى فى أحسن صورة روحا وبدنا وخصصه بالنطق والعقل سرا وعلنا وزين ظاهره بالحواس والخطوط الاوفى وباطنه بالقوى ماهو أشرف وأقوى وهيأ للنفس الناطقة الدماغ وأسكنه أعلى محل وأوفق رتبة وزينه بالفكر والذكر والحفظ وسلط عليه الجواهر العقلية لتكون النفس أميراً والعقل وزيره والقوى جنوده والحس المشترك بريده والاعضاء خدمه والبدن محل مملكته والحواس يسافرون فى

جميع الاوقات فى عالمهم و يلتقطون الاخبار الموافقة والمخالفة و يعرضونها على الحس المشترك الذى هو واسطة بين النفس والحواس على باب المدينة وهو يعرضه على القوة العقلية لتختار مايوافق وتطرح مايخالف فمن هذا الوجه فالانسان عالم صغير ومن حيث انه يتغذي و ينمو قالوا نبات ومن حيث انه يحس و يتحرك قالوا حيوان ومن حيث انه يعلم حقائق الاشياء قالوا ملك فصار مجمعا لهذه المعانى فاذا صرف همه الي جهة من هذه الجهات ليلتحق بها فان كان قد صرف همته الى الجهة الطبيعية فيكون راضيا من أمر دنياه بالتغذى وتنقية الفضول وان كان الى الحيوانية فيكون اماغضوبا كسبع أوأ كولا كبقر أوشرها كخنزير أوجزعا ككلب أوحقودا كجمل أومتكبرا كنمر أو ذا روغان كثعلب أو يجمع هذا كله فيكون شيطانا مريدا وان كان صرف همته الى الجهة الملكية فيكون متوجها الى العالم الاعلى ولا يرضى بالمنزل الاسفل والمربع الادنى فيكون مرادا من قوله عز وجل (وفضلناهم على كثير مما خلقنا تفضيلا) والله الموفق للصواب

﴿ النظر الثانى في النفس الناطقة ﴾

قالوا هو كمال أول النفس الطبيعى الى جهة مايعقل من الامور الكلية (واعلم) ان الانسان حال مايكون شديد الاهتمام بالشىء يقول قلت كذا وفعلت كذا وهو فى هذه الحالة عالم بذاته غافل عن جميع أعضائه الظاهرة والباطنة والمعلوم في هذه الحالة هو النفس وانه متقلد لهذه التكاليف متعرض لخطر الثواب والعقاب باق بعد الموت امافى نعيم وسعادة كما قال الله تعالى (بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين) وأما فى جحيم وشقاوة كما قال عز من قائل (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا) وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى يوم بدر لما قتل صناديد قريش وألقوا في قليب بدر ياعتبة ياشيبة قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ماوعد ربكم حقا فقيل يارسول الله تناديهم وهم أموات فقال والذى نفسى بيده ماأنتم بأسمع منهم

لكلامى لكنهم لا يقدرون على الجواب وهذه النفس فى البدن كالوالى فى مملكته والقوى والاعضاء كالخدم له وهو متصرف فيها وانها مجبولة على طاعته لا تستطيع مخالفته فالبدن مملكة النفس ومدينته والقلب واسطة المملكة والاعضاء كالخدم والقوى الباطنة كصناع المدينة والعقل كالوزير المشفق الناصح والشهوة طالب أرزاق الخدم والغضب صاحب الشرطة وهو عبد مكار خبيث يتمثل بصورة الناصح ونصحه سم قاتل ودأبه أبدا منازعة الوزير الناصح والقوة المتخيلة فى مقدم الدماغ كالخازن واللسان كالترجمان والحواس الخمس جواسيس وقد وكل كل واحد منهما باخبار صقع من الاصقاع فقد وكل العين بعالم الالوان والسمع بعالم الاصوات وكذلك سائرها فانها أصحاب أخبار يلتقطونها من هذه الاصقاع ويردونها الي الحس المشترك الذى هو صاحب البريد وهو يسلمها الى الخازن والخازن يحفظها لتستعمل النفس منها ماتحتاج اليه وقت حاجتها فى تدبير مملكته وهذه النفس أبدى الوجود لكنه منتقل من حال الى حال ومن دار الي دار وقد ذكر على رضى الله عنه فى بعض خطبه انما خلقتم للابد من دار الى دار تنتقلون من الاصلاب الى الارحام ومن الارحام الى الدنيا ومن الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ الي الجنة أو النار ثم تلا قوله عز وجل (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخري) وقال الشيخ الرئيس فى تعلق النفس بالبدن واستئناسه به ومفارقته اياه ٠

هبطت اليك من المحل الارفع	ورقاء ذات تعزز وترفع
محجوبة عن كل مقلة ناظر	وهي التى سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما	كرهت فراقك وهى ذات تفجع
أنفت وماسكنت فلما استأنست	ألفت مجاورة الخراب البلقع
وأظنها نسيت عهودا بالحمى	ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها	من ميم مركزها بذات الاجرع

علقت بها هاء الثقيل فأصبحت بين المعالم والطلول الخضع
تبكي اذا ذكرت عهودا بالحمى بمدامع تهمى ولما تقطع
اذ عاقها شرك الكثيف وصدها قفص عن الاوج الفسيح المربع
وتظل ساجعة على الدمن التى درست بتكرار الرياح الاربع
حتى اذ اقرب المسير الي الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت مفارقة لكل مخلف عنها حليف الترب غير مشيع
سجعت وقد كشف الغطاء فأبصرت ماليس يدرك بالعيون الهجع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع
فلأى شيء أهبطت من شاهق سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان أهبطها الاله لحكمة طويت عن العبد اللبيب الاروع
فهبوطها ان كان ضربة لازب لتكون سامعة بما لم تسمع
وتكون عالمة بكل حقيقة فى العالمين وخرقها لم يرقع
وهى التى قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت بغير المطلع
فكأنها برق تألق بالحمى ثم انطوى فكأنه لم يلمع

زعموا أن هذه النفوس فى هذا العالم الجسماني وماقد ابتلى به من آفات هذا البدن كرجل حكيم في بلد أو قريه وقد ابتلى بعشق امرأة رعناء فاجرة سيئة الخلق وهى فى أكثر الاوقات تطالبه بالمأكول الطيب والمشروب اللذيذ والثياب الفاخرة والمسكن المزخرف والشهوات الردية وان ذلك الحكيم من شدة محبته معظم محبتها وعظم بلائه بصحبتها قد صرف كل همته الى اصلاح أمرها وأكثر عنايته الى اصلاح شأنها وقد نسى أمر نفسه واصلاح شأنه وبلده وأقاربه الذين نشأ فيهم ونعمته التى كان فيها ولا راحة لهذا الحكيم الا بمفارقة هذه المرأة والتسلى عن حبها ولكنه ان سمع هذا الحديث تنشق مرارته من خوف مفارقتها ولا يخفى أن النفوس جواهر روحانية لا حاجة لها الى الأكل والشرب واللباس والنكاح فان كل ذلك مما يحتاج اليه البدن فى

قوام وجوده والنفس مادام مع هذا البدن تكثر همومه لاصلاح هذا البدن ولا راحة للنفس دون مفارقته كما قلنا ان الحكيم المبتلي بحب المومسة لا راحة له الا بمفارقتها والسلو عنها والله المستعان وعليه التوكل

﴿ فصل فى نفوس عجيبة التاثيرات ﴾ ذهب أهل الحق الى أن النفوس مختلفة بحسب جواهرها فمنها نفوس علوانية نورانية لها شعور بعالم الارواح فتستفيد بالفيض من عالم الارواح أمورا عجيبة ومنها نفوس كثيفة كدرة مشغوفة بالجسمانية لاحظ لها من عالم الارواح وذهب بعض الحكماء الى أن النفوس الناطقة جنس تحته أنواع وتحت كل نوع أفراد لا يخالف بعضها بعضا الا بالعدد وكل نوع منها كالولد لروح من الأرواح السماوية وهذا هو الذى تسميه أصحاب الطلسمات بالطباع التام ويزعمون انه يتولى اصلاح تلك النفوس تارة بالمنامات وتارة بالالهامات وتارة بالنفث فى الروع فمن النفوس الفاضلة نفوس الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فان الله تعالى لما أراد أن يجعلهم قدوة للخلق جمع في نفوسهم انواع الفضائل ونفى عنها اصناف الرذائل لاقتداء الخلق بهم وأظهر عليها الآثار العجيبة لانقياد الخلق اليهم (ومنها) نفوس الاولياء فانها لما كانت تابعة لنفوس الانبياء مشتبهة بها صدرت عنها آثار عجيبة كما ذكرنا فى مقامات الزهاد والعباد والعارفين من شفاء المرضى باستشفائهم وسقى الارض باستسقائهم وصرف الوباء والمؤذيات بدعائهم وتبدل نفرة الطيور بالهدء والوقوع وصولة السباع بالبصبصة والخضوع والى غير ذلك من الامور التى تحكي عنهم (ومنها) نفوس أصحاب الفراسة وهى نفوس تستدل بالاحوال الظاهرة على الامور الباطنة وانه استدلال صحيح وقد قال الله تعالى (ان فى ذلك لآيات للمتوسمين) وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى (حكى) أبو سعيد الخراز قال رأيت فى الحرم رجلا فقيرا ليس عليه الا ما يستر عورته فأنفت نفسى منه فتفرس فى ذلك وقال واعلموا أن الله يعلم ما فى أنفسكم فاحذروه فندمت على ذلك

واستغفرت فى نفسى فقال (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات) (وحكي) أن الشافعى رضى الله تعالى عنه ومحمد بن الحسن رحمة الله عليهما رأيا رجلا فقال أحدهما انه نجار وقال الآخر بل حداد فسألا عنه فقال كنت حدادا قبل هذا والآن صرت نجارا (وحكي) عبيد الله بن ظبيان وكان أميرا من أمراء العراق فنادى انه كان يترصد الفتك بالحجاج مدة قال فظفرت به يوما كان واقفا على باب داره وحده فقلت فى نفسى الآن وقته فتفرس ذلك فى وبقي بينى وبينه مقدار رمح فقال لى أخذت كتابك من فلان فقلت لا قال امض اليه فان كتابك معه فلما سمعت اسم الكتاب تركت عزمى وانصرفت لطلب الكتاب فادركنى عدوانه (ومنها) نفوس أصحاب القيافة والقيافة على ضربين قيافة البشر وقيافة الاثر اما قيافة البشر فالاستدلال بهيئات الاعضاء على الانسان ويختص هذا الاستدلال بقوم من العرب يقال لهم بنو مدلج يعرض على أحدهم مولود فى عشرين امرأة فيهن أمه يلحقه بها (حكي) بعض التجار قال ورثت من أبى مملوكا أسود شيخا فكنت فى بعض أسفارى راكبا على بعير والمملوك يقوده فاجتاز علينا رجل من بني مدلج أنعم فينا نظره وقال ما أشبه الراكب بالقائد فوقع فى قلبي من قوله ماوقع حتى رجعت الى أمى وأخبرتها بقول المدلجى فقالت صدق والله المدلجى اعلم يابنى انه كان زوجى شيخا كبيرا ذا مال لم يوجد له ولد فخشيت أن يفوت ماله عنا بموته فمكنت نفسى من هذا المملوك الاسود فحملت بك ولولا أن هذا شىء ستدلمه فى الآخرة ما أخبرتك فى الدنيا

﴿ وأما قيافة الأثر ﴾ فالاستدلال بآثار الاقدام والخفاف والحوافر وقد اختص هذا الاستدلال بقوم فى المغرب أرضهم ذات رمل فاذا هرب منهم هارب أودخل عليهم سارق تبعوا آثار قدميه حتى ظفروا به ومن العجب ما حكي أنهم يعرفون أثر قدم الشاب من الشيخ والرجل من المرأة والغريب من المتوطن (ومنها) نفوس الكهنة وهى نفوس تتلقى الروحانيات وتكتسب

أحوال الكائنات التى تدل عليها المنامات وغيرها من الحادثات (حكي) ان ربيعة بن نصر اللخمي رأى رؤيا هائلة فبعث الى أهل مملكته يسأل عن تفسيرها فقالوا ليبعث الملك الي سطيح وشق فلا يجد أعلم منهما بها فبعث اليهما فقدما فقال الملك لسطيح رأيت رؤياها لتنى فاخبرنى بها فانك ان أصبتها أصبت تأويلها فقال سطيح رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بأرض نعمة فأكلت منها كل ذات جمجمة فقال الملك ما أخطأت منها شيئا فما تأويلها فقال ليهبطن بأرضكم الحبش ويملكن ما بين أبين وجرش فقال الملك ياسطيح ان هذا لغائظ فاخبرنى متى هو كائن أفى زمنى ام بعده فقال بل بعده بحين أكثر من ستين أو سبعين تمضين من السنين ثم يقتلون بها أجمعين أو يخرجون منها هاربين فقال الملك ومن الذى يملك قبلهم قال ابن ذى يزن يخرج عليهم من عدن ولا يترك منهم أحدا باليمن قال الملك أيدوم ملك ذلك أم ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي كريم عظيم يأتيه الوحى من قبل العلي قال الملك ومن هذا النبي قال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك فى قومه الى آخر الدهر قال وهل للدهر من آخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والآخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال أحق ما تخبر به قال نعم والشفق والقمر اذا اتسق انما نبأتك به لحق فلما فرغ من حديثه دعا بشق وخاطبه مثل ما خاطب سطيحا وكتم جواب سطيح لينظر أيتفقان أم يختلفان فقال شق رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فأكلت منها كل ذات نسمة فعلم الملك اتفاقهما فقال ما أخطأت بشيء منها ياشق فما تأويلها قال لينزلن أرضكم السودان وليملكن ما بين أبين ونجران فقال الملك ان هذا لغائظ فمتي هو كائن فى زمانى أم بعده فقال بل بعده بزمان ثم ينقذكم منه عظيم ذو شأن ويذيقهم أشد الهوان قال ومن هذا العظيم الشأن قال غلام من بني ذى يزن يخرج من عدن قال الملك أيدوم سلطانه أم ينقطع قال بل ينقطع برسول من الرسل يأتى بالحق والعدل من أهل الدين والفضل يبقى

الملك فى قومه الى يوم انفصل ثم انه اتفق استيلاء الحبشة على اليمن وملكوها الى أن جاء سيف بن ذى يزن الى كسرى واستنجده فأمده بعساكره براً وبحراً وقتلوا الحبشة قتلا ذريعا وأخرجوهم من اليمن وملكها سيف بن ذى يزن فاجتمع على بابه رؤساء العرب ودخل عليه عبدالمطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه فاكرمه وخلع عليه وقال انا نجد فى كتبنا ان هذا الملك صائر الى أحد أولاده فليتني كنت أدركه (ومنها) نفوس أصحاب العرافة وهى نفوس تستدل ببعض الحوادث على بعض لمناسبة بينهما أو مشابهة خفية كما حكي ان الاسكندر تملك بعض البلاد فدخل هيكلها فوجد فيها امرأة تنسج ثوبا فقالت أيها الملك أعطيت ملكا ذا طول وعرض ثم دخلها والى بلدها فقالت له ان الاسكندر سيعزلك فغضب الوالى فقالت لا تغضب ان النفوس تعلم أمورا بعلامات فان الاسكندر لما دخل كنت أدبر طول الثوب وعرضه وأنت لما دخلت فرغت منه وأردت قطعه فكان الامر كما قالت (وحكي) ان سيف بن ذى يزن لما استنصر بكسرى على قتال الحبشة بعث اليهم كسرى في جند عظيم برا وبحرا فخرج اليهم ملك الحبشة مسروق بن أبرهة فى مائة الف من الحبشة وغيرهم من حمير وكهلان فتصاف القوم وكان بين عيني مسروق بن أبرهة ياقوتة حمراء معلقة من تاجه بعلائق من الذهب تضىء كالنار وهو على فيل عظيم فقاتل عليه ساعة ثم نزل عن الفيل وركب جملا ساعة ثم نزل عن الجمل وركب فرسا ساعة ثم أنف من محاربتهم على الفرس استصغارا لاصحاب سيف فدعا بحمار فركبه فتأمل هرمز ذلك وقال احملوا عليه فان ملكه قد ذهب انتقل عن كبير الى صغير فحملوا عليهم وكشفوا الحبشة فاخذتهم السيوف من كل جانب وقتلوا مسروق ابن ابرهة وخواصه (وحكي) عن على رضى الله عنه انه لما جلس للبيعة فاول من بايعه طلحة بن عبد الله فبايعه بيده وكانت أصبعه شلاء فتطير منها على رضى الله عنه وقال ما أخلقه ان ينكث فكان كذلك ولم تصف له الخلافة

الى أن درج الى رحمة الله تعالى (وحكى) ابراهيم بن المهدى قال بعث الى الأمين فسرت اليه فاذا هو جالس فى طارم خشبها عود وصندل مزين بانواع الحرير والديباج الاخضر والذهب الاحمر واذا سليمان بن منصور معه فى القبة وبين يدى الأمين قدح من بلور مخروط وكان شديد الاعجاب به فقال انما بعثت اليكما لما بلغنى وصول طاهر بن الحسين الى نهروان وقد صنع فى أمرنا من المكروه ماصنع فدعوتكما لأفرج همى بكما فاقبلنا نحدثه فدعا بجارية تسمى صعب فتطير نابها الاسمها فأمرها أن تغنى فغنت أبكى فراقهم عينى فأرقها * أن التفرق للمشتاق بكاء * مازال يعدو عليهم ريب دهرهم * حتى تفانوا وريب الدهر عداء فزجرها وتطير من قولها وقال لها لعنك الله ماعرفت غير هذا فقالت ياسيدى ماقصدت الى ماانطقت الا انك تحبه فعاد الى حزنه فاقبلنا نحدثه الى ان ضحك ثم أقبل وقال لها هاتى ماعندك فغنت * هموا فقتلوه كى يكونوا مكانه * كما غدرت يوما بكسرى مرازبه بنى هاشم كيف التوصل بيننا وعند أخيه سيفه ونجائبه فزجرها وعاد الى الحالة الاولى فسليناه حتى عاد الى الضحك أقبل عليها فى الثالثة وقال لها غنى فغنت

أما ورب السكون والحرك ان المنايا شديدة الشرك
ما اختلف الليل والنهار ولا دار نجم السماء فى فلك
الا بنقل النعيم عن ملك قد انتهى ملكه الى ملك
وملك ذى العرش دائم أبدا ليس بفان ولا بمشترك

فقال لها قومى امنك الله فقامت فعثرت بالقدح الذى كان بين يديه فكسرته وكانت ليلة مقمرة ونحن على شاطىء دجلة فقمنا متعجبين مما شاهدنا متفكرين فى أمره فسمعنا قائلا يقول (قضى الامر الذى فيه تستفتيان) وكان ذلك آخر الاجتماع به (وحكى) صاعد بن محمود النهاوندى انه كان ببغداد عراف من الطرقيين يخبر بأشياء قلما يخطىء فيها فجاءه رجل وقال له ان لى مسئلة ان أصبت فيها فلك كذا وكذا فقال سلها فقال ان أخرجتها لك لا اطمئن الى جوابها

فمكث يسيراً ثم قال تسألني عن محبوس فقال أصبت والله فاخبرني عن حبسه فقال الشرط أملك اذا وفيت بالوعد أخبرتك بحاله فمضى الرجل الي بيته وأتاه بما وعده به وقال أخبرني عن حبسه فقال انه يخرج عن قريب ويخلع عليه فلم يمض أيام حتى كان الأمر على ما قال فأتى السائل الى العراف وقال له أخبرني بكيفية معرفتك أمر هذا المحبوس فقال له اعلم أني اذا سئلت عن شيء أنظر أمامي وعن يميني وعن يساري فان رأيت شيئا يكون بينه و بين المسئول مناسبة أو مشابهة أجبت على وفق ذلك فانك لما سألتني رأيت قربة فيها ماء مع رجل سقاء فقلت السؤال عن محبوس ولما سألتني ثانيا رأيت القربة بعينها قد أفرغت وألقاها الرجل السقاء على منكبه فقلت يخرج ويخلع عليه والله أعلم بغيبه

﴿ النظر الثالث في تولد الانسان ﴾

اعلم أن الغذاء اذا ورد المعدة وأثرت فيها القوة الهاضمة تصفيه وتجذب ما فيه من الكبد فالكبد يقسمه على جميع البدن وما فضل من الغذاء في الهضم الأخير يبعث الى النخاع ومن النخاع الى الانثيين فيستحيل فيهما الى طبيعة المني يدغدغ ويهيج اضطراب القدم فلا يسكن الا بنفض تلك المادة فيكون ذلك سبب اجتماع الذكر والانثى فاذا حصلت النطفة في الرحم صار نطفة الذكر والانثى ممتزجين على شكل كرة فتنعقد عليها بحرارة الرحم قشرة رقيقة كما ترى في العجين اذا وضع في شيء حار وتتشبث بها أفواه العروق التي يرد منها دم الحيض الى الرحم ثم ان القوة المصورة باذن الله تعالى تجمع دهنية النطفة فتأخذ منها حصة الى الوسط اعدادا للقلب ومن عن يمينه حصة للكبد ومن أعلاه حصة للدماغ ثم تخلق السرة متصلة بوريد وشريان وهذا يتم في ستة أيام ثم تأخذ في التخطيط والتنقيط ويتم ذلك الي خمسة عشر يوما ثم ينفذ دم الحيض في جميع الكرة فيصير علقة وبعده باثني عشر يوما تصير الرطوبة لحما متميز الاجزاء وتمتد رطوبة النخاع فانه أساس البدن وبعده بسبعة أيام ينفصل الرأس عن المنكبين والاطراف من الضلوع والبطن الى أربعين يوما ثم تظهر عظامه

وتكسى العظام باللحم المتولد من دم الحيض كما قال الله تعالى (ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين)

﴿ فصل في وضع الجنين فى الرحم ﴾ قال بقراط انه جالس ورأسه على ركبتيه وعضداه ملتصقتان باضلاعه ويداه حاملتان لرأسه ورأسه نحو رأس الام ورجلاه نحو رجليها مقبوض لاعضاء على غاية ما يمكن من الهندام ووجهه الى صلب حاملته وصلبه الى مراقها وكونه على هذا الوضع بعناية الله عز وجل وذلك أن الرأس أثقل من سائر الاعضاء فاحتيج الى ما يحمله فأسند بالركبتين والركبتان ضعيفتان رطبتان خفف عنهما بأن عاونتهما اليدان فى الحمل وصير الوجه الى جانب صلبها ليكون أحفظ من المصادمات بدفع الصلب وصلبه الى جهة مراقها لان صلبه أبعد عن قبول الآفة لان هذا الوضع موافق جداً لسهولة الولادة لان رأسه اذا كان قريبا من رجليه وانحل الرباط من الرحم جاء على رأسه لان الرأس ثقيل يهوي الي أسفل بسرعة وأيضا فان أقرب الاشكال الى المستدير المنحنى والمستدير أبعد عن قبول الآفات فلذلك جعل شكل الجنين علي هذا الوجه ليكون أبعد عن قبول الآفات ولان القلب الذى هو ينبوع الحياة يكون محفوظا وان شكله على هذه الهيئة ضرورى الوقوع لان الجنين فى موضع ضيق فجمع بالحكمة الالهية سائر أعضائه وجعله كالكرة ليسعى فى ذلك الموضع الضيق كما أنا نحن اذا كنا فى موضع ضيق جمعنا أعضاءنا فيكون شكلنا قريباً من شكل الجنين فى الرحم

﴿ فصل فى سبب الذكورة والانوثة ﴾ زعم بعضهم ان السبب لذلك زيادة حرارة خلقها الله تعالى للمادة التي يخلق منها الذكر ونقصانها فى المادة التى يخلق منها الانثى وكذلك تبرز أعضاء التناسل من هذا وتخفى من هذه ثم اذا كانت الحرارة الغريزية فى أصل الخلقة كاملة خرج الذكر تام الاعضاء قوي التذكير وان نقصت نقصت قوة تذكيره فتشبه أفعاله أفعال النساء وهكذا

قوة التأنيث فان من الاناث من تشبه أفعاله أفعال الرجال واذا تصورت هذه المراتب فربما يقع فيها مرتبة غريبة بعيدة الاتفاق فيكون المولود لا ذكر ولا انثى بل خنثى ومنهم من زعم أن الاغلب على خلقة الذكور وقوعها فى الجانب الايمن من الرحم وفى خلقة الانثى وقوعها فى الجانب الايسر وربما يعين على الاناث الفصل الحار والبلد الحار والريح الجنوب وسن الكهولة كما أن أضداده تعين على الذكور وهو الفصل البارد والبلد البارد والريح الشمال وسن الشباب وزعم قوم ان نطفة الذكر ان جرت من يمينه الى يمينها كان الولد ذكرا تام الذكورة وان جرت من يساره الى يسارها كان الولد انثى تام الانوثة وان جرت من يمينه الى يسارها كان ذكرا مؤنثا كما ترى فى الرجال من تشبه أفعاله أفعال النساء وان جرت من يساره الى يمينها كانت انثى مذكرة كما ترى فى النساء من تشبه أفعالها أفعال الرجال والله تعالى أعلم

﴿ فصل فى وضع الحمل ﴾

اعلم ان القوة الالهية اذا كملت فى المولود أبرزته القوة الموجودة فى الرحم اذ لو بقى فى الرحم بعد كماله لاحتاج الى غذاء كثير لكبره ولا يسهل خروجه لكبره والوعاء لا يحمله فيفضي الى هلاكه وهلاك أمه فاذا كمل المولود كفت القوة الماسكة عن الامساك وتحركت الدافعة للدفع وهو أيضا يتحرك بيديه ورجليه فينشق الغشاء المطيف به وانحل رباط الجنين فيقع كالشيء الواقع من أعلى إلى أسفل فعند ذلك ينقبض قعر الرحم وينفتح عنقه ويبتدىء بالرطوبات التى كانت فى الاغشية قبل ورود الجنين ليزلق المجرى فيسهل الخروج والخروج اذا كان طبيعيا يبتديء بالرأس لان أعاليه أثقل من أسافله فان من السرة الى الرأس أثقل مما هو من السرة الى القدم فينزل الثقيل أولا ثم يتبعه الخفيف بتقدير العزيز العليم

﴿ النظر الرابع فى تشاريح أعضاء الانسان ﴾

اعلم ان فى تشريح الاعضاء من العجائب ما تحير فيها عقول الاولين

والآخرين وقصر عن ادراك بعضها فهم الخلق أجمعين ولكثرة ما فيها من العجائب قال جل من قائل (وفي أنفسكم أفلا تبصرون)(ولنذكر) شيئا من عجائب أعضاء الانسان والاسرار المودعة فيه وفي تركيبها ان شاء الله تعالى فنقول الاعضاء أجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط وهي على قسمين متشابهة ومركبة

﴿ القسم الاول المتشابهة ﴾

وهي التي يكون حدها كلها حد خروجها وهي أنواع (الاول) العظام وهي أجسام صلبة جعلت قواما للبدن ودعامة تنشأ منها الرطوبات وتمتد من بعض الاعضاء الى بعض فيشدها ويقويها ويكون له بها الاعتماد في الحركات ولم يتم ذلك بشيء من الاعضاء الرخوة كاللحم فاقتضت حكمة الباري تعالى خلق العظام لتلك المنافع فمنها ما يكون للبدن كالاساس مثل فقار الصلب فان البدن يبنى عليه كالخشبة التي تبنى عليها السفينة ومنها ما قياسه قياس المجن كعظم اليافوخ ومنها ما هو كالدافع يدفع به المؤذي كالاساس على فقار الظهر ومنها ما هي لسد فرج بين المتناسل كعظام السمسمانيات بين السلاميات وما خلق للدعامة والوقاية خلق مصمتا لزيادة الحاجة الى صلابته وما كان لاجل الحركة خلق مجوفاً ليكون جرمه خفيفا وجوفه يكون محل غذائه وهو المخ فيغذيه ويرطبه كيلا يتفتت والحكمة في أن كل عضو خلق من عظام لا من عظم واحد لأن الآفات صائبة لها فعند ذلك يسلم الآخر بخلاف ما اذا كان عظماً واحداً فان الآفة اذا أصابت بعض أطرافها صار الكل موجوعا وأيضا عند الحاجة الى حركة بعضها لا يفتقر الى حركة الكل وجميع العظام اذا عدت تكون مائتين وثمانيه وأربعين عظماً سوى السمسمانية وعظم الحنجرة الشبيهة باللام

﴿ النوع الثاني في الغضروف ﴾

وهو جسم متوسط بين اللحم والعظم في الصلابة واللين ينبت على أطراف العظام في موضع دعت الحاجة فيه الى العظم والى اللحم فيدخل الغضروف بينهما حتى لا يتأذى اللحم بصلابة العظم ولا يتألم العظم برطوبة اللحم وأيضا

انها آلات الحركة والاحتكاك تكسر اليابس وتفسخ الرطب فاحتاج الى متوسط لا ينكسر ولا ينفسخ برطوبته وهو الغضروف

﴿ النوع الثالث ﴾

العصب وهو جسم لين لدن ينشأ من الدماغ والنخاع كنهر يأخذ من عين فالعين الدماغ والنهر النخاع وفائدته الحس والحركة لسائر الاعضاء ولما كان الدماغ غير محتمل للاعصاب ينشأ منها و يصل الي أقصى غاية البدن أجرى الله تعالى منها نهراً فى الدماغ ليتشعب منه الجداول وتصل الي جميع أجزاء البدن وأما أعصاب الرأس فتفيد الحس والحركة للوجه والاعضاء الباطنة وأما سائر الاعضاء الظاهرة فانها تستفيد بالحس والحركة من النخاع

﴿ النوع الرابع ﴾

الرباط وهو جسم كالعصب فى الشكل الا أنه أصلب منه ينشأ من العظام فيربط بعضها ببعض ولما كانت الحركة الارادية انما تكون بقوة تفيض من الدماغ بواسطة العصب والعصب لدن لطيف لا يحسن اتصاله بالعظام بلطف البارى تعالى بانبات جسم من العظام شبيه بالعصب أصلب منه وألين من العظام وهو الرباط ليحسن اتصال العصب بالعظم بواسطته

﴿ النوع الخامس ﴾

اللحم وهو جسم حار رطب من منافعه معاونة الاعصاب والشرايين والاوردة فانها باردة يابسة فلولا حرارة اللحم لاماها الهواء من خارج وأفسدها ولما كانت هى حوامل الروح والغذاء واحتاجت الى الهضم ولا يتم ذلك بنفسها خلق الله تعالى معينا من اللحم محيطاً بها ليتم الهضم الجيد ومن منافعه حشو خلل العظام فيستوى شكل الاعضاء به كما يستوى البناء بالطين فيفيدها حسناً وزينة

﴿ النوع السادس ﴾

الشحم وهو جسم حار لطيف هوائي خلق على أطراف العضل ومواضع العصب فانهما آلة الحس والحركة فافتقرت الى مواتاة فى الفعل والانفعال

وذلك انما يتم بالحار الرطب ولما كان العصب باردا يابساً ألحق بالشحم يسخنه ويعينه على هضم الغذاء وإنضاجه ولم يلحقه باللحم كالعروق لان الغرض من اللحم هضم ما في داخل العروق فحسب والغرض من الشحم تسخين العصب على وجه لا يمنعه من سرعة الحركة فلو ألحق بجسم غليظ كاللحم تعسرت حركته وتبلد جسمه وكما قلنا ان مثال اللحم كطين البناء فكذلك أمثال الشحم كجصته

﴿ النوع السابع ﴾

الشرايين وهي جداول مضاعفة لانها وعاء الروح خلقت ذات صفاقين الا واحدة منها فان الشرايين تحمل الروح الحيوانى من القلب الى سائر البدن كالزيت للمصباح وانما خلقت ذات صفاقين صيانة للروح التى فيها واحتياطاً بحفظها فيطلع من القلب شعبتان احداهما الى الرئة وانها ذات طبقة واحدة ليكون أسلس وأطوع للانبساط والانقباض عند الاستنشاق والشعبة الاخرى تنقسم قسمين احداهما تمضى صاعدا والاخرى الى أسفل حتي استوعبا جميع البدن

﴿ النوع الثامن ﴾

الاوردة وهى جداول تشبه الشرايين الا انها ذات طبقة واحدة لان ما تحويه من الدم أغلظ مما تحويه الشرايين وتنشأ من الكبد وتحمل الغذاء الى سائر الاعضاء وأول ماينبت من الكبد عرقان أحدهما من الجانب المحدب ومنفعته جذب الغذاء من الكبد ويسمى الباب والآخر من الجانب المحدب ومنفعته اتصال الغذاء من الكبد الى سائر الاعضاء ويسمى الاجوف

﴿ النوع التاسع ﴾

(الثرب) وهو جسم شحمى خص بالحاق المعدة من قدام ليفيدها حرارة مع سهولة الانبساط اذا امتلأت المعدة من الغذاء

﴿ النوع العاشر الغشاء ﴾

وهو جسم منتسج من ليف عصبانى كنسج الثياب ينبسط على سطوح الاعضاء التى لا حس لها يحويها كاللفائف فيصير لها حافظاً يحفظ جواهرها

وأشكالها على هيآتها ومنبها لها على المؤذى اذا طرأ عليها

﴿ النوع الحادى عشر الجلد ﴾

وهو جسم مركب من الشظايا العصبية والرباطية والاجزاء الشعرية من العروق بنسج بعضها فى بعض كما ينسج الغشاء فيحل البدن بأسرها فيحفظ ما تحويه لصلابتها ويشعر بسبب الحس بما يوافقه ويخالفه وهو مفيض فضولا الي أعضاء البدن الظاهرة لانها تدفع الفضول من العروق والوسخ الى المسام

﴿ النوع الثانى عشر المخ ﴾

وهو جسم مناسب لطبيعة العظم خلقت فى تجاويف العظام لغذائها وذلك ان حرارة الدم ورطوبته اعتدلت ببرودة العظم و يبوسته فصار غذاء صالحا للعظم والله أعلم بالصواب

﴿ القسم الثانى من الاعضاء المركبة ﴾

وهو على نوعين ظاهرة و باطنة أما الظاهره فأنواع الاول الرأس ولما كان الرأس محل السمع والبصر وهما محتاجان الى مكان عال لان محل الديدان لا يصلح الا عاليا ليطلع على الاخبار من البعد ويخبربها اقتضت الحكمة الالهية أن يكون الرأس فى أعلى موضع من البدن وخلق مستديرا لأن الشكل المستدير أكثر مساحة من غيره من الاشكال وقد احتيج الى زيادة المساحة لكثرة ما تضمنها والشكل الكروى أحسن الاشكال ولا ينفعل من المصادمات انفعال ذى الزوايا وخلق مستديرا الي الطول لان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة فى الطول وخلق الجمجمة صلبة حاوية للدماغ لتمنع الآفات عنه كالبيضة التى يتوقي بها الرأس وخلقت مركبة من عظام ليبقى بعضها سليما اذا أصاب البعض آفة

﴿ فصل فى العين ﴾

لما كانت الحاجة الى العين ماسة اقتضت الحكمة الالهية أن تكون فى غاية الرقة واللين ووقاها بضروب كثيرة من الوقاية فوضعها فى حفرة من العظم وجعل حولها عظاما صلبة وغطاها بالاجفان وصانها بالأهداب وجعلها عينين

اثنين حتى لو أصاب احداهما آفة بقيت الاخرى سليمة وجعلهما فى الرأس لأن حاسة البصر بمنزلة الدربان وانه كلما كان أعلى مكانا كانت مسافة مبصراته أكثر ولأن العصبة التى فيها الروح الباصرة رقيقة جدا نازلة من الدماغ لا تحمل مسافة بعيدة وقد وضعت أمام البدن لتكون حارسة للاعضاء التى غطاؤها ضعيف كالبطن وغيره ولان عمل الاعضاء الخارجة كاليد والرجل من قدام لتكون مشاهدة لأعمالها وهى سبع طبقات وتركيبها أنه ينشأ من الدماغ من تحت القحف عصبة مجوفة تنتهى الى قعر العين وعليها غشا آن أحدهما غليظ والآخر رقيق فاذا صارت الى عظم العين فارقها الغشاء الغليظ وصار لباسا وغشاء لعظم العين وتسمى الطبقة الصلبية ويفارقها أيضا الغشاء الرقيق ويصير لباسا وغشاء دون الطبقة الصلبية وتسمى الطبقة المشيمية لشبهها بالمشيمية وتعرض العصبية نفسها أن تصير غشاء بين الغشاءين المذكورين ويسمى الغشاء الشبكي ثم يتكون فى وسط هذا جسم لين رطب في لون الزجاج يسمى الرطوبة الزجاجية ويتكون فى وسط هذا الجسم جسم آخر مستدير الا انه مفرطح شبيه بالجليد فى صفائه وتسمى الرطوبة الجليدية وتحيط الزجاجية بالجليد بمقدار النصف ويعلو النصف الآخر جسم شبيه بنسج العنكبوت شديد الصفاء والصقال وتسمى الطبقة العنكبوتية ثم يعلو هذا الجسم جسم سائل فى لون بياض البيض تسمى الرطوبة البيضية ثم يعلو الرطوبة البيضية جسم رقيق أملس الخارج يختلف لونه فى الناس فربما كان شديد السواد وربما كان دون ذلك وفى وسطه حين يحاذي الجليد ثقب يتسع ويضيق في حال دون حال بمقدار حاجة الجليدية الي الضوء فيضيق عند الضوء الشديد ويتسع فى الظلمة وهذا الثقب هو الحدقة ويسمى هذا الغشاء الطبقة العينية ويعلوها ويغشاها جسم كثيف صاف شبيه بصفيحة رقيقة من قرن أبيض وتسمى الطبقة القرنية غير أنها تكون بكون الطبقة التي تحتها المسماة العينية ويعلوها ويغشاها الى موضع سواد العين فى حوله جسم أبيض اللون صلب يسمى الملتحم وهو

بياض العين ونباته من الجلد الذى خارج القحف ونبات القرنية من الطبقة الصلبية ونبات القرنية العينية من الطبقة المشيمية ونبات العنكبوتية من الطبقة الشبكية والله الموفق

﴿ أما الروح الباصر ﴾

فانه فى جوفه عصبتان يبتدئان من غور البطنين المتلازمين المقدمين من الدماغ نبتاً يصير النابت منهما يساراو نبتاً يصير النابت منهما يميناً ثم يلتقيان على مقاطع صلبي ثم ينفذ النابت يمينا الى الحدقة اليمنى والنابت يساراً الى الحدقة اليسرى ولوقوع هذا التقاطع منافع منها ان الروح السائل الى أحد الحدقتين لا يكون محجوباً عن الأخرى واذا عرضت لاحداهما آفة صار الروح الناظر من الطرفين الي العين السليمة ولذلك ترى احدى الحدقتين أقوي ابصاراً اذا غمضت الأخرى لقوة اندفاع الروح الباصر اليها وأما منافع الطبقات والرطوبات فكثيرة والحاجة اليها للطبيب ليس كتابنا بصدده وأما الجفن فمنشؤه من الجلد الذى هو على خارج القحف والرأس وفيه ثلاث عضلات تأتى اثنتان من جهة الموقين يجذبان الجفن الى أسفل جذباً متشابهاً وأما فتح الجفن فيكفيه عضلة واحدة تأتى من وسط الجفن فينبسط طرف وترها على طرف الجفن فاذا تشنجت فتحت العين وأما الجفن الاسفل فانه لا عضلة فيه وجعل الاسفل أصغر من الأعلى لان الأعلى يستر الحدقة مرة و يكشفها أخرى بتحركه وأما الاسفل فانه غير متحرك فلو زيد على هذا القدر لستر شيئاً من الحدقة دائماً ولكان فضول العين تجتمع فيه ولا يسيل وأما منفعته فليمنع نكاده ما يلاق الحدقة من خارج و يمنع عند اطباقها وصول الغبار والدخان والشعاع و يصقل الحدقة دائماً و يدفع عنها ما أصابها من الهباء والقذى وأما الأهداب فانها بمنزلة السياج حول العين يمنع عن الحدقة بعض الاشياء التي لا يمنعها الجفن مع انفتاح العين كما ترى عند هبوب الريح الذى يأتى بالقذى فتنفتح أدنى فتح وتتصل الأهداب الفوقانية بالسفلانية

فيحصل منها شبه شباك لينظر من ورائها فتحصل الرؤية مع اندفاع القذى والله أعلم

﴿ فصل في الآذان ﴾

ولما كانت القوة السامعة لا تفيد السمع الا بواسطة قرع الصوت الهواء و وصول ذلك الهواء الى الدماغ فاقتضت الحكمة الالهية مجرى السمع فى عظم صلب ذى عطفات وتعاريج كثيرة الى أن ينتهى الي عصبتين ناشئتين من الدماغ وذلك العصب لوكان بارزاً لأضر به الهواء البارد فيخرج من حد الاعتدال بملاقاة أدنى برودة لان طبعه بارد فجعل كامناً فى الدماغ لهذا المعنى وقدجعل مجراه مفتوحاً أبدا ليصل اليه الهواء المقروع دائماً فيسمع مايشاء ومالم يشاء ولما كان فى فتحه سعة وكان متعرضاً لآفات البرد والغبار ومصادمة الهواء المقروع بعنف كالرعد والصيحة العظيمة جعل مجراه ذا عطاف وتعاريج على هيئة اللولب لئلا يصل الهواء الى السمع دفعة واحدة بل يبقي فى العطاف ويرد على السمع شيئاً فشيئاً وتسكن شدته فى التعاريج فيفهم بالتأنى وجعلت على مجراه صدفة ناشذة لرد الصوت الى الثقبة وتمنعه من الانتشار وخلقت من الغضروف لان الغضروف موافق لقبول الصوت

﴿ فصل في الأنف ﴾

خلق الأنف بارزاً عن الوجه لما فيه من الجمال ولتكون أرنبته آلة لاستنشاق الهواء وخلق مجراه مفتوحاً لان الحاجة الى استنشاق الهواء للتنفس ضرورية دائماً وانما جعل مجراتين احتياطاً لمصلحة النفس حتى لو أصاب احدى المجراتين آفة تحصل بالأخرى مصلحة التنفس وخلقت قصبته صلبة لتكون وقاية للوجه من المصادمات وارنبته لينة ليحصل بانقباضها وانبساطها جذب الهواء كما ترى من كير الحدادين ومجراه اذا علا ينقسم قسمين أحدهما يفضى الى فضاء الفم والآخر يمر صاعداً حتى يفضى الى العظم الشبيه بالمصفاة الموضوع فى وجه محل الاحساس فيحصل بأحد القسمين الشم و بالآخر التنفس وانما جعل فى منتهى ثقبتى الانف عظم مثقوب شبيه بالمصفاة لتصل الروائح بنفسها

الى موضع الاحساس ويستفرغ منها الفضول المخاطية ولم تجعل هذه المنافذ مستقيمة بل معوجة اذ لو كانت مستقيمة لكان الهواء المستنشق يصل الى الدماغ بسرعة فيفسد فجعلت معوجة ليبقى الهواء فى تلك التعاريج مدة فتنكسر برودتها فاذا وصل الى الدماغ يكون معتدلا وجعل منفذ المنخرين الا الحنك حيث يوازى الحلقوم ليكون التنفس أسهل ولو لم يكن كذلك لما أمكن اطباق الفم ساعة ولو كان التنفس بالفم لكان الفم جافاً بدخول الهواء وخروجه فلم يحصل ادراك الطعم ولا حركة اللسان ولا مضغ الطعام ولا بلعه

﴿ فصل فى الشفة ﴾

خلقت الشفتان أمام الفم غطاء للحوم الاسنان ومعيناً فى تناول الغذاء وآلة للامتصاص ولمج مايحتاج اليه من الفم والكلام وخلقتا من طبيعة اللحم ممتزجة بطبيعة الجلد واتصلت بهما عضلات الوجنتين من فوق وعضلات الذقن من تحت وعضلات الفك من الجانبين وانما خلقتا من طبيعة اللحم للحركة والحس والانبساط والانقباض والالتواء بواسطة الاوتار والاعصاب التى خالطتها وانما خلقتا من طبيعة الجلد ليكون لهما أدنى صلابة مع لين فتتشكل بالاشكال المختلفة بحسب الحاجة

﴿ فصل فى الفم ﴾ ولما كان الانسان محتاجا الى غذاء يدخل من خارج خلق له الفم ولما كانت الحاجة الى الغذاء وقتا بعد وقت خلق الفم بحيث ينفتح مرة وينطبق أخرى بخلاف المنخرين فانهما خلقتا مفتوحتين لدوام الاستنشاق ثم لم يخلق مجرى الفم مستقيم التجويف كقصبة الرئة مثلا بحيث لايصلح الا لمرور الغذاء بل جعل فيه فضاء يجتمع الطعام فيه حتى يصير مستعداً للبلع ولتختبره آلة الذوق فان كان صالحاً طحنته آلة الطحن والا مجته وجعل عليه الشفتان يطبقانه لئلا تجف رطوبته بالهواء الواصل اليه من خارج كما فى سائر الاعضاء لان هذه الرطوبة معينة على بلع الطعام وتحريك اللسان للكلام ومن منافعه كونه مدخلا للهواء الى قصبة الرئة ولما كان بقاء

لانسان لا يمكن الا بالتنفس اقتضت عناية البارى تعالى للتنفس طريقين أحدهما بالخياشيم والآخر بالفم حتى لو تعطل أحد الطريقين لآفة أو مرض يحصل التنفس بالطريق الآخر وأما اللسان فانه مؤلف من لحم رخو وتحته فوهتان يخرج منهما اللعاب يفيض الى الغدد الموضوعة عند أصله يتعرف به الطعام وينتفع به فى الكلام وادارة المأكول عند المضغ وجعل مقداره بحيث يصل الى جميع أطراف الفم وجعل أصله أعظم للثبات وأطرافه أدق لتسهيل حركته عند الكلام وادارة الطعام وتنقية أصول الاسنان عن بقية المأكول وأما الاسنان فانها خلقت من جوهر آخر مغاير لجوهر سائر العظام وقياسها بالنسبة الى سائر العظام بجوهر الذكر المسقى الى الأنبت وجعل مقاديمها حادة للعض والقطع والانياب غليظة حادة الرؤس للنهش والطواحن عريضة للطحن وجعل أسناخ الاضراس العليا أكثر عددا من أسناخ الاضراس السفلى وذلك لأن العليا معلقة فتحتاج الى زيادة ثبات وأما السفلى فانها موضوعة على القرار فيكفيها ادنى وثاق وثبات كالسندال

﴿فصل فى اللحيين﴾

ولما وجب أن يكون الفم متحركا للمضغ والكلام ومفتوحا لاستنشاق الهواء فى بعض الاوقات اقتضى التدبير الالهي تحريك الفك الأسفل لأن تحريكه أسهل من تحريك الفك الاعلى وأنفع وأما سهولته فلانه أصغر حجما واطوع حركة وأما نفعه فلان الفك الاعلى متصل بالرأس ومواضع الحواس وكان يتحرك بحركته الدماغ والحواس وذلك فيه من الفساد مالا يخفى فخلق الفك الاعلى ثابتا والاسفل متحركا وجعل فى عظم الرأس عند الصدغين ثقبتين واسعتين علق فيهما الفك الاسفل تعليقا سلسا ليسهل انطباقه وانفتاحه

﴿فصل فى الشعر﴾ قالوا ان الفضلة الباقية من الغذاء اذا أثرت فيها الحرارة بحدتها وأخرجتها من الجلد فما كان منها لطيفا تحلل تحليلا خفيفا على الحس وما كان غليظا تحلل فى المسام وتكاثف فيحدث منه الشعر فجعل بعضها زينة ووقاية كشعر الرأس فانه غطاء وزينة وكالحاجب فانه يمنع

ماينحدر من الجبهة الي العين وهو زينة أيضا وكالأهداب فانها تحوط العين كالسياج وتصير عليها كالشباك حتى ينظر من ورائها عندهبوب الرياح ونثرها القذى وفيه من الزينة مالا يخفى ومنها ماجعل للزينة كالشارب واللحية فانهما يفيدان الجمال والبهاء ومن لا لحية له لا بهاء له ومنها ماينبت فى المواضع الحارة الرطبة كالابط والعانة فهو كالعشب الذى ينبت فى القراح ذات الندي وان لم يقصد انباته فانه فضلة تندفع اليها فى الانسان بخلاف سائر الحيوان فان شعورها لباسها وزينتها

﴿ النوع الثانى العنق ﴾

ولما كان الرأس معدن الحواس وكان بعض الحواس كالسمع والبصر يحتاج الي أن يكون في أعلى الاماكن اقتضي التدبير الالهى أن يكون الرأس على عضو طالع من البدن وهو العنق ثم جعل هذا العضو متحركا الي جهات مختلفة بعضلات تمده الى فوق وأسفل وقدام وخلف ويمين ويسار ومورباً ومستديراً لتعم منفعته الحواس وانها فى جهة واحدة فكأنها فى جهات وجعلت قصبة الرئة والمرىء فيها وهى سبع فقرات ولما كانت الفقرات العنقية محمولة على ماتحتها من الفقرات وجب أن تكون أصغر من الحامل ولما كان مخرج أول النخاع وجب أن يكون ثقبها أعظم من ثقب فقرات الصلب ولما كان جرمها رقيقاً لايحتمل الثقب الكبير اقتضي التدبير الالهى أن يكون ثقبها فى أطرافها ليكون فى كل فقرة منها نصف الثقب ويكون فى طرفه لا فى وسطه فان النخاع وما أحاط به من الاغشية محتاجة الى الغذاء فجعل فى كل فقرة ثقبتان يمينا ويسارا يخرج عن كل واحدة شعبة من العصب ويدخل فيه ورید وشریان فیفید كل ثقبة ثلاثة منافع وفى جوف العنق المرىء لازدراد الطعام والشراب وقصبة الرئة لينفذ الهواء الى الرئة وجعل لقصبة الرئة غطاء ينطبق عليها وقت ازدراد الطعام والشراب لئلا يقع فى مجرى النفس شىء وهو آلة الصوت أيضا

﴿ النوع الثالث الصدر ﴾

ولما كان الصدر وقاية للقلب خلق صلبا من احدى عشرة فقرة ذات

سناسن وأجنحه عراض لكونها وقاية القلب واتصلت بالاضلاع لتحوى
أعضاء التنفس وانما لم يخلق عظما واحدا لما عرف من الفائدة فى سائر المواضع
وخلقت هشة لتكون أسلس فى مساعدة ما يطيف بها من أعضاء التنفس في
الانبساط والانقباض ﴿ النوع الرابع اليد ﴾
ولما كانت الحكمة الالهية اقتضت ان النفس الانسانية تدرك بالحواس
ما ينفعها وما يؤذيها من قوام البدن خلقت لها آلة لتناول بها ما ينفعها وتبعد
عنها ما يضرها وهو اليد خلقت من ثلاثة أجزاء من العضد والساعد والكف
أما العضد فقد خلق من عظم واحد قوى متصل بالكف بمفصل واحد حتى
يمكنه التحرك الى جميع الجهات وذلك بأن خلق رأس العظم مستديرا وركب على
رأس الكتف في حق ليكون خلقها سلسلة الى جميع الجهات ولما
كانت اليد آلة لاعمال كثيرة مختلفة جعل الكتفان موضوعين على جانبي البدن
غير ملاقيين للاضلاع لينبسط اليدان فى اليمين والشمال على استقامة ويلتقيان
من قدام وخلف فيمكنهما الوصول الى جميع الجهات بسهولة وأما الساعد
فخلق مؤلفا من عظمين متلاصقين طويلين يسميان الزندين والفوقانى الذى
يلى الابهام منهما أدق ويسمى الزند الاعلى والسفلانى الذي يلي الخنصر
منهما أغلظ لانه حامل ومنفعة الزند الاعلى أن يكون به حركة الساعد
الى الالتواء ووالانقباض ومنفعة الزند الاسفل أن يكون به حركة
الساعد الي الانقباض والانبساط أما الكف فخلقت مركبة من أربعة
عظام متباعدة لتكون الاصابع الاربع مركبة عليها وخلق عظم الرسغ
صلبا قويا لان تركيب المشط والاصابع الاربع عليه فهو كالعهدة التى عليها
اعتماد اليد وخلق وضع الاصابع الاربع على صف واحد والابهام مقابلا لها
ليدغمها كلها بواحدة وجعلت غليظة قوية لتكون مساوية لقوة الباقى وخلقت
الاصابع مختلفة المقادير لتستوي أناملها كلها عند تقعير الراحة وعند القبض
تبقي كالصندوق الحافظ للشيء والابهام عليه كالقفل ويمكن أن يكون سلاحا

يضرب بها العدو فلو اجتمع الاولون والآخرون على وضع أحسن من هذا لا يمكنهم فسبحان من أحسن كل شيء خلقه وخلق الأصابع من عظام مصمتة ليدغمها فلو كانت لحمة لكانت افعالها واهية ولم يخلق من عظم واحد لتشكل بالاشكال المختلفة ولم تزد على ثلاثة أنامل لأنها كانت تورث ضعفا ولو خلقت من أنملتين لكانت الوثاقة أزيد لكن الحركات كانت تنقص عن الكفاية والحاجة الي الحركات المتقنة أمس من الحاجة الى الوثاقة وخلق عظام قواعدها أعرض ورؤسها أدق لتحسن نسبة الحامل الى المحمول وخلق عظاما مستديرة لتكون أبعد من الآفات وخلقت مصمتة لتكون أقوى على الثبات وخلق باطنها لحميا ليتمكن من القبض ولا كذلك ظاهرها ليكون سلاحا موجعا

﴿ فصل فى الظفر ﴾

خلق الظفر للانسان بمنزلة المخلب للطير والحافر للفرس والظلف فى سائر الحيوان وقاية لقوائمها وجعل معينا للاصابع فى الامساك اذ به يقوم وثاقها ويمكنه التقاط الأشياء الدقيقة وهى آلة لاعمال كثيرة كالحك والجرد والنتف وغيرها وجعل صلابتها مع لين ليفيد الفائدتين جميعا وجعلها قد أحاط بها اللحم من الجوانب لئلا تتسارع اليها الآفات ﴿ النوع الخامس ﴾ البطن وهو غشاء مستدير من الصدر الى الانثيين ليستبطن آلات الجوف التى هى تحت الحجاب ليكون وقاية جامعة لجميعها مع الوقاية الخاصة بكل واحد منها وانما اقتصرت على غشاء من غير عظم لانه بين يدى الحاسة فتحرسه من الآفات بخلاف الظهر والدماغ وليكون لها انبساط وانقباض عند امتلاء المعدة وخلوها (النوع السادس الظهر) ولما كان الظهر غائبا عن الحاسة اقتضى التدبير الالهي احكامه وتوثيقه بعظام صلبة ذات سناسن وأجنحة جنة ووقاية للآلات الشريفة التى وراءه كالرئة والقلب والمعدة وخلق فقاره كالقاعدة لسائر العظام كالخشبة التى تهيأ أولا ثم يربط سائر خشب السفينة ثانيا فان عظام القص والاضلاع والرأس واليدين والرجلين كلها مربوطة بها وخلقت خرزات للانحناء ولكون

النخاع فى وسطها والحاجة الي حفظ النخاع ماسة وخلق لكل فقرة شوكة ثابتة الى الجانب الوحشي وجناحان من يمينها ويسارها وربطت برباطات عصبية وغشيت بالجوهر الغضروفى يقال لهذه الشوكات السناس وانما خلقت لتكون خشبية بارزة تلقاها الآفات الهاجمة من خارج فتصيبها النكاية وتسلم الخرزات وانما غشاها بالغضروف لئلا تنكسر عند مصادمة الاشياء الصلبة وأما الرباطات العصبية ليربط بعضها ببعض ربطا وثيقا فتصير كالشيء الواحد وأما الاجنحة فتكون مدخلا لرءوس الاضلاع فيها ووقاية للخرزات من جوانبها كما أن السناسن وقاية من ورائها وانما خلقت خرزات ليسلم الباقى ان أصابت الآفة شيئا منها ولما كان انحناء البدن الى قدام أكثر من انحنائه الي خلف جعل السناسن والربط من خلف ليكون قدامها أسلس للحركة فصار جملة الصلب كشيء واحد مخصوص بأفضل الاشكال وهو المستدير لأنه أبعد الاشكال عن قبول الآفات وتعطفت رءوس الخرزات العالية الي أسفل والسافلة الى أعلى واجتمعت العاشرة وهى الواسطة ذات فقرة لابارز لها وجعلت الفم الفوقانية والسفلانية متوجهة اليها لان الانسان يحتاج الي الانحناء وذلك بأن تميل الواسطة الى ضد الجهة وما فوقها وما تحتها الى الجهة لان طرفى الصلب بميلان الى الالتقاء والواسطة تميل الى خلاف جهة ميل الطرفين كانحناء القوس عند المد ولما كان الواجب أن يعم الحس الظاهر جميع البدن وجب أن يصل اليها شعب العصب ولم يمكن ايصال عصب الدماغ اليها البعد ما بين هذه الاعضاء والدماغ ودقة أعصابه فان حجم الدماغ لا يحتمل أعصابا قويه تصل الي جميع أعضاء البدن فاقتضت الحكمة الالهية اخراج شعبة قوية من مؤخر الدماغ فى طول البدن وهو النخاع وأحاط به عظام الفقرات ليحفظ النخاع بصلابتها وأخرج من النخاع فى كل موضع يحتاج الى التحريك والاحساس عصبا يتصل به والقطن مع العجز كالقاعد للصلب وهو دعامة وحامل لعظم العانة ومنبت لأعصاب الرجل ﴿النوع السابع الجنب﴾ وهو

مركب من الاضلاع وقد شدت خللها بلحم دقيق وقاية لما يحيط به من آلات التنفس وآلات الغذاء ولم يجعل عظما واحدا لئلا يثقل ولا تعم آفته وكل ضلع مقوس يدخل منه زائدتان فى نقرتين غائرتين فى كل جناح من أجنحة الفقرات فالصلب كالحائزة والاضلاع كالجذوع واللحوم فى خللها كالعوارض ولما كانت محيطة بالرئة والقلب وجب الاحتياط فى وقايته فخلقت الاضلاع السبعة العليا مشتملة على ماتحويها من جميع الجوانب ملتقية عند القص وجناح الفقرات وأما ما يلى ذلك فخلقت من خلف محرزة حيث لا يحرسه الحاسة ولم يتصل من قدام بل درجت يسيرا يسيرا فى الانقطاع لتصير وقاية للكبد والطحال وتتوسع لمكان المعدة ولا تنضغط عند امتلائها فالخمسة المتقاصدة خلقت رءوسها متصلة بغضاريف ليأمن الانكسار عند المصادمات ولئلا يلاقى الاعضاء اللينة والحجاب بصلابتها بل بجرم متوسط فى الصلابة واللين

﴿ النوع الثامن الرجل ﴾

ولما كان المقصود من الرجل القيام والمشى وحمل البدن واقفا وماشيا والقعود مع التشكل باشكال مختلفة جعل آخر الرجل على مايوافق اتمام هذه المقاصد فى الجوهر والشكل والمقدار والعدد والوضع والتأليف وخلق ركبة عظم الفخذ على الورك على استقامة وعظم الساق على الفخذ على نحو ينقبض الى خلف ليتم الانتصاب والتخطى والقعود مفترشا ومتربعا وغيرها من الانحاء والاشكال الكثيرة وخلق طول القدم ومشطها وسعها لفائدة الثبات والاستقرار وخلق أصابعها على نحو آخر مخالف لاصابع اليد فانها كلها فى سطر واحد ليتم بها الثبات والاستقرار على الاشياء المختلفة كالمحدب والمقعر والصعود بالمراقى والدرج وخلق العصب من عظم صلب ليكون حاملا للبدن وخلق الكعب فيما بين الساق والعقب ليعين القدم على الانقباض ولا انبساط فى المشي وغيره من الحركات والله الموفق للصواب

﴿ الضرب الثانى من الاعضاء المركبة الاعضاء الباطنة ﴾ وهى أنواع النوع

الاول الدماغ وهو جسم لدن محوى فى غشاءين منبع للروح النفسانى ومنه ينبعث فى الاعصاب الى سائر البدن ولما كان جوهر الدماغ شديد اللين اقتضت الحكمة الالهية أن يكون فى غشاء رقيق وهى الام لتحفظه وتكون وقاية له ثم خلق بين القحف والدماغ غشاء غليظا يلاقى القحف من داخل يكون كالبطانة لها ويكون هذا الغشاء وقاية للدماغ من الاشياء الغريبة ولما كان جوهر الدماغ ليناسريع الانفعال من أدنى سبب خلق له حصن صلب من العظم وهو القحف وجعل بعيدا منه ليدفع الآفات عنه وجعل خريطة للدماغ معلقة من القحف غير ملاقية له لانها لو كانت ملاقية والقحف صلب يصادمه دائما فينضغط عنه ويكان دائم النكاية وللدماغ ثلاثة بطون وكل بطن فى عرضه ذا جزأين أما البطن المقدم فهو محسوس الا متصال ينقسم الى جزأين عظيمين يمنة ويسرة وهذا الجزء يعين الاستنشاق وعلى نفض الفضول والعطاس وأما البطن المؤخر فهو أيضا عظيم وهو مبدأ النخاع لكنه أصغر من البطن المقدم وأما البطن الاوسط فانه كمنفذ من الجزء المقدم الى الجزء المؤخر وكدهليز ضروب بينهما يؤدى عن التصور الى الحفظ فلما كان كذلك كان أحسن موضع للتفكر والتذكر فالحكمة الالهيه اقتضت أن يكون مقدم الدماغ في غاية اللين لان ظاهره منشأ شعب الحواس وباطنه محل التخيل والاحساس ولين الموضع مناسب لهما للانطباع وسرعة القبول وان يكون مؤخر الدماغ أصلب من المقدم لان ظاهره منشأ الشعبة العظيمة التى هى النخاع وباطنه موضع الحفظ والصلابة مناسبة لهما فسبحان من أتقن كل شئ خلقه وهو اللطيف لما يشاء والله الموفق

﴿ النوع الثانى الرئة ﴾

وهو جسم متخلخل رخو كأنه زبد منعقد وذلك لكونه آلة الترويح عن القلب دعت الحاجة الى الخفة والانبساط والانقباض ومعنى الترويح جذب هواء صاف يقع على القلب ويخرج هواء محترقا أحرقته حرارة القلب ومدخل

الهواء ومخرجه قصبة الرئة وخلقت مجرى واسعا من عظم غضر وفى على شكل حلق مربوطة بعضها ببعض وانما خلق واسعا لينفذ فيه من الهواء شيء كثير فى زمان يسير وانما خلق من خلق غضر وفية ليكون مفتوحا دائما ولا يحتاج الى آلة تفتحها لان الحاجة الى التنفس ماسة دائما وانما خلقت قصبة الرئة محتاجة الى أن تتسع في حال وتضيق فى حال لاختلاف الحاجة عند شدة الصوت وضعفه ولذلك لم يخلق حلقاتها تامة والالم تتمدد فى العرض المذكور فخلق ثلاثة أرباعها غضر وفية وتمم الباقى بالغشاء وجعل جانبها الغشائى الي نحو المرىء ليتطاوع عند الازدراد وجانبها الغضروفى الى الخارج لانه أصلب فيكون أصبر على المصادم الخارجى ثم أن قصبة الرئة لما جاوزت الترقوة وانبسطت الى فضاء الصدر انقسمت الى قسمين يمينا ويسارا ثم ينقسم كل قسم منها الى أقسام مختلفة على حسب أقسام الاوردة والشرايين فى منافذ هذه القصبات ليدخل الهواء فى الشرايين من الرئة عند انبساط القلب ويندفع فيها الدخان عند انقباضها ولما كان الهواء الذى تجذبه الرئة ليس صالحا لترويح القلب حتى يصير معتدلا خلقت القصبات التى هى خزانة الهواء تحفظ جوهر الهواء المحصور فيها وإعداده موافقا للقلب وصالحا لان يتكون منه الروح كما أن جوهر الكيلوس المحصور فى الكبد ينضجه الكبد ويجعله صالحا لان يتكون منه بدل مايتحلل من الاعضاء وأما نفس الرئة فتكتنف بالقلب وهى منقسمة قسمين أحدهما فى تجويف الصدر الايمن والآخر فى تجويف الصدر الايسر لتحصل منفعة الرئتين مادامت الرئة سليمة ومتى وقعت فى احدى الجهتين آفة تمنعها من بادية فعلها قام الجانب الآخر بفائدة الترويح ولا يؤدي الى فساد البدن والله تعالى الموفق

﴿ النوع الثالث ﴾

القلب وهو جسم صنوبرى الشكل لحمي الجوهر له جوف يحوى الدم والروح الحيوانى ينشأ منه وينصب فى الشرايين الى سائر البدن ولحمه قوي

لئلا يتناثر من المؤذيات وأعلاه غليظ لانه منبت الشرايين وأسفله مستدق ليبعد عن عظام الصدر من جهاته وله غلاف يسمى الشغاف خلق لوقايته لانه منبع الروح الحيوانى ولهذا وضع فى وسط البدن فى موضع حصين مثل نتو من عظام الصدر والظهر والاضلاع وجعل هذا الحصن متجافيا عنه ليفيد الوقاية من غير مماسة ولما كان محتاجا الى الدم الذي أنضجه الكبد ورققه ولطفه وأسخنه ليفيد قوة الحياة جعل فى القلب تجويف يرد اليه الدم من الكبد ويستقر فيه حتى يتغذى منه هو ويغذى غيره ولما كان القلب محتاجا الى الغذاء كسائر الاعضاء وجب أن يرد اليه الغذاء من الكبد فخرج من جذبة الكبد عرق عظيم ودخل فى تجويف القلب من الجانب الايمن ليملأ ما يتغذي منه القلب والباقى يسرى فى الشرايين الى جميع البدن ولما كان القلب محتاجا الي الاحساس بالمؤذى خلق له شعبة دقيقة متصلة بالغشاء الذى على القلب منشؤها من الدماغ لفائدتين الاولى الاحساس بالمؤذى بواسطة الغشاء والاخرى أن القلب معدن القوة الحيوانية وهذه القوة تنفعل بالانفعال النفسانية كالغضب والخوف والسرور والحزن فهذه أفعال أسبابها أمور خارجة عن البدن فالحواس يدركها وتؤديها الى النفس فيصل آثارها الى القلب فينفعل بالانفعالات التى تبتغى فوجب أن يكون بين الدماغ والقلب اتصال فجعل الشعبة الواصلة من الدماغ مثبوتة فى جميع جرم القلب لتتم الفوائد التى ذكرناها والله أعلم

﴿ النوع الرابع الكبد ﴾

وهو جسم لحمى ألين من القلب وأرطب يحمل روحا طبيعيا ودما غذائيا ينفذ منه فى العروق الى سائر الاعضاء وهو موضوع في الجانب الايمن تحت الضلوع العالية من ضلوع الخلف وشكله هلالى وتقعيره فى الجانب الذي يلي المعدة وحدبته تلى الحجاب وهو مربوط برباطات تتصل بالغشاء الذى عليه وينبت من مقعره قناة تنقسم الى أقسام منها ما يأتى قعر المعدة والي الامعاء وبهذه الفوهات تجذب الغذاء الى الكبد ويصير فى الكبد ما ينضجه وفى

جذبة الكبد عروق تسمى الاوردة يجرى فيها الدم الى سائر الاعضاء وخلق جرم الكبد شبيها بالدم الجامد ليحيل الكيلوس فيه الى شبه جوهرة

﴿ النوع الخامس المرارة ﴾

وهى وعاء المرة الصفراء موضوعة فى قعر الجانب الأعلى من الكبد ولها مجريان أحدهما يتصل بتقعير الكبد والآخر يتشعب فيتصل بالامعاء العليا وبأسفل المعدة فالمرارة تجذب من مقعر الكبد المرة الصفراء وتقذفها الى الامعاء أما الجذب فلتصفية الدم عن المرة الصفراء وأما القذف فلتنقية الامعاء من الفضول و ينصب منها الى عضلة المخرج فيثبته على الحاجة ولما كانت المعدة والامعاء محتاجة الى التنقية من الفضول لما بقي فيها من بقية الغذاء فضلة لزجة يتلطخ بها جعل للمرة مجرى ضيقا الي المعدة فتنصب اليها المرة وتجلوها من الخلط البلغمى وتغسلها فان البلغم لا يزال يتولد فى المعدة عند خلاء المعدة واشتداد الجوع فلو كان انصبابها وقت امتلاء المعدة لاختلطت بالغذاء وأفسدتها

﴿ النوع السادس الطحال ﴾

وهو جسم لحمى طويل الشكل موضوع فى الجانب الايسر يحوى دما سوداويا ينبت منه قناتين احداهما تتصل بتقعير الكبد تجذب الخلط السوداوى من الدم لئلا ينفذ الدم مع السوداء بل يصفو عن الخلط الردىء والقناة الثانية تتصل بفم المعدة وتنبيته على شهوة الغذاء انظر الى حكمة الصانع جلت قدرته كيف اقتضى تدبير تصفية الدم من الصفراء والسوداء لكون الغذاء صالحا سليما من الفضول ثم استعملها لفائدتين عظيمتين احداهما التنبيه على شهوة الغذاء والاخري التنبيه على خروج الفضلة

﴿ النوع السابع المعدة ﴾

وهى شبيهة بقرعة طويلة العنق مركبة بثلاث طبقات مركبة من شظايا دقاق شبيهة بشظايا العصب تسمى الليف يحيط بها لحم وليف أحد الطبقات بالطول والاخرى بالعرض والاخرى بالورب فالليف الطولانى يجذب الغذاء

والليف الذى بالعرض يدفعها والمورب يمسكها ربما تؤثر فيه الحرارة وتنضجها ووضعت تحت القلب و بين الكبد والطحال يمينا و يسارا ولحم الصلب من خلف لينال من حرارة هذه الاعضاء فينهضم فيها الغذاء وجعل أمامها الى صفاق البطن ليمدد اذا امتلأت من الغذاء وخلقت مستديرة الشكل لتسع غذاء كثيرا وقعرها أوسع من أعلاها لأن قامة الانسان منتصبة ومايتناوله من الطعام والشراب ثقيل فيميل الجميع الى جهة قعر المعدة فوجب أن يكون أوسع وفم المعدة مفتوح أبدا لأن وضعه فوق المعدة فلا يخرج منه مافى المعدة وخلق مجراها الي الامعاء بحيث ينفتح فى وقت و ينغلق فى وقت لان وضعه أسفل فيحتاج الغذاء الي أن يلبث فيه ريثما ينهضم فلوكان مفتوحا لنزل الغذاء فيه من غير هضم فاذا صار الغذاء نضيجا كف الماسكة عن الامساك وأخذت الدافعة فى الدفع الى الامعاء وخلق من خارج المعدة عليها غشاء وترب أما الغشاء فليكون وقاية لها و يربطها بالاعضاء التى حولها وأما الترب فلتسخين المعدة بالحار الدسم وجعل الترب من قدام أكثر لأن توقع وصول البرد من هذا الجانب أكثر وخلق فم المعدة عصبانيا ليكون قوى الاحساس بالحاجة الى الغذاء وخلق قعرها لحمانيا لينضج الغذاء بحرارة اللحم

﴿ النوع الثامن المعى ﴾

وهو جسم من جوهر المعدة مجوف ليس بواسع التجويف له شظايا بالطول والعرض والورب ينزل فيه ما انهضم فى المعدة من الغذاء وهذا الجسم ينعطف و يلتف وفى مروره عطاف كثيرة و يليه من الكبد جداول كثيرة ضيقة وانما خلق من جوهر المعدة ليتم فيه هضم ما قصرت المعدة عن هضمه وانما خلق ضيقا ليكون اشتماله على ما ينفذ فيه زمانا طويلا فيتمكن من هضم الغذاء وأما طوله فليهضم الثانى ما فات الاول وهكذا الي آخرها ولا يبقى مع الفضول غذاء فيه وأما الشظايا فالموضوع بالطول لجذب الغذاء والموضوع بالعرض لدفعه والموضوع بالورب لامساكه والامعاء جميعا ستة وفي آخرها تجويف

واسع يجتمع فيه الثفل كما يجتمع البول فى المثانة وعلى طرف هذا المعاء العضلة المانعة من الخروج حتى تطلقه عند الارادة

﴿ النوع التاسع الكلية ﴾

وهى جسم صلب لحمى من شأنه تصفية الدم يجذب مائية ويرسل تلك المائية الى المثانة وهما اثنتان على جنبى خرز الصلب بالقرب من الكبد ولكل واحدة منهما عنقان أحدهما يتصل بالعرق الطالع من جذبة الكبد والآخر يمر الى المثانة ولما كان الغذاء محتاجا الي قوام رقيق ليمكن نفوذه فى العروق الدقيقة ولابد لها من قوام صالح جذبت الكلية منها مازاد على قدر الحاجة وأرسلتها الي المثانة وخلق كليتان اذ لو كانت واحدة لكبر جرمها فان وضعت فى أحد الجانبين مال البدن اليها وان وضعت فى الوسط انفعلت عن الفقار

﴿النوع العاشر المثانة﴾

وهى جسم مجوف عصبانى مؤلف من طبقتين على فمه عضلة تضمه وتفتحه وتمنع خروج البول من غير ارادة وذكرنا انها تفيض البول يأتيها من الكليتين وانما خلقت عصبانية لتحس بالامتلاء وجعل داخلها من ثلاث لفائف احداها بالطول حتى تجذب المائية من الكليتين والثانية بالعرض ليتم بها الدفع الى خارج والثالثة بالورب ليتم بها الامساك الى ان يجتمع شيء كثير ثم تدفعها مرة واحدة وجعل على فمها عضلة تفتحها وتغلقها بالاختيار

﴿النوع الحادى عشر﴾

آلات التوليد وهى متساوية فى الذكور والاناث الا أن القوة المدبرة أبرزت آلة الذكور لفرط حرارتهم وتركت آلات الاناث داخلة لنقصان حرارتهم فاذا فرضت الآلة بارزة فالصفن الذى هو كيس الانثيين الرحم فى الاناث والاحليل عنق الرحم الا أن الخصى فى الذكور داخل الصفن وفى الاناث خارج الرحم بجنبها ليتسع مكان الجنين والانثيان من الرجل والمرأة من لحم غددى صلب ينصب المني منهما فى الذكور الى الاحليل وفى

الاناث الى داخل الرحم والقضيب جسم عصبي نابت من عظم العانة كثير التجاويف فيه عروق كثيرة ينفذ منه مجريان الى الانثيين ينصب منهما المني الى الاحليل وهو بمنزلة رقبة الرحم التي في الاناث ولما وجب أن يكون القضيب متوترا حالة التوليد لايصال المني الى فم الرحم متقلصا في غير تلك الحالة اقتضت القوة المدبرة خلقه من جوهر صلب ذي تجاويف حتى اذا امتلأ تجويفه من الريح توتر واذا خلا من الريح استرخى والرحم من جوهر عصبي لتكون صادقة الحس والالتذاذ وليمكنها أن تتمدد وتتسع عند نمو الجنين وتنقبض عند خلوها وخلق للرحم بطنان يمينا ويسارا وجعل البطن الأيمن أسخن من الايسر ليكون الايمن موافقا للذكور والايسر موافقا للاناث ولها عنق يمتد الى القبل وأنه بمثابة الاحليل من الذكر هذا ما صح عند أصحاب التشريح والله أعلم بالصواب

﴿خاتمة﴾ قال بعض الحكماء فى تشبيه بدن الانسان بمدينة لما خلق الله تعالى بدن الانسان وسواه ونفخ فيه من روحه كان مثل أساس بنيته وتركيب أجزائه مثال مدينة بنيت من أشياء مختلفة كالحجارة والآجر واللبن والجص والطين والنورة والرماد والخشب والحديد وما شاكلها فأحكم بنيتها وشيد بنيانها وحصن سورها وحفظ شوارعها وقسم محالها وزين منازلها وملأ خزائنها وأجرى أنهارها وفتح سواقيها وأشغل صناعها وأقعد تجارها ودبر ملكها وأخدم ملكها فخلق تسعة جواهر مختلفة أشكالها وهي ملاك بنيانها ثم ألفها وركب بعضها فوق بعض عشر طبقات متصلات بهندامها ثم أسندها بمائتين وثمانية وأربعين عمودا ثم انه سمرها ومد حبالها وشد وصالها بسبعمائة وعشرين رباطا ممدودات ملتفات عليها ثم قدر بيوتها وقسم جوانبها وأودعها احدى عشرة خزانة مملوءة جواهر مختلفة ألوانها وخط شوارعها وأنفذ طرقاتها وفتح أبوابها ثلثمائة وثلاثين مسلكا لسكانها واستخرج منها عيونا وشق فيها أنهارا ثلثمائة وستين جدولا مختلفات بجريانها وفتح على سورها اثني عشر بابا من درجات مسالك لخزائنها واحكم بناء هذه المدينة على أيدي ثمانية صناع

متعاونين هم خدامها ووكل بحفظها خمس حراس خواص على حفظ أركانها
ثم رفع هذه المدينة فى الهواء على عمودين وحركها الى ست جهات بجناحين
ثم أسكن فيها ثلاث قبائل من الجن والانس والملائكة هى سكانها ثم رأس
عليهم ملكا واحدا وأمره بحفظها وأوصاه بسياستهم (تفسير ذلك) أما الجواهر
التسعة فهى العظام والمخ والعصب والعروق والدم واللحم والجلد والظفر
والشعر والطباقات العشر هى الرأس والرقبة والصدر والبطن والجوف والحقوان
والوركان والفخذان والساقان والقدمان والاعمدة هى العظام والرباطات هى
الاعصاب والاحدى عشر جزءا هى الدماغ والنخاع والرئة والقلب والكبد
والطحال والمرارة والمعدة والمعى والكليتان والانثيان والشوارع والطرقات
هى العروق الضوارب والانهار الاوردة والابواب الاثنا عشر العينان والاذنان
والمنخران والثديان والسبيلان والفم والسرة والصناع الثمانية هي القوة الجاذبة
والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمولدة والمصورة والحواس
الخمس السمع والبصر والشم والذوق واللمس والعمودان الرجلان والجناحان
اليدان والجهات الست معروفة والقبائل الثلاثة النفوس الثلاثة فالنفس
الشهوانية كالجن والنفس الحيوانية كالانس والنفس الناطقة كالملائكة والرئيس
الواحد عليهم هو العقل والله الموفق للصواب ﴿النظر الخامس فى القوى﴾
القوى صنف من الملائكة خلقها الله تعالى لتدبير الابدان وقوام منافع أعضائها
من الافعال والادراكات فتشبه أفعالها فيها أفعال صناع البلاد وسكانها فان
حال البدن مع الروح وهذه القوة تشبه مدينة عامرة بآلاتها مأنوسة بسكانها
مفتوحة الاسواق مسلوكة الطرقات مشتغلة الصناع وحاله عند النوم وهدء
الحواس وسكون الحركات تشبه حال المدينة بالليل اذا اغلقت أبوابها وتعطلت
صناعها ونام أهلها (ومنهم) من قال ان البدن كبيت بنقوش وصور عجيبة
وألوان مختلفة فالقوى تلك النقوش والصور والنفس كالسراج الذى يدار فى
أطراف البيت و بسبب وصول ضوئه الى آخر البيت يرى له فى سقفه وحيطانه

وفرشه عجائب يبينهن فيها بل في كل زاوية من زواياه مثل الحس والعقل والفهم والقوى الظاهرة والباطنة والجمال وغيرها فاذا فارق النفس بطلت هذه المعانى كما أن البيت عند انطفاء السرج لايرى لتلك النقوش والصور أثر عجائب القوى خارجة عن فهم الانسان لكن أحببت أن أذكر بعض ماأدركه أذكياء النفوس من الحكماء من العجائب المودعة فى الانواع الاربعة من القوى والله الموفق للصواب ﴿النوع الاول﴾ القوى الظاهرة وهى الحواس الخمس (الاولى) حاسة اللمس وهي قوة منبثة في جميع جلد البدن تدرك مايلاقيه و يؤثرفيه فانها أول حاسة خلقت للحيوان حتى اذا مسه نار أوحديد جارح يحس به فيهرب منه ولا يتصور حيوان الا وله هذه الحاسة حتى الدودة التى فى الطين فانها اذا غرز فيها ابرة انقبضت (الثانية) الشم وهى قوة في مقدم الدماغ تدرك الروائح التى يؤدى اليها الهواء المتكيف بتلك الكيفية (الثالثة) البصر وهو قوة مرتبة في عصبة مجوفة فى العين تدرك صور الاشياء ذوات الاضواء والالوان فان الضوء اذا سرى فى الاجسام الشفافة وحمل معه ألوان الاجسام واتصل بحدقة الحيوان وسرى فيها كما يسرى فى الاجسام الشفافة انصبغت الحدقة بتلك الالوان كما ينصبغ الهواء بالضياء فعند ذلك تحس القوة الباصرة (الرابعة) السمع وهو قوة مرتبة فى عصب داخل الصماخ تدرك الصوت الذى يؤدى اليه الهواء بالتموج وحاله شبيهة بتموج الماء فان الهواء أشد لطافة من الماء فاذا وقع شيء فى الماء يحدث من وقوعه دوائر وكلما اتسع ذلك الشكل ضعفت حركته وتموجه الى أن يضمحل فكذلك يحصل من وقوع الصوت فى الهواء تموج فأي سامع حصل فى ذلك المتموج دخل أذنه فتحس به القوة السامعة (الخامسة) الذوق وهو قوة منبثة فى جرم اللسان يدرك بها مايماسه من الطعوم بواسطة الرطوبة اللعابية التى تحت اللسان فان تلك الرطوبة تخالط الجسم الذى فيه كيفية الطعم فيتكيف بتلك الكيفية فيحصل الاحساس بالطعم ﴿فصل فى فوائد هذه القوى﴾ أما اللمس فقد بينا ان كل حيوان له

هذه الحاسة حتى الدودة تدرك بها الحار والبارد والرطب واليابس والصلب واللين والخشن والاملس والثقيل والخفيف الا أن الحيوان لولم تخلق له الا هذه القوة لكان ناقصا اذا كان لا يحس بالغذاء اذا كان بعيدا عنه فافتقر الى قوة أخرى يدرك بها مايبعد عنه فاقتضت حكمة البارى خلق البصر ليدرك به مابعد عنه ويدرك جهته الا انه لو اقتصر على هذا لكان أيضا ناقصا لانه لا يدرك الا الشيء المحاذى وأما ما بينه و بينه حجاب فلا يمكنه ادراكه الا بكلام منظوم فاقتضت حكمة البارى تعالى السمع ليدرك به الغرض ممن يكون وراء الجدار ولو اقتصر على هذا لكان ناقصا لأنه اذا وصل اليه الغذاء فلا يدرى أنه موافق أو مخالف فربما يكون شيئا مضرا فيهلكه فاقتضت حكمة البارى عز وجل خلق الذوق ليدرك به الموافق والمخالف

﴿ النوع الثانى ﴾

القوى الباطنة وهى أصناف (الاولى) القوى الجاذبة وهى التي تجذب النافع من الغذاء وهى موجودة فى سائر الاعضاء لأن كل عضو يجذب مايوافقه وغذاء كل عضو يخالف غذاء الآخر (الثانية) الماسكة وهى التى تمسك الغذاء ريثما تتصرف فيها القوة المغيرة وذلك أن تجعل العضو محتويا على الغذاء بحيث لا تترك فرجة (الثالثة) الهاضمة وهى التي تحيل ماجذبته الجاذبة وأمسكته الماسكة الى مزاج صالح تجعل بعضها جزأ من المغتذى و بعضها فضلا (الرابعة) الدافعة وهى التى تدفع الفضل الذي لا يصلح أن يكون غذاء أو زاد على قدر الكفاية والله أعلم بالصواب

﴿ الصنف الثاني ﴾ القوى الخادمة وهى أربع أيضا (الاولى) الغاذية وهي التى تحيل الغذاء الى مشابهة المغتذى ليخلف بدل مايتحلل (الثانية) النامية وهى التي تزيد فى أقطار الجسم على التناسب الطبيعى ليبلغ به تمام النشو والفرق بينها و بين الغاذية ان الغاذية تورد الغذاء تارة مساويا وتارة زائدا وتارة ناقصا وأما النامية فلا تورد الا زائدا من المتحلل (الثالثة) المولدة وهى

القوة التى تولد ما يصلح أن يكون مبدأ لشخص آخر كالنطفة فى الحيوان والحب والنوى فى النبات (الرابعة) المصورة وهى التى يصدر عنها التخطيط والتشكيل والملاسة والخشونة وأمثال ذلك

﴿ فصل فى الفوائد العجيبة لهذه القوة فى أمر التغذية ﴾ وذلك أن تصير جزء النبات جزء الحيوان بأن تصيره فى المعدة مثل ماء الكشك الثخين ثم تجذبه الى الكبد فيصير دما ثم الكبد يقسمه على البدن بواسطة الاوردة فيصل الي كل عضو حظه فيصير لحماً وعظما بأطوار وتصرفات كثيرة فيه كما ان البر يجعل طحينا ثم خبزا يتصرف صناع البلد فيه فصناع الباطن القوى كما ان صناع الظاهر أهل البلد فقد أسبغ الله عليك نعمه ظاهرة و باطنة فأقول لا بد من قوة تجذب الغذاء الى جوار اللحم والعظم فان الغذاء لا يتحرك بنفسه ولا بد من قوة أخرى تمسك الغذاء فى جواره ريثما تعمل فيه القوة الاخرى ولابد من قوة أخري تخلع عنه صورة الدم وتعطيه صورة العضو ولا بد من قوة أخرى تدفع عنه الفضل والزائد على الحاجة فهذه هى القوى الخادمة ثم لا بد من قوة تلصق ما اكتسب صفة العظم بالعظم وما اكتسب صفة اللحم باللحم حتى يصير جزأ منهما ثم لا بد من قوة تراعى المقادير فى الالصاق فيلحق بالمستدير ما لا يبطل استدارته و بالعريض ما لا يزيل عرضه و بالمجوف ما لا يزيل تجويفه و يحفظ على كل واحد قدر حاجته فلو جمع على الانف من الغذاء مقدار ما يجمع على الفخذ كبر الانف و بطل تجويفه وتشوهت صورة الانسان بل ينبغى أن يسوق الى الاجفان مع دقتها والى الحدقة مع صفائها والى الفخذ مع غلظها والي العظام مع صلابتها ما يليق بكل واحد من حيث القدر والشكل والا بطلت الصورة ولا بد من قوة أخرى تتصرف فى أمور التناسل بأن يفصل من الغذاء جوهر النطفة لبقاء النوع فان كل فرد من الافراد ضروري الفناء ولابد من قوة أخرى يصدر عنها تمريخات مختلفة بحسب كل عضو حتى يجعل من النطفة المتشابهة الاجزاء أعضاء مختلفة

طويل وعريض ومستدير وذو راوية ومجوف ومصمت ودقيق وغليظ وصلب ورخو وهى أنقاش تنقش فى ظلمة الاحشاء هذه الاشكال العجيبة الحدقة والاجفان والجبهة والخد والانف والشفة والذقن ولا يرى ذلك النقاش لا داخلا ولا خارجا ولا خبير للأم به ولا للأب فسبحان من فتح عين أوليائه حتى شاهدوه فى جميع ذات العالم (الصنف الثالث) القوي المدركة التي فى الباطن وهى خمس (الاول) الحس المشترك وهي قوة فى مقدم الدماغ تدرك صورة المحسوسات على سبيل المشاهدة وذلك غير البصر ألا ترى القطرة النازلة خطاً مستقيماً والنطفة الدائرة بسرعة خطاً مستديرا وليس ذلك فى البصر لان البصر لا يدرك إلا المقابل والمقابل نطفة وقطرة فالذى يدرك الخط والدائرة قوة أخرى غير البصر فالصور الواردة على هذه القوة تارة تكون من خارج بواسطة الحواس وتارة تكون من داخل فان القوة الثانية المتخيلة ربما ركبت صورة وأوردتها على الحس المشترك فتصير مشاهدة كالصور التى يدركها الحس المشترك وهي خزانته (الثالثة) الوهم وهو قوة فى وسط الدماغ التى تدرك المعانى الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كصداقة زيد وعداوة عمرو وهى التى تحكم في الشاة أن الولد معطوف عليه والذئب مهروب عنه (الرابعة) الحافظة وهى قوة فى مؤخر الدماغ تحفظ المعانى التى يؤدى اليها الوهم كأنها خزانته (الخامسة) المفكرة وهى قوة فى وسط الدماغ أيضاً تتصرف فى الصور الموجودة فى الخيال والمعانى الحاصلة في الحافظة بالتفصيل والتركيب فان كانت فى طاعة العقل تسمى مفكرة وان لم تكن تسمى متخيلة وهى التى تتخيل انساناً عظيم الرأس أو انسانا ذا رأسين (النوع الثالث) القوى المحركة وهى صنفان (الاول) الباعثة وهى ضربان (الاول) الشهوانية وهى القوة التى تدعو الى طلب النافع ومن جملتها شهوة المأكول فانها مادة القوى كلها فلو خلا الحيوان جميع القوى سوى الشهوانية لكانت القوى كلها ساطعة والحواس معطلة فكم من مريض يرى الطعام وقد يقع الاشتياق له وقد سقطت شهوته

فالقوى كلها بسبب ذلك معطلة فاقتضت حكمة البارى تعالى شهوة الغذاء فى الحيوان و وكلها به ليضطره كالمتقاضى الى التناول ليبقى بالغذاء سليم القوى صحيح الاعضاء ومنها شهوة الوقاع فلو لم يخلق للحيوان هذه القوى لأدى الى انقطاع نسله سيما نوع الانسان فان له قوة الفكر والحفظ كان يمتنع عن المباشرة لما فيه من تعب الحمل والوضع والتربية فاقضت حكمة البارى تعالى قوة الوقاع فى الحيوان ووكلها به كالمتقاضى لتدعوه الى الوقاع فيبقى نسله

﴿الضرب الثانى﴾ القوة الغضبيه وهى التى تدعو الى الغلبة فلو لم يخلق للحيوان هذه القوة لبقى عرضة للآفات لانه كثير الأعداء فكل حيوان يقصد إما نفسه ليجعله طعمة أو يقصد ما عنده من الغذاء ونوع الانسان أحوج الى هذه القوة لكثرة من يزاحمه فى النفس والمال والجاه والحرم وغيرها فلا بد للحيوان من قوة يدفع بها من يغلبه بالدفع

﴿الصنف الثانى﴾ القوة الفاعلة وهى التى يصدر عنها تحريك الاعضاء بمباشرة الافعال طاعة للقوة الشوقية وذلك بأن تشد الاوتار أو ترخيها فتحرك بها الاعضاء والمفاصل فلولا هذه القوة لكان جميع بدن الحيوان كاليد الشلاء فكان الانفعال والقبض والبسط غير ممكن فلم يكن له آلة الطلب والهرب كالزمن فاقتضت حكمة البارى عز وجل آلات الحركة لتكون حركته بمقتضى الشهوة طلبا وبمقتضى الكراهة هرباً

﴿النوع الرابع﴾

القوى العقلية وهى أربع مراتب (الاولى) القوة التى بها يفارق الانسان البهائم وهى استعداده لقبول العلوم النظرية والصناعات الفكرية (الثانية) القوة التى تدخل الوجود للصبى المميز وبها يدرك الضروريات والممكنات والممتنعات كالعلم بأن الاثنين أكثر من واحد والشخص الواحد لا يكون فى مكانين فيقال له التصورات والتصديقات الضرورية (الثالثة) قوة تحصل بها العلوم المستفادة من التجارب بمجارى الاحوال فمن اتصف بها يقال له

عاقل في العادة ومن خلا عنها يقال له غبي غمر وهي معان مجتمعة في الذهن فيستنبط بها مصالح الاغراض (الرابعة) قوة يعرف بها حقائق الامور مباديها ومقاطعها حتى يقمع الشهوة العاجلة للذة الآجلة ويحتمل المكروه العاجل لسلامة الآجل فيسمى صاحبها عاقلا من حيث ان إقدامه وإحجامه بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة والأولان مجبولان والاخيران مكتسبان وقد قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه

رأيت العقل عقلين فمطبوع ومسموع فلا ينفع مسموع
اذا لم يك مطبوع كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع

﴿ فصل في تفاوت الناس في العقل ﴾ اختلف الناس فيه والحق أن التفاوت يتطرق الي القسم الاول والثالث والرابع أما الثاني فهو العلم بوجوب الضروريات وجواز الجائزات واستحالة المستحيلات فانه غير قابل للتفاوت (أما القسم الاول) وهو الغريزة فالتفاوت فيه لا سبيل الى جحده فانه مثل نور يشرق على النفس ومباديء إشرافه عند سن التمييز ثم لا يزال ينمو الي تمام الاربعين وقد شاهدنا الناس في ذلك مختلفين في فهم العلوم وانقسامهم الى ذكي وبليد ومغفل ويقظ وقد روي عن رسول الله ﷺ في حديث طويل آخره قال الله تعالى اني خلقت العقل من أصناف شتى كعدد الرمل فمن الناس من أعطي حبة ومنهم من أعطي حبتين ومنهم الثلاث والاربع ومنهم من أعطي فرقا ومنهم من أعطي وسقا ومنهم من أعطي أكثر من ذلك (ومن الحكايات العجيبة) ما حكي أن بعض الاطباء دخل على مريض وجس نبضه وشاهد تفسره فقال له لعلك تناولت شيئا من الفواكه قال المريض نعم فقال الطبيب لا ترجع تأكل فانها تضرك ثم دخل عليه في اليوم الثاني ورأى النبض والتفسرة فقال لعلك أكلت لحم فروج قال المريض نعم فقال الطبيب لا ترجع تأكله فانه يضرك فتعجب الناس من حذق الطبيب وكان للطبيب ابن فقال له يا أبت كيف عرفت تناوله الفاكهة والفروج

قال يابني ماعرفت ذلك بالطب وحده بل بالطب والفراسة فقال له كيف
عرفت بالفراسة فقال له إني لما دخلت دار المريض رأيت على سطح الدار
سقاطات الفواكه ثم رأيت في وجه المريض انتفاخا وفي النبض لينا وفي
التفسرة غلظا وفجاجة وعلمت أن الفاكهة اذا حضرت عند المريض لا يصبر
عنها فظهر لي من هذه الشواهد أنه تناول الفاكهة وماجزمت بها بل قلت لعلك
أكلت وفي اليوم الثاني رأيت على باب الدار ريش الفروج وفي النبض امتلاء
وفي الرسوب غلظ فعرفت أن الفروج لا يأكله إلا المريض غالبا فظهر بهذه
الشواهد وماجزمت به بل قلت لعلك فعلت هذا فسمع ابنه هذا الكلام
فأحب أن يسلك مسلك أبيه فدخل على مريض وجس نبضه وشاهد
تفسرته فقال له لعلك أكلت لحم حمار فقال المريض حاشا وكلا كيف يؤكل
لحم الحمار أيها الطبيب فخجل ابن الطبيب وخرج فانتهى ذلك الى أبيه فأحضره
وسأله كيف عرفت أنه أكل لحم الحمار فقال لاني رأيت في دارهم برذعة فعلمت
أنها لا تكون إلا للحمار ثم قلت لو كان الحمار حيا لكانت برذعته عليه واذا
لم يكن حيا فانهم ذبحوه وأكلوه فقال أبوه لو كان شيء من هذه المقدمات
صحيحا لرجوت فيك النجابة ولكن المقدمات كلها فاسدة وطمع النجابة فيك
محال ونعم ماقال فلا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع (وحكي) أن أباحنيفة رضي
الله تعالى عنه كان جالسا يذكر الدروس فدخل عليه شخص ذو هيئة فلما بدأ
قال لاصحابه تثبتوا كيلا يأخذ عليكم هذا الرجل شيئا فلما جلس وأبو حنيفة
رحمة الله عليه يذكر أوقات الصلاة قال أما الصبح فوقته من طلوع الفجر
الثاني الى طلوع الشمس فاذا طلعت الشمس زال وقتها فقال ذلك الرجل
فان طلعت الشمس قبل الفجر كيف يكون حكمها فالتفت أبو حنيفة الي
أصحابه وقال كونوا كما شئتم فان الامر على خلاف ماحسبنا (وحكي) أن معاوية
ابن مروان ضاع له باز فقال اغلقوا باب المدينة كيلا يخرج (وحكي) أن الوزير
أبا السعادات خطأ لفرس تحته فأمر بقطع قضيبيه فقيل له في ذلك فقال اعطوه

ولكن لا تعرفوه انى علمت ذلك (أما القسم الثالث) وهو علم التجارب والرسوم والعادات فتفاوت الناس فيه ظاهر ويدل عليه حكايات منها ما حكي أن أبا النجم العجلى دخل على هشام بن عبد الملك وأنشد أرجوزته التى أولها ـ الحمد لله الواهب المجزل ـ وهى من أجود شعره وهشام أصغى اليه الى أن انتهي الى قوله : والشمس فى الجو كعين الأحول فغضب هشام وكان أحول وأمر بصفعه واخراجه (وحكي) أن بعض الملوك قال لصاحب خيله قدم الفرس الابيض فقال له الوزير لا تقل الفرس الابيض فانه عيب يخل بهيبة الملوك ولكن قل الفرس الاشهب فلما أحضر السماط قال لصاحب سماطه قدم الصحن الأشهب فقال له الوزير قل ما شئت فما في تقويمك حيلة (وحكي) أن عتاب بن ورقاء دخل على عمرو بن هداب وقد كف بصره فقال له ياسيدى لا يسوءك فقدهما فانك لو رأيت ثوابهما لتمنيت أن الله تعالى يقطع يديك ورجليك ويدق عنقك

﴿القسم الرابع﴾ انتهاء القوة الغريزية الي حد يعرف به عواقب الامور ويقمع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة لأجل سلامة العاقبة ولا يخفي اختلاف الناس فيه فان أقدام الشبان على المعاصى أكثر من أقدام المشايخ وكذلك اقدام العلماء أقل من اقدام العوام لقوة علمهم بضرر المعاصى كما ترى أن الأطباء أقدر على الاحتماء من غيرهم (وحكي) أن بعض الملوك كان يتخذ كل سنة وزيرا فاذا تمت السنة عزله وبعثه الى جزيرة واستوزر غيره الي أن اتخذ وزيرا عاقلا فلما ولي بعث الي تلك الجزيرة وبني بها دارا لنفسه ونقل اليها ما كان له من الأموال فلما تمت السنة لم يعزله الملك بل أقره على حاله فسئل الملك عن ذلك فقال اعلموا أنى كنت محتاجا الى وزير عاقل ينظر فى العواقب فما وجدت الا من يراعى الحال ولا ينظر فى العواقب فكرهت أن أعجل عزله فصبرت على سوء تدبيره سنة فلما عزلته كرهت اختلاطه بالناس وهو مطلع على أسرار ملكي فبعثته الى الجزيرة وأما هذا الرجل فوجدته مراعيا

للعواقب في جميع أموره فلست أستبدل به مادام هذا تدبيره والله الموفق للصواب بمنه وكرمه

﴿فصل فى خواص الانسان وفوائد أجزائه وهو النظر السادس﴾

أما خواصه فكثيرة منها النطق وهو القوة التي يعرف بها الانسان مافى ضمير غيره بواسطة رمز أواشارة أو كتابة والكلام أقوى الدلالات منها ومنها قوة التعجب وهى التى توجب الضحك عند رؤية مايتعجب منه وذلك من خاصة الانسان دون غيره من سائر الحيوانات ومنها نبات الشعر على رأسه بخلاف سائر الحيوان لأن الحكمة الالهية اقتضت أن يكون شعر الحيوانات كسوتها ووقايتها من الحر والبرد وأما الانسان فلما كانت كسوته من خارج جعل شعره على رأسه ليكون زينة ووقاية وخلق الانسان أزعر اذلو كان أزغب لبطل الجمال وحاسة اللمس (ومنها) الشيب فانه لا يوجد الا فى الانسان وسببه أن الانسان أضعف حرارة وأكثر رطوبة وبياض الشعر انما يكون من بلغم متعفن ولهذا لا يوجد الا عند تغير المزاج الى الرطوبة فى آخر سن الكهولة عند قصور الحرارة وكثرة الرطوبة فيحدث بخار متروح متعفن يتولد منه شعر أبيض (ومنها) انه اذا لمس العضو الوجع بالكف خف وجعه وكذلك اذا اصابه ضربة أو خدشة يمسكها بكفه فيسكن فى الحال ومنها سراية بعض الأمراض زعموا أن من أدام النظر الى العين الرمدة ترمد عينه ومن خالط الأجرب والأبرص والمجذوم يحل به مثله (ومنها) أن الأبرص اذا مشى حافيا على الأرض لا ينبت موضع قدمه (ومنها) أن الانسان اذا خصى يضعف بدنه بخلاف كثير من الحيوانات وينتن ريحه ويتغير رأيه وتكثر شهوة أكله وتطول عظامه وتعوج أصابعه وتقوى شهوة جماعه ويحتلم كثيرا ويطول عمره ويقل شعر بدنه ويصير صوته حادا دقيقا ومن عجيب مايعرض للخصيان سرعة الغضب والرضا وضيق الصدر عن كتمان السر وحب اللعب بالشطرنج (ومنها) أن الأعمى يصير أكثر الناس نكاحا كما أن الخصي

يصير أصح الناس ابصارا فانهما طرفان ما نقص من أحدهما زاد فى الاخر فازداد العميان اما قوة الفهم أو الحفظ أو النكاح (ومنها) أن الحائض اذا كشفت عن سرتها انقشع السحاب واذا استلقت فى أرض يخاف عليها البرد سلمت من ضرره واذا دنت من الرياض والاشجار فسدت واذا مرت فى المقثأة تصير القثاء مرة واذا نظرت فى المرآة تكدرت واذا وطئها الرجل يصير بليدا وينقص من نشاطه وطراوته وحسنه واذا مست المصروع سكن صرعه واذا وطئت سلخ الحية ماتت تلك الحية واذا رعت الغنم لم يقربها الذئب ولو دنا منها يوجع بطنه وخرقة حيضها اذا شدت على مؤخر السفينة تأمن من الرياح المخالفة ومنها ان صاحبة الطلق اذا لبس قميصها من به حمى الربع قبل ان يغسل تزول عنه

﴿ فصل فى فوائد اجزاء الانسان ﴾

شعره يدخن به ينفع من النسيان ويغلى على النار ثم يطلى به رجل المنقرس يزول وجعه وشعر المرأة اذا وقع فى الماء الملح المكشوف للشمس يصير حية جمجمة الانسان اذا كانت نخرة تجعل فى برج الحمام يكثر فيه ويألفه واذا وقعت فى أرض يهرب عنها النمل دماغه يسقى للملسوع أو يجعل على الموضع قدر حبتين أخرج السم من الموضع ودمع الانسان اذا كان من الفرح وهو بارد يجمع ويعطى للحزين يزول حزنه وان أعطى للمصروع يزول صرعه وان كان من حزين يجمع ويعطى انسانا يبكي بكاء شديدا ريقه سم للعقرب ذكر جالينوس أن همارجلا يرقي العقارب فتموت فأحضره وأحضر غداء وأكل معه ثم أحضر عقربا فرقي وتفل عليها فلم يظهر بها شيء فعلم أن تلك الخاصية للعاب على الريق ريق الصائم يبل به المغناطيس تبطل قوته فلا يجذب الحديد أول سن تقع من الصبي يحفظ كيلا تقع على الارض وتتخذ لها عروة من الفضة وتعلق على المرأة لا تحبل وزعم بعضهم أن السن التى تقع من الالم يوم السبت أول الشهر اذا جعلت تحت رأس من يغط فى نومه فانه

لا يخط وسن الصبي تدق ناعما وتجعل على نهش الحيات تنفع نفعا بينا سن الميت تعلق على من به وجع السن يسكن ألمه عظم الميت يعلق على صاحب حمى الربع تزول حماه وتشد على رجل المنقرس تنفعه ويسحق وينفخ فى دماغ السكران يبطل سكره ومن غلب عليه السهر فان كان رجلا ينفخ فى دماغه سحاقة عظم المرأة الميتة فانه ينام وان كانت امرأة نفخ فى دماغها سحاقة عظم الرجل الميت فانها تنام عظم الانسان يحرق ويسقى من الصرع قال جالينوس رأيت انسانا يسقي الناس به تبرأ سرة الانسان المقطوعة حال ولادته يجعل شيء منها تحت فص زبرجد من تختم به أمن من القولنج تلفة الصبي تجفف وتدق ويخلط معها شيء من المسك ويسقي من به ابتداء الجذام يقف ولا يزيد خصيته اذا علقت فى خشبة وغرست في وسط الزرع لا يقربه الجراد وكذلك لو جعل فى بستان ولو أكل خصية الانسان كلب أو سنور أصابه الجنون ولو جففت وسحقت واكتحل بها الأجهر يزول عنه ولو أكل منها الخصي يحتلم زعموا ان قلامة أظفار الانسان كلها اذا أحرقت وسقيت انسانا يحبه حبا شديدا بشرط أنه يعلم قالوا انه مجرب دمه يخلط بالماء ويطلى به بدن اللديغ يسكن وجعه واذا رعف الانسان فكتب اسمه بدمه على خرقة ووضعها نصب عينيه انقطع دمه دم الحيض يطلى به عضة الكلب الكلب يبرئه وكذلك من البهق والبرص واذا طلى العين به من خارج سكن وجعها دم حيض البكر ينفع من بياض العين اذا اكتحل به ثدى الجارية اذا طلى بدم بكارة الجارية حال افتضاضها لا يكبر نطفته يطلى بها البهق والبرص والقوباء يزيلها واذا خلط به زهر النيرا أوجفف وأعطى امرأة عشقته عشقا مبرحا عرقه اذا ترشح فى الحمام يطلى به الدماميل ينضجها عرق المصارعين يطلي به ثدى المرأة التى انعقد اللبن من ثديها يزول وجعها عرق النساء يطلى به الجرب ينفعه لبن النساء يشرب مع شيء من العسل يفتت الحجر من المثانة لبن الجارية يداف بشيء من الزعفران أو حب السفرجل ويقطر فى الأذن

قليلا قليلا يسكن وجعها بوله يغلى ويطلى به رجل المنقرس يزول وجعها والبول
شرب ينفع من نهش الافاعى والادوية القتالة بول الصبي الذى لم يحتلم يطبخ
فى إناء نحاس مع العسل جلاء للبياض العارض فى العين ويشرب منه صاحب
اليرقان ماء مقداره رطل بحيث لا يدرى يزول عنه ذلك بول من لم يبلغ عشرين
اذا شرب به صاحب البرص برىء منه ويطلى به الجرب المتقرح والحكة والقوباء
يمنعها من أن تسعى قال ابن سينا بول الانسان مع رماد الكرم يوضع على
موضع النزف يقف وينفع من نهش الافاعى شربا وقال أيضا أمر انسان
مطحول فى النوم يشرب من بوله كل يوم ثلاث حفنات ففعل فعوفي وجرب
فوجد عجيبا رجيعه فى الصبا يكتحل به يزيل بياض العين قال بليناس يداف
شىء منه مع خل خمر ويسقى من به القولنج العسر فانه يطلى ومن لسعته
الرتيلا يسقى منه ويجعل فى تنور حتى يعرق عرقا كثيرا فانه ينجو من الموت
ويؤخذ الرجيع من بيت الزنبور ويحرقان ويطلي به الجرب فى الحمام ثلاثة
أيام فانه يزول وان اكتحل به أيام يزول جرب العين واذا جفف الرجيع
وسحق وعجن بالعسل ويطلى به ينفع من الخوانيق ويزيلها وكذلك
شربها ينفع أيضا لمن أصابه سهم مسموم حيات بطن الانسان تجفف
وتسحق ويكتحل بها يذهب بياض العين والله الموفق للصواب

﴿ النوع الثانى من الحيوان ﴾

زعموا أن الجن حيوان نارى مشف الجرم من شأنه أن يتشكل باشكال مختلفة
واختلف الناس فى وجود الجن فمنهم من ذهب الى أن الجن والشياطين
مردة الانس وهم قوم من المعتزلة ومنهم من ذهب الى أن الله تعالى خلق
الملائكة من نور النار وخلق الجن من لهبها والشياطين من دخانها وان هذه
الانواع لا يراها الناظر وأنها تتشكل بما شاءت من الاشكال فاذا تكاثفت
صورتها يراها الناظر وجاء فى الاخبار أن نوع الجن فى قديم الزمان قبل خلق
آدم عليه الصلاة والسلام كانوا سكان الارض وكانوا قد طبقوا الارض برا

و بحراً وسهلا وجبلا وكثرت نعم الله تعالى عليهم فكان فيهم الملك والنبوة والدين والشريعة فطغت وبغت وتركت وصية أنبيائها وأكثرت فى الارض الفساد فأرسل الله تعالي عليهم جندا من الملائكة فسكنت الارض وطردت الجن الى أطراف الجزائر وأسرت منها كثيرا وكان ممن أسر عزازيل وجرى بينهم قتال وكان عزازيل اذ ذاك صبيا نشأ مع الملائكة وتعلم من علمهم وأخذ يسوسهم وطالت أيامه حتي صار رئيسا فيهم وبقى الأمر على ذلك زمانا طويلا حتى جرى بينه و بين آدم ماجرى كما قال الله تعالى (فسجد الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس) وقال تعالى (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه) قال مجاهد لابليس خمسة من الاولاد وقد جعل كل واحد منهم على شيء من أمره فذكر أن أسماءهم بيره والاعور ومسوط وداسم وزلنبور أما بيره فصاحب المصائب يأمر بالثبور وشق الجيوب وأما الاعور فانه صاحب الزنا يأمر به و يزينه فى أعينهم وأما مسوط فصاحب الكذب وأما داسم فيدخل بين الزوجين و يوقع بينهما البغضاء وأما زلنبور فهو صاحب السوق فبسببه لا يزال أهل السوق متخاصمين (وعن) أبى امامة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أن ابليس لما نزل الى الارض قال يارب أنزلتني وجعلتنى رجيما فاجعل لى بيتا قال الحمام قال فاجعل لى مجلسا قال الاسواق ومجامع الطرق قال فاجعل لى طعاما قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال فاجعل لي شرابا قال كل مسكر قال فاجعل لى مؤذنا قال قال المزامير قال فاجعل لى قرآنا قال الشعر قال فاجعل لى خطا قال الوشم قال فاجعل لى حديثا قال الكذب قال فاجعل لى مصائد قال النساء

﴿ فصل فى عجائب من مكايد الشيطان ﴾ روى عن رسول الله ﷺ أنه قال كان راهب فى بني اسرائيل اسمه برصيصا مستجاب الدعوة فأخذ الشيطان جارية فخنقها وألقى فى قلوب أهلها أن دواءها عند الراهب فحملوها اليه فأبى أن يقبلها فما زالوا به حتى قبلها وكانت عنده ليعالجها

فأتاه الشيطان فوسوس اليه وزين له مقاربتها فلم يزل حتى وقع عليها فحملت منه فوسوس اليه وقال الآن يأتيها أهلها فتفتضح فاقتلها وقل لهم ماتت فقتلها ودفنها فأتى الشيطان أهلها وأخبرهم انه أحبلها وقتلها ودفنها فأتاه أهلها وأرادوا قتله فأتاه الشيطان وقال له أنا الذي أخذتها وأنا الذي ألقيت فى قلوب أهلها فأطعني تنجح واسجد لى سجدتين ففعل فقتل على الكفر قال تعالى (كمثل الشيطان اذقال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برىء منك انى أخاف الله رب العالمين)(ومنها) ماروى عن عيسى عليه السلام انه لما رفع كان له تلامذة يدعون الناس الى التوحيد وأكبرهم أربع نفر مرقس وهو أصغرهم سناً ومحسن وهو أعبدهم ومنبوس وهو أوسطهم ويوقاس وهو أسنهم فبنى كل واحد منهم صومعة يعبد الله تعالي فيها فجاء الشيطان الى مرقس وبيده سراج فقال له من أنت قال أنا رسول المسيح اليك والى أصحابك يقول ويلكم أنتم عرفتم انى كنت أبرىء الاكمه والابرص وأحيي الموتى ومن كان كذلك يكون الها فكيف تنسبونى الي العبودية فنزل عن صومعته ودخل على محسن وأخبره بما سمع من الشيطان فقاما الى صومعة منبوس وذكرا له ماكان من الشيطان فقال منبوس كانت نفسى تحدثنى بذلك غير انى كنت أكذبها فقاموا الى صومعة يوقاس وحدثوه بذلك فقال لهم ان عيسى ثالث ثلاثة فدعوا الناس الي ذلك فضلوا وأضلوا لعنهم الله (ومنها) ماذكر فى الاسرائيليات ان عابداً سمع أن قوما يعبدون شجرة من دون الله تعالى فقام بالفأس لقطع الشجرة فلقيه ابليس لعنه الله فى صورة شيخ فقال له وأى شىء تريد يرحمك الله فقال أريد قطع هذه الشجرة التى تعبد من دون الله فقال له ما أنت وذاك تركت عبادتك وتفرغت لهذا فالقوم ان قطعتها يعبدون غيرها فقال العابد لابد لى من قطعها فقال ابليس أنا أمنعك عن قطعها فقاتله العابد وضربه على الارض وقعد على صدره فقال له ابليس اطلقنى حتى أكلمك فأطلقه فقال له ياهذا ان الله تعالى قد أسقط عنك هذا وله فى الارض عباد لوشاء أمرهم بقطعها

فقال له العابد لا بد لي من قطعها فنابذه للقتال فغلبه العابد مرة أخرى وصرعه فقال له ابليس لعنه الله هل لك أن تجعل بيني وبينك أمرا هو خير لك من هذا الحال فقال له العابد وما هو فقال له أنت رجل فقير فلعلك تحب ان تتفضل على اخوانك وجيرانك وتستغني عن الناس فقال نعم فقال ارجع عن ذلك ولك على أن أجعل تحت رأسك كل ليلة دينارين تأخذهما وتنفقهما على عيالك وتتصدق منهما فيكون ذلك أنفع لك وللمسلمين من قطع هذه الشجرة فتفكر العابد وقال صدقت فيما قلت فعاهده على ذلك وحلف له وعاد العابد الى متعبده فلما أصبح العابد رأى دينارين تحت رأسه وأخذهما وكذلك في اليوم الثاني فلما كان في اليوم الثالث وما بعده لم ير شيئا فغضب وأخذ الفأس وذهب نحو الشجرة فاستقبله ابليس لعنه الله في صورة ذلك الشيخ وقال له الى أين تريد قال الي قطع هذه الشجرة فقال له ليس لك الى ذلك من سبيل فتناوله العابد ليغلبه كما غلبه قبل ذلك فقال ابليس هيهات هيهات وأخذ العابد وضربه على الارض كالعصفور وقال له لئن لم تنته عن هذا الامر والا ذبحتك فقال العابد خل عني وأخبرني كيف غلبتني فقال لما غضبت لله تعالى سخرني الله تعالى لك والآن غضبت للدنيا ولنفسك فصرعتك ومنها ما ذكر ان مردك ادعى النبوة في زمن قباد ملك الفرس وجعل الاموال والابضاع مشتركة بين الناس فتبعه خلق كثير لا يحصى ولا يعد فاحتال ابن كسرى الخير وقتل مردك وأصحابه اثنى عشر ألفا في يوم واحد وهرب منهم كثيرون واختفوا في البلاد فاذا مات منهم ميت دفنوه وقعدوا مترصدين أول ليلة من دفنه فيأتيهم ابليس لعنه الله على صورة الميت يقول جئتكم لأودعكم اعلموا أن دين مردك حق حتى لو مات أحدهم فجأة وكان عنده وديعة قالوا اصبر فانه يأتينا للوداع فنستخبره عن الوديعة

﴿ فصل في ذكر بعض المتشيطنة ﴾ وأشهرها الغول زعموا ان الغول حيوان شاذ مشوه لم تحكمه الطبيعة وانه لما خرج مفردا لم يستأنس وتوحش

وطلب القفار وهو يناسب الانسان والبهيمية وانه يتراءى لمن يسافر وحده في الليالى وأوقات الخلوات فيتوهمون أنه انسان فيصد المسافر عن الطريق وقال بعضهم ان الشياطين اذا أرادوا استراق السمع تصيبهم الشهب فمنهم من احترق ومنهم من وقع فى البحر فصار تمساحاً ومنهم من وقع فى البر فصار غولا قال الجاحظ الغول كل شىء من الجن يتعرض للفساد ويكون فى ضروب الصور والثياب قال كعب بن زهير : فما تدوم على حال تكون بها * كما تلون في أثوابها الغول وذكر جماعة من الصحابة رضى الله عنهم انهم رأوا الغول فى أسفارهم منهم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رأى الغول فى سفره الى الشام قبل الاسلام فضربه بالسيف وذكر ثابت بن جابر الفهمي رحمة الله عليه انه لقي الغول وجرى بينهما ماذكر فقال الشاعر المعروف بتأبط شرا الفهمى فى ذلك

ألا من مبلغ فتيان فهم   بما لاقيت عند رحا بطان
فانى قد لقيت الغول تهوى   بشهب كالصحيفة صحصحان
فقلت له كلانا نضو دهر   أخا سفر فخلى لى مكانى
فشدت شده نحوى فاهوى   لها كفي بمصقول يمانى
فاضربها بلا دهش فخرت   صريعاً لليدين وللجران
فقالت عد فقلت لها رويداً   مكانك انني ثبت الجنان
فلم أنفك متكئاً لديها   لأنظر مصبحاً ماذا أتانى
اذا عينان فى رأس قبيح   كرأس الهر مشقوق اللسان
وساق مخدج وسراة كلب   وثوب من عبا وشنان

(ومنها) السعلاة وهى نوع من المتشيطنة مغايرة للغول قال عبيد ابن أيوب يذكرها

وساخرة مني ولو أن عينها   رأت ما ألاقيه من الهول جنت
أبيت وسعلاة وغول بقفرة   اذا الليل وارى الجن فيه أرنت

وأكثرما توجد السعلاة بالغياض اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما تلعب الهرة بالفأرة رأيت رجلا من بلاد اصفهبد ذكران عندهم من هذا النوع كثير وذكروا ان الذئب ربما يصطادها بالليل يأكلها فاذا افترسها ترفع صوتها تقول أدركونى فان الذئب قدأكلنى وربما تنادى من يخلصنى ومعى مائة دينار يأخذها والقوم يعرفون أنه كلام السعلاة ولايخلصها أحدفيأكلها الذئب (ومنها) الغدار وهو نوع آخر من المتشيطنة يوجد باكناف اليمن وربما توجد بتهائم مصر وأعاليها يلحق الانسان فيدعوه الى نفسه فيقع عليه فاذا أصاب الانسان منه يقول أهل النواحى أمنكوح أم مذعور فان كان منكوحا يئسوا منه لان له قضيبا كقرن الثور يقتل الانسان بغرزه فيه وان كان مذعورا سكن روعه وشجع والانسان اذا عاين ذلك يخر مغشيا عليه وربما لم يكترث لشجاعة نفسه (ومنها) الدلهاب وهو نوع آخر من المتشيطنه يوجد فى جزائر البحار وهو على صورة انسان راكب على نعامة يأكل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر وذكر بعضهم أن الدلهاب اذا تعرض لمركب فى البحر وأراد أخذ أحدهم حاربوه فصاح بهم صيحة خروا على وجوههم فأخذهم (ومنها) الشق وهو نوع آخر من المتشيطنة صورته كنصف آدمى زعموا أن النسناس مركب من الشق والانسان يظهر للانسان فى أسفاره وذكر ان علقمة ابن صفوان بن أمية خرج فى بعض الليالي فانتهى الى موضع يعرف بحومان فاذا قد تعرض له شق فقال علقمة انى مقتول وان لحمى مأكول أضربهم بالهدلول ضرب غلام بهلول فقال علقمة ياشق اقبل مالى ولك عهد على بغضلك تقتل من لا يقتلك فقال الشق هيت لك نفسى فاصبر لما قدحم لك فضرب كل واحد منهما صاحبه فقتله فوقعا ميتين وهو مشهور ان علقمة بن صفوان قتله الجن والله تعالى أعلم (ومنها) المذهب ذهب بعض العباد ان لهم شيطانا يقال له المذهب يخدمهم ويريدان يريهم العجب وان بعض العباد نزل به ضيف وأقام عنده أياما لم ير فى صومعة العابد أحدا وكان يرى كل ليلة عند الافطار

منارة ومسرجه وخوانا عليه طعام فتعجب الضيف من ذلك وسأل العابد عنه فأعرض عن جوابه فألح عليه فقال اعلم أن هذا منذ مدة يأتيني به شيطان يريد أن أحمله على كراماتى وأنا أعلم أنه من الشيطان من أول يوم فعند ذلك انطفأ السراج وزال الطعام والله الموفق للصواب

﴿فصل فى حكايات عجيبة عن الجن وما جرى لهم﴾ روى عن جابر ابن عبدالله رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن ابليس لعنه الله يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأعظمهم فتنة أدناهم منه مجلسا فيجيء أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ماصنعت شيئا ثم يجيء أحدهم فيقول فرقت بينه و بين أهله فيقول نعم أنت ابنى فيدنيه منه (ومنها) ماحكي ان الله تعالي لما سخر الجن لسليمان عليه السلام نادي جبريل عليه الصلاة والسلام أيتها الجن والشياطين أجيبوا باذن الله تعالى لنبيه سليمان بن داود فخرجت الجن والشياطين من المغارات ومن الجبال والآكام والاودية والفلوات والآجام وهى تقول لبيك لبيك تسوقها الملائكة سوق الراعى غنمه حتى حشرت لسليمان طائعة ذليلة وهى يومئذ أربعمائة وعشرون فرقة فوقفوا بين يدى سليمان فجعل ينظر الي خلقها وعجائب صورها وهم بيض وسود وصفر وشقر وبلق على صورة الخيل والبغال والسباع ولها خراطيم وأذناب وحوافر وقرون فسجد سليمان لله تعالى وقال اللهم ألبسنى من القوة والهيبة ما استطيع النظر اليهم فأتاه جبريل عليه السلام وقال ان الله تعالي قواك عليهم قم من مكانك فقام والخاتم فى أصبعه فخرت الجن والشياطين ساجدة ثم رفعت رؤسها وقالت ياابن داود إنا قد حشرنا اليك وأمرنا لك بالطاعة فجعل سليمان عليه السلام يسألهم عن أديانهم وقبائلهم ومساكنهم وطعامهم وشرابهم وهم يجيبونه فقال لهم مالكم صوركم مختلفة وأبوكم الجان واحد فقالوا ان اختلاف صورنا لاختلاف معاصينا واختلاطه بنا ومناكحتنا مع ذريته فنظر سليمان عليه السلام فرأى المردة يهمون بالفساد والملائكة يحولون بينهم و بين ذلك

بالاعمدة فصفد المردة وفرقهم فى الاعمال المختلفة من عمل الحديد والنحاس وقطع الاحجار والصخور والاشجار وأبنية الحصون وأمر نساءهم بغزل القز والابريسم والقطن ونسج البسط والنمارق وأمر بعضهم بعمل المحاريب والتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات فاتخذوا له قدورا من الحجارة كل قدر تأكل منها ألف نسمة وأشغل طائفة منهم بالطحن وطائفة بالخبز وأخرى بالذبح والسلخ وطائفة بالغوص فى البحار لاستخراج الجواهر واللآلى وطائفة لحفر الآبار والقنى وشق الانهار وطائفة لاستخراج الكنوز من تحت الارض وطائفة بالمعدنيات واستخراجها من المعادن وطائفة برياضة الخيل الصعاب فأشغل كل طائفة منهم بامر صعب ليقل فسادهم ويكون قوة ملكه وقال وهب بن منبه رضى الله تعالى عنه كان سليمان عليه الصلاة والسلام اذا شرب اناء كلحت الشياطين فى وجهه وهو لا يراهم لان الكوز كان يمنعه فكره ذلك منهم فاتخذ له صخر الجني الاوانى من القوارير كان يشرب منها ولا يمنعه من رؤية الشياطين ثم أمره أن يتخذ له مدينة من القوارير لا تحجب سقوفها وحيطانها شيئاً فبنى مدينة على طول عسكر سليمان عليه الصلاة والسلام وعرضه وجعل لكل سبط من الاسباط فيها قصرا فى طول ألف ذراع وعرض مثله وفى كل قصر دور ومجالس و بيوت وغرف للرجال والنساء ثم بني مجلسا فى طول ألف ذراع وعرضه كذلك ليجلس فيه العلماء والقضاة ثم بنى لسليمان عليه السلام قصرا رفيعا عجيبا فى طول خمسة آلاف ذراع وعرضه مثله وزخرفه بانواع القوارير ورصعه بانواع الجواهر وكان سليمان عليه الصلاة والسلام اذا ركب الريح على بساطه فى هذه المدينة يرى كل شيء كان على بساطه خارج المدينة لصفاء القوارير حتى الطباخين والخبازين وجميع من ركب بساطه من الجن والانس والخيل والخدم والحشم وكان الكل بمرأى من سليمان عليه الصلاة والسلام والريح تمشى بأمره رخاء حيث أصاب وقال وهب بن منبه لما رد الله تعالى على سليمان ملكه أمر الريح الصرصر

حتى حشرت اليه شياطين الدنيا فرآهم سليمان عليه السلام على صور عجيبة منهم من كانت وجوههم الى أقفيتهم ويخرج النار من فيه ومنهم من كان يمشي على أربع ومنهم من كان له رأسان ومنهم من كانت رؤسهم رؤس الاسد وأبدانهم أبدان الفيلة فرأى سليمان عليه السلام شيطانا نصفه صورة الكلب ونصفه صورة السنور وله خرطوم طويل فقال له من أنت فقال أنا مهر بن هفان بن فيلان فقال سليمان عليه السلام ماعندك من الاعمال فقال عندي عمل الغناء وعصر الخمر وشربه وأزين الشرب والغناء لبني آدم فأمر بتصفيده ثم مر به آخر قبيح الشكل أسود له سمج الكلاب والدم يقطر من كل شعرة على بدنه وهو قبيح الشكل جدا فقال له من أنت قال أنا الهلهال بن المحول فقال له ماعملك فقال سفك الدماء فامر بتصفيده فقال يا نبي الله لا تقيدني فاني أحشر اليك جبابرة الأرض وأعطيك العهد والميثاق أن لا أفسد في مملكتك فأخذ عليه الميثاق وختم على عنقه وأطلقه ومر به آخر في صورة فرد له أظافر كالمناجل وهو قابض على بربط فقال له من أنت فقال أنا مرة بن الحارث فقال له ماعملك فقال أنا أول من وضع هذا البربط وحركها فلا يجد أحد لذة الملاهي الا بي فأمر بتصفيده قال أبو عبيدة خرج عبيد بن الأبرص يريد الشام فلما كان ببعض الطريق عرض له شجاع يلهث عطشا فعمد عبيد الى راوية ونزل عن بعيره وسقى الشجاع حتى روى ثم مضى حتى أتى الشام وقضى حاجته وانصرف فاذا في بعض الليالي أضل بعيره ونكب عن الطريق وساء ظنه واذا هاتف يقول

ياصاحب البكر المضل مذهبه   دونك هذا البكر منا فاركبه

حتى اذا الليل تراءى غيهبه   وأقبل الصبح ولاح كوكبه

فحط عنه رحله وسيبه

فرأى بعيرا فاستوى على ظهره فلم يلبث أن رأى باب داره وكان على مسيرة عشرين مرحلة فأقبل يحط عنه الرحل وهو يقول

يا صاحب البكر قد أنجيت من كرم ومن فياف تضل المدلج الهادى
هلا بدأت لنا خلوا لنعرف من هذا الذى جاد بالنعماء فى الوادى
ارجع حميدا فقد بلغت حاجتنا بوركت من ذى سلام رائح غادى

فأجابه بقوله

أنا الشجاع الذى أرويتنى ظمأ فى ضحضح خصب عن أهله صادى
وجدت بالماء لما عز مطلبه نصف النهار على الرمضاء فى الوادى
هـذا جزاؤك منا لا نمن به لك الجميل علينا انك البادى
الخير يبقى وان طال الزمان به والشر أخبث ما أوعيت من زاد

قال جرير بن عبد الله البجلى رضى الله تعالى عنه وفدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسيت بواد وحدى فاذا شخص واقف على فقال لى انطلق قلت وأنا آمن قال نعم فذهبت معه الى جمع شيب وشبان فقالوا أنسى قال أنسى قالوا أنشدنا فأنشدتهم ودع هريرة ان الركب مرتحل

فضحكوا وقالوا شعر سجل أدعه ياغلام فأقبل شخص كأنه رمح ورأسه مثل قلة فقالوا هذا أنسى أنشدنا من شعرك قال جرير فحدثتهم الى الصبح وعلمونى دواء لا أحد يعرفه الى اليوم فلما قدمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرته به قال حدث الناس به وقد جرى ذكر الجن فى مجلس عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقال رجل من بنى الحارث خرجت عاشر عشرة أريد الشام فتأخرت عن أصحابى حتى اختلط الظلام فرفعت لى نار فقصدتها فاذا أنا بخيمة أمامها جارية جميلة فقلت لها ماتصنعين فى هذا المكان فقالت أنا جارية من فزارة اختطفني عفريت وهو يغيب عني بالليل ويأتينى بالنهار فقلت لها امضى معى فقالت انى أخاف على نفسى الهلاك فألححت عليها فأركبتها ناقتى وجعلت أمشى فسرنا حتى طلع القمر فالتفتت فاذا ظليم عظيم عليه راكب فقالت ها هو قد أتى فما تريد تصنع فنزلت وأنخت راحلتى وخططت حولها وقرأت آية من القرآن وتعوذت بالله فتقدم الي وأنشأ يقول

يا ذا الذى للحين يدعوه القدر خل عن الحسناء رسلا ثم سر
انى امر مالك حين فاصطبر فاجبته وقلت يا ذا الذى للحين يدعوه الحمق
خل عن الحسناء رسلا وانطلق فلست فى الجن بأول من عشق

فبرز الى فى صورة أسود فتصارعنا فلم يغلب أحدنا صاحبه فقال لي هل لك فى خصال ثلاث قلت ماهي قال تجز ناصيتى وتعرض عن الجارية قلت ناصيتك أهون شيء على قال فتأخذ ماتشاء من الابل قلت لا أبيع دينى بعرض الدنيا قال فأخدمك أيام حياتى قلت مالى الى خدمتك حاجة فأنشأ يقول

بلي جسدى والحب يبلي جديده ولم يبل منى اذ بلى جسدي وحدى
عليك سلام الله يادعد ماجرت رياح الصبا في الغور يوما وفى نجد

فسرت بها الى أهلها فزوجنيها أهلها ولى منها أولاد (وحكي) بعض الرعاة أنه نزل بواد بغنمه فسلب ذئب شاة من غنمه فقام ورفع صوته ونادي ياعامر الوادى فسمع صوتا يقول ياسرحان رد عليه غنمه فجاء الذئب بالشاة وتركها وذهب (وحكى) عن بعض الاعراب انه أبق له غلام قال فخرجت أقفو أثره فبينما أنا أسير اذ رأيت أربعة يختصمون فى شعر الفرزدق وجرير فدنوت اليهم وسلمت عليهم وقلت لهم أيهما أشعر فقال شيخ منهم الذى يقول

وكل رضيع منهما رضاعه وكل كلبي من اللؤم راضع
فلم تتبعوا موت الهزيل بيابكم بنى الكلب والحامى الحفيظة مانع

فقال أحدهم والله كان الصعب شاعرا ولقد كان حاطب له قرنا في الجوب حيث قال

اذا قيل أى الناس شر عشيره وأكثر عارا قيل تلك مجاشع
ولو سفرت يوما نساء مجاشع بدت سوءة فيها تجن البراقع

وأنشد شيخ منهم لا تعدلن بشعر كندة غيره * الا اللواتى من مقال زياد

لله هادر فى القريض لقد جنى منه العداة زيادهم بجياد

فقلت لهم ماعرفت الصعب وحاطبا وهادرا قال الشيخ أما الصعب فالناطق

على لسان اليربوعي وحاطب على لسان الذبياني وهادر على لساني قال فضحكت وظننت أن كلامهم استهزاء قال بعضهم هل لك من حاجة الي غلامك قلت وما علمك بقصة غلامي قال كعلمي بجهلك قلت أو جاهل أنا عندك قال وأحمق ثم قام ومضى وجاء بغلامي فلما رأيت الغلام غشى على وكان الغلام مكتوفا بلا رباط فقال لى ذلك الرجل انفخ في كف غلامك حتى يستوى فنفخت فأطلق فصرت بعد ذلك لا أنفخ فى شيء من الاوجاع الابرىء وذكر ابراهيم بن المهدى بن المنصور أن محمدا الامين غضب عليه فسلمه الى كوثر الخادم فحبسه فى سرداب وأغلق عليه الباب وكان ابراهيم عديم المثل فى الغناء قال فمكثت فى السرداب ليلة فلما أصبحت اذا أنا بشيخ خرج من زاوية السرداب دفع الى وسطا وقال كل فأكلت ثم أخرج قنينة وقال اشرب فشربت ثم قال غن لى فغنيت

لى مدة لا بد أبلغها معلومة فاذا انقضت مت
لو ساورتنى الاسد ضاربة لغلبتها ان لم يجيء الوقت

فسمع كوثر صوتى فذهب الى الامين وقال له ان عمك قد حصل ها هو قاعد يغنى فى السرداب بكيت وكيت فأمر باحضاري فأخبرته بالقصة فرضى عنى وأمر لي بسبعمائة ألف درهم

﴿ النوع الثالث من الحيوان الدواب ﴾

هذا النوع أحسن البهائم صورة وأكثرها نفعا ولما كان الانسان لطيف البدن بطيء المشي كثير العدو من جنسه وغير جنسه وحركاته قاصرة عن الوفاء بمقاصده من الطلب والهرب اقتضت الحكمة الالهية خلق هذا النوع من الحيوان وهداه الى تذليلها وتصريفها تحته في انجاح مقاصده ليقوم له مقام الجناح للطائر والقوائم للبهائم والدواب فقال عز من قائل (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة) وزعموا أن آذانها انما خلقت فوق رأسها ذات حركات شتى لتحادى بالثقب جهات شتى ويرد الهواء اليه فتكون فائدة السمع أكثر

ولما كان الفرس ازكى حسا من الحمار خلقت أذنه أصغر من أذن الحمار وذنبه أطول من ذنب الحمار لان الفرس يكفيه من قرع الهواء دون مايكفي الحمار لصفاء حس الفرس وكدورة حس الحمار وكذلك طول ذنبه لان احساسه بلدغ الهوام فوق احساس الحمار فجعل طاقات ذنبه طويلة ليطرد بها الهوام عن بدنه ولما كان المطلوب من الدواب السير صلبت حوافرها ليمكن المشي الكثير عليها وليكون سلاحا دافعا للعدو فان كل حيوان له حافر لا قرن له لان المادة لا تفي بهما جميعا وكل حيوان له قرن لا حافر له بل له ظلف فان المادة تفي بهما فتتم آلة المشي والسلاح فسبحان من أعطي كل شيء مايستحقه دون الزيادة والنقصان ولنذكر مايتعلق باصناف الدواب ان شاء الله تعالى

(فرس) هو أحسن الحيوانات شكلا بعد الانسان وأرشد الدواب عدوا وذكاء وله خصال حميدة وأخلاق مرضية وله صفاء اللون وحسن الصورة وتناسب الاعضاء وحسن طاعته للفارس كيف شاء صرفه وانقاد له ومن الخيل مالا يبول ولا يروث مادام الراكب عليها (ومنها) مايستعمل في لعب الاكرة مرارا يتعلم ذلك فراكبه لا يحتاج الي ادارته بل يكون نظره على الكرة كلما يرى الكرة يعدو خلفها ومن الخيل مايعرف صاحبه ولا يمكن غيره من ركوبه ومن كرم أخلاقه انه اذا صلت حجرة ولدها يرضع مهرها سائر الحجور اشفاقا عليه وقال محمد بن السائب الكلبي ان الصافنات الجياد التي عرضت على سليمان عليه الصلاة والسلام كانت ألف فرس ورثها من أبيه داود عليه الصلاة والسلام فلما ألهته عن صلاة العصر حتي توارت بالحجاب عرقبها الا أفراسا فوفد عليه قوم من الازد وكانوا أصهاره فلما فرغوا قالوا يانبي الله أرضنا شاسعة زودنا مايبلغنا اليها فاعطاهم فرسا من تلك الخيل وقال إذا نزلتم منزلا فاحملوا عليه غلاما واحتطبوا فانكم لا تورون ناركم حتى يأتيكم بطعام فساروا بالفرس وكانوا اذا نزلوا منزلا حملوا عليه غلامهم للقنص فلا يفته شيء يقع عليه عينه من ظبي أو بقر أو حمار الى ان قدموا بلادهم فسموا ذلك الفرس زاد الراكب

وزعموا ان خيل العرب من نتاجه

﴿ فصل فى خواص أجزائه ﴾ سنه يشد على الصبي تنبت أسنانه بلا ألم ويترك تحت رأس من يغط فى نومه يزول عنه ذلك لحمه صالح لطرد الرياح ذنبه يؤخذ منه شعرة ويمد على باب البيت عرضا لم يدخله بعوضة حافر الرمكة اذا تبخرت به المرأة يخرج الجنين الميت والمشيمة المحتبسة حافر الفرس الشموس تدفن فى الدار تهرب عنها الفأرة واذا سقيت الفراريج أول ما تسقيها فى حافر الفرس لا يقربها باشق ولا شاهين ولا شيء من الجوارح وعرقه يطلى به عانة الصبي وابطه لا ينبت عليهما الشعر زبله يدخن به تحت من عسرت ولادتها تسهل عليها ويابسه يذر على الجراحات ينقطع دمها (البغل) المتولد من الفرس والحمار ان كان الذكر حمارا فشديد الشبه بالفرس وان كان الذكر فرسا فشديد الشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو فرضته منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك أخلاقه فليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار وكذلك صوته ومشيه بين الفرس والحمار ولا شك في عقمها لكن منهم من يقول ان الولد لا يتعلق فى رحمها ومنهم من يقول يتعلق لكن مخرجه ضيق لا يمكنه الخروج فتموت الام وكذلك يجعلونها مكتوبة لان الذكر اذا نزا عليها أحبلها فتموت بالولادة

﴿ فصل في خواص اجزائه ﴾ شحم اذنه اذا سقى امرأة لا تحبل وكذا وسخ اذنه يداف ويسقى ويمنع من الحبل مخه اذا طعم انسان منه ينقص من جميع حواسه حتى يبقى كالنائم وان أطعمت الحبلى تلد ابنها خبيثا قلبه تأكله المرأة لا تحبل ابدا نحاتة حافره اذا أحرقت حتى صارت رمادا يمنع من الحبل اذا أكلته المرأة ويطلى به رأس الاقرع بدهن الآس ينبت شعره خصيته تشد فى خرقة حرير وتعلق على دابة تقوى على السير ولا تتعب بوله تشربه المرأة تسقط الجنين الميت وصاحبة الطلق تضع سريعا زبله زعموا ان المزكوم اذا شمه وتفل عليه ثم رماه على الطريق فمن تخطاه ينتقل الزكام اليه ويبرأ التافل (الزنبور) الذى يوجد فى دبر البغال يجفف ويتبخر به صاحب البواسير

يبرأوجلدجبهته يحرق فى مكان لا يتم فيه شيء من الامور ألبتة (حمار) حيوان خدر الاعضاء من غاية البرودة كدر القوى الا الحافظة فانه اذامشي بطريق لا ينساه بعد ذلك واذاضل المكارى طريقه قدم حمارا فارحا و يخلى سبيله يمشي كما أراد يميناوشمالا فانه يعثر بالطريق واذاوقع بالطريق يحرك رأسه وأذنيه وذنبه يعني اذاصاب الطريق وزعموا أن الكلاب اذاسمع نهيق الحمار يتألم ظهره واذا اسداد ناه لا ينهق واذا رأى الاسد وقف مكانه وربما عدا اليه يحسب ان ذلك ينفعه من سطوته كما ان الشاة اذاتسلمها الذئب فانها تعدو مع الذئب تحسب ان ذلك ينفعها من سطوته وقال بليناس فى كتاب الخواص اذاحملت خنزيرا عطشانا على ظهر حمار فاذا شرب الحمار مات الخنزير

﴿ فصل فى خواص أجزائه ﴾ مخه من سقي منه يغلب عليه النسيان ولو سقيته الحبلى ولدت ابله سنه يجعل تحت رأس من به سهر ينام كبده يشد مجففا على من به حمى الربع تزول عنه طحاله يجفف و يطلى به ثدى النساء يكثر لبنها حافره يسحق و يطلى به جبهة المصروع أياما يزول صرعه و يخلط بالزيت و يطلى به الخنازير يحللها قال يسحق حافر الحمار و يطلى به البرص فانه يقلعه ولو كان عتيقا واذا تدخنت المرأة به سرع خروج ولدها حيا كان أو ميتا واذا خلط محرقا بدهن الجوز وجعل على الناصور يصلحه و يؤخذ من ذنبه ثلاثة طاقات حين تزواته على الاتان و يشد على ساق الرجل ينعظ فى الحال لحمه من أكل منه يأمن من آفات السموم و ينفع صاحب الجذام نفعا بينا دمه يطلى به البواسير مرارا تسقط لبنه يسقى الصبي الذي يكثر بكاؤه يزول عنه ومن ضرب بالسياط يكمد بجلد الحمار في الوقت الذى سلخ و ينام فيه يومه فانه يزول الالم جلد جبهته يعلق على المصروع يزول صرعه ذنبه يلقى فى النبيذ شيء من شعره يقع بين شاربيها خصومة وتسقى عصارة روثه لمن فى مثانته حصاة فتنها وذكر الجاحظ ان تلك العصارة دواء

للضرس المأكول (حمار الوحش) هذا النوع شديد الشبه بعضها بالبعض وذكروا ان الفحل اذا رأى جحشا ذكرا ينزع خصيته حتى لا يزاحمه اذا كبر فى اتانه والاتان اذا ضربها الطلق طلبت موضعا قليل المسالك ووضعت فيه خوفا من أن يكون الولد ذكرا فيخصيه الفحل ثم اذا صلب حافره وقدر على العدو أتت به الى الغاية ومن عاداتها انها لا ينقطع بعضها عن بعض ولو كانت الوفا ولذلك يسهل صيدها فان الصائد يكمن فى مضيق ويصبر حتى يعبر عليه بعضها ثم يخرج فلو رجعت البقية سلمت من الصائد لكنها أرادت اللحوق بالتى عبرت فيرمى الصائد منها ما يرمى ومن حمر الوحش صنف يسمى الاخدرية منسوبة الى اخدر حصان كان لكسرى ازدشير توحش واجتمع بغابات فضرب فيها فالمتولد منه يقال له الاخدرية وهذا الصنف أحسنها شكلا وأشدها عدوا

﴿فصل فى خواص أجزائه﴾ مخه يسحق بدهن الزئبق ويطلى به البهق فانه يزول ومن أكل منه مع الخس وكان كثير الاحتلام يندفع عنه وينفع لمن يبول فى الفراش مرارته قال ابن سينا تقلع التوثة لحمه ينفع من النقرس طلاء مع دهن الورد شحمه جيد للكلف طلاء حافره يتخذ منه خاتم ويعلق على أصحاب الجنون والصرع رأس الشهر يزيل عنهم ذلك ويكتحل به محرقا ينفع من ظلمة العين والغشاوة روثه يحرق فى تنور الخباز يسقط جميع افراصه واذا سحق وخلط ببياض البيض واستنشق به ينفع من الرعاف

﴿النوع الرابع من الحيوان النعم﴾

هذا النوع كثير الفائدة شديد الانقياد ليس له شراسة الدواب ولا نفرة السباع ولشدة حاجة الناس اليها لم يخلق لها سلاح شديد كأنياب السباع وبراثنها وأنياب الحشرات وابرها ومن شأنها الثبات والصبر على التعب والجوع والعطش وخلقت ذلولا كما قال تعالى (وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون) وخلق القرن للبقر سلاحا ليتدارك تقصيرا لحافر وجعل لها بدل الحافر ظلفا لقصور المادة عن الحافر والقرن وربما صرفت المادة فى جهة أنفع وتركت الجهة التى هى

أقل فما كترك الفك الأعلى للبقر بلا سن وصرف مادتها الى القرن والقوة المدبرة باذن الله تعالى تؤيد الحيوان إما بسلاح أوجنة أوهرب وأى هذه فقدت مادته دبرت بمادة أخرى حتى يكمل لها ماتحتاج اليه فى بقاء شخصه ونوعه ثم ان النعم لما كان مأكلها الحشيش اقتضت الحكمة الآلهية أفواها واسعة وأسنانا حدادا وأضراسا صلابا تطحن بها الصلب من الحب والنوى ولما افتقرت الى زيادة قوة لتتمكن من العمل المطلوب منها خلق لها كرش واسع لتحمل فيه من العلف شيئا كثيرا فى بغذائها فاذا رجعت الى مكانها تجعلها بالاجترار مهيأة للنضج فعند ذلك طبيعتها تميز لطيفها من ثقيلها فتجعل التبن اليابس لحما ودما ومن العجب القوة التى خلقها الله تعالى فى أضراسها فانها بالليل والنهار فى الطحن لا تفتر الا قليلا فلو كانت من الحديد الذكر لانسحقت وتفتتت فسبحانه ماأعظم شأنه ولنذكر بعض مايتعلق بواحد واحد (إبل) من الحيوانات العجيبة وان كان عجبها سقط من أعين الناس لكثرة رؤيتهم اياها وهو أنه حيوان عظيم الجسم شديد الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وتأخذ بزمامه فأرة تقوده الى حيث شاءت ويتخذ على ظهره بيت يقعد الانسان فيه مع مأكوله ومشروبه وملبوسه وظروفها والوسادة والملحفة والنمرقة كما فى بيته ويتخذ للبيت سقف وهو يمشى بكل هذه ولهذا قال تعالى (أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت) وربما تصبر عن الماء عشرة أيام وانما طولت رقبته ليستعين بها على النهوض بالحمل الثقيل وينال الارض يرعى منها حالة قيامه لتكون الرقبة مناسبة للقوائم وليبلغ مشفره سائر جسده يحكه به يهيج فى شباط وعند ذلك لا خبر له بالحمل يحمل ما يحمله بعيران أو ثلاثة تؤخذ عصارة النودنج وتقطر فى منخريه يذهب عنه ذلك واذا مرض أكل من شجرة البلوط يزول عنه والشقشقة التى يخرجها لم تعرف أى شىء هى وقد يجتر والشقشقة خارجة واذا نهشته حية يأكل السرطان تزول عنه غائلة السم قال ابن سينا بهذا عرف أن السرطان نافع لنهش الحية

﴿ فصل في خواص أجزائه ﴾ قالوا ليس للبعير مرارة وانما على كبده شيء يشبهها وهي جلدة فيها لعاب يكتحل به ينفع من الغشاء العتيق وتطلي بها الرقبة ينفع من الخوانيق ووزن قيراط مع مثله من المسك يسعط به ينفع من الصرع كبده يداوم على أكله يدفع نزول الماء شحمه لم يوضع في موضع الا وهربت الحيات منه سنامه يذاب و يطلى به البواسير يسكن وجعها كرشه فيه غدة اذا خرجت منه استحجرت واذا سحقت بالخل ابيضت وهي من أنفع الاشياء للسموم القتالة ذكر ذلك بليناس عظمه يسحق و يخلط بالزيت و يطلى به رأس المصروع يزول صرعه شعره يشد على الفخذ الايسر يمنع سلس البول و يشد على فخذ الصبي الذي يبول في الفراش يمنع ذلك وبره يذر محرقا على الانف يحبس الرعاف والدم والسائل من الجراحات اذا ذر عليها لبنها ينفع من السمومات كلها والتمضمض به ينفع للأسنان المأكولة بوله يغلى حتى ينعقد و يطلى به الناصور يزيله شربه يقوى على الجماع و يزيل صفرة الوجه بعره قال ابن سينا يقطع الرعاف و يمنع الجدرى أن يبقي أثره و يزيل الثآليل (بقر) حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله تعالى ذلولا وانما لم يخلق له سلاح شديد كما للسباع لانه في رعاية الانسان والانسان يدفع عنه عدوه ولان حاجة الانسان اليه ماسة فلو كان له سلاح شديد لصعب على الانسان ضبطه والبقر الاجم علم أن سلاحه في رأسه فتستعمل محل القرن كما ترى من العجاجيل قبل نبات القرن تنطح برءوسها وذلك نعني خلقت لطبيعتها فتعلم ذلك بالطبع وليس للبقر الثنايا الفوقانية فتقطع الحشيش بالتحتانية ولو لم يخصن لم يفد عملا كثيرا لانه كثير النزو وان اذا هاج لا يندفع بالسيف فتسقط قوته ويهرم سريعا وزعموا أن البقر اذا دهن قرنه لا يخور ألبتة و ينتفع به ظلفه اذا أصابه الحفا وله مشية مليحة يتبختر واذا مرض مرضا شديدا ركب في قرنه شيء من العاج يبرأ مرضه

﴿ فصل في خواص أجزائه ﴾ قرنه يحرق و يجعل في طعام صاحب

حمى الربع تزول عنه ويشرب في شيء من الاشربة يزيد في الباه ويقوي القضيب ويورث النعوظ وينفخ في منخر الراعف ينقطع دمه ويحرق قرنه حتى يصير رمادا ويداف بالخل ويطلي به البرص مستقبلا به الشمس فانه يزول مخه طريا يداف بدهن ويقطر في الاذن الوجعة يسكن وجعها لسان الثور الاسود يجفف ويسحق ويمزج بماء حماض الاترج ويستف منه مقدار مثقال فانه لا يخاصم أحدا الا غلبه مرارته مع بزر الجرجير وبزر الفجل وماؤه يعرض على النار ليقوي ويطلي به الكلف فانه يزول عنه اذا تركه زمانا مرارة البقر تخلط بورق الغبيراء مدقوقا وتتحمل به المرأة فانها تحبل وفي مرارة البقر حجر قدر عدسة يجعل في ماء الشهدانج وماء العرفج ويسعط به المصروع يزول صرعه وتطلي الشجرة بمرارة البقر لا يتولد فيها الدود وتخلط مرارة البقر ببعر الفأر ويتحمل به صاحب القولنج ينفتح في الحال مرارة البقرة السوداء يكتحل بها من به ظلمة العين فانه يحد بصره حتى يقرأ نقش الخاتم واذا أردت أن ترى عجبا فادفن جرة في الارض الى عنقها وقد طليت باطنها بشحم البقر فان البراغيث كلها تجتمع فيها كلية البقر تعلق على من به الخنازير تزول خصية الفحل تجفف وتسحق وتشرب تهيج الباه وتنعظ وتعين على كثرة الجماع قضيبه يجفف ويسحق ويلقى على البيض النيمرشت ويحسى فانه يزيد في الباه حتى يرى عجبا كعبه يحرق ويدلك به السن يبيضها ويذهب وسخها لبنه يزيل صفرة اللون واذا شرب بالمخيض ينفع من البواسير سمنها يطلي به لسع العقرب يبرئها للوقت والعتيق منه نافع للجراحات دمه يطلي به الورم يسكن وجعه قال بليناس يخلط بول الثور ببول الانسان ويوضع في أصابع اليدين والرجلين فانه يزيل حمى الربع وأقل ما يحتاج الى ذلك ثلاث مرات وهذا من العجائب أخثاء البقر يخلط بخل التمر ويضمد به الدماميل الصلبة يردعها واليابس منه يخلط بخل وماء ورد ويضمد به لسعة الزنبور يسكن وجعها وتطلي خلية النحل به يكثر فيها ويقوى واذا طليت به الثآليل

قلعها (بقر الوحش) يقال له بالفارسية كوزن له قرن عظيم ذو شعب كل سنة تنبت على قرنه شعبة زائدة وقرنه مصمت بخلاف قرون سائر الحيوانات فان قرونها مجوفة واذا سمع الغناء أو صوت الملاهي يصغى اليها ولا يحذر حينئذ من النشاب لشدة التذاذه بها واذا رفع أذنه يسمع الاصوات فاذا أرخاها لا يسمع شيئا واذا مرض يأكل الحيات والافاعي يزول مرضه ويأكل الافاعي من ذنبها فاذا وصل الى رأسها يرميها والأفعى اذا أحست به تنسل فى جحرها والبقرة تأتي الى جحرها وتجعل فمها على الجحر وتجذبها بقوة النفس فتقتلها (وحكي) ان بقرة أزعجت وتبعها الفرسان والكلاب وهي تعدو سريعا فاصابت فى عدوها حية فوقفت وقتلتها ثم شرعت فى العدو فكأنها رأت أن قتل الحية أهم من نجاة النفس

﴿ فصل فى خواص أجزائه ﴾ مخه يطعم صاحب الفالج ينفعه نفعا بينا قرنه من استصحب معه منه شعبة نفرت عنه السباع ويدخن به فى بيت يهرب منه الحيات ورماده يذر فى السن المتأكلة المتألمة يسكن وجعها دمعه ترياق للسموم كلها دمه يسقي يفتح القولنج ويفتح أيضا من به عسر البول جلده يبخر به البيت تهرب منه الحيات شعره يبخر به البيت يهرب منه الفأر والخفاش يأخذ من شعره ويتركه فى عشه ليأمن من الحية والخنفساء كعبه يشد على العضد يأمن من الحشرات كلها ظلفه يبخر به البيت تهرب عنه الحيات والله أعلم

(جاموس) حيوان عظيم لا ينام ألبتة ولعله فى بعض أوقات الليل يغمض جفنه زعموا أن فى دماغه دودة تتحرك دائما لا تخليه ينام ويدفع السباع عن نفسه ويقتل التمساح مع عظم بدنه ولذلك يسرحون الجواميس على طرف النيل والجاموس يمشى الي الاسد وهو ثابت الجنان وليس له الا قرنه وليس فى قرنه حدة فضلا عن حدة أطراف مخاليب الاسد وأنيابها ويغلب الاسد قالوا انما يغلب الجاموس الاسد لانه يذب الاسد عن نفسه والاسد

يريد أن يجعله طعامه وقالوا انه لا ينزو على أمه

﴿ فصل فى خواص أجزائه ﴾ الدودة التى فى دماغه اذا علقت على أحد لا ينام مادامت عليه لحمه يورث تولد القمل شحمه يذاب بالملح الاندرانى ويطلى به الكلف والجرب والبرص يزيلها (زرافة) رأسها كرأس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كالنمر وقوائمها كالبعير وأظلافها كالبقر طويلة العنق جدا طويلة اليدين قصيرة الرجلين وصورتها بالبعير أقرب وجلدها بالبقر أقرب وأشبه وذنبها كذنب الظباء قالوا الزرافة متولدة من ناقة الحبش والبقرة الوحشية والضبعان وذلك أن الضبعان ببلاد الحبشة تسفد الناقة فتجيء بولد بين خلقة الناقة والضبعان فان كان ولد تلك الناقة ذكراً ولحق بالمهاة أتت الزرافة (وحكي) طيمان الحكيم أن بجانب الجنوب بقرب خط الاستواء يجتمع بالصيف حيوانات مختلفة الانواع على مصانع الماء من شدة العطش والحر فربما تسافدت غير أنواعها فيتولد مثل الزرافة والسمع والعسبار وأمثالها والزرافة من الخلق العجيب ليس عندها الا ظرافة الصورة وغرابة التاج (الضأن) جعل الله البركة فى نوع الغنم فتراها تلد فى كل عام مرة واحدة ويؤكل منها ماشاء الله وتملىء منها وجه الارض بخلاف السباع فانها تلد ستا وسبعا ولا يرى منها الا واحد فى أطراف الارض والغنم ما... محبوب حتى وأرادوا مدح انسان قالوا انه كبش من الكبش ومن عجائبه أنه يرى التيس والبعير والجاموس ولا يخافها مع ضخامة أبدانها ويرى الذئب فيخافه واذا رآه عراه خوف عظيم لمعنى خلقه الله تعالى فيه وسمعت أن قطيعاً اذا كان على طرف دجلة وأحس بالذئب هربت وخاضت فى الماء حتى تتوسطه فاذا أمنت عادت الى مكانها (وأعجب من هذا) أن الغنم تلد فى ليلة واحدة عدداً كثيراً ثم أن الراعى يسرح بالامهات من الغد ويأتى بها عند العشى ويخلى بين الامهات والاولاد فيذهب كل واحد الى أمه ويجلب من الهند نوع من الضأن على صدره ألية وعلى كتفيه أليتان وعلى فخذيه أليتان وعلى ذنبه ألية

وربما تكبر ألية الضان حتى تمنعه من المشي فيتخذلأ ليتها عجلة توضع عليها وتشد الى صدرها فيمشي الضأن وتجر العجلة والألية عليها وذكروا أن الغنم اذا تسافدت عند نزول المطر لا تعلق بولد وان كان ذلك عند هبوب الشمال تكون الاولاد ذكوراً وان كان عند مجيء الجنوب تكون الاولاد أناثاً وزعموا أن الضأن اذا رعت الزرع يرجع واذا رعته المعز لا يرجع

﴿ فصل فى خواص أجزائها ﴾ قرن الكبش اذا دفن تحت الشجرة بكرت بالحمل قبل أوانها ويكتحل بمرارة الضأن مع العسل ينفع من نزول الماء فى العين ويزيل البياض الذى فى العين ازالة عجيبة مخه يورث البله وأصحاب الصرع اذا أكلوا منه يشتد صرعهم عظمه يحرق بخشب الطرفاء ويخلط رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد ويطلى به موضع الفسخ والهشم يصلحه (قال بليناس) اذا احتملت المرأة صوف النعجة قطع الحبل واذا غمست لأنثاه صوف أبيض وفيه عسل لا يقرب به النمل (معز) حيوان غبي أحمق فلذلك اذا أرادوا ذم انسان قالوا تيس من التيوس أى في غاية الغباوة والنتن والمعز يفضل على الضأن بغزارة اللبن وثخانة الجلد ومانقص من ألية المعز زاد فى شحمها ولذلك قالوا ألية المعز في بطنه ومن العجب ان الله تعالى لما خلق جلد الضأن رقيقاً أكثر صوفه ولما خلق الله عزوجل جلد المعز ثخينا رق شعره ليحصل للمعز بثخانة الجلد ورقة الشعر ما يحصل للضأن برقة الجلد وكثافة الصوف ونتن التيس يضرب به المثل فان جميع بدنه كالابط والجدى اذا رأى الشبل يقرب اليه يسيراً يسيراً فاذا شم رائحته غشى عليه ووقع كالميت فاذا غاب الشبل عنه يرجع الى حاله ومن العناكب نوع يقال له الرتيلا له لعاب اذا مشى على الانسان نال من لعابه ألماً عظيما حتى يقضى الأمر به الى الموت غالباً فالجدي يأكل منه شيئا كثيراً وينفعه فسبحان من أعطى كل شيء خاصية

﴿ فصل في خواص أجزائه ﴾ قال بليناس قرن ماعز أبيض يسحق

و يشد فى خرقة و يجعل تحت رأس نائم فانه لا ينتبه مادام تحت رأسه مرارة التيس تخلط بمرارة البقر و يلطخ به فتيلة تجعل فى الاذن تزيل الطرش و تمنع نزول الماء و يكتحل بمرارة التيس بعد نتف الشعر من الجفن فانه يمنعه من النبات و ينفع أيضا من الغشاوة اكتحالا و من الغشي و يقلع اللحمة الزائدة التي يقال لها التوتة و ينفع طلاؤه من الورم الذى يقال له داء الفيل لحية التيس تشد على صاحب حمى الربع تزول حماه و تشد على رأس من به صداع تنفعه كبد الجدى مشوي واذا سالت منه رطوبة يكتحل بها فانها تنفع من الغشاء واذا احتملت المرأة من كبد المعز شيئا تنكسر شهوتها بحيث لا تميل للرجال زمانا طويلا طحاله يقطعه صاحب وجع الطحال بيده و يعلقه فى بيت هو فيه فاذا جف الطحال زال ألم المطحول و يسقي معز فى ظرف خشب أربعين يوما ثم يذبح و يأكل المطحول طحاله فانه يبرى ولو كان الظرف من خشب الطرفاء كان أقوي تأثيرا الجدي يورث الهم والنسيان و يحرك الوسواس قال بليناس دم التيس يفتت حجر المغناطيس وكذلك كل حجر يذبحه عليه يفتته تسقي ابرة بدم المعز فانها اذا ثقب بها أدن يلتم جده واذا سلخ وهو حار و وضع على لسع الافعي وجميع الهوام وعلى المضروب بالسياط يدفع الالم لعاب التيس يسقي يهيج الباه لبن الماعز ينفع من النوازل و يحبسها و يحسن اللون شربا بسياء السكر خصوصا للنساء وهو علاج للنسيان والغم والوسواس و يرخي لثة الاسنان و يحدث ظلمة البصر و يهيج الباه أنفحة الجدي والخرفان تجذب الفضول من أعماق البدن وله يغلى حتى يغلظ و يخلط بمثله من السكر و يطلي به الجرب فى الحمام ثلاث مرات يذهب بعره يجعل تحت رأس صبي يبكي كثير أعدادا منها فانه يزول عنه قال ابن سينا بعر الماعز يحلل الخنازير بقوة واذا احتملته المرأة بصوفة يمنع من سيلان الدم من الرحم و بعر الماعز مع الضأن والخل يوضع على العضو المحترق بشمع ودهن ورد ينفعه والبعر اليابس مجرب لحرق النار في البدن (ظبي) وهو أشد الحيوانات نفورا ومن

طبعه انه اذا أراد دخول كناسته يدخله مستدبرا و يستقبل بعينه ما يخافه على نفسه وخشفانه وانه ان رأى أحدا أبصره حين دخوله الكناس لا يدخله والا دخل وترى الظبي اذا رعى الحنظل يستعذبها وماء الحنظل يسيل من فمه من شدقيه و يستلذ بذلك و يرد البحر و يشرب من مائه المر العلقم فالعجب لحيوان يستعذب ملوحة البحر و يستحلي مرارة الحنظل وأما ظباء المسك فانهم كظباء بلادنا الا أن لها نابين معنقين خارجين من الفم كما للفيل و ر بما صيدت والمسك في سرتها غير نضجة يكون فيه زهومة ومثله مثل الثمار اذا قطعت قبل الادراك فانها تكون ناقصة الطعم والرائحة وأجود المسك ما ألقاه الغزال وذلك أن الطبيعة تدفع مواد الدم الى سرته فاذا استحكم الدم فيها ونضج يجمع من ذلك اربة وحكة في سرته فيفزع حينئذ الى صخرة حادة فيحتك بها ملتذا بذلك فتنفجر المادة حينئذ وتسيل على ذلك الحجر كانفجار الخراج والدماميل اذا نضجت فيجد الغزال بخروجها لذة والناس يتبعون مراعيها في الجبال فيجدون ذلك الدم قد جف على الصخور فيحملونه و يدعونه في نوافج معهم معدة لذلك فهذا هو أصل المسك الذي يستعمله ملوكهم و يتهادونه فيما بينهم

﴿ فصل في خواص اجزائه ﴾ قرنه ينحت و يبخر به لطرد الهوام لسانه يجفف في الظل و يطعم للمرأة السلطة تزول سلاطتها مرارته تقطر في الاذن الوجعة يزول وجعها بعر الظبي وجلده يحرقان و يجعلان في طعام الصبي يأكله ينشأ ذلك حافظا نصيحا ذلقا مسكه يقوى الدماغ و ينشف الرطوبات منه و يجلو بياض العين و يقوى القلب و ينفع من الخفقان وهو ترياق للسموم الا انه يورث صفرة الوجه ومن خواصه أن استعماله في الطعام يورث البخر (ايل) هو العنز الجبلي وأكثر أحواله بشبه ببقر الوحش من أكل الافاعي وغيرها وهو يرمي بنفسه من قلة الجبل اذا خاف من الصياد ولو كان ألف ذراع و يقع على قرنه و يسلم وعدد سني عمره عدد عقود قرنه واذا لسعته حية أكل السرطان ولذلك قالوا ان السرطان دواء للدغ الحية

واذا مشت الاروى خلف الذئب أسقطت ولدها والايل يصادق السمك فيمشى الى ساحل البحر فيري السمك والسمك أيضا يقصد الساحل ليرى الايل والصيادون يعرفون هذا المعنى فيلبسون جلد الايل ليقصدهم السمك فيصطادون منه ماشاؤا ﴿فصل﴾ في خواص أجزائه اذا شرب المصروع من برادة قرنه وزن مثقال مع مسك فى ماء فراح على الريق نفعه نفعا بينا و يسحق و يطلي به البهق والبرص يزيلهما والحيات تهرب من رائحتها اذا دخن بها واذا علق على صاحبة الطلق تضع فى الحال مرارته يكتحل بها تنفع الغشاء قال ابن سينا مرارة التيوس الجبلية ترياق لجميع السموم كبده يشوى ويجفف و يتخذ منه ذرور ينفع من الغشاوة وظلمة البصر لحمه يورث حمى الريح و يدلك به لاسعة العقرب والزنبور يسكن ألمهما والعقرب تموت من رائحة شحم الايل قضيبه يسحق و يشرب ينفع من لسع الافعى و يهيج الباه و يجفف نيأ فاذا أصاب الانسان عسر البول أوريح القولنج يغسله و يسقى غسالته ينفتح البول والقولنج خصيته اذا جففت وشربت هيجت الانعاظ الشديد الذى لايكاد يسكن جلده يتخذ منه سفرة لا يقربها فأرة ولا حية ولا شيء من الهوام ذنبه مع قرنه يحرقان و يخلط رمادهما بالدهن و يطلى به [illegible] فانه لا يتعب من السير و يزيد فى المشى نشاطا شعره يدخن به يهرب من رائحته جميع الهوام شعر ذنبه سم قاتل يعرض من شربه غم وغشى بوله يخلط بالعسل يلعقه صاحب القولنج ينفع فى الحال بعره [illegible] على سيلان الدم بخاصيته بعر الاروى اذا وقع فى ماء وشربه [illegible] ياخذه [illegible] لا باه بقتله ولا يضر الضأن والله الموفق

﴿النوع الخامس من الحيوان السباع﴾

هذا النوع من الحيوان شديد الشبه بالشياطين لما فيه من التكبر و الغضب وضيق الخلق وكثرة الفساد وقلة الاستئناس ولما لم تكن عناية الانسان مصروفة الى تربيتها كانواع النعم خلق الله تعالى لها آلات تحصل بها الاطعمة كالعدو

الشديد والقوة والحرارة والانياب والبراثن والهيئة الهائلة وسعة الفم وغلظ الرقبة وسعة الصدر وزرقة الخصر ولما كانت كثيرة الفساد رفع الله البركة عنها فترى نوع السباع تلد فى كل سنة مرة واحدة أو مرتين فى كل بطن ستا أو سبعا ولا يبقى منها الا القليل فى أطراف الارض ولولا ذلك لامتلأ وجه الارض من السباع بخلاف الغنم فان الله تعالى جعل فيها البركة فلو كان جميع أنواع السباع عدد الغنم لأدى الى فساد عظيم فسبحانه ما أعظم شأنه بكثرة المنافع و بتقليل المضار رفقا بعباده وشفقة على خلقه إنه على ما يشاء قدير ولنذكر بعض أفراد ما يتعلق بالسباع مرتبا على حروف المعجم (ابن آوى) يقال له بالفارسية شغال حيوان مفسد للكروم والثمار اذا وقع نظر الدجاج عليه لا يصبر حتى يأتيه ليأكله ولو كانت الدجاجة على سطح أو شجرة تقع عنده ومن العجب أن الدجاج اذا رأت كلبا أو ثعلبا أو سنورا أو شيئا من الحيوانات الطالبة لها تتحرك وان مر بها ابن آوى سقطت حتى لو كانت مائة لم تبق واحدة الا رمت نفسها اليه وانقياد الدجاج لابن آوى كانقياد الشاة للذئب واذا أراد ابن آوى صيد طير البحر يجمع حزمة شوك أو حطب ويرميها فوق الماء حتى يستأنس بها الطير ويمشى خلفها والطير لا ينفر من الحزمة لانه يستأنس بها فيثب من خلفها ويصطاد ما شاء

﴿فصل فى خواص أجزائه﴾ اذا ترك لسانه فى بيت وقعت الخصومة بين أهله ويسقى من مرارته نصف درهم بالماء الحار على الريق ثلاثة أيام ينفع من وجع الطحال لحمه ينفع من الجنون والصرع الآتى عند آخر الاهلة كبده ينفع المصروع اذا سقى منه وزن مثقال مخ عظمه يخلط بالبورق ويضمد به البرص يزيله باذن الله تعالى (ابن عرس) حيوان دقيق طويل يقال له بالفارسية راسو هو عدو الفأر يدخل جحرها ويخرجها ويحب الحلى والجواهر يسرقها ويعادي التمساح فان التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فمه وينزل الى جوفه ويأكل من جوفه أحشاءه ويمزقها ويخرج ويعادى الحية

أيضاً واذا أرادقتال الحية يأكل السذاب لان رائحه السذاب تضعف الحية فيقتلها ابن عرس واذا مرض أكل بيض الدجاج يزول مرضه (وحكي) ان ابن عرس تبع فأرة فصعدت شجرة ولم يزل يتبعها حتى انتهت الى رأس الغصن ولم يبق مهرب فنزلت على ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها فيها فعند ذلك صاح ابن عرس فجاءت زوجته فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي عضتها الفأرة فسقطت فاصطادها ابن عرس الذي كان تحت الشجرة

﴿فصل في خواص اجزائه﴾ دماغه يكتحل به ينفع من ظلمه العين لحمه يستعمل ضمادا لوجع المفاصل ويخلط بالشراب يستعمل للصرع شحمه يطلى به السن ينفع في الحال وصاحب الرزق يطلي خشبة بهذا الشحم واذا اشتكى أحد سنه يضع عليه تلك الخشبة فانه يقع بسهولة ويطهر دمه من رؤيته ويطلي به الخنازير يحلها ويخلط دمه بدم فأرة ويمزج بالماء ويرش به البيت فان الخصومة تقع بين أهله واودفن ابن عرس وفأرة في بيت فعل فعل ذلك كعبه اذا استصحبته المرأة حالة المباضعة لم تحمل خصيته تفعل مثل ذلك زبله يجعل على الجراح ينقطع دمه والله الموفق (أرنب) حيوان كثير التوالد يقال له بالفارسية خوز كوش مثل انه سنة ذكر وسنة انثى وتحيض مثل النساء يداه أقصر من رجليه اذا نام تشخص عيناه واذا مرض أكل من القصب الاخضر يزول مرضه

﴿فصل في خواص أجزائه﴾ دماغه تأكل المرأة منه وتتحمل وتباشره زوجها تحبل واذا مزج به أسنان الصبي أسرع نباتها بلا وجع ولو اخذ من الارنب مثل السن التي تأكلة ان كانت أعلى أو أسفل أويمنة أو يسرة واخذ من الارنب مثل ذلك اذا وضعت عليه تلتقه باذن الله تعالى مرارته تسقى منه الانسان غلب عليه النوم ويجيء كذلك حتى سقى الخل طحاله يأكله صاحب الشرقة مع سكر النبات تزول شرقته دمه اذا اشربته المرأة لم تحبل أبدا

ذكره في كتاب الخواص واذا اكتحل به لاينبت الشعر فى العين قال ابن سينا ويطلى به البهق الاسود والكلف فيزول قال ابن سينا يطبخ ويقعد فى مرقته صاحب النقرس وصاحب وجع المفاصل ينفعه نفعا جيدا أنفحته تداف فى ماء ولبن ويشرب به صاحب القولنج يزول وجعه من ساعته قال بليناس أكل أنفحته تنفع القولنج الا أن أنفحة الارنب أقوى واذا شرب بخل نفع من الصرع وهى بالخل ترياق نافع من جميع السموم رجله تشد على من به وجع المفاصل اليمني على اليمنى واليسرى على اليسرى يزول وجعه فرجها تأكله المرأة ثم يجامعها زوجها فانها تحبل كعبه زعم العرب انها تنفع من العين والسحر ويشد على المرأة مع زبله لاتحبل وشعره يبخر به يمنع من وجع الرئة ويجعل شيء منها على الموضع الذى يسيل منه الدم ينقطع (اسد) هو اشد السباع قوة وأكثرها جراءة وأعظمها هيبة وأهولها صورة لانه لايهاب شيئا من الحيوان ولايوجد حيوان له شدة بطشه زعموا أنه لا يأكل من صيد غيره ألبتة واذا صاد شيئا أكل قلبه وترك الباقى لغيره ولا يرجع اليه ويحب الغناء وصوت الدف والشبابة واذا رأى ضوءا بالليل ذهب اليه ووقف بالبعد منه وحينئذ يسكن غضبه وزعموا أنه من ذل له وتواضع ينجو منه واذا أكل لحم الفريسة يقصد الثلج ويأكل منه واذا مرض أكل قردا يزول مرضه وقيل ماتفارقه الحمى ولذلك يقال للحمى داء الأسد وان أصابه نصل وبقى فى بدنه يأكل السعد يخرج النصل من بدنه وهذه خاصية فى الأسد وإن أصابه خدش أو جراحة تجتمع عليه الذباب ولا تنتقل عنه حتى تقتله ويهرب من الديك الأبيض ومن ضرب الطاس وجميع الحيوانات تهرب من زئيره الا الحمار فانه يقف عن السعى ولا يزال حالة جوعه حتى لايهرب الصيد والنمل يفعل بالاسد مايفعله البق بالفيل فانه فى عذاب من النمل واذا ولدت اللبوة يتعرض لاشبالها فعند الولادة تطلب أرضا ندية لدفع النمل واللبوة تضعف عند الولادة لان الولد يخدش رحمها براثنه فالليث يأتى بحر باء

لتأكلها فتبرأ من مرضها وقالوا ليس فى السباع أشد تجبرا من الاسدوانه لا يتعرض للمرأة الطامث

(وحكي) القاضي محمد بن سهل الواسطى انه خرج صناع لقطع القصب من قرية على نهر جعفر فرأوا اشبالا كالسنور فقتله أحدهم فقال الباقون الساعة يأتي أبواه يطلبانه ونحن نبيت فى الصحراء فلا نأمن فما كان بأسرع من أن سمعنا زئير الاسد فهربنا ولجأنا الي بيت خارج الأجمة فصعدنا الغرفة ولها باب فلما رأى الاسد شبله قتيلا جاء على أثرنا فوجدنا مجتمعين فى الغرفة فجعل يثب نحو الغرفة حتي يصعد فلم يقدر فصعد أكمة هناك وصاح صيحة شديدة فاتى بضعة عشر سبعاً فلما جاؤا الغرفة فلم يقدروا ونحن كالموتي فاجتمعت السباع كالحلقة وصاح صيحة هائلة فما كان الا ساعة حتى جاء سبع اسود هزيل متجرد الشعر طويل فتلقته السباع ووقفت بين يديه فجاء نحو الغرفة والسباع حوله فوثب حتى صعد الى باب الغرفة ونحن قد أغلقناه وقعدنا خلفه فلم يزل يدفع الباب بمؤخره حتى كسر منه لوحين فدخل عجزه الينا فعمد أحدنا الى ذنبه وجذبناه الى داخل وقطعناه بمنجل فصاح صيحة عظيمة منكرة ورمى نفسه الى الارض فلم يزل يخدش السباع وينهشها حتى قتل غير واحد منها وهربت السبع من بين يديه وهام هو فى الصحراء يتبعها فنزلنا ولحقنا بالقرية وأخبرنا أهلها بما رأيناه فقال شيخ كبير انه كالجرذ العتيق اذا قطع ذنبه أكله الفار والله أعلم

﴿ فصل فى خواص أجزائه ﴾ سنه من استصحبه أمن من وجع السن وعلق على الصبي تنبت أسنانه بسهولة مرارته تسقى لانسان يبقى جريئا جسورا شجاعا مقداما ويزول عنه الصرع وداء الثعلب والاكتحال به يمنع سيلان الدم وتطلى به الخنازير يستأصلها شحمه يطلى به البواسير والاورام الحارة ينفعها ويطلي به الوجه والبدن لا يقرب به شيء من السباع وان ترك فى بيت يهرب منه الفار والعقرب ولو ألقي فى ظرف ماء لا يشربه شيء من

الدواب والشحم الذى بين عينيه يذاب ويمسح به الرجل وجهه بها به كل من يراه لحمه ينفع الفالج والاسترخاء دمه اذا طلى به السرطان يزيله وكذا جميع أنواع السباع واذا مزج بالحلتيت وطلى به البرص مرارا أزاله خصيته تولد العقر فى الرجال ومن أكلته لم تحبل برئته يأخذه الانسان معه لا يقربه شيء من السباع واذا طرح فى الماء وشربته الدواب أو النعم أصابها هزال ولم تسمن بعده ألبتة جلده ينام عليه صاحب حمى الربع يوم نوبته ويغطى بالثياب حتى يعرق تزول عنه واذا داوم عليه الجلوس يذهب البواسير ويذهب أيضا الخوف من المخالف ولو اتخذ من جلده طبل أي فرس سمع صوته فزع وجلد جبهته يشد على الجبهة تحت العمامة يبقي صاحب هيبة وافرة عند الملوك واذا ادرج جلده فى جلد سائر الدواب تساقط وبرها واذا أحرق شعره فى موضع تهرب منه سائر السباع ومن به حب القرع يخلط رماد هذا الشعر بدهن الشمع ويحمله يزول عنه ذلك شعره يجعل منه فى النبيذ قليل ويسقى الانسان فانه يبغضها ولا يعود الى شربها بعد ذلك (ببر) حيوان هندى أقوى من الاسد بينه وبين الاسد معاداة واذا قصد الببر النمر فالاسد يعاون النمر وبين العقرب والببر مصادقة وربما تتخذ العقرب فى شعر الببر بيتاً وقال الجاحظ اذا رمى الببر استكلب فعند ذلك تخافه جميع السباع واذا مرض الببر يأكل كلبا يزول مرضه واذا هرم لا يتعرض للناس بخلاف الذئب واذا وضعت ببرة ولدها يأكله الضب

﴿ فصل فى خواص اجزائه ﴾ من به برسام يطلى رأسه بمرارة الببر مضروبة بالماء تنفعه نفعا بينا واذا احتملت المرأة منه لا تلد أبدا وان كانت حاملا تسقط الجنين كعبه يشد على البريد لا يتعب من السير ولو سار كل يوم عشرين فرسخا جلده يجلس عليه من به حب القرع يزول عنه ويدخن به تحت ذيل من به حمى الغب تزول حماه ويتولد النمل من رائحة دخان جلده شعره يدخن به تهرب منه جميع الهوام الا النمل فانها تجتمع بدخانه (ثعلب)

حيوان كثير الحيل عجيب الروغان والعطفات والمكر والالتفات يتخذ لوكره أبوابا حتى لو سد عليه باب يخرج من الآخر شعره يتساقط كل سنة فلذلك سمي تساقط شعر الانسان داء الثعلب ويجعل العنصل حول بيته حتى لا يقصده الذئب فان الذئب اذا وقعت رجله على العنصل يموت و ينام في وجاره بطما بينة واذا جاع يرمي نفسه في الصحراء متماوتا ويمد يديه ورجليه ويزكر بطنه و ينفخه حتى يحسبه الطير أنه ميت فيجتمع عليه الطير ليأكله فيصيد منها ماشاء (وحكي) بعضهم قال مررت على ثعلب فوجدته قد زكر بطنه فظننت انه قد مات منذ أيام فتركته فلما أحس بالكلاب علم ان حيلته لا تخفى على الكلاب فوثب وولى هاربا وصار في شجرة واذا نزلت عليه الجوارح تضرب بجناحها حتى يدركه الكلب يستلقي و يخدش الجارحة خدشا لا تقرب به بعد ذلك وله حيلة في قتل القنفذ وذلك انه اذا لقي القنفذ استدار القنفذ وأمكنه من شوكه فيبول الثعلب عليه فاذا فعل ذلك اعتراه الانسياب فانبسط وتمدد فيقبض على مراق بطنه و يأكله واذا مرض أكل الصمغ البري يبرأ واذا تولدت القمل فيه وتأذى منه أخذ بفيه ليفة أو صوفة و يقف في الماء ثم ينزل قليلا قليلا حتى يجتمع القمل في تلك الليفة أو الصوفة ثم يخرجها و يغوص في الماء و يسبح و يستريح

﴿ فصل في خواص أجزائه ﴾ رأسه ان ترك في برج الحمام يهرب عنها نابه يشد على الصبي الذي به ريح الصبيان يذهب عنه ويزول عنه فزع النوم وتحسن أخلاقه . وناب اليسرى يعلق على من به من ناب ليسرى واليمنى على اليمنى يزول ألمها مرارته تنفخ في أنف المصروع لا يصرع في مدة أشهر ويكتحل بها من نزول الماء خصيته ينفع من اللقوة والجذام والصرع والداء وم على أكله شحمه يذاب و يطلى به رجل النقرس يزول وجعه في الحال و يطلى به خشب الرمان ويفرش في بيت تجتمع فيه البراغيث خصيته تشد على الصبي ينبت سنه بسهولة قضيبه يشد على من به صداع يزول عنه جلده من

أحسن الفراء ليس فى الوبر أكثر دفاء منه قال ابن سينا انه أنفع شىء للسبطونين دمه يطلى به رأس الصبي ينبت شعرا حسنا ولو كان أقرع قبل ذلك ذنبه اذا استصحبه انسان لا يؤثر فيه حيلة محتال عليه واذا علق شىء من الحيوان يدخن بوبر الثعلب فى كوز ضيق الرأس والعليل يجعل فمه عليه فاذا وصل الدخان اليه سقط في الحال زبله يعين على الحبل ان استعمل عند المجامعة (حريس) حيوان في حجم الجدي ذو عدو شديد على رأسه قرن واحد كقرن الكركند وأكثر عدوه على رجليه لا يلحقه شىء لسرعة مشيته وانه يوجد فى غياض سجستان ولمغار

﴿ فصل فى خواص أجزائه ﴾ دمه يشربه من به خناق بالماء الحار ينفتح فى الحال لحمه يطبخ بالقنطريون ويأكله صاحب القولنج ينفتح فى الحال شحمه مع رماد كعبه يجعل على العرق الموجوع يسكن ألمه ويتخلص منه سريعا (خنزير) حيوان سمج والعين تكرهه له نابان كنابى الفيل يضرب بهما ورأسه كرأس الجاموس وله ظلف كما للبقر والغنم والخنازير عند الهيجان خصومة شديدة على الاناث ذكروا أن الذكر يدلك جسمه بالطين والاشياء اللزجة حتى يصير ظاهر بدنه كالجوشن لا يؤثر فيه ناب الخنازير وعلامة هيجانه اطراق رأسه وتغير صوته واذا نزا الذكر على الانثى يبقى فوقها زمانا مثل الذباب واذا دفنت سفرجلة ينبش الارض كلها حتى يظفر بها والخنزير أنسل الحيوان لانها قد تضع عشرين خنوصا والخنزير يأكل الحيات أكلا ذريعا وسموم الحيات لا تؤثر فى الخنازير وهو أروع من الثعلب يهرب عمن قصده حتى يمشي خلفه كثيرا ويتعب ثم يكر عليه يضربه بنابه يقطعه واذا جاع ثلاثة أيام ثم أكل سمن فى يومين وهكذا تفعل بها النصارى بالروم يجوعونها ثلاثا ثم يعلفونها لتسمن واذا مرض أكل السرطان يزول مرضه ومن خواصه العجيبة ما ذكروا أن الخنزير اذا شد على ظهر الحمار بحيث لا يقدر على الحركة فاذا بال الحمار مات الخنزير والفيل يهرب من صوت الخنزير

﴿ فصل فى خواص أجزائه ﴾ نابه يستصحبها الانسان يبقى مكرما عند الناس و يأمن العين و يترك فى الدهن أسبوعا ثم يدهن به الرأس فانه يطول الشعر و يؤخر الشيب وزعموا أن الانسان اذا رأى نابه اليسرى يصيبه فى يومه ذلك غم ولا يتأخر مرارته تجفف تجعل على البواسير تسقط و يسقى منه صاحب الصرع مع شىء من البول العتيق يزول صرعه لحمه أطيب لحم الحيوان نافع من لسع الهوام يطعم منه البازى المهزول بدهن الجوز يسمن سريعا شحمه يدلك به العضو المنفوخ يلين و يخلط به زرق الحمام و بزر الكتان و يضمد به الخنازير و الدماميل الصلبة ينضجها و يخرج وسخها شحمه الطرى يطلى به البواسير ينفعها نفعا بينا عظمه يوصل بعظم الانسان يلتئم سريعا و يستقيم من غير اعوجاج وليس لشيء من عظام الحيوان هذه الخاصية و يشد فى خرقة كتان على صاحب حمى الربع تزول عنه بالتدريج ولو أحرق وشد فى خرقة أو صرة وترك في مسيل ماء الارز يأتى بريع كثير ولا يقربه الخنزير و يحرق عظمه و يسحق و يحشى به الناصور يبرأ جلده يترك فى البيت يهرب منه البق كعبه يحرق حتى يبيض رماده و يسحق و يسقى للقولنج والمغص الزمن يزيلهما قال ابن سينا اذا طلى به البرص نفعه بوله يسقى النبيذ يفتت حجر المثانة زبله يسمد به شجرة التفاح تحمر ثمرتها واذا احتملته المرأة تسقط المشيمة وتدفع عنها أذى النفاس و يطلى به الرتيلا نحلها (دب) حيوان جسيم سمين يحب العزلة واذا جاء الشتاء يدخل وجاره الذى اتخذه في الغيران ولا يخرج منه حتى يطيب الهواء واذا جاع يمص يديه ورجليه فيدفع بذلك جوعه و يخرج من وجاره فى فصل الربيع أسمن مما كان و يخاصم البقر فاذا نطحه البقر استلقى و أخذ يديه قرنيه و يعضه عضا شديدا يقهره وعند ولادتها تستقبل بنات نعش الصغرى تسهل ولادتها والدبة اذا ولدت يكون ولدها كقطعة لحم تخاف عليه من النمل فتنقلها من موضع الى موضع خوفا من النمل فاذا صلب بدن الولد أقرته فى موضع ور بما تركت أولادها وترضع ولد

الضبع ولهذا تقول العرب فلان أحمق من جهير وهي الانثى من الدب ولا يخاف شيئا الا الاسد (حكي) بعضهم أن أسدا قصده فالجأ الى شجرة فصعد عليها فاذا على بعض أغصانها دب يقطف ثمرتها قال فلما رآني الاسد قد قصدت الشجرة جاء وافترش تحتها ينتظر نزولي فنظرت الى الدب فاذا هو يشير بأصبعه الى فيه يعني لا تنطق كي لا يعرف الاسد أني على الشجرة قال فبقيت متحيرا بين الدب والاسد وكان معي سكين صغير فأخرجته وجعلت أقطع الغصن الذى عليه الدب فقطعت أكثره وانكسر الباقي فثقل الدب فوقع على الارض فوثب الاسد عليه وتصارعا زمانا وغلبه الاسد فأكله ومر

﴿ فصل فى خواص أجزائه ﴾ نابه يلقي فى لبن المرضعة ويسقى للصبي تنبت أسنانه سهولة عيناه يعلقان فى خرقة كتان على صاحب حمى الربع تزول عنه مرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا قال الشيخ شحمه يزيل البرص طلاء وينفع من الشقاق العارض من البرد ويلين المفاصل والعصب طلاء دمه يخلط بعصارة الكزبرة ويطلى به الموضع الذى لا يريد أن ينبت عليه الشعر فانه لا ينبت واذا نتفت الشعرة التي فى العين واكتحل بعده بهذا الدم لا ترجع تنبت جلده يعلق على الصبي الذى ساء خلقه يذهب عنه ذلك

(دلق) حيوان وحشي عدو الحمام لا يستأنس ألبتة يشبه السنور اذا دخل برجا لا يترك واحدا فيه ذكروا ان الثعابين تنقطع من صوت الدلق ولذلك أكثر الدلق يوجد بارض مصر فانها كثيرة الثعابين ومن عجيب ما ذكرانه اذا ربط رأس عود بخيط شديد الفتل فى رقبة دلق ويقابل به بيت العصافير فانه يلج فيه ويأخذ العصافير وفراخها ويخرج بها ولا يقتل منها شيئا حتى لو طيف به على بيوت العصافير يخرجها كلها أحياء

﴿ فصل فى خواص أجزائه ﴾ عينه اليمنى تعلق على صاحب حمى الربع تزول عنه بالتدريج ولو علق عليه اليسرى عادت شحمه يزيل اكلال الاسنان العارض من أكل الحامض دمه يقطر في أنف المصروع نصف

دابق يفيق و ينفعه شحمه يدخن به برج الحمام يهرب منه كلها وتهرب الحية
والعقرب أيضا من رائحة جلده يجلس عليه صاحب البواسير ينفعه خصيته
يهرب الفأر من دخانها (ذئب) حيوان كثير الخبث ذو غارات وخصومات
ومكابرة وحيل شديد وصبر على المطاولة وقلما يخطىء في وثبته وعند اجتماعها
لا ينفر أحد منها اذ لا يأمن أحد على نفسه منها واذا نامت واجهت بعضها بعضا
حتى قالوا ينام باحدى عينيه واذا أصاب أحدهما جراحة أكلته البقية والأنثى
أكثر فسادا من الذكر واذا عجز عمن يقاومه يعوى حتى يأتيه من يسمع
عواءه يعاونه واذا مرض ينفرد عن الذئب لعلمه بأنها ان علمت بضعفه
أكلته واذا رأى مع الرجل عصا يفزع منه ومن رمى اليه الحجر تركه ومن
رمى اليه النشاب لا يتركه واذا مرض أكل حشيشة تسمى جعدة يزول
مرضه واذا دنا من الغنم يعوى ثم يذهب الى جهة أخرى ليذهب الكلب
الى الجهة التي سمع منه العواء ثم يأتي يسلب الغنم والكلب بعيد عنه و يأخذ
بقفا الشاة و يضرب بها جنبه حتى تعدو معه وأكثر ما يأتي وقت طلوع الشمس
لانه يعلم أن الكلب طول الليل يحرس ولا ينام وفي ذلك الوقت يغلبه النوم
وزعموا أن الفرس لا تعدو خلف الذئب وان ركضها الفارس تعثرت ويقع
حافر الفرس على أثر الذئب تبلد خصره ويسحب قوائمه وان عض ذئب
برذونا اشتد خصره وان عض شاة طاب لحمها ولا يتولد الحيوانات المؤذية
في صوفها والذئب أشد الحيوانات شما واذا رمى الانسان وشم منه رائحة الدم
لا ينجو منه وان كان أشد الناس قلبا و أتمهم قوة وسلاحا قال الجاحظ ان
السباع القوية ذوات الرياسة لا تتعرض للانسان الا بعد الهرم و يعجز عن
صيد الوحش والجوع الشديد والذئب ليس كذلك بل هو أشد السباع
طلبا للانسان قال بليناس ان وقعت عين الانسان على الذئب أولا استرخى
الذئب وان وقعت عين الذئب على الانسان أولا استرخى الانسان

﴿ فصل في خواص أجزائه ﴾ رأسه يعلق في برج الحمام لا يقربه

السنور ولا مايؤذى الحمام واذا دفن رأس الذئب في زريبة تمرض غنمها وتموت نابه من استصحبه يدفع عنه قوة النبيذ ولا يسكره ولو علق نابه على الفرس سبق الخيل عينه اليمنى من استصحبها تدفع عنه قوة البله ولا يفزع فى الليل عينه اليسرى من استصحبها لا يغلبه النوم مرارته يطلى بها بين الحاجبين يبقى مكرما بين الناس وتشد على الفخذ اليمنى تزيد فى قوة الباه و يسقى منها قدر دانق مع حبة من المسك للمصروع الذى يصرع أول كل شهر يزول عنه ذلك ولو احتملته المرأة العقيم تحبل باذن الله تعالى اذا باشرها زوجها و يكتحل بها ينفع من نزول الماء فى العين ومن الغشاوة دمه يخلط بدهن الجوز و يقطر فى الاذن يزيل الطرش واذا سقيت المرأة منه لا تحبل أبدا خصيته تؤكل مشوية تهيج الباه ومن أخذها معه يأتى النساء كثيرا عظمه يسحق و يذر حول الزريبة لا يقربها الذئب عظم ساقه يحرق يهرب من دخانه الفار كعبه يشد على ساق الماشى لا يتعب من السير و يشد على صبى سيء الخلق توسع أخلاقه ومن استصحب كعبه اليمين يغلب فى مخاصمته الرجال ومن استصحب اليسرى يغلب فى مخاصمته النساء وزعم بعضهم أنه يحظى عند السلاطين ويعلق على الرمح فى الحرب تنفر الخيل منه جلده قال بليناس من جلس عليه يأمن القولنج مادام عليه ذنبه يدفن فى قرية لا يقربها الذباب بوله زعموا أن المرأة اذا بالت على بول الذئب لا تحبل أبدا زبله يسقى منه صاحب القولنج يبرأ فى الحال قال بليناس وان علق على صاحب القولنج برأ فى الحال (ساد) هو حيوان على صفة الفيل الا أنه أصغر منه جثة وأعظم من الثور قيل ان ولدها يخرج رأسه من الرحم ويرعى حتى يقوى فاذا قوى خرج وهرب من الام مخافة أن تلحسه بلسانها فان لسانها مثل الشوك وانها ان وجدته لحسته حتى ينحاز لحمه عن عظمه (وحكى) أبو الريحان ان هذا الحيوان بأرض الهند (سنجاب) حيوان كالفأر الا أنه أكبر منه حجما شعره فى غاية النعومة يتخذ من جلده الفراء يلبسها المتنعمون صيفا الا أنها

تبرد بخلاف سائر الفراء لحمه يطعم منه المجنون يزول جنونه و يأكله صاحب الامراض السوداوية ينفعه والله الموفق

(سنور) حيوان متواضع ألوف خلقه الله تعالى لدفع الفار ذكر أن سفينة نوح عليه السلام تأذى أهلها من الفأر فمسح نوح عليه السلام جبهة الاسد فعطس ورمى سنورين فلذلك هو اشبه حيوان بالاسد يحب النظافة يمسح وجهه بلعابه واذا تلطخ شيء من بدنه لا يلبث حتى ينظفه وعند هيجان شهوته آخر الشتاء ينال ألما شديدا من لذع مادة النطفة فلا يزال يصيح حتى ينفض تلك المادة واذا ولدت الانثى يغلب عليها الجوع الشديد فاذا لم تجد ما تأكله تأكل أولادها واذا رمت بعرها تدفنه حتى لا يشم رائحته الفأر فيهرب ولذلك تشمه فان وجدت رائحته ألقت عليه من التراب زيادة أخرى واذا مر الفأر على السقف استلقى السنور وحرك يديه ورجليه فيسقط الفأر من السقف فزعا واذا ظفر بها يلعب بها زمانا طويلا وربما خلى سبيلها حتى تمعن فى الهرب فاذا ظنت انها نجت وثب عليها فلا زال يخدعها بالسلامة و يورثها الحسرة و يلتذ بتعذيبها ثم يأكلها وزعموا أن من أكل لحم السنور الاسود لم يعمل فيه السحر وقد جعل الله تعالى فى قلب الفأر الهرب من السنور فكلما يراه يهرب منه

﴿ فصل فى خواص أجزائه ﴾ عينه اذا جففت و بخر بها من أراد أن يطلب حاجة الا قضيت و من استصحبها لم يفزع بالليل من شيء كعبه يشد فى قطعة من جلده من استصحبه لا يضره الاعداء مرارته من اكتحل بها يرى بالليل مثل ما يرى بالنهار وتخلط بدهن الزنبق نصف درهم ويسعط به ينفع من اللقوة طحال السنور الاسود يشد على المرأة التى يسيل دمها ولا تحيض ما دام ذلك مشدودا عليها دمه يسقى منه صاحب الجذام ينفعه نفعاً جيدا ذكر بليناس فى كتاب الخواص أن من شرب دم السنور الاسود تحبه النساء بعره يهرب الفأر من رائحته ويذاب بدهن الآس

ويدهن به بدن الانسان وقت الحمى فان الحمى لا تأتيه ويذاب بالماء ويطلى به المنقرس يزول وجعه
(سنور البر) حيوان على شكل السنور الاهلى الا ان حجمه أكبر ولكثرة عدوه يبالغ فى حفظ نفسه ونوعه حتى يحفظ بعضها بعضا فى النهار فاذا كان الليل أقاموا حارسا لا ينام فاذا نام قتلوه مخه عجيب لوجع الكلى ولعسر البول اذا اذيب بماء الجرجير وسخن على النار وشرب على الريق فى الحمام دماغه يدخن به يخرج المنى من الرحم
(سرباس) قالوا انه حيوان يوجد فى الغياض بكابل وراء بلسان في قصبة أنفه اثنا عشر ثقبة اذا تنفس يسمع من صوته صوت المزمار ذكروا أن المزمار اتخذ على مثال قصبة أنف ذلك الحيوان فالحيوانات تجتمع عليه لاستماع هذا الصوت فربما تدهش من لذة استماعها فاذا رأى سرباس ذلك منهم يصيد منهم ما شاء وان لم يرد صيد شىء منها أو ضجر منها ومن اجتماعها عليه صاح فيهم صيحة عظيمة هائلة تنفر كلها عنه والله الموفق (سادهوار) حيوان يوجد بأقصى بلاد الروم ويقال له أيضا أرس له قرن عليه اثنتان وأربعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح يجتمع الهواء فيها فيسمع منه صوت فى غاية الطيب وتجتمع الحيوانات عنده لما تسمع من حسن صوته وذكر أن بعض الملوك أهدى اليه قرن منها فترك بين يديه عند هبوب الريح فكان يخرج منه صوت عجيب مطرب حتى يكاد يدهش الانسان من سماعه طربا ثم وضعوه منكوسا فكان يخرج منه صوت حزين حتى يكاد يغلب على الانسان عند سماعه البكاء (ضبع) يقال له بالفارسية كفتار حيوان قليل العدو قبيح المنظر ينبش القبور ويخرج الجيف والعرب تزعم انها لا تأكل الا لحوم الشجعان ولهذا قال ابن زيرة حديني وحرمنى جفار وأسرها بلحم امرىء لم يشهد اليوم ناظره وذكر ان الضبع سنة ذكرا وسنة أنثى كالارنب وبين الضبع والكلب عداوة فان وقع ظل الضبع على الكلب يقف مكانه

ولا يقدر على المشي خوفا من الضبع أن يأكله وان مرض الضبع أكل لحم الكلب يبرأ و بين الضبع والذئب مصادقة و يتولد منهما ولد يقال له السمع وهو حيوان عجيب الشكل بين الضبع والذئب فان كان الذكر ذئبا يقال له العسبار وشكله عجيب أيضا وفى العرب قوم يقال لهم الضبعيون ومنهم الضبعى ولو كان أحدهم فى قفل فيه ألف نفر وجاء الضبع لا يقصد أحداً الا الضبعى وزعموا أن الضبع الصحيح يطبخ كما هو تنفع مرقته ودسمه من الاوجاع الباردة والرياح

﴿ فصل فى خواص أجزائه ﴾ رأسه يجعل فى برج يجتمع عليه حمام كثير لسانه من يأخذه معه لم ينبح عليه كلب ولم يتلعثم عند المحاجة و يغلب خصمه واذا علق على باب دار فيها عرس أو دعوة لم يقع فيها مكروه ويزداد فرحهم نابه من اصطحبه لم ينس شيئا مرارته تنفع من نزول الماء اكتحالا وتجلو البصر من الظلمة قال بليناس تخلط مرارة الضبع بدم العصافير و يطلي به الانسان عينه يمنع من نزول الماء قلبه يعلق على الصبي يبقى ذكيا و يتعلم الاشياء بسرعة مخه يطلي به الحواجب يكون محبوبا الى الناس ولو طلى به كلب جن يده اليمنى من استصحبها تقضى حوائجه عند الملوك وتشد على عضد المرأة أو ساقها تسهل ولادتها رجله تعلق على شجرة لا يقربها طير ضار فضيبه قال هرمس يجفف و يسحق و يستف منه الرجل قدر دانقين فانه يهيج به شهوة الوقاع بحيث لا يمل من النساء ولو أتى عشرين امرأة وان أسقيته المرأة الفاجرة تترك الفجور ولا تميل اليه قال بليناس فرجها وجلد سرتها ان شد على رجل لم تنظر اليه امرأة الا أحبته وان شد على امرأة لم ينظر اليها رجل الا أحبها وان شد فرجها على المحموم زالت حماه جلده يتخذ منه غربال يغربل به البر ثم يزرع فان زرعه يأمن من الجراد والجوارح كلها قال ابن سينا ينفع من عضة الكلب الكلب فاذا فرغ من دائه يسقى فى اداوة من جلد الضبع أو مغشاة بجلد الضبع وقال بليناس واذا أخذت شيئا من جلد الضبع

وشددت فيه شيئا من ورق الشيح و ربطته في خرقة حرير على انسان فان النساء تتبعه و يرى من ذلك أمرا عجيبا ولو دفن في باب بيت لا يدخله الكلب واذا شددته على رقبة الارنب تهرب عنه الكلاب وحين يسلخ الجلد اذا أخذته وطفت به معالم قرية وعلقته على بابها لا يصيبها آفة الشعور التي حول أنفه تنتفها وتحرق وتسحق بزيت و يدهن به للمحبة يزول ما به بعره يخلط بدهن الآس و يدهن به الرأس فانه ينبت به الشعر و يحسنه (عناق) يقال له بالفارسية شياه كوس فوق الكلب حجما حسن الصورة جدا لونه كلون البعير الاحمر وأذناه سود وأن يصيد كما يصيد الفهد واذا مشى أخفى آثاره و يصيد الكركي فاذا طار الكركي يثب وثبة شديدة نحو الهوى و يأخذه برجله والله الموفق (فالا) قال ابن سينا انه حيوان أصغر من ابن عرس في حجمه ولونه أميل الى الرمدة مع لطافة ودقة وطوله وسعة فمه اذا رأى حيوانا نفر به و يتعلق بخصياه و ينال بعضة منه وجع شديد صعب العلاج (فهد) حيوان شديد الغضب ضيق الخلق ذو وثبات بعيدة كثير النوم و يستأنس بالناس خلاف النمر وقال بعضهم ان الفهد متولد من بين الاسد والنمر والله أعلم وسائر السباع تحت رائحة الفهد والسباع الصغار تتبع رائحته لتأكل من فضلة فريسته قال الجاحظ الفهد اذا سمن عرف أنه مطلوب وأن حركته ثقيلة وأن كوكبه يقتله ورائحته مشهية للسباع يخاف من الاسد والنمر فيخفي نفسه حتى تنقضي أيام سمنه ولا يكاد يكون على علاوة الريح لئلا يحمل الريح رائحته الى السباع و يحب الاصوات الحسنة يصغي اليها اصغاء شديدا واذا مرض أكل لحم الكلب يزول مرضه و يتولد منه ومن الدب حيوان عجيب الشكل يقال له كوسال

﴿ فصل في خواص أجزائه ﴾ لحمه يورث حدة الذهن وقوة البدن دمه من سقى منه تغلبه البلاهة برثنه اذا ترك في موضع هرب الفأر منه (فيل) هو حيوان شريف بهي نبيل من أعظم الحيوانات وربما كان في فمها ثلثمائة سن

وهو أظرف وألطف من كل حيوان خفيف الجسم رشيق صنع الله في خلقته عجائب قدرته وهوان رقبته لما كانت قصيرة خلق الله لها خرطوما طويلا يقوم مقامها يرفع العلف والماء الى فمه بها وتدور على جميع بدنه كما تدور يد الانسان ويضرب بها وله أذنان كبيرتان كل واحدة على شكل يزين متحركتان وانما يدفع بهما الذباب والبق عن فمه فان فمه مفتوح دائما فلو دخل شيء من البق أو الذباب الى فمه لهلك وليس له من المفاصل الا مفصل الكعب والكتف والفخذ ولا يظهر له شهوة الضراب الا بعد خمس سنين ويمنع لسبع سنين ولدا استوى الاعضاء والفيل يعادى الحية اذا رآها يقتلها تحت رجله والحية تلدغ الفيل تهلكه والفيل اذا تعب تدلك كتفاه بالسمن والماء الحار يزول تعبه واذا مرض يأكل حية ميتة يزول مرضه واذا وقع على جنبه لا يقدر على القيام فتخبر الفيلة بعضها بعضا فيأتيه الفيل الكبير يجعل خرطومه تحته وسائر الفيلة يعاونونه حتى ينتصب على قوائمه والفيل اذا أراد قلع شجرة يلف خرطومه عليها ويقلعها من أصلها وقالوا ربما يعيش الفيل أربعمائة سنة قال الزبادى رأيت فيلا فى أيام المنصور وقالوا انه يسجد لسابورذى الاكتاف وللمنصور من زمانه أربعمائة سنة والاعتماد على ما ... سجدته كما ... أشد الحيوانات حقدا (حكى) أن رجلا فيالا ضرب فيلا فقالوا له لا تنام حيث ينالك فانه حيوان حقود فشد الفيال الفيل الى أصل شجرة وأحكم وثاقه وتنحى عنه ونام وكان لذلك الفيال شعر كثير منقوش فتناول الفيل بخرطومه غصنا ووضع رأسه على رأس الفيال ولوى بها حتى ظن انه نشبت به ثم جذب العصا جذبة قوية فاذا الفيال تحت قوائمه فخبطه خبطا هشمه

﴿ فصل فى خواص أجزائه ﴾ قالوا من سقى من وسخ أذنه ... سبعة أيام بارادة نابه اذا تضمد بها ينفع من الداحس مرارته يطلى بها البرص و... ثلاثة أيام يزول عظمه يعلق رقاب الصبيان يدفع عنهم الصرع وان علق فى رقبة البقرة يدفع عنها الموق واذا سحق وعجن بالعسل وطلى به الكلف يزول ولو

علق العاج على شجرة لم تثمر تلك السنة ولو دخن فى بيت فيه بق مات البق وحكاك العاج ينثر على الجراحة الميتة تبرأ و ينفخ فى خيشوم الراعف ينقطع دمه ولو أكلت المرأة من حكاك العاج تحبل اذا أتاها زوجها جلده يشد قطعة منه على من به حمى نافض تزول عنه وتسقط البواسير من دخانه واذا نام على جلد الفيل صاحب الفالج يزول عنه بوله اذا رش فى مكان يهرب الفأر منه واذا سقيت منه المرأة الع فر تحبل ز بله يتخذ منه سافة تتحمل بها المرأة لا تحبل و يسقى صاحب القولنج لا يعود قولنجه أبدا و يدخن تحت ذيل من به حمى ينفعه نفعا بينا وز واني الهند اللاتى وقفن يتحملن ز بل الفيل دفعا للحبل واستبقاء للطراءة والشباب فانهن موقوفات على جميع أصناف الرجال وهذا أسرع الى الحبل لانها لا تعدم من يوافق مزاجها مزاجه فتحبل فيبطل جمالها (قرد) حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة وأهدى ملك النوبة الى المتوكل قردا خياطا وآخر صائغا وأهل اليمن يعلمون القرود القيام بحوائجهم حتى ان القصاب و البقال يعلم القرد الحفظ للدكان فالقرد يحفظ دكانه حتى يعود صاحبه وتلد القردة في بطن واحد من واحد الى عشرة واثني عشر وتحمل الانثى بعض أولادها والباقي يحمله الذكر وللقرود مجالس مشهورة تجتمع فيها كثير يسمع منها حس همهمة والاناث معتزلات عن الذكور وللذكور منها غيرة شديدة على الاناث (وحكي) بعض أهل صنعاء انه مر بقرد فى سفح جبل نائم واضع رأسه فى حجر زوجته وقد غاص في نومه فاذا بقرد آخر قد جاء ووقف حذاءها فوضعت القردة رأس زوجها رويدا رويدا وقامت الى ذلك القرد وجامعها كما يجامع الرجل المرأة فلما انتبه القرد ولم يجدها اتبع اثرها حتى وجدها فلما دنا منها شمها فعلم أنها زنت فصاح صيحة عظيمة فاجتمع عليه كثير من القرود فاخبرهم بفعلها فحفروا لها حفرة وجعلوها فى تلك الحفرة ورجموها حتى ماتت قال بليناس اذا ألقيت القرد فى ماء وسقيت من ذلك الماء انسانا أشبه القرود في أفعاله وقال من تصبح بوجه القرد عشرة أيام متوالية جلب اليه

السرور ولا يكاد يحزن واتسع رزقه وأحبته النساء محبة شديدة وأعجبن به
﴿ فصل فى خواص أجزائه ﴾ عينه تعلق على انسان يمزح معه كل
من رآه سنه يعلق على انسان لا يغلبه النوم ولا الفزع بالليل ويكتحل به
بعد ان يسحق يزيل بياض العين لحمه ينفع من الجذام أكلا وعرف ذلك
من الاسد فانه كثير الجذام واذا أكل القرد برىء دمه من شرب منه يخرس
حتى لا يقدر على الكلام أصلا ويقبح فى أعين الناس جلده اذا علق على
شجرة يدفع عنها ضرر البرد ويتخذ من جلده غربال يغربل به البذر فانه اذا
زرعت تسلم من آفات الجراد والله الموفق
﴿ كركند ﴾ حيوان فى جثة الفيل خلقته خلقة الثور الا انه أعظم منه
ذو حافر وقرون وغضبه سريع وحملته صادقة تخافه جميع الحيوانات بأرض
الهند على رأسه قرن حاد الرأس غليظ الاسفل فيه انحناء محدبه الى وجهه
ومقعره الى ظهره ومن العجب كونه جمع بين الحافر والقرن فان كل حيوان
ذى حافر ليس له قرن وهو أغل الحيوانات عدوا يعيش سبعمائة سنة
وهيجانه بعد خمسين سنة ومدة حمله ثلاث سنين وزعموا أن الكركند اذا
كان بأرض لم يرع شيئا من الحيوانات فى تلك البلاد حتى يكون بينه وبينه
مائة فرسخ من جميع الجهات فانه يهرب من هيبته واذا رأى فيلا وثب
من ورائه ويضرب بقرنه بطنه ويقوم على رجليه ويدفع الفيل حتى ينشب
بقرنه ثم يريد أن يتخلص لا يمكنه فيخرج الى الارض فيموتان وله ليس
أيضا وذكروا أن السلاح يعمل فى الكركند ولا يقوم له سبع ولا بهيمة
وانه يحب الفاختة يمشى الى شجرة عليها عش الفاختة يقف تحتها ويطرب
نفسه بهديرها والفاختة تقع على قرنه فلا يحرك رأسه لكيلا تنفر الفاختة

فصل فى خواص أجزائه قالوا ان قرنه شعبة منجذبة نحو قوته
مخالف لانحناء القرن وله خواص وعلامة صحته انه يرى منه شكل فرس
لا توجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند من خواصها من كل عقد فلو أخذها

صاحب القولنج بيده ينفتح في الحال والمرأة التي ضربها الطلق اذا أخذته بيدها وضعت في الحال ولو أرادوا استخلاص حصن توضع الشعبة في الماء ويرش في الحصن فانه يتخلص ولو سحق منها شيء وسقي المصروع يزول صرعه وكذلك من به فالج أو شنج وحاملها يأمن عين السوء ولا تكبوا به الفرس واذا ترك في الماء الحار يتركه باردا ومن عضه الكلب الكلب يسقي من قرن الكركند بدهن البلسان ينفعه نفعا بينا قال ابن أبي الخير الاسترابادي صاحب كتاب نزهة الجلاس حاكيا عن أبيه قال كنت رائحا الي عزنين مع قافلة فأتانا الخبر ان قوما من اللصوص في الطريق فأصاب القوم اضطراب من ذلك وكان فينا رجل فقال ياقوم لا تحزنوا فاني أكفيكم شرهم بشرط أنكم تذهبون بي اليهم فذهب به بعض أهل القفل الى موضع اللصوص وكانوا في شعب بين جبلين فاخرج شيئا من وسطه ودلكه بالتراب دلكا شديدا ثم ترف عليهم ونثر ذلك التراب على رؤوسهم فهبت ريح عاصفة في ذلك الشعب منع اللصوص من القيام ومن قام منهم وقع ثم عاد الي القفل ثم قال امضوا بدعة وسلامة فقفزنا من ذلك المقام مسلمين فلما وصلنا الى عزنين دخلت يوما على الشيخ الرئيس أبي على فرايت ذلك الرجل عنده فاخبرته بصنعيه فقال كان ذلك عنده قرن الكركند وفيها عجائب كثيرة وهذا الرجل من خواص أصدقائنا جاء ا من بلاد الهند وأهدى الينا ذلك العقد ويتخذ من قرن كركند نصل السكاكين فاذا قربت من طعام أو شراب فيه سم كدرة سم عينه اليمنى تعلق على الانسان تزول عنه الآلام كلها ولا يقربه الجن ولا الحيات واليسرى تنفع من النافض والحمى ويتخذ من جلده الجواشن والتخفيف لا يعمل فيها شيء من السلاح

(كلب) حيوان شديد الرياضة كثير الوفاء دائم الجوع والسهر يخدم كثيرا ويحرس ويدفع اللصوص قال الجاحظ من ذكاء الكلب انه اذا تبع الظباء يعرف التيس من العنز فيترك العنز ويقصد التيس وان كان التيس أشد

عدوا لكن يعلم أن التيس يعتريه البول من الفزع فلا يستطيع الاراقة مع شدة الحصر فيقل عدوه فيعتريه البهر فيلحقه الكلب وأما العنز اذا اعتراها البول أراقته لسعة السبيل وسهولة المخرج فلا تقصر وهذا شيء عرف من الكلب مرارا وهو ظاهر عند المكلبين وقال أيضا من عجائبه أنه يخرج يوم الثلج ووجه الارض مغشى من الثلج ومعه الصياد المجرب لا يعلم موضع الصيد مع ذهنه وعقله والكلب يذهب يمينا وشمالا ولا يزال يتشمم حتى يعرف مواضع الصيد بانفاس أبدانها وبخار أجوافها واذابة ما لاقاها من وجارها وهذا غامض جدا لا يدركه الا الكلب الماهر واذا صبت السحائب بالثلوج على الكلاب فى أيام الشتاء لقي منها جهدا فمتى أبصر غيما نبح لأنه يذكر ما لقي من مثله وفى المثل لا يضر السحاب نباح الكلاب واذا نبح على انسان بالليل فلم ينجه الا أن يقعد فاذا قعد انصرف كأنه قد ضرب به وقد يصيب الكلب فى الصيف جنون لان مزاجه حار يابس جدا ويزيده الصيف حرارة ويبوسة فيغلب عليه المرار فيحدث له هذا المرض فيصير ريقه سما وعلامة ذلك اللهث الدائم واحمرار العينين واطراق الرأس واعوجاج الرقبة واسترخاء الذنب وجعله بين فخذيه ويمشي ماثلا خائفا كأنه سكران كئيب مغموم ويتعثر فى كل خطوة واذا لاح له شبح عدا اليه حاملا عليه سواء كان شجرا أو حجرا أو حيوانا وقلما تكون حملته مع نباح بخلاف سائر الكلاب واذا نبح يكون فى نباحه بحوحة والكلاب تنحرف عنه واذا دنا من بعضها على غفلة بصبصت وخشعت بين يديه ورامت أن تهرب وتفر ومرض هذا الكلب صعب المداواة ومن عضه ينبح كالكلب ويري بوله مرشوشا على صورة الكلب وينظر فى الماء يرى صورة الكلب ولا يشرب من الماء حتى يهلك عطشا

(وحكي) أن كلبا عض بغلة فعضت البغلة راكبها فصار الراكب أيضا مكلوبا واذا مرض الكلب أكل سنابل القمح هذا واذا سمع صوت الحمار يتألم رأسه واذا سمع المحتصب صوت الكلب الابيض أو الاحمر يكون

لجناحيه لونا جيدا والكلب يرتبط عند السفاد والحكمة فى ذلك أن نطفة الذكر يابسة لزجة لاتخرج الا بزمان و ينتفخ احليله كيلا يخرج حتى ينزل تمام المنى واذا رمى انسان كلبا بحجر فأخذه بفمه ثم ألقاه فذلك الحجران ترك في برج الحمام هرب منه واذا ألقى فى الشراب من شرب به يعر بدومن عجيب ماحكي عن الكلب أن شخصا قتل شخصا باصفهان وألقاه فى بئر وللمقتول كلب يرى ذلك فيأتى الكلب كل يوم و يحفر رأس البئر و ينزع التراب عنها واذا رأي القاتل نبح عليه فلما تكرر ذلك منه حفروا البئر فوجدوا فيها المقتول فعذبوا القاتل حتى أقر

﴿ فصل فى خواص أجزائه ﴾

عينا الكلب الاسود الميت اذا دفنتا تحت جدار يخرب وان أخذها الانسان معه لاتنبح عليه الكلاب نابه يشد على الكلب العقور لا يعقر ويشد على صبي تنبت أسنانه بلا وجع ومن يتكلم فى نومه يستصحبها لا يرجع يتكلم فى النوم ناب الكلب الكلب الذى عض انسانا يشد فى قطعة جلد على عضد الانسان يبرئ من عضة الكلب الكلب ولسان الكلب الاسود يحمله انسان لاتنبح عليه الكلاب هكذا تعمل اللصوص مرارته تنفع من ظلمة العين اذا اكتحل بها كبده يؤكل مشويا ينفع من عضة الكلب الكلب شحم الكلب الميت يطلي به الخنازير يحللها سيما اذا كان فى الحلق ومخه أيضا يفعل ذلك قضيبه يجففه و يستصحبه الانسان يكثر من الوقائع شعره يشد على المصروع يخفف صرعه وشعر الكلب البهيم أقوى تأثيرا بوله يقطع الثآليل اذا طلى به قال ابن سينا فردان الكلاب يسقى منه صاحب القولنج ينفع فى الحال زبله اذا كان أبيض اللون من أكل العظم دون اللحم فانه دواء جيد للذبحة والخوانيق وزبل الكلب الاسود تحمله المرأة تأمن من اسقاط الجنين (نمر) حيوان ذو قهر وقوة وسطوة صادقة وثبات شديدة وهو أعدى عدو للحيوانات لاتردعه سطوة أحد ولا ينصرف عن العسكر الدهم وهو ذو وثب

وألوان حسنة وخلقة فى غاية الضيق لا يتأدب ألبتة وهو معجب بنفسه فاذا شبع نام ثلاثة أيام ورائحة فمه طيبة بخلاف الاسد وخرزات فقاره ضيقة تنكسر بأدنى شيء أصابها وبينه وبين الافعى صداقة وعند ولادتها تصير الافعى حلقة فى عنقها واذا خدش النمر انسانا ينثر عليه التراب حتى يموت الانسان واذا مرض يأكل الفار يزول مرضه والنمر يتعرض لكل شيء يرد حالة جوعه وشبعه بخلاف الاسد فانه لا يتعرض الا فى حالة الجوع

﴿ فصل فى خواص أجزائه ﴾ رأسه اذا دفن فى موضع يجتمع فيه من الفار شيء كثير مرارته يكتحل بها تزيد فى ضوء البصر ويمنع من نزول الماء شحمه يذاب ويجعل على الجراحات العتيقة ينفعها ويبرئها لحمه من أكل منه خمسة دراهم لا يضره سم الحيات والافاعى قضيبه يطبخ ويشرب من مرقه ينفع من قطير البول وأوجاع المثانة جلده يتخذ منه طرحة يجلس عليها صاحب البواسير يزول عنه واذا حمل معه شيئا من جلد النمر يبقى مهابا بين الناس وأجزاؤه كلها تفعل فعل اسم الفار (ناعور) حيوان وحشى وله قرنان كالمنشارين أكثر حاله تشبه أحوال بقر الوحش يأوى الى الدوحات التى تتفت أشجارها واذا شرب الماء ظهر به النشاط يعدو ويثب على الاشجار وربما تشعب قرناه بشعب الاغصان ولا يقدر على استخلاصها فيصيح والناس اذا سمعوا صيحه ذهبوا اليه فيصيدونه لحمه يطبخ بالنبيذ ويأكل منه الصبى تزول عنه البلادة جلده يتخذ منه مطرحا يجلس عليه صاحب البواسير يزول عنه كعبه يشد على البريد على الساق يأمن من تعب السير

﴿ النوع السادس من الحيوان الطير ﴾ هذا النوع من الحيوان مختص بخفة البدن وفقد أعضاء كثيرة توجد فى غيره والحكمة فى ذلك ان الله تعالى لما خلق الحيوان وجعل بعضه عدوا لبعض أعطى كل واحد منه سلاحا يدفع به عدوه كالدواب والسباع وآلة يهرب بها كالوحوش والطيور أما الوحوش فالآتها قوائمها وأما الطيور فاجنحتها ثم ان هذه الآلة اقتضت خفة

الجثة اذ لو كانت الجثة كبيرة اقتضت كبر الجناح والجناح الكبير لا يحصل معه سرعة الطيران بل يكون طيرانه بطيأ لا يزيد على سرعة المشي فلا يحصل الغرض المطلوب ومن العجب طيران الطير فى الهواء وعدم سقوطه والهواء أخف منه وهو أثقل منه كما قال الله تعالى (ألم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله) فلما اقتضت هذه الآلة خفة الجناح والجثة نقص منها أعضاء كثيرة توجد فى غيرها من الحيوانات التى تلد وترضع ويخف عليها النهوض ويسهل الطيران كالاسنان والآذان والكرش والمثانة وخرزات الظهر والجلد الثخين واذا تأملت خلقة الطير وجدت نسبة قدامه الى أسفله كنسبة يمينه الى شماله فان كان طويل الرقبة تطول أيضا رجلاه واذا قصرت رقبته قصرت رجلاه ولو نتف ذنب الطير لمال الى قدام كالسفينة التى خف مؤخرها قال الجاحظ كل طائر جيد الجناح يكون ضعيف الرجلين كالزرازير والعصافير واذا قطعت رجلاه لا يقدر على الطيران كما اذا قطعت يد الانسان فانه لا يقدر على العدو وكل طائر يعب الماء يزق فرخه ومن الطيور ما أعطى العجب في لونه كالطاووس والببغاء والنعام وأبي براقش ومنها ما أعطى فى حلقه كالحمام ومنها ما أعطى فى حنجرته كالبلابل والقنابر ومنها ما أعطيت العجب فى تركيب أعضائها كالديكة واللقالق والكراكى والنعائم ومنها ما أعطى فى صنعته كالخطاف واليقوط والقنبرة وسنذكر بعض ما يتعلق بها من العجائب وترتيب أسماء الطيور على حروف المعجم ان شاء الله تعالى (أبو براقش) طائر حسن الصوت طويل الرقبة والرجلين أحمر المنقار في حجم اللقلق يتلون كل ساعة بلون من أحمر وأخضر وأصفر وأزرق وفيه يقول الشاعر

كأبي براقش كل لو ... ن لونه يتخيل

وعلى لون هذا الطائر نسجت ثياب تسمى أبوقالمون تجلب من بلاد الروم ولم يحضرني شيء من خواصه (أبو هرون) طير فى حنجرته اصوات مليحة شجية يفوق النوائح ويروق فوق كل معنى لا يسكت بالليل ألبته ويصيح

إلى وقت الصباح وتجتمع عليه الطيور لا لتذاذها باستماع صوته وربما يمر العاشق عليها فلا يقدر على العبور بل يقعد ويبكي على صوته (أوز) طير يحب السباحة وفرخه يخرج من البيض ينزل فى الماء ويسبح فى الحال والأنثى اذا احضنت لا تقبل الابيض نفسها ولا تقبل الا تسعا أو احدى عشرة واذا احضنت الأنثى قام الذكر يحرسها لا يفارقها طرفة عين وتخرج أفراخها يوم التاسع عشر فان أبطأ فالى آخر الشهر وفى جوف الأوز حصاة تنفع من الاستطلاق اذا سقى المبطون ﴿فصل فى خواص أجزائه﴾ لسانه ينفع من تقطير البول اذا أكل مخه يكمد به الرأس ينفع من الصداع مرارته تذاب بدهن البنفسج ويسعط به صاحب الشقيقة فى المنخر الذى يلى الألم ينفعه شحمه ينفع الشقاق العارض من البردوداء الثعلب قال ابن سينا شحم الأوز يصفي اللون ومخه يسمن ويصفي الصوت ويزيد فى الباه خاصة عينه اليسرى تشد على عين صاحب الحمى الربع تذهب عنه وتنفع من وجع الاعضاء كلها عظمه يحرق ويذر على جراحات النصول ينفعها نفعا بينا بيضه يزيد فى الباه أكلا زرقه يجفف ويسحق ويشرب ينفع من السعال اليابس والله الموفق (بازى) هو أشد الجوارح تكبرا وأضيقها خلقا يوجد بارض الترك قالوا البازى لا يكون الا أنثى وذكرها يكون من نوع آخر من الحدأة والشاهين ولهذا ترى الاخلاق فى أشكال البازات وذلك بحسب الذكر فان كان الغالب عليه بياض اللون فهو أحسن البزاة وأملاها جسما وأجرؤها قلبا وأسهلها رياضة والأشهب لا يوجد الا بأرض أرمينية وأرض الجزر وجاء فى أخبار الرشيد أنه خرج ذات يوم الى الصيد فارسل بازيا أشهب فلم يزل يعلو حتى غاب فى الهواء ثم عاد بعد اليأس منه وقد تعلق بشبه سمكة لها ريش كأجنحة السمكة فأحضر الرشيد العلماء وسألهم هل تعلمون فى الهواء شيئا قال مقاتل يا أمير المؤمنين روينا عن جدك عبدالله بن عباس أن الهواء معمور بأمم مختلفة الخلق سكان فيه أقربها منا ذوات بيض تفرخ فيه يرفعها الهواء فينشأ فى هيئة الحيات

والسمك لها أجنحة ليست بذات ريش يأخذها بزاة بيض تكون بأرمينية فأمر الرشيد باخراج طشت وأراهم فاذا فيه البازى الاشهب وذلك الحيوان فأجازهم ثلاثا يومئذ والبازى لا يتخذ الوكر الا على شجرة لها أغصان لدفع ألم الحر ودفع البرد واذا أراد أن يبيض يبني بيتا مسقفا لئلا يقع على فرخه المطر والثلج و يأتى بخشبة يقال لها المرار يتركها فى وكره لدفع العدو واذا مرض يأكل لحم العصفور يبرأ واذا كان فى التحشير يعطى لحم الفأرة لينبت ريشه حسنا

﴿فصل في خواص أجزائه﴾ مرارته من اكتحل بها يأمن نزول الماء اذا رأى آثار نزول الماء الذى كشبه ذباب يطير بين عينيه أو مثل دخان و يسعط صاحب اللقوة بقدر رحبة تنفعه نفعا جيدا قال ابن سينا مرارة الجوارح كلها تنفع من ظلمة البصر اكتحالا اعظمها يحرق ويذر على الموضع المحرق ينفعه نفعا بينا مخلبها يعلق على شجرة لا يصيبها شىء من الطيور ولا يصيبها ضرر من الطير ألبتة (باشق) طائر حسن الصورة أصغر الجوارح جثة يصطاد العصافير وما فى حجمها دماغه ينفع الخفقان العارض من السوداء اذا سقى منه درهم بماء ورد مرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا (ببغاء) يقال له بالفارسية طوطو طير حسن اللون جدا والشكل أكثرها أخضر اللون وقد يكون أحمر وأصفر وأبيض له منقار عريض ولسان كذلك يسمع كلام الناس و يعيده ولا يدرى معناه ويأتى بحروف مستقيمة واذا أرادوا تعليمها أخذوا مرآة فى قفصها فانها ترى صورة نفسها فيها و يتكلم أحد خلف المرآة فانها اذا سمعت أعادت لأنها تريد أن تأتى بما أتى به مثلها فتتعلم سريعا ومن عجائبها أنها لا تشرب الماء أبدا فانها ان شربت هلكت ﴿فصل فى خواص أجزائها﴾ من أكل لسانها يصير فصيحا جريئا فى الكلام مرارتها تثقل اللسان أكلا دمها يجفف و يسحق و ينثر بين صديقين تظهر بينهما العداوة وزرقها يخلط بماء الحصرم ينفع من الظلمة والرمد اكتحالا (بلبل) يقال له بالفارسية هزار ستان طائر صغير الجثة سريع الحركة فصيح اللسان كثير الالحان يسكن البساتين وله مغنى

و يوجد أيام الورد يقولون انه يحب الورد فاذارأى من يقطفه يكثر صياحه ولا يصبر عن الماء ساعة لفرط حرارته ولا يتراوح الا في البساتين والريح يعصف به من صغره وهو يعلم ذلك فاذا كان يوم الريح لم يخرج أصلا لحمه مع عين السرطان يشد في جلد الابل على ذراع انسان لايغلبه النوم مادام معه (بوم) طائر معروف لايبرز بالنهار لضعف بصره ويحب الوحدة وتتشاءم الناس به والحيات والافاعي تهرب من صوته وتصطاد السنانير الضعاف وتعادى الغراب وهو ذليل بالنهار أما بالليل فلا يقدر عليه شيء من الطيور والطير تعرف ذلك منه فاذا كان النهار تجتمع عليه الطير وتنتف ريشه ولهذا ينصب الصياد في الشبكة البومة

﴿ فصل في خواص أجزائه ﴾ يكتحل بمرارته تنفع من ظلمة العين زعموا ان احدي عينيه تنام والاخرى تسهر وسبيل معرفتها ان الراسبة فى الماء تنوم تجعل تحت وسادة من أردت فانه لا يستيقظ مادامت تحت وسادته والطافية تسهر فالتي تسهر تجعل تحت فص الخاتم من تختم به لا يغلبه النوم وعيناه تخلط بالمسك و يستصحبه فكل من شم رائحته يحبه محبة شديدة قلبه يطعم صاحب القولنج واللقوة يزيلهما وليكن مشويا مرارته تخلط برماد خشب البلوط يأكله من فى مثانته حصاة يفتتها وتخلط برماد خشب الطرفاء يأكله صاحب البول في الفراش يزول عنه ذلك كبده سم قاتل يورث القولنج ولا دواء له والعياذ بالله لحمه يورث الغشيان و يجفف و يجعل فى طعام و يطعم جماعة تقع بينهم الخصومة دمه يلطخ به طريا وجه الملووق يزول عنه ذلك فانصته تعمل عمل كبده عظمه يدخن به بين ندمان الشراب يعربد بعضهم على بعض قالوا انها تبيض بيضتين احداهما منبتة للشعر والاخرى مزيلة ومن اراد ان يعرف ذلك فليغسلها بالماء و يعصرها فالمنبتة تميل الى السواد والمزيلة الى الصفرة (تدرج) طائر يقال له بالفارسيه مدور يغرد فى البساتين بالحان طيبة يسمن عند صفاء الهواء وهبوب الشمال و يهزل عند كدورتها وهبوب الجنوب ووقت

البيض يتخذ دائرة من التراب اللين و يضع البيض فيها لئلا تتعرض له الآفات واذا كان وقت الزلزلة تجتمع التداريج وتصيح قبل ذلك بساعة ثم تقع الزلزلة نعوذ بالله من ذلك (تبوط) طائر يقال له بالفارسية كسوا تتخذ من لحا الاشجار شبه الليف وتتخذ منه كهيئة القفة و يفتل خيطا شد القفة به وتدليها من بعض الاغصان ثم تبيض فيها

﴿ فصل فى خواص أجزائه ﴾ يذبح بسكين من الشبه و يسقى لمن يعربد فى سكره فانه يتأدب ولا يرجع الى ذلك مرارته تطعم الصبي بالسكر يحسن خلقه عظمه يعلق على الصبي وقت زيادة نور القمر يبقى محبوبا الى الناس ولو كان كريه الملتقى (حبارى) طائر يقال له بالفارسية حوزقالوا ما فى الطيور أشد بلهامنها لانها تترك بيضها وتحضن بيض غيرها وفى المثل كل شيء يحب ولده حتى الحبارى واذا وقع زرقه على شيء من الطيور يعمل عمل الدبق والعرب تقول الحبارى سلاحه سلاحه لانها اذا قصدها الصقر لا تزال تعلو وتزل مع الصقر حتى تجد فرصة فترميه بزرقها فيبقى الصقر مقيدا مثل المكتوف فعند ذلك تجتمع عليه الحبارات وتنتف ريشه وفى ذلك هلاك الصقر والحباري اذا حبس وحبس معه شيء من الطير ونتف ريش صاحبه قبله يموت كمدا و يقال فى المثل مات كمد الحبارى

﴿ فصل فى خواص أجزائه ﴾ داخل قانصته يجفف و يسحق مع الملح الاندرانى والخبز المحرق أجزاء سواء يزيل بياض العين اكتحالا قال ابن سينا بيض الحبارى خضاب جيد فيما يقال فليجرب بصوفة بيضاء زبله نافع للقوابى (حدأة) طائر يقال له بالفارسية زغق وهو خسيس يغلبه أكثر الطيور قيل انه ذكر في سنة وأنثى فى سنة والغراب يسرق بيض الحدأة و يترك مكانه بيضة فالحدأة تحضنها فاذا فرخت فالحدأة الذكر تعجب من ذلك ولا يزال يزعق و يضرب الانثى حتى يقتلها واذا مرض يأكل شيئا من ريشها واذا رأت الحدأة شيئاً أحمر تحسبه لحما تسلبه قال صاحب الفلاحة

الحدأة والعقاب يتبدلان فيصير العقاب حدأة والحدأة عقابا

﴿فصل فى خواص أجزائه﴾ مرارته ان جففت وسحقت وذرت فى جونة الحواء ماتت الحيات التى وقع عليها ويكتحل بها من لدغته العقرب فى العين التي من جانب اللدغة ينفعه دمه ينفع من السموم القاتلة شربا عظمه يحرق ويسحق ويضمد به الدماميل ينضجها وكذلك الجراحات (حمام) هو الطير المشهور الهادى الى أوطانه من المسافة البعيدة وهو أشد الطيور ذكاء فاذا أرسل من موضع بعيد يصعد نحو الهواء ويكون صعوده مدورا كما أخذ المنارة فلا يزال يصعد وينظر حتى يرى شيئاً من علامات بلده فعند ذلك يهبط اليها فى أدنى زمان وربما تغيمت السماء فيصير الغيم حائلا بينه وبين الارض فيقع فى بلاد شاسعة أو يصيده شىء من الجوارح وترى عجبا بين زوج الحمام من الملاعبة والغنج مثل مايجرى بين الناس من القبلة والمعانقة وغيرها ورأيت حمامة تسجد لذكرها حال طلبه وحمامة رأيتها لا تسجد الا مع شدة الطلب ورأيت ذكر الها انثيان يحضن بيض هذه وهذه وأنثيين يتساحقان كسحاق النساء يبيضان أربع بيضات ولا يفقسان ومن العجب أن الحمام الذكر يحس بما أودع رحم الانثى فعند ذلك يهتم بعمل الافحوصة فيتخذانها على قدر بدنهما فاذا شخصا لتلك الافحوصة جوفاها حتى يظهر فيها مقعد تبقى البيضة فيه مصونة فاذا وضعته تناوبا عليه الحضن بعد ماسخنا موضعهما وأحدثاله رائحة أخرى مستحدثة من طبيعة أبدانهما وقليا ان البيض فى أيام الحضن وساعاتها وأكثرها على الانثى كالمرأة التى تتكفل بالحضانة فاذا صارت فراخا فأكثر الزق على الذكر كالرجل الذى يتكفل النفقة واذا خرج الفرخ نفخا فى حلقه حتى يتسع ممر الغذاء لعلمهما أن آلات ممر غذاء الفرخ لا تحتمل الطعام فيزقانه أولا باللعاب المختلط وبالطعام مكان اللبن ويعلمان أن حوصلته تحتاج الى دبغ فيأكلان سوارح الحيطان قالوا من أراد لونا من الحمام كأسود الرأس أو الذنب أو مثل ذلك فليتخذ حماما من الخرق على ذلك

اللون و يتركها عنـد مسقى الحمام فاذا كان حمامة وقعت عينها عليها حالة التزاوج يأتى فراخها على ذلك اللون وحمام البر اذا مرض يأكل الجراد يزول مرضه والمتروك الذى يقال له اليمامة يأكل أطراف القصبة يزول مرضه ومن ذكاء الحمام أن جواز لها اذا رأت النسر لاتخاف واذا رأت العقاب خافت وكذلك تفرق بين الغراب والسقر واذا رأت الشاهين رأته السم الناقع كما أن الشاة لاتفزع من الفيل والجاموس وتفزع من الذئب قال الجاحظ الحمام أسرع طيرانا من سباع الطير الا أنه اذا رأى الجوارح يعتريه ما يعترى الشاة عند رؤية الذئب والفأرة اذا رأت السنور

﴿ فصل فى خواص أجزائه ﴾ عينه من أكلها يصيبه الغشى مرارة الحمامة البيضاء تزيل الغشاوة والظلمة من العين اكتحالا دمه يطلى به الكلف يقلعه دم الجوازل يطلى به الجراحة يبرئها سريعا و يطلى به الموضع الذي أصابه صدمة أو ضربة تصلحه و يزيل الزرقة من آثار الضربة والصدمة و ينفع من انفشاء اكتحالا لحمه من داوم على أكله يدفع عنه البلادة و يورث الذكاء عظمه يحرق و يذر على الجراحة تلتئم شفتها و يصلح باذن الله تعالي زرقه تحمله المرأة التي أضر بها الطلق يسهل ولادتها و يقلع الخشر كشات والنار الفارسية اذا طلى به و زرق الحمام الأحمر يفتح أثر البول و يفتت الحصاة والدمل و يطرح زرق الحمام فى أدوية الحقنة يفتح القولنج رجل الحمام والاصطرك وحب النيل أجزاء سواء يسحق وتخلط بدهن الجوز و يطلى به البرص يغيرلونه

(خطاف) طائر لايزال ينتقل من الضروب الى الحروم و يتبع الربيع فاذا عرف استقبال الصيف يأخذ فراخه و يمشى بها الى الوكر الذى تركه فى البلد الآخر ولا يبقي منها واحد الا رجع الي وكره القديم و يتخذ الوكر من الطين المخلوط بالشعر ليبقى بعضه على بعضه و يقوى كطين الحكمة ومن العجائب أن يعمل بعضه و يتركه حتى يجف ثم يعمل البعض الآخر فلو عملت البيت كله دفعة واحدة لتثاقلت وسقطت واذا أرادت اتخاذ الوكر عاونته الخطاطيف فاذا

فرغت تأتى بالماء فى أفواهها وتسوى به باطن الوكر وتملسه وتزيل خشونته وتضع السذاب في أوكارها لدفع الحيات والبعوض والذباب ومن المشهور أن عش الخطاف يحل فى الماء ويسقى صاحبة الطلق تضع بسهولة

﴿ فصل في خواص أجزائه ﴾ ريش رأسه يجعل تحت وسادة انسان لاينام مادام تحت رأسه دماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا ولو خلط بدهن ورد ودهن به الانسان رأسه لا يتولد فيه القمل عينه تشد في خرقة وتعلق فى سرير كل من نام عليه سهر قلبه يجفف ويسحق ويسقي فى شىء من الانبذة يعين على الجماع معاونة عظيمة لحمه يحد البصر جدا دمه يسقى المرأة تذهب شهوتها بحيث لا تريد الرجال البتة زرقه ينضج الدماميل اذ ضمد به

﴿ خفاش ﴾ طائر مشهور بصره ضعيف يسوءه شعاع الشمس لا يخرج الا بين الضياء والظلام يشبه الفأر جناحه جلدة رقيقة وله أسنان وللانثى ثدى كما للفأر يرضع ولده وانما طالب بنو اسرائيل عيسى صلوات الله عليه بخلق الخفاش لانه أتم الطير خلقة لان له آذانا وأسنانا وثديا فاتخذ من الطين كما أخبر الله تعالى (واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى) يقصد الذباب والبق والبعوض وأمثالها وربما تأخذ ولدها فى فمها وتطير وترضع ولدها وتأكل الرمان على الشجرة وتتركه قشرا مجوفا وتهرب من ورق الدلب اذا ترك فى مكانها واذا علقت خفاشة فى شجرة من قريه جاوز الجراد عنها ﴿ فصل فى خواص أجزائه ﴾ رأسه يترك في برج الحمام يألف اليها واذا ترك تحت وسادة انسان لا ينام دماغه قال ابن سينا ينفع من نزول الماء اكتحالا قلبه يعلق على من هاجت به شهوة الوقاع يسكن دمه يزيل الغشاء اكتحالا ويطلى به الابط والعانة بعد النتف فانه لا يرجع ينبت الشعر بعد ذلك زرقه يزيل الظفرة وبياض العين اكتحالا ويلقي فى جحر النمل تهرب كلها ويطلى العضو الذى أريد ازالة شعره بماء الزرنيخ والنورة وزرق الخفاش فانه لا ينبت الا بعد مدة طويلة واذا فعل ذلك مرارا لا ينبت

البتة (دراج) طير مبارك كثير النتاج محدب الظهر مبشر ابالربيع و يؤكل لحمها وتحسى مرقتها فانها تزيد فى الباه وتقوي الشهوة والمداومة على أكل لحمه يزيد فى الدماغ والفهم قاله ابن سينا وهو القائل بالشكر تدوم النعم وصوته على وزن هذه الكلمات وتطيب نفسه فى الهواء الصافى وهبوب الشمال و يسوء حاله بهبوب الجنوب حتى لا يقدر على الطيران وذكر الجاحظ ان الدراج من الطيور التي لا تسافد فى البيوت وانما تسافد فى البساتين وذكر بعض البازدارية انه أرسل بازا على دراج فالقي الدراج نفسه على شوك كان هناك وأخذ من الشوك أصلين فى رجليه واستلقى على قفاه وتستر بذلك عن البار فعجز الباز عنه قال ابن سينا يزيد فى مادة المني (ديك) أكثر الطيور شهوة وعجبا بنفسه يبشر بطلوع الفجر ومن العجائب معرفته ساعات الليل فان الليل اذا كان خمس عشرة ساعة يقسط أصواته عليها كما كان يقسطها والليل تسع ساعات وذلك بالهام من الله تعالى وزعموا أن من أيقظه الديك فقام لا يبقى معه شيء من ثقل النوم والاسد يهرب من الديك الابيض والمهارش خيرها وعلامة دلك حمرة العرف وغلظ الرقبة وضيق العين وسوادها وحدة المخالب ورفع الصوت والديك يحب الدجاج محبة شديدة يؤثر الدجاج على نفسه وربما يأخذ الحب بمنقاره و يرميه الي الدجاجة و يهارش عليها وهذا كله فى زمن شبابه وكثرة نشاطه وأما اذا هرم فتكون همته مقتصرة على نفسه واذا جاء للدجاج عدو دفعه الديك عن الدجاج وبالليل يجتمع الدجاج فى موضع حريز و يقف الديك على بابه يحرسها والديك يبيض بيضة فى عمره صغيرة تسمى بيضة العقد وزعموا أن من ذبح الديك الابيض الافرق ينكب فى ماله وأهله وأن الشيطان لا يدخل بيتا فيه ديك أبيض أفرق

﴿ فصل فى خواص أجزائه ﴾ عرفه يجفف و يسحق و يسقى من يبول فى فراشه يزول عنه ذلك وعرف الديك الابيض أو الاحمر يبخر به المجنون ينفعه نفعا بينا مرارته تنفع من الغشاوة وظلمة البصر اكتحالا قال بليناس

مرارة الديك الأبيض تخلط بمرق صاف وتؤكل على الريق يذهب النسيان ويذكر ما كان نسيه وقال بعضهم مرارة الديك تجعل فى إناء من الفضة ويداوم على الاكتحال بها فانه يزيل بياض العين عظم جناحه يشد على صاحب الحمى الورد تذهب عنه و يشده الفارس على وسطه لايتعب من السوق دمه ينفع من بياض العين اكتحالا ويخلط دمه بالعسل و يعرض على النار فانه يقوى الباه واللذة طلاء على القضيب ودمه الذى يخرج من المهارشة ان جعل فى طعام وأكله قوم يقع بينهم الخصومة لحمه يأكله العقاب على جوعه يسقط و يؤخذ من لحم الديك ويجفف و يسحق مع العفص والسماق بالسوية و يتخذ حبوبا على مثال الحمص و يسقى المبطون يبرأ فى الحال ويوجد فى بطن الديك أحجار منها على لون السماء ومنها على لون البلور فاذا علق منها على المجنون يبرأ و يعلق على غير المجنون تزيد شهوته خصية الديك تعلق على الديك المهارش لا يغلبه ديك فى المهارشة (دجاجة) أعجب مافيها أنها اذا تشبهت بالديك فى الصياح والمهارشة ينبت لها شوكة كشوكة الديك وربما باضت من لعبها فى التراب ومن الريح الجنوب من غير ركوب الديك لكن لا تفرخ تلك البيضة و يطيب طعمها واذا حصل فى ظهرها بيض كثير من هذا السبب و ركبها الديك ولو مرة واحدة صلحت كلها واذا حضنت الدجاجة وسمعت صوت الرعد يفسد بيضها وكذلك عند هبوب ريح الجنوب يكون فسادها أقوى والدجاجة اذا سمنت لا تبيض قال الجاحظ اذا كبرت الدجاجة قل بيضها كما ترى من أمر النخل اذا تراحمت لاتحمل

﴿فصل فى خواص أجزائها﴾ تطبخ الدجاجة البيضاء بعشر بصلات وكف سمسم مقشر حتي تتهرى و يؤكل لحمها ويحتسى مرقها فانه يزيد في الباه و يقوى الشهوة والمداومة علي أكل لحم الدجاج يورث البواسير والنقرس شحمه يتخذ طلاء يذهب الكلف الاحمر من الوجه و ينفع من الشقاق فى القدم العارض من البرد ومرارتها تمنع من نزول الماء اكتحالا قانصتها قال بليناس

تشوى وتطعم من يبول فى الفراش يذهب عنه ذلك بيضها يؤخذ منه ثلاث
حبات و ينقع فى خل ثلاثة أيام ثم يترك فى الشمس ليجفف و يطلى به
البهق يذهب به والنيمرشت يعمل فى تكثير مادة المنى وزيادة الشهوة فعلا
عجيبا والبيض يترك فى وسط التبن فى الشتاء وفى الصيف فى النخالة يبقى
زمانا طويلا لا يفسد دهن البيض يطلى به النقرس فيسكن وجعه زرقها ينفع
من القولنج اذا شرب بخل أو نبيذ وكذلك ينفع صاحب الحصاة قال بليناس
زرق دجاجة سوداء يلصق على باب قوم يقع بينهم شر وخصومة (رخمة)
طائر يشبه النسر فى خلقته يختار لبيضه أطراف الجبال الشاهقة ليصعب
الوصول اليه يقال أعز من بيض الانوق فاذا حان أوان بيضها ذهبت الى
الهند وأتت بحجر يقال له أبوطافيون وهو حجر مدور مثل الخرزة اذا حركته
يقرقع فى جوفه حجر آخر و يترك ذلك الحجر تحتها فتبيض من غير وجع
و يطير خلف العساكر ليأكل من جيف القتلى و يتبع الحاج أيضاً لطعمه فى
خرء الدواب و يتبع النعم أيضا زمان وضعها أو حملها طمعا فى الجنين المجهض
﴿ فصل فى خواص اجزائه ﴾ مرارته تقطر فى الاذن مع الزيت يزول
طرشها و يكتحل بمرارتها وحدها لبياض العين دمه يسقى من به حمي الربع
تذهب عنه وان خلط بدهن زئبق ومسح به الوجه يكون مقبولا عند السلاطين
عظم جناحها اليمني يحرق ويسقى انسانا يحب من فعل به ذلك حبا شديدا
وعظم جناحها اليسرى يفعل مثل ذلك فى البغضة زرقها ان احتملته المرأة
ألقت جنينها (زاغ) هو الاسود الكبير قالوا انه يعيش أكثر من ألف سنة
قال الجاحظ سائر الطيور تطرد أولادها ولا تعرفها الا الغراب فانها لا تبرح
تتفقد أولادها والغراب نفسه يحرق و يسحق بالزيت وتطلى به الموضع الذى
تريد أن ينبت فيه الشعر ينبت
﴿ فصل فى خواص أجزائه ﴾ لسانه يجفف و يأكله العطشان يزول
عطشه ولو فى وسط تموز قلبه يجفف و يسحق ويذاب بالماء و يشربه الانسان

لا يعطش فى سفره فان الغراب لا يشرب الماء فى تموز وقال بعضهم لو أخذه الانسان معه زال عطشه ومرارته تخلط بمرارة الديك ويكتحل بها تذهب ظلمة العين ويسود الشعر اذا طلى به سوادا عجيبا شحمه وحوصلته تمنع من نزول الماء أكلا عند مباديه قال بليناس اذا أخذت شحم الغراب مع دهن الورد ودهنت به وجهك ودخلت على السلطان قضى حوائجك دمه يجفف ويذر على البواسير يصلحها بيضها اذا شربه من سقى الزرنيخ أو النورة يدفع غائلتها واذا أكلها انسان ثم استعمل الزرنيخ أو النورة لا يزول شعره ولو سقيه انسان في النبيذ لا يرجع يشربها دمه يجفف ويذر على البواسير يقلعها وينفعها ويصلحها زرقه يخلط بالخل ويطلى به موضع طحال المطحول ينفعه ويضمد به حلق صاحب البحة يزيلها (زرزور) طائر يقال له بالفارسية سار يتبع الربيع وطيب الهواء ويأتينا من بلاد الهند ويقع منها فى البحر شىء كثير تذهب الامواج بها الى السواحل وسكان السواحل تجمعها وتحرقها مكان الحطب قال أبقراط يؤخذ من فراخ الزرزور وتطلى بالزعفران وتترك مكانها فاذا رجعت اليها أمهاتها تحسبها أنها مريضة فتأتى بحصى أصفر اللون لمعالجتها فتسحق تلك الحصاة وتعطى صاحب اليرقان فى الحال يبرأ لحمه يزيد فى ضوء البصر أكلا ويجفف ويسحق ويسقى صاحب الخناق على الريق ينفتح فى الحال رماده يذر على الجراحات يصلحها قال ابن سينا زرق الزرزور المعتلف بالارز نافع من القوابى (زمج) طير يقال له بالفارسية زمك مرارته تجعل فى الاكحال تنفع من غشاوة العين وظلمة البصر وذكر أنه مجرب والله اعلم

(سمانى) طائر صغير وهو السلوى الذى كان ينزل على بنى اسرائيل في التيه ومن عجيب شأنه أنه يسكت طول الليل زمن الشتاء فاذا أقبل الربيع يصيح مع ابتلاج الصبح يغتذى بالبيش والبيش سم قاتل (سقر) طائر من جوارح الطير فى حجم الشاهين الا ان رجليه غليظتان جدا ولا يعيش الا بالبلاد الباردة ويوجد ببلاد الترك اذا أرسل الي الصيد أشرف عليها ويطير

حولها على شكل دائرة فاذا رجع الى المكان الذى ابتدأ منه يبقى الطير جميعا
فى وسط الدائرة لا يخرج منها واحد ولو كانت ألفا والجارح يقف عليها و ينزل
يسيرا يسيرا و ينزل الطير بنزوله حتى يلتصق بالتراب فيأخذها البازدارية فلا
يفلت منها شىء أصلا (شاهين) طير من جوارح الطير عدو الحمام اذا رآه
الحمام يعتريه ما يعترى الشاة من الذئب والفار من الهرة والحمام أسرع طيرانا منه
الا أنه اذا رآه يضعف عن الطيران خوفا واذا رأته السلحفاة تتقنع وتعطيه
ظهرها ولا يعمل منقار الشاهين فيها فيحملها الشاهين ويصعد بها نحو السماء
ويرميها على حجر صلد لتنكسر فيأكلها واذا مرض الشاهين أكل الدراريج
يزول مرضه (شفنين) طير معروف لا يزاوج الا انثاه فان هلكت لا يزاوج
غيرها وكذلك الانثى قاله الجاحظ شحمه يذاب بالشيرج و يقطر فى الاذن
يذهب طرشها واذا اكتحل به يذهب الرمد وجراحة العين والغشاء زرقه
يسحق ويذاب بدهن الورد وتحتمله المرأة على صوفة ينفعها من أوجاع الرحم
(شقراق) طير يقال له بالفارسية كاسكينه أخضر اللون أحمر المنقار وقد
يكون أصفر عدو النحل يأكل منها ويقتل ما لا يأكله مرارته ذكر صاحب
المثل ان الذهب اذا كان ناقص العيار يذاب ويفرغ فى مرارة الشقراق فانه
يحمر ويزيد عياره كما لو فرغت فى مرارة الثعلب ينقص عياره ويظهر نقصانه
(صاف) طائر لا ينام شيئا من الليل اصلا فاذا أظلم الليل يتدلى من
شجرة و يقبض على شىء من أعوادها برجليه متنكسا ولا يزال يصيح حتى
يشرق الصبح قالوا انه يخاف من وقوع السماء عليه (صقر) هو الجارح المعروف
الذى يقال له بالفارسية جزع وصيده اعجب من جميع الجوارح وهو أنه اذا
أرسل الصقران الى ظبية نزل أحدهما على رأسه و يضرب عينيه بجناحه ثم يعلو
وينزل الآخر ويفعل مثل ذلك هكذا يشغلانه عن المشى حتى يدركه من
يطلبه ومن العجب ان الصقر مع صغر جثته يثب على الكركي مع ضخامته
ويغلبه وذلك لشجاعته التى خلقها الله تعالى فيه فلم يعبأ بعظم جثة الكركى

لضعفه عنه مع زياد قوته وجثته (طاووس) أحسن الطيور جمالا وحسنا وأروقها لونا ولله تعالي في خلقه حكمة في اختلاف ألوانها فترى في وسط كل ريشة دائرة من الذهب مختلطة بالزرقة والخضرة وغيرها من الالوان التي يلائم بعضها بعضا ينشأ من تركيبها زيادة حسن فان الذهب اذا جعلته على الحمرة أوالصفرة أو البياض لا تجد مثل حسنها على الزرقة والخضرة والكحلية فانظر الى قدرة الصانع كيف خلق في بيضة تلك النقوش العجيبة والالوان الحسنة ثم ان الذهب الذي يولدها في الحجر لا يخرج الا بالحيلة الشديدة ولا يصلح للتزويق الا بعد أن يعمل عليها صناع كثيرة مختلفو الصناعات وكيف خلق الله في البيضة خاصية يتبين منها لون الذهب فسبحانه ما أعظم شأنه وأوضح برهانه قالوا عمر الطاووس خمس وعشرون سنة وفي هذه المدة يتلون بألوان كثيرة وفي كل سنة يلقي ريشه وقت الخريف واذا بدت الاشجار بالاوراق يكتسي الطاووس أيضا ريشه قال ابن سينا من أراد ان يظفر بابعاد الهوام يقتني طاووسا في مكانه

﴿ فصل في خواص أجزائه ﴾ مخه بالسداب والعسل ينفع من القولنج وأوجاع المعدة دمه من سقي منه يجن مرارته يشرب منها وزن دانق بالسكنجبين نافع للمبطون ويذهب بثقل اللسان لحمه يزيد في الباه وينفع من وجع الركبتين شحمه يطلى به العضو المبرود يصلحه عظمه من أخذه معه يأمن من العين السوء مخلبه يشد على فخذ صاحبة الطلق تضع في الحال وكذلك لو دخن تحت ذيلها (طهوج) لحمه يعقد البطن ويزيد في الباه (عصفور) قالوا الطير ضربان أحدها بهائم الطيور وهي التي تلقط الحب والآخر سباع الطيور وهي التي تتغذى باللحم والعصفور يشبههما جميعا لانه ليس بذي مخلب ويلقط الحب وكذلك يأكل اللحم ويصطاد الجراد والصرصر ويتخذ وكره في العمران تحت السقوف خوفاً من الجوارح ولو خلت مدينة عن أهلها ذهب العصافير عنها فان عاد أهلها عادت وبينها وبين الحية عداوة اذا قصدت الحية وكرها اجتمع

العصافير ورفعت شقاشقها ولا تبقى عصفورة سمعت صاحبتها الاجاءت
اليها وصاحت معها ورنما تقرض الحية بمنقارها فتجرحها فيجتمع النمل عليها
فتكون سبباً لهلاك الحية واذا نهقت الحمير فسد بيض العصافير وليس شىء
من الحيوان أكثر سفاداً من العصفور فلهذا قالوا عمره قصير
﴿ فصل فى خواص أجزائه ﴾ دمه يخلط بدقيق العدس ويتخذ بنادق
ويطلى به القضيب ولا يضع قدمه على الارض فانه يرى شيئاً عجيباً من
أفراط اللذة وكثرة الشهوة لحمه يهيج الباه ويكثر الرياح بيضها ان يتحسي به
يكثر جماعه ويدفن تحت الزبل ثلاثة أيام ثم يخرجه ويطلى به الناصور ينفعه
نفعاً بينا زرقه يكتحل به يزيل الغشاوة وان شرب به الانسان فى النبيذ يخر
كالميت (عقاب) من صغار جوارح الطير يصيد الطير وصغار الحيوان كالارنب
والثعلب ويأكل من كل حيوان كبده لان الكبد ينفعه من امراضه قال
الجاحظ لمخلب العقاب خاصية فى تقطيع الذئب فينقض على الذئب فيقده
نصفين ويتبع العساكر لطعمه من لحوم القتلى قال أصحاب القنص ان العقاب
لا يروع الصيد ولا يعانى ذلك بل يكون على المرقب الأعلى فاذا رأى شيئا
من الجوارح قنص صيدا انقض عليه فالجارح ينجو بنفسه ويترك الصيد
للعقاب ولا يفرخ الا بيضتين والزيادة يرميها لانها أكولة لا يتفرغ للاولاد
الكثيرة لقساوة قلبها وسوء خلقها واذا هرمت وعجزت عن الطيران تراعيها
أفراخها واذا أظلم ضوء عينها من الهرم تصعد نحو الهواء الى ان يحرق ريشها
ثم تنزل وتغوص فى شىء من عيون الماء فيذهب هرمها وتعود اليها قوتها
وهو طويل العمر بعيد التسافر يتغدى بالعراق ويتعشى باليمن والعرب تقول
فلان أحزم من فرخ العقاب لان العقاب وسائر فراخ الطير تتخذ أوكارها فى
عروش الجبل وربما كان الجبل أملس بحيث لو ترك الفرخ من مجثمه لهوى
من رأس الجبل الى حضيضه والفرخ يعرف ذلك مع صغره وقلة تجربته
لا يتحرك أصلا ولو وضع شيء من أفراخ الاهليات كالدجاج والحجل والقطا

فى أوكار الوحشيات تهافت فى الحال وسقط عنها وأعجب من هذا ان الفرخ لا يطير حتى تستوي قصبة ريشه فسبحان من ألهم كل حيوان مصالح نفسه ومفاسده

﴿ فصل فى خواص أجزائه ﴾ مرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا ويطلى به ثدي النساء اللاتى انعقد اللبن فى ثديهن فان ألمها يسكن فى الحال ويفتحها ويكثر لبنها دمه يجفف ويخلط بالاهليلج الاصفر مسحوقا ويكتحل به ينفع من جرب العين ولو طلى به من خارج كان أيضا نافعا شحمه يذاب بالزيت ويطلى به رجل المنقرس يزول ألمها وكذلك وجع المفاصل شحمه يخلط بالصبر والعسل ويجعل على الناصور مرتين أو ثلاثا يصلحه (عقعق) طائر معروف كثير الخيانة يسلب الاشياء النفيسة من الحلى والجواهر ويرميها موضعا آخر ولا يتخذ العش الا فى ظلمة أو تحت سقف ويأتي بورق الدلب يتركه فى عشه كيلا يقصد الخفاش بيضه وكثيرا ما تنسى عشها وأفراخها فما لها ذكاء كما لغيرها من الطيور

﴿ فصل فى خواص أجزائه ﴾ دماغه يخلط بالغالية ويسعط بها صاحب اللقوة والفالج يذهب ما به من الاذى دمه يجفف ويخلط بماء الورد ويسقى انسانا يبقى ثرثارا مكثارا وطريه يطلى به الموضع الذي فيه نصل أو شوكة يخرجها بالسهولة شحمه يطعم للصبي بالسكر يكون فصيحا حافظا ريشه يحرق ويذر فى حجر النمل تهرب كلها بحيث لا يبقي منها شيء مخ رأسها يكتحل به بعد الخروج من الحمام مرتين أو ثلاثة يزيل بياض العين بالكلية ﴿ عنقاء ﴾ أعظم الطيور جثة وأكبرها خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحدأة الفار كان فى قديم الزمان يختطف من بيوت الناس فتأذوا منه من جناياته الى ان سلب يوما عروسا مجلوة فدعا عليه حنظلة النبي صلي الله عليه وسلم فذهب الله به الى بعض جزائر البحر المحيط تحت خط الاستواء وهى جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوانات كثيرة كالفيل والكركند والجاموس والنمر والسباع وجوارح الطير والعنقاء لا تصيد منها الا نهم تحت طاعتها واذا أتى بشيء من

الصيد يأكل منه والباقي تأكل منه الحيوانات التى تحت طاعتها ولا تصيد الافيلا أو سمكا عظيما أو تنينا فاذا فرغ منه يخلى البقية لها و يصعد الى موضعه و يتفرج على أكلها وعند طيرانه يسمع من ريشه صوت كهجوم السيل أو صوت الاشجار عند هبوب الريح (وحكي) عن بعض التجار قال ضللنا الطريق فى البحر المحيط وتحيرنا فاذا نحن بسواد عظيم كغيم مظلم فذكر الملاحون أنه العنقاء فتبعناه حتى دخلنا تحت ذلك السواد ثم فتحنا اللسان بالدعاء له فلا يزال يمشي بنا حتى وجدنا الطريق ثم غاب عنا وذكروا أن عمر العنقاء ألف وسبعمائة سنة و يتزاوج اذا أتى عليه خمسمائة سنة فاذا حان وقت بيضها يظهر بها ألم شديد فيأتى الذكر بماء البحر فى منقاره و يحقنها به فتخرج البيضة عنها فيحضن الذكر والانثى تمشى وتصيد و يفرخ البيض بمائة وخمسة وعشرين سنة فاذا كبر الفرخ فان كان أنثي فالعنقاء الانثى تجمع حطبا كثيرا والذكر يوقد بمنقاره نارا و يضرم ذلك الحطب والانثى تدخل تلك النار وتحترق والفرخ يبقى زوج الذكر وان كان الفرخ ذكرا فالعنقاء الذكر يفعل مثل ذلك و يبقى الفرخ زوج الانثى وقد ذكروا فى العنقاء أقوالا عجيبة أعجب مما ذكرنا لكنها لم تكن مستندة الى قائل يعتمد فاعتمدنا على هذا القدر (غراب) طائر كثير الاسفار بعيد التطواف أول ما يطير يسرع فى الطيران بعد انبلاج الفجر يحب الجوز يجمع منه كثيرا فيدفن للذخيرة و يجتمع على كل الحيوانات الكبار بالبادية كالجمل والفرس وكذا الآدمى و يقصد قلع عينها ولا يمتنع بالدفع والضرب لشدة جوعه و ينقر ظهر السلحفاة فيأكلها والبعير اذا عقر وحدث فى ظهره لحم ميت فلابد من أخذ اللحم الميت من ظهره فيرسلونه الى الصحراء ليجتمع عليه الغربان وتقلع اللحم الميت من ظهره واذا تفرخ بيضها يكون الفرخ أبيض بلا ريش فتفزع الام منه وتتركه فيبعث الله تعالي اليه ذبابا كثيرا فيأكل الفرخ منها حتى ينبت ريشه و يسود قال مكحول من دعاء داود النبي عليه الصلاة والسلام يارازق الغراب فى عشه والفرخ اذا

اسود عادت اليه أمه وحينئذ تغيب عنه الذباب والبق قال خلف الاحمر رأيت فرخ الغراب فلم أر صورة أقبح منه ولا أقذر ولا أنتن رأيت رأسا كبيرا ومنقارا طويلا وذلك مع صغر البدن وقصر الجناح وهو أمرط منتن الريح والغراب اذا مرض يأكل رجيع الانسان يهدأ ومن الغربان من يأتي بألفاظ فصيحة أفصح من الببغاء

﴿ فصل في خواص أجزائه ﴾ قال بليناس الغراب يجفف ويسحق ويسقى الانسان لا يعطش ولو في تموز مرارته تسقى لانسان في النبيذ يسكر بالقدح الواحد طحاله اذا علق على انسان هاج به العشق رأس الابقع ينضج ويأكله من به صداع عتيق يزول عنه دمه يخلط بشيء من النورة ويطرح في النبيذ ويشربها انسان يبغضها ولا يرجع اليها زرقه يلف في شيء من العهن ويدفع الي صاحب السعال ينقطع سعاله (غرنيق) طائر من طيور الماء قال صاحب المنطق ان الغرنيق من الطيور القواطع وانها اذا أحست بتغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها فعند ذلك تتخذ قائدا أو حارسا ثم تنهض معا فاذا طارت ترتفع في الهواء جدا كيلا يعرض لها شيء من سباع الطير واذا رأت غيما أو غشيها الليل أو سقطت للطعم أمسكت عن الصياح كيلا يحس بها العدو واذا أرادت النوم أدخل كل واحد رأسه تحت جناحه لعلمها أن الجناح أحمل للصدمة من الرأس لما فيه من العين التي هي أشرف الأعضاء والدماغ الذي هو ملاك البدن ونام كل واحد منهما قائما على احدى رجليه حتى لا يكون نومها ثقيلا وأما قائدها وحارسها فلا ينام شيئا ولا يدخل رأسه تحت جناحه ولا يزال ينظر من جميع الجوانب فان أحس بأحد صاح بأعلى صوته وأخبر أصحابه بالعدو وأما زرقه فيسحق بالماء ويفتل فتائل ويجعل فتيلة في الانف ينفع من كل قرحة تكون في الخيشوم (غواص) طائر يقال له بالفارسية ماهي خوار يوجد بالبصرة على طرف الأنهار يغوص في الماء معكوسا بقوة شديدة ويلبث تحت الماء الى أن يرى شيئا من السمك فيأخذه

ويصعد به والعجب للبثه تحت الماء والماء لايغلبه مع خفة بدنه (وحكى) بعضهم قال رأيت غواصا غاص وطلع بسمكة فغلبه الغراب وأخذ الغراب السمكة منه فغاص مرة أخرى وطلع بسمكة وقربها من الغراب فأخذ الغراب السمكة واشتغل بها فوثب الغواص وأخذ برجل الغراب وغاص به ووقف به تحت الماء حتى أغرق الغراب وخرج سالما قالوا دمه يجفف ويسحق مع شعر الانسان فانه لا يصبر عن هذا الطالب وكذلك عظمه يفعل به مثل هذا (فاختة) طائر معروف يتبرك به الناس زعموا أن الحيات تهرب من صوته (وحكي) ان الحيات استولت على أرض فكثرت حياتها فشكوا الي بعض الحكماء فأمرهم بنقل الفواخت اليهم ففعلوا ذلك فانقطعت الحيات عنهم دمه مع دم الحمام والزفت والقطران أجزاء سواء يتخذ دخنة لا ينام من شمه ألبتة (قبج) طائر يقال له بالفارسية كبك يسكن الجبال اذا قصده الصياد يخبىء رأسه تحت الثلج ويحسب أن الصياد لا يراها كما أنه لا يرى الصياد ذكورها شديدة الغيرة على أناثها فاذا اجتمع ذكران على أنثي تهارشا فاذا انهزم أحدهما يتبع الانثى الآخر الغالب ومن أعجب أمرها أن الذكر اذا صاح وحمل الهواء صوته الى الانثى يتولد البيض منه كما أن النخلة اذا حملت الريح اليها رائحة الذكر تحمل من رائحة كافور الفحال اذا كانت تحت الريح وتبيض خمس عشرة بيضة وتجعلها فى موضعين أحدهما للذكر والآخر للانثى وكلاهما يحضنان واذا قصده الصياد يريه كأنه ضعيف عن الطيران فالصياد يعدو خلفه ويشتغل به عن فراخه فاذا طارت الفراخ يطير القبج أيضا ويرجع الصياد خائبا منه والقبج من الطيور التى لاتسافد الا فى الجبال ويترك في عشه رءوس القصب لدفع الاعداء ويحب الغناء والأصوات الطيبة وربما وقعت حتما عند سماعها ذلك شوقا فيأخذها الصياد

﴿ فصل فى خواص أجزائه ﴾ مرارته يسعط بها فى كل هلال يجود ذهنه ويحد بصره واذا اكتحل بها تنفع من ابتداء نزول الماء كبده يشوى

و يطعم للصبي يأمن من الصرع دمه يكتحل به يأمن من جراحات العين والغشى لحمه ينفع من الاستسقاء يزيد فى الباه (قنبرة) طائر معروف يقال له بالفارسية جلودا و يحب الاصوات المطربة والنغمات اللذيذة على رأسه فنزعة شبيهة بما للطاووس وهو شديد الاحتياط اذا وقع على شيء لا يزال ينظر يمينا وشمالا وو راء ومع ذلك هى كثيرة الوقوع فى الفخ تتخذ عشا عجيبا يعمد الى ثلاثة أعواد على شجرة على شكل سفانجة معكوسة و يأتى بنوع من الحشيش فى غاية من اللطافة و ينسج من تلك الاعواد سليلة لطيفة عجيبة التأليف لا يقدر البشر أن يأتى بمثلها ثم تضع بيضها فيها والسليلة تكون مستترة بأوراق الشجرة حتى لا تراها الجوارح لحمها يؤكل مشويا ينفع من القولنج نفعا بينا (قطا) طائر معروف يتيمن بصوته يقال فلان أصدق من القطا تبيض فى البرارى وتغيب عنها أياما وتعود اليها يقال فلان أهدى من القطا ولا ينام الليل و يأتى الجادة ليكون عنده من المارين خبر ولها أفحوصة عجيبة فى وسط الحشيش مثل بها النبي ﷺ فى وهنها حيث قال من بنى مسجداً ولو مثل مفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة

﴿ فصل فى خواص أجزائه ﴾ دمه يطلى به البدن ينفع داء الثعلب لحمه ينفع من الاستسقاء وسدة الكبد عظمه يحرق و يخلط بالزيت و يطلى به الموضع الذى أريد نبات الشعر عليه ينبت شعراً كثيرا أحشاؤه يطلى به العظم المنخلع يرجع الى مكانه ومرارته يكتحل بها تنفع من جراحات العين والغشاء (قمرى) طائر مشهور يتغنى بصوته ذكروا أن أناث القمارى اذا مات زوجها لا تزاوج غيره وتنوح عليه الى أن تموت ومن العجب أن بيض القماري يجعل تحت الفواخت و بيض الفواخت تحت القمارى كلاهما يفقسان قمارى كافورية مطوقة وذكروا أن الهوام تهرب من صوت القمارى والله الموفق

(قوقيس) طائر بأرض الهند قال صاحب تحفة الغرائب عند التزاوج

يجمع حطباً كثيرا للعش ولايزال الذكر يحك منقاره على منقار الانثى حتى تتأجج النار من حكهما فى ذلك الحطب وتشتعل ويحرقان منها فاذا سقط المطر على رمادهما يتولد منه الدود ثم ينبت جناحها و يطير طيرا كالاصل وتفعل فعل الاصل (كركى) طائر معروف يقال له بالفارسية كنك له اجتماع في الطيران لا يفارق بعضها بعضا وله مقدم تتبعه الجماعة وذلك بالنوبة ولها حراس بالليل تدور حول الكركي فاذا أحس عدو زعق و نبه أصحابه والحراسة أيضا بالنوبة فاذا انتهت نوبته يقيم غيره مكانه والحارس يقوم على احدى رجليه حتى لا يغلبه النوم قال الجاحظ لا يضع رجليه مخافة أن تخسف به الارض واذا مشي على وجه الارض يمشي رويدا خائفا

﴿ فصل فى خاصية أجزائه ﴾ عينه تسحق و يكتحل بها الانسان لا ينام مرارته تنفع اكتحالا من نزول الماء لحمه مع شحمه يطبخان جميعا و يقطر مرقها في أذن من به طرش ينفعه مخه يذاب بخل العنصل و يسقى من به وجع الطحال فى الحمام ينفعه قانصته تجفف وتسحق و يسقى درهمان منها لمن به وجع الكليتين والمثانه بماء الحمص ينفعه (كروان) شحمه ولحمه يحرك شهوة الباه تحريكا شديدا

(اللقلق) طائر معروف يأكل الحيات لا يزال يتبع الربيع وله وكران أحدهما بالجروم والآخر بالصرود و يتحول من أحدهما الى الآخر ولا يأخذ الوكر إلا فى مكان عال كمنارة أوشجرة فيأتى بالأعواد والحشيش و يركب بعضها فى بعض تركيبا عجيبا كالبناء فاذا أراد الانسان أن يخربها بالمعول يصعب عليه قال ابن سينا من ذكاء هذا الطير أنه اذا أحس بتغير الهواء وقت حدوث الوباء تترك عشها فى أوائل التغير وتهرب من تلك الديار وربما تركت بيضها أيضا وقال أيضا بيض اللقلق خضاب جيد

(مالك الحزين) طائر طويل الرقبة والرجلين يقال له بالفارسية لوهماز وقال الجاحظ من عجائب الدنيا أمر مالك الحزين فانه لايزال يقعد بسوق

المياه واذا انحرقت يحزن عليها ولا يشرب خوفا ان تقل فيعطش فيموت عطشا (مكاء) طائر من طيور البادية يتخذ خوصة عجيبة من العوسج و يبيض فيها ورأى بعض الأعراب مكاء بالشام سائرا فحن الى وطنه وقال فدي لك يامكاء مالك ههنا عمارة أخوص فكيف تبيض وبينها وبين الحية معاداة لأن الحية تأكل بيضها وفراخها وحدث هشام بن سالم أن حية أكلت بيض مكاء فجعل المكاء يشرشر على رأسها و يدنو منها حتى اذا فتحت فاها وهمت تريده رخمة ألقت فى فيها حسكة فاخذت بحلق الحية وماتت (نسر) هو سيد الطيور وله قوة على الطيران حتى قيل انه يقطع من المشرق الي المغرب فى يوم واحد وجثته عظيمة حتى قيل انه يحمل أولاد الافيلة وله قوة حارة حتى قيل يشم رائحة الجيفة من مسيرة أربعمائة فرسخ فاذا سقط تباعد الطير هيبة له حتي يفرغ من الأكل قيل أنه لا يأكل حتى يضعف فى الحركة حتى لوان أضعف الناس اذا أراد مسكه فى هذه الحالة مسكه واذا باض اتي بورق الدلب كما فى الأصل وهو لا يحضن البيض وانما يبيض فى الأماكن العالية ويلقيه فى الشمس فتكون حرارتها بمنزلة الحضن ومن طبعه أنه لو شم رائحة الطيب مات لوقته وعنده الحزن على فراق أليفه حتى قيل انه ليموت أسفا وكمدا ويقال للأنثى منه أم قشعم وفى الحديث أتانى عليه السلام فقال يامحمد ان لكل شيء سيدا وآدم سيد البشر وسيد ولده أنت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبشة بلال وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام الجمعة وسيد الكلام العربى القرآن وسيد القرآن سورة البقرة والنسر طائر يقال له بالفارسية كركس يأكل الجيف حتي لا يقدر على الطيران قالوا يعيش ألف سنة وأكثر ما يأتى بورق الدلب يتركه فى عشه لئلا يأكل الخفاش بيضها قال جالينوس قولوا لمن علم النسر اذا خاف على بيضها من الخفاش يفرش عشه بورق الدلب حتى لا يقربه الخفاش وهذا شيء يعرفه أكثر الأطباء واذا حان أوان بيضها فالنسر الذكر يمشي الي بلاد الهند

ويأتى بحجر يوجد فى بعض جبال فى الهند ويتركه تحت الانثى ليخفف عليها الألم واذا مرض يأكل من لحم الناس واذا اظلم ضوء عينيه يمسحهما بمرارة الناس ولا طاقة له على شيء من الطيب وحياتها من النتن والنسر يتبع العساكر لطعمه من لحم القتلى

﴿فصل فى خواص أجزائه﴾ مرارته تقطر فى الاذن يذهب الطرش العتيك ويكتحل بها سبعا ينفع ظلمة العين والغشاء ويمنع من نزول الماء شحمه يخلط بالعسل ويكتحل به للرمد يبرأ لحمه ويطبخ ويخلط بالورس والملح والكمون والعسل ويسقي للسع الهوام شحمه يذاب ويقطر فى الاذن أياما متوالية وليالى يزول الطرش (نعامة) حيوان مركب من خلقة الطير والجمل يقال له بالفارسية استرموع أخذ من البعير العنق والوظيف والنسم ومن الطير المنقار والجناح والريش وهو صحيح حاسة الشم والسمع يأكل الحصاة وتذوب في قانصته حتى يصير كالماء الخاصية خلقها الله تعالي فيه كما أنا نرى جوف الكلب يذيب العظام دون النوى وأيضا تبلع الجمر ولا يضرها وتحمى صنجة مائة درهم من الحديد حتى تحمر وترمى الى النعامة فتبلعها وتستمرئها واذا باضت تدفن البيضة تحت التراب لئلا يقع عليها الذباب والبق والنمل وغيرها واذا عدت النعامة أرخت جناحها الي رجليها فلا يسبقها شيء من الحيوانات ومن العجب أنها اذا استقبلت الريح كان عدوها أشد مما اذا استدبرتها وسئل أبو عبيدة عن ذلك فقال اذا عدا كان بين الوثب والحفز والطير ان كالريح اذا عصفت من خلفه واذا استقبلها وضع عنقه على ظهره ثم خرق الريح لا يخاف أن يكبه على وجهه واذا دخل الصيف وابتدأ البسر بالحمرة ابتدأ لون النعامة بالحمرة أيضا ولا يزالان يزدادان حمرة الى أن تنتهي حمرة البسر ولا مخ لعظمها فاذا اصاب احدى رجليها آفة وقفت لا تقوم علي الأخرى واذا باضت تبيض عشرين بيضة أو أكثر فتجعلها ثلاثة أقسام تدفن ثلثها فى التراب وتترك ثلثها فى الشمس وتحضن ثلثها فاذا اخرجت أفراخها

كسرت ما كان فى الشمس وغذتها بما فيها من الرطوبات التى ذوبتها الشمس و رققتها فاذا اشتدت فراريجها أو قويت أخرجت المدفون وفتحت لها ثقبا فيجتمع عليها الذباب والبق والنمل وغيرها من الهوام فتأكلها فراريجها الى أن تقوى فغدت و رعت فانظر الى هذه التربية العجيبة من غير تعليم من استاذ ولا آباء فسبحانه من حكيم ما أعظم شأنه

﴿فصل فى خواص أجزائه﴾ مرارتها تنفع من ظلمة العين اكتحالا لحمه يزيل الرياح الكريهة اذا داوم على أكله ويدفع الثآليل والحكة شحمه يطلى به الاورام يردعها قشر بيضه يلقى فى القدر ينضج سريعا (هد هد) طير نتن الرائحة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا الهدهد فانه كان دليل سليمان عليه السلام على قرب الماء و بعده وأحب ان يعبد الله ولا يشرك به شيئا فى أقطار الارض وحكي أن الهدهد قال لسليمان عليه السلام أريد أن تكون فى ضيافتى قال أنا وحدى قال لا بل العسكر كله فى جزيرة كذا وكذا فى يوم كذا فحضر سليمان عليه السلام بجنوده هناك فصاد الهدهد جرادة خنقها و رماها فى البحر وقال كلوا يانبي الله من فاته اللحم نال من المرفق فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا والهدهد يلطخ عشه برجيع الانسان فيحتمل أن يكون نتنه من ذلك وتراه فى الربيع فاتحا فاه يخرج الذباب من حلقه و يطير وكل مكان به الهدهد لا يوجد به الارضة واذا مرض الهدهد يأكل العقارب الجبلية يزول مرضه

﴿ فصل فى خواص أجزائه ﴾ قنزعته تعلق على من به وجع الرأس يبرأ قال بليناس اذا أخذت عينه وجففتها وجعلتها فى دهن ودهنت به وجهك لم يرك أحد الا أحبك وتجعل عينه تحت رأس انسان يغلب عليه السهر مادامت تحت رأسه واذا شددتها على أحد يذكر جميع ما نسيه و يعلق في رقبة صاحب الجذام ينفعه نفعا بينا لسانه يأخذه الانسان معه لا يظفر به عدو ألبتة مادام اللسان معه ولو علق على انسان مع عينه يدفع عنه غلبة النسيان واذا

سقي انسانا زاد فى علمه وفهمه وذكائه قلبه يعلق على انسان يزيد فى قوة الباه ولو شوي ودق مع السكر وجعل فوق رغيف وأطعمه شخصين يتحابان بحيث لا يصبر أحدهما عن الآخر مرارته يسقط بها صاحب اللقوة ثلاثة أيام و يقعد فى مكان مظلم ينفعه نفعا بينا جناحه اليمنى يجعل تحت رأس النائم يثقل نومه ولو ضممت اليه سنا قلعت من الالم يطول نومه ولو دخن بجناح الهدهد فى برج ينفر عنه الحمام ولو وضع على أذنه ريشة من الهدهد وخاصم تكون الغلبة له لحمه يقدد فى الظل و يسحق و يخلط بالدقيق و يتخذ منه خبيصا و يطعم لمن أراد فانه يحبه محبة عظيمة عظمه يدخن به البيت يموت من دخانه الارضة والنمل والعقرب وأشباهها ولا ترى الهوام فى ذلك الموضع الي مدة مديدة أظافيره تحرق وتدق وتسقى للمرأة فانها تحبل اذا باشرها زوجها باذن الله تعالي (وطواط) طائر يقال له بالفارسية بالواية قال بليناس ان غرق الوطواط فى ماء ومات فمن شرب من ذلك الماء لم ينم ألبته وان أخذ وطواط وعلق فى عنقه شعر انسان وأرسل حتى يطير لا ينام ذلك الانسان حتى يموت ذلك الوطواط أو يؤخذ الشعر من عنقه

﴿ فصل فى خواص أجزائه ﴾ رأسه تجعل فى حشو مخدة فمن وضع رأسه عليها نام دماغه يكتحل به من العسل ينفع من نزول الماء و يطبخ بدهن ورد و يدهن به عرق النسا يسكن وجعه

(يراعة) طائر صغير إن طار فى النهار كان كبعض الطيور وان كان فى الليل فكأنه شهاب ثاقب أو مصباح طائر

﴿ النوع السابع من الحيوانات الهوام والحشرات ﴾

هذا النوع لا يمكن ضبط أصنافه لكثرته قال بعض المفسرين من أراد أن يعرف تحقيق قوله تعالى (ويخلق مالا تعلمون) فليوقد نارا فى وسط غيضة بالليل و ينظر ما يغشي تلك النار من الحشرات فانه يرى صورا عجيبة وأشكالا غريبة لم يكن يظن ان الله تعالى خلق شيئا

من ذلك على أن الخلق الذى يغشى ناره مختلف باختلاف مواضع الغياض والجبال والسهول والبراري فان فى كل بقعة من هذه البقاع ألوانا من المخلوقات مخالفة لما فى البقية الأخرى ومن الناس من يقول أى فائدة فى هذه الهوام مع كثرة ضررها ولم يدر أن الله تعالى يراعى المصالح الكلية كارسال المطر فان فيه مصالح البلاد والعباد وان كان فيه خراب بيت العجوز فهكذا خلق هذه الحشرات والمواد الفاسدة والعفونات الكامنة لتصفو لحومها ولا يعرض لها الفساد الذى هو سبب الوباء وهلاك الحيوان والنبات وان كان يتضمن لسع الذباب والبق والذي يحقق ذلك انا نرى الذباب والديدان والخنافس في دكان القصاب والدباس أكثر مما يري فى دكان البزاز والحداد فاقتضت الحكمة الالهيه صرف العفونات اليها ليصفو الهواء منها وتسلم من الوباء ثم جعل صغارها مأكولا لكبارها واما امتلاء وجه الارض منها فليس فى ملكوته ذرة الا وفيها من الحكمة مالا يحصى وأعجب من هذا أن كل ما جعل سبب لهلاك حيوان جعل لحمه سببا لدفع ذلك السم فان الاطباء الاقدمين جعلوا فى لحم الحية قوة تقاوم سمها فادخلوا لحمها فى الترياق والتجربة تشهد على أن من لدغته العقرب يلطخ الموضع برطوبة لعقرب يسكن المه فى الحال ثم ان هذا النوع من الحيوانات تختلف حالها عند الشتاء فمنها ما يموت من برد الهواء كالديدان والبق والبراغيث ومنها ما يكمن فى الشتاء ولا يأكل شيئا كالحيات والعقارب ومنها ما يدخر ما يكفيه لشتائها كالنحل والنمل فانها لا تعيش بلا طعم ولنذكر بعضها مرتبا على حروف المعجم ان شاء الله والله الموفق للصواب

(حرف الالف) (أرضة) دودة بيضاء صغيرة تبنى على نفسها أرجا شبه دهليز خوفا من عدوها كالنمل وغيره واذا أتت عليها سنة ينبت لها جناحان طويلان تطير بهما وهى التى دلت الشياطين على موت سليمان عليه السلام واذا خرب أرجها اجتمعت كلها على اعادته ولها مشفران حادان تثقب

بهما الحجارة والآجر والنمل عدوها وهى أصغر من الارضة جثة فيأتى من
خلفها ويحملها ويمشى بها الي جحره واذا أتاها مستقبلا لها لا يغلبها لانها
تقاومه قال صاحب المنطق أفسدت الارضة على كثير من أهل القرى منازلهم
وأكلت كل ما لهم الى أن سلط الله تعالى عليها النمل فأتت على آخرها (أفعى)
حية قصيرة الذنب من أخبث الحيات عيناها طولانية مخالفة لصور سائر
الحيوانات وحدقتها بارزة كالجراد اذا فقئت عينها تعوض ولا تغمض عينها
ألبتة قالوا تختفى فى التراب أربعة أشهر البرد ثم تخرج وقد أظلمت عيناها
تطلب شيئا من الرازيانج وتحك عينها به يرجع اليها ضوءها ولو قطعت ذنبها
يرجع اليها كما نبت ولو قلع نابها رجع أيضا بعد ثلاثة أيام ولو ذبحت تبقى
تتحرك ثلاثة أيام وهي أعدى عدو للانسان والبقر الوحشى يأكلها أكلا
ذريعا (وحكي) انها نهشت ناقة فى مشفرها ولها فصيل فرضعها فمات الفصيل
فى الحال قبل موت أمه واذا مرضت أكلت ورق الزيتون

﴿ فصل فى خواص أجزائها ﴾ دمها يكتحل به يحد البصر ويمنع الغشاء
شحمها يذاب يمنع من نزول الماء اكتحالا وينتف شعر الابط ويطلى بشحم
الافعى لا يرجع ينبت قلبها يجفف ويشد على انسان لا يؤثر فيه السحر ويذهب
حمى الربع لحمه قال أبقراط من أكله أمن من الامراض العصبة ويقوى
الاعصاب ويبطيء الشيب (حكي) عمر بن يحيي العلوى قال كنا فى طريق
مكة فاصاب رجلا منا الاستسقاء والعياذ بالله فسلب العرب قطارا فيه ذلك
الرجل والعليل ورجعنا بعد الحج الى الكوفة فاذا هو بالكوفة معافى
فسألته عن حاله فقال ان الاعراب لما سلبوا القطار ساقوه الى مسكنهم وكان
على فراسخ فطرحونى فى أواخر بيوتهم وكنت أتمنى الموت الى أن رأيتهم
يوما قد أخرجوا أفعى صادوها فقطعوا رأسها وذنبها وشووها وكانوا يأكلون
منها فقلت فى نفسى هؤلاء قد اعتادوا أكل هذا فلا يضرهم فلعلى أنا ان أكلت
منه مت فاسترحت فاستطعمتهم فرمى الي بعضهم واحدة وزنها ارطال

فاكلتها فاخذنى نوم ثقيل فانتبهت وقد عرقت عرقا شديدا واندفعت طبيعتى فقمت فى يومى وليلتي أكثر من مائه مرة فقطعت قوتى وقلت هذا طريق الموت وأقبلت أتشهد وأدعو الله المغفرة الي أن أصبحت فوجدت بطنى قد ضمرت وانقطع الالم فطلبت منهم مأكولا فأطعمونى وأقمت عندهم الى أن وثقت من نفسى ثم أخذت الطريق مع بعضهم وأتيت الكوفة ولحمها أيضا ينفع من الجذام والله الشافى (وحكي) بعضهم قال فتحت بستوقة خضراء فيها شراب وهى مطينة الرأس فلما فتحت رأسها رأيت فيها افعى قد تهرى لحمها وكان ثم مجذوم يتمني الموت لشدة ما به فحملت تلك البستوقة اليه ليتخلص من الألم فلما شربها احتفخ انتفاخا عظيما وبقي على ذلك أياما ثم انسلخ من جلده الخارج وظهر الجلد الداخل الاحمر وصلب وعاش بعد ذلك زمانا طويلا طبيخ الأفعى قال بليناس نافع من الجذام ومن ظلمة البصر وهيجان شهوة الجماع فان طبخ بالزيت وطلى به موضع من البدن لا ينبت الشعر فيه وهو أنفع شيء للسع الأفاعى والحيات جلدها مع رأسها يعلق على الحبلى تأمن من اسقاط الجنين قال ابن سينا جلدها محرقا دواء جيد لداء الثعلب وقال تشق الأفعى وتوضع على نهش نفسه يسكن وجعه وذكروا أن من أخذ خيطا انجوانيا أو أرعوانيا وشد به حلق أفعي لتختنق ثم شد ذلك الخيط علي صاحب الخناق ينفتح فى الحال باذن الله تعالي

(برغوث) هو أسود أحدب ضامر اذا وقع نظر الانسان عليه أو أحس به فيثب تارة الى اليمين وتارة الى الشمال حتى يغيب عن نظر الانسان قال الجاحظ انها تبيض وتفرخ قالوا عمره خمسة أيام وزعموا أن البراغيث من الخلق الذى يعرض له الطيران فيصير بقا كما يعرض للدعاميص الطيران فتصير فراشا وذكروا أن البراغيث تأكل القمل الذي يكون في الثياب ويموت من رائحة ورق الدفلى والله أعلم (بعوض) حيوان فى غاية الصغر على صورة الفيل وكل عضو خلق للفيل فالبعوض مثله مع زيادة جناحين فسبحان من قسم له

الاعضاء الظاهرة والباطنه والقوى كذلك كالحيوان الكبير فانظر الى صغر جسمه فان الطرف يدركها بالشدة لصغره ثم الى رأسه لان رأسه لم تكن من جسمه وفيه القوة الباصرة والسامعة ثم الى دماغه وانظر كم يكون دماغه من رأسه فان فيها القوة الباطنـة الخمسة لان فيها الحس المشترك لانها ترى الحيوانات فتمشي اليها وفيها الخيال لانها اذا وقعت على الحيوان تغمس خرطومها واذا وقعت على الحائط لا تفعل ذلك وفيها الوهم لانه يفرق بين من يقصدها فتهرب وبين من لا يقصدها فتبقى وفيها الحافظة لانها تجذب الدم وتهرب في الحال لعلمها بأنها أوجعت فيأتيها صدمة المتألم وفيها المفكرة لانها اذا أحست بحركة يد الانسان تهرب لعلمها انها مهلكة واذا سكنت يده عادت الى مكانها لعلمها أن المنافى ذهب وأن محل الغذاء قد خلا ولها خرطوم أدق شيء يمكن أن يقال ومع دقته مجوف حتى يجرى فيه الدم الرقيق وخلق فى رأس ذلك الخرطوم قوة يضرب بها جلد الفيل والجاموس ينفذ فيهما والفيل والجاموس يهربان من البعوض في الماء فسبحان من لا يعرف دقائق حكمه الا هو يؤخذ من البعوض ثلاث وشيء من الصمغ ويحبب ويجعل فى كل حبة منه واحدة ويبلعها صاحب حمي الربع يوم النوبة ولا يضع قدمه على الارض فانها تزول باذن الله تعالى (ثعبان) حيوان عظيم الهيئة ذو شكل هائل ومنظر مهاب قال ابن سينا أصغر أصنافها على ماذكر خمسة أذرع وأما الكبار فمن ثلاثين ذراعا الى مافوق ذلك ويكون له عينان كبيرتان وتحت الفك الاسفل شعر كالذقن وله أنياب كثيرة وقال قوم انها تكثر بناحية النوبة والهند والهندية كبيرة جدا ولها وجوه صفر وسود وأفواه شديدة اللسعة وحواجب تغطى عيونها وأعناقها مفاسة قال ابن سينا قد رأينا من هذا القبيل ما على حاجبها ورقبتها شعر غليظ وذكورها أخبث من اناثها تبتلع ما تجده من الحيوانات فربما كان فى الشيء الذى ابتلعته عظم فيأتى جرم شجرة أو حجر شاهقا فينطوى عليه انطواء شديدا فيتكسر ذلك العظم واذا صار الى

الماء يعيش فيه ويصير مائيا واذا صار الى البر صار بريا بعد أن طال مكثه فى الماء ويأوي الى الجبال الشامخة ليستروح ببرد الهواء من شدة وهج حرارة السم

﴿ فصل فى خواص أجزائه ﴾ قلبه اذا أكل يورث الشجاعة وفى بلاد الهند يأكلونه لذلك قيل ومن أكل قلبه تسخر له الحيوانات جلده يشد على العاشق يزول عشقه ومن استصحب منه شيئاً تسخر له الحيوانات رأسه تدفن فى موضع تتوجه اليه الخيرات (جراد) هو صنفان أحد الصنفين يطير فى الهواء ويقال له الفارس والآخر ينزو نزوانا ويقال له الراجل فاذا رعت أيام الربيع طلبت أرضا طيبة التربة رخوة ونزلت هناك وحفرت باذنابها حفرا وباضت فيها كل واحدة مائة بيضة الا بيضة وطارت وآفتها الطيور والبرد ثم اذا أتت أيام الربيع واعتدل الزمان يفقس ذلك البيض المدفون ويظهر مثل الذباب الصغار على وجه الارض وأكلت زرعها حتى قويت ثم تنهض الى أرض أخرى وباضت كما فعلت فى عامها الاول وهكذا دأبها ذلك تقدير العزيز العليم قال صاحب الفلاحة اذا رأيت الجرادة مقبلة نحو القرية فليتوار أهلها عنها بحيث لا يظهر أحد منهم فاذا لم ير الناس جاوزت القرية ولم يقع بها شيء منها واذا أحرقت شيئا منها فان البقية تعدل عن القرية اذا شمت قيادها أو تسقط وتموت والجراد الطوال الارجل تشد على رقبة صاحب الحمى الربع تزول حماه ويدخن بها صاحب البواسير ينفعه وكذلك صاحب عسر البول رماده ينفع من الناصور قال ابن سينا أرجلها تقلع الثآليل فيما يقال (حرباء) هو حيوان أعظم من العظاية يقال له بالفارسية آفتاب برشت يدور مع الشمس ووجهه لها كيفما دارت حتى تغرب ويكون رمادى اللون ثم يصفر واذا أثرت فيه حرارة الشمس أحمر وقيل يختلف لونه باختلاف ساعات النهار كل ساعة لون واذا رأى من يقصده كبر نفسه وليس فيه شيء من الضرر قال الجاحظ سمعنا ذلك فى الورل ولم نسمعه فى الحرباء ويجعل

الخرباء فى وسط الطين وتترك تحت النار ثلاثة أيام بليا ليها ثم تشد على رقبة المصروع يزول صرعه

﴿ فصل فى خاصية أجزائها ﴾ جلدها يطاف به خارج القرية والمزرعة ثم يعلق على وسط القرية أو المزرعة فانها تأمن من آفة البرد والجراد احشاؤها يجمع فى كوز جديد ويعرض على النار حتى يجف ثم يشد فى خرقة ويعلق على المسحور أو على من ظن أنه مسحور فانه ينحل باذن الله تعالى

(حلزون) دودة فى جوف أنبوبة حجرية تنبت على الصخرة التى فى سواحل البحار وشطوط الانهار وتلك الدودة تخرج نصف بدنها من جوف تلك الانبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة تطلب مادة تغتذى بها فاذا أحست برطوبة ولين انبسطت اليها واذا أحست بخشونة أو صلابة انقبضت وغاصت فى جوف تلك الانبوبة حذرا من المؤذى لجسمها واذا انسابت جرت بيتها أيضا معها قال ابن سينا تطلى الجبهة بالحلزون تمنع انصباب المواد الى العين

(حية) من أعظم الحيوانات خلقة وأشدها بأسا وأقلها عددا وأطولها عمرا قالوا ليس من حيوانات البر شىء أعظم من التنين ولا شيء يقتل نهشه أسرع من الحية ولهذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها فى الحل والحرم وقال النبي صلى عليه وسلم من قتل حية فله عشر حسنات ولما حرمت الحية آلة الهرب أعطاها الله تعالىٰ سلاحا تدفع عن نفسها فلاجل ذلك اذا سمع الانسان بوجودها في بقعة هرب عنها ولا يقربها ولولا انها لاتخذها الناس حبلا ولعبت بها الصبيان وذكروا أن الحية تتولد من شعر الانسان اذا وقع فى الماء وأثرت الشمس فيه وانها يكثر اختلاف أصنافها فى الكبر والصغر والتعرض للانسان والهرب منه فمنها مالا يؤذي الا اذا وطئها واطىء ومنها مالا يؤذى الا اذا وطيء حماها ومنها مالا يؤذى الا على بيضها وفرخها ومنها مالا يؤذى الا اذا آذاها الناس مرة ومنها الاسود الذى يحفر ويكمن حتي يدرك الفرصة ومنها الحفاث وهى دابة تشبه الحية ولها نفخ ورعيد وتقريب

وهي أشر هيئة من الأفعى والثعابين وانها لا تضر ولا تنفع والحيات تقتلها ومنها حية ويقال لها الملكية طولها شبر وأكثر وعلى رأسها خطوط بيض تشبه التاج فاذا انسابت على الارض أحرقت كل شيء مرت عليه وان طار طائر فوقها يسقط عليها واذا بدت تنساب هرب من بين يديها جميع الدواب واذا صفرت يموت من صفيرها كل حيوان سمع ذلك بعد ما ينتفخ ويسيل منه الصديد وان أكل من تلك الجيفة شيء من السباع يموت قال جالينوس انها حية شقراء على رأسها ثلاث قبازع مثل التاج وهي قليلة الظهور للناس وزعموا أن الحية تعيش ألف سنة وأكثر وكل سنة تسلخ جلدها وكلما انسلخ يظهر على قفاها نقطة فنقط قفاها عدد سنينها واذا دخل بعضها في الحجر وبقي بعضها خارجا لا يمكن جذبها الي خارج البتة حتى لو شد البقر في ذنبها ينقطع ولا تنجذب وتبيض ثلاثين بيضة على عدد أضلاعها فيجتمع عليها النمل والبق فيفسدها ولا يصلح منها الا القليل وان لدغتها العقرب ماتت ان لم تجد ملحا تنام عليه وان وجدت سلمت وقالوا من الحيات حية ان ضربت بعصا مات الضارب ومن عجائب الحية أنها اذا علمت أنها مقتولة احترزت على رأسها وانطوت أشد الانطواء على الرأس وجعلت بدنها وقاية للرأس ولا تزال تفعل ذلك حتى تصيب الضربة رأسها وذكروا أن في تربة الاهواز حية حمراء دقيقة اذا رأت الانسان وثبت عليه كالطير ولسعته فيموت في الحال وذكروا أيضا ان الحية عند انتصاف النهار واشتداد الحر وامتناع الحافي من الارض والمنتعل يغور ذنبها في الرمل وتنتصب كأنها عود مركوز أو نابت فاذا رأى الطائر عودا مركوزا كره الوقوع الى الارض من شدة الحر ووقع على رأس الحية على انها عود فتقبض عليه

﴿فصل في خواص أجزائها﴾ نابها يقلع حال حياتها ويشد على صاحب حمي الربع تزول عنه الحمي قال ابن سينا يقوى القوة ويحفظ الحواس والشباب وينفع من الجذام وداء الثعلب وقال محمد بن زكريا ذكر الاوائل ان المستسقى

اذا أكل من لحم حية عتيقة لها مؤن سنين يبرأ وقال أبقراط لحم الحية أمان من الامراض الصعبة شحمها يذاب و يطلى به البواسير مع الملح ينفعه نفعا بينا وسلخها يطبخ بالخل و يتمضمض به ينفعه من وجع السن واذا أحرق فى اناء نحاس وسحق نفع من أوجاع العين كلها و يسود العين الزرقاء وقد اشتهر بين الناس أن من أكل منها فلسا لا يرمد سنة ومن أكل فلسين لا يرمد سنتين وهكذا وان علق على صاحبة الطلق وضعت فى الحال وجلدها يحرق و يكتحل برماده ينفع من السبل وتقاطر الماء فى العين و يذهب الظلمة وقال جالينوس مرق الحية يقوى البصر بيض الحية يسحق فى الهاون و يطلى به المرض يزول (خراطين) دودة طويلة حمراء تسمى شحمة الارض توجد فى المواضع الندية تشوى وتؤكل بالخبز تفتت الحصاة من المثانة وتجفف وتعطى صاحب اليرقان تذهب صفرته وتجفف وتسقى باللبن للتي تعسرت ولادتها تضع فى الحال باذن الله ورمادها يخلط بدهن الورد و يطلى به رأس الاقرع ينبت شعره و يحنك به مع العسل ينفع من الخناق واذا أخذت هذه الدودة وشدتها فى مقنعة امرأة حملت وهاجت بها شهوة الجماع (خنفساء) هى الدويبة السوداء التى تتولد فى الارواث ذات الرائحة النتنة تغلى بالزيت و يطلى به محل البواسير يذهبه واذا كسرت خنفساء نصفين وغمست ميلا فى رطوبتها واكتحلت به ينفع من الرمد و يبرأ سريعا و يطبخ شىء من الادهان و يقطر فى الاذن يزيل الطرش والبعير اذا أكل خنفساء فى علفه يموت وتوجد الخنفساء فى بطن حية ومنها صنف يقال له الجعل يدور على السرجين ان ألقيت فى الورد سكنت كأنها ميتة وان ألقيتها فى الروث عادت الى حالها

(وحكي) أن رجلا رأى خنفساء فقال ماذا يريد الله من خلق هذه حسن شكلها أو طيب رائحتها فابتلاه الله بقرحة حتى عجز الاطباء عنها فترك العلاج فسمع ذات يوم صوت طبيب من الطرقيين ينادى فى الدرب فقال هاتوه حتى ينظر فى أمرى فقالوا له ماذا تصنع برجل طرقى وقد عجز

عنك حذاق الاطباء فقال هاتوه نسمع قوله وليس فيه ضرر فلما رأى الطبيب القرحة وسأل عنها فقال علي بالخنفساء فضحك الحاضرون من قوله فتذكر العليل القول الذى سبق منه فقال هاتوا ماطلب فان الرجل علي بصيرة فاحرقها وذر رمادها علي القرحة فبرأت باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله أراد أن يعرفني ان أخس الاشياء أعز الأدوية (دودة القز) دويبة اذا شبعت من الرعى طلبت مواضعها من الاشجار والشوك ومدت من لعابها خيوطا رقاقا ونسجت علي نفسها كنا مثل الكيس ليكون حرزا لها من الحر والبرد والرياح والامطار ونامت الى وقت معلوم كل ذلك بالهام من الله تعالى وأما كيفية اقتنائها فمن عجائب الدنيا وهى أنهم أول الربيع يأخذون البزر ويشدونها فى خرقة ونجعل تحت ثدى امرأة ليصل اليها حرارة البدن الى أسبوع ثم ينثر على شىء من ورق التوت المقصوص بالمقراض فتتحرك الدودة وتأكل من ذلك الورق ثم لا تأكل ثلاثة أيام ويقال انها في النوبة الاولى ثم ترجع الى الاكل فتأكل أسبوعا ثم تترك الاكل ثلاثة أيام ويقال انها فى النوبة الثانية وهكذا فى المرة الاخري ويقال انها فى النوبة الثالثة وبعد النوبات يطلق لها العلف لتأكل أكلا كثيرا وتسرع فى عمل الفيلجة فيظهر عند ذلك على جسمها مثل نسج العنكبوت ويزداد شيئا فشيئا فاذا مطر فى هذا الوقت مطر تلين الفيلجة من رطوبة النداوة ويثقبها الدود ويخرج منها وقد نبت لها جناحان فتطير ولا يحصل شىء من الابريسم واذا فرغت الدودة من عمل الفيلجة عرضت على الشمس لتموت الدودة فيها ويحصل من الفيلجة الابريسم ويترك بعض الفيلجة ليثقبها الدود ويخرج ويبيض وبيضها يحفظ للسنة الآتية فى ظرف نقى من الخرقة أو الزجاج والثياب الابريسمية تنفع من الحكة والجرب ولا يتولد القمل لمن يلبسها والله الموفق

(ديك الجن) دويبة توجد في البساتين قال بليناس يلقى فى خمر عتيق حتى يموت ويترك فى قارورة ويشد رأسها ويدفن في وسط الدار فانه لا يرى

فيها شيء من الارضـة أصلا والله الموفق للصواب (ذباب) هى أصناف
كثيرة تتولد من العفونة لم يخلق لها أجفان لصغر حدقتها ومن شأن الاجفان
تصقيل الحدقة من الغبار فخلق لها يدان يقومان مقام الاجفان فلهذا ترى
الذباب على الدوام يمسح بيديه حدقتيه وله خرطوم يخرجها اذا أراد مص
الدم و يدخلها اذا روى ولها بطن وفيها يجرى الصوت كما يجرى فى العصب
من النفخ ولا يقدر على المشى اذ ليس له مفصل وخاق رءو س أرجلها خشنة
لئلا تنزلق اذا وقعت على الاشياء الملسة والذباب يصيد البق فلذلك لا يرى
البق الا فى الليل عند سكون الذباب قال الجاحظ لو لا أن الذباب يأكل البق
و يطلبها فى زوايا البيت لما كان لاهلها فيها قرار واذا أصاب الحيوان جراحة
وسقط عليها الذباب فيفضى الي هلاكها ان لم يكن فى موضع يصل اليه فم
الحيوان لان الذباب اذا وقع علي الجراحة ونم عليها يتولد من ونيمها الدود
والجراحة اذا تولد فيها الدود أهلكت و ونيم الذباب على الابيض أسود وعلى
الاسود أبيض وونيمه ذو لونين كزرق العصفور فيظهر على كل لون ما يخالفه
قالوا تؤخذ ذبابة و يفصل رأسها عن بدنها و يدلك بها لسع الزنبور يسكن
وجعه ويحرق الذباب و يسحق و يخلط بعسل و يطلى به داء الثعلب ينبت
الشعر و يجفف الذباب و يسحق مع الكحل و يكتحل به ينفع من وجع
العين و يزيد فى الضوء و ينبت شعر الاهداب والذباب يشوى و يؤكل يفتت
حصاة المثانة وقال صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب فى اناء أحدكم فليغمسه
فان فى أحد جناحيه داء وفى الآخر دواء و يدق الذباب فى اللبن و يطلى به
لدغ العقرب يزول وجعه ومنها صنف يقال له ذباب الحمر كبير جدا لا يقع
الا على الحمير وصنف آخر يقال له ذباب الكلاب لا يقع الا على الكلاب
وصنف آخر يقال له ذباب الاسد لا يقع الا على الاسد واذا رأت بالاسد
دما أو خدشا لا تنقلع عنه حتى تهلكه كما ذكرنا فى الذر مع الحية فانه يهلكها
(الدرحرج) هى دويبة مبرقشة بحمرة وسواد يقال انها سم من أكلها

تقرحت مثانته ويسد بوله ويظلم بصره ويتورم القضيب والعانة ويعرض مع ذلك اخلاط فى العقل قال ابن سينا من سقى منها يجد فى فمه رائحة القطران والزفت والدراريح تموت من الرائحة الطيبة والتى هى شديدة الحمرة تشد على صاحب حمى الربع ثلاث مرات يوم النوبة تزول حماه والتى يوجد منها فى المقبرة يطلى بها الكلف تزيله والتى توجد فى وسط الورد تلقى فى زيت وتترك حتى تتلاشى ويطلى بها المناجل التى يقطع بها الكروم فانها لا يصيبها دودة ولا دابة مضرة قال ابن سينا الدراريح دواء للجرب والقوابى ويقلع الثآليل ويزيل البهق والبرص طلاء بالخل ويطلى بالخردل ينبت الشعر ويطلى به على السرطان يحلله (رتيلاء) قال ابن سينا هى دويبة تشبه العنكبوت التى يسمى الفهد وهو صياد الذباب وأصنافها كثيرة وشرها المصرية وهى ذات رأس وبطن كبيرين وقالوا يعرض لمن لسعته وجع شديد وصفرة لون وربما يعرض للملسوع توتر القضيب والنعوظ وقذف المنى من غير ارادة وأما المصرية فانه يعرض لملسوعها صداع شديد وسبات ويعقبها الموت الوحى وذكر الأطباء أن دواء لسعتها رجيع الانسان وقد لسعت الرتيلاء الجلال الريحانى وكان طبيبا عظيم المنظر أزبك بن محمد صاحب أذربيجان فخافوا عليه الهلاك فامر أزبك أن يسقى رجيع الانسان فقال الجلال ان كان ولا بد فهاتوا رجيع أيبك الانابيلي وكان مملوكا مثل القمر فسقى منه وعوفى وعاش بعد ذلك مدة طويلة (زنبور) يشبه النحل فى أكثر حالاته واذا جاء الشتاء يدخل بيته ولا يخرج حتى يعتدل الهواء ويصيد الذباب واذا تعرض أحد لبيتها تقوم كلها عليه وتلسعه ولا تكاد تتعرض لمن لا يقصدها فاذا ألقي فى الدهن يبقى كالميت فاذا رش عليه الخل يتحرك قالوا الشيء الذى يتخذ الزنابير منه بيوتها كالكاغد لم تعرف أى شيء هو ومن أى شيء أخذته فاذا أحست بمجيء الشتاء ذهبت الى المواضع الدفئة وتنام فيها طول الشتاء كالميت ولا تجمع القوت للشتاء بخلاف النحل فاذا جاء الربيع وقد صارت من مقاساة

البرد وعدم الغذاء كالخشب اليابس نفخ الله في تلك الجثث الحياة فعاشت وخرجت وبنت البيوت وباضت وأخرجت أفراخها مثل العام الأول وذلك دأبها أبداً بتقدير العزيز العليم

(سام أبرص) هو الوزغ الصغير الرأس الطويل الذنب قال يحيى بن يعمر لأن أقتل مائة وزغة أحب الي من أن أعتق مائة رقبة وانما قال ذلك لأنها دابة سوء زعموا أنها تشرب من المياه وتمج في الاناء فينال الانسان من ذلك مكروه عظيم قالوا انها تشد على من به حمى الربع يبرأ وان شدت على امرأة لا تحبل ويقتل سام ابرص ويلقي في جحر الحيات تهرب جميعها وسام ابرص اذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص ولا يدخل بيتاً فيه الزعفران ويسحق ويجعل على موضع النصل والشوك يخرجهما ويدق ويضمد به الثآليل المسمارية يقلعها ويجفف ويسحق ويخلط بالزيت ينبت الشعر على القرع

﴿فصل في خاصية أجزائه﴾ دمه عجيب في فتق الصبيان ويطلي لداء الثعلب والقرع ينبت الشعر كبده يسكن وجع الرأس شحمه يوضع على لسع العقرب ينفع نفعا بينا جلده يوضع على موضع الفتق يذهب (سلحفاة) يقال لها بالفارسية كشف وهو حيوان بري بحري قالوا اذا خيف على زرع أو بستان من البرد تؤخذ سلحفاة وتلقي على ظهرها بحيث تبقي رجلاها شائلة نحو السماء فان البرد لا يضر بذلك الموضع وتؤخذ سلحفاة كبيرة برية ويخرج حشوها ويجعل الصبر في جوفها مكان الحشو وعلقت على المصروع يزول صرعه

﴿فصل في خاصية أجزائه﴾ زعموا أن كل عضو يتألم من الانسان يشد عليه مثل ذلك العضو من السلحفاة يسكن ألمه مرارته يسعط بها صاحب الصرع ينفعه ويستعمل لطوخا للخناق ومنها ماينفع من الصرع نشوقا وهو جيد لنهش الهوام واذا جعلت غطاء للقدر لا يغلي ولو أوقدت تحتها حطبا كثيرا رجلها تشد على صاحب النقرس يزول وجعه اليمين على اليمين واليسرى

على اليسرى بيضها نافع لسعال الصبيان والصرع أيضا (صرصر) هو بنت وردان قال ابن سينا انه مع قردمانا نافع من البواسير والنافض وسموم الهوام يحرق ويسحق ويضاف الي الاثمد ويكتحل به يحد البصر ومع مرارة البقر ينفع من ظلمة العين اكتحالا (صناجة) حيوان لا يقبل وصفه كثير مالم يره قالوا ليس شيء من حيوانات الارض اكبر من صناجة قالوا يوجد بارض التبت يتخذ بيتا لنفسه قرب فرسخ ومن خواصه أن نظره اذا وقع على حيوان مات ذلك الحيوان واذا وقع نظر شيء من الحيوان عليه تموت الصناجة أيضا ثم ان الحيوانات عرفت ذلك فى تلك البلاد فتعرض نفسها على الصناجة غامضة عينها ليقع نظر الصناجة عليها فتموت فتبقى طعمة للحيوانات زمانا طويلا والله اعلم

(ضب) يقال له بالفارسية سوسمار وهو حيوان كيس الا انه كثير النسيان ومن كيسه انه لا يتخذ البيت الا فى موضع صلب لئلا ينهال عليه من حوافر الدواب ولما علم انه ينسي لم يتخذ البيت الا عند أكمة أو صخرة عظيمة أو شجرة يستدل بها علي بيته اذا غاب وتباعد عنه واذا أرادت أن تبيض حفرت فى الارض حفرة وترمى فيها ثمانين بيضة وتدفنها فى التراب وبيضها مثل بيض الحمام وتدعها أربعين يوما ثم يأتي والحسول قد خرجت منها يتعادون فيأكل منها ما قدر عليه واذا لسعتها العقرب أكلت من حشيشة تسمى آذان الفار يزول عنها اللسع واذا جاعت تتعرض للنسيم وتعيش به ويكون ذلك غذاءها قالوا اذا خرج ضب من بين رجلى الانسان لا يقدر على مباشرة النساء وقيل ينتفخ ذلك الانسان

﴿فصل فى خاصية أجزائه﴾ اذا سقى انسان عينه بماء السذاب يقطع عنه مادة المنى وينقصه قلبه من أكله يذهب عنه الحزن والخفقان طحاله من أكله يمنع عنه وجع الطحال ويأمن منه أبدا دمه يطلي به الكلف مع البورق يزيله ويصفى لون الوجه لحمه ينفع من الامراض المزمنة مقليا ويزيد

فى ضوء البصر و يقوى البدن و يعين على الباه شحمه يذاب و يطلى به القضيب يقوي شهوة الباه ومن أكل منه لا يعطش زمانا طويلا خصيته من استصحبها تحبه الخدم محبة شديدة كعبه يشد على وجه الفرس لا يسبقه شيء من الخيل عند المسابقة جلده يتخذ على نصال سيف يشجع صاحبه و يتخذ ظرفا للعسل من لعق منه تهيج شهوته و يورث انعاظا شديدا بعره ينفع من البرص والكلف والحزازة طلاء ومن بياض العين اكتحالا ومن نزول الماء أيضا والأعراب يداوون به وجع الظهر (ظربان) دويبة كالهرة منتنة الريح ليس فى الدنيا نتن أشد من نتنها لوشمت الابل رائحتها فى مناهها شردت وتفرقت بحيث يصعب جمعها ولو فست على ثوب لا يزول عنه الرائحة الى أن يبلى ولو غسل خمسين مرة وهو عدو الضب قال الجاحظ اذا أراد الظربان أكل الضب وحسولها يدخل جحر الضب مستدبرا و يلتمس أضيق موضع فيه حتى يحول بينها و بين النسيم ثم يفسو عليه فلا يتجاوز ثلاث فسوات حتى يغشى على الضب فيأكلها بحسولها

(عقرب) أخبث الهوام العقارب يلدغ كل شيء يلقاه عينها على بطنها وولدها يخرج من ظهرها فاذا ولدت ماتت واذا لسعت هربت ولا تقف والعقرب اذا خرجت من بيتها أول الليل ولها نشاط أى شيء لقيته ضربته قال بعضهم لقيت العقرب قمقما وضربته بابرتها فسال منه الماء والعقرب دا لقيت الحية لدغتها والحية تسعى فى طلبها فان وجدتها اكلتها تبرأ وان لم تجدها تموت الحية والعقرب اذا لدغت يمسح مكان لدغتها برطوبتها يسكن ألمها فى الحال وتجعل العقرب فى فخارة مسدودة الرأس وتترك فى تنور مسجر حتي تصير رمادا و يسقي من ذلك من به حصاة المثانة تفتتها والعقرب اذا لسعت صاحب الحمى العتيقة تقلع عنه الحمى واذا لدغت المفلوج يزول عنه الفالج واذا حرقت عقرب ودخن بها البيت لم يبق في البيت عقرب الا هلك أو هرب ويشق بطنها ويوضع على موضع اللسعة فانه ينفع فى الحال واذا

اخذت عقربا كبيرا أسود وجففتها وعجنتها بالخل وطلي به البرص أزاله ورماده يذاب بدهن و يطلى به ينبت الشعر (عنكبوت) ﴿فائدة﴾ نسج العنكبوت على ثلاثة مواضع على غار النبي صلى الله عليه وسلم وعلى غار عبد الله لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لخالد الهمدانى فقتله وحمل رأسه ودخل فى غار خوفا من أهله ونسج على زيد بن على زين العابدين بن الحسين بن على رضي الله تعالى عنهم أجمعين لما صلب عريانا وقيل انها نسجت مرتين على نبيين على داود حين كان يطلبه جالوت وعلى النبي صلى الله عليه وسلم فى الغار والعنكبوت اصنافه كثيرة لكل صنف فعل عجيب منها الطويلة الارجل فانها لما عرفت ضعف قوائمها وانها تعجز عن الصيد أعدت للصيد مصايدا وحبالا من الخيوط فعمدت الي فرجة بين حائطين متقاربتين وتلقي لعابها الذى هو خيطها ليلصق به ثم يعدو الى الجانب الاخر ويحكم الخيط فى الطرف الاخر وهكذا ثانيا وثالثا وهذا هو السداثم يحكم لحمته حتى يتم النسج وكل ذلك على تناسب هندسى حتى يصح النسج ثم يقعد فى زواية مترصدا وقوع الصيد فيها فاذا وقع فيها شيء من الذباب أو البق بادر الى أخذه ومنها صنف آخر قصار الارجل يسمى الفهد فانه يصيد الذباب على شبه صيد الفهد وذلك انه يكمن في زواية فاذا طارت ذبابة بقربه وثب اليها وربما مد خيطاً من السقف وعلق نفسه فيه منكسا فاذا طار ذباب بقربه رمى بنفسه اليه واخذه ومنها صنف آخر يقال له الليث وله ست عيون فاذا رأى الذبابة لطيء بالارض ثم وثب ولم تخطىء وثبته وهو آفة الذباب ومنها صنف يقال له الرتيلا اذا مشى على الانسان يموت الانسان من لعابه وقد مر ذكره و يسمى عقرب الثعبان لانه يقتل الثعبان ومنها صنف دقيق الصنعة يهيء نسجه و يصعد بيته فاذا وقعت في مصيدته ذبابة يضرب فيها فتمشى اليها وتمص رطوبتها والذباب يطن من الالم الي ان يموت و يحملها الى خزانته للدخيرة واكثر مايقع فى مصيدته فى غيبوبة الشمس وزعم بعضهم انه

العنا كب الاناث هى العوامل والذكور لا تعمل شيئا ومنهم من قال ان السدا من الاناث واللحمة من الذكور لان اللحمة اقوى من السدا وهما كالشريكين فى العمل أوهما كالاستاذ مع تلميذه قالوا واذا شددت عنكبوتا فى خرقة سوداء وعلقتها على صاحب الحمى تزول عنه وزعموا أنه مجرب قال بليناس يسحق العنكبوت و يسقى فى شيء من الاشربة لصاحب الحمى البلغمية تزول من ساعتها مجرب رجل العنكبوت تشد على من يحم بالليل تذهب عنه نسجه يوضع على الموضع الذى يسيل منه الدم يقطعه وان بخر به طرد البق من البيت (فار) حيوان كثير الفساد كثير الحيلة من الفواسق الخمس أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها فى الحل والحرم و ربما يجذب الفتيلة من السراج و يحرق بذلك الدور بما فيها من الحيوان والاموال و يقرض دفاتر الحساب والعلوم والوثائق والصكاك فتفوت حقوق الناس وتقرض الثياب النفيسة والجراب والزق فيسيل مافيها و يأكل المائعات و يرمى فيها بعره حتى يفسد على الناس و ربما وقعت فى بئر فماتت فيها فتحوج الناس الى مشقة عظيمه واذا خدش الانسان نمر أوسبع يطلب الفأر فان كان من النمر يذر عليه التراب وان كان من الكلب يبول عليه فان ذلك الانسان يموت عاجلا وذهب بعضهم الي ان الفأرة عدمت قوة الحافظة لانها تخرج من بيتها ترى السنور فترجع ثم تخرج عقبها ولم يبق معها علم ان السنور على باب بيتها وقال بعضهم كيف يصح أن يقال لا حافظة لها مع لطائف حيلها وشدة اهتمامها بامر المعيشة وادخارها ليوم الحاجة وعلمها بان الغلال لا تترك فى الآبار فتأخذ منها ماتقدر عليه لوقت عجزها عن الكسب ومن لطائف حيلها أن الدهن اذا كان فى قارورة ضيقة الرأس تجعل ذنبها فيها وتلطخه بالدهن حتى تلحس جميع مافيها ومنها أن الدهن اذا كان فى القارورة الى نصفها ترمى فيها الحصاة حتي يخرج الى رأسها وتشربه ومنها اذا أرادت أخذ البيضة تحضن البيضة وتمسكها بار بعتها وتأخذ فارة أخرى بذنبها يجذبها

الى البيت ومنها اذا أرادت أخذ الجوز تأخذها فارة وتجعلها على ظهر أخرى وتلف عليها ذنبها وتحفظها بالذنب وتمشي بها الى بيتها ومنها أن إحداها اذا وقعت فى ظرف فيه ماء لاتقدر على الخروج منه فتأتى الاخرى وتمسك بيدها طرف الاناء وترسل ذنبها اليها حتي تتعلق بها وتخرج ولم ترقتالا بين بهيمتين ولاسبعين أشد مما يجرى بين جرذين اذا ربط أحدهما فى طرف خيط والآخر فى الطرف الآخر فعند ذلك يظهر لهما الخدش واللغط فاذا انحل الخيط ولى كل واحد منهما عن صاحبه ومنها صنف يقال له العربى يحب الدراهم والدنانير ويلعب بها وكثيرا مايخرجها واحدا واحدا ويتمرغ عليها ويعيدها واحدا واحدا (وحكي) بعضهم أنه كان فى بيته فارة تأتي منه التبار يح قال فنصبت لها مصيدة فوقعت فيها فانتظرت سنورا يصطادها فاستبطأ زوجها رجوعها فخرج خلفها فى طلبها فرآها فى المصيدة فعاد وأتى بدينار وتركه عند المصيدة ثم تأخروا انتظر ساعة ثم ذهب وأتى بآخر وتأخر وهكذا كلما أتى بدينار لبث زمانا يطمع انى آخذ الدنانير وأخلصها له فلما رآنى لم أخلصها أتى بآخر حتى أتى فى المرة الأخيرة بخرقة فعلمت أنه أخرج جميع ما كان عنده من الدنانير فخلصتها وأخذت الدنانير ومنها صنف يقال له اليربوع وهو الفأر البري صاحب النافقاء والقاصعاء يحفر حجرا ذا عطفات كثيرة يمينا وشمالا وصعودا ونزولا تخفى مكانها فان دخل عليها ابن عرس أوضب أو ظربان لايظفر بها لكثرة عطفاتها واعوجاجها و بجحرها أبواب كثيرة وللير ابيع رئيس يخرج من البيت أولا ويرى الفضاء فان لم يكن عدو صاح حتى يخرج الفأر كلها وان رأى عدوا عاد وأخبر الباقين حتى لايخرج شىء منها واذا لم يكن عدو خرج الرئيس وصعد موضعا عاليا كالديوان والفأر تخرج بعده تذهب يمينا وشمالا تطلب القوت فما حصل لها تأتى منه بنصيب للرئيس واذا رأى الرئيس عدوا صاح برفع صوته حتى يرجع الفأر الى بيوتها فان غفل الرئيس حتى أتى العدو وأخذ منها شيئا بغتة اجتمعت الفأر كلها على الرئيس

وأكلته ومنها صنف يقال له الخلد خلقه الله تعالى أكمه يكون فى البراري حاسة سمعها شديدة اذ أحست بشيء عادت الي بيتها وذكروا أن الخلد الانثى اذا حبلت يموت الذكر واذا أرادوا صيدها تركوا على باب بيتها شيئا من البصل فانها تخرج لرائحته فيأخذها الصياد ومنها صنف يقال له فارة المسك توجد بأرض تبت فى موضع يقال له الدفرسرة هذه الفأرة مسك كما للغزلان فالصياد اذا صادها يشد صرتها حتي يجتمع فيها الدم وذلك خير من مسك الغزال حتى قالوا يسوى عشرة من أمثالها لما فيها من طيب الرائحة وحدتها ومنها صنف يقال له ذات النطاق وهى فأرة مشهورة منطقة ببياض أعلاها أسود شبهوها بالمرأة ذات النطاق وهى التى تلبس قميصين ملونين وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل ومنها صنف يسمى فأرة البيش قال بعضهم انها دوبية تشبه الفأر وليست تسكن الامنابت البيش تأكل منه وتتغذى به والبيش سم قاتل منه شيء يسير وهو حشيش ينبت بأرض الهند ومنها صنف يقال له اليربوع وهو الفأر البرى صاحب القاصعاء والنافقاء يحفر جحرا فيه عطفات كثيرة ويحفرها الى أسفل مستقيمة ثم يذهب يمينا وشمالا وصعودا ونزولا يخفى مكانه فيه بسبب اعوجاجه وعطفاته فاذا قصده شيء من أعدائه كابن عرس أو ضب أو ظربان لا يظفر به لانه متى حس بالشر من جهة ذهب الى خلاف تلك الجهة ولجحره أبواب ولليرابيع رئيس اذا أرادت اليرابيع الخروج من أجحرتها خرج الرئيس أولا ونظر فان لم ير عدوا رفع صوته ليخرج الفأر وان رأى عدوا رجع الي جحره ومنعها من الخروج واذا خرج صعد موضعا عاليا كالديوان واليرابيع تسعى يمينا وشمالا تطلب القوت فما وقع بيده من الحب وغيره يأتى بنصيب منها للرئيس واذا رأى الرئيس عدوا رفع صوته حتى يرجع كل واحد الى بيته فان غفل الرئيس عن العدو حتى أتاه العدو بغتة وأخذ من اليرابيع شيئا هربت البقية وعادت الى أماكنها سالمة ثم اجتمعت على عزل رئيسها واهلاكه ونصبت رئيسا غيره ومنها صنف يقال

له سمندل يشبه الفأر وليس بفأر يوجد ببلاد غور تدخل النار ولا تحترق ثم تخرج من النار وقد ذهب وسخها وصفا لونها وزاد بريقها ولا يتأذى شعرها ولا جلدها ولا لحمها من النار فسبحان من لا يعرف دقائق حكمته ولطائف صنعه الا هو والملوك يتخذون من جلودها مناديل الغمر لأنه في غاية النعومة يمسحون به أيديهم فاذا توسخ يلقونه في النار ليذهب وسخه ويخرج نظيفا وذكروا أن من أخذ جرذا وقطع ذنبه وأخصاه ثم أطلقه يأكل الجرذان والفيران أكلا ذريعا لا يغلبه شيء حتى الهرة وابن عرس وتحدث فيه شجاعة وجراءة واقدام وأصحاب الانابير والبيادر عرفوا ذلك فيأخذونه ويقطعون ذنبه ويسيبونه فلا يترك جرذا ولا فأرا ومن شق فأرة وجعلها على موضع النصل أو الشوك يخرجه وتحرق الفأرة وتسحق وتخلط بالدهن ويطلى به الموضع الصلع ينبت الشعر

﴿فصل في خواص أجزائه﴾

رأسه يشد في خرقة كتان على رأس المتألم يسكن وجعه وينفع من الصرع عينه تشد على قلنسوة انسان يسهل عليه المشي واذا دخل على أحد يغفل عنه أكثرهم واذا علقت على من به حمى الربع أبرأته مرراة السمندل تسقى لمن به جذام يزول عنه دمه يطلى به القضيب يقوى على الباه تقوية عظيمة دم الفأر ينتف الشعر الذى على الاجفان ويطلى بهذا الدم لا يرجع ينبت شحمه يذاب ويخلط بدهن الورد ويطلى به الكلف يزيله لحمه اذا شوى وأطعم لصبي انقطع سيلان اللعاب من فمه خصيته تشد على المرأة لا تحبل مادامت معها ذنبه يشد على المصروع يزيله جلد الفأر يحشى بالتبن ويعلق في البيت يهرب الفأر عنه بعره يحل بالزيت ويطلى به الرأس يذهب بداء الثعلب ويتخذ من بعر الفأر والحنظل والبورق والسكر الأحمر أشياف يحتمله صاحب القولنج ينفتح في الحال بعر الفأر مع العسل يطلى به على الظفرة التي في عين العرس تزول بالكلية ويسقى الصبي الذى في مثانته حصاة يفتتها ويسقى صاحب عسر

البول يطلق واذا اكتحل ببعر الفار نفع من بياض العين سؤر الفأر يورث النسيان كما قال صلى الله عليه وسلم خمس تورث النسيان وعد منها سؤر الفأر والله أعلم (فراش) هو الحيوان الذى يتهافت على السراج ويحترق زعموا أنها عموص في أول أمرها فاذا نبتت أجنحتها صارت فراشا والدعموص هو العلق الصغير وقال آخرون انها دودة حمراء توجد فى البقل يقال لها اليرسوع تنسلخ فتصير فراشا وسبب وقوعها على النار ماذكر بعضهم أن بصرها ضعيف فاذا رأت السراج تظن أنها فى بيت مظلم وأن السراج كوة فى البيت المظلم الى الموضع المضىء فلا تزال تطلب الضوء وترمى نفسها الى الكوة فاذا جاوزتها ورأت الظلام ظنت أنها لم تصب الكوة فتعود اليها مرة ثانية فتفعل ذلك الى أن تحترق * حدث خفيف السمرقندى صاحب المعتضد بالله أمير المؤمنين أنه كثر الفراش على الشمع المسرج بين يدى الخليفة فى بعض الليالى فجمعناه فكان مكوكا ثم ميزناه فكان اثنين وسبعين شكلا

(فسافس) قال الشيخ الرئيس هو حيوان كالقراد يكون في الاسرة شديد النتن جدا يشبه أن يكون المعروف عندنا بالبق قال اذا اشرب بالخل أخرج العلق المتشبث فى الحلق واذا شمت المرأة منه نفع من اختناق الرحم واذا سحقت وجعلت في ثقب الاحليل نفعت من عسر البول واذا أخذت منها سبعا وجعلتها فى باقلا وابتلعت قبل نوبة حمى الربع نفعت او ان جعلت من غير باقلا نفعت من لسع جميع الهوام (قمل) يتولد من العرق والوسخ فى بدن الانسان اذا علاه ثوب أو شعر لان العرق يتعفن من دفاء الثوب أو الشعر فيتولد منه القمل ثم القمل يبيض و بيضه الصئبان فاذا باضت التصقت بيضتها بالموضع الصاقا لا يمكن ازالتها الا بالشدة ويتولد فى الشعر الاسود قمل أسود وفى الشعر الابيض قمل أبيض وفى الشعر الاحمر قمل أحمر وفى الاشمط شيء أسود وشيء أبيض واذا تولد فى شعر رأس الانسان يصفر لونه قالوا من أراد أن يعلم ما فى بطن الحامل غلاما أو جارية يحلب شيئا من لبنها على

الكف و يلقي فيه قملة فان لم تقدر على الخروج ففي بطنها غلام وان قدرت على الخروج ففي بطنها جارية لان لبن الغلام غليظ ولبن الجارية رقيق لا يمنع القمل من الخروج (قنفذ) الحيوان الذي يقال له بالفارسية خاربشت سلاحه على ظهره وهو الشوك الذي عليه و يتقنع بحيث لا يبين من أطرافه شيء ويستطيب الهواء و يتخذ لمسكنه بابين أحدهما مستقبل الشمال والاخر مستقبل الجنوب ويعادى الحية فان ظفر بقفاها قتلها باسهل طريق وان ظفر بذنبها عض ذنبها و يتقنع ويعطى الحية ظهره ويمضغ ذنبها والحية تضرب نفسها على شوكه حتى تهلك ويصعد الكرم و يرمى حبات العناقيد الي الارض ثم ينزل ويتمرغ فيها ليدخل شوكه فى الحبات فيحملها ويذهب بها الي أولاده ومنها صنف يقال له الدلدل هو أكبر جسما من القنفد وأطول جسما نسبته الي القنفد كنسبة الجاموس الى البقر قالوا أى موضع أراد أن يرمى اليه شوكة من شوكه يرميه كرمى النشاب ولا يخطىء شيئا فتمر الشوكة كمر السهم المشدد وتثبت فيه

﴿ فصل فى خواص اجزائه ﴾

عينه اليسرى تقلى بالزيت وتؤخذ بطرف الميل وتصب فى أذن الاطرش يزول طرشه مرارته ينتف الشعر ثم يطلى موضعه بها فان الشعر عليه لا ينبت أبدا وتخلط هذه المرارة بشيء من الكبريت ويطلى به البهق يزيله وطحاله يشوى ويطعم المطحول فانه على قدر ما يطعم منه يخف طحاله كليته تجفف وتسحق ويسقى منها قدر درهم بماء الحمص الاسود المغلى المصفى فانه ينفع لعسر البول دمه يطلى به عضة الكلب الكلب فانه يسكن ألمه ويأمن صاحبه من الموت لحمه قال الشيخ الرئيس المصلح منه ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول فى الفراش من الصبيان وينفع من نهش الهوام كلها ومن البرص والسل والتشنج والرياح كلها جلده يحرق ويخلط بالزفت ينفع من داء الثعلب خصيته ان كانت الدلدل يؤخذ نضيجاً وتخلط بالعسل

الشهد وتؤكل فانها تزيد فى الباه وتعين عليه وظفره من يده اليمني يدخن به تحت ذيل صاحب حمى الربع تزول حماه ورماد القنفد اذا أحرق كما هو يحشى به الناصور فانه يبرأ (نبر) دويبة اذا دبت على البعير تورم جلده وينتفخ وربما يكون ذلك سبب هلاكه ولما أراد الشاعر أن يذكر مسمن ابله قال

حمر تحقنت النجيد كانما   بجلودهن مدارج الانبار

(نحل) حيوان ذو هيئة ظريفة وخلقة لطيفة وبنية نحيفة وسط بدنه مربع مكعب ومؤخره مخروط ورأسه مدور مبسوط وركب فى وسط بدنه أربعة أرجل ويدين متناسبة المقادير كاضلاع الشكل المسدس في الدائرة وقد جعل فى هذا النوع الملك المطاع يقال له اليعسوب يتوارث الملك عن آبائه وأجداده فان اليعاسيب لا تلد الا اليعاسيب ومن العجب ان اليعسوب لا يخرج من الكور لانه ان خرج خرج معه جميع النحل فيقف العمل وان هلك اليعسوب وقفت النحل لا تعمل شيئا فتهلك عاجلا واليعسوب اكبر جثة يكون قدر نحلتين وهو يامرهم بالعمل يرتب على كل احد مايليق به يامر بعضها ببنـاء البيت ويامر بعضها بعمل العسل ومن لا يحسن العمل يخرجها من الكور ولا يخليها فى وسط النحل وينصب بوابا على باب الخلية ليمنع دخول ماوقع على شيء من القاذورات (وأما) اتخاذ بيوتها مسدسة فمن أعجب الاشيـاء والغرض من المسدسات المتساوية الاضـلاع لخاصية يقصر فهم المهندس عن ادراكها ولا توجد تلك الخاصية فى المربع ولا فى المخمس ولا فى المستدير وهى أن أوسع الاشكال وأجودها المستدير وما يقرب منه أما المربع فيخرج منه زوايا ضائعة وشكل النحل مستدير فترك المربع حتى لا تضيع الزوايا فتبقى خالية ولو بناها مستديرة لبقى خارج البيوت فرج ضائعة فان الاشكال المستديرة اذا جمعت لا تجتمع متراصة ولا شكل من الاشكال ذوات الزوايا يقرب فى الاحتواء من المستدير ثم يتراص الجملة منه بحيث لا تبقى بعد اجتماعها فرجة الا المسدس فانظر كيف ألهما

الله تعالي ذلك وجعل لها اتخاذ هذه الاشكال المتساوية الاضلاع بحيث لا يزيد ضلع على ضلع ولا ينقص و يعجز عن هذا التساوى المهندس الحاذق بالفرجار والمسطرة فتعمل النحل فى فصلين فى الربيع والخريف فتأخذ بالايدى والارجل من ورق الاشجار وزهر الثمار والرطوبات الدهنية التى تبنى به بيوتا ولها شفران حادان تجمع بهما من ثمرة الاشجار رطوبات ﴿لطيفة﴾ عجزت عقول الاكثرين عن معرفتها على طبائع وخلق فى جوفها قوة طابخة تصير تلك الرطوبات عسلا حلوا لذيذ غذاء لها ولاولادها وما فضل عن غذائها تجعله مخزونا فى بعض البيوت وتغطى رأسها بغطاء رقيق من الشمع حتى يكون الشمع محيطا به من جميع جوانبه كأنه رأس البرنية مسدودة بالقراطيس وخر ذلك لوقت الشتاء وتبيض فى بعض البيوت وتحضن وتفرخ وتأوى الي بعض بيوتها وتنام فيها أيام الصيف والشتاء و يوم المطر والريح والبرد وتتقوت من ذلك العسل المخزون هى وأولادها يوما فيوما لا اسرافا ولا تقتيرا الى ان تنقضى أيام الشتاء ثم تأتى أيام الربيع و يطيب الزمان و يخرج النور والزهر فترعى منه وتفعل كافعات عام الاول ولم يزل هذا دأبها بالهام من الله تعالى كما قال (وأوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلى من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس) فسبحان من جعل فضائل غذائها سببا لشفاء الابدان وجعل وسخ غذائها ضياء فى ظلم الليالي ومن العجب ان الخلية اذا دخن عليها لاخذ العسل أحست النحل بذلك و بادرت الى أكل العسل تأكله أكلا ذريعا وحكي بعضهم ان خلية من خلايا العسل مرض نحلها فجاء نحل خلية أخرى يقاتلها على العسل الذى فى بيوتها يريد اخراجها من الخلية ليستولى على عسلها فاقبل قيم الخلايا يعاون النحل المريض فكان يلسعه النحل الغريب دون المريض كانها عرفت انه يدفع عنها أما العسل فانه رطوبة فى اعماق الانوار ولطيف الثمار يرشفها

النحل يتغذى ببعضها ويدخر بعضها لايام الشتاء وقت لايجد الغذاء خارجا وقالوا ان العسل الابيض عمل شبابها والاصفر عمل كهولها والاحمر عمل شيابها وهو شفاء للناس على ماقال تعالى فالمحرور المزاج يتخذه مع غيره لدفع الحرارة كالسكنجبين والمبرود المزاج يتخذه وحده لدفع البرد (ومن خواص) العسل ان كل شيء يتسارع الفساد اليه اذا تركته فيه يبقى بحاله ولا يتعفن ولا يؤثر فيه الفساد ويؤخذ العسل الذى لم يصبه ماء ولا دخان ويخلط بشيء من المسك يمنع من نزول الماء اكتحالا والتلطخ به يقتل القمل والصئبان ولعقه علاج لعضة الكلب الكلب والمطبوخ منه نافع للسموم القتالة ومن العسل صنف حريف قالوا انه سم وشمه يذهب العقل فكيف أكله وأما الشمع فانه جدرات بيوت النحل التي تبيض وتفرخ فيها وتجعلها خزانة للعسل وأما الموم فانه وسخ كور النحل من خاصيته جذب السلاء والشوك وزعموا أن من استصحب الموم يورثه الغم ولا يحتلم (نمل) حيوان حريص على جمع الغذاء ولغاية حرصه يحمل مايكون أثقل منه ويعاون بعضها بعضا على الجذب ويجمع من الغذاء مايكفيه سنين لو عاش ولكن عمره لايكون أكثر من سنة قال النسابة البكرى للنمل جدان فارز وعقفان ففارز جد السود وعقفان جد الحمر ومن عجائبه اتخاذ القرية تحت الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف طبقات منعطفات يملؤها حبوبا وذخائر للشتاء وتجعل بعض بيوتها منخفضا لينصب اليها الماء وبعضها مرتفعا عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لاتقتلوا النمل فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة قائمة على رجليها باسطة يديها تقول اللهم انا خلق من خلقك ولا غنى لنا عن فضلك اللهم لاتؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطرا ينبت لنا شجرا وتطعمنا منه ثمرا فقال سليمان عليه السلام لقومه ارجعوا فقد سقيتم بغيركم ومن عجائبه انه مع لطافة جسمه وشخصه وخفة وزنه له شم ليس لشيء من الحيوان مثل ذلك

فاذا وقع شيء من يد الانسان فى موضع لا يرى فيه شيء من النمل فلا يلبث أن يقبل النمل كالخيط الاسود الممدود الى ذلك الشيء واذا وجدت واحدة شيئا لا تقدر على حمله أخذت منه قدر ما تقدر عليه وأخبرت الباقين فتجتمع عليه جماعة يجرونه بجد وعناء واذا جمعت الحب فى بيتها خافت أن ينبت فتقطع كل حبة قطعتين لتذهب عنها قوة النبت وتقطع حبة الكزبرة أربع قطع لان نصفها ينبت واذا كان عدسا أو شعيرا أو باقلا تقشرها ولا تكسرها فان بالتقشير يذهب عنها قوة النبت ثم تأتى بقطاعها وتبسطها فى الشمس حتى تزول عنها النداوة فلا يتعفن واذا أحست بالغيم ردتها الى مكانها خوفا من المطر واذا ابتل شيء منها بالمطر تنشرها يوم الصحو لتزول عنه النداوة ومن عجائبه أنه لا يتعرض لجعل ولا جرادة ولا صرصر ولا عقرب مالم يكن به عقر أو قطع يد أو رجل فان أصابه شيء منها وثبت عليه وهو حي ولا يفارقه حتى يقتله وهكذا تفعل بالحيات والثعابين اذا أصابها خدش أو جراحة واذا أحرق النمل يموت من دخانها الباقي أو تهرب وعندهلا كها ينبت لها جناحان لأن العصافير يصطادها ومن سقى من بيظ النمل نصف درهم لا يملك أسفله ويغلبه الضراط واذا طلى البدن بمسحوقه مخلوطا بالماء لا نبت الشعر واذا نثرت بيظ النمل بين قوم تفرقوا شذر مذر (ورل) هو الحيوان العظيم من أشكال الوزغ وسام أبرص الطويل الذنب الصغير الرأس وهو سريع السير خفيف الحركة عدو للضب والحية يدخل بيتها ويأكلها وليس شيء أقوى على قتل الحيات منه ولا يحتفر لنفسه بيتا بل يغتصب من كل حيوان بيته لانه أى بيت دخله هرب ساكنه ويغتصب بيت الحية من الحية كما تغتصب الحية بيت سائر الاجناس الأخر

﴿ فصل فى خواص أجزائه ﴾ لحمه وشحمه يسمن طبقات النساء وفيه قوة جذب للسلا والشوك جلده يحرق ويخلط رماده بدردى الزيت ويطلي به العضو الخدر يذهب عنه ذلك زبله ينفع من الكلف والنمش

و يكتحل به ينفع من بياض العين و يقلع الثآليل والله الموفق للصواب بمنه وكرمه

﴿خاتمة في حيوانات عجيبة الاشكال﴾ وهى حيوانات يخالف أشكالها أشكال الحيوانات المعهودة أذكر بعضها فى أقسام ثلاثة

(القسم الاول) أمم غريبة الاشكال خلقها الله تعالى فى أكناف الارض وجزائر البحار منها يأجوج ومأجوج وهم أمم لا يحصيهم إلا الله تعالى طول أحدهم نصف قامة رجل ولهم أنياب كما للسباع ومخاليب مكان الاظفار وهلب عليه شعر ومنها منسك وهم فى جهة المشرق بقرب يأجوج ومأجوج لهم آذان مثل آذان الفيلة كل أذن مثل كساء يفترش أحدهم احدي أذنيه ويلتحف بالاخرى ومنها أمة فى بعض الجبال بقرب سد الاسكندر قصار القدود عراض الوجوه سود الجلود فيها نقط بيض وصفر طول كل واحد خمسة أشبار يتوحشون من الخلائق و يتسلقون الاشجار (ومنها) أمة بجزيرة الزنج على صورة الانسان يتكلمون بكلام لا يفهم و يأكلون و يشربون كالانسان ولهم أجنحة يطيرون بها وهم بيض وسود وخضر (ومنها) أمة بجزيرة الراهى عراة لا يفهم كلامهم لشدة الصغر طول أحدهم أربعة أشبار ولهم شعور وزغب أحمر (ومنها) أمة في بعض جزائر الزنج قاماتهم قدر ذراع وأكثرهم عور وعرج وهم يحاربون الغرانيق تأتيهم وتحاربهم كل سنة فتقتل منهم ما شاء الله ومنها أمة في جزائر البحر وجوههم كوجوه الكلاب وسائر بدنهم كبدن الناس يتقوتون ثمار أشجار تلك الجزيرة فان وجدوا شيئا من الحيوانات أكلوه (ومنها) أمة فى هذه الجزيرة على صورة الناس كأحسن ما يكون ولا عظم فى أرجلهم فيزحفون زحفا فاذا وجدوا انسانا ماشيا قفزوا على رقبته ولوى من على الرقبة رجليه على ذلك الماشى فاذا عالجه طرحه وخمشه فى وجهه وسخره كما يسخر أحدنا دابته (ومنها) أمة فى بعض الجزائر لها أجنحة وخراطيم دقيقة وشعور يمشي على رجلين وعلى أربعة و يطير أيضا قيل انهم صنف من الجن (ومنها) أمة طوال القدود زرق العيون ذوات أجنحة خفاف

النهضة رؤوسهم كرؤوس الخيل وأبدانهم كأبدان الناس (ومنها) أمة لها رأسان وثماني أرجل رأس وأربع نحو الارض ورأس وأربع نحو الهواء (ومنها) أمة على صورة النساء لها شعور وثدى لا فحل فيهن يلقحن من الريح ويلدن أمثالهن ولهن أصوات مطربة يجتمعن عليهن الحيوانات لطيب أصواتهن (ومنها) أمة رؤوسها رؤوس الناس وأبدانها أبدان الحيات (ومنها) أمة فى بعض جزائر الصين لا رأس لأبدانهم وأفواههم وعيونهم على صدورهم وسمعت ان واحدا من هذه الامة جاء رسولا الى عظيم التتار (ومنها) أمة لها وجوه كوجه الانسان وظهورهم كظهر السلحفاة وعلى رؤوسها قرون طوال (ومنها) أمة يقال لها النسناس لأحدهم نصف رأس ونصف بدن ويد ورجل واحدة كأنه انسان قد نصفين يقفز قفزا شديدا وانه يوجد فى غياض ارض اليمن وهو ناطق والله الموفق

﴿ القسم الثانى في الحيوانات المركبة ﴾ التي تتولد من حيوانين مختلفي النوع ولذا يكون شكلا عجيبا بين هذا وذلك فاعتبر حال البغل فانه ما من عضو منه الا وهو دائر بين عضو الفرس وعضو الحمار فاذا كان الذكر حمارا كان بالفرس أشبه وان كان الذكر فرسا كان بالحمار أشبه (ومنها) المتولد بين الضبعان والناقة والبقر الوحشية وهو الزرافة فانه متولد بين هذه الثلاثه وقد جرى ذكرها فى ذكر الحيوانات فلا نعيده ومنها المتولد من الخيل وبقر الوحش وقد رأيته وكان بغلة فى غاية الحسن (وحكي) انه كان لكسرى ازدشير حصان اسمه أجدر توحش ولحق بالغابات وضرب فيها فأتت بنوع من الحمير يقال له الاجدرية (ومنها) المتولد من الابل الفالج والعراب وتسمى البختي وهو أحسن أنواع الابل صورة والفالج هو الذي له سنامان (ومنها) المتولد من الانسان والدب حدثني من رآه ان جميع اعضائه كأعضاء الانسان الا أنه يكون عليه شعر كما يكون على الدب ويكون ناطقا (ومنها) المتولد بين الذئب والضبع وهو شكل عجيب جدا ان كان الذكر ضبعا يقال له السمع

وان كان الذكر ذئبا يقال له العسارة (ومنها) المتولد بين الكلب والذئب يقال له الديسم قيل ان الكلاب يسفدها الذئاب بأرض سلوقة باليمن فيتولد منها الكلاب السلوقية (ومنها) المتولد من الحمام والورشان وهو أيضا شكل عجيب يقال الراعبي والله أعلم

﴿القسم الثالث في حيوانات عجيبة الصور﴾ زعم الاطباء انه اذا تولد من الحيوانات شكل غريب يكون ذلك مقتضي مزاج غريب لا يحدث الا نادرا وزعم المنجمون انه مقتضى مزاج غريب . منها ماروى عن وهب بن منبه في عوج بن عنق انه كان من أحسن الناس وأجملهم وكان لا يوصف طوله وعظمه وعمره الله تعالى عمرا طويلا حتي أدرك زمان موسي عليه الصلاة والسلام وكان قد أدرك نوحا عليه الصلاة والسلام أيضا قبل ذلك وسأل نوحا ان يحمله في السفينة فقال له من يحملك أغرب ياعدو الله عني فكان ماء الطوفان الى وسطه وكان جبارا في خلقته وأفعاله يسير في الارض برا وبحرا ويفسد ما شاء ولما حصل بنو اسرائيل بأرض التيه أطلع عليهم ووقف مشرفا على عسكرهم حتى عرف طوله وعرضه فمضي الى أعظم جبل بقربهم ونقر منه دومة على قدرهم ثم احتملها على رأسه يريد أن يطبقها علي بني اسرائيل ليهلكوا جميعا فبعث الله طيرا في منقاره حجر فوضعه على الحجر الذى على رقبة عوج فنقب وسطه وتزل في عنق عوج فاخبر الله تعالى موسى عليه الصلاة والسلام بذلك فخرج اليه بعصاة وضربه بها فقتله (ومنها) ما حدثني بعض الفقهاء بالموصل انه شاهد في الاكراد وهو جيل يسكنون بعض جبال الموصل في زماننا إنسانا طوله سبعة أذرع وهو بعد صبي ما بلغ الحلم وكان يأخذ بيد الرجل القوي فيرميه خلفه وأراد صاحب الموصل أن يستخدمه فذكروا له أن في عقله خبلا لا يصلح لذلك (ومنها) ما ذكره أبو سعيد الشيراجى عن بعض الكتاب أنه قال دخلت على يحيى بن أكثم القاضى والى جانبه قمطر فيه طائر على صورة الزاغ برأس كرأس الانسان وعلى صدره وظهره سلعتان فقلت له

ماهذا أصاحك الله فقال لي سله عنه فقلت ماأنت فانتهض وأنشد بلسان فصيح وجعل يقول

أنا الزاغ أبو عجوه أنا ابن الليث واللبوه أحب الراح والريحا
ن والنشوة والقهوه ولي أشياء تستظر ف يوم العرس والدعوه
فمنها سلعة الظهـ ر لا تسترها الفروه وأما السلعة الاخرى
فلو كانت لها عروه لما شك جميع النا س فيها انها ركوه

ثم صاح بمدصوته زاغ زاغ وانطرح فى القمطر فقلت أيها القاضي هو عاشق قال هذا ماتري لاعلم لى به حمل الى أمير المؤمنين مع كتاب مختوم فيه ذكر حاله (ومنها) ماروى عن الشافعي رضي الله تعالى عنه قال دخلت بلدة من بلاد اليمن فرأيت فيها انسانا من وسطه الي أسفله بدن امرأة ومن وسطه الى فوقه بدنان مفترقان باربع أيد ورأسين ووجهين وهما تتقاتلان ويأكلان ويشربان ويغضبان ويصطلحان ثم غبت عنهما سنتين ورجعت فقيل لى أحسن الله عزاءك فى أحد الجسدين فتوفي وربط من أسفله بحبل وشد وترك حتي ذبل ثم قطع فعهدى بالجسد الآخر فى السوق ذاهبا وجائيا (ومنها) دجاجة برأسين ودجاجة بأربعة أرجل فسبحن القادر على مايشاء (وليكن) هذا آخر الكلام فى عجائب المخلوقات والحيوان والله تعالي أعلم وأسأله سبحانه أن يجعل عاقبته الى خير بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الطاهرين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين (ولنذكر) صور الملائكة وملابسهم وألوانهم عما ورد من مؤلف الكتاب يحيي بن زكريا القزويني رحمه الله تعالى (الاول) حملة العرش صلوات الله عليهم أربعة صور آدمي وبقر ونسر وأسد فالآدمى ملبوسه جبة خضراء وفوق الجبة الخضراء جبة حمراء قصيرة وبسراويل من الذهب ومشد فى وسطه وردى اللون وجناحيه واصلة الى رجليه وذؤابتين شعرا اسودالى جناحيه ولجناحيه ثلاثة ألوان كل واحد منها أزرق وأحمر وأصفر وعمامته

بيضاء مرصعة بالذهب وله ذؤابة منها من قفاه الى رأس جناحه وزيق جبهته الحمراء مرصع بالذهب وصورته أبيض اللون يميل الى الحمرة ورجل من رجليه على رقبة الاسد والاخرى على ذنبه والله أعلم بصحته (وأما البقر) فهو كبقر الدنيا الا أنه أزرق اللون تميل زرقته الى الغبرة شيئا يسيرا وظهره أسود ومن بين قرنيه الى احدى أذنيه نقطة سوداء و رقبته من بين يديه وهو الزور الى تحت حنكه أسود من أسفل لا كل رقبته ويد من يديه مطوية والاخرى مستقيمة كالذى يريد النهوض وبعد ما اعتدل وقرناه خضر فى غاية الطول والحسن وذنبه طويل معكوف ثلاث طويات فوق ظهره ونازل من فوق ظهره الى طرفه الي بين فخذيه ويده المستقيمة فوق رقبة الاسد لكن ماهى واصلة الى رقبته ورجلاه فوق ظهر النسر لكن مرتفعة عنه لا ملاصقة والله أعلم بصحته (وأما النسر) فهو لا أحمر اللون ولا أسود اللون لكنه اسود يميل الى الحمرة شيئاً يسيرا ورؤس أجنحته من الذهب وصدره أيضا ومنقاره أزرق والله أعلم بصحته (وأما الاسد) فهو أصفر اللون يميل الى الحمرة شيئاً يسيرا وفاه مفتوح وخشمه عند منقار النسر والله أعلم بصحته والنسر والاسد وقوفهما على غاية الوقوف وغاية الاعتدال والله أعلم بصحته

﴿الباب الثاني﴾ صورة الملاك الذى يقوم صفا والملائكة صفا ويسمى الروح عظيم جدا ما يعلم كبر بدنه الا الذى خلقه وهو أبيض اللون يميل الى الحمرة وملبوسه أحمر وفوق الاحمر ثمتانة وتاج وردى وخارج يديه منها وسرواله أخضر وليس لرجليه نعل بل حاف وله جناحان الى أصل ساقه أطرافهما وكل واحد منهما به من الالوان أحمر وأصفر وأخضر و وردى وعلى رأسه عمامة عظيمة بيضاء مرصعة بالذهب وبوسط العمامة من أعلى كتابة بالسواد ليس يعرفها الا الذي صورها وله أيضاً غرزة من قفاه وله قصيبتا شعر اسود كالحبر وفى أطراف أجنحته نقص شيئا يسيرا عنها وزيق ثمتانته من الذهب وبرأس كل قصيبة من تحت اذنه كالعين مكتوبة من الذهب وله

عينان وجناحان سود تبارك وتعالي من خلقها وهو أعلم بذلك

﴿الباب الثالث اسرافيل﴾ لونه كلون من قبله فى الباب الثانى لكنه أطول وجها وعيناه كعينه وملبوسه أخضر ومن فوق الأخضر نمتانة حمراء وله أربعة أجنحة مضي ذكرها قبل فلا نعيده لكن الرابع منها التثم به من تحت حنكه والصور قابضة بيديه ورأسه بفمه وعمامته كالملك الذى يقوم صفا لكن غرزته من قبل وجهه وله قصبية واحدة من قفاه واصلة الى طرف جناحه الذى التثم به وبرأس القصبية كالعين مكتوبة بالذهب وهو رافع رأسه بالصور الى ربه والله أعلم بذلك

﴿الباب الرابع جبرائيل﴾ صلوات الله عليه أبيض الوجه يميل الى الحمرة بشيء يسير وله قصبيتان الى أطراف أجنحته من كل جانب واحدة وهو ليس له نعال برجليه وملبوسه لا يوصف من كثرة الوانه وحسن صنعته وعلى رأسه عمامة بيضاء كما للملك الذى يقوم صفا ولها من الوجه طرف ومن القفا طرف وعينان وجناحان كما للملك الذى يقوم صفا تبارك الله أحسن الخالقين ما أحسن خلقته والله أعلم بذلك

﴿الباب الخامس ميكائيل﴾ صلوات الله عليه ولونه كلون جبرائيل ملبوسه أحمر وفوق الأحمر أزرق ونمتانته منقشة بنقش كالتاج وردى وهو متكيء وجهه على كتفه الأيسر وعيناه وجناحاه وذوائبه كالملك الذى يقوم صفا وعمامته كعمامته لكن غرزته من قبل وجهه والظاهر من أجنحته أخضر ووردى وأبيض وأحمر والخفى لا يعلمه الا الله وعلى كتفه الأيمن تحت صليف اذنه باصل قصبيته عين مكتوبة ومنحدرة على صدره الى ابطه الأيسر بالذهب والله أعلم بذلك

﴿الباب السادس عزرائيل﴾ صلوات الله عليه لونه أبيض لكن يضرب الى السمرة شيئا يسيرا وملبوسه وردى مخطط باحمر وفوق هذا الملبوس نمتانة خضراء تميل للدكونة شيئا يسيرا وشد وسطه أحمر وعمامته كالملك الذى

يقوم صفا لكن أصفر شيئا يسيرا اسرواله أزرق وأجنحته جناحين على مارأينا في الكتاب وألوانها أحمر وأصفر وأزرق وأبيض وله قصيبتان شعرأسود اليمني نازلة على كتفة الأيمن وخارجة من خارج جناحه الي طرفه باعوجاج والأخرى على الأيسر من داخل جناحه تقصر شيئا يسيرا عنه وبيده رمح برأسه خمس أسنة وهو جالس به كجلوس القواس الذى يرمى النشاب هون الله علينا وعلى أمة سيدنا محمد جميعا غصص الموت والله أعلم

﴿الباب السابع ملائكة السماء الدنيا﴾ على صورة البقر ألوانها أسود وأبيض وقرونه زرق وطرف ذيله أسود وجميع محاركه سود والباقي أبيض والله أعلم ﴿الباب الثامن ملائكة السماء الثانية﴾ على صورة العقاب أسود اللون ليس بحالك السواد ورجلاه ومنقاره زرق وصدره ورؤوس أجنحته ذهب والله أعلم ﴿الباب التاسع ملائكة السماء الثالثة﴾ على صورة النسر وردى اللون أطراف ريشه أسود لكن ورديته تميل الى السواد شيئا يسيرا صدره وصدر أجنحته ذهب منقط ريشها بسواد ومنقاره ورجلاه زرق والله أعلم بذلك ﴿الباب العاشر ملائكة السماء الرابعة﴾ على صورة الخيل زرق الالوان وصفتها مثل الفرس الذى اذا أراد النهوض رفع يده ووضع الاخرى فى الارض والله أعلم بذلك

﴿الباب الحادى عشر ملائكة السماء الخامسة﴾ على صورة الحور العين ملبوسها جميع الألوان الحسنة ووجوهها بيض وحمر ولها عينان وجناحان وقصيبتان كالحبر الاسود ونعالها سود وأجنحتها كل جناح ثلاثة ألوان أحمر وأزرق ودهبي قصيباتها طوال الى الرجلين بل أزيد والله أعلم وعلى رءوسها معاصب بيض مرصعة بالذهب سبحان الخالق على ماخلق وهو الذى خلقهم أعلم بهم ﴿الباب الثانى عشر ملائكة السماء السادسة﴾ على صورة الولدان ملبوسهم أحمر وردى اللون وتحت ذلك نوع آخر أزرق وقصيبته واحدة وعمامته بيضاء وله جناحان لونهما أخضر ورؤسها ذهب ومحازم ونعال فالمنشد

وردي اللون يميل الى السواد شيئا يسيرا والنعل اسود والله أعلم بذلك

﴿الباب الثالث عشر ملائكة السماء السابعة﴾ على صورة بني آدم ملبوسهم أصفر وفوق الاصفر كالتمتانة وردى تميل الى الحمرة والدكنة وقصائب سود غاية السواد وجناحان كل جناح لونان أحمر وأزرق وعمامة بيضاء والله أعلم بذلك وأجنحتها على أكتافها سبحان الذى خلقهم ما أعظم سلطانه وأوضح برهانه وشداد أوساطها أزرق

﴿الباب الرابع عشر الحفظة﴾ وهم الكرام الكاتبون كل واحد منهم بيده دفتر و بالاخرى قلم وهو على كتف الانسان وجوههم بيض تميل الى الحمرة وملبوسهم أزرق ولكل واحد منهم قصبية شعر من ورائه لاغير وعمامة بيضاء ونعلان برجليها سود وأجنحتها كل جناح لونان أعلى الجناح ذهب مخطط بشيء من السواد شيئا يسيرا وباقي الجناح أحمر وخطط بيض فى وسطه وكل منهم واضع رأس قلمه بدفتره ينتظر الحسنات والسيئات والله أعلم

﴿الباب الخامس عشر﴾ هاروت وماروت فى بابل صفر الاجساد عراة كل منهما بنيان الى ركبته أزرق اللون مشدودان بالحديد من أصول ساقيهما رؤسهما الى تحت وأرجلهما الى فوق والله أعلم

﴿ فهرست كتاب عجائب المخلوقات ﴾

صحيفة

صحيفة

﴿ تمت ﴾